رياض الصالحين

من كلام سيد المرسلين

للإمام أبي زكريا
يحيى بن شرف النووي
(٦٣١ - ٦٧٦هـ)

مشتملة على تعليقات الشيخ
محمد ناصر الدين الألباني

ضبط نصوصه وخرج أحاديثه
حلمي بن إسماعيل الرشيدي

دار العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين
تأليف: محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي
ط ٢ - الإسكندرية دار العقيدة، ٢٠٠٧
عدد الصفحات: ٤٣٢ صفحة
المقاس: ١٧ × ٢٤
رقم إيداع: 2000 / 4848
ترقيم دولي: 5 - 93 - 5458 - 977

دار العقيدة
طبع * نشر * توزيع

دار العقيدة

الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٣٢١ ف: ٠٠٢٠٣/٥٧٦٥٦٢١
القاهرة: ٣ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر ت: ٠٠٢٠٢/٢٥١٤٣١٧٤
E-mail: dar_alakida@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره[1]، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠، ٧١).

فالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الكريم، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، أحبه الله، وأمر بطاعته مقرونة بطاعته سبحانه وتعالى، فقال جل ذكره: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (النساء: ٥٩)، بل لقد ذكرها سبحانه وتعالى وحدها باعتبارها فرضاً واجب الاتباع، فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦)، وكذلك يقول تعالى عن طاعته ﷺ مفرداً إياه بالحديث: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥).

من هذا التنبيه الرباني الشديد -عباد الله- يتبين لنا أن طاعة رسول الله ﷺ إنما هي ركنٌ ركين من أركان هذا الدين الحنيف، إذ كيف للمرء أن يكون من أتباع هذا النبي وهو لا يوجب على نفسه طاعته بل اعتبرها من فضائل الأعمال، والواجب عليه فقط متابعة القرآن، وقد تابع الرسول ﷺ القرآن الكريم في بيانه لمنزلة السُّنَّة ووجوب اتباعه ﷺ فيما سنَّه، فلقد حث رسول الله ﷺ على تبليغ السُّنَّة ونشرها، فقال فيما رواه أبو داود والترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: «**نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها، فرُبَّ مبلغ أوعى من سامع**»، وكان رسول الله ﷺ يأمر الصحابة أن يبلغ الشاهد منهم الغائب فيقول فيما رواه أبو بكر رضي الله عنه: «**ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب**»، ولقد

---

(١) ذكر فضيلة الشيخ الألباني -رحمه الله- في «السلسلة الصحيحة» الجزء الخامس أن كلمة (ونستهديه) ليست من نص خطبة الحاجة التي كان يستفتح به رسول الله ﷺ خطبه، هذا لمن أراد ثواب الاتباع.

روى الحاكم والبيهقي أن رسول الله ﷺ قال: «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسُنَّتي**».

وسُنَّة رسول الله ﷺ لها مكانتها بالنسبة إلى القرآن، ولها مكانتها بالنسبة إلى التشريع، أما منزلتها بالنسبة إلى القرآن: فإنها هي المبينة له، الشارحة لمجمل معانيه، الموضحة لكيفية أداء أحكامه، قال تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ (النحل: ٤٤)، والرسول كان يبين للناس ما نزل إليهم بسلوكه وبقوله وبإقراراته، يقول ﷺ: «**وما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا وأمرتكم به، وما تركت من شيء نهاكم الله عنه إلا ونهيتكم عنه**»، وكان يشتمل بيان رسول الله ﷺ ما أُجمل من كتاب الله، وهذا الوجه كثير في السُّنَّة، فانظر إلى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا**﴾ (النساء: ١٠٣)، وقوله: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ**﴾ (البقرة: ١١٠)، وقوله: ﴿**وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾ (البقرة: ١٩٦)، ثم انظر إلى أحاديث رسول الله ﷺ: «**صلوا كما رأيتموني أُصلي**» وبيانه عدد الركعات وبيانه أوقاتها، وبيانه مقادير الزكاة وأوقات إخراجها، وبيانه مناسك الحج: «**خذوا عني مناسككم**».

لهذه المكانة التي حظيت بها السُّنَّة في التشريع الإسلامي اتجهت جهود العلماء لحفظها وتدوينها وضبطها والدفاع عنها، ونحن إذ نقف على كتاب «رياض الصالحين» نقف مع أحد هؤلاء الأئمة الأعلام الحفاظ الذين آلوا على أنفسهم القيام بهذه المهمة الصعبة من تدوين وإظهار السُّنَّة ونصرها وتمييز الثمين والأصيل مما هو عليها دخيل.

التعريف بالمؤلف

هو الإمام: يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام، أبو زكريا، النووي، الدمشقي الأصل، ولد بقرية نوى من أرض حوران من أعماق دمشق في سنة ٦٣١هـ وقام أبوه بتربيته وتنشئته وتأديبه، فحضه منذ الصغر على طلب العلم فكان كما يقول الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي: «رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم، ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال...»، فانشغل منذ الصغر بطلب العلم وساعده على ذلك والده، إذ كان يحمله إلى بلد العلماء وقتئذ، ألا وهي دمشق، فتتلمذ على أيدي جلة من أكابر العلماء في ذلك الوقت، منهم:

١- الشيخ أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المقدسي، المتوفى سنة ٦٥٠هـ.

٢- الحافظ إبراهيم بن عيسى المرادي المصري، المتوفى سنة ٦٦٨هـ.

٣- أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص ابن عمر الواسطي.

٤- الإمام الفقيه أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المتوفى سنة ٦٨٢هـ.

٥- كبير المسندين ومحدثهم ومسندهم الإمـام تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي، المتوفى سنة٦٧٢هـ.

وله شيوخ كثيرون أخذ عنهم شتى أنواع العلوم، وأخذ الإمام يتقلب في رحاب السُّنَّة تعليماً وتعلماً وتصنيفاً وتأليفاً، وتولى التدريس بدار الحديث الأشرفية في دمشق، وتنوب على المدرسة الركنيـة والإقبالية والـفلكية ثم قام -رحمـه الله- بسن رمحه وشد سـاعده وأخذ في التصنيف في مختلف علوم الشريعة، فله مؤلـفات كثيرة ضخمة في شتى أنواع المعارف الإسلامية، نذكر منها ما اشتهر على الألسن مثل:

١- المجموع شرح المهذب للشيرازي، إلا إنه لم يتمه ووصل فيه إلى أثناء كتاب الربا.
٢- روضة الطالبين في المذهب الشافعي.
٣- المنهاج، اختصر فيه كتاب المحرر للرافعي.
٤- شرح صحيح مسلم.
٥- رياض الصالحين، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.
٦- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار.
٧- الأربعين النووية.
٨- تهذيب الأسماء واللغات.

وله غير ذلك كثير من المصنفات التـي لا مجال لسردها، فجزاه الله عنا وعن الإسلام خيراً على ما قدم للسُّنَّة المباركة من جهود وسعي جعله الله مشكوراً.

وفي سنة ٦٧٦ هـ أصابه المرض في زيارته لقريته نوى، فـاشتد عليه المرض وتوفي بها -رحمه الله- في ٢٤ من شهر رجب من السنة، ودفن بـقريته ولما علم الناس ذلك أصابهم حزنٌ شديدٌ على الشيخ رحمه الله فقد كانت شهرته ملأت الآفاق، وتلاميذه صاروا لا حصر لهم...

عملنا في الكتـاب:

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا «رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين» يُعدُ من أعظم ما قدم الشيخ للمكتبة الإسلامية، ولمكانته تلك حظى هذا الكتاب من كل العلماء باهتمام بالغ؛ إذ لا غنى للمسلم عنه، ولـذلك عكف عليه كثيـر من العلماء شرحاً وتخـريجاً، وتبيين لـدرجات الأحاديث، كـما عكف عليـه المخلصون من طلاب العلـم ذوى الهمم العليـة حفظاً، لذلك رأينا من الواجب علـينا المساهمـة في نشر هذا الكتـاب ومسـاعدة طلاب العلم بتـوفيـره لهم بأعلى درجـة من المقابلة بـين النسخ وأكثـر ما في البـذل من التخريج للأحاديث، كمـا قمنا فيه بجمع فوائد ومميزات ما سـبق من طبعاته في البلاد الإسلامية، كـذلك قمنا بترقيم الأحاديث وترقيم الأبـواب، ثم قمنا بالتعليق على بعض

الأحاديث، ونقل أقوال الأئمة في أسانيدها أو فقهها، معتمدين في ذلك كله على الخالق البارئ القادر على ذلك وحده، ثم استخدمنا الآتي:

١- أمهات كتب السنَّة وهي:

أ - صحيح البخاري.

ب- شرح صحيح مسلم للنووي، ط. دار الحديث.

جـ- مسند الإمام أحمد، ط. دار الحديث.

د - عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط. دار الفكر.

هـ- سنن الترمذي تحقيق العلامة أحمد شاكر، ط. دار الحديث.

و - سنن النسائي، ط. دار الجيل.

ز - موطأ مالك بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

ح - سنن ابن ماجه، ط. دار الكتب العلمية.

ط - مسند الدارمي، ط. المكتبة القيمة.

٢- تخريج وتحقيق فضيلة العلامة الشيخ/ شعيب الأرناؤوط، ط. دار الرسالة.

٣- نزهة المتقين شرح رياض الصالحين.

ولقد وجدنا أخي الحبيب أن المؤلف -رحمه الله- قد استخدم بعض مصطلحات علم الحديث، فقمنا بتعريفها هنا لكي يتسنى لك فهم مراده، نفعنا الله وإياك:

١- **متفق عليه**: رواه البخاري ومسلم، فهو أعلى درجات الحديث الصحيح.

٢- **رواه البخاري**: ذكره البخاري في «صحيحه».

٣- **رواه مسلم**: ذكره مسلم في «صحيحه»، كذا ذكر الراوي من أصحاب السُنن.

إلا أن ذكر البخاري أو مسلمًا يعني أن الحديث صحيح لاتفاق الأمة على صحة ما رو يا أو روى كل منهما البخاري ومسلم.

٤- **حديث صحيح**: ثابت عن النبي ﷺ ، وقد وصل إلينا بنقل العدل الضابط إلى العدل الضابط من أوله إلى منتهاه.

٥- **حديث حسن**: هو أقل درجة من الصحيح، ويعد أدنى مراتب الصحيح، وهذا لا يخرجه عن كونه معمولاً به في الأحكام.

٦- **حديث ضعيف** : أي لم يثبت عن النبي ﷺ لوجود ضعف في أحد رواته أو تهمة أو انقطاع بين راوٍ وآخر، أو شذوذ، أو علة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحَمْدُ للَّه الواحد القَهَّار، العَزيز الغَفَّار، مُكَوِّر اللَّيْلِ عَلَى النَّهَار، تَذْكِرةً لأُولي القُلُوب والأبصار، وَتَبْصِرةً لذَوي الأَلْبَاب والاعتبار، الَّذى أَيْقَظَ منْ خلقه مَن اصْطَفَاهُ فزهَّدَهُمْ في هَذه الدَّار، وَشَغَلَهُمْ بمُرَاقبته وإدامة الأفكار، ومُلازَمَة الاتِّعَاظ والادِّكَار، ووَفَّقَهُم للدَّأب فى طاعته، والتَّأَهُّب لدَار القَرَار، وَالحَذَر ممَّا يُسْخِطُهُ ويُوجبُ دارَ البوار، والمحافظة عَلَى ذَلكَ معَ تَغَايُر الأَحْوَال والأَطْوَار.

أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حمْد وأزْكَاهُ، وأشْمَلَهُ، وأنْمَاهُ..

وأشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، البَرُّ الكَريمُ، الرَّءُوفُ الرَّحيمُ، وَأشْهَدُ أنَّ سَيِّدنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وحَبيبُهُ وخليلُهُ، الهادى إلَى صراط مُسْتَقيم، والدَّاعى إلَى دين قَويم. صلَوَاتُ اللَّه وَسلامُهُ عَلَيْه، وَعَلَى سَائر النَّبيِّينَ، وَآل كُلٍّ، وَسَائر الصَّالحين.

أما بعدُ، فقد قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ**﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٧)، وَهَذَا تَصْريحٌ بأَنَّهُمْ خُلقُوا للعبادَة، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الاعْتنَاءُ بمَا خُلقُوا لَهُ، والإعْراضُ عَنْ حُظُوظ الدُّنْيَا بالزَّهَادَة، فَإنَّهَا دَارُ نَفَاد لا مَحَلُّ إخْلاد، ومَرْكَبُ عُبُور لاَ منْزِلُ حُبُور، ومَشْرَعُ انْفصَام لا مَوْطنُ دَوَام. فَلهذَا كَانَ الأيْقَاظُ منْ أَهْلهَا هُمُ العُبَّادُ، وَأَعْقَلُ النَّاس فيها هُم الزُّهَّادُ.

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (يونس: ٢٤) والآيات في هذا المعنى كَثيرةٌ. ولقد أَحْسَنَ القَائلُ:

إنَّ لله عبادًا فُطَنَا * طَلَّقُوا الدُّنيا وَخَافُوا الفِتَنَا

نَظَرُوا فيها فَلَمَّا عَلِمُوا * أَنَّها لَيْسَتْ لحَيٍّ وَطَنَا

جَعَلُوها لجُةً واتَّخَذُوا * صالحَ الأعمالِ فيها سُفُنَا

فإذا كان حالُها ما وصفْتُهُ، وحالُنَا، وَمَا خُلقْنَا لَهُ، ما قَدَّمْتُهُ، فحَقٌّ على المُكَلَّف أَنْ يَذْهَبَ بنَفْسه مَذْهَبَ الأَخْيَار، ويسْلُكَ مَسْلَكَ أُولي النُّهَى والأَبْصار، ويتأَهَّبَ لمَا أَشَرْتُ

إِلَيْه، ويَهْتَمَّ بما نَبَّهْتُ عَلَيْه. وأَصْوَبُ طريقٍ له فى ذلك، وأَرْشَدُ ما يَسْلُكُهُ من المسَالك: التَّأَدُّبُ بمَا صَحَّ عَنْ نبيِّنَا سَيِّد الأَوَّلينَ وَالآخرين، وأَكرَم السَّابقينَ وَاللاَّحقينَ. صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُـهُ عَلَيْه وعَلى سَـائرِ النَّبيِّـينَ. وقدْ قالَ اللَّهُ تَـعَالى: ﴿**وَتعاونُوا على الْبرِّ والتَّقْوَىٰ**﴾ (المائدة: ٢) وقَدْ صَحَّ عنْ رسول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**واللَّهُ فى عَوْن العبْد مَا كَانَ العبْدُ فى عَوْن أَخيه**»(١) وأَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ دلَّ عَلَى خيْر فَلَهُ مثْلُ أَجْر فاعله**»(٢) وأَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ دعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ منَ الأَجْر مـثْلُ أُجُور مَنْ تَبعَهُ لا يَنْقُصُ ذلكَ منْ أُجُورهمْ شَيْئاً**»(٣) وأَنَّهُ قَال لعَليٍّ رضي الله عنه: «**فوَاللَّه لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بكَ رَجُلاً وَاحداً خيْرٌ لَكَ منْ حُمُرِ النَّعَم**».(٤)

فرأَيْتُ أنْ أَجْمعَ مُخْتَـصراً منَ الأَحَاديث الصَّحيحَة، مُشْتـملاً عَلَى مَا يَكُون طَرِيقاً لصَاحـبه إِلَى الآخرة، ومُـحَصِّلاً لآدَابه البَـاطنَة والظَّاهرة جَامـعاً للتَّرْغـيب والتَّرْهيب وسـائر أَنْواعِ آدَابِ السَّـالكينَ: منْ أحَـاديث الزُّهْد، ورِيَاضَـات النُّفُـوس، وتَهْـذيب الأَخْلاَق، وطهَـارات القُلُوب وعلاجهَا، وصـيَانَة الجَوارِح وإزالة اعْـوجَاجها، وغَـيْر ذلـكَ منْ مقَاصد العَارفينَ.

وأَلْتَزِمُ فيه أَنْ لا أذكُرَ إلاَّ حديثاً صَحيحاً من الواضحات، مُضَافاً إِلَى الكُتُب الصَّحيحَة المشْهُـورات، وأُصدِّرُ الأَبْوَابَ من القُـرآن العَزيز بآيَات كـرِيمَات، وأُوَشِّحَ مَا يَحْـتَاجُ إلى ضبْط أَوْ شرْح معْنىً خفيٍّ بنفَائسَ منَ التَّنْبيهات. وَإذا قُلتُ فى آخر حَديث: مُتَّفَقٌ عَلَيْه، فَمَعْنَاهُ: رواه البخاريُّ ومُسلم.

وأَرْجُو إنْ تَمَّ هَذَا الكتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائقاً للمُـعْتَني به إلَى الخَيْرَات، حَاجزاً لَهُ عَنْ أَنْواعِ القَـبَـائح والمُهْلكَات. وَأَنَا سَـائلٌ أَخـاً انْتَـفَعَ بشَيْء منْه أَنْ يدْعُـوَ لي، ولوالدَيَّ، ومَـشايخي، وسَـائرِ أَحْبَابـنَا، والمُسْلمينَ أَجْمَـعينَ، وَعَلَى اللَّه الكَرِيم اعْتـمَادي، وَإِلَيْه تَفْويضي وَاسْـتنادي، وَحسْبِيَ اللَّهُ ونعْمَ الوكـيلُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ العزيزِ الحَكيم.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٦٩٩).

(٢) **صحيح**: مسلم(١٨٩٣) عن أبى مسعود الأنصارى، وأبو داود (٥١٢٩)، الترمذى (٢٦٧١)، أحمد (٢٧٥٨٥).

(٣) **صحيح**: مسلم (٢٦٧٤) عن أبى هريرة، والترمذى (٢٦٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٩)، وابن ماجه (٢٠٦)، وأحمد (٨٩١٥)، والدارمى (٥١٣).

(٤) **صحيح**: البخارى (٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦)، وأحمد (٢٣٣١٤).

حمر النعم: بفتح النون والعين، وهى الإبل، وهى من أنفس أموال العرب.

١- باب الإخلاص وإحضار النية

في جميع الأعمال والأقوال البارزة والخفية

قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ** [١] **وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ (البينة: ٥)[٢]، وقال تعالى: ﴿**لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ**﴾ (الحج: ٣٧)، وقال تعالى: ﴿**قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**﴾ (آل عمران: ٢٩).

١- وعَنْ أميرِ المُؤْمنينَ أبي حَفْصٍ **عُمرَ بنِ الخَطَّاب** بْنِ نُفَيْل بْنِ عَبْد العُزَّى بن رَياح ابْن عبد اللَّه بْن قُرْط بْن رَزَاح بْنِ عَدِيّ بْن كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بن غَالِب القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ ﷺ، قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**إنَّما الأعمَالُ بالنِّيَّات، وإنَّما لكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمنْ كانَتْ هجْرَتُهُ إلَى الله ورَسُوله فهجرتُه إلى الله ورسُوله، ومنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لدُنْيَا يُصيبُها، أو امرأةٍ يَنْكحُهَا فهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إليْه**»[٣] متفق علىَ صحته. رواهُ إماما المُحَدِّثينَ: أَبُو عَبْد اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعيلَ بْنِ إبْراهيمَ بْنِ المُغيرة بْن بردزبَه الجُعْفيُّ البُخَارِيُّ، وأَبُو الحُسَيْن مُسْلمُ بْنُ الحَجَّاج بن مُسلم القُشَيْريُّ النَّيْسَابُوريُّ ﷺ في «صَحيحيهما» اللَّذَيْنِ هما أَصَحُّ الكُتُبِ المُصَنَّفَة.

٢- وَعَنْ أُمِّ المُؤْمنينَ أُمِّ عَبْد اللَّه **عَائشَةَ** ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ فإذَا كَانُوا ببيْداءَ منَ الأرْض يُخْسَفُ بأَوَّلهم وآخرهمْ**». قَالَتْ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، كَيْفَ يُخْسَفُ بأَوَّلهم وآخرهم وَفيهمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ منهُمْ؟! قَالَ: «**يُخْسَفُ بأَوَّلهم وآخرهمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نيَّاتهمْ**»[٤] متفق عليه، هذا لفظ البخاري.

٣- وعَنْ **عَائشَةَ** ﷺ قَالَت: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «**لا هجْرَةَ بَعْدَ الفتْح، ولكنْ جهَادٌ وَنيَّةٌ، وإذَا استُنْفرتُمْ فانْفرُوا**»[٥] متفق عليه. ومعناه: لا هجرة من مكة لأنها صارت دار إسلام.

٤- وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه **جابرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الأَنْصَارِيِّ** ﷺ قَالَ: كُنَّا مَع النَّبيِّ ﷺ في

---

(١) أي مائلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام.

(٢) قال الشيخ الألباني رحمه الله: قلت: وفي الآية دليل على وجوب النية في العبادات كلها، سواء كانت مقصودة لذاتها كالصلاة أو كانت وسيلة لغيرها كالطهارة، وذلك لأن الإخلاص لا يتصور وجوده بدون النية، وهو مذهب الجمهور، وهو الحق الذي لا ريب فيه.

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (١، ٥٤، ٢٥٢٩، ٣٨٩٨، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩، ٦٩٥٣)، ومسلم (١٩٠٧).

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٢١١٨)، ومسلم (٢٨٨٤).

(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٢٧٨٣) بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وأخرجه البخاري (٣٩٠٠)، ومسلم (١٨٦٤) من حديث عائشة.

غَزَاة فَقَالَ: «**إنَّ بالمَدينَة لَرجَالاً مَا سرْتُمْ مَسيراً، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادياً إلاَّ كانُوا مَعكُمْ حَبَسَهُمُ المَرَضُ**» وَفِى رِوايَةٍ: «**إلاَّ شَرَكُوكُمْ فِى الأَجْرِ**»[1] رواه مسلم.

ورواهُ البُخَارِىُّ عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: رَجَعْنَا منْ غَزْوَة تَبُوكَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ: «**إنَّ أَقْوَاماً خلفنَا بالمدِينَة مَا سَلَكْنَا شعْباً وَلاَ وَادِياً إلاَّ وَهُمْ مَعنَا، حَبَسَهُمُ العُذْرُ**».

٥- وَعَنْ أَبِى يَزِيدَ **مَعْن بْن يَزِيدَ بْن الأَخْنس** رضي الله عنهم، وَهُوَ وَأَبُوهُ وَجَدّهُ صَحَابِيُّونَ، قَالَ: كَانَ أَبِى يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتصَدَّقُ بهَا فَوَضَعَهَا عنْدَ رَجُلٍ فِى المَسْجد فَجئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتيْتُهُ بهَا. فَقَالَ: وَاللَّه مَا إيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصمْتُهُ إلَى رسولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**لَكَ مَا نويْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخذْتَ يَا مَعْنُ**»[2] رواه البخاري.

٦- وَعَنْ أَبِى إسْحَاقَ **سعْد بْن أَبِى وَقَّاص** مَالك بن أُهَيْب بْنِ عَبْد مَنَاف بْنِ زُهرةَ بْنِ كلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْب بنِ لُؤَىِّ القُرَشِىِّ الزُّهرِىِّ رضي الله عنه، أَحد العَشرة المَشْهود لَهمْ بالجَنَّة رضي الله عنهم قَال: «جَاءَنِى رسولُ الله ﷺ يَعُودُنِى عَامَ حَجَّة الوَداعِ منْ وَجعٍ اشْتدَّ بِى فَقُلتُ: يا رسُول اللَّه إنِّى قَدْ بلغَ بِى من الوجعِ مَا ترى، وأَنَا ذُو مَال وَلاَ يرثُنِى إلاَّ ابْنةٌ لِى، أفأَتصدَّق بثُلُثَىْ مَالِى؟ قَالَ: «لا»، قُلتُ: فالشَّطْر يَارسُولَ الله؟ فقَالَ: «لا»، قُلتُ: فالثُّلُثُ يا رسول اللَّه؟ قال: «**الثُّلثُ والثُّلُثُ كثيرٌ -أوْ كبيرٌ- إنَّكَ أنْ تَذرْ ورثتك أَغْنيَاءَ خَيْرٌ من أَنْ تذرهُمْ عالَةً يَتكفَّفُونَ النَّاسَ، وَإنَّكَ لَنْ تُنفقَ نَفَقةً تبْتَغى بهَا وجهَ الله إلاَّ أُجرْتَ عَليْهَا حَتَّى ما تَجْعل فى فِىِّ امْرَأَتكَ**» قَالَ: فَقلتُ: يَا رَسُولَ الله أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابى؟ قَال: «**إنَّك لن تُخَلَّفَ فَتعْمَلَ عَملاً تَبْتغى به وَجْهَ الله إلاَّ ازْددْتَ به دَرجةً ورفعةً، ولعَلَّكَ أَنْ تُخلَّف حَتَى ينْتفعَ بكَ أَقْوامٌ وَيُضَرَّ بك آخَرُونَ. اللَّهُمَّ أَمْض لأَصْحابى هجْرتَهُمْ، وَلاَ تَردُّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهمْ، لَكن البائسُ سعْدُ بْنُ خَوْلَةَ** -يرْثى لهُ رَسولُ الله ﷺ -» أَن مَاتَ بمكَّةَ.[3] متفق عليه.

٧- وَعَنْ أَبِى هُرَيْرة **عَبْد الرَّحْمن بْن صخْر** رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله لا يَنْظُرُ إلى أَجْسامكُم، وَلا إلى صُوَركُمْ، وَلَكنَّ يَنْظُرُ إلَى قُلُوبكُمْ**»[4] رواه مسلم.

٨- وعَنْ أَبِى مُوسَى **عَبْد اللَّه بْن قَيْس الأَشعرِىِّ** رضي الله عنه قالَ: سُئِلَ رسول الله ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقاتِلُ شَجَاعَةً، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً[5] ويقاتِلُ رِياءً، أَيُّ ذلِك فِى سَبِيلِ

---

(١) **صحيح** : رواه مسلم (١٩١١)، وحديث أنس رواه البخارى (٢٨٣٩).

(٢) **صحيح** : رواه البخارى (١٤٢٢)، والدارمى (١٦٣٨).

(٣) **صحيح** : رواه البخارى (١٢٩٥)، ومسلم (١٦٢٨).

(٤) **صحيح** : مسلم (٢٥٦٤)، وابن ماجه (٤١٤٣).

(٥) **الحمية**: الأنفة والغيرة.

اللَّه؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ : «مَنْ قاتَلَ لتكُون كلمةُ اللَّه هي العُلْيَا فهُوَ في سَبِيلِ اللَّه»(١) متفق عليه.

٩- وعن أبي بكْرَة نُفَيْع بْن الحَارث الثَّقفي ؓ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا التقَى المُسْلمَان بسيْفيْهمَا فالقاتلُ والمقْتُولُ في النَّار» قُلتُ: يَا رَسُول اللَّه، هَذَا القَاتلُ فَمَا بَالُ المقْتُول؟ قَالَ: «إنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْل صَاحِبه»(٢) متفق عليه.

١٠- وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ؓ قال: قال رسول الله ﷺ : «صَلاةُ الرَّجُل في جماعة تزيدُ عَلَى صَلاَته في بَيته وصلاته في سوقه بضْعاً وعشْرينَ دَرَجَةً، وذلكَ أنَّ أَحَدَهُمْ إذا تَوَضَّأ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى المَسْجد لا يَنْهَزُهُ إلاَّ الصَّلاَةُ، لا يُريدُ إلاَّ الصَّلاَةَ، لَمْ يَخطُ خُطوَةً إلاَّ رُفعَ لَهُ بها دَرجةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بهَا خَطيئَةٌ حتَّى يَدْخلَ المَسْجدَ، فإذَا دخل المَسْجدَ كَانَ في الصَّلاَة مَا كَانَت الصَّلاةُ هيَ تَحبسُهُ، وَالمَلائكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدكُمْ ما دام في مَجْلسه الَّذي صَلَّى فيه، يقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْه، ما لَمْ يُؤْذ فيه، مَا لَمْ يُحْدثْ فيه»(٣) متفق عليه، وهَذَا لَفْظُ مُسْلمَ. وَقَوْلُهُ ﷺ : «ينْهَزُهُ» هُوَ بفتح اليَاء وَالهاء وَبالزَّاي: أَيْ يُخْرجُهُ ويُنْهضُهُ.

١١- وَعَنْ أَبي العَبَّاس عَبْد اللَّه بْن عبَّاس بْن عَبْد المُطَّلب ؓ، عَنْ رسول الله ﷺ ، فيما يَرْوي عَنْ ربِّه، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «إنَّ الله كتَبَ الحسنات والسَّيِّئات، ثُمَّ بَيَّنَ ذلك: فَمَنْ همَّ بحَسَنَة فَلَمْ يعْمَلهَا كتبَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عنْدَهُ حسنةً كَاملةً، وإنْ هَمَّ بهَا فَعَملَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَات إلَى سَبْعمَائة ضعْف إلَى أَضْعَاف كثيرة، وَإنْ هَمَّ بسيِّئَة فَلَمْ يَعْمَلهَا كَتَبهَا اللَّهُ عنْدَهُ حَسَنَةً كاملَةً، وَإنْ هَمَّ بها فعَملَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحدَةً»(٤) متفقٌ عليه.

١٢- وعن أبي عَبْد الرَّحْمَن عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ بْن الخَطَّاب ؓ قال: سَمعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلاثَةُ نفَر ممَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ المبيتُ إلَى غَار فَدَخَلُوهُ، فانْحَدَرَتْ صَخْرةٌ منَ الجبل فَسَدَّتْ عَلَيْهمْ الغَارَ؛ فَقَالُوا: إنَّهُ لا يُنْجيكُمْ منْ هذهِ الصَّخْرَة إلاَّ أَنْ تَدْعُوا الله تعَالى بصالح أَعْمَالكُمْ، قال رجلٌ منهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لي أَبَوان شَيْخَان كَبيران، وكُنْتُ لاَ أَغبقُ قَبْلهمَا أَهْلاً وَلا مالاً، فنأَى بي طَلَبُ الشَّجر يَوْماً فَلمْ أُرحْ عَلَيْهمَا حَتَّى نَامَا فَحلَبْت لَهُمَا غبُوقَهمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائمين، فَكَرهْت أَنْ أُوقظَهمَا وَأَنْ أَغْبقَ

---

(١) صحيح: البخاري (١٢٣) (٢٨١٠) (٣١٢٦)، ومسلم (١٩٠٤).
(٢) صحيح: البخاري (٣١، ٦٨٧٥، ٧٠٨٣)، ومسلم (٢٨٨٨).
(٣) صحيح: البخاري (٦٤٧)، ومسلم (٢٧٢، ٦٤٩).
(٤) صحيح: البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١).

قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ -وَالقَدَحُ عَلَى يَدى- أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمى فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلتُ ذَلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهُ. قَالَ الآخر: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِى ابْنَةُ عَمٍّ كانتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ -وفى رواية: «كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشد مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ»- فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا- وفى رِوَايَة: «فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا» - قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ ولا تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ، فانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذى أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فانفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا . وقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذى لَهُ وَذهب، فثمرْتُ أَجْرَهُ حتى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ فَجَاءَنِى بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِى، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فقال: يا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِى! فَقُلْتُ: لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْه شَيْئاً، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلتُ ذَلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فخَرَجُوا يَمْشُونَ»[١] متفقَ عليه.

٢- باب التوبة

قال العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي؛ فلها ثلاثة شروط:

أحدها: أن يقلع عن المعصية.

والثاني: أن يندم على فعلها.

والثالث: أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً، فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته.

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها: فإن كانت مالاً أو نحوه رده إليه، وإن كانت حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه، وإن كانت غيبة استحله منها. ويجب أن يتوب من جميع الذنوب، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب، وبقي عليه الباقي. وقد تظاهرت دلائل الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة على وجوب التوبة:

(١) صحيح: البخاري (٢٢١٥) (٢٢٧٢) (٢٣٣٣) (٣٤٦٥) (٥٩٧٤)، ومسلم (٢٧٤٣).

قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١)، وقال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ (هود: ٣)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم: ٨).

١٣- وعَنْ أَبِى **هُرَيْرَةَ** ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «**واللَّه إِنِّى لأَسْتَغْفِرُ الله، وَأَتُوبُ إِليْهِ، فى اليَوْمِ أَكثر مِنْ سَبْعِينَ مرَّةً**»[1] رواه البخاري.

١٤- وعن **الأَغَرِّ بْن يَسار الْمُزنيِّ** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ياأَيُّها النَّاس تُوبُوا إِلى اللَّهِ واسْتغْفِرُوهُ فإِنىَّ أَتوبُ فى اليَوْمِ مئةَ مَرَّة**»[2] رواه مسلم.

١٥- وعنْ أَبى حَمْزَةَ **أَنَس بن مَالك الأَنْصَارِيِّ** خَادِمِ رسول الله ﷺ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**للَّهُ أَفْرحُ بتَوْبة عَبْدهِ منْ أَحَدكُمْ سقطَ عَلَى بعيرِه وقد أَضلَّهُ فى أَرض فَلاة**» متفق عليه. وفى رواية لُمسْلِمٍ: «**للَّهُ أَشدُّ فرحاً بتَوْبة عَبْده حين يتُوبُ إِليه منْ أَحَدكُمْ كانَ عَلَى راحلَتِه بأَرْض فَلاة، فانْفلتتْ منْهُ وعلَيْها طعَامُهُ وشَرَابُهُ فأَيس منْهَا، فأَتَى شَجَرةً فاضْطَجَعَ فى ظلِّهَا، وقدْ أَيسَ منْ رَاحلته، فَبيْنما هوَ كَذَلكَ إِذا هُوَ بها قَائمةً عنْدَهُ، فَأَخذ بِخطامهَا، ثُمَّ قَالَ منْ شدَّة الفَرحِ: اللَّهُمَّ أَنَت عبْدى وأَنا ربُّكَ، أَخْطَأَ منْ شدَّة الفرح**»[3].

١٦- وعن أَبى مُوسى **عَبْد اللَّه بن قَيْس الأَشْعَرِيِّ** ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إِن الله تعالى يبْسُطُ يدهُ باللَّيْلِ ليتُوبَ مُسيءُ النَّهَارِ، وَيبْسُطُ يدهُ بالنَّهارِ ليتُوبَ مُسيءُ اللَّيْلِ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مغْرِبِها**»[4] رواه مسلم.

١٧- وعَنْ **أَبى هُرَيْرة** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تاب قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مغْرِبِهَا تَابَ الله علَيْه**»[5] رواه مسلم.

١٨- وعَنْ أَبى عَبْد الرَّحْمن **عَبْد اللَّه بن عُمرَ بن الخطَّاب** ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يقْبَلُ توْبَة العبْدِ مَا لَم يُغرْغِرِ**»[6] رواه الترمذي. وقال: «**حديث حسن**».

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٣٠٧).

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٧٠٢)، وأبو داود (١٥١٥).

(٣) **صحيح**: البخاري (٦٣٠٩)، مسلم (٢٧٤٧).

(٤) **صحيح**: مسلم (٢٧٥٩).

(٥) **صحيح**: مسلم (٢٧٠٣).

(٦) **صحيح**: أحمد (٦١٦٠)، والترمذي (٣٥٣٧)، وابن ماجه (٤٢٥٣)، والحاكم (٤/ ٢٥٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٩٠٣).

١٩- وعَنْ **زرِّ بْنِ حُبَيْش** قَال: أَتيْتُ صفْوانَ بْنِ عَسَّال ﷺ أَسْأَلُهُ عن المَسْح عَلَى الخُفَّيْنِ فقال: مَا جَاءَ بِكَ يَا زرُّ؟ فقُلتُ: ابْتغَاءُ العلمِ، فقَال: إنَّ الملائكةَ تَضعُ أَجْنحتَها لطَالبِ العلمِ رضىً بمَا يَطلُبُ، فَقُلتُ: إنَّهُ قدْ حَكَّ فى صدْرى المسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ بَعْدَ الغَائط والبوْل، وكُنْتُ امرءاً منْ أَصْحاب النَّبيِّ ﷺ، فَجئْت أَسْأَلُكَ: هَل سمعْتَهُ يذْكرُ فى ذَلكَ شيْئاً؟ قال: نعَمْ كانَ يَأْمُرنا إذا كُنا سَفْراً -أوْ مُسَافرينَ- أَن لا ننْزِعَ خفَافَنا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ولَيَاليهنَّ إلاَّ منْ جنَابة، لكنْ منْ غائط وبوْل ونوْمٍ، فقُلتُ: هَل سمعتَهُ يذكُر فى الهوى شيْئاً؟ قال: نَعَمْ كُنَّا مع رسول الله ﷺ فى سَفَرٍ، فبَيْنا نحنُ عنْدهُ إذ ناداهُ أَعْرَابىٌّ بصَوْت لَهُ جَهْوَرِيٍّ: يا مُحمَّدُ، فأَجَابهُ رسولُ الله ﷺ نحْوا منْ صَوْته: «**هاؤُمُ**» فقُلتُ لهُ: ويْحَكَ اغْضُضْ منْ صَوْتكَ فإنَّك عنْد النبي ﷺ وقدْ نُهيتَ عَنْ هذا! فقال: واللَّه لا أَغضُضُ. قَالَ الأَعْرابِيُّ: المَرْءُ يُحبُّ القَوم ولَمَّا يلحَقُ بهِمْ؟ قال النَّبيُّ ﷺ: «**المرْءُ مع منْ أَحَبَّ يوْمَ القيامة**»، فما زَالَ يُحدِّثُنَا حتَّى ذكر باباً من المَغْرب مَسيرةُ عرْضه أوْ يسير الرَّاكبُ فى عَرْضه أَرْبَعينَ أَوْ سَبْعينَ عَاماً. قَالَ سُفْيانُ -أَحدُ الرُّوَاة-: قبل الشَّام خَلقَهُ اللَّهُ تعالى يوْم خَلَقَ السموات والأَرْضَ مفْتوحاً للتَّوبة لا يُغلقُ حتَّى تَطلُعَ الشَّمْسُ منْهُ»[1] رواه الترمذى وغيره، وقال: «حديث حسن صحيح».

٢٠- وعنْ أَبى سعيد **سَعْد بْن مالك** بْنِ سنان الخُدْريِّ ﷺ أَن نَبيَّ الله ﷺ قَال: «**كَانَ فيمنْ كَانَ قَبْلكُمْ رَجُلٌ قتل تسْعَةً وتسْعين نفْساً، فَسَأَل عن أَعلَم أَهْلِ الأَرْض فَدُلَّ على راهب، فَأَتَاهُ فقال: إنَّهُ قَتَل تسعةً وتسعينَ نَفْساً، فَهل لَهُ منْ توْبَة؟ فقال: لاَ، فَقَتَلَهُ فكمَّلَ به مائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عن أَعْلَم أهلِ الأرضِ، فَدُلَّ على رجل عالم فقالَ: إنهَ قَتل مائةَ نفس، فهل لَهُ منْ تَوْبة؟ فقالَ: نَعَمْ ومَنْ يحُولُ بيْنَهُ وبيْنَ التوْبة؟ انْطَلقْ إِلَى أَرْض كَذَا وكَذَا، فإنْ بها أُنَاساً يَعْبُدُونَ الله تعالى فاعْبُد الله مَعَهُمْ، ولا تَرْجعْ إلى أَرْضكَ فإنَّهَا أَرْضُ سُوء، فَانطَلَق حتَّى إذا نَصَفَ الطَّريقَ أَتَاهُ الموْتُ، فاختَصمتْ فيه ملائكَةُ الرَّحْمَة وملائكةُ العَذاب. فقالتْ ملائكةُ الرَّحْمَةَ: جاءَ تائباً مُقْبلاً بقلبه إلى اللَّهَ تعالى، وقالَتْ ملائكَةُ العذاب: إنَّهُ لمْ يَعْمَل خيْراً قطُّ فأَتَاهُمْ مَلكٌ فى صُورَة آدميٍّ فجعلَوهُ بيْنهُمْ -أَى حكماً- فقال: قيسوا ما بَيْن الأَرْضَين فإلَى أَيَّتهما كَان أَدْنى فَهْوَ لَهُ، فقاسُوا فوَجَدُوه أَدْنى إلَى الأَرْضِ الَّتى أَرَادَ فَقبَضَتْهُ مَلائكَةُ الرَّحمة**»[2] متفق عليه.

وفى روايةٍ فى الصحيح: «**فكَان إلَى القرْيَة الصَّالحَة أَقْربَ بشبْر، فجُعلَ منْ أَهْلها**». وفى

---

(١) **حسن**: الترمذي (٣٥٣٥)، وابن ماجه (٤٧٨)، والنسائي (١/ ٨٣)، وأحمد(٤/ ٢٣٩)، وحسنه الشيخ الألباني.
(٢) **صحيح**: البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦).

رواية في الصحيح: «**فأَوْحَى اللَّهُ تعالَى إلَى هَذه أَنْ تَبَاعَدِى، وإلى هَذه أَن تَقرَّبى، وقَال: قِيسُوا مَا بيْنَهما،فوَجدُوه إِلَى هَذه أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ**». وفي رواية: «**فنأَى بِصَدْرِهِ نَحْوهَا**».

٢١- وعَنْ **عبْد اللَّه بن كَعْب بن مَالك**، وكانَ قائد كعْب ﵁ منْ بَنِيه حِينَ عَمِيَ، قال: سَمِعْتُ كعْبَ بنَ مَالك ﵁ يُحَدِّثُ بحديثِه حين تخَلَّفَ عَنْ رسول الله ﷺ، في غَزْوَة تَبُوكَ. قَال كعْبٌ: لمْ أَتخلَّفْ عَنْ رسولَ الله ﷺ، في غَزْوَة غزَاها قَطُّ إلاَّ في غزْوَة تَبُوكَ غيرَ أَنِّى قدْ تخلَّفْتُ في غزْوة بدْر، ولَمْ يُعَاتَبْ أَحدٌ تَخلَّفَ عنْهُ، إنَّما خَرَجَ رسولُ الله ﷺ والمُسْلمُونَ يُريدُونَ عيرَ قُرَيْش حتَّى جمعَ الله تَعَالَى بينْهُم وبيْنَ عَدُوِّهم عَلَى غَيْرِ ميعاد. ولَقَدْ شهدْتُ مَعَ رسول اللَّه ﷺ ليْلَةَ العَقبَة حينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإسْلامِ، ومَا أُحِبُّ أَنَّ لِى بِهَا مَشْهَدَ بَدْر، وإِن كَانَتْ بدْرٌ أَذْكَرَ فى النَّاسِ منها.

وكان من خَبَرِي حينَ تخلَّفْتُ عَنْ رسول الله ﷺ، في غَزْوَة تَبُوك أَنِّى لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى ولا أَيْسَرَ منِّى حِينَ تَخلَّفْتُ عَنْهُ في تلكَ الغَزْوَة، واللَّه ما جَمعْتُ قبْلها رَاحلتيْنِ قطُّ حتَّى جَمَعْتُهُمَا فى تلك الغزوَة، ولَمْ يَكُن رسولُ الله ﷺ يُريدُ غَزْوَةً إلاَّ ورَّى بغَيْرِهَا حتَّى كَانَتْ تلكَ الغَزْوةُ، فغَزَاها رسولُ الله ﷺ في حَرٍّ شَديد، واسْتَقْبَلَ سَفراً بَعيداً وَمَفَازاً. واسْتَقْبَلَ عَدداً كَثيراً، فجلَّى للمُسْلمينَ أَمْرَهُمْ ليَتأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بوَجْههِمُ الَّذى يُريدُ، وَالمُسْلمُون مَع رسول الله كثيرٌ ولاَ يَجْمَعُهُمْ كتَابٌ حَافظٌ (يُريدُ بذلكَ الدِّيوان) قال كَعْبٌ: فَقلَّ رَجُلٌ يُريدُ أَنْ يَتغَيَّبَ إلاَّ ظَنَّ أَنَّ ذلكَ سَيَخْفى به مَا لَمْ يَنْزل فيه وَحْىٌ من اللَّه، وغَزَا رسول الله ﷺ تلكَ الغزوةَ حين طَابت الثِّمَارُ والظِّلالُ، فَأَنا إِلَيْهَا أَصْعَرُ، فتجهَّزَ رسول الله ﷺ وَالمُسْلمُون معهُ، وطفقْت أَغدو لكىْ أَتَجَهَّزَ معهُ فَأَرْجعُ ولمْ أَقْض شيئاً، وأَقُولُ -فى نَفْسى-: أنا قَادرٌ علَى ذلك إذا أَرَدْتُ، فلمْ يَزل يتمادى بى حتَّى استَمَرَّ بالنَّاسِ الجدُّ فأَصْبَحَ رسول الله ﷺ غَادياً والمُسْلمُونَ معَهُ، ولَمْ أَقْض منْ جهازى شيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ ولَم أَقْض شَيْئاً، فَلَمْ يزَل يَتَمادَى بى حَتَّى أَسْرعُوا وتَفَارَطَ الغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحل فأَدْركَهُمْ، فَيَا ليْتَنى فَعلتُ، ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذلك لى، فَطفقتُ إذَا خَرَجْتُ فى النَّاس بَعْدَ خُرُوجِ رسُول الله ﷺ يُحْزُنُنى أَنِّى لا أَرَى لِي أُسْوَةً، إلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْه فى النِّفَاق، أَوْ رَجُلاً ممَّنْ عَذَرَ اللَّهُ تعالَى من الضُّعَفَاء، ولَمْ يَذْكُرُنى رسولُ الله ﷺ حتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فقالَ وَهُوَ جَالسٌ فى القوْمِ بتَبُوك: «**ما فَعَلَ كعْبُ بْنُ مَالك؟**» فقَالَ رَجُلٌ من بَنِى سَلَمَة: يا رسول الله حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَالنَّظرُ فى عطْفَيْه. فَقال لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَل ﵁: بئْسَ مَا قُلتَ! وَاللَّه يا رسولَ الله مَا عَلمْنَا علَيْه إلاَّ خَيْراً، فَسكَتَ رسولُ الله ﷺ. فبَيْنَا هُوَ علَى ذلك رأَى رَجُلاً مُبيِضاً يَزُولُ به السَّرَابُ،

فقالَ رسولُ الله ﷺ : «**كُنْ أَبَا خَيْثمَةَ**»، فَإذا هوَ أَبُو خَيْثَـمَةَ الأنْصَاريُّ وَهُوَ الَّذى تَصدَّقَ بصاعِ التَّمْر حينَ لَمَزَهُ المنافقونَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَّما بلَغنى أَنَّ رسول الله ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافلاً منْ تَبُوكَ حَضرَنى بَثِّى، فَطَفقْتُ أتذكَّرُ الكذبَ، وَأَقُولُ: بِمَ أَخْرُجُ من سَخَطه غداً وأَسْتَعينُ عَلَى ذلكَ بكُلِّ ذى رَأْى منْ أَهْلي، فَلَمَّا قيلَ: إنَّ رسول الله ﷺ قدْ أَظَلَّ قادماً زاحَ عَنِّى البَاطلُ حَتَّى عرَفتُ أَنِّى لَم أَنجُ منْهُ بشَيءٍ أَبَداً فَأَجْمَعْتُ صدْقَهُ، وأَصْبَحَ رسول الله ﷺ قَادماً، وكان إذا قدمَ منْ سَفَرٍ بَدَأَ بالْمَسْجد فركَعَ فيه رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جلَسَ للنَّاس، فلمَّا فعل ذَلكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ يـعْتَذرُونَ إليْه ويَحْلفُون لَهُ، وكـانوا بِضْعاً وثمَانين رَجُـلاً فَقَبلَ منْهُمْ عَلانيَـتَهُمْ وبايَعَهـمُ وَاسْتغُـفَر لَهُمْ وَوَكلَ سَرَائرَهُمْ إلى الله تعَـالى. حتَّى جِئْتُ، فلمَّا سَلَّمْتُ تبسَّم الْمُغْضب، ثمَّ قَالَ: «**تَعَالَ**»، فجئتُ أَمْشى حَتى جَلَسْتُ بيْن يَدَيْه، فقالَ لى: «**مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تكُنْ قد ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ!**» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، إنِّى واللَّه لَوْ جلَسْتُ عنْد غيْركَ منْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنى سَأَخْرُج منْ سَخَطه بعُذْر؛ لقدْ أُعْطيتُ جَدَلاً، ولكنني وَاللَّه لقدْ عَلمْتُ لَئن حَـدَّثْتُكَ اليَوْمَ حديثَ كَذب تَرْضَى به عنِّى لَيُـوشكَنَّ اللَّهُ يُسْخطك علىَّ، وإنْ حَدَّثْتُكَ حَديثَ صدْق تجدُ علَىَّ فيه إنِّى لأَرْجُو فيه عُقْبَى اللهَ عَزَّ وَجلَّ، واللَّه ما كان لِى من عُذْرٍ، واللَّه مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسر منِّى حينَ تَخلفْتُ عَنك.

قَالَ: فقـالَ رسول الله ﷺ : «**أَمَّا هذَا فـقَدْ صدَقَ، فَـقُمْ حَتَّى يَقْـضىَ اللَّهُ فيكَ**» وسَارَ رِجَالٌ منْ بَنِى سَلمـة فاتَّبعُونى، فـقالُوا لِى: واللَّه مَا عَلمْنَاكَ أَذنْبتَ ذَنْباً قـبْل هذَا، لقَدْ عَجَـزتَ فِى أن لا تكُون اعتـذَرْت إلَى رسول الله ﷺ بمَا اعتَـذَرَ إلَيه الْمُخَلَّفُون فقَـدْ كَانَ كافيَكَ ذنْبَكَ استْـغفارُ رسول الله ﷺ لَك. قَالَ: فوالله مـازَالُوا يُؤنِّبُوننى حتَّى أَرَدْت أَنْ أَرْجعَ إلِى رسولَ الله ﷺ فأُكَـذِّبَ نفسْـى، ثُمَّ قُلتُ لهُم: هَل لَقيَ هَذَا معىَ مـنْ أَحد؟ قَالُوا: نَعَمْ لقيَهُ معك رَجُلان قَالا مثْلَ مَا قُلتَ، وقيل لَهمَا مثْلُ مَا قيلَ لكَ، قَالَ: قُلتُ: مَن هُمَا؟ قـالُوا: مُرارةُ بْنُ الرَّبيـع العَمْرىُّ، وهلال بْن أُمـيَّةَ الوَاقـفىُّ قَالَ: فَـذكَرُوا لى رَجُلَيْنِ صَالحَـيْن قدْ شَهدا بدْراً فـيهمَا أُسْوَةٌ. قَـالَ: فَمَضيْت حينَ ذَكَـروهُمَا لى. وَنَهَى رسول الله ﷺ عن كَلامنَا أَيُّهَـا الثلاثَةُ من بَين من تَخلَّف عَنهُ، قَال: فـاجْتَنبَنا النَّاس -أَوْ قَالَ: تَغيَّرُوا لَنَا- حتَّى تَنكَّرت لِى فى نفسى الأَرْضُ، فَمَا هىَ بالأَرْض الَّتى أَعْرفُ، فَلَبثْنَا عَلَى ذَلكَ خمْسينَ لَيْلَةً. فأَمَّا صَاحبَاىَ فَاستكَانَا وَقَعَدَا فى بُيُوتهمَا يبْكيَان، وأَمَّا أَنَا فَكُنتُ أَشَبَّ القَوْمِ وأَجْلَدَهُمْ، فَكُنتُ أَخْـرُج فَأَشهَدُ الصَّـلاة مَعَ الْمُسْلمينَ، وَأَطُوفُ فى الأَسْوَاق وَلا يُكَلِّمُنى أَحدٌ، وآتى رسول الله ﷺ فأُسَلِّمُ عَلَيْه، وَهُو فى مَجْلسه بعدَ الصَّلاة، فَأَقُولُ فى نفسِى: هَل حَـرَّكَ شفتَيه بردِّ السَّـلامِ أَم لاَ؟ ثُمَّ أُصلِّى قريباً منهُ وأُسَارقُـهُ النَّظَرَ، فَإذَا

أَقبَلتُ على صلاتي نَظر إِلَيَّ، وإِذَا التَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتي إذا طَال ذلكَ عَلَيَّ من جَفْوَة المُسْلمينَ مشَيْت حَتَّى تَسـوَّرْت جدارَ حَائط أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي، وأَحبُّ النَّاسَ إِلَيَّ، فَسلَّمْتُ عَلَيْـه، فَواللَّه مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّـلامَ، فَقُلت لَه: يا أَبَا قتـادَة أَنْشُدكَ باللَّه هَل تَعْلَمُني أُحبُّ الله وَرَسُولَه ﷺ؟ فَسكَـتَ، فَعُدت فَنَـاشَدتُه فَسكَـتَ، فَعُدْت فَنَـاشَدْته فَقَالَ: الله ورَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وتَـوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرتُ الجدَارَ، فَبيْنَا أَنَا أَمْشي في سُوق المدينة إِذَا نَبَطيٌّ مِنْ نَبط أَهْلِ الشَّـام ممَّنْ قَدمَ بالطَّعَام يبيـعُهُ بالمدينة يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كعْبَ بْنِ مَالك؟ فَطَفقَ النَّاسُ يشيرون له إِلَيَّ حَـتَّى جَاءَني، فَدَفَعَ إِلَي كتَاباً منْ مَلك غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتباً. فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فيه: أَمَّـا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بلَغَنَا أن صاحبَكَ قدْ جَفاكَ، ولَمْ يجْعلك اللَّهُ بدَارِ هَوَان ولا مَـضْيعَـة، فَالحقْ بنا نُوَاسكَ، فَقلت حين قـرأْتُهَا: وَهَذه أَيْضاً من البَـلاء فَتَيَـمَّمْتُ بهَـا التَّنُّور فَسَجَـرْتُهَا. حَتَّى إِذَا مَـضَتْ أَرْبَعُون من الخَـمْسينَ وَاسْتَلبَث الوَحْيُ إذَا رسـولُ رسول اللهﷺ يَأْتيني، فَقَـالَ: إنَّ رسول الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتزلَ امْرأَتَكَ، فقُلتُ: أُطَلِّقُهَا، أَمْ مَاذا أَفعلُ؟ فقَالَ: لا بَل اعتزلهَا فلا تقربَنَّهَا، وأَرْسلَ إِلى صَاحبيَّ بمثْلِ ذلكَ. فَقُلتُ لامْـرأَتي: الحقي بأَهْلك فكُوني عنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضيَ اللهُ في هذَا الأَمر، فَـجَاءَت امْرأَةُ هلال بْنَ أُمَيَّـةَ رَسول اللهﷺ، فقالتْ لَهُ: يا رسول الله إنَّ هلالَ بْنَ أُميَّةَ شَـيْخٌ ضَائعٌ لَيْسَ لَهُ خادمٌ، فهل تَكْرهُ أَنْ أَخْـدمَهُ؟ قال: لا، وَلَكنْ لا يَقْربَنَّك. فَقَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّه مَا به منْ حَـركة إِلَى شَيء، ووَاللَّه ما زَالَ يبْكي مُنْذُ كَانَ منْ أَمْره مَا كَانَ إِلَى يَوْمه هَذَا. فَقَال لي بعْضُ أَهْلي: لَو اسْتَأْذنْت رسول الله ﷺ في امْرأَتك، فقَدْ أذن لامْرأَة هلاَل بْن أُمَـيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فقُلتُ: لا أَسْتَأْذنُ فـيهَا رسول الله ﷺ، ومَا يُدْريني مَاذا يَقُولُ رَسولُ الله ﷺ إذَا اسْتَأْذَنْتُـهُ فيهَا وأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ، فلَبِـثْتُ بذلك عشر ليال، فَكَمُلَ لَنا خمْسُونَ لَيْلَةً منْ حينَ نُهي عَنْ كَلامنا.

ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاَةَ الفَجْرِ صباحَ خمْـسينَ لَيْلَةً عَلَى ظهْرِ بَيْت منْ بُيُوتنَا، فَبينَا أَنَا جَالسٌ عَلَى الحال الَّتي ذكَـر اللَّهُ تعالَى منَّا، قَـدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسـي، وَضَاقَتْ عَليَّ الأَرضُ بمَا رَحُبَتْ، سَـمعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أوفى عَـلَى سَلع يَقُولُ بأَعْلَى صَوْته: يَا كَـعْبَ بْنَ مَالك أَبْشرْ، فخرَرْتُ سَاجداً، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، فَآذَنَ رسول الله ﷺ النَّاس بتوبَة الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حينَ صَلَّى صَلاة الفـجْر، فذهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُوننا، فذهَبَ قـبَلَ صَاحبَيَّ مُبَشِّـرُونَ، وركضَ رَجُل إِليَّ فرَساً وَسَعَى ساع منْ أَسْلَمَ قـبَلي وأَوْفَى عَلَى الجَبل، وكَان الصَّوْتُ أَسْـرعَ منَ الفَرَس، فلـمَّا جاءَني الَّذي سـمعْتُ صَـوْتَهُ يُبَشِّـرُني نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ ببشَارته، واللَّه ما أَمْلكُ غَيْرَهُمَا يومَـئذ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبستُهُمَا وانْطَلَقتُ

أتأمَّمُ رسول الله ﷺ يتلقَّاني النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهنِّئونني بالتَّوْبَة، ويَقُولُون لي: لتَهْنكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ، حتَّى دَخَلتُ المَسْجدَ، فإذَا رسول الله ﷺ جالسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طلحَةُ بنُ عُبَيْد الله رضي الله عنه يُهَرْول حتَّى صَافَحَني وهنَّأني، واللَّه مَا قَامَ رَجُلٌ منَ المُهاجرين غَيْرُهُ، فكَانَ كَعْبٌ لا يَنْساها لطَلحةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رسول الله ﷺ قال -وهو يبرُقُ وَجْهُهُ منَ السُّرُور-: «**أَبْشرْ بخَيْر يَوْم مَرَّ عَلَيْكَ، مُذْ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ**»، فقُلتُ: أمنْ عنْدكَ يَا رَسُول اللَّه أَم منْ عنْد الله؟ قَالَ: «**لاَ بَلْ منْ عنْد الله عز وجلَّ**»، وكانَ رسول الله ﷺ إذَا سُرَّ اسْتَنارَ وَجْهُهُ حتَّى كَأَنَّ وجْهَهُ قطعَةُ قَمرٍ، وكُنَّا نعرفُ ذلكَ منْهُ، فلَمَّا جلَسْتُ بيْنَ يدَيْه قُلتُ: يَا رسول اللَّه إنَّ منْ تَوْبَتي أنْ أنْخَلعَ من مَالي صدَقَةً إلَى اللَّه وإلَى رَسُوله. فقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**أَمْسكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، فقُلتُ: إنِّي أُمْسكُ سَهْمي الَّذي بخيْبَر. وقُلتُ: يَا رَسُولَ الله، إن الله تَعَالَى إنَّمَا أنْجَاني بالصدق، وإنْ منْ تَوْبَتي أن لا أُحَدِّثَ إلاَّ صدْقاً مَا بَقيتُ، فَوَاللَّه ما علمْتُ أحداً منَ المسلمين أبْلاَهُ اللَّهُ تَعَالَى في صدْق الحَديث مُنذُ ذَكَرْتُ ذَلكَ لرسُول الله ﷺ أحْسَنَ ممَّا أبْلاَني اللَّهُ تَعَالَى، واللَّه مَا تَعمّدْت كذْبَةً مُنْذُ قُلت ذَلكَ لرَسُول الله ﷺ إلَى يَوْمي هَذَا، وإنِّي لأَرْجُو أنْ يَحْفظني اللَّهُ تَعَالى فيمَا بَقيَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حتى بلغ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٧-١١٩) قالَ كعْبٌ: واللَّه مَا أنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ منْ نعْمَة قَطُّ بَعْدَ إذْ هَداني اللَّهُ للإسْلام أعْظمَ في نَفسي منْ صدْقي رَسُولَ الله ﷺ أن لاَّ أكُونَ كَذَبْتُهُ، فأهلكَ كَمَا هَلَكَ الَّذينَ كَذَبُوا، إن الله تَعَالَى قَالَ للَّذينَ كَذَبُوا حينَ أنزلَ الوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لأحد، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٩٥-٩٦).

قال كَعْبٌ: كنَّا خُلِّفْنَا أيُّهَا الثَّلاثَةُ عَنْ أمْر أُولئكَ الَّذينَ قَبلَ منْهُمْ رَسُولُ الله ﷺ حين حَلَفوا لَهُ، فبايعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وأرْجأَ رَسولُ الله ﷺ أمْرَنا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى فيه بذَلكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾. وليْسَ الَّذي ذَكَرَ ممَّا خُلِّفنا تَخَلُّفُنَا عَن الغَزْو، وإنَّمَا هُوَ تَخْليفهُ إيَّانَا وإرجاؤُهُ أمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ واعْتذَرَ إلَيْه فَقَبلَ منْهُ»[1]. متفق عليه. وفي رواية: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ في غَزْوة تَبُوك يَوْمَ الخَميس، وكَانَ يُحبُّ

(١) صحيح: البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخميس». وَفِي رِوَايَة: «وَكَانَ لاَ يَقْـدُمُ مِنْ سَفَرٍ إلاَّ نهاراً فى الضُّحَى. فإِذَا قَدم بَدأَ بالْمسجد فصلَّى فيه ركْعَتيْنِ ثُمَّ جَلَس فيه».

٢٢- وَعَنْ **أَبِى نُجَيْد** -بضَم النُّون وفَتْح الجيم- عمْرانَ بْنِ الحُصيْنِ الخُزاعيِّ ﷺ أَنَّ امْرأَةً منْ جُـهينةَ أَتَت رَسُـولَ اللهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَـى مِنَ الزِّنَا، فقَالَتْ: يَـا رسول الله أَصبْتُ حَداً فأَقِـمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّهَا فَقَالَ: **«أَحْسِنْ إليْهَـا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتنى»** فَفَعَلَ فَـأَمَرَ بهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْـهَا ثِيَابُها، ثُمَّ أَمَرَ بهَـا فرُجمتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَـا. فَقَالَ لَهُ عُمَـرُ: تُصَلِّى عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّه وَقَـدْ زَنَتْ؟ قَالَ: **«لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّـمَتْ بَيْن سبْعينَ منْ أَهْلِ المدينَة لوسِـعتهُمْ، وَهَل وَجَدْتَ أَفْـضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بنفْسهَا للَّهَ عَزَّ وجَل؟!»**[١] رواه مسلم.

٢٣- وَعَنِ **ابْنِ عَبَّـاس وأنس بن مالك** ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُـونَ لَهُ واديان، ولَنْ يَمْـلأَ فَـاهُ إلاَّ التُّـرَابُ، ويَتُـوب اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»**[٢] متفق عليه.

٢٤- وَعَنْ **أَبِي هريرة** ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **يَضْحكُ اللَّهُ سبْحَانَه وتَعَالَى إلَى رَجُلَيْنِ يقْتُلُ أَحـدُهُمَا الآخَرَ يدْخُـلاَن الجَنَّة، يُقَاتِلُ هَذَا فِى سبِـيلِ اللَّه فيُقْـتل، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى القَاتِلِ فَيسْلِمُ فيستشهدُ»**[٣] متفق عليه.

٣- بـاب الصــــبر

قال الله تـعالى: ﴿يَا أَيُّهَـا الَّذين آمَنُوا اصْـبِرُوا وَصَـابِرُوا﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْـوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّـمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّـابِرِين﴾ (البقرة: ١٥٥)، وقال تعـالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّـابِرُونَ أَجْـرَهُم بِغَيْـرِ حِسَـابٍ﴾ (الزمر: ١٠)، وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣)، وقال تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ (محمد: ٣١)، والآيات فى الأمر بالصبر وبيان فضله كثيرة معروفة.

٢٥- وعن أبى مَالك **الحَارث بْن عَاصـم الأشْعَريِّ** ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمَان، وَالحَمْدُ لِلَّه تَمْلأُ الميزَانَ، وسُبْـحَانَ الله والحَمْدُ للَّه تَمْلآنِ -أَوْ تَمْلأُ- مَا**

---

(١) **صحيح**: مسلم (١٦٩٦)، وأحمد (١/ ٣٧٠)، وأبو داود (٤٤٤٠)، والترمذي (١٠٤٩).

(٢) **صحيح**: البخاري (٦٤٣٩)، ومسلم (١٠٤٩).

(٣) **صحيح**: البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠).

بَيْنَ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةِ نورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضيَاءٌ، والقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائعٌ نَفْسَهُ فمُعْتقُها، أَوْ مُوبقُهَا»[1] رواه مسلم.

٢٦- وَعَنْ أَبِي سَعِيد سعد بْن مَالك بْن سنَان الخُدْري رضي الله عنه: أَنَّ نَاساً منَ الأنصَار سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ فأَعْطاهُم، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفدَ مَا عنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بيَده: «مَا يَكُن عنديْ منْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعفَّهُ الله وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنه اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ منَ الصَّبْرِ»[2] متفق عليه.

٢٧- وَعَنْ أَبِي يَحْيَى صُهَيْب بْن سنَان رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَجَباً لأَمْرِ المُؤْمنِ إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلكَ لأَحَدٍ إلاَّ للمُؤْمنِ: إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ»[3] رواه مسلم.

٢٨- وعنْ أَنس رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا ثقُلَ النَّبيُّ ﷺ جَعَلَ يتغشَّاه الكَرْبُ، فقَالتْ فاطمَةُ رضي الله عنها: واكَرْبَ أَبَتَاهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَى أَبيك كَرْبٌ بعْدَ اليَوْم»، فلمَّا مَاتَ قالَتْ: يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ ربّاً دعَاهُ، يا أبتَاهُ جنَّةُ الفرْدَوْس مأْوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جبْريلَ نَنْعَاهُ؛ فلَمَّا دُفنَ قَالتْ فاطمَةُ رضي الله عنها: أَطَابتْ أنفسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رسُول الله ﷺ التُّرابَ؟[4] رواه البخاري.

٢٩- وعنْ أَبِي زيْد أُسامَة بن زيد بن حَارثَةَ موْلَى رسُول الله ﷺ وحبِّه وابْن حبِّه رضي الله عنهما، قالَ: أَرْسلَتْ بنْتُ النَّبيِّ ﷺ: إنَّ ابْني قَد احتُضرَ فاشْهدْنَا، فأَرْسَلَ يقْرِئُ السَّلاَمَ ويَقُول: «إن للَّه مَا أَخَذَ، ولهُ مَا أَعْطَى، وكُلُّ شَيْءٍ عنْدَهُ بأَجَلٍ مُسمَّى، فلتصْبر ولْتحْتسبْ» فأرسلَتْ إليْه تُقْسمُ عَلَيْه ليأْتينَّها. فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبادةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وأُبيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْن ثَابت، وَرجَالٌ رضي الله عنهم، فَرُفعَ إلَى رَسُول اللَّه ﷺ الصبيُّ، فأَقعدَهُ في حجْره ونَفْسُهُ تَقَعْقَعُ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فقَالَ سعْدٌ: يَا رَسُولَ الله مَا هَذَا؟ فقالَ: «هَذه رَحْمَةٌ جعلَهَا اللَّهُ تعَالَى في قُلُوب عبَاده» وَفي رواية: «في قُلُوب منْ شَاءَ منْ عبَاده، وَإنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ منْ عبَاده الرُّحَمَاءَ»[5] متفق عليه. ومعنى «تقعقع» تتحرك وتضطرب.

٣٠- وَعَنْ صُهَيْب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلكٌ فيمَنْ قبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحرٌ، فَلَمَّا كَبرَ قَالَ للملك: إنِّي قَدْ كَبرْتُ فَابعَثْ إلَيَّ غُلاَماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إلَيْه

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٢٣)، والترمذي (٣٥١٢)، والنسائي (١/ ٨٧)، وابن ماجه (٢٧١).

(٢) **صحيح**: البخاري(١٤٦٩) (٦٤٧٠)، ومسلم (١٠٥٣).

(٣) **صحيح**: مسلم (٢٩٩٩).

(٤) **صحيح**: البخاري (٤٤٦٢).

(٥) **صحيح**: البخاري (١٢٨٤) (٥٦٥٥) (٦٦٠٢) (٦٦٥٥) (٧٣٧٧) (٧٤٤٨)، ومسلم (٩٢٣).

غُلامًا يعلِّمُهُ، وكَانَ فى طَريقه إذَا سَلَكَ رَاهبٌ، فَقعَدَ إلَيْه وَسَمعَ كَلامَهُ فأَعْجبَهُ، وكَانَ إذَا أَتى السَّاحرَ مَرَّ بالرَّاهب وَقَعَدَ إلَيْه، فَإذَا أَتى السَّاحر ضَرَبَهُ، فَشكَا ذَلكَ إلَى الرَّاهب فقال: إذَا خَشيتَ السَّاحر فَقُلْ: حَبَسَنى أَهْلى، وَإذَا خَشيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنى السَّاحرُ. فَبيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلكَ إذْ أَتَى عَلَى دابَّة عظيمَة قَدْ حَبَسَت النَّاس، فقال: اليوْمَ أَعْلَمُ ألسَّاحرُ أفْضَل أم الرَّاهبُ أفْضل؟ فأخَذَ حَجَرًا فقالَ: اللهُمَّ إنْ كان أمْرُ الرَّاهب أحَبَّ إلَيْكَ منْ أَمْر السَّاحر فاقتُل هَذه الدَّابَّة حتَّى يَمْضىَ النَّاسُ، فرَماها فقتَلَها ومَضى النَّاسُ، فأتَى الرَّاهبَ فأخبَرهُ. فقالَ لهُ الرَّاهبُ: أيْ بُنىَّ أَنْتَ اليوْمَ أفْضلُ منِّى، قدْ بلَغَ منْ أمْركَ مَا أَرَى، وإنَّكَ ستُبْتَلَى، فإن ابْتُليتَ فَلا تدُلَّ علىَّ، وكانَ الغُلامُ يبْرئُ الأَكْمهَ والأبرصَ، ويدَاوى النَّاسَ منْ سائر الأدواء. فَسَمعَ جليسٌ للملك كانَ قدْ عمىَ، فأتَاهُ بهدايا كثيرَة فقال: ما هَهُنَا لك أجْمَعُ إنْ أنْتَ شفَيْتنى، فقال: إنِّى لاَ أشفى أحَدًا، إنَّمَا يشْفى اللهُ تعالَى، فإنْ آمنْتَ باللَّه تعالَى دعوْتَ الله فشفَاكَ، فآمَنَ باللَّه تعالَى فشفَاهُ اللَّهُ تَعالَى، فأتَى المَلكَ فجلَس إليْه كمَا كانَ يجْلسُ، فقالَ لَهُ المَلكُ: منْ ردَّ علَيْك بصَرك؟ قال: ربِّى. قال: أولكَ ربٌّ غيْرى؟! قالَ: ربِّى وربُّكَ الله، فأخَذَهُ فلَمْ يزل يُعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عَلَى الغُلاَم فجىءَ بالغُلاَم، فقال لهُ المَلكُ: أىْ بُنَىَّ قدْ بلَغَ منْ سحْرك مَا تبْرئُ الأكمَهَ والأبرصَ وتفْعلُ، وتَفْعَلُ، فقالَ: إنِّى لا أشْفى أحَدًا، إنَّما يشْفى الله تَعالَى، فأخَذَهُ فَلَمْ يزَل يعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عَلَى الرَّاهب؛ فجىءَ بالرَّاهب فقيل لَهُ: ارجعْ عنْ دينكَ فأبَى، فدَعا بالمنْشَار فوُضع المنْشَارُ فى مفْرق رَأسه، فشقَّهُ حتَّى وقَعَ شقَّاهُ، ثُمَّ جيءَ بجَليس المَلك فقيلَ لَهُ: ارجعْ عنْ دينكَ فأبَى، فوُضعَ المنْشَارُ فى مفْرق رَأسه، فشقَّهُ به حَتَّى وقَعَ شقَّاهُ، ثُمَّ جىء بالغُلام فقيل لَهُ: ارجعْ عنْ دينكَ، فأبَى، فدَفعَهُ إلَى نَفَر منْ أصْحابه فقال: اذهبُوا به إلَى جبَل كَذَا وكَذَا فاصعدُوا به الجبَلَ، فإذَا بلغتُمْ ذرْوتَهُ فإنْ رجعَ عنْ دينه وإلاَّ فاطرَحوهُ، فذهبُوا به فصعدُوا به الجَبَلَ، فقال: اللَّهُمَّ اكفنيهمْ بمَا شئْتَ، فرجَف بهمُ الجَبَلُ فسَقطُوا، وجاءَ يمْشى إلَى المَلك، فقالَ لَهُ المَلكُ: ما فَعَلَ أصْحَابكَ؟ فقالَ: كفانيهمُ الله تعالَى، فدفعَهُ إلَى نفَر منْ أصْحَابه فقَال: اذهبُوا به فاحملُوه فى قُرقُور وتَوسَّطُوا به البحْرَ، فإنْ رَجَعَ عنْ دينه وإلاَّ فَاقْذفُوهُ، فَذَهبُوا به فقال: اللَّهُمَّ اكفنيهمْ بمَا شئْت، فانكَفَأَتْ بهمُ السَّفينةُ فغرقوا، وجَاءَ يمْشى إلَى المَلك. فقالَ لَهُ الملكُ: ما فَعَلَ أصحَابكَ؟ فقال: كفانيهم الله تعالَى. فقالَ للمَلك: إنَّكَ لسْتَ بقَاتلى حتَّى تفْعلَ ما آمُركَ به. قال: ما هُوَ؟ قال: تجْمَعُ النَّاس فى صَعيد واحد، وتصلُبُنى عَلَى جذْع، ثُمَّ خُذ سهْمًا منْ كنَانتى، ثُمَّ ضع السَّهْم فى كَبد القَوْس ثُمَّ قُل: بسْم اللَّه ربِّ الغُلاَم ثُمَّ ارمنى، فإنَّكَ إذَا فَعلْتَ ذَلكَ قَتلتني، فجمَع النَّاس فى صَعيد واحد، وصلَبَهُ عَلَى جذْع، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا منْ كنَانته، ثُمَّ وَضعَ السَّهمَ فى كبد القَوْس،

ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الغُلاَمِ، ثُمَّ رمَاهُ فَوَقَعَ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَمَاتَ. فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلاَمِ، فَأُتِيَ المَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ فِيهَا النِّيرَانُ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الغُلاَمُ: يَا أُمَّاهُ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ»(١) رواه مسلم.

«ذِرْوَةُ الجَبَلِ»: أَعْلاَهُ، وَهِيَ بِكَسْرِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ وضمها، و «القُرْقُورُ» بضمِّ القَافَيْنِ: نوعٌ منْ السُّفُنِ، و «الصَّعِيدُ» هُنا: الأرضُ البَارِزَةُ، و «الأُخْدُودُ»: الشُّقوقُ في الأرْضِ كالنَّهْرِ الصَّغِيرِ، و «أُضْرِمَ» أوقدَ، و«انكفأت» أي: انقلبَتْ، و«تقاعسَت» توقَّفتْ وَجَبُنتْ.

٣١- وَعَنْ **أَنَسٍ** رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ على امرأة تَبْكي عنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ: **«اتَّقِي الله وَاصْبِرِي»** فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي! وَلَمْ تعرفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّه النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِي ﷺ، فلَمْ تَجِد عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فقالَ: **«إِنَّما الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى»**(٢) متفق عليه. وفي رواية لمسلم: **«تبكي على صبي لها»**.

٣٢- وَعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الجَنَّةَ»**(٣) رواه البخاري.

٣٣- وعَنْ **عائشةَ** رضي الله عنها أنهَا سَأَلَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعون، فَأَخبرَهَا: **«أَنَّهُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللَّهُ تعالى عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ تعالى رحْمَةً للمُؤْمنينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فِي الطَّاعُونِ فَيَمْكُثُ في بلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ»**(٤) رواه البخاري.

٣٤- وعَنْ **أَنَسٍ** رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ: **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبدِي بِحبيبتَيْهِ فَصبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ»**(٥) يريد عينيه، رواه البخاري.

٣٥- وعنْ **عطاء بْنِ أَبِي رَبَاحٍ** قالَ: قالَ لِي ابْنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: ألا أريكَ امْرَأَةً من أَهْلِ الجَنَّةِ؟ فَقُلت: بلَى، قَالَ: هذهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النبيَّ ﷺ فقالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وإِنِّي

---

(١) صحيح : مسلم (٣٠٠٥)، والترمذي (٣٣٤٠).
(٢) صحيح : البخاري (١٢٥٢) (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٦)، وأبو داود (٣١٢٤).
(٣) صحيح : البخاري (٦٤٢٤).
(٤) صحيح : البخاري (٥٧٣٤).
(٥) صحيح : البخاري (٥٦٥٣)، والترمذي (٢٤٠٢)، وأحمد (٣/ ٢٨٣).

أتكشَّفُ، فَادْعُ اللَّه تعالي لي، قَالَ: «**إن شئْت صبَرْت ولك الجنَّةُ، وإنْ شئْت دعوْتُ اللَّه تعالَى أَنْ يُعافيَك**» فقَالتْ: أَصبرُ، فقالتَ: إنِّيَ أتكشَّفُ، فَادْعُ اللَّه أَنْ لا أَتكشَّفَ، فدَعَا لَهَا. [1] متفقَ عليه.

٣٦- وعنْ أبي عبْد الرَّحْمنِ **عبْد اللَّه بن مسْعُود** ﷺ قَال: كَأَنِّي أنْظُرُ إلى رسول اللَّه ﷺ يحْكي نَبيّاً من الأنْبياء، صلواتُ اللَّه وسَلاَمُهُ علَيْهم ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وهُو يمْسحُ الدَّمَ عنْ وجْهه، يقُولُ: «**اللَّهمَّ اغْفرْ لقَوْمي فإنَّهُمْ لا يعْلمُونَ**»[2] متفق عليه.

٣٧- وَعَنْ **أَبي سَعيد وأبي هُريْرة** ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا يُصيبُ المُسْلمَ منْ نَصَب وَلاَ وَصَب وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَن وَلاَ أَذىً وَلاَ غمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُها؛ إلاَّ كفَّر اللَّه بهَا منْ خَطَايَاه**»[3] متَّفق عليه. و «الوَصْبُ»: المرضُ.

٣٨- وعن **ابْن مسْعُود** ﷺ قَالَ: دَخلتُ عَلى النَبيِّ ﷺ وَهُو يُوعَكُ فَقُلتُ: يا رسُولَ اللَّه إنَّكَ تُوعكُ وَعْكاً شَديداً، قال: «**أَجَل إنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلان منْكُم**» قُلتُ: ذلك أَنَّ لَكَ أجْريْن؟ قال: «**أَجَل ذَلك كَذَلكَ، مَا منْ مُسْلمٍ يُصيبُهُ أذىً، شوْكَةٌ فَمَا فوْقَهَا إلاَّ كَفَّر اللَّه بهَا سيئاته، وَحطَّتْ عنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجرةُ وَرقَهَا**»[4] متفق عليه.

وَ «الوَعْكُ»: مَغْثُ الحمَّى، وقيل: الحُمى.

٣٩- وعنْ **أَبي هُرَيرة** ﷺ قال: قَال رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ يُرد اللَّهُ به خَيْراً يُصبْ منْهُ**»[5] رواه البخاري. وضبطوا «يصب»: بفتح الصاد وكسرها.

٤٠- وعَنْ **أَنَس** ﷺ قَال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**لا يتَمنينَّ أَحدُكُمُ المَوْتَ لضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإنْ كَانَ لابُدَّ فاعلاً فليقُل: اللَّهُمَّ أَحْيني ما كَانَت الحياةُ خَيراً لي، وتوفَّني إذَا كَانَت الوفاةُ خَيْراً لي**»[6] متفق عليه.

٤١- وعنْ أبي عبد اللَّه **خَبَّاب بْن الأَرتِّ** ﷺ قال: شكَوْنَا إلَى رسول اللَّه ﷺ وَهُو مُتَوسِّدٌ بُردةً لَهُ في ظلِّ الكَعْبة، فَقُلنَا: أَلا تَسْتَنْصرُ لَنَا، أَلا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «**قَد كَانَ مَنْ**

---

(١) **صحيح**: البخاري (٥٦٥٢)، ومسلم (٢٥٧٦).
(٢) **صحيح**: البخاري (٣٤٧٧) (٦٩٢٩)، ومسلم (١٧٩٢).
(٣) **صحيح**: البخاري (٥٦٤٢)، ومسلم (٢٥٧٣).
(٤) **صحيح**: البخاري (٥٦٤٨)، ومسلم (٢٥٧١).
(٥) رواه البخاري (٥٦٤٥)، ومالك (٢/ ٩٤١)، وأحمد (٢/ ٢٣٧).
(٦) **صحيح**: البخاري(٥٦٧١)(٦٣٥١)(٧٢٣٣)، ومسلم (٢٦٨٠).

قَبْلكُمْ يؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحفَرُ لَهُ فى الأرْض فيُجْعلُ فيهَا، ثمَّ يُؤتي بالمنْشار فيُوضَعُ على رأسه فيُجعلُ نصفيْن، ويُمْشطُ بأمْشاطِ الحديد مَا دُونَ لحْمه وعظْمه، ما يَصدُّهُ ذلكَ عَنْ دينه، واللَّه ليتمنَّ اللَّهُ هَذا الأمْر حتَّى يسيرَ الرَّاكبُ منْ صنْعَاءَ إلَى حَضْرموت لا يخافُ إلاَّ الله، والذِّئبَ عَلَى غنَمه، ولكنَّكُمْ تَسْتَعْجلُونَ»(١) رواه البخاري. وفى رواية: «وهُوَ مُتوسِّدٌ بُرْدةً وقَدْ لقينا منَ المُشْركين شدَّةً».

٤٢- وعن ابن مَسعُود رضي الله عنه قال: لـمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثر رسولَ الله ﷺ ناساً فى القسْمَة: فأعْطَى الأقْرعَ بْنَ حابسٍ مائةً منَ الإبلِ وأعْطَى عُيينَةَ بْنَ حصْنٍ مثْلَ ذلكَ، وأعطى نَاساً منْ أشراف العرب وآثرهُمْ يومئذ في القسْمَة. فَقَالَ رجُلٌ: واللَّه إنَّ هَذه قسْمةٌ ما عُدلَ فيها، وما أُريد فيهَا وَجهُ اللَّه، فَقُلْتُ: وَاللَّهَ لأُخْبرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، فَأتيتُهُ فَأخبرته بما قَال، فتغيَّر وَجْهُهُ حتَّى كَانَ كَالصِّرْف. ثُمَّ قال: «فَمنْ يَعْدلُ إذَا لَمْ يعدل اللَّهُ ورسُولُهُ؟ ثم قال: يرحَمُ اللَّهُ موسى قَدْ أُوذيَ بأكْثرَ منْ هَذَا فَصبرَ» فَقُلتُ: لا جرمَ لاَ أرْفعُ إلَيه بعْدها حديثاً.(٢) متفق عليه. وقَوْلُهُ «كَالصرْفَ» هُو بكسْر الصاد المُهْملة: وَهُوَ صبْغٌ أَحْمَرُ.

٤٣- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «إذَا أَرَادَ اللَّهُ بعبْده خَيْراً عجَّلَ لَهُ العُقُوبةَ في الدُّنْيَا، وإذَا أَرَادَ اللَّه بعبده الشرَّ أمسَكَ عنْهُ بذَنْبه حتَّى يُوافيَ به يومَ القيامة». وقَالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّ عظَمَ الجزاء مَعَ عظَم البلاء، وإنَّ اللَّهَ تعالى إذَا أَحَبَّ قَوماً ابْتلاهُمْ، فَمنْ رضيَ فلَهُ الرضَا، ومَنْ سَخطَ فَلَهُ السَّخْطُ»(٣) رواه الترمذى، وقال: حديث حسن.

٤٤- وعنْ أَنَس رضي الله عنه قال: كَانَ ابْنٌ لأبى طلحةَ رضي الله عنه يَشْتكي، فخرج أَبُو طَلْحة، فَقُبضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحةَ قال: ما فَعلَ ابنى؟ قَالَت أُمُّ سُلَيْم وَهيَ أُمُّ الصَّبيِّ: هو أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبَتْ إلَيْه العَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ منْهَا، فَلَمَّا فرغَ قَالَتْ: وارُوا الصَّبيَّ، فَلَمَّا أَصْبحَ أَبُو طَلْحَة أَتَى رَسولَ اللَّه ﷺ فَأَخْبرهُ، فَقَالَ: «أعرَّسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعمْ، قال: «اللَّهمَّ باركْ لَهُما» فَولَدتْ غُلاماً، فقَالَ لى أبُو طَلْحَةَ: احْملهُ حتَّى تَأْتيَ به النبيَّ ﷺ، وبعثَ مَعهُ بتمرَات، فقال: «أمعهُ شيْءٌ؟» قَال: نعمْ، تَمراتٌ فَأَخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ فمضغَهَا، ثُمَّ أخذَهَا منْ فيه فَجَعَلَهَا فى فيِّ الصَّبيِّ ثُمَّ حَنَّكَه، وسمَّاهُ عبدَ اللَّه.(٤) متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٣٦١٢) (٣٨٥٢) (٦٩٤٣)، وأبو داود (٢٦٤٩)، والنسائي (٨/ ٢٠٤).

(٢) **صحيح**: البخاري (٣١٥٠) (٣٤٠٥) (٤٣٣٥)، ومسلم (١٠٦٢)، وأحمد (١/ ٣٨٠، ٣٨٦، ٤١١).

(٣) **صحيح بشواهده**: رواه الترمذي (٢٣٩٦) وله شواهد كثيرة صحح بها الحديث الألباني في «الصحيحة» (١٢٢٠).

(٤) **صحيح**: البخاري (١٣٠١) (٥٤٧٠)، ومسلم (٢١٤٤)، وقد جمع ألفاظه وطرقه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في كتابه القيم «أحكام الجنائز» بما لا تجده في مكان آخر بمثل هذا، فرحمه الله وغفر له.

وفي رواية للبُخَاريِّ: قال ابنُ عُيَيْنَة: فَقَالَ رجُلٌ منَ الأنْصارِ: فَرَأيْتُ تسعة أوْلادٍ كلُّهُمْ قدْ قرؤُوا القُرآنَ، يعْني منْ أوْلادِ عَبْدِ اللَّه المولُود.

وفي رواية لمسلم: ماتَ ابنٌ لأبِي طَلحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لأهْلها: لا تُحَدِّثُوا أبَا طَلحَةَ بابنِه حتَّى أكُونَ أنَا أُحدِّثُهُ، فجَاءَ فَقَرَّبَتْ إلَيْه عَشَاءً فَأكَلَ وشَرِبَ، ثُمَّ تَصنَّعت لهُ أحْسنَ ما كانتْ تَصنَّعُ قَبْلَ ذلكَ، فوقعَ بهَا، فَلَمَّا أنْ رأتْ أنَّهُ قَدْ شَبِعَ وأصَابَ منْها قَالتْ: يا أبَا طلحةَ، أرَأيْتَ لَوْ أنَّ قَوْماً أعارُوا عاريتهُمْ أهْلَ بيْت، فَطَلبوا عاريَتَهُم، ألَهُمْ أنْ يمْنَعُوهم؟ قَالَ: لا، فقَالَتْ: فاحتسبْ ابْنَكَ. قَالَ: فغَضبَ، ثُمَّ قَالَ: تركتني حتَّى إذَا تَلطَّخْتُ ثُمَّ أخْبرتني بابْني، فَانْطَلَقَ حتَّى أتَى رسولَ اللَّه ﷺ فأخْبَرهُ بما كَانَ، فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : **«بَاركَ اللَّه لكما في ليْلتكُما»**. قال: فحملَتْ، قال: وكَانَ رسول الله ﷺ في سفرٍ وهي مَعَهُ، وكَانَ رسولُ الله ﷺ إذَا أتَى المَدينَة منْ سَفَرٍ لاَ يَطْرُقُها طُرُوقاً فَدنَوْا منَ المَدينَة، فَضرَبَهَا المَخاضُ، فَاحْتَبس عَلَيْهَا أبُو طَلحَةَ، وانْطلَقَ رسولُ اللَّه ﷺ. قَالَ: يقُولُ أبُو طَلحةَ إنَّكَ لتعلمُ يَاربِّ أنَّهُ يعْجبُني أنْ أخْرُجَ معَ رسول اللَّه ﷺ إذَا خرَجَ، وأدْخُلَ معَهُ إذَا دَخَلَ، وقَد احْتَبَسْتُ بما تَرى. تقولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يا أبَا طلحةَ مَا أجد الَّذى كنْتُ أجدُ، انْطَلقْ، فانْطَلَقْنَا، وضَربهَا المَخاضُ حينَ قدمَا فَولَدتْ غُلاماً. فقَالَتْ لي أُمِّي: يا أنَسُ لاَ يُرْضعُهُ أحدٌ حتى تَغْدُوَ به عَلَى رسُول الله ﷺ، فلمَّا أصْبحَ احتملتُهُ فانطَلقْتُ به إلَى رسولِ اللَّه ﷺ. وذَكَرَ تمَامَ الحَديث.

٤٥- وعنْ **أبِي هُريرةَ** رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: **«لَيْسَ الشديدُ بالصُّرَعة، إنَّمَا الشديدُ الَّذي يَمْلكُ نَفسَهُ عنْد الغَضَبِ»**(١) متفق عليه.

و«الصُّرَعَةُ» بِضمِّ الصَّاد وفتْح الرَّاء، وأصْلُهُ عنْد العرب منْ يصرَعُ النَّاسَ كثيراً.

٤٦- وعنْ **سُلَيْمانَ بْن صُرَد** رضي الله عنه قال: كُنْتُ جالساً مع النَّبي ﷺ، ورجُلان يستبَّان وأحدُهُمَا قَد احْمَرَّ وَجْهُهُ، وانْتفَخَتْ أوداجُهُ. فقال رسولُ اللَّه ﷺ: **«إنِّي لأعلَمُ كَلمةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عنْهُ ما يجدُ، لوْ قَالَ: أعُوذُ باللَّه منَ الشَّيْطَان الرَّجيم ذَهَبَ عنْهُ ما يجدُ»**. فقَالُوا لَهُ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: **«تعوَّذْ بالله منَ الشَّيْطَان الرَّجيم»**(٢) متفق عليه.

٤٧- وعنْ **مُعاذ بْن أنَس** رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ كظَمَ غيظاً، وهُو قَادرٌ عَلَى أنْ**

---

(١) صحيح: البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

(٢) صحيح: البخاري (٣٢٨٢)، ومسلم (٢٦١٠).

يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الحُورِ العِينِ مَا شَاءَ»[١] رواه أبو داود والترمذى، وقال: حديث حسن.

٤٨- وعنْ **أَبِى هُرَيْرَةَ** ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَـالَ للنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنى، قَالَ: «**لا تَغْضَبْ**» فَرَدَّدَ مِراراً، قَالَ: «**لا تَغْضَبْ**»[٢] رواه البخاري.

٤٩- وَعَنْ **أَبِى هُرَيْرَةَ** ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَا يَزَالُ البَلاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالمؤمنَةِ فِى نَفْسِه وَوَلَدِه ومَـالِه حَتَّى يَلقَى اللَّه تعـالى وَمَا عَلَيْـه خَطِيـئَةٌ**»[٣] رواه الترمـذى، وقال: حديث حسن صحيح.

٥٠- وَعَنْ **ابْن عَبَّاس** ﷺ قال: «قَدمَ عُـيَيْنَة بْنُ حِصْنٍ فَنَزلَ عَلَى ابْنِ أَخِـيه الحُر بْن قَيْس، وكَانَ من النَّـفَرِ الَّذين يُدْنِيهم عُمرُ ﷺ، وكَـانَ القُرَّاءُ أَصْحابَ مَـجْلسِ عُمَرَ ﷺ وَمُشَاوَرَته كُـهولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً، فَـقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخيـه: يَا بْنَ أَخى لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأمِيرِ فَـاسْتَأْذِنْ لى عَلَيْه، فاسـتَأذنَ فَأَذنَ لَهُ عُمرُ. فَلَمَّـا دخلَ قَالَ: هيَ يا بْنَ الخَطَّاب، فَوَاللَّه مَـا تُعْطِينَا الجَزْلَ وَلا تَحْكُمُ فينَا بِالعَـدْل، فَغَضبَ عُمَـرُ ﷺ حتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ به فَقَـالَ لَهُ الحُرُّ: يا أَميـرَ المُؤْمنينَ؛ إنَّ اللَّه تعَالى قَال لنَبـيِّه ﷺ: ﴿**خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَـاهِلينَ**﴾ (الأعراف:١٩٩) وإنَّ هَذَا منَ الجَاهلينَ، وَالـلَّه ما جَاوزَهَا عُـمَرُ حِينَ تلاها، وكَانَ وَقَّافاً عِنْد كتَاب اللَّه تعالى»[٤] رواه البخارى.

٥١- وعَن **ابْنِ مَسْعُود** ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**إِنَّهَا سَتكُونُ بَعْدِى أَثَرَة وأُمُورٌ تُنْكرونَها!**» قَالُوا: يا رسُـولَ اللَّه فَما تَأمـرُنا؟ قالَ: «**تُؤَدُّونَ الحقَّ الَّذى عَلَيْكُمْ، وتَسْأَلونَ اللَّهَ الذى لكُمْ**»[٥] متفق عليه. «والأثرة» الانفراد بالشيء عمن له فيه حق.

٥٢- وَعن أبى يحيَى **أُسَيْد بْن حُضَيْر** ﷺ أَنَّ رَجُلاً منَ الأَنْصَار قال: يا رسولَ اللَّه ألا تَسْتَعْملُنى كَمَا اسْتَـعْملتَ فُلاناً وفلاناً فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدى أَثَرَةً فـاصْبِرُوا حَتَّى تلقَوْنى علَى الحوْضِ**»[٦] متفق عليه.

---

(١) **حسن**: رواه أبو داود (٤٧٧٧)، والترمذي (٢٠٢١، ٢٤٩٥)، وابن ماجه (٤١٨٦)، وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٥٢٢).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٦١١٦).

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٣٩٩)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٥٨١٥)، و«الصحيحة» (٢٢٨٠).

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٤٦٤٢)(٧٢٨٦).

(٥) **صحيح**: البخاري (٣٦٠٣)، ومسلم (١٨٤٣).

(٦) **صحيح**: البخاري (٣٧٩٢)(٧٠٥٧)، ومسلم (١٨٤٥).

و«أُسَيْدٌ» بِضَمِّ الهمْزة. و«حُضَيْرٌ» بحاء مُهْمَلَة مضمُومَة وضاد مُعْجَمَة مفْتُوحة، واللَّهُ أعْلَمُ.

٥٣- وَعنْ أبي إبْراهيمَ **عَبْد اللَّه بْن أبي أوْفَى** رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ في بعْضِ أيَّامه الَّتي لَقيَ فيهَا العَدُوَّ، انْتَظرَ حَتَّى إذَا مَالَت الشَّمْسُ قَامَ فيهِمْ فَقَالَ: «**يَا أيُّهَا النَّاسُ لاَ تَتَمنَّوا لقَاءَ العدُوِّ، وَاسْألُوا اللَّه العَافيَةَ، فَإذَا لقيتُموهم فاصْبرُوا، وَاعْلَمُوا أنَّ الجَنَّة تَحْتَ ظلاَل السُّيُوف**» ثُمَّ قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُنْزلَ الكتَاب وَمُجْرِيَ السَّحَاب، وَهَازمَ الأَحْزَاب، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنا عَلَيْهِمْ**»[١] متفق عليه، وباللهِ التوفيق.

٤- بـاب الصـــدق

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩)، وقال تعالى: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ (الأحزاب:٣٥)، وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (محمد:٢١).

٥٤- **وأما الأحاديث**: فَالأَوَّلُ: عَن **ابْن مَسْعُود** رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ الصِّدْقَ يَهْدي إلَى البرِّ، وَإنَّ البرَّ يَهْدي إلَى الجَنَّة، وَإنَّ الرَّجُلَ ليَصْدُقُ حَتَّى يُكتَبَ عنْدَ اللَّه صدِّيقاً، وإنَّ الكَذبَ يَهْدي إلَى الفجُور، وإنَّ الفجُورَ يَهْدي إلَى النَّار، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذبُ حَتَّى يُكتَبَ عنْدَ اللَّه كَذَّاباً**»[٢] متفق عليه.

٥٥- الثَّاني: عَنْ أبي مُحَمَّد **الحَسن بْن عَليِّ بْن أبي طَالب** رضي الله عنهما، قَالَ: حفظْتُ منْ رسول اللَّه ﷺ: «**دَعْ ما يَريبُكَ إلَى مَا لاَ يَريبُكَ، فَإنَّ الصِّدْقَ طُمأنينَةٌ، وَالكَذبَ ريبةٌ**»[٣] رواه الترمذي، وقال: حديث صحيح. قَوْلُهُ: «يَرِيبُكَ» هُوَ بفتحِ الياء وضَمِّهَا؛ وَمَعْنَاهُ: اتْرُكْ ما تَشُكُّ في حلِّه، واعْدل إلى مَا لا تَشُكُّ فيه.

٥٦- الثَّالثُ: عنْ أبي سُفْيانَ **صَخْر بْن حَرْب** رضي الله عنه في حديثه الطَّويلِ في قصَّة هرقْلُ، قَالَ هرقْلُ: فَماذَا يَأْمُرُكُمْ -يعْني النَّبيَّ ﷺ- قَالَ أَبُوسُفْيَانَ: قُلتُ: «يقول: اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ ولا تُشركُوا به شيْئاً، واتْرُكُوا ما يَقُولُ آباؤُكُمْ، ويَأْمُرنَا بالصَّلاة والصِّدق، والعفَاف، والصِّلَة»[٤] متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٢٩٦٥)(٢٩٦٦)، ومسلم (١٧٤٢).

(٢) **صحيح**: البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٣) **صحيح بشواهده**: رواه الترمذي (٢٥١٨)، والنسائي (٨/ ٣٢٧)، وابن حبان (٥١٢)، والحاكم (٢/ ١٣)، وصححه بشواهده الشيخ الألباني في «الإرواء» (٧٤ ٢٠).

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٧، ٥١، ٢٦٨١، ٢٨٠٤، ٢٩٤١)، ومسلم (١٧٧٣).

٥٧- الرَّابعُ: عَنْ أبي ثَابت، وقيلَ: أَبي سعيد، وقيلَ: أَبي الوليد، سَهْلِ بْنِ حُنَيْف، وَهُوَ بدريٌّ ﷺ، أن النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تعالَى، الشَّهادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ الله مَنَازِلَ الشُّهدَاءِ، وإنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشه»(١) رواه مسلم.

٥٨- الخامسُ: عَنْ أَبي هُرَيْرة ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «غزا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبياء صلواتُ اللَّه وسلامُهُ عليهِمْ فَقَالَ لقوْمه: لا يتْبعْني رَجُلٌ ملكَ بُضْعَ امْرأَة، وَهُوَ يريدُ أَن يَبْنِيَ بهَا ولَمَّا يَبْن بها، ولا أَحدٌ بَنَى بيُوتاً لَمْ يرفَع سُقوفَهَا، ولا أَحَدٌ اشْترى غَنَماً أَوْ خَلَفَات وهُو يَنْتَظرُ أَوْلادَهَا. فَغزَا فَدنَا منَ القَرْيَة صلاةَ العصْرِ أَوْ قَريباً منْ ذلكَ، فَقَال للشَّمسِ: إِنَّك مَأمُورةٌ وأَنا مأمُورٌ، اللهمَّ احْبسْهَا علَينا، فَحُبستْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عليْه، فَجَمعَ الغَنَائمَ، فَجاءَتْ -يَعْني النَّارَ- لتَأْكُلهَا فَلَمْ تطعمْهَا، فقال: إنَّ فيكُمْ غُلُولاً، فليبايعنى منْ كُلِّ قبيلَة رجُلٌ، فلزقتْ يدُ رَجُلٍ بيده فَقَالَ: فيكُم الغُلولُ، فلْتبايعني قبيلَتُك، فلزقَت يدُ رجُلَيْن أَوْ ثلاثَة بيَده فقالَ: فيكُمُ الغُلُولُ، فَجاءوا برأْس مثْلِ رأْسِ بقَرَة منْ الذَّهب، فوضَعها فَجاءَت النَّارُ فَأَكَلَتها، فلَمْ تَحل الغَنَائمُ لأحد قَبلَنَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لنَا الغَنَائمَ لَمَّا رأَى ضَعفَنَا وعَجْزَنَا فأَحلَّها لنَا»(٢) متفق عليه.

«الخَلِفاتُ» بفتح الخاءِ المعجمة وكسرِ اللامِ: جمْعُ خَلِفَةٍ، وهي النَّاقَةُ الحاملُ.

٥٩- السادسُ: عن أَبي خالد حكيم بنِ حزَام ﷺ، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «البيِّعَان بالخيارِ ما لم يَتفرَّقا، فإن صَدقَا وبيَّنا بُورِك لهُما فى بَيعهما، وإن كذَبَا وكتما مُحقَتْ بركةُ بيْعهما»(٣) متفق عليه.

٥- باب المراقبة

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ (الشعراء:٢١٨-٢١٩)، وقال الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (الحديد:٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران:٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر:١٤)، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر:١٩)، والآيات فى الباب كثيرة معلومة.

٦٠- وأَمَّا الأحاديثُ: فالأَوَّلُ: عَنْ عُمرَ بن الخطاب ﷺ، قال: «بَيْنما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْد رسولِ اللَّه ﷺ، ذَات يَوْمٍ إِذْ طَلَع عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سوادِ

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩٠٩)، وأبو داود (١٥٢٠).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٣١٢٤)، ومسلم (١٧٤٧).
(٣) صحيح: البخاري (٢٠٧٩) (٢٠٨٢) (٢١٠٨) (٢١١٠) (٢١١٤)، ومسلم (١٥٣٢).

الشَّعْر، لا يُرَى عليْه أثَر السَّفَـر، ولا يَعْرفُهُ منَّا أحدٌ، حتَّى جَلَسَ إلَى النَّبيِّ ﷺ، فَأسْنَدَ رَكْبَتَيْه إلَى رُكبَتَيْه، وَوَضع كفَّيْه عَلَى فـخذيه وقال: يا محمَّدُ أخبِرْني عن الإسلام، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**الإسلامُ أنْ تَشْهدَ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللَّه وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتيَ الزَّكاةَ، وتصُومَ رمَضَانَ، وتحُجَّ البَيْتَ إن استَطَعتَ إلَيْه سَبيلاً**». قال: صدَقتَ. فَعجبْنا لَهُ يسْألُهُ ويصدِّقُهُ! قَالَ: فَأخْبرْني عن الإيمان. «**قَالَ أنْ تُؤْمن باللَّه وملائكته، وكُتُبه ورُسُله، واليوم الآخر، وتُؤمنَ بالقَدَر خَيْره وشرِّه**». قال: صدقْتَ. قال: فأخْبرْني عن الإحْسان. قال: «**أنْ تَعْبُدَ اللَّه كَأنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تكُنْ تراهُ فإنَّهُ يَراكَ**». قَالَ: فَأخْبرْني عن السَّاعة. قَالَ: «**مَا المسْؤُولُ عَنْهَا بأعْلَمَ منَ السَّائل**». قَالَ: فَأخْبرْني عَنْ أمَاراتهَا. قَالَ: «**أنْ تلدَ الأمَةُ ربَّتَها، وأنْ تَري الحُفَاةَ العُرَاةَ العالَةَ رعَاءَ الشَّاء يتَطاولُون في البُنيان**» ثُمَّ انْطلَقَ، فلبثْتُ مليًا، ثُمَّ قَالَ: «**يا عُمرُ! أتَدرى من السَّائلُ**» قلتُ: اللَّهُ ورسُولُهُ أعْلمُ. قَالَ: «**فَإنَّهُ جبْريلُ أتَاكُمْ يُعلِّمُكم أمر دينكُمْ**»[1]. رواه مسلم.

ومعْنَى: «تلدُ الأمَةُ ربَّتَهَا» أيْ: سيِّدتَهَا، ومعناهُ أنْ تكثُرَ السَّرارى حتَّى تَلد الأمَةُ السرِّيَّةُ بنتاً لسيدهَا، وبنْتُ السيِّد في معنَى السَّيِّد، وقيل غيرُ ذَلكَ، و «العالَةُ»: الفُقراءُ. وقولُهُ «مَليًا» أيْ زمناً طويلاً، وكَانَ ذلك ثَلاثاً.

٦١- الثَّاني: عن أبي ذَرٍّ جُنْدُب بْن جُنَادةَ، وأبي عبْد الرَّحْمن مُعاذ بْن جبل رضي الله عنهما، عنْ رسول اللَّه ﷺ، قال: «**اتَّق اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وأتْبع السَّيِّئَةَ الحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالق النَّاسَ بخُلُق حَسَن**»[2] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٦٢- الثَّالثُ: عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: كُنْتُ خَلفَ النَّبيِّ ﷺ يوْماً، فقال: «**يَا غُلامُ إنِّي أُعلِّمكَ كَلمَات: احْفَظ اللَّهَ يَحْفَظكَ، احْفَظ اللَّهَ تَجدْهُ تُجَاهَكَ، إذَا سَألْتَ فَاسْألِ اللَّه، وَإذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعنْ باللَّه، واعلَمْ: أنَّ الأُمَّةَ لو اجتَمعتْ عَلَى أنْ ينْفعُوكَ بشيْء، لَمْ يَنْفعُوكَ إلاَّ بشَيْء قَد كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وإن اجْتَمَعُوا عَلَى أنْ يَضرُّوك بشَيْء، لَمْ يَضرُّوكَ إلاَّ بشَيْء قد كَتَبَهُ اللَّه عليْكَ، رُفعَت الأقْلامُ، وجَفَّت الصُّحُفُ**»[3] رواه الترمذي، وقال: «حديث حسنٌ صحيح».

وفي رواية غير التِّرْمذيِّ: «**احفظ اللَّهَ تَجدْهُ أمَامَكَ، تَعرَّفْ إلَى اللَّه في الرَّخَاء يعرفْكَ في الشِّدة، واعْلَمْ أنَّ مَا أخْطَأكَ لَمْ يَكُنْ ليصيبك، وَمَا أصَابَكَ لَمْ يَكُن ليُخْطئَكَ واعْلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْر، وأنَّ الفَرجَ مَعَ الكَرْب، وأنَّ مَعَ العُسر يُسْراً**».

---

(١) **صحيح**: مسلم (٨)، والترمذي (٢٦١٣).

(٢) **حسن**: الترمذي (١٩٨٧)، وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٩٧).

(٣) **صحيح**: الترمذي (٢٥١٦)، وأحمد(١/٢٠٧)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٧٩٥٧).

٦٣- الرَّابعُ: عنْ أَنَس رضي الله عنه قالَ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ أَدقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ المُوبقاتِ»(١) رواه البخاري، وقال: «الموبقات» المهلكات.

٦٤- الخَامس: عَنْ أَبِي هريْرَةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّه تَعَالَى: أَنْ يَأْتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ»(٢) متفق عليه. و«الغيرة» بفتح الغين، وأصلها الأنفة.

٦٥- السَّادسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سمع النَّبيَّ ﷺ يَقولُ: «إِنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ: أَبْرَصَ، وأَقْرَعَ، وأَعْمَى، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبعثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً، فأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حسنٌ، وَجلدٌ حَسَنٌ، ويُذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ؛ فَمَسَحهُ فَذَهَبَ عَنهُ قذرهُ وأُعْطِيَ لَوْناً حسناً. قَالَ: فَأَيُّ المال أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الإِبلُ -أَوْ قَالَ: البَقَرُ- شَكَّ الرَّاوي- فأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَراءَ، فَقَالَ: بارَكَ اللَّهُ لَكَ فيها. فأَتَى الأَقْرعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحب إِلَيْكَ؟ قال: شَعْرٌ حسنٌ، ويذْهبُ عنِّي هَذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ، فَمسحهُ فذهب عنْهُ وأُعْطِيَ شَعراً حسناً. قال: فَأَيُّ المَال أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قال: البَقرُ، فأُعطي بقرةً حاملاً، وقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فيهَا. فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يردَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصرَ النَّاسَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْه بصَرَهُ. قال: فَأَيُّ المَال أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الغنمُ فَأُعْطِيَ شَاةً والداً فَأُنْتِجَ هذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فكَانَ لِهَذَا وَادٍ منَ الإِبلِ، ولِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، ولِهَذَا وَادٍ منَ الغَنَم. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبرصَ فِي صورتِه وَهَيْئَتِه، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قد انقَطَعتْ بيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلا بَلاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، والجِلْدَ الحَسَنَ، والمَالَ، بَعِيراً أَتبلَّغُ بِه فِي سفَري، فقَالَ: الحقُوقُ كَثِيرةٌ. فَقَالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكُ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرص يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقيراً، فَأَعْطَاكَ اللَّهُ! فقالَ: إِنَّما وَرِثْتُ هَذا المالَ كَابراً عَنْ كابر، فقالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذباً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلى مَا كُنْتَ. وأَتَى الأَقْرَعَ في صورته وهيئته، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْه مِثْلَ مَا رَدَّ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلى مَا كُنْتَ. وأَتَى الأَعْمَى في صُورته وهَيْئَتِه، فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ في سَفَرِي، فَلا بَلاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللَّه ثُمَّ بِك، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي؟ فقالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّه ما أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشْيءٍ أَخَذْتَهُ للَّه عزَّ وجلَّ. فقَالَ: أَمْسكْ مالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنك، وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ»(٣) متفق عليه.

---

(١) صحيح : رواه البخاري (٦٤٩٢).

(٢) صحيح : البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١).

(٣) صحيح : البخاري (٣٤٦٤) (٦٦٥٣)، ومسلم (٢٩٦٤).

«وَالنَّاقةُ العُشَرَاءُ» بضم العين وفتح الشين وبالمدِّ: هيَ الحاملُ. قولُهُ: «أَنْتجَ» وفي رواية: «فَتَنَجَ» معْنَاهُ: تَوَلَّى نَتَاجَهَا، وَالنَّاتجُ للنَّاقة كالقَابلَة لَلمَرْأة. وَقولُهُ: «ولَّدَ هَذا» هُوَ بتشْديد اللام: أَيْ: تولَّى ولادَتهَا، وهُوَ بمَعْنى نَتَجَ في النَّاقَة. فَالمُوَلِّدُ، والناتجُ، والقَابلَةُ بمَعْنى؛ لَكنْ هَذا للحَيَوان وذاكَ لـغَيْره. وقولُهُ: «انْقَطَعَتْ بي الحِبَالُ» هُوَ بالحاء المهملة والباء الموحدة: أَي الأَسْبَاب. وقولُهُ: «لا أجهدُكَ» معناهُ: لا أَشقُّ عليْك في رَدِّ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ منْ مَالي. وفي رواية البخاري: «لا أَحْمَدُكَ» بالحاء المهملة والميم، ومعناهُ: لا أَحْمَدُكَ بتَرْك شَيْءٍ تَحتاجُ إِلَيْه، كما قالُوا: لَيْسَ عَلَى طُول الحياة نَدَمٌ أَيْ عَلَى فَوَات طُولهَا.

٦٦- السَّابعُ: عَنْ أَبي يَعْلَى **شَدَّاد بْن أَوْس** ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«الكيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَملَ لما بَعْدَ الموْت، والعَاجزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَه هَوَاهَا، وتمَنَّى عَلَى اللَّه الأماني»**[1] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. قال الترمذي وغيره من العلماء: معني: «دان نفسه»: حاسبها.

٦٧- الثَّامنُ: عَنْ **أَبي هُرَيْرَةَ** ﷺ قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: **«منْ حُسْن إسْلام المَرْء تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنيه»**[2] حديث حسن، رواه الترمذي وغيره.

٦٨- التَّاسعُ: عَنْ **عُمَرَ** ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: **«لا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ»**[3] رواه أبو داود وغيره.

٦- بـاب التقـوى

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاته**﴾ (آل عمران: ١٠٢). وقال تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾ (التغابن: ١٦). وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى. وقال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَديداً**﴾ (الأحزاب: ٧٠). والآيات في الأمر بالتقوى كثيرة معلومة. وقال تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّق اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ منْ حَيْثُ لا يَحْتَسبُ**﴾ (الطلاق: ٢-٣)، وقال تعالى: ﴿**إن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتكُمْ وَيَغْفرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْل الْعَظيم**﴾ (الأنفال: ٢٩)، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٩- **وأَمَّا الأَحَاديثُ**، فَالأَوَّلُ: عَنْ **أَبي هُرَيْرَةَ** ﷺ قال: قيلَ: يا رسولَ اللَّه مَن أَكْرَمُ النَّاس؟ قال: **«أَتْقَاهُمْ»** فقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْأَلُكَ، قَالَ: **«فَيُوسُفُ نَبيُّ اللَّه ابن نَبيِّ اللَّه**

---

(١) **ضعيف**: الترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠)، وأحمد (٤/ ١٢٤)، والحاكم (١/ ٥٧)، ضعفه الشيخ في «ضعيف الجامع» (٤٣٠٥).

(٢) **صحيح**: الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦)، وصححه الشيخ في «صحيح ابن ماجه» (٣٢١١).

(٣) **ضعيف**: أحمد (١/ ٢٠)، وأبو داود (٢١٤٧)، وضعفه الشيخ في «الإرواء» (٢٠٢٤)، و«ضعيف الجامع» (٦٣٥٠).

ابن نبي الله ابن خليل الله». قالوا: لَيسَ عن هَذَا نَسْأَلُكَ، قال: «فعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تسأَلُونِى؟ خيارُهُمْ فى الجاهليَّة خيارُهُمْ فى الإسلام إذَا فَقِهُوا»[1] متفق عليه.

و «فَقِهُوا» بضَمِّ القَافِ عَلَى المَشْهورِ، وحُكِى كسْرُهَا. أَى: عَلِموا أَحْكَامَ الشَّرْعِ.

٧٠- الثَّانى: عَنْ أَبِى سَعيد الخُدْرِيِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الدُّنيا حُلوةٌ خضرةٌ، وإنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلفُكُمْ فيهَا. فَينْظُر كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فاتَّقوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإنَّ أَوَّلَ فتْنَة بَنِى إسْرائيلَ كَانَتْ فى النِّسَاءِ»[2] رواه مسلم.

٧١- الثالثُ: عَنْ ابْنِ مَسْعُود ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ الهُدَى وَالتُّقَى وَالعفافَ والغِنَى»[3] رواه مسلم.

٧٢- الرَّابعُ: عَنْ أَبِى طَرِيف عديِّ بْن حاتِم الطائِيِّ ﷺ قال: سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يمين ثُمَّ رَأَى أَتقَى للَّه منْها فَلْيَأْت التَّقْوَى»[4] رواه مسلم.

٧٣- الخَامسُ: عنْ أَبِى أُمَامَةَ صُدَىِّ بْنِ عَجْلانَ البَاهليِّ ﷺ قال: سَمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يَخْطُبُ فى حَجَّة الودَاع فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّه، وصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وصُومُوا شَهْرَكمْ، وأَدُّوا زكَاةَ أَمْوَالكُمْ، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءَكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ ربِّكُمْ»[5] رواه الترمذي، فى آخر كتاب الصلاة، وقال: «حديث حسن صحيح».

٧- باب فى اليقين والتوكل

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب:٢٢)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران:١٧٣-١٧٤)، وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ﴾ (الفرقان:٥٨)، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (إبراهيم:١١)، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران:١٥٩). والآيات فى الأمر بالتوكل كثيرة معلومة. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق:٣)

---

(١) صحيح: البخاري (٣٣٥٣، ٣٣٧٤، ٣٣٨٣)، ومسلم (٢٥٢٦).
(٢) صحيح: مسلم (٢٧٤٢).
(٣) صحيح: مسلم (٢٧٢١).
(٤) صحيح: مسلم (١٦٥١).
(٥) صحيح: أحمد (٥/ ٢٥١)، والترمذي (٦١٦)، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٨٦٥).

أي: كافيه. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الانفال: ٢) والآيات فى فضل التوكل كثيرة معروفة.

٧٤- **وأما الأحاديث:** فَالأوَّلُ: عَنِ **ابْنِ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما قال: قـال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم: «**عُـرِضَت عليَّ الأمَمُ، فَرَأَيْت النَّبيَّ ومـعَـه الرُّهيْطُ، والنَّبيَّ ومَعـهُ الرَّجُل وَالرَّجُلان، وَالنَّبيَّ وليْسَ مَعهُ أحدٌ، إذ رُفِعَ لِى سـوادٌ عظيمٌ فظننتُ أَنَّهُمْ أُمَّتى، فَقيلَ لى: هذا موسى وقـومه، ولكن انـظر إلى الأُفق، فنظرت فإذا سـوادٌ عظيمٌ، فقـيل لى: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سوادٌ عظيمٌ، فقيل لى: هَذه أُمَّتُكَ، ومعَهُمْ سبْعُونَ ألفاً يَدْخُلُونَ الجَنَّة بغَيْر حسَاب ولا عَذَاب**» ثُمَّ نَهَض فَدَخلَ منْزلَهُ، فَـخَاضَ النَّاسُ فى أُولَئكَ الَّذينَ يدْخُلُونَ الجَنَّةَ بغَـيْر حساب وَلَا عذاب، فَقَالَ بعْضهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذينَ صَحبُوا رسول اللَّه ﷺ، وقَال بعْضهُم: فَلعَلَّهُمُ الَّذينَ وُلدُوا فى الإسْلام، فَلَمْ يُشْركُوا باللَّه شيئاً -وذَكَروا أشْياء-، فَخرجَ عَلَيْهم رسول اللَّه ﷺ فَقَالَ: «**مَا الَّذى تَخُوضونَ فيه؟**» فَأخْبَرُوهُ فَقَالَ: «**هُمُ الَّذينَ لا يرقُونَ، ولا يَسْتَرْقُونَ، ولاَ يَتطيَّرُون، وعَلَى ربِّهِمْ يتوكَّلُونَ**» فقَامَ عُكَّاشَةُ بنُ مُحْصن فَقَالَ: ادْعُ اللَّه أنْ يجعَلَنى منْهُمْ، فَقَالَ: «**أنْت منْهُمْ**» ثُمَّ قَام رَجُلٌ آخرُ فَـقَالَ: ادعُ اللَّه أنْ يَجْعلَنى منْهُم، فقال: «**سَبَقَكَ بهَا عُكَّاشَةُ**»[1] متفق عليه. الرُّهَيْطُ بِضمِّ الرَّاء: تَصغير رَهْط، وهُم دُونَ عـشرة أنفُس. «والأفُقُ»: النَّـاحيـةُ والجانب. «وعُـكاشَةُ» بِضَمِّ العـيْن وتَشْـديد الكاف وبتَخْفيفها، والتَّشْديدُ أفْصحُ.

٧٥- الثَّانى: عَنْ **ابْن عبَّاس** رضي الله عنهما أيْضاً أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ يقُولُ: «**اللَّهُم لَكَ أسْلَمْتُ، وبكَ آمنْتُ، وعليكَ توكَّلتُ، وإلَيكَ أَنَبْتُ، وبكَ خَاصَمْتُ. اللَّهمَّ أعُوذُ بعزَّتكَ، لا إلَه إلاَّ أنْتَ أنْ تُضلَّنى، أنت الحيُّ الَّذى لا تَمُوتُ، وَالجنُّ وَالإنْسُ يَمُوتُونَ**»[2] مـتفقَ عليـه. وهذا لفظ مسلم، واختصره البخاري.

٧٦- **الثَّالثُ:** عن **ابْن عبَّاس** رضي الله عنهما أيضاً قال: «حسْبُنَا اللَّهُ ونعْمَ الوكيلُ قَالَهَا إبْراهيمُ ﷺ حينَ أُلقي فى النَّار، وَقَالهَا مُحمَّدٌ ﷺ حينَ قَالُوا: «إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمعُوا لَكُمْ فَاخْشوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيماناً وقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنعْمَ الوكيلُ»[3] رواه البخاري. وفى رواية لـه عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «كَانَ آخرَ قَوْل إبْراهيمَ ﷺ حينَ ألقى فى النَّار: حسْبي اللَّهُ وَنعمَ الوكيلُ».

---

(١) صحيح: البخاري (٥٧٠٥)، ومسلم (٢٢٠).

(٢) صحيح: البخاري (٧٣٨٣)، ومسلم (٢٧١٧).

(٣) صحيح: البخاري (٤٥٦٣) (٤٥٦٤).

٧٧- الرَّابعُ: عَن **أبى هُرَيْرةَ** ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**يَدْخُلُ الجَنَّةَ أقْوامٌ أفئدتُهُمْ مثلُ أفئدة الطَّيْر**»[(١)] رواه مسلم. قيل: معناه متوكلون، وقيل: قلوبهم رقيقة.

٧٨- الخَامسُ: عنْ **جَابر** ﷺ **أنَّهُ** غزَا مَعَ النبى ﷺ قبلَ نَجْد، فَلَمَّا قَفَل رسول اللَّه ﷺ قفل مَعهُمْ، فَأدْركتْهُمُ القَـائِلَةُ فى واد كَثير العضَاه، فَنَزَلَ رسولُ اللَّه ﷺ، وتَفَرَّقَ النَّاسُ يسْتظلُّونَ بالشجر، ونَزَلَ رسَولُ اللَّه ﷺ تَحْتَ سمُرَة، فَعَلَّقَ بهَا سيفَه، ونمْنَا نوْمةً، فإذا رسولُ اللَّه ﷺ يدْعونَا، وإذَا عنْدَهُ أعْـرابيٌّ فقَالَ: «**إنَّ هَذَا اخْتَرطَ علَيَّ سَـيْفى وأنَا نَائمٌ، فـاسْتَيقَـظتُ وَهُو فى يده صَلْتـاً، قال: مَنْ يَمْنَعُكَ مـنِّى؟ قُلتُ: اللَّه -ثَلاثاً-**» ولم يعاقـبه وجلس.[(٢)] متفق علَيه.

وفى رواية: قَالَ جـابرٌ: كُنَّا مع رسول اللَّه ﷺ بذات الرِّقَاع، فإذَا أتيـنا على شَجرة ظليلة تركْنَاهَا لرسول اللَّه ﷺ، فَجاء رجُلٌ مِن المُشْـرِكين، وسيف رسول اللَّه ﷺ مُعَلَّقٌ بالشَّجرة، فاخْترطهُ فقال: تَخَافُنى؟ قَالَ: «**لا**» قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ منِّى؟ قال: «**اللَّه**».

وفى رواية أبى بكرِ الإسماعيلى فى «صحـيحه»: «قال: منْ يمْنعُكَ منِّى؟ قَالَ: «**اللَّهُ**» قال: فـسقَطَ السَّـيْفُ مِنْ يده، فأخـذ رسَول اللَّه ﷺ السيف فـقال: «**من يمنعك منى؟**» فقال: كن خير آخذ، فقال: «**تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟**» قال: لا، ولكني أعاهدك أن لا أقاتلك، ولا أكون مع قـوم يقاتلونك فخلي سبيله، فأتي أصـحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس».

قَولُهُ: «قَفَل» أيْ: رجع. و «العضَاهُ» الشَّجـر الذى لَه شَوْك. و «السَّمُرةُ» بفَتْح السينِ وضمِّ الميمِ: الشَّـجَرةُ من الطَّلح، وَهى العظَام منْ شَـجرِ العضـاه. و «اخْتـرطَ السَّيْف» أى: سلَّهُ وهُو فى يده. و«صلتًا» أيْ: مسْلُولاً، وهُو بفتح الصاد وضمِّها.

٧٩- السادسُ: عنْ **عمرَ** ﷺ قال: سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «**لَوْ أنَّكم تتوكَّلونَ على اللَّه حـقَّ تَوكُّله لرزَقَكُم كَـمـا يـرزُقُ الطَّيْـرَ، تَغْـدُو خِـمَـاصـاً وترُوحُ بطَاناً**»[(٣)] رواه الترمذي، وقال: حَديث حسن.

معْناهُ: تَذْهَبُ أوَّلَ النَّهَارِ خِـماصاً: أى ضَامرةَ البُطونِ منَ الجُـوعِ، وترْجعُ آخرَ النَّهَارِ بِطَاناً: أيْ مُمْتَلئةَ البُطُونِ.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٨٤٠).
(٢) صحيح: البخاري (٢٩١٠) (٢٩١٣) (٤١٣٤) (٤١٣٥) (٤١٣٦)، ومسلم (٨٤٣).
(٣) صحيح: أحمد (١/ ٣٠)، والترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٣١٠).

٨٠- السَّابعُ: عن أبي عـمَارةَ **البراء بْـن عازب** رضي الله عنه قال: قـال رسولُ اللَّه ﷺ: «**يا فُلان إذَا أَويْتَ إلَى فـراشكَ فَـقُل: اللَّهمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إلَيْـكَ، ووجَّـهْتُ وجْـهي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أمري إلَيْكَ، وألجأتُ ظهْري إلَيْكَ. رغْبَة ورهْبَةً إلَيْـكَ، لا ملجأَ ولا منْجا منْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بكتَابكَ الَّذي أَنْزلتَ، وبنبيك الَّذي أرْسلتَ، فَإنَّكَ إنْ متَّ منْ لَيْلَتكَ متَّ عَلَى الفطْرَة،وإنْ أَصْبَحْتَ أصبْتَ خيْراً**»[(١)] متفق عليه.

وفي رواية في «الصَّـحيـحين» عن البـرَاء قـال: قال لي رسـول اللَّه ﷺ: «**إذَا أتَيْتَ مضجعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ للصَّلاَة، ثُمَّ اضْطَجعْ عَلَى شقِّكَ الأيْمَن وقُل: ... وذَكَر نحْوَه، ثُمَّ قَالَ: واجْعَلهُنَّ آخرَ ما تَقُولُ**».

٨١- الثَّامنُ: عنْ **أبي بَكْر الصِّدِّيق** رضي الله عنه عبـد اللَّه بن عثمـانَ بن عامر بن عُـمَرَ بن كعب بن سـعد بْن تَيْم بن مُرَّةَ بْن كَـعْب بْن لُؤيِّ بْن غَالب القُرَشيِّ التَّـيْميِّ رضي الله عنه -وهُو وأبُوهُ وَأُمُّـهُ صحابَـةٌ رضي الله عنهم- قال: نظرتُ إلى أقْـدَام المُشْركينَ ونَحنُ في الغَـار وهُمْ على رءوسنا فقلتُ: يا رسولَ اللَّه لَوْ أَنَّ أحَدَهمْ نَظَرَ تَحتَ قَدميْه لأبصرَنا، فقال: «**مَا ظَنُّكَ يا أبا بكر باثْنَيْن اللَّهُ ثالثُهما**»[(٢)] متفق عليه.

٨٢- التَّاسعُ: عَنْ أُمِّ المُؤمنينَ أمِّ سلَمَةَ، واسمُهَا **هنْدُ بنْتُ أَبي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ المخزومية** رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ كانَ إذَا خَرجَ منْ بيْته قالَ: «**بسم اللَّه، توكَّلتُ عَلَى اللَّه، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ أنْ أَضلَّ أو أُضَلَّ، أوْ أَزلَّ أوْ أُزلَّ، أَوْ أظلمَ أوْ أُظلَـمَ، أوْ أَجْـهَلَ أو يُجـهَلَ عَلَيَّ**»[(٣)] حديثٌ صحيحٌ، رواه أبو داودَ والتِّرمذيُّ وَغيْرُهُمَا بِأسانيدَ صحيحة. قالَ التِّرْمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وهذا لَفظُ أبي داودَ.

٨٣- العَاشرُ: عنْ **أنس** رضي الله عنه قال: قـال رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ قَالَ -يعني إذا خَرَج منْ بيْـته-: بسْمِ اللَّه توكَّلتُ عَلَى اللَّه، ولا حـوْلَ ولا قُوةَ إلاَّ باللَّه، يـقالُ لهُ: هُديتَ وكُـفيتَ ووُقيتَ، وتنحَّى عـنه الشَّيْطَانُ**»[(٤)]. رواه أبو داود والترمـذي، والنسائي وغيـرهم. وقال الترمذي: حديث حسن، زاد أبو داود: «فيقول -يعني الشيطان- لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفي ووقي؟».

---

(١) **صحيح**: البخاري (٧٤٨٨)، ومسلم(٢٧١٠).

(٢) **صحيح**: البخاري (٣٦٥٣) (٣٩٢٢) (٤٦٦٣)، ومسلم (٢٣٨١).

(٣) **صحيح**: أحمد (٦/ ٣٠٦)، وأبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)، والنسائي (٨/ ٢٦٨)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، وصححه الشيخ في «صحيح الترمذي» (٢٧٢٥).

(٤) **صحيح**: أبو داود (٥٠٩٥)، الترمذي (٣٤٢٦)، وصححه الشيخ في «صحيح الترمذي» (٢٧٢٤).

٨٤- الحادي عشر: وَعنْ أَنَس ﷺ قال: كَان أخوان عَلَى عهْد النبيِّ ﷺ، فكَانَ أَحدُهُما يأْتى النبيَّ ﷺ، والآخرُ يَحْتَرِفُ، فَشكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ للنبيِّ ﷺ فقال: «**لَعلَّكَ تُرْزَقُ به**»(١) رواه الترمذى بإسناد صحيح على شرط مسلم. «يحْتَرِفُ»: يكْتَسب ويَتَسبَّبُ.

٨- باب الاستقامة

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ (هود:١١٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٠-٣٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأحقاف: ١٣-١٤).

٨٥- وَعَنْ أبى عمرو، وقيل: أبى عَمْرَةَ سُفْيانَ بن عبد الله ﷺ قال: قُلتُ: يا رسول اللَّه قُل لِى فى الإِسلامِ قَولاً لا أَسْأَلُ عنْه أَحداً غيْركَ. قال: «**قُل: آمَنْت باللَّه، ثُمَّ استَقِمْ**»(٢) رواه مسلم.

٨٦- وعنْ أبي هُرَيْرة ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**قَاربُوا وسَدِّدوا، واعْلَمُوا أَنَّه لَنْ ينْجُو أحدٌ منْكُمْ بعمله**» قَالوا: ولا أَنْت يَا رسُولَ اللَّه؟ قال: «**ولا أَنَا، إلا أنْ يتغَمَّدنى اللَّه برَحْمة منْه وَفضْل**»(٣) رواه مسلم.

و«الْمُقارَبَةُ»: القَصْدُ الَّذى لا غلُوَّ فيه ولا تقْصيرَ. و «السَّدادُ»: الاسْتقَامةُ وَالإِصابةُ، و«يتَغَمَّدنى» يُلبسُنى ويَستُرنى. قالَ العُلَمَاءُ: معنَى الاستقَامَةِ: لُزومُ طَاعة اللَّهِ تَعالى؛ وَهى منْ جوامعِ الكلِم، وهيَ نظام الأُمُورِ، وباللَّه التَّوفيق.

٩- باب في التفكُّر فى عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ (سبأ: ٤٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا

---

(١) صحيح: الترمذي (٢٣٤٥)، وصححه الشيخ في «الصحيح منه» (١٩١٢).
(٢) صحيح: مسلم (٣٨).
(٣) صحيح: مسلم (٢٨١٦).

باطلاً سُبْحَانَكَ﴾ (آل عمران: ١٩٠-١٩١)، وقال تعالى: ﴿أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ (الغاشية: ١٧-٢١)، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا﴾ الآية (محمد: ١٠)، والآيات فى الباب كثيرة. ومن الأحاديث الحديث السابق: «**الكيس من دان نفسه**».

١٠- بـاب المبـادرة إلى الخـيرات
وحث من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨)، وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣).

٨٧- **وأما الأحاديث**: فالأوَّل: عَنْ **أبى هريرة** ﷺ أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**بادروا بالأعْمـال الصَّالحـة، فستـكونُ فِتَنٌ كقطَعِ اللَّـيلِ المُظْلم يُصبحُ الرجُلُ مُـؤمناً ويُمْسى كـافراً، ويُمسِى مُؤْمناً ويُصبحُ كافراً، يبيعُ دينه بعَرَضٍ من الدُّنيا**»[١] رواه مسلم.

٨٨- الثَّانى: عنْ أبى سِرْوَعَةَ -بكسرِ السين المهملة وفتحها- **عُقبةَ بن الحَارث** ﷺ قال: صليت وراءَ النَبيِّ ﷺ بالمدينة العصرَ، فـسلَّم ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً فَـتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إلى بعض حُجَرِ نسائه، فَفَزِعَ النَّاس من سرعَته، فخرج عَـليهمْ، فرأى أنَّهُمْ قدْ عَجِبُوا منْ سُرْعته، قالَ: «**ذكرت شيئـاً من تبْرٍ عندنَا، فكرهْتُ أن يحبسَنى، فأمرْتُ بقسْمته**»[٢] رواه البخاري. وفى رواية له: «**كنْتُ خلَّفْتُ فى البيتِ تبراً من الصَّدقة؛ فكرهْتُ أنْ أُبيِّتَه**». «التِّبْر» قطع ذهبٍ أوْ فضةٍ.

٨٩- الثَّالث: عن **جابر** ﷺ قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ يومَ أُحُد: أرأيتَ إنْ قُتلتُ فأينَ أنَا؟ قال: «**فى الجنَّة**»، فألقى تَمراتٍ كنَّ فى يَدِه، ثُمَّ قاتل حتَّى قُتِلَ.[٣] متفق عليه.

٩٠- الرابع: عن **أبى هُريرةَ** ﷺ قال: جـاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقـال: يا رسولَ اللَّه، أيُّ الصَّدقة أعْظمُ أجْراً؟ قال: «**أنْ تَصدَّقَ وأنْت صحيحٌ شَحيحٌ تَخْشى الفقرَ، وتأملُ الغنى، ولا تُمْـهِلَ حتَّى إذا بلَغت الحلْـقُومَ. قُلتَ: لفُـلان كذا ولفـلان كَذَا، وقَـدْ كان لفُلان**»[٤] متفق عليه. «الحلقوم»: مجرى النَّفسِ. و «المريءُ»: مجرى الطَّعامِ والشَّرابِ.

---

(١) **صحيح**: مسلم (١١٨)، وأحمد (٢/ ٣٠٤)، والترمذي (٢١٩٥).
(٢) **صحيح**: البخاري (٨٥١) (١٢٢١) (١٤٣٠) (٦٢٧٥)، وأحمد (٤/ ٣٨٤).
(٣) **صحيح**: البخاري (٤٠٤٦)، ومسلم (١٨٩٩).
(٤) **صحيح**: البخاري (١٤١٩)، ومسلم (١٠٣٢)، وأحمد (٢/ ٢٣١، ٢٥٠).

٩١- الخامس: عن **أنس** رضي الله عنه، أنَّ رسول اللَّه ﷺ أخذَ سيْفاً يوم أُحد فقَالَ: «**مَنْ يأْخُذُ منِّي هَذا؟**» فبسطُوا أيديهُم، كُلُّ إنْسان منهمْ يقُول: أنا، أنا. قَالَ: «**فمنْ يأْخُذُه بحقه؟**» فَأَحْجم القومُ، فقَال أَبُو دجانة رضي الله عنه: أنا آخُذه بحقِّه، فأخذه ففَلق به هَام المُشْرِكينَ.[(١)] رواه مسلم. اسم أبي دجانة: سماكُ بْنُ خرشة -قولُهُ: «أحجم القوم»: أي توقَّفُوا. و«فَلق بِه» أي: شَق، «هَامَ المشركين»: أيْ رؤوسهُمْ.

٩٢- السَّادس: عن **الزُّبيْـر بن عديٍّ** قال: أتَيْنَا أنس بن مالك رضي الله عنه فشكوْنا إليه ما نلقى من الحَجَّاج. فقال: «**اصْبِروا فإنه لا يأتي زمانٌ إلاَّ والَّذي بعْده شرٌّ منه حتَّى تلقَوا ربَّكُمْ**» سمعته من نبيكم ﷺ.[(٢)] رواه البخاري.

٩٣- السَّابع: عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**بادروا بالأعْمال سبعاً، هل تَنتَظِرونَ إلاَّ فقراً مُنسياً، أوْ غنًى مُطغياً، أوْ مرضاً مُفسداً، أو هرماً مُفْنداً، أو موتاً مُجهزاً، أو الدَّجَّال فشرُّ غَائب يُنتَظر، أوِ السَّاعة فالسَّاعةُ أدْهى وأمر!**»[(٣)] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٩٤- الثامن: عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال يوم خيْبر: «**لأعطينَّ هذه الراية رجُلاً يُحبُّ اللَّه ورسُوله، يفتَح اللَّه عَلَى يديه**» قال عمر رضي الله عنه: مـا أَحببْت الإمَارة إلاَّ يومئذ فتساورْتُ لهَا رجَاءَ أنْ أُدْعى لهَا، فدعا رَسول اللَّه ﷺ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فأَعْطَاه إيَّاها، وقالَ: «**امْشِ ولا تلتَفتْ حتَّى يَفتح اللَّه عليكَ**» فَسار عليٌّ شيئاً، ثُمَّ وقف ولم يلتفتْ؛ فصرخ: يا رسول اللَّهَ، على مـاذَا أُقاتل النَّاس؟ قال: «**قاتلهُمْ حتَّى يشْهدوا أنْ لا إله إلاَّ اللَّه، وأنَّ مُحمَّداً رسول اللَّه، فَإذا فعلوا ذلك فقدْ منعوا منْك دماءَهُمْ وأموالهُمْ إلاَّ بحَقِّها، وحسابُهُمْ على اللَّهِ**»[(٤)] رواه مسلم. قوله: «فَتَساورْت» هو بالسِّين المهملة: أي وثبت مُتطلِّعاً.

١١- بـاب المجاهـدة

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت:٦٩). وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر:٩٩)، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل:٨)، أي: انقطع إليه، وقـال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (المزمل: ٢٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٧٣)، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

(١) صحيح: مسلم (٢٤٧٠).
(٢) صحيح: البخاري (٧٠٦٨).
(٣) ضعيف: الترمذي (٢٣٠٦)، وضعفه الشيخ في «الضعيفة» (١٦٦٦)، و«ضعيف الجامع» (٢٣١٥).
(٤) صحيح: مسلم (٢٤٠٥).

٩٥- **وأما الأحاديث:** فالأول: عن **أبي هريرة** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللَّه تعالى قال: منْ عادى لي وليًا؛ فقدْ آذنتُهُ بالحرْب. وما تقرَّبَ إلَيَّ عبْدي بشيْء أحبَّ إلَيَّ ممَّا افترضته عليْه، وما يَزالُ عبدي يتقرَّبُ إليَّ بالنَّوافل حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببْتُه كُنْتُ سمعَهُ الَّذي يسْمعُ به، وبَصره الذي يُبصرُ به، ويدَهُ الَّتي يَبْطش بهَا، ورجلَهُ الَّتي يمْشي بها، وإنْ سألني أعْطيتَه؛ ولئن استَعَاذني لأُعيذَنَّه**»[١] رواه البخاري.

«آذنتُهُ» أعلَمْتُه بأنِّي محارب لَهُ. «استعاذني» رُوي بالنون وبالباء.

٩٦- الثاني: عن **أنس** ﷺ عن النبي ﷺ فيمَا يرْويه عنْ ربه عزَّ وجَلَّ قال: «**إذَا تقرب العبْدُ إليَّ شبْراً تَقرَّبْتُ إلَيْه ذراعاً، وإذَا تقرَّب إلَيَّ ذراعاً تقربْتُ منه باعاً، وإذا أتاني يَمْشي أتيْتُهُ هرْولَة**»[٢] رواه البخاري.

٩٧- الثالث: عن **ابن عباس** ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**نعْمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصحةُ والفرَاغُ**»[٣] رواه البخاري.

٩٨- الرابع: عن **عائشة** ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَان يقُومُ منَ اللَّيْلِ حتَّى تتَفطَرَ قَدمَاهُ، فَقُلتُ لَهُ: لمْ تصنعُ هذا يا رسولَ اللَّه، وقدْ غفرَ اللَّه لَكَ مَا تقدَّمَ منْ ذَنبكَ وما تأخَّرَ؟ قال: «**أفَلاَ أُحبُّ أنْ أكُونَ عبْداً شكُوراً؟**»[٤] متفق عليه.

هذا لفظ البخاري، ونحوه في «الصحيحين» من رواية المغيرة بن شعبة.

٩٩- الخامس: عن **عائشة** ﷺ أنها قالت: «كان رسولُ اللَّه ﷺ إذَا دَخَلَ العَشْرُ أحيا اللَّيْلَ، وأيقظ أهْلَهُ، وجدَّ وشَدَّ المئْزَرَ»[٥] متفق عليه.

والمراد: العشْرُ الأواخر من شهر رمضان: «وَالمئْزَر»: الإزارُ وهُو كنايَةٌ عن اعْتزَال النِّساء، وقيلَ: المُرادُ تشْميرهُ للعبادَة. يُقالُ: شَدَدْتُ لهذا الأمر مئْزَري، أيْ: تشمرتُ وَتَفَرَّغتُ لَهُ.

١٠٠- السادس: عن **أبي هريرة** ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**المُؤمن القَويُّ خيرٌ**

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٥٠٢).
(٢) **صحيح**: البخاري (٦٤٣٦) (٧٥٣٦)، ورواه البخاري (٧٤٠٥) عن أبي هريرة. وقال معمر، أحد رواة الحديث - سمعتُ أنسًا عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل.
(٣) **صحيح**: البخاري (٦٤١٢).
(٤) **صحيح**: البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٢٨٢٠).
(٥) **صحيح**: البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).

وأَحبُّ إلى اللَّه منَ المُؤمنِ الضَّعيف، وفى كُلٍّ خيرٌ. احْرِصْ عَلَى مَا ينفَعُكَ، واسْتَعِنْ باللَّه وَلاَ تَعْجَزْ. وإنْ أَصابَكَ شيءٌ فلاَ تقل: لَوْ أنِّى فَعلتُ كانَ كَذَا وكَذَا، ولَكنْ قُل: قدَّرَ اللَّهُ، ومَا شاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ لَوْ تفْتَحُ عَملَ الشَّيْطَان»[١] رواه مسلم.

١٠١- السابع: عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «حُجبت النَّارُ بالشَّهَوات، وحُجبتْ الجَنَّةُ بالمكَاره»[٢] متفق عليه. وفى رواية لمسلم: «حُفَّت» بَدَلَ «حُجبتْ» وهو بمعناهُ: أيْ: بينهُ وبيْنَهَا هَذا الحجابُ؛ فإذا فعلَهُ دخَلها.

١٠٢- الثامن: عن أبى عبد اللَّه حُذَيْفَةَ بن اليمان رضي الله عنهما، قال: «صَلَّيتُ مع النَّبيِّ ﷺ ذَاتَ ليلَة، فَافْتَتَحَ البقرة، فقلْت يركَعُ عندَ المائة، ثُمَّ مضى، فَقُلت: يُصلِّى بهَا فى رَكْعة، فَمَضَى فَقُلت يَرْكَع بهَا، ثمَّ افْتتَح النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثم افتتح آل عمران فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً، إذَا مرَّ بآيَة فيها تَسْبيحٌ سبَّحَ، وإذَا مَرَّ بسؤال سَأَل، وإذَا مَرَّ بتعَوذ تَعَوَّذَ، ثم ركع فَجعل يقُول: «سُبحَانَ رَبِّيَ العظيم» فكَانَ ركُوعُه نحْوًا منْ قيامه، ثُمَّ قَالَ: «سمع اللَّهُ لمن حمدَه، ربَّنا لك الحمدُ» ثُم قَام قياماً طويلاً قَريباً ممَّا ركَع، ثُمَّ سَجدَ فَقالَ: «سبحان ربِّى الأَعلَى» فكَانَ سُجُوده قَريباً منْ قيامه»[٣] رواه مسلم.

١٠٣- التاسع: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: صلَّيت مع النَّبيِّ ﷺ ليلَةً، فَأَطَالَ القيامَ حتَّى هممْتُ بأمرِ سُوء، قيل: وما هممْتَ به؟ قال: هممت أَنْ أَجْلسَ وأَدعَهُ.[٤] متفق عليه.

١٠٤- العاشر: عن أنس رضي الله عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال: «يتْبعُ الميْتَ ثلاثةٌ: أهلُهُ ومالُه وعملُه؛ فيرْجع اثنان ويبْقَى واحدٌ: يرجعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويبقَى عملُهُ»[٥] متفق عليه.

١٠٥- الحادى عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «الجنةُ أَقْرَبُ إلى أَحدكُم منْ شراك نَعْله، والنَّارُ مثْلُ ذلكَ»[٦] رواه البخارى.

١٠٦- الثانى عشر: عن أبى فراس رَبيعةَ بن كَعْب الأسْلَميِّ خادم رسول اللَّه ﷺ، ومنْ أهْلِ الصُّفَّة رضي الله عنه قال: كُنتُ أَبيتُ مع رسول اللَّه ﷺ، فَآتيه بوَضُوئه، وحاجته

(١) صحيح: مسلم (٢٦٦٤).
(٢) صحيح: البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٢).
(٣) صحيح: مسلم (٧٧٢).
(٤) صحيح: البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣)، وأحمد (١/ ٣٨٥، ٣٩٦).
(٥) صحيح: البخاري (٦٥١٤)، ومسلم (٢٩٦٠).
(٦) صحيح: البخاري (٦٤٨٨).

فقال: «سلني» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. فقال: «أوَ غيرَ ذلك؟» قلت: هو ذاك. قال: «فأعنِّي على نفسك بكثرة السجود»[١] رواه مسلم.

١٠٧- الثالث عشر: عن أبي عبد الله -ويقال: أبو عبد الرحمن- ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليك بكثرة السجود؛ فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة»[٢] رواه مسلم.

١٠٨- الرابع عشر: عن أبي صفوان عبد الله بن بُسْر الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وسيء عمله»[٣] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. «بسر»: بضم الباء وبالسين المهملة.

١٠٩- الخامس عشر: عن أنس رضي الله عنه، قال: غاب عمي أنس بن النضر رضي الله عنه، عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهم أعتذر إليك مما صنع هؤلاء -يعني أصحابه-، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء -يعني المشركين-، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب الكعبة، إني أجد ريحها من دون أحد. قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع! قال أنس: فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه. قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣) إلى آخرها.[٤] متفق عليه.

قوله: «ليرينَّ الله» روي بضم الياء وكسر الراء؛ أي ليظهرنَّ الله ذلك للناس، وروي بفتحهما، ومعناه ظاهر، والله أعلم.

١١٠- السادس عشر: عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا. فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مراء، وجاء رجل آخر فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا! فنزلت ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية (التوبة: ٧٩)[٥] متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٤٨٩).

(٢) **صحيح**: مسلم (٤٨٨).

(٣) **صحيح**: أحمد (٤/ ١٨٨، ١٩٠)، الترمذي (٢٣٣٠)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٣٢٩٦).

(٤) **صحيح**: البخاري (٢٨٠٥)(٤٠٤٨)(٤٧٨٣)، ومسلم (١٩٠٣).

(٥) **صحيح**: البخاري (١٤١٥) (١٤١٦)(٢٢٧٣)(٤٦٦٨)(٤٤٦٩)، ومسلم (١٠١٨).

«ونُحَامِلُ» بضم النون، وبالحاء المهملة: أيْ يَحْمِلُ أحَدُنَا على ظَهْرِهِ بِالأجْرَةِ، ويَتَصَدَّقُ بها.

١١١- السابع عشر: عن سعيد بنِ عبدِ العزيز، عن رَبيعةَ بنِ يزيدَ، عن أبي إدريس الخَوْلانيِّ، عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ فيما يَرْوِي عَنِ اللَّه تباركَ وتعالى أنه قال: «**يا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فَلاَ تَظالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُم ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطعَمتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُم، يا عِبادي كلكم عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بالليْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتقَى قلب رجلٍ واحد منكم ما زادَ ذلكَ في مُلكي شيئاً، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكم وآخِرَكُم وإنسَكُم وجنكُمْ كانوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِد منكُمْ مَا نَقَصَ ذَلكَ مِنْ مُلكي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّما هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ**»[1]. قال سعيد: كان أبو إدريس إذا حدث بِهَذا الحديث جثا على رُكبتيه؟ رواه مسلم: وروينا عن الإمام أحمد ابن حنبل -رحمه الله- قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.

١٢- باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال الله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ (فاطر: ٣٧).

قال ابن عباس والمحققون: معناه: أولم نعمركم ستين سنة؟ ويؤيده الحديث الذي سنذكره إن شاء الله تعالى، وقيل: معناه ثماني عشرة سنة. وقيل: أربعين سنة، قاله الحسن والكلبي ومسروق، ونقل عن ابن عباس أيضاً، ونقلوا: أن أهل المدينة كانوا إذا بلغ أحدهم أربعين سنة تفرغ للعبادة. وقيل: هو البلوغ.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ قال ابن عباس والجمهور: هو النبي ﷺ، وقيل: الشيب. قاله عكرمة، وابن عيينة، وغيرهما. والله أعلم.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٥٧٧).

١١٢- **وأما الأحاديث:** فالأوَّل: عن **أبي هريرة** ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**أعْذَرَ اللَّهُ إلى امرئٍ أخَّرَ أجلَه حتى بلَغَ ستِّينَ سنةً**»(١) رواه البخـاري. قال العلمـاءُ معناه: لَمْ يترُكْ لَه عُذْراً إذ أمْهَلَهُ هذه المُدَّةَ. يُقَال: أعْذَرَ الرَّجُلُ إذا بلغَ الغاية فى العُذْر.

١١٣- الثانى: عن **ابن عباس** ﷺ، قال: كان عمر ﷺ يُدْخلُنى مَع أشْياخِ بَدرٍ، فكأنَّ بعْضَهُمْ وجدَ فى نفسه فقال: لمَ يَدْخُلُ هَذا معنا ولنَا أبنَاء مثلُه؟ فقال عمرُ: إنَّهُ من حيْثُ علمتُمْ! فدَعَانى ذاتَ يَوْمٍ فَأدْخَلَنى معهُمْ، فـما رأيْتُ أنَّه دعَانى يومئذ إلاَّ ليُرِيَهُمْ قال: ما تقـولون فى قول اللَّه تعـالى: ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر:١)؟ فقَال بَعْضُهُمْ: أمرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ ونَسْـتَغْفِره إذَا نَصرنَا وفَـتَحَ علَيْنَا. وسكَتَ بعضهُمْ فلم يقُل شيئـاً، فقال لى: أكَذلك تقول يا بنَ عـباس؟ فقلت: لا. قال: فمـا تقول؟ قلت: هُو أجلُ رسول اللَّه ﷺ، أعْلمَه له، قال: ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وذلك علامة أجلك؛ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر:٣) فقال عمر ﷺ: ما أعْلَم منها إلاَّ ما تَقُول.(٢) رواه البخاري.

١١٤- الثالث: عن **عائشة** ﷺ قالت: ما صَلَّى رسولُ اللَّه ﷺ صلاةً بعْد أنْ نزلَتْ علَيْه ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلاَّ يقول فيها: «**سُبْحانك ربَّنَا وبحـمْدكَ، اللَّهُمَّ اغفرْ لى**»(٣). متفقٌ عليه. وفى رواية فى «الصحيحين» عنها: كان رسول اللَّه ﷺ يُكْثِر أنْ يَقُولَ فى ركُوعه وسُجُوده: «**سُبْحـانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنَا وبحمْدكَ، اللَّهم اغـفرْ لى**» يتأوَّل القُرْآن. معنى: «يتأوَّل القُرْآنَ» أيْ: يعْمل مَا أُمرَ بِهِ فى القُرْآن فى قوله تعالىَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾.

وفى رواية لمسلم: كان رسولُ اللَّه ﷺ يُكْثرُ أنْ يَقولَ قبْلَ أنْ يَمُوتَ: «**سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبحمْدكَ، أسْتَغفركَ وأتوبُ إليْكَ**». قالت عائشةُ: قلتُ: يا رسولَ اللَّه ما هذه الكلمَات الَّتى أرَاكَ أحْدثْتَهَا تَقولها؟ قال: «**جُعلَتْ لى علامةٌ فى أمَّتـى إذا رأيْتها قُلْتُها** ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ **إلى آخر السـورة**». وفى رواية له: كـان رسـولُ اللَّه ﷺ يُكثـرُ منْ قَوْل: «**سُبْحانَ اللَّه وبحَمْده. أسْتَغْفرُ اللَّه وأتُوبُ إلَيْه**». قالت: قلت: يا رسولَ اللَّه! أرَاكَ تُكْثرُ منْ قَوْل: سُبْحَانَ اللَّه وبحمْده، أسْتغْفر اللَّه وأتوبُ إليْه؟ فقال: «أخبرنى ربِّى أنِّى سَأرَى علاَمَةً فى أُمَّتى فَإذَا رأيْتُها أكْثَرْتُ من قَوْل: سُبْحانَ اللَّه وبحَمْده، أسْتَغفرُ اللَّهَ وأتُوبُ إليْه: فَقَدْ رأَيْتُها: ﴿إذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مكَّةَ، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

(١) صحيح: البخاري (٦٤١٩).
(٢) صحيح: البخاري (٤٩٧٠).
(٣) صحيح: البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠).

١١٥- الرابع: عن **أنس** ﷺ قال: إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ تَابعَ الوحْيَ على رسول اللَّه ﷺ قَبْلَ وَفَاته، حتَّى تُوُفِّي أكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ»[١]. متفقٌ عليه.

١١٦- الخامس: عن **جابر** ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**يُبْعثُ كُلُّ عبْدٍ على ما مَاتَ علَيْه**»[٢] رواه مسلم.

١٣ - باب بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى: ﴿**وَمَا تَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ به عَليمٌ**﴾ (البقرة:٢١٥)، وقال تعالى: ﴿**وَمَا تَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**﴾ (البقرة:١٩٧)، وقال الله تعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**﴾ (الزلزلة:٧). وقال الله تعالى: ﴿**مَنْ عَملَ صَالحًا فَلنَفْسه**﴾ (الجاثية:١٥). والآيات في الباب كثيرة.

وأما الأحاديث: فكثيرة جداً، وهي غير منحصرة، فنذكر طرفاً منها:

١١٧- الأوَّل: عن أبي ذرٍّ **جُنْدَب بن جُنَادَةَ** ﷺ قـال: قلت يا رسـولَ اللَّه، أيُّ الأعْمال أفْضَلُ؟ قال: «**الإيمانُ باللَّه، وَالجهَادُ في سَبيله**». قُلتُ: أيُّ الرِّقَاب أفْضَلُ؟ قال: «**أنْفَسُهَا عنْد أهْلـها، وأكْثَرُهَا ثَمَناً**». قُلتُ: فَإنْ لَمْ أفْـعل؟ قال: «**تُعينُ صَانعـاً أوْ تَصْنَعُ لأخْرَقَ**» قُلتُ: يَا رسول اللَّه أرَأيتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ العملِ؟ قال: «**تكُفُّ شَرَّكَ عَن النَّاسِ فَإنَّها صدقةٌ منْكَ على نَفسكَ**»[٣] متفق عليه.

«الصانعُ» بالصَّاد المهملة هذا هو المشهور، ورُوي «ضَـائعاً» بالمعجمة: أيْ ذَا ضياع منْ فقْرٍ أوْ عيَالٍ، ونْحو ذلكَ، «والأخْرَقُ»: الَّذي لا يُتقنُ ما يُحاولُ فعْلَهُ.

١١٨- الثاني: عن **أبي ذرٍّ** ﷺ أيضاً أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**يُصْبحُ على كلِّ سُلاَمَى منْ أحَدكُمْ صدقَةٌ، فَكُل تَسبيْحة صَدقةٌ، وكُلُّ تحْميدَة صدقةٌ، وكُلُّ تهْليلَة صَدَقةٌ، وكلُّ تَكْبيرة صَدَقَةٌ، وأمْرٌ بالمعْرُوف صـدقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَر صَدقَةٌ. ويُجْزئُ منْ ذَلكَ رَكعَتَـانِ يرْكَعُهُما منَ الضُّحَى**»[٤] رواه مسلم. «السُّلاَمَى» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفْصلُ.

١١٩- الثَّالثُ: **عنْهُ** قال: قال النبي ﷺ: «**عُرضَتْ علَيَّ أعْمـالُ أُمَّتي حسَنُهَا وسيِّئُها فوجَدْتُ في مَحاسنِ أعْمالهَا الأذَى يُماطُ عن الطَّريق، وَوجَدْتُ في مَسَاوئ أعْمالها النُّخَاعَةُ تَكُونُ في المَسْجد لاَ تُدْفَنُ**»[٥] رواه مسلم.

---

(١) صحيح: البخاري (٤٩٨٢)، ومسلم (٣٠١٦)، وأحمد (٣/ ٢٣٦).
(٢) صحيح: مسلم (٢٨٧٨).
(٣) صحيح: البخاري (٢٥١٨)، ومسلم(٨٤).
(٤) صحيح: مسلم (٧٢٠).
(٥) صحيح: مسلم (٥٥٣).

١٢٠- الرابع: **عنه**: أنَّ ناساً قالوا: يا رسُولَ اللَّه، ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُور بالأجُور، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى، ويَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، ويَتَصَدَّقُونَ بفُضُول أمْوَالهِمْ، قال: **«أوَ لَيْس قَدْ جَعَلَ الله لَكُمْ مَا تَصدَّقُونَ به: إنَّ بكُلِّ تَسْبيحَة صَدَقَةً، وكُلِّ تَكبيرة صَدقةً، وكلِّ تَحْميدة صدقةً، وكلِّ تهْليلَة صَدقَةً، وَأمرٌ بالمعْرُوف صَدقةٌ، ونَهْىٌ عن المُنْكَر صدقةٌ، وفى بُضْعِ أحدكُمْ صدقةٌ»** قالوا: يا رسولَ اللَّه أيأتى أحدُنَا شَهْوتَه ويكُونُ لَه فيها أجْرٌ؟! قال: **«أرأيْتُمْ لو وضَعهَا فى حرام أكَانَ عليه وزْرٌ؟ فكذلكَ إذا وضَعهَا فى الحلاَل كانَ لَهُ أجْرٌ»**(١) رواه مسلم. «الدثور» بالثاء المثلثة: الأموال، واحدها: دثر.

١٢١- الخامس: **عنه**: قال: قال لى النبيُّ ﷺ: **«لاَ تَحقرنَّ من المعْرُوف شيْئًا، ولَوْ أنْ تلقَى أخَاكَ بوجه طَلق»**(٢) رواه مسلم.

١٢٢- السادس: عن **أبى هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: **«كُلُّ سُلاَمَي منَ النَّاس علَيْه صدَقَةٌ كُلَّ يَوْم تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ تعدلُ بيْن الاثْنَيْن صدَقَةٌ، وتُعينُ الرَّجُلَ فى دابَّته، فَتَحْمَلُهُ علَيْهَا، أوْ ترْفَعُ لَهُ علَيْهَا متاعَهُ صدقَةٌ، والكلمةُ الطَّيِّبةُ صدَقةٌ، وبكُلِّ خطْوَة تمْشيَهَا إلى الصَّلاَة صدقَةٌ، وتُميطُ الأذَى عَن الطريق صَدَقةٌ»**(٣). متفق عليه.

ورواه مسلم أيضًا من رواية عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّهُ خُلقَ كُلُّ إنْسَان منْ بَني آدَمَ عَلَى ستِّينَ وثلاثمائة مَفْصل، فَمَنْ كَبَّرَ الله، وَحَمدَ الله، وَهَلَّلَ الله، وَسَبَّحَ الله، وَاسْتَغْفرَ الله، وَعَزَلَ حَجَرًا عن طَريق النَّاس أوْ شَوْكَةً أوْ عَظْمًا عَن طَريق النَّاس، أوْ أمَرَ بمَعْرُوف أوْ نهى عَنْ منْكَر، عَدَدَ السِّتِّينَ والثَّلاَثمائَة، فَإنَّهُ يُمْسي يَوْمئذ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَن النَّار»**.

١٢٣- السابع: **عنه**: عن النَبيِّ ﷺ قال: **«منْ غدَا إلى المَسْجد أو رَاحَ، أعدَّ اللَّهُ لَهُ فى الجنَّة نُزُلاً كُلَّمَا غَدا أوْ رَاحَ»**(٤) متفق عليه. «النزل»: القوت والرزق وما يهيأ للضيف.

١٢٤- الثامن: **عنه**: قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: **«يا نسَاء المُسْلمات لاَ تَحْقرنَّ جارَةٌ لجارتهَا ولَوْ فرْسنَ شاة»**(٥) متفق عليه. قال الجوهرى: الفرْسنُ منَ البعير: كالحافر منَ الدَّابَّة، قال: وربَّمَا استُعير فى الشَّاة.

١٢٥- التاسع: **عنه**: عن النبى ﷺ قال: **«الإيمَانُ بضْعٌ وَسبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وَستُّونَ شعْبَةً:**

---

(١) **صحيح**: مسلم (١٠٠٦).

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٦٢٦).

(٣) **صحيح**: البخاري (٢٧٠٧) (٢٨٩١) (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩، ١٠٠٧).

(٤) **صحيح**: البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

(٥) **صحيح**: البخاري (٢٥٦٦)(٦٠١٧)، ومسلم (١٠٣٠).

فَأَفْضلُهَـا قولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عن الطَّرِيق، والحياءُ شُـعْبَةٌ منَ الإِيمان»[١] متفق عليه. «البضْعُ» من ثلاثة إلى تسعة، بكسر الباء وقد تفتحُ. «والشُّعْبةُ»: القطْعة.

١٢٦- العاشر: عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «بَيْنمَا رَجُلٌ يَمْـشي بطَرِيق اشْتَـدَّ عليْه العَطشُ، فَوجـد بئراً فنزلَ فيـها فَشَـرِبَ، ثُمَّ خرج فإذا كلبٌ يلهثُ يَـأْكُلُ الثَّرَى منَ العَطَش، فقال الرَّجُلُ: لَقَـدْ بلَغَ هَذَا الكَلبُ منَ العطش مثْلَ الَّذي كَانَ قَدْ بَلَغَ منِّي، فَنَزلَ البـئْرَ فَملأَ خُفَّه مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَه بفيه، حـتَّى رقِيَ فَسَقَى الكَلبَ، فَشكَرَ اللَّهُ له فغفَرَ لَه». قَالُوا: يا رَسولَ اللَّه إِنَّ لَنَا في البَهَائم أَجْرًا؟ فَقَالَ: «في كُلِّ كَبد رَطْبة أَجْرٌ»[٢] متفق عليه.

وفي رواية للبخاري: «فَشكَرَ اللَّه لهُ فَغَفَرَ لَه، فَأَدْخَلَه الجنَّةَ». وفي رواية لَهُما: «بَيْنَما كَلبٌ يُطيف بركيَّة قَدْ كَادَ يقْتُلُه العطَشُ إِذْ رأتْه بغيٌّ منْ بَغَايا بَني إِسْرَائيلَ، فَنَزعَتْ مُوقَهَا فاسْتَقت لَهُ به، فَسَقَتْهُ فَغفُر لَهَا به». «المُوقُ»: الخُفُّ. «ويُطيفُ»: يَدُورُ حَولَ «رَكيَّة» وَهيَ البئْرُ.

١٢٧- الحادي عشرَ: عنْهُ: عن النبي ﷺ قال: «لَقَد رأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ في الجنَّة في شَجرة قطَعها منْ ظَهْرِ الطَّريق كَانَتْ تُؤْذي المُسلمين»[٣] رواه مسلم.

وفي رواية: «مـرَّ رجُلٌ بغُـصْنِ شَجـرة عَلَى ظَهْـر طريق، فَـقَـالَ: واللَّه لأُنَحِّيَنَّ هذا عن المسلمينَ لا يُؤْذيهُمْ، فأُدْخلَ الجَنَّةَ». وفي رواية لهما: «بيْنَماَ رجُلٌ يمْشي بِطَريق وجد غُصْنَ شَوْكٍ علَى الطَّريق، فأخَّرَه فشكَرَ اللَّهُ لَهُ، فغفر لَهُ».

١٢٨- الثَّاني عشَر: عنْه قالَ: قَال رسولُ اللَّه ﷺ: «منْ توضَّأَ فأَحْـسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الجُمعةَ، فَاستمع وأنْصت، غُفر لَهُ ما بيْنَهُ وبيْنَ الجُمعة وزيادةُ ثَلاثَة أَيَّام، ومَنْ مسَّ الحصا فَقد لَغَا»[٤] رواه مسلم.

١٢٩- الثَّالثَ عَشر: عنْه: أَن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «إِذَا تَوضَّأَ العبْدُ المُسْلم، أو المُؤْمنُ فغَسلَ وجْـههُ خرج منْ وَجْهه كُلُّ خطيـئة نظر إِلَيْهَا بعينـه مَعَ الماء، أوْ مَعَ آخر قَطْر الماء، فَإِذَا غَسَل يديه خَرج منْ يَديْه كُلُّ خَطيْئَة كَانَ بَطشتْهَا يداهُ مع المَاء أو مَع آخر قَطْر الماء، فَإِذاَ غسلَ رجليْه خَرَجَتْ كُلُّ خَطيْئَة مشتهـا رِجْلاه مع الماء أَوْ مع آخرِ قَطر الـماءَ، حَتَّى يخْرُجَ نقياً من الذُّنُوبِ»[٥] رواه مسلم.

(١) صحيح: البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).
(٢) صحيح: البخاري (٢٣٦٣)، ومسلم (٢٢٤٤).
(٣) صحيح: مسلم (١٩١٤، ١٢٧، ١٢٨).
(٤) صحيح: رواه مسلم (٨٥٧).
(٥) صحيح: رواه مسلم (٢٤٤).

١٣٠- الرَّابعَ عشرَ: **عنه**: عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**الصَّلواتُ الخَمْسُ، والجُمُعَةُ إلَى الجُمُعَةِ، ورمضانُ إلَى رمضانَ مُكفِّرَاتٌ لما بينَهُنَّ إذَا اجْتنبَت الكَبَائرُ**»[١] رواه مسلم.

١٣١- الخَامسَ عشر: **عنه** قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**ألا أدلُّكم على ما يَمْحُو اللَّهُ به الخَطايا، ويرفَعُ به الدَّرجات؟**» قالوا: بلى يا رسُولَ اللَّه، قال: «**إسباغ الوُضوء على المَكَارِه وكَثْرةُ الخُطَا إلَى المسَاجِد، وانتظَارُ الصَّلاة بعْد الصَّلاة، فَذلكُمُ الرِّبَاطُ**»[٢] رواه مسلم.

١٣٢- السَّادسَ عشرَ: عن **أبي موسى الأشعري** ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**منْ صلَّى البَرْدَيْن دَخَلَ الجنَّةَ**»[٣] متفق عليه. «البرْدَان»: الصُّبْحُ والعَصْرُ.

١٣٣- السَّابِعَ عشَرَ: **عنه** قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إذَا مرِضَ العبْدُ أوْ سافَرَ كُتبَ لَهُ مثل ما كانَ يعْملُ مُقيماً صحيحاً**»[٤] رواه البخاري.

١٣٤- الثَّامنَ عشَرَ: عنْ **جابر** ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**كُلُّ معرُوف صدقَةٌ**»[٥] رواه البخاري، ورواه مسلمٌ من رواية حذيفة ﷺ.

١٣٥- التَّاسع عشر: **عنْهُ** قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ما منْ مُسْلم يَغْرسُ غَرْساً إلاَّ كانَ ما أُكلَ منْهُ لهُ صدقةٌ، وما سُرِقَ منْه لَه صدقَةٌ، ولا يرْزَؤه أحَدٌ إلاَّ كَانَ له صَدقَةٌ**»[٦] رواه مسلم. وفي روايَة له: «**فلا يغرس المسلم غرساً، فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة**». وفي رواية له: «**لا يغْرِس مُسلم غرْساً، ولا يزْرعُ زرْعاً، فيأكُل منْه إنْسانٌ ولا دابَّةٌ ولا شَيءٌ إلاَّ كَانَتْ لَه صدقةٌ**»، وروياه جميعاً منْ رواية أنَسٍ ﷺ.

قولُهُ: «يرْزَؤُهُ» أي: يَنْقُصهُ.

١٣٦- العشْرُونَ: **عنْهُ** قالَ: أراد بنُو سَلِمَةَ أن ينْتَقلوا قُرْبَ المَسْجد فبلَغَ ذلك رسولَ اللَّه ﷺ، فقَالَ لَهُمْ: «**إنَّه قَدْ بَلَغَنِي أنَّكُمْ تُريدُونَ أنْ تَنْتَقلُوا قُرْبَ المَسْجدَ؟**» فَقَالُوا: نَعَمْ يا رسولَ اللَّه قَدْ أَرَدْنَا ذلكَ، فقالَ: «**بَنِي سَلِمةَ ديارَكُمْ، تكْتَبْ آثَارُكُمْ، ديارَكُم؛ تُكْتَبْ آثارُكُمْ**»[٧] رواه مسلم.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٣٣).
(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٥١).
(٣) **صحيح**: البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).
(٤) **صحيح**: البخاري (٢٩٩٦).
(٥) **صحيح**: رواه البخاري (٦٠٢١)، ومسلم (١٠٠٥) عن حذيفة ﷺ.
(٦) **صحيح**: رواه البخاري (٢٣٢٠) (٦٠١٢)، ومسلم (١٥٥٢).
(٧) **صحيح**: رواه البخاري (٦٥٥، ٦٥٦، ١٨٨٧)، ومسلم (٦٦٤) عن أنس.

وفي رواية: «إِنَّ بكُلِّ خَطْوة درجةً» رواه مسلم. ورواه البخاري أيضاً بمعنَاهُ منْ رواية أنس رضي الله عنه. و«بنُو سَلِمَةَ» بكسر اللام: قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم، و«آثَارُهُمْ» خُطاهُمْ.

١٣٧- الحَادي والعشْرُونَ: عنْ أبي المُنْذر **أُبيِّ بن كَعب** رضي الله عنه قال: كَان رجُلٌ لا أَعْلمُ رجُلاً أَبْعَدَ منَ المَسْجِد منْهُ، وكَانَ لا تُخْطئُـهُ صلاةٌ فَقيلَ لَه، أوْ فقُلْتُ لـهُ: لَوْ اشْتَريْتَ حماراً تركَبُهُ في الظَّلْمَاءِ، وفي الرَّمْضَـاءِ؟ فَقَالَ: ما يسُرُّني أن منْزلي إِلَى جنْب المسْجِد، إِنِّي أُريدُ أنْ يُكْتَب لي ممْشَـايَ إِلَى المَسْـجِد، ورُجُـوعي إِذَا رجـعْتُ إِلَى أَهْلي، فقـالَ رسول اللَّه ﷺ: «**قَدْ جمع اللَّهُ لكَ ذلكَ كُلَّهُ**»[١] رواه مسلم.

وفي رواية: «**إِنَّ لَكَ مَا احْتسَبْت**». «الرمْضَاءُ» الأَرْضُ الَّتي أَصَابهَا الحرُّ الشَّديدُ.

١٣٨- الثَّاني والعشْرُونَ: عنْ أبي محمد **عبد اللَّه بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أَرْبعُونَ خَصْلَةً أعلاها منيحَةُ العَنْز، ما منْ عامَلٍ يعملُ بخَصْلَة منْها رجاءَ ثَوَابهَا وتَصْديقَ موْعُودهَا إِلاَّ أَدْخلَهُ اللَّهُ بهَا الجنَّةَ**»[٢] رواه البخاري.

«المنيحةُ»: أَنْ يُعْطيَهُ إيَّاهَا ليأْكُل لبنَهَا ثُمَّ يردَّهَا إِليْه.

١٣٩- الثَّالثُ والعـشْرونَ: عَنْ **عديِّ بن حاتم** رضي الله عنه قال: سـمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «**اتَّقُوا النار ولَوْ بشقِّ تَمْرة**»[٣] متفق عليه. وفي روايةٍ لهـما عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مَا منْكُمْ منْ أحَـد إِلاَّ سيُكَلِّمُه ربُّه لَيْس بيْنَهُ وبيْنَهُ ترْجُـمَان، فَينْظُرُ أَيْمنَ منْهُ فَـلا يَرى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، ويـنْظُر أَشأَمَ منْهُ فـلا يَرَى إِلاَّ ما قَـدَّمَ، وَينظُر بَيْنَ يديْه فَلا يرى إِلاَّ النَّـارَ تلقَاءَ وَجْـهه، فاتَّقُوا النَّارَ ولوْ بشقِّ تَمْرة، فَمَنْ لَمْ يَجدْ فَبِكَلمَة طيِّبَة**».[٤]

١٤٠- الرَّابع والعشرونَ: عنْ **أَنَس** رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إِنَّ اللَّه لَيرْضَى عَنِ العَبْد أَنْ يأْكُلَ الأَكْلَةَ فيحْمدَهُ عليْهَا، أَوْ يشْربَ الشَّرْبَةَ فيحْمدَهُ عليْهَا**»[٥] رواه مسلم.

و«الأكلة» بفتح الهمزة، وهي الغدوة أو العشوة.

١٤١- الخَامسُ والعشْرُونَ: عن **أَبي موسى** رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**عَلَى كُلِّ مُسْلم صدقةٌ**» قال: أَرأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجدْ؟ قالَ: «**يعْمَل بيَديه فَينْفَعُ نَفْسَه ويَتَصدَّقُ**»، قَال: أَرأَيْتَ إِنْ

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٦٣).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٦٣١).

(٣) صحيح: البخاري (١٤١٧)، ومسلم (١٠١٦).

(٤) صحيح: رواه البخاري (١٤١٣) (٣٥٩٥) (٦٠٢٣) (٦٥٣٩) (٦٥٤٠).

(٥) صحيح: مسلم (٢٧٣٤).

لَمْ يستطعْ؟ قال: «يُعينُ ذَا الحَاجَةِ الملهوفَ» قالَ: أرأيت إنْ لَمْ يستَطعْ قالَ: «يأمُرُ بالمَعْرُوف أو الخَيْر» قالَ: أرأيْتَ إنْ لَمْ يفعلْ؟ قال: «يُمْسكُ عَنِ الشرِّ فإنَّهَا صدقَةٌ»[1] متفق عليه.

١٤- باب الاقتصاد فى العبادة

قال الله تعالى: ﴿طه ۝ مَا أنزلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ (طه: ١-٢)، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

١٤٢- وعن **عائشةَ** رضي الله عنها أن النبى ﷺ دخَلَ عليْـها وعنْدها امْـرأةٌ قال: «منْ هَذه؟» قالت: هَذه فُـلانَة تَذْكُرُ منْ صَلاتهَـا، قالَ: «مَهْ عليكُمْ بمـَا تُطيقُون، فَـوَ اللَّه لا يَمَلُّ اللَّهُ حتَّى تَمَلُّوا، وكَانَ أحَبُّ الدِّين إلَيْه ما داوَمَ صَاحبُهُ علَيْه».[2] متفق عليه.

«ومـهْ» كَلمـة نَهْى وزَجْـر. ومَـعْنى «لا يملُّ اللَّهُ» أى: لا يَقْـطَعُ ثَوابَهُ عنْكُمْ وَجَـزَاءَ أعْمَالكُمْ، ويُعَاملُكُمْ مُعاملَةَ المَالِّ حَتَّى تَملُّوا فَتَـترُكُوا، فَينْبَغى لكُمْ أنْ تَأخُذُوا ما تُطيقُونَ الدَّوَامَ علَيْه؛ لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وفَضْلُه عَلَيْكُمْ.

١٤٣- وعن **أنس** رضي الله عنه قـال: جاءَ ثَلاثةُ رهْط إلَى بُيُـوت أزْواجِ النَّبيِّ ﷺ يسْألُونَ عنْ عبَادَة النَّبيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخبِروا كأنَّهُمْ تَقَالُّوْها، وقالُوا: أين نَحْنُ منَ النَّبيِّ ﷺ قَدْ غُفر لَهُ ما تَقَدَّمَ منْ ذَنْبه ومـا تَأخَّرَ. قالَ أحَدُهُمْ: أمَّا أنَا فأُصلِّى الليل أبداً، وقـال الآخَرُ: وَأنَا أصُومُ الدَّهْرَ أبدًا ولا أُفطرُ، وقالَ الآخرُ: وأنا أعْتَزلُ النِّسـاءَ فلا أتَزوَّجُ أبداً، فَجاءَ رسول اللَّه ﷺ إلَيْهمْ فقال: «أنْتُمُ الَّذينَ قُلتُمْ كذا وكذا؟! أمَا واللَّه إنِّى لأخْشَاكُمْ للَّه وأتْقَاكُم له، لكنى أصُومُ وأُفطرُ، وأُصلِّى وأرْقُدُ، وأتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمنْ رغبَ عن سُنَّتى فَلَيس مِنِّى»[3] متفق عليه.

١٤٤- وعن **ابن مسـعود** رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ» قالَهَا ثلاثاً.[4] رواه مسلم. «المُتَنطِّعُونَ»: المُتَعمِّقونَ المُشَدِّدُون فى غَيْر موْضع التَّشْديد.

١٤٥- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولنْ يشـادَّ الدِّينُ إلاَّ غَلَبه، فسدِّدُوا وقَاربُوا وأبْشرُوا، واسْتعينُوا بالغدْوة والرَّوْحة وشَيْء من الدُّلجة»[5] رواه البخاري. وفى رواية لهَ: «سدِّدُوا وقَاربُوا واغْدوا ورُوحُوا، وشَيْءٌ منَ الدُّلْجَة، القَصْدَ القصْدَ تَبْلُغُوا»[6].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٠٢٢)، ومسلم (١٠٠٨).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٤٣) (١١٥١)، ومسلم (٧٨٥).
(٣) صحيح: رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).
(٤) صحيح: مسلم (٢٦٧٠).
(٥) صحيح: البخاري (٣٩، ٥٦٧٣، ٦٤٦٣، ٧٢٣٥)، و النسائي (٨/ ١٢١، ١٢٢).
(٦) هي برقم (٦٤٦٣).

قوله: «الدِّينُ» هو مرفوعٌ عَلَى مـا لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ. وروى مَنْصُوباً، وروىَ: «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ». وقوله ﷺ: «**إلاَّ غَلَبَهُ**»: أيْ: غَلَبَه الدِّينُ وَعَجزَ ذلكَ المُشَادُّ عنْ مُقَاومَة الدِّين لكثْرة طُرقه. «والغَدْوةُ» سيْرُ أوَّل النَّهَار. «**والرَّوْحةُ**»: آخرُ النَّهار. «والدُّلجَةُ»: آخرُ اللَّيْل. وَهَذا استَعَارةٌ، وتَمْثيلٌ، ومعْناهُ: استَـعينُوا عَلَى طَاعة اللَّه عز وجلَّ بالأعْمال فى وقْت نشاطكُمْ، وفَراغ قُلُوبكُمْ بحيثُ تَستلذُّونَ العبَادَةَ ولا تسأمُونَ وتبلغـون مقصُودكُمْ، كَما أنَّ المُسافرَ الحاذقَ يَسيرُ فى هَذه الأوْقَات وَيستَريحُ هُو ودابَّتُهُ فى غَيْرهَا، فيصلُ المقْصُود بغَيْر تَعب، واللَّهُ أَعلم.

١٤٦- وعن **أنس** رضي الله عنه قال: دَخلَ النَّبيُّ ﷺالمسْجدَ، فَإذَا حبْلٌ مَـمْدُودٌ بيْنَ السَّاريَتيْنِ، فقالَ: «**ما هَذَا الحبْلُ؟**» قالُوا: هَذا حبْلٌ لزَيْنَبَ فَإذَا فَـترَتْ تَعلَقَتْ به. فقال النَّبيُّ ﷺ: «**حُلّوهُ، ليُصلِّ أحدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإذا فتَرَ فَليرْقُدْ**»[1] متفق عليه.

١٤٧- وعن **عـائشة** رضي الله عنها أن رسـول اللَّه ﷺقال: «**إذَا نَعَسَ أَحـدُكُمْ وَهُوَ يُصلِّى، فَليرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فإن أحدكم إذَا صلَّى وهُو نَاعَسٌ لا يَدْرى لعلَّهُ يذهَبُ يستَغفرُ فيسُبُّ نفْسَهُ**»[2]. متفق عليه.

١٤٨- وعن أبى عبد اللَّه **جابر بن سمُرَةَ** رضي الله عنهما قال: «كُنْتُ أُصلِّى مَعَ النبيِّ ﷺ الصَّلَوات، فَكَانَتْ صلاتُهُ قَصداً وخُطْبَتُه قَصْداً»[3] رواه مسلم. قولُهُ: «قَصْداً» أيْ: بيْنَ الطُّول والقصرِ.

١٤٩- وعن أبى جُحَيْفَةَ **وَهب بْن عبد اللَّه** رضي الله عنه قال: آخَى النَّبيُّ ﷺبيْن سَلمَانَ وأبى الدَّرْداء، فَزَارَ سلمَانُ أَبَا الدَّرْداء، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاء مُتَبَذِّلَةً فقالَ: ما شَأْنُك؟ قالَتْ: أَخوكَ أَبو الدَّرداء ليْسَ له حَاجةٌ في الدُّنْيَا. فَجاءَ أَبُو الدرداء فَصَنَعَ لَه طَعَـاماً، فقالَ لَهُ: كُل فَإنِّى صَائمٌ، قالَ: ما أنا بآكل حَتَّى تأكلَ، فأكل، فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْداء يقُوم فقال لَه: نَمْ فَنَام، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُوم فقـالَ لَه: نَمْ، فَلَمَّا كان من آخر اللَّيْل قالَ سلمـانُ: قُم الآنَ، فَصَلَّيَا جَميعـاً، فقالَ له سَلمَانُ: إنَّ لربِّكَ عَلَيْكَ حَقًا، وَإنَّ لنَفْسكَ عَلَيْكَ حـقًا، ولأهلك عَلَيْكَ حَقًا، فَأَعْط كُلَّ ذى حَقٍّ حَقَّه، فَأتَى النَّبيَّ ﷺفذكر ذَلكَ لَهَ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «**صَدَقَ سلمَانُ**»[4] رواه البَخارى.

١٥٠- وعن أبى محمد **عبد اللَّه بن عـمرو بن العاص** رضي الله عنهما قال: أُخْبرَ النَّبيُّ ﷺأنِّى أَقُول: وَاللَّه لأصـومَنَّ النَّهارَ، وَلأَقُومنَّ اللَّيْلَ مـا عشْتُ، فَقَـالَ رسُول اللَّه ﷺ: «**أَنْتَ الَّذى تَقُول ذلك؟**» فَقُـلت له: قَدْ قُلتُـه بأبى أنْتَ وأُمِّى يا رسولَ اللَّـه. قَالَ: «**فَإنكَ لا**

(١) صحيح: رواه البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٢١٢)، ومسلم (٧٨٦)، وأحمد (٦/ ٥٦،٢٠٥).
(٣) صحيح: رواه مسلم (٨٦٦).
(٤) صحيح: رواه البخاري (١٩٦٨)(٦١٣٩)، والترمذي (٢٤١٥).

تستطيعُ ذلكَ؛ فَصُمْ وأَفطرْ، ونَمْ وقُمْ، وصُمْ منَ الشَّهْرِ ثلاثةَ أيامٍ، فإنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالها، وذلكَ مثلُ صيامِ الدَّهْرِ» قُلت: فإنِّي أُطيق أفضَلَ منْ ذلكَ قالَ: **«فَصُمْ يَوْماً وأَفطرْ يَوْمَيْنِ»**، قُلت: فإنِّي أُطيق أفضَلَ منْ ذلكَ، قالَ: **«فَصُمْ يَوْماً وأَفْطِرْ يوماً، فذلكَ صيامُ داود ﷺ، وَهُو أعدَلُ الصِّيامِ»**. وفي رواية: **«هوَ أفضَلُ الصِّيامِ»** فَقُلتُ: فإنِّي أُطيقُ أفضَلَ منْ ذلكَ، فقالَ رسول اللَّه ﷺ: **«لا أفضَلَ منْ ذلك»** ولأنْ أكُونَ قَبلتُ الثَّلاثةَ الأيَّامِ الَّتي قال رسولُ اللَّه ﷺ أحَبُّ إليَّ منْ أهْلي وَمَالي.

وفي رواية: **«أَلَمْ أُخْبَرْ أنَّكَ تَصومُ النَّهارَ وتَقومُ اللَّيْلَ؟»** قلت: بلَى يَا رسول اللَّه. قال: **«فلا تَفْعل: صُمْ وأَفطرْ، ونَمْ وقُمْ فإنَّ لجَسَدكَ علَيْكَ حقاً، وإنَّ لعينَيْكَ عَلَيْكَ حقاً وإنَّ لزَوْجكَ عليْكَ حقاً، وإنَّ لزَوْركَ عَلَيْكَ حقاً، وإنَّ بحَسْبكَ أنْ تَصومَ في كُلِّ شَهْرٍ ثلاثةَ أيَّامٍ، فإنَّ لَكَ بكُلِّ حَسَنة عشرَ أمْثالها، فإنَّ ذلكَ صيامُ الدَّهْرِ»** فشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قُلتُ: يا رسول اللَّه إنِّي أجدُ قُوَّةً، قال: **«صُمْ صيامَ نَبيِّ اللَّه داودَ ولا تَزدْ عَلَيْه»**، قلت: وما كَانَ صيامُ داودَ؟ قال: **«نصْفُ الدهْر»** فكَان عَبْدُ اللَّه يقول بعْدَ مَا كَبِر: يا لَيْتني قَبلتُ رُخْصةَ رسول اللَّه ﷺ.

وفي رواية: **«أَلَمْ أُخْبَرْ أنَّك تصُومُ الدَّهْر، وتَقرَأُ القُرآنَ كُلَّ لَيْلَة؟»** فَقُلتُ: بلَى يا رسولَ اللَّه، ولَمْ أُرِدْ بذلكَ إلاَّ الخيْرَ، قالَ: **«فَصُمْ صَوْمَ نَبيِّ اللَّه داود، فإنَّه كَانَ أعْبَدَ النَّاس، واقْرأْ القُرْآنَ في كُلِّ شَهْر»** قُلت: يَا نَبيَّ اللَّه إنِّي أُطيق أفْضَل منْ ذلكَ؟ قَالَ: **«فاقْرَأْه في كُلِّ عشرينَ»** قُلت: يَا نَبيَّ اللَّه إنِّي أُطيق أفْضَل منْ ذلكَ؟ قَالَ: **«فَاقْرَأْهُ في كُلِّ عَشْرٍ»** قُلت: يَا نَبيَّ اللَّه إنِّي أُطيق أفضَلَ منْ ذلكَ؟ قَالَ: **«فَاقْرأْه في كُلِّ سَبْعٍ وَلاَ تَزدْ عَلَى ذَلكَ»** فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، وقَالَ لي النَّبيُّ ﷺ: **«إنَّكَ لاَ تَدْري لعلَّكَ يَطُول بكَ عُمرٌ»** قالَ: فَصِرْت إلَى الَّذي قَالَ لي النَّبيُّ ﷺ، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أنِّي قَبلت رخْصَةَ نَبيِّ اللَّه ﷺ.

وفي رواية: **«وإنَّ لوَلَدكَ علَيْكَ حقاً»** وفي رواية: **«لا صَامَ من صَامَ الأبَدَ»** ثلاثاً. وفي رواية: **«أحَبُّ الصِّيَام إلَى اللَّه تَعَالَى صيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلاة إلَى اللَّه تَعَالَى صَلاةُ دَاوُدَ: كَانَ يَنَامُ نصْفَ اللَّيلِ، ويَقُومُ ثُلُثَهُ، ويَنَامُ سُدُسَهُ، وكَانَ يَصُومُ يوماً ويُفْطرُ يَوْماً، ولا يَفرُّ إذَا لاقَى»**.

وفي رواية قَالَ: أنْكَحَني أبي امرَأةً ذَاتَ حسَب، وكَانَ يَتعَاهَدُ كَنَّتَهُ -أي: امرَأة ولَده- فيسْأَلُها عَنْ بَعْلهَا، فَتَقولُ لَهُ: نعْمَ الرَّجُلُ منْ رجُل لَمْ يَطَأْ لَنا فراشاً ولَمْ يُفتِّشْ لنا كَنَفاً مُنْذُ أتَيْنَاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلكَ عليه ذكَرَ ذلكَ للنَّبيِّ ﷺ. فقَالَ: **«القَني به»** فلَقيتُهُ بَعْدَ ذلكَ فَقَالَ: **«كيفَ تَصُومُ؟»** قُلتُ: كُلَّ يَوْم، قَالَ: **«وكَيْفَ تَخْتم؟»** قلتُ: كُلَّ لَيلة، وذَكَر نَحْوَ مَا سبَق -وكَان

يقْرَأُ عَلَى بعْض أَهْله السُّبُعَ الَّذى يقْرؤه، يعْرضُهُ من النَّهَار ليكُون أَخفَّ علَيه باللَّيْل، وَإِذَا أَراد أَنْ يَتقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّاماً وأَحصَى وصَام مثْلَهُنَّ كَرَاهيَةَ أَن يتْرُك شيئاً فارقَ علَيه النَّبى ﷺ.

كُلُّ هذه الرِّوَايات صحيحةٌ مُعْظَمُهَا فى «الصَّحيحيْنَ»[1] وقليلٌ منْهَا فى أَحَدهما.

١٥١- وعن أَبى ربْعِيٍّ **حنْظَلَةَ بن الرَّبيع الأُسيِّديِّ** الكَاتب أَحد كُتَّاب رسول اللَّه ﷺ قال: لَقينَى أَبو بكْرٍ رضي الله عنه فـقال: كَيْفَ أَنْتَ يا حنْظلَةُ؟ قُلتُ: نَافَقَ حنْظَلَةُ! قَالَ: سُبْحانَ اللَّه ما تقُولُ؟! قُلتُ: نكُونُ عنْد رسول اللَّه ﷺ يُذكِّرُنَا بالجنَّة والنَّار كأَنَّا رأْيَ عين، فَإِذَا خَرجنَا منْ عنْد رسول اللَّه ﷺ عافَسنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعات نَسينَا كَثيراً، قال أَبُو بكْرٍ رضي الله عنه: فَـوَاللَّه إِنَّا لنَلقَى مثْلَ هَذَا، فـانْطلقْتُ أَنَا وأَبُو بكْر حـتى دخَلنَا علَى رسول اللَّه ﷺ. فقُلتُ: نافقَ حنْظَلَةُ يا رسول اللَّه! فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ: **«ومَا ذَاكَ؟»** قُلتُ: يا رسولَ الـلَّه نُكونُ عنْدكَ تُذَكِّرُنَا بالنَّار والجنَة كَـأَنَّا رأْيَ العَيْنِ، فَـإِذَا خَرَجْنَا منْ عنْدكَ عَافَـسنَا الأَزواَج والأَوْلاَدَ والضَّيْعات نَسـينَا كَثيراً. فقـال رسولُ اللَّه ﷺ: **«وَالَّذى نَفْسى بيده لَوْ تَدُومُـونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عنْدى وَفى الذِّكْر لصَافَحتْكُمُ الملائكَةُ عَلَى فُرُشكُم وفى طُرُقكُم، ولَكنْ يا حنْظَلَةُ ساعةً وساعةً»**. ثلاث مرات[2] رواه مسلم.

قـولُهُ: «ربْعى» بكَسْر الرَّاء، «والأُسـيِّدى» بضـمِّ الهَمـزْة وفَتْح السِّين وَبعْـدها ياء مكْسُورةٌ مُشـدَّدَةٌ، وَقَوْلُهُ: «عَافسْنَا» هُوَ بِالعَينِ والسِّينِ المُهْملَتَـيْنِ أَيْ: عَالَجْنَا ولاعبنَا، «والضَّيعَاتُ» المعَايشُ.

١٥٢- وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: بيْنما النَّبيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ برجُلٍ قَائمٍ، فسأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرائيلَ نَذَر أَنْ يَقُومَ فِى الشَّمْس وَلا يقْعُدَ، ولا يستَظلَّ ولا يتكَلَّمَ، ويصومَ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: **«مُرُوهُ فَليَتَكَلَّمْ وَليَستَظلَّ وليقعد، وليُتمَّ صوْمَهُ»**[3] رواه البخاري.

١٥- باب المحافظة على الأعمال

قال الله تـعالى: ﴿أَلَمْ يأْن للَّذينَ آمنُوا أَن تخْشعَ قُلُوبُهُمْ لذكْر اللَّه وَمَا نَزلَ منَ الْحقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذينَ أُوتُوا الْكتَابَ من قَبْلُ فطَال عَلَيْهمُ الأَمَدُ فَقَستْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحديد:١٦)، وقال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا بعيسَى ابْن مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجيلَ وَجَعَلْنَا في قُلُوب الَّذين اتَّبعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهمْ إِلاَّ ابْتغَاءَ رضْوَان اللَّه فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتهَا﴾ (الحديد:٢٧)،

---

(٥) **صحيح**: البخاري (١٩٧٦) (١٩٧٧) (١٩٧٨) (١٩٧٩)، ومسلم (١١٥٩).

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٧٥٠)، والترمذي (٢٥١٦).

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٦٧٠٤).

وقال تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ (النحل: ٩٢)، وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩).

وأما الأحاديث، فمنها حديث عائشة: وكان أحب الدين إليه ما داوم صاحبه عليه. وقد سبق فى الباب قبله.

١٥٣- وعن **عمرَ بن الخطاب** رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«منْ نَامَ عَنْ حزْبه منَ اللَّيْل، أو عَنْ شَيْءٍ منْهُ فَقَرأه ما بينَ صلاة الفَجر وَصلاة الظهر، كُتب لَهُ كأَنما قرأَهُ من اللَّيْل»**[١] رواه مسلم.

١٥٤- وعن **عبد اللَّه بن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لى رسولُ اللَّه ﷺ: **«يَا عبْدَ اللَّه لا تَكُنْ مثلَ فُلان، كَانَ يقُومُ اللَّيْلَ فَتَركَ قيامَ اللَّيْل»**[٢] متفق عليه.

١٥٥- وعن **عائشةَ** رضي الله عنها قالت: «كان رسولُ اللَّه ﷺ إذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ منْ اللَّيْلِ منْ وجعٍ أَوْ غيْرِه، صلَّى منَ النَّهَار ثنْتَى عشْرَةَ ركعةً»[٣] رواه مسلم.

١٦- باب فى الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٣-٤)، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وقال تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥). وقال الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩)، قال العلماء: معناه إلى الكتاب والسنة، وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (الشورى: ٥٢، ٥٣)، وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣)، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (الأحزاب: ٣٤)، والآيات فى الباب كثيرة.

١٥٦- **وأما الأحاديث**: فالأَوَّلُ: عنْ **أَبى هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: **«دَعُونى ما تَرَكتُكُمْ، إنَّما أَهْلَكَ من كَانَ قَبْلكُم كَثْرةُ سُؤَالهمْ، وَاخْتلافُهُمْ عَلَى أَنْبيائهمْ، فَإذا نَهَيْتُكُمْ عنْ شَيْءٍ فاجْتَنبُوهُ، وَإذا أَمَرْتُكُمْ بأمر فَأْتُوا منْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ»**[٤] متفق عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (٧٤٧)، وأبو داود (١٣١٣)، وابن ماجه (١٣٤٣)، والترمذي (٥٨١)، والنسائي (٣/ ٢٥٩).
(٢) صحيح: البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).
(٣) صحيح: مسلم (٧٤٦).
(٤) صحيح: البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

١٥٧- الثَّاني: عَنْ أَبي نَجيحٍ **العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ** ﷺ قال: وَعَظَنَا رسولُ اللَّه ﷺ مَوْعِظَةً بليغةً، وَجلَتْ منْهَا القُلُوبُ وَذَرفَتْ منْهَا العُيُون، فقُلْنَا: يا رَسولَ اللَّه كَأَنَهَا موْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا. قال: «**أُوصيكُمْ بتَقوى اللَّهَ، والسَّمْعِ والطَّاعة وإنْ تَأَمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حبشيٌّ، وأَنَّه مَنْ يَعِشْ منْكُمْ فَسَيرى اخْتلافاً كثيراً. فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتى وَسُنَّةِ الخُلَفَاء الرَّاشدينَ المَهْدِيِّينَ، عضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجذ، وإيَّاكُمْ ومُحْدثَاتِ الأُمُور، فَإِنَّ كُلَّ بدْعَة ضَلالَةٌ**»[١] رواه أَبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حَسن صحيح. «النواجذ» بالذال المعجَمة: الأنياب، وقيل: الأضراس.

١٥٨- الثَّالثُ: عَنْ **أَبي هريرة** ﷺ: أن رسول اللَّه ﷺ قالَ: «**كُلُّ أُمَّتي يدْخُلُونَ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى**». قيلَ: وَمَنْ يَأْبَى يا رسول اللَّه؟ قالَ: «**منْ أَطَاعَني دَخَلَ الجَنَّة، ومنْ عصَاني فَقَدْ أَبَى**»[٢] رواه البخاري.

١٥٩- الرَّابعُ: عن أَبي مسلم، وقيلَ: أَبي إيَاسٍ **سلَمَةَ بْنِ عَمْرو بن الأَكْوَعِ** ﷺ، أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عنْدَ رسول اللَّه ﷺ بشمَاله فقالَ: «**كُل بيمينكَ**» قَالَ: لا أَسْتَطيعُ. قال: «**لا استطعَت، ما منعهُ إلاَّ الكبْرُ**» فَمَا رَفَعهَا إلَى فيه.[٣] رواه مسلم.

١٦٠- الخامسُ: عنْ أَبي عبد اللَّه **النُّعْمَانِ بْنِ بَشيرٍ** ﷺ، قال: سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «**لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالفَنَّ اللَّه بيْنَ وُجُوهكُمْ**»[٤] متفق عليه.

وفي رواية لمُسلم: كان رسولُ اللَّه ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوى بهَا القداحَ حَتَّى إذَا رأَى أنَّا قَدْ عَقَلنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرجَ يوماً، فقامَ حتَّى كَادَ أنْ يكبِّرَ، فرأَى رَجُلاً بادياً صدْرُهُ فقالَ: «**عبادَ اللَّه لَتُسوُّنَّ صفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخالفَنَّ اللَّه بيْن وُجُوهكُمْ**».

١٦١- السَّادسُ: عن **أَبي موسى** ﷺ قال: احْتَرق بيْتٌ بالمدينَة عَلَى أَهله منَ اللَّيْل، فَلَمَّا حُدِّث رسول اللَّه ﷺ بشأْنهم قال: «**إنَّ هَذه النَّار عَدُوٌّ لكُمْ، فَإذَا نمْتُمْ فَأَطْفئُوهَا عَنْكُمْ**»[٥] متفق عليه.

١٦٢- السَّابعُ: **عَنْهُ** قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إنَّ مَثَل مَا بعَثني اللَّه به منَ الهُدَى والعلم كَمثَل غَيْث أَصَاب أَرْضاً فكَانَتْ منها طَائفَةٌ طَيِّبَةٌ، قبلَت المَاءَ فأَنْبَتت الكلأَ والعُشْبَ الكَثير، وكَانَ منْهَا أَجَادبُ أَمسكَت الماءَ، فَنَفَعَ اللَّه بها النَّاس فَشَربُوا منْهَا وسَقَوْا وَزَرَعوا. وأَصَاب طَائفَةً منها**

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٨)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٢٥٤٩).
(٢) صحيح: البخاري (٧٢٨٠).
(٣) صحيح: مسلم (٢٠٢١).
(٤) صحيح: البخاري (٧١٧)، ومسلم (٤٣٦).
(٥) صحيح: البخاري (٦٢٩٤)، ومسلم (٢٠١٦).

أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»(١) متفق عليه. «فقه» بضم القاف على المشهور، وقيل: بكسرها، أي: صار فقيهًا.

١٦٣- الثَّامِنُ: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثَلِي ومثَلُكُمْ كَمَثَلِ رجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الجَنَادِبُ وَالفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وهُوَ يذُبُّهُنَّ عَنهَا وأَنَا آخذٌ بحُجَزِكُمْ عَنِ النارِ، وأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي»(٢) رواه مسلم. «الجَنَادِبُ»: نَحْوُ الجَرَاد والفرَاش، هَذَا هُوَ المَعْرُوفُ الَّذِي يَقعُ في النَّارِ. «والحُجَزُ»: جَمْعُ حُجْزَةٍ، وهي معْقدُ الإزَار والسَّرَاويل.

١٦٤- التَّاسعُ: عَنْهُ: أَنْ رسولَ اللَّه ﷺ أَمَر بِلَعْقِ الأَصابِعِ وَالصحْفَةِ وقال: «إِنَّكُم لا تَدْرُونَ في أَيِّهَا البَرَكَةَ»(٣) رواه مسلم.

وفي رواية لَهُ: «إِذَا وقَعتْ لُقْمَةُ أَحدكُمْ. فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا منْ أَذًى، ولْيَأْكُلْهَا، وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطانِ، ولا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالمَنْدِيلِ حَتَّى يلعقَ أَصَابعهُ؛ فَإِنَّهُ لا يدْرِي في أَيِّ طَعَامه البَرَكَةَ». وفي رواية له: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنه حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامه، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَان بِهَا مَنْ أَذًى، فَلْيأْكُلْها، وَلاَ يَدَعْهَا للشَّيْطَانِ».

١٦٥- العَاشرُ: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قَامَ فِينَا رسولُ اللَّه ﷺ بمَوْعظَة فقال: «يا أَيُّهَا النَّاس إِنَّكُمْ محشورونَ إِلَى اللَّه تَعَالَى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤)، أَلا وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلائِقِ يُكْسى يَوْمَ القيَامَة إِبراهيم ﷺ، أَلا وإِنَّهُ سيُجَاءُ برجَال منْ أُمَّتي، فَيُؤْخَذُ بهمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: يا ربِّ أَصْحَابي، فيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُول كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالحُ: ﴿وكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلى قوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة:١١٧-١١٨)، فَيُقَالُ لي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مرْتَدِّينَ عَلَى أَعقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ»(٤) متفق عليه. «غُرْلاً» أَيْ: غَيْرَ مَخْتُونِينَ.

١٦٦- الحَادِي عَشَرَ: عَنْ أَبِي سعيد عبد اللَّه بن مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، قال: نَهَى رسولُ اللَّه ﷺ، عَن الخَذْفِ وقَالَ: «إِنَّهُ لا يقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلا يَنْكَأُ العَدُوَّ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ العَيْنَ، ويَكْسِرُ السِّنَّ»(٥) متفق عليه. وفي روَاية: أَنَّ قريباً لابْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ؛ فَنَهَاهُ، وقال: إِنَّ رسولَ اللَّه ﷺ

(١) صحيح: البخاري(٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).
(٢) صحيح: مسلم (٢٢٨٥).
(٣) صحيح: مسلم (٢٠٣٣)(١٣٣)(١٣٥).
(٤) صحيح: البخاري (٣٣٤٩)(٣٤٤٧) (٤٦٢٥) (٤٦٢٦)(٤٧٤٠)(٦٥٢٤)(٦٥٢٥)(٦٥٢٦)، ومسلم (٢٨٦٠).
(٥) صحيح: البخاري(٦٢٢٠)، ومسلم (١٩٥٤).

نَهَى عن الخَذْف وقَالَ: «إِنَّهَا لا تَصيدُ صَيْداً» ثُمَّ عادَ فقالَ: أُحَدِّثُكَ أن رسولَ اللَّه ﷺ، نَهَى عنه، ثُمَّ عُدْتَ تَخذفُ!؟ لا أُكَلِّمُكَ أبداً.(١)

١٦٧- وعنْ عابس بن ربيعةَ قال: رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الخطاب ﷺ، يُـقَبِّلُ الحَجَرَ -يَعْني الأَسْودَ- ويَقُولُ: إني أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ ولا تَضرُّ، ولَوْلا أَنِّي رأَيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ، يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ.(٢) متفق عليه.

١٧- باب وجوب الانقياد لحكم الله تعالى وما يقوله من دعى إلى ذلك وأمر بمعروف أو نهى عن منكر

قال الله تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النور:٥١).

وفيه من الأحاديث حديث أبي هريرة المذكور في أول الباب قبله، وغيره من الأحاديث فيه.

١٦٨- عن أَبي هريرة ﷺ، قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسول اللَّه ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ الآية (البقرة:٢٨٣)، اشْتَدَّ ذلكَ عَلَى أَصْحاب رسول اللَّه ﷺ، فأَتوا رسول اللَّه ﷺ، ثُمَّ برَكُوا عَلَى الرُّكَب، فَقالُوا: أَيْ رسولَ اللَّهَ كُلِّفْنَا منَ الأعمالِ مَا نُطيقُ: الصَّلاَةَ وَالجهادَ وَالصِّيام وَالصَّدقةَ، وَقَدَ أُنْزلتْ عليْكَ هَذه الآيَةُ وَلا نُطيقُهَا. قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «أَتُريدُونَ أَنْ تَقُولوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الكتابَين منْ قَبْلكُمْ: سَمعْنَا وَعَصينَا؟ بَلْ قُولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾». قَالوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا القَومُ، وذلَّت بهَا أَلسنتهُمْ، أَنْزلَ اللَّه تَعَالَى في إثْرهَا: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، فَلَمَّا فعَلُوا ذلك نَسَخَهَا اللَّه تَعَالَى؛ فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قال: نعم، ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال: نعم».(٣) رواه مسلم.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٩٥٤) (٥٦).
(٢) صحيح: البخاري (١٥٩٧) (١٦٠٥) (١٦١٠)، ومسلم (١٢٧٠).
(٣) صحيح: مسلم (١٢٥).

١٨- باب النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ﴾ (يونس: ٣٢)، وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا في الْكِتَابِ من شَيْءٍ﴾ (الانعام: ٣٨)، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩) أي: الكتاب والسنة، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الانعام: ١٥٣)، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١)، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث فكثيرة جدًا، وهي مشهورة، فنقتصر على طرف منها:

١٦٩- عن **عائشة** رضي الله عنها، قالت: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»[1] متفق عليه. وفي رواية لمسلم: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».

١٧٠- وعن **جابر** رضي الله عنه، قال: كان رسولُ اللَّه ﷺ، إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وعَلا صوتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «**صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ**»، وَيَقُولُ: «**بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعةُ كَهَاتَيْنِ**» وَيَقْرِنُ بين أُصْبُعَيْه: السَّبابَة، وَالوُسْطَى، وَيَقُولُ: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيرَ الحَدِيثَ كِتَابُ اللَّه، وخَيْرَ الهَدْي هدْيُ مُحمَّدٍ** ﷺ، **وَشَرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُهَا وكُلَّ بدْعَة ضَلالَةٌ**»، ثُمَّ يَقُولُ: «**أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِن مِنْ نَفْسِه. مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِه، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً، فَإِليَّ وعَلَيَّ**»[2] رواه مسلم.

وعن العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه حَدِيثُهُ السَّابِقُ في بَابِ المُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ.

١٩- باب فيمن سن سنة حسنة أو سيئة

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤)، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (الانبياء: ٧٣).

١٧١- عَنْ أَبِي **عَمرو جَرير بن عبد اللَّه** رضي الله عنه، قال: كُنَّا في صَدْرِ النَّهار عند رسول اللَّه ﷺ فَجاءهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمار أَو العَباء، مُتَقَلِّدي السُّيوف عامَّتُهم من مضر، بل كلهم منْ مُضرَ، فَتمعَّر وجهُ رسول اللَّه ﷺ لما رأى بهمْ منَ الفَاقة، فدخل ثُمَّ خرج، فَأمر بلالاً فَأَذَّن وأَقَامَ، فصلى ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، والآية الأخرى التي في آخر الحشر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ «**تَصدَّق رَجُلٌ مِنْ دينَاره مِنْ درْهَمه مِنْ ثَوْبِه مِنْ صَاع بُرِّه مِنْ صَاع تَمره**»، حتَّى قَالَ: «**وَلَوْ بشقِّ تَمرة**» فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ بِصُرَّةٍ كَادتْ كَفُّهُ تَعجزُ عَنْهَا، بَل قَدْ عَجزتْ، ثُمَّ تَتَابعَ النَّاسُ حتَّى

---

(١) صحيح: البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٢) صحيح: مسلم (٨٦٧).

رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رسول اللَّه ﷺ، يَتهلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِي الإسْلام سُنَّةً حَسنةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيءٌ، ومَنْ سَنَّ فِي الإسْلام سُنَّةً سيئةً كَانَ عَلَيه وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بعْدِه مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيءٌ**»(١) رواه مسلم.

قَوْلُهُ: «مُجْتَابِي النِّمار» هُو بالجيم وبعد الألف باء مُوَحَّدَةٌ. والنِّمَارُ: جمْعُ نَمِرَة، وَهِيَ: كساءٌ مِنْ صُوف مُخطَّط. وَمَعْنَى «مُجْتابيها» أي: لابسيهَا قدْ خرَقُوهَا فِي رؤوسهم. «والجَوْبُ» القَطْعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وثَمُودَ الَّذينَ جَابُوا الصَّخْرَ بالْوَاد**﴾ أيْ: نَحَتُوهُ وَقَطَعُوهُ. وَقَوْلُهُ «تَمعَّرَ» هو بالعين المهملة، أيْ: تغيرَ. وَقَوْلُهُ: «رأَيْتُ كَوْمَيْنِ» بفتح الكاف وضمِّها؛ أيْ: صُبْرَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّه مُذْهَبَةٌ» هـو بالذال المعجمة، وفتح الهاء والباء الموحدة، قَالَهُ القاضي عياضٌ وغَيْرُهُ. وصحَّفَه بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «مُدْهُنَةٌ» بدال مهملة وضم الهاء وبالنون، وكَذَا ضَبَطَهُ الحُمَيْدِيُّ، والصَّحيحُ المَشْهُورُ هُوَ الأوَّلُ. والمُرادُ به عَلَى الوَجْهَيْنِ: الصَّفَاءُ وَالاسْتنَارَةُ.

١٧٢- وعن **ابن مسعود** رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ليس مِنْ نفْسٍ تُقْتَلُ ظُلماً إلاَّ كَانَ عَلَى ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا؛ لأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ القَتْلَ**»(٢). متفقٌ عليه.

٢٠- باب الدلالة على خير، والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال الله تعالى: ﴿**وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ**﴾ (القصص: ٨٧)، وقال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ (النحل: ١٢٥) وقال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ**﴾ (المائدة: ٢). وقال تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ**﴾ (آل عمران: ١٠٤).

١٧٣- وعن أبي مسعود **عُقْبَةَ بْن عمْرو الأنْصَارِيِّ البدري** رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مثلُ أَجْرِ فَاعله**»(٣) رواه مسلم.

١٧٤- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه: أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**منْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا ينْقُصُ ذلكَ منْ أُجُورِهِم شَيْئاً، ومَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا ينقُصُ ذلكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً**»(٤) رواه مسلم.

١٧٥- وعن أبي العباسِ **سهل بنِ سعد السَّاعديِّ** رضي الله عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال يَوْمَ خَيْبَرَ:

---

(١) صحيح: مسلم (١٠١٧).
(٢) صحيح: البخاري (٧٣٢١)، ومسلم (١٦٧٧)، وأحمد (١/ ٣٨٣).
(٣) صحيح: مسلم (١٨٩٣).
(٤) صحيح: مسلم (٢٦٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٩)، والترمذي (٢٦٧٤)، وابن ماجه (٢٠٦).

«لأعطينَّ الرَّايَةَ غـداً رَجُلاً يَفْـتَحُ اللَّه عَلَى يَدَيْه، يُحبُّ اللَّه ورسُولَـهُ، ويُحبُّهُ اللَّـه ورَسُولُهُ» فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكونَ لَيْلَتَهُمْ أيُّهُم يُعْطَاهَا. فَلَمَّـا أصبحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رسول اللَّهِ ﷺ: كُلُّهُمْ يرجُو أنْ يُعْطَاهَا، فـقال: «أيْنَ عليُّ بنُ أبي طالب؟» فَقيلَ: يا رسولَ اللَّه هُوَ يَشْتَكي عَيْنَيْـه، قال: «فَأرْسلُوا إلَيْه» فَأُتي به، فَبَصقَ رسولُ اللَّه ﷺ في عيْنيْه، وَدعا لَهُ، فَـبَرئَ حَتَّى كَأنْ لَمْ يكُنْ به وَجعٌ، فأعْطَاهُ الرَّايَةَ. فقال عليٌّ رضي الله عنه: يا رسول اللَّه أُقـاتلُهمْ حَتَّى يكُونُوا مثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رسلكَ حَتَّى تَنْزلَ بسَاحتهمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلَى الإسْلام، وَأخْبرْهُمْ بمَا يجبُ عليهم منْ حقِّ اللَّه تَعَالَى فيه، فَواللَّه لأنْ يَهْدىَ اللَّه بكَ رَجُلاً واحداً خَيْرٌ لَكَ منْ حُمْر النَّعَم»[1] متفق عليه. قوله: «يَدُوكُونَ»: أيْ يخُوضُونَ ويتحدَّثُونَ، قولُهُ: «رِسْلِكَ» بكسر الراء وبفتحها لُغَتَان، وَالكَسْرُ أفْصَحُ.

١٧٦- وعن أنس رضي الله عنه أنْ فَـتًى منْ أسْلَمَ قال: يا رسُـولَ اللَّه إنِّي أُريد الغَـزْوَ ولَيْس مَعي مَا أتجهَّزُ به؟ قَالَ: «ائْت فُلاناً فإنه قَدْ كانَ تَجهَّزَ فَمَرضَ» فَأتَاهُ فقال: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُقْرئُكَ السَّلامَ، ويَقُولُ: أعْطني الَّذي تجهَّزْتَ به، فقال: يا فُلانَةُ أعْطيه الَّذي تجهَّزْتُ به، ولا تحْبسي منْهُ شَيْئاً، فَواللَّه لا تَحْبسين منْهُ شَيْئاً فَيُبَاركَ لك فيه.[2] رواه مسلم.

٢١- باب في التعاون على البر والتقوى

قال الله تـعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢)، وقال تعـالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١-٣).

قال الإمام الشافعي -رحمه الله- كلاماً معناه: إن الناس أو أكثرهم في غفلة عن تدبر هذه السورة.

١٧٧- عن أبي عبد الرحمن زيد بن خالد الجُهَنيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جهَّزَ غَازياً في سَبيلِ اللَّهِ فَقَدْ غزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازياً في أهْله بخَيْر فَقَدْ غزَا»[3] متفق عليه.

١٧٨- وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، بَعَثَ بَعْثاً إلى بَني لحيَانَ منْ هُذَيْلٍ فقالَ: «ليَنْبَعثْ منْ كُلِّ رَجُلَيْن أحَدُهُمَا وَالأجْرُ بَيْنَهُمَا»[4] رواه مسلم.

١٧٩- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ لَقيَ ركْباً بالرَّوْحَاء فقال: «مَن القَوْمُ؟» قالُوا: المُسْلمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أنْتَ؟ قال: «رسولُ اللَّه» فَرَفَعَتْ إلَيْه امْرَأةٌ صَـبيّاً فَقَالَتْ: ألَهَذَا حَجٌّ؟ قال: «نَعمْ وَلَكَ أجْرٌ»[5] رواه مسلم.

(١) صحيح: البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦).
(٢) صحيح: مسلم (١٨٩٤).
(٣) صحيح: البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥).
(٤) صحيح: مسلم (١٨٩٦).
(٥) صحيح: مسلم (١٣٣٦).

١٨٠- وعَنْ أَبِي موسى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قال: «الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنَفِّذُ ما أُمِرَ بِه، فَيُعْطِيه كَامِلاً موفَّرًا، طَيِّبَةً به نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلى الَّذِي أُمِرَ لَهُ به أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْن»[١] متفق عليه. وفي رواية: «الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ به»، وضَبَطُوا «المُتَصَدِّقَيْنِ» بفتح القاف مع كسر النون على التَّثْنِيَة، وعكْسُهُ عَلَى الجَمْعِ، وكلاهُمَا صَحِيحٌ.

٢٢- باب النصيحة

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال تعالى إخباراً عن نوح ﷺ: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ (الأعراف: ٦٢)، وعن هود ﷺ: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف: ٦٨).

١٨١- وأما الأحاديث: فَالأَوَّلُ: عن أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيم بن أَوْس الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للَّهِ ولكِتَابِه ولرسُولِه ولأَئمَّة المُسْلمينَ وعَامَّتِهِمْ»[٢] رواه مسلم.

١٨٢- الثَّانِي: عَنْ جرير بْن عبد اللَّه ﷺ قال: بَايَعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَلى: إِقَامِ الصَّلاَة، وإِيتَاءِ الزَّكَاة، والنُّصْحِ لكلِّ مُسْلِمٍ.[٣] متفق عليه.

١٨٣- الثَّالِثُ: عَنْ أَنَس ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيه مَا يُحِبُّ لِنَفْسه»[٤] متفق عليه.

٢٣- باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)، وقال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة: ٧٨-٧٩)، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ (الحجر: ٩٤)، وقال تعالى: ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٥)، والآيات فى الباب كثيرة معلومة.

---

(١) صحيح: البخاري (٢٢٦٠)، ومسلم (١٠٢٣).

(٢) صحيح: مسلم (٥٥)، وأبو داود (٤٩٤٤)، والنسائي (٧/ ١٥٦).

(٣) صحيح: البخاري (٥٧) (٥٢٤) (١٤٠١) (٢١٥٧) (٢٧١٤) (٢٧٠٥)، ومسلم (٥٦)، وأبو داود (٤٩٤٥)، والنسائي (٧/ ١٥٢).

(٤) صحيح: البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

١٨٤- وأما الأحاديث: فالأَوَّلُ: عن أبى سعيد الخُدْريّ ﷺ قال: سمعْتُ رسُولَ اللَّهﷺ يقُولُ: «مَنْ رأَى منكُم مُنْكراً فَليغيِّرْهُ بيَده، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطعْ فبِلسَانه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطعْ فَبقَلبه، وَذَلكَ أَضْعَفُ الإِيمَان»[١] رواه مسلم.

١٨٥- الثَّانى: عن ابن مسْعُود ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّهﷺ قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بعثَهُ اللَّه فى أُمَّة قَبْلى إلاَّ كان له من أُمَّته حوارِيُّون وأَصْحَابٌ يَأْخذون بسُنَّته ويقْتدُون بأَمْره، ثُمَّ إِنَّها تَخْلُفُ منْ بَعْدهمْ خُلُوفٌ يقُولُون مَا لاَ يفعلُونَ، ويفْعَلُون مَا لاَ يُؤْمَرون، فَمَنْ جاهَدهُم بيَده فَهُو مُؤْمنٌ، وَمَنْ جاهدهم بقَلبه فَهُو مُؤْمنٌ، ومَنْ جَاهَدهُمْ بلسانه فَهُو مُؤْمنٌ، وليس وراءَ ذلك من الإِيمان حبَّةُ خرْدل»[٢] رواه مسلم.

١٨٦- الثالثُ: عن أَبي الوليد عُبَادَةَ بن الصَّامت ﷺ قال: «بايعنا رسول اللَّهﷺ على السَّمعِ والطَّاعَة في العُسْرِ وَاليُسْر والمَنْشَطِ والمَكْرَه، وَعلى أَثَرَة عَلَيْنَا، وعَلَى أَنْ لاَ نُنَازعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفراً بَوَاحاً، عنْدكُمْ منَ اللَّه تعالَى فيه بُرهانٌ، وعلى أن نقول بالحقِّ أينَما كُنَّا لا نخافُ فى اللَّه لَوْمةَ لائم»[٣] متفق عليه. «المَنْشَط والمَكْره» بفَتْح ميميهما، أَيْ: فى السَّهْلِ والصَّعْب. و«الأَثَرةُ»: الاخْتصاصُ بالمُشْتَرك، وقَدْ سبقَ بيَانُها. «بوَاحاً» بفَتْح البَاء المُوحَّدة بعْدَهَا وَاو ثُمَّ أَلفٌ ثُمَّ حاء مُهْمَلَةٌ، أَيْ ظَاهراً لاَ يَحْتَملُ تَأْويلاً.

١٨٧- الرَّابع: عن النعْمان بن بَشير ﷺ عن النبيﷺ قال: «مَثَلُ القَائم فى حُدود اللَّه، والوَاقع فيها كَمثَل قَوم اسْتَهَمُوا علَى سفينة فصار بعضُهم أعلاهَا وبعضُهم أسفلَها، فكان الذينَ فى أسفلها إِذَا اسْتَقَوْا منَ الماء مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فى نَصيبنا خَرْقاً ولَمْ نُؤْذ مَنْ فوْقَنَا، فَإِنْ تَركُوهُمْ ومَا أَرادُوا هَلكُوا جَميعاً، وإنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْديهمْ نَجوْا ونجوْا جَميعاً»[٤] رواه البخاري. «القَائمُ فى حُدود اللَّه تعَالى» معْنَاهُ: المُنْكرُ لهاَ، القَائمُ فى دفعهَا وَإزالَتهَا والمُرادُ بالحُدود: مَا نهى اللَّه عَنْهُ. «اسْتَهَمُوا»: اقْتَرعُوا.

١٨٨- الخامسُ: عَنْ أُمِّ المُؤْمنينَ أُمِّ سَلَمَة هنْد بنت أَبى أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ ﷺ، عن النبىﷺ أنه قالَ: «إِنَّهُ يُسْتَعْملُ عَلَيْكُمْ أُمَراءُ فَتَعْرِفُونَ وتنْكرُونَ، فَمنْ كَره فقَدْ برِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلمَ، ولَكنْ منْ رَضيَ وَتَابَعَ» قالوا: يا رَسُولَ اللَّه أَلاَ نُقَاتلُهُمْ؟ قَالَ: «لاَ، مَا أَقَامُو فيكُمْ الصَّلاَةَ»[٥] رواه مسلم. معْنَاهُ: مَنْ كَرهَ بقَلْبه ولَمْ يَسْتطعْ إنْكَاراً بيَد وَلا لسَان

---

(١) صحيح: مسلم (٤٩)، وأبو داود (١١٤٠، ٤٣٤٠)، والترمذى (٢١٧٣)، والنسائى (٨/ ١١١)، وابن ماجه (٤٠١٣).

(٢) صحيح: مسلم فى الإيمان باب «كون النهى عن المنكر من الإيمان» برقم (٥٠).

(٣) صحيح: البخارى (٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩)، والنسائى (٧/ ١٣٧، ١٣٨)، وابن ماجه (٢٨٦٦).

(٤) صحيح: البخاري (٢٤٩٣)، في كتاب الشركة باب «هل يقرع فى القسمة».

(٥) صحيح: مسلم (١٨٥٤) في «الإمارة»، والترمذي (٢٢٦٥) في «الفتن»، وأبو داود (٤٧٦٠) في «السنة»، وأحمد (٢٥٩٨٩).

فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الإثم وَأَدَّى وَظِيفَـتَهُ، ومَنْ أَنْكَرَ بحَسَبِ طَاقَتِهِ فقَـدْ سَلِمَ مِنْ هَذِهِ المعصية، وَمَنْ رَضِيَ بِفعْلِهِمْ وتابعهم، فَهُوَ العَاصى.

١٨٩- السَّادسُ: عن أُمِّ المُؤْمنين أُمِّ الحكَم **زَيْنَبَ بنْت جحْش** ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخلَ عَلَيْهَا فزعاً يقولُ: «**لا إلهَ إلاَّ اللَّه، ويْلٌ للعرب منْ شرٍّ قد اقْترب، فُتحَ اليوْمَ من ردْم يأْجُوج ومأجوجَ مثلُ هذه**» وَحَلَّقَ بأُصْبُعيه الإبْهَام والَّتى تَليهَا. فَقُلتُ: يَا رسول اللَّه أَنَهْلكُ وفينَا الصَّالحُونَ؟ قال: «**نَعَمْ إذَا كثُرَ الخَبَث**»(١) متفق عليه.

١٩٠- السَّابعُ: عنْ **أَبي سَعيد الخُدْريِّ** ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إيَّاكُم وَالجُلُوسَ فى الطرُقات**» فقَالُوا: يَا رسولَ اللَّه مَا لَنَا منْ مَجالسنَا بُدٌّ، نَتحدَّثُ فيهَا! فقال رسول اللَّه ﷺ: «**فَإذَا أَبيْتُمْ إلاَّ المَجْلس فَأعْطُوا الطَّريقَ حقَّهُ**» قالوا: ومَا حَقُّ الطَّريق يا رسولَ اللَّه؟ قال: «**غَضُّ البَصَر، وكَفُّ الأذَى، وردُّ السَّلام، والأمْرُ بالمعْروف، والنَّهْيُ عَن المُنْكَر**»(٢) متفق عليه.

١٩١- الثَّامنُ: عن **ابن عبـاس** ﷺ أن رسولَ اللَّه ﷺ رأى خاتَماً منْ ذَهَب فى يَد رَجُلٍ، فَنَزعَهُ فطَرحَهُ، وقَال: «**يَعْمَدُ أَحَـدُكُمْ إلَى جَمْرَة منْ نَار فَيـجْعلهَا فى يَده!**» فَقيل للرَّجُل بَعْدَ مَا ذَهَبَ رسولُ اللَّه ﷺ: خُذْ خَاتمَكَ، انتَفعْ به. قَالَ: لا واللَّه لا آخُذُهُ أَبداً وَقَدْ طَرحهُ رسول اللَّه ﷺ.(٣) رواه مسلم.

١٩٢- التَّاسعُ: عَنْ أَبى سـعيد الحسنِ البـصْرى أَنَّ **عَائذَ بن عـمْرو** ﷺ دخَلَ عَلَى عُبَـيْد اللَّه بن زيَاد فَقَـالَ: أَيْ بنىَّ، إنِّى سمـعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقولُ: «**إنَّ شرَّ الـرِّعاء الحُطَمَةُ**» فَإيَّاكَ أَنْ تَكُونَ منْهُمْ. فَقَالَ لَهُ: اجْلسْ فَإنَّمَا أَنت منْ نُخَالَة أَصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ، فقال: وهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ، إنَّمَا كَانَت النُّخالَةُ بَعْدَهُمْ وَفى غَيرهمْ! رواه مسلم(٤).

١٩٣- العاشـرُ: عَنْ **حذيـفةَ** ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**والَّذى نَفْسى بيَـده لَتَأْمُـرُنَّ بالمعرُوف، ولَتَـنْهَوُنَّ عَن المُنْكر، أَوْ لَيُـوشكَنَّ اللَّه أَنْ يَبْعثَ عَلَيْكمْ عـقَاباً منْهُ، ثُمَّ تَدْعُـونَهُ فَلاَ يُسْتَجابُ لَكُمْ**»(٥) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

١٩٤- الحَادى عشَرَ: عنْ **أَبى سَعيد الخُدريِّ** ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «**أَفْضَلُ الجِهَاد كَلمَةُ عَدْل عندَ سلطَان جائر**»(٦) رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٧٠٥٩)، ومسلم (٢٨٨٠)، وأحمد (٣/٣٦).

(٢) **صحيح**: البخاري (٢٤٦٥)، ومسلم (٢١٢١).

(٣) **صحيح**: مسلم (٢٠٩٠).

(٤) **صحيح**: مسلم (١٨٣٠)، وأحمد (٥/ ٦٤).

(٥) **حسن**: الترمذي (٢١٦٩)، وأحمد (٥/٣٣٨)، وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٧٠٧٠).

(٦) **صحيح**: أبو داود (٤٣٤٤)، والترمذي (٢١٧٤)، وابن ماجه (٤٠١١)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (١١٠٠).

١٩٥- الثانى عَشَر: عنْ أبى عبد اللَّه **طارق بن شهاب البُجَلِيِّ الأَحْمَسِيِّ** رضي الله عنه أنَّ رجلاً سأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، وقدْ وَضعَ رِجْلَهُ فِى الغَرْز: أَيُّ الجِهَاد أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**كَلمَةُ حقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جائر**»[١]. رَوَاهُ النسائيُّ بإسناد صحيح. «الغَرْز» بغين مُعْجَمة مَفْتُوحَة ثُمَّ راء ساكنة ثمَّ زَاى، وَهُوَ ركَابُ كَور الجمَلِ إذَا كَانَ منْ جلد أَوْ خَشَب، وَقيلَ: لاَ يَخْتَصُّ بجلدٍ وَخَشَب.

١٩٦- الثَّالثَ عشَرَ: عن **ابنِ مَسْعُود** رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «**إنَّ أَوَّلَ مَا دخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِى إسْرائيلَ أَنَّه كَانَ الرَّجُلُ يَلقى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا اتَّق اللَّه وَدعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لا يَحلُّ لكَ، ثُم يَلقَاهُ من الغَد وَهُو عَلَى حاله، فلا يمْنَعُه ذلك أَنْ يكُونَ أَكيلَهُ وشَرِيبَهُ وَقعيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلكَ ضَرَبَ اللَّه قُلُوبَ بَعْضهمْ ببَعْض**» ثُمَّ قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَاسِقُونَ﴾ (المائدة:٧٨-٨١). ثُمَّ قَالَ: «**كَلاَّ، وَاللَّه لَتَأْمُرُنَّ بالمعْرُوف، وَلَتَنْهَوُنَّ عَن المُنْكَر، ولتَأْخُذُنَّ عَلَى يَد الظَّالم، ولَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ أَطْراً، ولتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الحَقِّ قَصْراً، أَوْ لَيَضْربَنَّ اللَّه بقُلُوب بَعْضكُمْ عَلَى بَعْض، ثُمَّ لَيَلعننكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ**»[٢]. رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن. هذا لفظ أبى داود.

وَلفظ الترمذى قال رسول اللَّه ﷺ : «**لَمَّا وَقَعَتْ بَنو إسْرَائيلَ فى المَعَاصى نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فى مَجالسهمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّه قُلُوب بَعْضهمْ بِبَعْض، ولَعَنَهُمْ عَلَى لسَان دَاوُدَ وعيسَى ابن مَرْيمَ، ذلكَ بمَا عَصوْا وكَانُوا يَعْتَدُونَ**» فَجَلَسَ رسولُ اللَّه ﷺ ، وكَان مُتَّكئاً فَقَالَ: «**لا والَّذى نَفْسى بيده حَتَّى تَأْطرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أطْراً**». قَوْلُهُ: «تَأْطرُوهم» أيْ تَعْطفُوهُمْ. «ولتَقْصُرُنَّهُ» أيْ لَتَحْبسُنَّهُ.

١٩٧- الرَّابعَ عَشَرَ: عن **أَبى بَكْر الصِّدِّيق** رضي الله عنه؛ قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّكُمْ لتقرؤون هَذه الآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة:١٠٥) وإنى سَمعت رسول اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**إنَّ النَّاسَ إذَا رَأَوْا الظَّالمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْه أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّه بعقَاب منْهُ**»[٣] رواه أبو داود، والترمذي، والنسائى بأسانيد صحيحة.

---

(١) **صحيح** : النسائي (٢/ ١٨٧)، وأحمد (٤/ ٣١٥)، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤٩١).

(٢) **ضعيف** : أبو داود (٤٣٣٧)، الترمذي (٣٠٤٧)، وابن ماجه (٤٠٠٦)، وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف أبي داود» (٩٣٢).

(٣) **صحيح** : أحمد (١/ ٢)، وأبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (١٩٧٣).

٢٤- باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله

قال الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٤٤)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: ٢-٣)، وقال تعالى إخباراً عن شعيب ﷺ: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ (هود: ٨٨).

١٩٨- وعن أبي زيد أسامة بْنِ زيد بن حَارثَةَ رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ القيامَة فَيُلْقَى في النَّار، فَتَنْدلقُ أَقْتَابُ بَطنه، فيَدُورُ بهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ في الرَّحا، فَيجْتَمعُ إلَيْه أَهْلُ النَّار فَيَقُولُونَ: يَا فُلاَنُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُن تَأْمُرُ بالمَعْرُوف وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوف وَلاَ آتيه، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتيه»[1] متفق عليه.

قولُهُ: «تَنْدلقُ» هُوَ بالدَّالِ المهملة، وَمَعْنَاهُ تَخرُجُ. و«الأَقْتابُ»: الأَمْعَاءُ، واحدُهَا قِتْبٌ.

٢٥- باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨). وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (الاحزاب: ٧٢).

١٩٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «آيَةُ المُنَافق ثَلاثٌ: إذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا اؤْتُمنَ خَانَ»[2] متفق عليه. وفي رواية: «وإِنْ صَامَ وَصَلَّى وزعَمَ أَنَّهُ مُسْلمٌ».

٢٠٠- وعن حُذَيْفَةَ بن اليمان رضي الله عنه، قال: حدثنا رسولُ اللَّه ﷺ حَديثَين، قَدْ رَأَيْتُ أحدهُمَا، وأَنَا أَنْتظرُ الآخَرَ: حدَّثَنا أنَّ الأَمَانَةَ نَزلتْ في جَذْرِ قُلُوب الرِّجَال، ثُمَّ نَزَلَ القُرآنُ فَعلموا منَ القُرآن، وَعلموا منَ السُّنَّة، ثُمَّ حَدَّثَنا عَنْ رَفْع الأَمَانَة فَقَال: «يَنَامُ الرَّجل النَّوْمَةَ فَتُقبَضُ الأَمَانَةُ منْ قَلْبه، فَيظَلُّ أَثَرُهَا مثْلَ الوكْت، ثُمَّ ينامُ النَّوْمَةَ فَتُقبضُ الأَمَانَةُ منْ قَلبه، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مثل أثر المَجْلِ، كجَمْرٍ دَحْرجْتَهُ على رجْلكَ، فَنفطَ فتَراه مُنْتبراً وَلَيْسَ فيه شَيءٌ» ثُمَّ أَخذَ حَصَاةً فَدحرجها عَلَى رجْله، «فيُصْبحُ النَّاس يَتبايَعونَ، فَلا يكادُ أَحَدٌ

(١) صحيح: البخاري (٣٢٦٧) (٧٠٩٨)، ومسلم (٢٩٨٩)، وأحمد (٥/ ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩).
(٢) صحيح: البخاري (٣٣) (٢٦٨٢) (٢٧٤٩) (٦٠٩٥)، ومسلم (٥٩).

يُؤدِّي الأَمَانَةَ حتَّى يُقَالَ: إنَّ في بَني فَلان رَجُلاً أَميناً، حتَّى يُقَالَ للرَّجل: مَا أَجْلدهُ مَا أَظْرَفه، مَا أَعْقلَهُ! ومَا في قلبه مثْقَالُ حبَّة منْ خَرْدَل منْ إيمان». ولَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ ومَا أُبَالي أَيُّكُمْ بايعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلماً ليَردَّنَّهُ عَلَيَّ دينُهُ، ولئنْ كَانَ نَصْرانياً أَوْ يَهُوديًا لَيَردَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعيه، وأَمَّا اليَوْمَ فَما كُنْتُ أُبايعُ منْكمْ إلاَّ فُلاناً وَفلاناً»[1] متفق عليه.

قوله: «جَذْرُ» بفتح الجيم وإسْكَان الذَّال المُعجمة: وهُوَ أَصْلُ الشَّيء. و«الوكْتُ» بالتَّاء المُثَنَّاة منْ فَوق: الأثَرُ اليسيرُ. «وَالمَجْل» بفتح الميم وإسكان الجيم، وهُوَ تَنَفُّطٌ في اليَدِ ونَحْوهَا منْ أَثَرِ عَمَلٍ وغَيْره. قوله: «مُنْتَبراً» مُرْتَفعاً. قوله: «سَاعيه» الوَالي عَلَيْه.

٢٠١- وعن حُذَيْفَةَ، وأَبي هريرة ﷺ، قالا: قال رسول اللَّه ﷺ: **«يَجْمعُ اللَّه، تَبارَكَ وتَعَالَى، النَّاسَ فَيَقُومُ المُؤمنُونَ حتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الجَنَّةُ، فَيَأْتُون آدَمَ صلواتُ اللَّه عَلَيْه، فَيَقُولُون: يَا أَبَانَا اسْتفتحْ لَنَا الجَنَّةَ، فيَقولُ: وهَل أَخْرجكُمْ منَ الجنَّة إلاَّ خَطيئَةُ أَبيكُمْ! لَسْتُ بصَاحب ذَلكَ، اذْهَبُوا إلَى ابْني إبراهيمَ خَليل اللَّه، قَالَ: فَيَأْتُونَ إبْرَاهيمَ، فَيقُولُ إبراهيم: لَسْتُ بصَاحب ذَلك إنَّمَا كُنْتُ خَليلاً منْ وَرَاءَ وراءَ، اعْمَدُوا إلَى مُوسَى الَّذي كَلَّمهُ اللَّه تَكْليماً، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فيقُولُ: لَسْتُ بصَاحب ذلكَ، اذْهَبُوا إلَى عيسى كَلمَة اللَّه ورُوحه فَيقُولُ عيسَى: لَسْتُ بصَاحب ذلكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وتُرْسَلُ الأَمَانَةُ والرَّحمُ فَيَقُومَان جنْبَتَي الصِّرَاط يَميناً وشمالاً، فيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالبَرْق»** قُلتُ: بأَبي وأُمِّي، أيُّ شَيء كَمَرِّ البَرْق؟ قال: **«أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ ويَرْجعُ في طَرْفَة عَيْن؟ ثُمَّ كَمَرِّ الريح ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْر؟ وَأَشَدُّ الرِّجال تَجْري بهمْ أَعْمَالُهُمْ، ونَبيُّكُمْ قَائمٌ عَلَى الصراط يَقولُ: رَبِّ سَلِّمْ، حَتَّى تَعجزَ أَعْمَالُ العبَاد، حَتَّى يَجيءَ الرَّجُلُ لا يَسْتَطيعُ السَّيْرَ إلاَّ زَحْفاً، وفي حافَتَي الصِّراط كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بأَخْذ مَنْ أُمرَتْ به، فَمَخْدُوشٌ نَاج وَمكدوسٌ في النَّار»** وَالَّذي نَفْسُ أَبي هُرَيْرَةَ بيَده إنَّ قَعْرَ جَهنَّم لَسبْعُونَ خَرِيفاً.[2] رواه مسلم.

قوله: «وراء وراء» هو بالفتح فيهما وقيل: بالضم بلا تنوين، ومعناه: لست بتلك الدرجة الرفيعة، وهي كلمة تذكر على سبيل التواضع، وقد بسطت معناها في «شرح صحيح مسلم»، والله أعلم.

٢٠٢- وعَنْ أبي خُبَيْب -بضم الخاء المعجمة- **عبد الله بن الزُّبَيْر** ﷺ قال: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجمَل دَعاني فَقُمْتُ إلَى جَنْبه، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إنَّهُ لا يُقْتَل اليَوْمَ إلاَّ ظَالمٌ أوْ مَظْلُومٌ، وإنِّي لا أُرَاني إلاَّ سَأُقْتَلُ اليومَ مَظْلُوماً، وَإنَّ منْ أكْبر هَمِّي لَديني، أَفَتَرَى

---

(١) صحيح: البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣)، والترمذي (٢١٨٠)، وابن ماجه (٤٠٥٣).
(٢) صحيح: مسلم (١٩٥).

دَيْنَنَا يُبْقي من مالنا شيئًا؟ ثُمَّ قَالَ: بعْ مَا لَنَا واقْض دَيْني، وَأَوْصَى بالثُّلث، وَثُلُثه لبنيه، -يَعْني: بنى عَبْد الله بن الزبير، يقول: ثُلُث الثُّلث-. قَالَ: فَإن فَضلَ من مالنَا بعدَ قَضَاء الدَّيْن شيءٌ فثُلُثُهُ لِبَنيك، قَالَ هشَامٌ: وكَان وَلَد عَبْد الله: قد وازى بعض بني الزبير خُبيب وعباد، وله يومئذ تسعة بنين، وتسع بنات. قال عبد الله: فَجَعَل يُوصيني بدينه وَيَقُول: يَا بُنَيَّ إنْ عجزْتَ عن شيء منهُ فَاسْتَعنْ عَلَيْه بمولايَ. قَالَ: فَوَالله مَا دَريْتُ ما أرادَ حَتَّى قُلتُ: يَا أَبَت مَنْ مَوْلاكَ؟ قَالَ: الله. قال: فَوالله مَا وَقَعْتُ في كُرْبَة منْ دَيْنه إلاَّ قُلتُ: يَا مَوْلَى الزبَيْر اقض عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضيَهُ. قَالَ: فَقُتلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دينَارًا ولا درهَمًا إلاَّ أرَضينَ، منْهَا الغَابَةُ وَإحْدَى عَشرَةَ داراً بالمَدينَة. ودَارَيْن بالبَصْرَة، ودَارًا بالكُوفَة وَدَارًا بمصْرَ. وَإنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الذي كانَ عَلَيْه أنَّ الرَّجُلَ كان يَأتيه بالمال، فَيَستَودعهُ إيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لا وَلكنْ هُوَ سَلَفٌ إنِّي أخْشَى عَلَيْه الضَّيْعةَ. وَمَا ولي إمَارَةً قطُّ وَلا جبايةً ولا خَرَاجًا ولا شَيْئًا إلاَّ أَنْ يَكُونَ في غَزْو مَعَ رسول الله ﷺ، أوْ مَعَ أَبي بَكْر وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم، قَالَ عَبْدُ الله: فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيْه منَ الدَّيْن فَوَجَدتُهُ أَلفَيْ ألف ومائتى ألف، فَلَقى حكيمُ بْنُ حزَام عَبدَ الله بْن الزبير فَقَالَ: يَا بْنَ أخي كَمْ عَلَى أخي منَ الدَّيْن؟ فكتمه وقال: مائَةُ ألف. فَقَالَ حكيمٌ: وَالله مَا أرى أمْوَالكُمْ تَسعُ هَذه، فَقَالَ عَبْدُ الله: أفرأيتُك إنْ كَانَتْ أَلفَي ألف ومائَتَيْ ألف؟ قَالَ: ما أرَاكُمْ تُطيقُونَ هَذَا، فإنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْء منْهُ فاستعينُوا بي. قَالَ: وكَانَ الزُّبَيْرُ قد اشترَى الغَابَةَ بسبْعينَ ومائةَ ألف، فَبَاعَهَا عَبْدُ الله بألف ألف وستِّمائَة ألف، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْر شَيء فَليُوافنا بالغابَة، فأَتَاهُ عبدُ الله بْنُ جعفر، وكَانَ لهُ عَلَى الزُّبَيْر أربعمائة ألف، فَقَال لعبْد الله: إنْ شئْتُمْ تَركْتُها لَكُمْ؟ قَالَ عَبْدُ الله: لا، قال: فَإنْ شئْتُمْ جعلتُموهَا فيمَا تُؤخرُونَ إنْ أخَّرتُمْ، فقال عَبْدُ الله: لا، قال: فَاقْطَعُوا لي قطْعَةً، قَال عبدُ الله: لَكَ منْ هاهُنا إلَى هاهُنا. فَبَاعَ عَبْدُ الله منْهَا فَقَضى عَنْهُ دَيْنَه، ووَفَّاهُ وبقي منْهَا أَرْبَعةُ أسْهُم ونصْفٌ، فَقَدم عَلَى مُعَاويَةَ وعَنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالمُنْذر بْنُ الزُّبَيْر، وابن زَمْعَةَ. فقال لَهُ مُعَاويَةُ: كَمْ قُوِّمَت الغَابَةُ؟ قال: كُلُّ سَهْم بمائَة ألف، قال: كَمْ بَقيَ منْهَا؟ قال: أَرْبَعَةُ أَسْهُم ونصْفٌ، فقال المُنْذرُ بْنُ الزُّبَير: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بمائَة ألف، وقال عَمْرُو بنُ عُثْمان: قَدْ أخَذْتُ سَهْمًا بمائَة ألف. وقال ابْن زمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بمائَة ألف، فقَال مُعاويةُ: كَمْ بَقيَ منْهَا؟ قَالَ: سَهْمٌ ونصفُ سَهْم، قالَ: قَدْ أخَذْتُهُ بخَمْسينَ وَمائَةَ ألف. قالَ: وبَاعَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَر نصيبَهُ منْ مُعَاويَةَ بستِّمائة ألف. فَلَمَّا فرغَ ابنُ الزُّبَير منْ قَضاء دَيْنه،

قَالَ بنو الزُّبير: اقْسمْ بَيْنَنَا ميراثَنَا. قَالَ: لا؛ وَاللهِ لا أَقْسمُ بيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بالموسم أربعَ سنين: ألا مَنْ كان له على الزُّبير دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلنَقْـضه. فَجَعَل كُلَّ سَنَة يُنَادي في الـمَوْسِم، فَلَمَّا مَضى أَرْبَعُ سنينَ قَسم بيْنَهُمْ. قال: فكان للزُّبَيْر أَرْبَعُ نسْوة، ورفع الثلث فأصاب كُلَّ امْرأةٍ ألفُ ألفٍ ومائَتَا ألفٍ، فجميعُ مَالِه خَمْسُونَ ألفَ ألفٍ ومائَتَا ألف.[١] رواه البخاري.

٢٦- باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

قال الله تعالى: ﴿مَا للظَّالمينَ منْ حَميمٍ ولا شَفيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر:١٨)، وقال تعالى: ﴿وما للظَّالمين من نَصيرٍ﴾ (الحج:٧١). وأما الأحاديث فمنها حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه المتقدم في آخر باب المجاهدة.

٢٠٣- وعن جابر رضي الله عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ من كان قَبْلَكُمْ؛ حملَهُمْ على أَنْ سفكَوا دماءَهُمْ واسْتَحلُّوا مَحارِمَهُمْ**»[٢] رواه مسلم.

٢٠٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ القيامَة حَتَّى يُقَادَ للشَّاة الجَلحاء منَ الشَّاة القَرْنَاء**»[٣] رواه مسلم.

٢٠٥- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا نَتحدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الوَدَاع، وَالنَّبيُّ ﷺ بَيْن أَظْهُرِنَا، ولاَ نَدْري مَا حَجَّةُ الوداع، حَتَّى حمدَ اللَّه رسول اللَّه ﷺ، وَأَثْنَى عَلَيْه ثُمَّ ذَكَر المسيحَ الدَّجَالَ فَأَطْنَبَ في ذكْره، وَقَالَ: «**ما بَعَثَ اللَّه منْ نَبيٍّ إلاَّ أَنْذَرَهُ أُمَّتهُ: أَنْذَرَهُ نوحٌ وَالنَّبيُّون منْ بَعْده، وإِنَّهُ إِنْ يَخْرُجْ فيكُمْ فما خفيَ عَلَيْكُمْ مَنْ شَأْنه فَلَيْسَ يَخْفى عَلَيْكُمْ: أن ربَّكُمْ لَيسَ بأَعْورَ، وإِنَّهُ أعورُ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عيْنَهُ عنبَةٌ طَافيَةٌ. ألا إن اللَّهَ حرَّم عليْكُمْ دمَاءَكُمْ وَأَمْوالكُمْ، كَحُرْمَة يوْمكُمْ هذا، في بلدكُمْ هذا، في شَهْركُم هذا. ألاَ هل بلَّغْتُ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، قال: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ -ثلاثاً- ويْلَكُمْ أَوْ: ويحكُمْ، انظُرُوا: لا ترْجعُوا بَعْدي كُفَّاراً يضْربُ بَعْضُكُمْ رقَابَ بَعْضٍ**»[٤] رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

٢٠٦- وعن عائشة رضي الله عنها أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**مَنْ ظَلَم قِيدَ شبْرٍ منَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ منْ سَبْعِ أَرضينَ**»[٥] متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٣١٢٩).
(٢) **صحيح**: مسلم (٢٥٧٨).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٥٨٢).
(٤) **صحيح**: البخاري (٤٤٠٢)، ومسلم (١٦٩).
(٥) **صحيح**: البخاري (٢٤٥٣)، ومسلم (١٦١٢).

٢٠٧- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللّه لَيُمْلي للظَّالم فإذَا أخَذَهُ لَمْ يُفْلتْهُ»، ثم قرأ: ﴿وكَذَلكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرَىٰ وهيَ ظَالمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَليمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود:١٠٢)[١] متفق عليه.

٢٠٨- وعن مُعاذ رضي الله عنه قال: بعثني رسولُ اللّه ﷺ فقال: «إنَّكَ تَأْتي قوْماً منْ أَهْلِ الكتَاب، فادْعُهُمْ إلَىٰ شَهَادة أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللّه، وأَنِّي رسول اللّه فإنْ هُمْ أَطَاعُوا لذَلكَ، فَأَعْلمهُمْ أَنَّ اللّه قَد افْترضَ علَيْهم خَمْسَ صَلَوات في كُلِّ يوم ولَيْلَة، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لذَلك، فَأَعلمْهُمْ أَنَّ اللّه قَد افْتَرضَ عَلَيهمْ صدَقَةً تُؤْخَذُ مَنْ أَغنيائهمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائهم، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لذلك، فَإيَّاكَ وكَرائمَ أَمْوالهم. واتَّقِ دعْوةَ المَظْلُوم، فَإنَّهُ لَيْس بينها وبيْنَ اللّه حجَابٌ»[٢] متفق علَيه.

٢٠٩- وعن أَبي حميْد عبْد الرَّحْمن بن سعد السَّاعديِّ رضي الله عنه قال: استَعْملَ النَّبيُّ ﷺ رَجلاً من الأَزْدَ يُقَال لَهَ: ابنُ اللُّتْبيَّة عَلَى الصَّدقَة، فَلَمَّا قدمَ قال: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهدىَ إلَيَّ، فقَامَ رسولُ اللّه ﷺ عل المنبر، فَحمدَ اللّه وأَثْنَى عَلَيْه، ثُمَّ قال: «أَمَّا بعْدُ فإنِّي أَسْتَعْملُ الرَّجُلَ منْكُمْ على العَمل ممَّا ولاَّني اللّه، فيأتي فَيَقُولُ: هَذَا لكُمْ، وهَذَا هديَّةٌ أُهْديت إليَّ، أَفَلا جلس في بيت أبيه أوْ أُمِّه حتَّى تأتيَهُ إنْ كانَ صادقًا، واللّه لا يأخُذُ أحدٌ منكمْ شَيْئًا بغَير حقِّه إلاَّ لَقَى الله تعالَى، يَحمْلُهُ يوْمَ القيامَة، فلاَ أعرفَنَّ أحدًا منكُمْ لقى اللّه يَحْملُ بعيرًا له رغَاءٌ، أوْ بقرةَ لَها خُوارٌ، أوْ شاةً تيْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَديْه حتَّى رُؤى بيَاضُ إبْطيْه. فقالَ: «اللَّهُمَّ هَل بَلَّغْتُ» ثلاثًا[٣]. متفقٌ عليه.

٢١٠- وعن أَبي هُريْرَةَ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَنْ كَانتْ عنْدَه مَظْلمَةٌ لأَخيه؛ منْ عرضه أَوْ منْ شَيْء، فَلْيَتَحلَّله منه اليوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يكُونَ دينَارٌ ولاَ درْهَمٌ، إنْ كَانَ لَهُ عَملٌ صَالحٌ أُخذَ منْهُ بقدْر مظْلمته، وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حسنَاتٌ أُخذَ منْ سيِّئَات صاحبه فَحُملَ عَلَيْه»[٤] رواه البخاري.

٢١١- وعن عبد اللّه بن عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال: «المُسْلمُ مَنْ سَلمَ المُسْلمُونَ منْ لسانه ويَده، والمُهَاجرُ مَنْ هَجرَ ما نَهَى اللّه عَنْهُ»[٥] متفق عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣).
(٢) صحيح: البخاري (١٤٥٨) (١٤٩٦) (٤٣٤٧)، ومسلم (١٩).
(٣) صحيح: البخاري (٦٩٧٩)، ومسلم (١٨٣٢)، وأحمد (٥/٤٢٣).
(٤) صحيح: البخاري (٢٤٤٩) (٦٥٣٤).
(٥) صحيح: البخاري (١٠) (٦٤٨٤)، ومسلم (٤٠).

٢١٢- **وعنه** ﷺ قال: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِـرْكِرَةُ، فَمَاتَ فَقال رسول اللَّه ﷺ: «**هُوَ فِي النَّارِ**» فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فوَجَدُوا عَبَاءَة قَدْ غَلَّهَا[١]. رواه البخارى.

٢١٣- وعن أبي بَكْرَةَ **نُفَيْعِ بن الحارث** ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الزَّمَانَ قد استَدَارَ كَهَيْئَته يوْمَ خَلَقَ اللَّه السَّموات والأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَر شَهْراً، منْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم: ثَلاثٌ مُتَوَاليَاتٌ: ذُو القعْدة وذو الحجَّة، والمُحرَّمُ، ورَجَبُ مضر الَّذى بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ، أيُّ شَهْر هَذَا؟**» قلنَا: اللَّه ورسُولُهُ أَعْلَم، فَسكَتَ حَتَّى ظنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيه بغَيْر اسْمه، قال: «**أَلَيْسَ ذَا الحجَّة؟**» قُلنَا: بلَى: قال: «**فأَيُّ بلَد هَذَا؟**» قُلنَا: اللَّه وَرسُولُهُ أعلمُ، فَسكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسمِّيه بغَيْر اسْمه. قال: «**أَلَيْسَ البلدة؟**» قُلنا: بلَى. قال: «**فَأَيُّ يَوم هذَا؟**» قُلنَا: اللَّه ورسُولُهُ أَعْلمُ، فَسكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أَنَّه سيُسمِّيه بغيْر اسمه. قال: «**أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْر**» قُلنَا: بَلَى. قال: «**فإنَّ دماءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ وأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حرامٌ، كَحُرْمَة يَوْمكُمْ هَذَا فى بَلَدكُمْ هذا فى شَهْركم هَذَا، وسَتَلقوْن ربَّكُم فيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالكُمْ، أَلا فَلاَ تَرْجعُوا بَعْدى كُفَّاراً يضْربُ بَعْضُكُمْ رقَابَ بَعْض، أَلاَ ليُبلِّغ الشَّاهدُ الغَائبَ، فلَعلَّ بعْض من يبْلغُه أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَه من بَعْض منْ سَمعه**»، ثُمَّ قال: «**أَلا هَل بَلَّغْتُ، أَلا هَل بلَّغْتُ؟**» قُلنا: نَعَمْ، قال: «**اللَّهُمَّ اشْهدْ**»[٢] متفق عليه.

٢١٤- وعن أبي أُمَامةَ **إيَاس بن ثعْلَبَةَ الحَارثيِّ** ﷺ أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**مَن اقْتَطَعَ حَقَّ امْرئٍ مُسْلم بيَمينه فَقدْ أَوْجَبَ اللَّه لَه النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْه الجَنَّةَ**» فقال رجُلٌ: وإنْ كَانَ شَيْئاً يسيراً يا رسولَ اللَّه؟ فقال: «**وإنْ كان قَضيباً منْ أَرَاك**»[٣]. رواه مسلم.

٢١٥- وعن **عَدى بن عُمَيْرَةَ الكندي** ﷺ قال: سَمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُول: «**مَن اسْتَعْمَلنَاهُ منْكُمْ عَلَى عَمَل، فكَتَمَنَا مخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولاً يأتى به يوْم القيامَة**»، فقَام إليه رجُلٌ أَسْودُ منَ الأَنْصَار، كأَنِّى أَنْظرُ إلَيْه، فقال: يا رسول اللَّه اقْبَلْ عنى عَملَكَ قال: «**وما لكَ؟**» قال: سَمعْتُك تَقُول كَذَا وكَذَا، قال: «**وأَنَا أَقُولُهُ الآن: من اسْتعْملنَاهُ عَلَى عمل فليجئْ بقَليله وكَثيره، فَمَا أُوتى منْهُ أَخَذَ ومَا نُهى عَنْهُ انْتَهَى**»[٤]. رواه مسلم.

٢١٦- وعن **عمر بن الخطاب** ﷺ قال: لـمَّا كان يومُ خيْبرَ أَقْبل نَفرٌ منْ أَصْحاب

---

(١) **صحيح**: البخاري (٣٠٧٤).

(٢) **صحيح**: البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩).

(٣) **صحيح**: مسلم في كتاب الإيمان باب «وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار» برقم (١٣٧).

(٤) **صحيح**: مسلم في كتاب الإمارة باب «تحريم هدايا العمال» برقم (١٨٣٣).

النَّبيِّ ﷺ فَقَالُوا: فُلانٌ شَهيدٌ، وفُلانٌ شهيدٌ، حتَّى مرُّوا علَى رَجُلٍ فقالوا: فلانٌ شهيد. فقال النَّبيُّ ﷺ: «**كلاَّ إنِّي رَأَيْتُهُ في النَّارِ في بُرْدَةٍ غَلَّهَا أَوْ عباءَةٍ**»[١] رواه مسلم.

٢١٧- وعن أبي قَتَادَةَ **الحارث بن ربعي** رضي الله عنه عن رسول اللَّه ﷺ **أَنَّهُ** قام فيهِمْ، فذكَرَ لَهُمْ أَنَّ الجهادَ في سبيلِ اللَّه، والإيمانَ باللَّه **أفْضلُ** الأعمال، فَقَامَ رَجلٌ فقال: يا رسول اللَّه أرَأَيْت إنْ قُتلتُ في سَبيلِ اللَّه، أتُكفِّرُ عني خطَايَايَ؟ فقال لَهُ رسولُ اللَّه ﷺ: «**نعمْ إنْ قُتلتَ في سَبيلِ اللَّه وأنْتَ صَابر مُحْتَسبٌ، مُقْبلٌ غيرَ مُدْبر**» ثُمَّ قال رسول اللَّه ﷺ: «**كيْفَ قُلتَ؟**» قال: أرَأيْتَ إنْ قُتلتُ في سَبيلِ اللَّه، أتُكفرُ عنِّي خطَايايَ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «**نَعمْ وأنْت صابرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقبلٌ غَيْرَ مُدْبر، إلاَّ الدَّيْن، فَإنَّ جبْرِيلَ قال لِي ذلكَ**»[٢] رواه مسلم.

٢١٨- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**أتَدْرُون مَنْ المُفْلسُ؟**» قالُوا: المُفْلسُ فينَا مَنْ لا درْهَمَ لَهُ ولا مَتَاعَ. فقال: «**إنَّ المُفْلسَ منْ أُمَّتي مَنْ يَأتي يوْمَ القيامة بصَلاة وَصيَام وزكَاة، ويأتي وقَدْ شتَمَ هذا، وقذَفَ هذَا، وأكَلَ مالَ هذَا، وسفَكَ دمَ هذَا، وَضَرَبَ هذَا، فَيُعْطَى هَذَا منْ حسنَاته، وهَذا من حسنَاته، فَإنْ فَنيَتْ حسناته قَبْلَ أنْ يقْضيَ ما عَلَيْه، أُخذَ منْ خَطَايَاهُمْ فَطُرحَتْ علَيْه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّار**»[٣] رواه مسلم.

٢١٩- وعن **أُمِّ سَلَمَةَ** رضي الله عنها، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إنَّمَا أنَا بشَرٌ، وإنَّكُمْ تَخْتَصمُونَ إليَّ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ ألحنَ بحُجَّته منْ بَعْض، فأقْضي لَهُ بنحْو ما أسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحَقِّ أخيه فَإنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قطعَةً منَ النَّار**»[٤] متفق عليه. «ألحن» أي: أعلم.

٢٢٠- وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لَنْ يَزَالَ المُؤمنُ في فُسْحَة منْ دينه مَا لَمْ يُصبْ دَماً حَراماً**»[٥] رواه البخاري.

٢٢١- وعن **خَوْلَةَ بنْت عامر الأنْصاريَّة**، وَهيَ امْرَأَةُ حمْزَةَ رضي اللَّهُ عنه وعنها، قالت: سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**إنَّ رجَالاً يَتَخوَّضُونَ في مال اللَّه بغَيْر حَقٍّ فَلهُمُ النَّارُ يَوْمَ القيَامة**»[٦] رواه البخاري.

---

(١) صحيح: مسلم (١١٤)، وابن حبان (٤٨٤٩)، والترمذي (١٥٧٤).
(٢) صحيح: مسلم (١٨٨٥).
(٣) صحيح: مسلم (٢٥٨١)، والترمذي (١٤١٨)، وأحمد (٢/٣٠٣-٣٣٤).
(٤) صحيح: البخاري (٧١٦٩)، ومسلم (١٧١٣)، وأحمد (٦/٢٠٣، ٢٩٠، ٣٠٧).
(٥) صحيح: البخاري (٦٨٦٢)، وأحمد (٢/٩٤).
(٦) صحيح: البخاري (٣١١٨).

٢٧- باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى: ﴿ذلكَ وَمَن يُعظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿ذلكَ وَمَن يُعظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)، وقال تعالى: ﴿واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨). وقال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

٢٢٢- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشدُّ بعْضُهُ بَعْضاً**» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه.[1] متفق عليه.

٢٢٣- وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا، أَوْ أَسْوَاقِنَا، ومعَه نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ -أَوْ لِيَقْبِضْ- عَلَى نِصالِهَا بِكفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ المُسْلِمينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ**»[2] متفق عليه.

٢٢٤- وعن **النُّعْمَانِ بنِ بشير** رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مثَلُ المُؤْمِنينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لهُ سائِرُ الجسَدِ بالسهرِ والحُمَّى**»[3]. متفقٌ عليه.

٢٢٥- وعن **أبي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه قال: قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ الحسنَ بن عَلِيٍّ رضي الله عنهما، وَعِنْدَهُ الأَقْرعُ بْنُ حَابِسٍ، فقال الأَقْرَعُ: إنَّ لي عَشرةً مِنَ الولَدِ ما قَبَّلتُ مِنْهُمْ أَحداً فنَظَرَ إِلَيْهِ رسولُ اللَّه ﷺ فقال: «**مَن لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ**»[4] متفق عليه.

٢٢٦- وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: قدم ناسٌ من الأَعْراب عَلَى رسول اللَّه ﷺ، فقالوا: أَتُقَبِّلونَ صبيانَكُمْ؟ فقال: «**نَعَمْ**» قالوا: لَكنَّا واللَّه ما نُقَبِّلُ! فقال النبي ﷺ: «**أَوَ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ**»[5] متفق عليه.

٢٢٧- وعن **جرير بن عبد الله** رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مَنْ لا يرْحَم النَّاس لا يرْحَمْهُ اللَّه**»[6] متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٤٨١) (٢٤٤٦)، ومسلم (٢٥٨٥).
(٢) **صحيح**: البخاري (٤٥٢) (٧٠٧٥)، ومسلم (٢٦١٥).
(٣) **صحيح**: البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).
(٤) **صحيح**: البخاري (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨).
(٥) **صحيح**: البخاري (٥٩٩٨)، ومسلم (٢٣١٧).
(٦) **صحيح**: البخاري (٦٠١٣)، ومسلم (٢٣١٩).

٢٢٨- وعن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رسـولَ اللَّه ﷺ قـال: «إذا صلى أحـدُكُـمْ للنَّاس فليُخَفِّفْ، فَإِنَّ فيهمْ الضَّعيفَ وَالسقيمَ والكَبيرَ. وإذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِه فَلْيطَوِّلْ ما شَاءَ»(١) متفق عليه. وفي رواية: «وذا الحاجة».

٢٢٩- وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: إنْ كَان رسولُ اللَّه ﷺ لَيدعُ العَمَلَ، وهُوَ يحبُّ أَنْ يَعْملَ بِهِ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ»(٢) متفق عليه.

٢٣٠- وعنهَا رضي الله عنها قالَتْ: نَهَاهُمْ النَّبيُّ ﷺ عَن الوصال رَحْمَـةً لهُمْ، فقالوا: إنَّكَ تُواصلُ؟ قال: «إنِّي لَسْتُ كَهَيْئتِكُمْ، إنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُني رَبِّي وَيسْقِيني»(٣) متفق عليه.

مَعناهُ: يجعَلُ فيَّ قُوَّةَ مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ.

٢٣١- وعن أبي قَتادَةَ الحَارث بن رِبْعي رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنِّي لأَقُومُ إلَى الصَّلاة، وَأُريدُ أَنْ أُطَوِّلَ فـيهَا، فَـأَسْمعُ بُكَاءَ الصَّبيِّ، فَـأَتجوَّزُ(٤) في صلاتي كَـرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّه»(٥) رواه البخاري.

٢٣٢- وعن جُنْدب بن عـبد اللَّه رضي الله عنه قال: قـال رسولُ اللَّه ﷺ: «منْ صَلَّى صَلاةَ الصُّـبح فَهُـوَ في ذمةَ اللَّه فَـلا يطلُبَنَّكُمْ اللَّهُ منْ ذمَّـته بشَيْءٍ، فَـإِنَّهُ منْ يَطْلُبْـهُ مِنْ ذِمَّتـه بِشَيْءٍ يُدركْه، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وجْهه في نَار جَهَنَّم»(٦) رواه مُسلم.

٢٣٣- وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «المُسْلمُ أَخُو المُسْلم، لا يظْلمُه، ولا يُسْلمهُ، منْ كَانَ في حَـاجَة أَخيه كَانَ اللَّهُ في حـاجته، ومَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْـلم كُرْبةً فَرَّجَ اللَّهُ عنْهُ بهَا كُرْبَةً منْ كُرَب يوْمَ القيامَةِ، وَمَنْ ستر مُسْلماً سَتَرَهُ اللَّهُ يوْم القيَامَةِ»(٧) متفق عليه.

٢٣٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «المُسْلمُ أَخُو المُسْلم لا يخُونُه ولا يكْذبُهُ ولا يخْـذُلُهُ، كُلُّ المُسْلم عَلَى المُسْلم حـرامٌ: عـرْضُهُ ومـالُهُ ودمُـهُ، التَّقْـوى هَاهُنا، بِحسْبِ امْرِئٍ منَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقرَ أَخَاهُ المسلم»(٨) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

---

(١) صحيح: البخاري (٧٠٣)، ومسلم (٤٦٧).

(٢) صحيح: البخاري (١١٢٨) (١١٧٧)، ومسلم (٧١٨).

(٣) صحيح: البخاري (١٩٦٧)، ومسلم (١١٠٥).

(٤) فاتجوز اي: أخفف في صلاتي.

(٥) صحيح: البخاري (٧٠٧) (٨٦٨).

(٦) صحيح: مسلم (٦٥٧)، والترمذي (٢٢٢)، وأحمد (٤/٣١٣).

(٧) صحيح: البخاري (٢٤٤٢) (٦٩٥١)، ومسلم (٢٥٨٠).

(٨) صحيح: الترمذي (١٩٢٧). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٧٠٦).

٢٣٥- **وعنه** قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا تَحاسدُوا، ولا تناجشُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابرُوا، ولا يبعْ بعْضُكُمْ عَلَى بيْع بعْض، وكُونُوا عبادَ اللَّه إخْواناً. المُسْلمُ أَخُو المُسْلم لا يَظلمُه ولا يَحْقرُهُ ولا يَخْذُلُه. التَّقْوَى هَاهُنَا -ويُشيرُ إلَى صَدْره ثَلاثَ مرَّات- بحسْب امرئٍ منَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقر أَخاهُ المسلم. كُلُّ المُسْلم عَلَى المُسْلم حرامٌ: دَمُهُ ومالُهُ وعرْضُهُ**»(١) رواه مسلم.

«النَّجَش» أَنْ يزيدَ فِي ثَمنِ سلعة يُنَادى عَلَيْهَا فِي السُّوق ونحْوه، ولا رَغْبَةَ لَه فِي شِرائهَا بَل يقْصد أَنْ يَغُرَّ غَيْرَهُ، وهَذَا حَرامٌ. «والتَّدابُرُ»: أَنْ يُعرِض عَنِ الإِنْسانِ ويهْجُرَهُ ويجعلَهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي وراءَ الظهْر والدُّبرِ.

٢٣٦- وعن **أَنس** ؓ عن النبى ﷺ قال: «**لا يُؤْمنُ أَحدُكُمْ حتَّى يُحبَّ لأَخيه مَا يُحبُّ لنَفْسه**»(٢) متفقٌ عليه.

٢٣٧- **وعنه** قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**انصرْ أَخَاكَ ظَالماً أَوْ مَظْلُوماً**» فقَالَ رَجُلٌ: يَا رسول اللَّه أَنْصرهُ إِذَا كَانَ مَظلُوماً، أَرأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالماً كَيفَ أَنْصُرُهُ؟ قال: «**تَحْجُزُهُ -أَوْ تَمْنعُهُ- منَ الظُّلم، فَإِنَّ ذلك نَصْرُهُ**»(٣) رواه البخاري.

٢٣٨- وعن **أَبى هريرة** ؓ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**حقُّ المُسْلم عَلَى المُسْلم خمسٌ: رَدُّ السَّلام، وَعيَادَةُ المريضَ، واتِّبَاعُ الجنَائزِ، وإِجابة الدَّعوة، وتَشميت**(٤) **العَاطس**»(٥) متفق عليه.

وفى رواية لمسلم: «**حق المُسْلم ستٌّ: إِذا لقيتَهُ فسلِّم عليْه، وإِذَا دَعاكَ فَأَجبْهُ، وإِذَا استَنْصَحَكَ فَانصح لهُ، وإذا عطَس فحَمد اللَّه فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مرض فَعُدْهُ، وَإِذَا مات فاتْبعهُ**».

٢٣٩- وعن أَبى عُمارة **البراء بن عازب** ؓ قال: أَمرنا رسولُ اللَّه ﷺ بسبْع ونهانا عن سبع: أَمرنَا بعيادة المريض، وَاتِّبَاعَ الجنَازة، وتَشْميت العاطس، وَإِبرار المُقْسم، ونَصر المظْلُوم، وَإِجابَة الدَّاعي، وإِفْشاء السَّلامِ. ونَهانَا عَنْ خواتيمَ أَوْ تَخَتُّم بالذَّهب، وَعنْ شُرْب بالفضَّة، وعَنِ المياثر الحُمْر، وعَنِ القَسِّيِّ، وعَنْ لُبْسِ الحَرير وَالإِستَبْرَق وَالدِّيبَاجِ.(٦) متفق عليه.

وفى رواية: وإِنْشَادِ الضَّالَّة فِى السَّبْع الأُولِ. «المياثِر» بيَاء مُثَنَّاة قبلَ الأَلف، وثَاء مثلثة

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٥٦٤)، وأحمد (٢/ ٢٧٧-٣١٢).

(٢) **صحيح**: البخارى (١٣)، ومسلم (٤٥).

(٣) **صحيح**: البخارى (٢٤٤٣) (٢٤٤٤)، والترمذى (٢٢٥٥).

(٤) **تشميت العاطس أى**: الدعاء له إذا حمد الله بأن يقول له: يرحمك الله.

(٥) **صحيح**: البخارى (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢).

(٦) **صحيح**: البخارى (١٢٣٩) (٢٤٤٥) (٥١٧٥) (٥٦٣٥) (٥٦٥٠) (٥٨٣٨) (٥٨٤٩) (٥٨٦٣) (٦٢٢٢) (٦٦٥٤)، ومسلم (٢٠٦٦).

بعْدَهَا، وَهِيَ جمْعُ مَيْثرة، وَهي شَيْءٌ يتَّخَذُ مِنْ حرير ويُحْشَى قُطْناً أَوْ غَيْرَهُ ويُجْعلُ في السَّرْجِ وكُورِ البعيرِ يجْلسُ عَلَيْه الرَّاكِبُ، و«القَسِّي» بفتح القاف وكسر السين المهملة المشدَّدة: وَهِيَ ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وكَتَّانٍ مُخْتَلطَيْنِ. «وإِنْشَادُ الضَّالَّة»: تَعرْيفُهَا.

٢٨- باب ستر عورات المسلمين والنهى عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ (النور: ١٩).

٢٤٠- وعن **أبي هريرة**ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يستُرُ عَبْدٌ عبْداً في الدُّنْيَا إلاَّ سَتَرَهُ اللَّه يَوْمَ القيامَة**»[١] رواه مسلم.

٢٤١- **وعنه** قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إلاَّ الُمجاهرينَ، وإِنَّ من الُمجاهرة أن يعمَلَ الرَّجُلُ بالليلِ عمَلاً، ثُمَّ يُصْبحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّه عَلَيْه فَيقُولُ: يَا فلاَنُ عَملتُ البَارِحَةَ كذَا وكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْترهُ ربُّهُ، ويُصْبحُ يَكْشفُ سِتْرَ اللَّه عنه**»[٢] متفق عليه.

٢٤٢- **وعنه** عن النبى ﷺ قال: «**إِذَا زَنَت الأَمةُ فَتبينَ زناهَا فَليجلدْها الحدَّ، ولا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثمَّ إِنْ زَنَت الثَّانية فَليجلدْها الحدَّ ولا يُثرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَت الثَّالثةَ فَليبعْها ولوْ بِحبْلٍ مِنْ شعرٍ**»[٣] متفق عليه. «التَّثْريبُ»: التَّوْبيخُ.

٢٤٣- **وعنه** قال: أُتي النَّبيُّ ﷺ برجلٍ قَدْ شرب خَمْراً قال: «**اضْرِبُوهُ**» قال أَبُو هُرَيْرَةَ: فمنَّا الضَّاربُ بيده والضَّاربُ بنَعْله، والضَّاربُ بثوبه. فَلَمَّا انصرَفَ قَال بعْضُ القَوْمِ: أَخزَاكَ اللَّهُ، قال: «**لا تقُولُوا هكَذَا، لا تُعينُوا عليه الشَّيْطان**»[٤] رواه البخاري.

٢٩- باب في قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج: ٧٧). وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥).

٢٤٤- وعن **ابن عمرَ** ﷺ أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**المسلمُ أخو المسلم لا يَظلمُه ولا يُسْلمُهُ. ومَنْ كَانَ فى حاجة أخيه كانَ اللَّهُ فى حاجته، ومنْ فَرَّجَ عنْ مُسلم كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عنه بها كُرْبَةً من كُرَبِ يومَ القيامَة، ومن سَترَ مُسْلماً سَتَرَهُ اللَّهُ يومَ القيامَة**»[٥] متفق عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٥٩٠).
(٢) صحيح: البخارى (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠).
(٣) صحيح: البخارى (٦٨٣٩)، ومسلم (١٧٠٣).
(٤) صحيح: البخارى (٦٧٧٧) (٦٧٨١).
(٥) صحيح: البخارى (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).

٢٤٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «من نَفَّس عن مؤمنٍ كُربة من كُرب الدُّنيا، نفَّس اللَّه عنه كُرْبة منْ كُرَب يوم القيامَة، ومنْ يسَّرَ على مُعْسر يسَّرَ اللَّه عليْه في الدُّنيا والآخرة، ومنْ سَتَر مُسْلماً سَترهُ اللَّه في الدنيا والآخرة، واللَّه في عوْن العبْد ما كانَ العبْدُ في عوْن أَخيه، ومن سلك طَريقاً يلتمسُ فيه علماً سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجْتَمعَ قومٌ في بيْتٍ منْ بُيُوت اللَّه تعالَى، يتْلُون كتَابَ اللَّه، ويَتَدارسُونهُ بيْنَهُمْ، إلاَّ نَزلَتْ عليهم السَّكينةُ، وغَشيَتْهُمُ الرَّحْمةُ، وحفَّتْهُمُ الملائكةُ، وذكَرهُمُ اللَّه فيمَنْ عنده. ومنْ بَطَّأَ به عَملُهُ لمْ يُسرعْ به نَسبُهُ»[1] رواه مسلم.

٣٠- باب الشفاعة

قال الله تعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ (النساء: ٨٥).

٢٤٦- وعن أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: كان النبى ﷺ إذَا أَتَاهُ طالبُ حاجة أَقْبَلَ عَلَى جُلسائِهِ فقال: «اشْفَعُوا تُؤجَرُوا، ويَقْضِي اللَّه عَلَى لِسان نَبيِّهِ ما أَحبَّ»[2] متفق عليه.

وفي رواية: «ما شاء».

٢٤٧- وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قصَّة بريرَةَ وزَوْجها. قال: قال لَهَا النَّبيُّ ﷺ: «لَوْ راجَعْته؟» قَالتَ: يـا رَسُولَ اللَّه تأمُرُني؟ قال: «إنَّما أَشْفعُ» قَالَتْ: لا حـاجة لِي فيهِ.[3] رواه البخاري.

٣١- باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (النساء: ١١٤)، وقال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء: ١٢٨)، وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: ١)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٠).

٢٤٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «كُلُّ سُلامي منَ النَّاس عَلَيْه صَدَقَةٌ كُلَّ يوْم تَطلُعُ فيه الشَّمْسُ: تَعْدلُ بيْن الاثْنَيْن صَدقَةٌ، وتُعينُ الرَّجُلَ في دَابَّته فَتَحْملُهُ عَلَيْها، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعهُ صَدقَةٌ، والكَلمَةُ الطَّيِّبةُ صدَقَةٌ، وبكُلِّ خَطْوَة تَمْشيهَا إِلَى الصَّلاة صدَقَةٌ، وتُميطُ الأَذَى عَن الطَّريق صَدَقَةٌ»[4] متفق عليه. ومعنى «تَعْدلُ بيْنَهُمَا» تُصْلحُ بيْنَهُمَا بالعَدْل.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٦٩٩)، وأحمد (٢/ ٤٠٧).
(٢) صحيح: البخارى (١٤٣٢)(٦٠٢٧)(٦٠٢٨)(٧٤٧٦)، ومسلم (٢٦٢٧).
(٣) صحيح: البخارى (٥٢٨٣).
(٤) صحيح: البخارى (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).

٢٤٩- وعن **أُمِّ كُلثُومٍ بنت عُقْبَةَ بن أَبى مُعَيْط** رضي الله عنها قالت: سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقولُ: «**لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْراً، أَوْ يَقُولُ خَيْراً**»(١) متفق عليه.

وفي رواية مسلم زيادة، قالت: ولَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلاَّ فِي ثَلاث، تَعْنِي: الحَرْبَ، وَالإِصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٥٠- وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: سمع رسول اللَّه ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بالبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا، وإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شيءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: واللَّه لا أَفعلُ، فَخرَجَ عَلَيْهِمَا رسولُ اللَّه ﷺ فقال: «**أَيْنَ المُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ لا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟**» فقال: أَنَا يَا رسولَ اللَّه، فَلَهُ أَيُّ ذلكَ أَحَبَّ(٢) متفق عليه. معنى «يَسْتَوْضِعُهُ»: يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دِيْنِهِ. «وَيَسْتَرْفِقُهُ»: يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ. «والمُتَأَلِّي»: الحَالِفُ.

٢٥١ - وعن أَبي العباس **سهلِ بن سعد السَّاعديِّ** رضي الله عنه، أَن رسولَ اللَّه ﷺ بلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بن عوفٍ كان بينهُمْ شَرٌّ، فَخرَجَ رسولُ اللَّه ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهم في أُنَاسٍ مَعَه، فَحُبِسَ رسول اللَّه ﷺ وحَانَت الصَّلاَةُ، فَجَاءَ بِلالٌ إِلَى أَبي بكرٍ رضي الله عنهما فقال: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قَدْ حُبِسَ، وَحَانَت الصلاةُ، فَهَل لكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاس؟ قال: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِلالٌ الصَّلاةَ، وتقدَّمَ أَبُو بكرٍ فَكَبَّرَ وكبَّرَ النَّاسُ، وَجَاءَ رسول اللَّه ﷺ يَمْشِي في الصُّفُوفِ حتَّى قامَ في الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ في التَّصْفِيقِ، وكَانَ أَبو بكرٍ رضي الله عنه لا يَلْتَفِتُ في صلاته، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ التَفَتَ، فَإِذَا رسولُ اللَّه ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رسول اللَّه ﷺ، فَرَفَعَ أَبو بكرٍ رضي الله عنه يدَهُ فَحمد اللَّه، وَرَجَعَ القَهْقَرَى وراءَهُ حتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَتَقَدَّمَ رسول اللَّه ﷺ، فصَلَّى للنَّاسِ، فَلَمَّا فرغَ أَقبلَ عَلَى النَّاسِ فقال: «**أَيُّهَا النَّاسُ ما لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ في الصَّلاَةِ أَخَذْتُمْ في التَّصْفِيقِ؟! إِنَّما التَّصْفِيقُ للنِّسَاءِ. مَنْ نَابَهُ شيءٌ في صلاته فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ اللَّه؟ فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحدٌ حِينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّه، إِلاَّ التَفَتَ. يَا أَبَا بَكْرٍ: مَا مَنعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بالنَّاسِ حِينَ أَشرْتُ إِلَيْكَ؟**» فقال أَبُو بكرٍ: مَا كَانَ يَنبَغِي لابْنِ أَبي قُحَافَةَ أَنْ يُصلِّيَ بِالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيْ رسولِ اللَّه ﷺ. متفقٌ عليه(٣).
معنى «حُبِس»: أَمْسَكُوهُ لِيُضيِّفُوه.

(١) **صحيح**: البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).
(٢) **صحيح**: البخاري (٢٧٠٥)، ومسلم (١٥٥٧).
(٣) **صحيح**: البخاري (١٢٣٤)، ومسلم (٤٢١).

٣٢- باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ (الكهف: ٢٨).

٢٥٢- عن **حارثة بن وهب** رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا أُخبركُم بأهْلِ الجنَّة؟ كُلُّ ضَعيف مُتَضَعَّف لَوْ أَقْسَم عَلَى اللّه لأبرَّه، ألاَ أُخْبِرُكُمْ بأهْلِ النَّار؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِر**»[1] متفقٌ عليه.

«العُتُلُّ»: الغَليظُ الجافي. «والجوَّاظُ» بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة، وَهُو الجَمُوعُ المَنُوعُ، وَقيلَ: الضَّخْمُ المُخْتَالُ فى مِشْيَته، وقيلَ: القَصيرُ البَطينُ.

٢٥٣- وعن أبي العباس **سهل بن سعد الساعديِّ** رضي الله عنه قال: مرَّ رجُلٌ على النَّبيِّ ﷺ فقالَ لرجُلٍ عندهُ جالس: «**ما رأيُكَ فى هَذَا؟**» فقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أشْرافِ النَّاس، هذا وَاللّه حَريٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ، وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ. فَسكَتَ رسول اللّه ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخرُ، فقال له رسولُ اللّه ﷺ: «**مَا رأيُكَ فى هَذَا؟**» فقال: يا رسولَ اللّه هذا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلمينَ، هذَا حريٌّ إنْ خطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ، وَإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ، وإنْ قَالَ أنْ لا يُسْمَعَ لِقَوْلِه. فقال رسول اللّه ﷺ: «**هَذَا خَيْرٌ منْ ملءِ الأرْضِ مثْلَ هذَا**»[2] متفق عليه.

قوله: «حَريٌّ» هو بفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء: أيْ حقيقٌ. وقوله: «شَفَعَ» بفتح الفاء.

٢٥٤- وعن **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**احْتجَّت الجنَّةُ والنَّارُ، فقالت النَّارُ: فيَّ الجبَّارُونَ والمُتكبِّرُونَ، وقالت الجنَّةُ: فيَّ ضُعفاءُ النَّاس ومساكينُهُم، فَقضَى اللَّهُ بَيْنَهُما: إنَّك الجنَّةُ رحْمتي أرْحَمُ بك مَنْ أشَاءُ، وإنَّك النَّارُ عَذابي أُعذِّبُ بك مَنْ أشَاءُ، ولكلَيْكُمَا عَلَيَّ ملؤُها**»[3] رواه مسلم.

٢٥٥- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن رسول اللّه ﷺ قال: «**إنَّهُ لَيأتى الرَّجُلُ السَّمينُ العظيمُ يَوْمَ القيامة لا يزنُ عند اللّه جنَاحَ بعُوضَة**»[4] متفق عليه.

٢٥٦- وعنه أنَّ امْرأةً سوْداءَ كَانَتْ تَقُمُّ المسْجدَ، أوْ شَابّاً، فَفقدَهَا، أو فقده رسولُ اللّه ﷺ، فَسأَلَ عَنْهَا أوْ عنْهُ، فقالوا: مات. قال: «**أفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونى**» فكَأنَّهُمْ صغَّرُوا أمْرَهَا، أوْ

(١) صحيح: البخارى (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣).
(٢) صحيح: البخارى (٥٠٩١) (٦٤٤٧)، ولم يخرجه مسلم فهو من أفراد البخارى.
(٣) صحيح: مسلم (٢٨٤٧)، واللفظ الذى ذكره المصنف عند أحمد (٧٩/٣).
(٤) صحيح: البخارى (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥).

أَمْرُهُ، فقال: «**دُلُّونى عَلَى قَبْرِه**» فدلُّوهُ فصلى عليه، ثُمَّ قال: «**إِنَّ هَذِه القُبُور مملُوءَةٌ ظُلمةً عَلَى أَهْلِهَا، وإِنَّ اللَّه تعالى يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بصَلاتى عَلَيْهِمْ**»[1] متفق عليه.

قوله: «تَقُمُّ» هو بفتح التَّاء وَضَمِّ القَافِ: أَيْ تكنُسُ. «والقُمَامةُ»: الكُنَاسَةُ. «وآذَنْتُمونى» بمدِّ الهمْزَة: أَيْ: أَعْلَمتُمُونى.

٢٥٧- وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**رُبَّ أَشْعثَ أغبرَ مدْفُوعٍ بالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسمَ عَلَى اللَّه لأَبرَّهُ**»[2] رواه مسلم.

٢٥٨- وعن **أُسامَةَ** ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**قُمْتُ عَلَى بابِ الجنَّة، فكان عامَّةُ مَنْ دخَلَهَا المَسَاكين، وأَصْحابُ الجَدِّ محْبُوسُونَ، غيْر أَنَّ أَصْحاب النَّارِ قَدْ أُمِر بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّار فإِذَا عامَّةُ منْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ**»[3] متفق عليه.

و«الجَدُّ» بفتح الجيم: الحظُّ والغنى. وقوله: «محْبُوسُونَ» أَيْ: لَمْ يُؤذَنْ لهُمْ بَعْدُ فِى دُخُول الجَنَّة.

٢٥٩- وعن **أَبى هريرة** ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**لَمْ يَتكلَّمْ فى المَهْد إِلاَّ ثَلاثَةٌ: عيسى ابْنُ مرْيَمَ، وصَاحب جُريْجٍ، وكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابداً، فاتَّخذَ صَوْمَعةً فكانَ فيهَا، فأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهَو يُصلى فَقَالَتْ: يا جُرَيْجُ، فقال: يَا رَبِّ أُمِّى وَصَلاتى. فَأَقْبلَ عَلَى صلاته فَانصرفَتْ، فَلَمَّا كَانَ منَ الغد أَتَتْهُ وهُو يُصَلِّى، فقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقال: أَيْ رَبِّ أُمِّى وَصَلاتى. فَأَقْبلَ عَلَى صَلاته، فَلَمَّا كَانَ منَ الغَد أَتَتْهُ وَهُو يُصَلِّى فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ. فقال: أَيْ رَبِّ أُمِّى وَصَلاتى، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاته، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لا تُمتْه حَتَّى ينْظُرَ إِلَى وُجُوه المومسَات. فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرائيلَ جُريْجاً وَعبَادَتَهُ، وكَانَت امْرأَةٌ بغيٌّ يُتَمَثَّلُ بحُسْنهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شئْتُمْ لأَفْتنَنَّهُ، فتعرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يلتفتْ إِلَيْهَا، فَأَتتْ رَاعياً كَانَ يَأْوى إِلَى صومْعته، فَأَمْكَنَتْهُ منْ نفسها فوَقَعَ علَيْهَا. فحملَتْ، فَلَمَّا وَلَدتْ قَالَتْ: هُوَ منْ جُريجٍ، فَأَتَوْهُ فاسْتَنزلُوه وهدَمُوا صوْمعَتَهُ، وَجَعلُوا يَضْربُونهُ، فقال: ما شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بهذه البغيِّ فَولَدتْ منْك. قَال: أَيْنَ الصَّبيُّ؟ فَجاءُوا به فقال: دَعُونى حَتَّى أُصلِّى فَصلى، فَلَمَّا انْصرَفَ أَتَى الصَّبيَّ فَطَعنَ فى بطْنه وقالَ: يا غُلامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلانٌ الرَّاعى، فَأَقْبلُوا على جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ به وَقَالُوا: نَبْنى لَكَ صوْمَعَتَكَ منْ ذَهَبٍ قَال: لاَ، أَعيدُوهَا منْ طينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا. وَبيْنَا**

(١) صحيح: البخارى (٤٥٨) (٤٦٠) (١٣٣٧)، ومسلم (٩٥٦).

(٢) صحيح: مسلم (٢٦٢٢).

(٣) صحيح: البخارى (٥١٩٦)(٦٥٤٧)، ومسلم (٢٧٣٦).

صَبِيٌّ يرْضعُ منْ أُمِّه، فَمرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دابَّة فَارهَة وَشَارة حَسَنَة، فَقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنى مثْلَ هَذَا، فَترَكَ الثَّدْي وَأَقْبَلَ إلَيْه فَنَظَرَ إلَيْه، فقَال: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلنى مثْله، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيه فَجَعَلَ يَرْتضعُ». فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إلَى رسولِ اللَّه ﷺ وَهُوَ يحْكى ارْتضَاعَهُ بإصْبُعه السَّبَّابة فى فيه، فَجَعلَ يَمصُّهَا، ثم قال: «ومَرُّوا بجارِيَة وهُمْ يَضْرِبُونَهَا، ويَقُولُونَ: زَنَيْت سَرَقْت، وهى تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ ونعْمَ الوكيلُ. فقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَل ابنى مثْلَهَا، فَترَكَ الرِّضَاعَ ونَظَرَ إلَيْهَا، فقال: اللَّهُمَّ اجْعَلنى مثْلَهَا، فَهُنالكَ تَراجَعَا الحَديث فقَالَت: مَرَّ رَجُلٌ حَسنُ الهَيْئَة فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابنى مثْلَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلنى مثْلَهُ، ومَرُّوا بهذه الأَمَة وَهُم يَضْرِبُونَهَا ويَقُولُونَ: زَنَيْت سَرَقْت، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَل ابنى مثلَهَا، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ اجعَلنى مثْلَهَا! قَالَ: إنَّ ذلكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا فَقُلت: اللَّهُمَّ لا تَجعَلنى مثْلَهُ، وإنَّ هَذه يَقُولُونَ لها زَنَيْت، ولَمْ تزْن، وَسَرقْت، ولَمْ تَسْرقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلنى مثْلَهَا»[١] متفق عليه.

«والمُومسَاتُ»: بضَمِّ الميم الأُولَى، وإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسين المهملة وهُنَّ الزَّوانى. والمُومسةُ: الزانية. وقوله: «دابَّةٌ فَارهَة» بالفَاء: أَىْ حاذقَةٌ نَفيسةٌ. و«الشَّارَةُ» بالشِّين المعْجمة وتَخْفيف الرَّاء: وَهى الجمالُ الظَّاهرُ فى الهَيْئَة والملبس. ومعْنى «تراجعا الحديثَ» أَيْ: حدَّثَت الصَّبى وحدَّثَهَا، واللَّه أعلم.

٣٣- باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضَّعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم، والشفقة عليهم والتواضع معهم، وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى: ﴿واخْفضْ جَنَاحَكَ للْمُؤْمنينَ﴾ (الحجر:٨٨)، وقال تعالى: ﴿واصْبِرْ نفْسكَ مَعَ الَّذين يَدْعُونَ رَبَّهُم بالْغَدَاة والْعَشيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ ولا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُريدُ زينَةَ الْحَيَاة الدُّنْيَا﴾ (الكهف:٢٨)، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ (الضحى:٩-١٠)، وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذي يُكَذِّبُ بالدِّين (١) فَذَلكَ الَّذي يَدُعُّ الْيَتيمَ (٢) وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَام الْمسْكين﴾ (الماعون:١-٣).

٢٦٠- عن سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ ستَّةَ نفَر، فقال المُشْركُونَ للنَّبيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلاء لا يَجْتَرئُون علينا، وكُنْتُ أنا وابْنُ مَسْعُود ورجُل منْ هُذَيْلٍ وبلال ورجلان لَستُ أُسَمِّيهما، فَوقَعَ فى نَفْسِ رسول اللَّه ﷺ ما شاءَ اللَّهُ أن يقعَ فحدث نفْسهُ، فأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿ولا تَطْرُد الَّذين يَدْعُونَ رَبَّهُم بالْغَدَاة والْعَشيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الأنعام:٥٢) رواه مسلم.[٢]

(١) صحيح: البخاري (٣٤٣٦)، ومسلم (٢٥٥٠).
(٢) صحيح: مسلم (٢٤١٣).

٢٦١- وعن أبي هُبَيْرَةَ **عائذ بن عمْرو المزَنيِّ** وَهُوَ منْ أَهْلِ بيْعة الرِّضوان ﷺ، أَنَّ أَبا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سلمَانَ وصُهَيْب وبلال في نَفَر فقالوا: ما أَخَذَتْ سُيُوفُ اللَّه منْ عدُوِّ اللَّه مَأْخَذَهَا، فقال أَبُو بَكْر ﷺ: أَتَقُولُونَ هَذَا لشَيْخ قُرَيْشٍ وَسَيِّدهم؟ فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ، فَأَخْبرهُ فقال: «**يا أَبا بَكْر لعلَّكَ أَغْضَبْتَهُم؟ لَئنْ كُنْتَ أَغضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ ربَّكَ؟**» فأَتَاهُمْ فقال: يا إِخْوتَاهُ آغْضَبْتُكُمْ؟ قالوا: لا، يَغْفرُ اللَّه لَكَ يا أخَي.[1] رواه مسلم. قولُهُ «مَأْخَذَهَا» أَيْ: لَمْ تَسْتَوف حقَّهَا منْهُ. وقولُهُ: «يا أُخيَّ» رُوِي بفتح الهمزة وكسر الخاء وتخفيف الياء، ورُوِي بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء.

٢٦٢- وعن **سهلِ بن سعد** ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أَنَا وكافلُ اليتيم في الجنَّة هكَذَا**» وأَشَار بالسَّبَّابَة وَالوُسْطَى، وفَرَّجَ بَيْنَهُمَا.[2] رواه البخاري. و«كَافلُ اليتيم»: القَائمُ بأُمُوره.

٢٦٣- وعن **أَبي هريرة** ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**كَافِل اليتيم لَهُ أَوْ لغَيره. أَنَا وهُوَ كهَاتَيْنِ في الجَنَّة**» وأَشَارَ الرَّاوي وهُو مَالكُ بْنُ أَنَسٍ بالسبابة والوُسْطى.[3] رواهُ مسلم.

وقوله ﷺ: «**اليَتيمُ لَه أَوْ لغَيره**» معناهُ: قَريبهُ، أَوْ الأَجنَبيُّ منْهُ، فَالقَريبُ مثلُ أَنْ تَكْفُلَه أُمُّه أَوْ جدُّهُ أَو أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ منْ قَرَابته، واللَّه أَعْلَم.

٢٦٤- **وعنه** قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لَيْسَ المسْكينُ الَّذي تَرُدُّهُ التَّمْرةُ وَالتَّمْرتَان، ولا اللُّقْمةُ واللُّقْمتان، إِنَّمَا المسْكينُ الَّذي يتَعَفَّفُ**»[4] متفق عليه. وفي رواية في «الصحيحين»: «**لَيْسَ المسْكينَ الَّذي يطُوفُ علَى النَّاس تَرُدُّهُ اللُّقمةُ واللُّقْمتَان، وَالتَّمْرةُ وَالتَّمْرتَان، ولَكنَّ المسْكينَ الَّذي لا يَجدُ غنًى يُغْنيه، ولا يُفْطَنُ به فيُتصدَّقَ علَيْه، ولا يَقُومُ فَيسْأَلَ النَّاسَ**»[5].

٢٦٥- **وعنه**، عن النبي ﷺ قال: «**السَّاعي علَى الأَرْمَلَة وَالمسْكين كَالمُجاهد في سبيل اللَّه**» وأَحْسبُهُ قال: «**وَكَالقائم الَّذي لا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائم لا يُفْطر**»[6] متفق عليه.

٢٦٦- **وعنه**، عن النبي ﷺ قال: «**شَرُّ الطَّعَام طَعَامُ الوليمة، يُمْنَعُها مَنْ يأْتيها، ويُدْعَى**

(١) **صحيح**: مسلم (٢٥٠٤).
(٢) **صحيح**: البخاري (٥٣٠٤) (٦٠٠٥)، والترمذي (١٩١٩).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٩٨٣).
(٤) **صحيح**: البخاري (١٤٧٦)، ومسلم (١٠٣٩).
(٥) **صحيح**: رواه البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (١٠٣٩).
(٦) **صحيح**: البخاري (٦٠٠٧)، ومسلم (٢٩٨٢).

إِلَيْهَا مَـنْ يَأْبَاهَا،ومَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَـصَى اللَّه ورَسُولَهُ»(١) رواه مسلم. وفي رواية في «الصحيحين» عن أبي هريرةَ من قوله: «بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الأَغْنِيَاءُ ويُتْرَكُ الفُقَرَاءُ»(٢).

٢٦٧- وعن أَنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَـالَ جَارِيتَـيْنِ حَـتَّى تَبْلُغَا جَـاءَ يَومَ القِيامَةِ أَنَا وَهُو كَهَاتَيْنِ» وضم أصابعه.(٣) رواه مسلم. «جَارِيتَيْنِ» أَيْ: بِنْتَيْنِ.

٢٦٨- وعن عائشةَ ﷺ قالت: دَخَلَتْ عليَّ امْرأَةٌ ومـعهَا ابْنَتَان لَهَـا تَسْأَلُ فَلَم تَجِدْ عِنْدِي شَيْئـاً غَيْرَ تَمْرَة واحدة، فَأَعْطَيْـتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَـمتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْـهَا ولَمْ تَأْكُل مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجتْ، فَدخَلَ النَّبيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبرتُهُ فقال: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِن النَّارِ»(٤) متفق عليه.

٢٦٩- وعن عائشةَ ﷺ قالت: جاءَتني مِسْكِينَةٌ تَحْمل ابنَتَيْنِ لها، فَأَطعَمْـتُهَا ثَلاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعطَـتْ كُلَّ وَاحدَة مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرفعتْ إِلَى فِيها تَمْرَةً لتَأْكُلها، فاستطعمتها ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْـرَةَ التي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تأْكُلهَـا بينهُمَا، فَـأَعْجبني شَـأْنُها، فَـذَكرْتُ الَّذي صنعَتْ لرسول اللَّه ﷺ فقال: «إِن اللَّه قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بهَا الجَنَّةَ، أَو أَعْتقَها بهَا من النَّار»(٥) رواه مسلم.

٢٧٠- وعن أَبي شُرَيْحٍ خُوَيْلد بْنِ عَمْرٍو الخُزَاعيِّ ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّـعِيفَيْنِ اليَـتِيمِ وَالمرْأَة»(٦) حديث حسن صحيح، رواه النسائي بإسناد جيـد. ومعنى «أُحَرِّجُ»: أُلْحِقُ الحَـرَجَ، وَهُوَ الإِثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَـقَّهُمـا، وأُحَذِّرُ مِنْ ذلكَ تَحْذِيراً بَلِيغاً، وأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْراً أَكيداً.

٢٧١- وعن مُصْعَب بن سعد بن أَبي وقَّاص قال: رأَى سعْـدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً علَى مَنْ دُونَهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُـونَ إِلاَّ بضُعفَـائكُم»(٧) رواه البخاري هكَذا مُرسَـلاً، فَإِن مصـعَب بن سعد تَابعيٌّ، ورواه الحَـافظُ أبو بَكر البَرْقَـانِي في «صحيـحه» مُتَّصلاً عن مصعب عن أَبيه ﷺ.

(١) **صحيح**: مسلم (١٤٣٢).
(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٥١٧٧) ومسلم (١٠٨/١٤٣٢).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٦٣١)، والترمذي (١٩١٧).
(٤) **صحيح**: البخاري (١٤١٨) (٥٩٩٥)، ومسلم (٢٦٢٩).
(٥) **صحيح**: مسلم (٢٦٣٠).
(٦) **حسـن**: رواه النسائي في «الكبرى» (٩١٥٠)، وله شاهـدين من حديث أبي هريرة: رواه أحمد (٤٣٩/٢)، وابن ماجه (٣٦٧٨)، والحاكم (٦٣/١)، وابن حبان (١٢٦٦)، وحسنه الشيخ في «الصحيحة» (١٠١٥).
(٧) **صحيح**: البخاري (٢٨٩٦)، وأحمد (١٧٣/١).

٢٧٢- وعن أبي الدَّرْداء عُوَيْمر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «أبغوني الضُّعَفَاءَ، فإنَّمَا تُنْصرُونَ، وتُرْزقون بضُعفائكُمْ»[1] رواه أبو داود بإسناد جيد.

٣٤- باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، وقال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ١٢٩).

٢٧٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «اسْتَوْصُوا بالنِّساء خيْراً، فإنَّ المرْأَةَ خُلِقَتْ منْ ضِلَعٍ، وإنَّ أعْوجَ ما في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فَإنْ ذهبتَ تُقيمُهُ كَسرْتَهُ، وإنْ تركتَهُ، لمْ يزل أعوجَ، فاستوْصُوا بالنِّساء»[2] متفق عليه. وفي رواية في «الصحيحين»: «المرْأَةُ كالضلع إنْ أقَمْتَها كسرْتَهَا، وإن استَمتعْتَ بهَا، استَمتعْت وفيها عوجٌ». وفي رواية لمسلم: «إنَّ المرْأَةَ خُلقتْ من ضِلَعٍ، لَنْ تَسْتَقيمَ لكَ علَى طريقة، فَإنْ استمتعْت بهَا، استَمتَعْتَ بهَا وفيها عَوجٌ، وإنْ ذَهَبْتَ تُقيمُهَا كسرتَهَا، وكَسْرُهَا طلاقُهَا» قولُهُ: «عَوجٌ» هو بفتح العين والواو.

٢٧٤- وعن عبد اللَّه بن زَمْعَةَ رضي الله عنه، أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يخْطُبُ، وذكَر النَّاقَةَ والَّذي عقرَهَا، فقال رسول اللَّه ﷺ: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ (الشمس: ١٢)، انْبعثَ لَها رَجُلٌ عزيزٌ، عارِمٌ منيعٌ في رهْطه» ثُمَّ ذكَرَ النِّساءَ، فَوعظَ فيهنَّ، فَقالَ: «يعْمدُ أحَدكُمْ فيجْلدُ امْرأتَهُ جلد العَبْد، فلَعلَّهُ يُضاجعُهَا منْ آخر يومه» ثُمَّ وَعَظَهُمْ في ضحكهِمْ من الضَّرْطَةِ وقال: «لمَ يضحكُ أَحَدُكُمْ ممَّا يفعلُ؟!»[3] متفق عليه.

«وَالعارمُ» بالعين المهملة والراء: هُو الشِّرِّيرُ المُفْسد، وقولُه: «انبعثَ»، أيْ: قَامَ بسرعة.

٢٧٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا يفْرَكْ مُؤْمنٌ مُؤْمنَةً إنْ كَره منها خُلقاً رضيَ منْها آخَرَ» أوْ قَالَ: «غيْرَهُ»[4] رواه مسلم. وقولُهُ: «يفرَكْ» هو بفتح الياء وإسكان الفاء وفتح الراء معناه: يُبغضُ، يُقَالُ: فَركَتْ المرْأةُ زَوْجَهَا، وفرِكَهَا زَوْجُها، بكسر الراء، يفركُها بفتحها: أي: أبغضهَا، واللَّه أعلم.

---

(١) صحيح: أحمد (٥/ ١٩٨)، وأبو داود (٢٥٩٤)، والترمذي (١٧٠٢)، والنسائي (٦/ ٤٥)، والحاكم (٢/ ١٠٦)، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٧٧٩).

(٢) صحيح: البخاري (٣٣٣١) (٥١٨٤) (٥١٨٦)، ومسلم (١٤٦٨).

(٣) صحيح: البخاري (٤٩٤٢)، ومسلم (٢٨٥٥)، وأحمد (٤/ ١٧).

(٤) صحيح: مسلم (١٤٦٩)، وأحمد (٢/ ٣٢٩).

٢٧٦- وعن عَمْرو بن الأَحْوَص الجُشَمي رضي الله عنه أنَّهُ سمعَ النَّبي ﷺ في حَجَّة الوَداع يقولُ بعد أنْ حَمِدَ اللَّه تعالَى، وأثنَى علَيْه وذكَر ووعظَ، ثُمَّ قال: «**أَلا واستَوْصوا بالنِّساء خَيْراً، فإنَّمَا هُنَّ عَوان عِندَكُمْ لَيس تملكُونَ مِنهُنَّ شَيْئاً غيْرَ ذلكَ إلاَّ أَنْ يأتِينَ بفَاحِشة مُبيِّنة، فإنْ فَعلنَ فَاهْجُروهُنَّ في المضَاجع، واضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غيْر مُبرِّح، فإنْ أَطعنَكُمْ فلاَ تبْغُوا عَلَيْهنَّ سبيلاً، أَلا إنَّ لَكُمْ عَلَى نسائكُمْ حقّا، ولنسائكُمْ عَلَيْكُمْ حقّا، فَحقُّكُمْ عَلَيْهنَّ أن لا يُوطِئْنَ فُرُشكمْ مَنْ تَكرهونَ، وَلا يأذَنَّ في بيُوتكمْ لمن تكرهونَ، ألا وحقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَن تُحْسِنُوا إليْهنَّ في كِسْوتهنَّ وَطعامهنَّ**»[1]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

قوله ﷺ: «عَوان» أيْ: أَسيرَاتٌ، جمْعُ عانية، بالعَيْنِ المُهْمَلَة، وهي الأَسيرَةُ، والعاني: الأسيرُ. شبَّهَ رسول اللَّه ﷺ المرأَةَ في دُخُولها تحتَ حُكْمِ الزَّوْجِ بالأسير. «والضَرْبُ المُبرِّحُ»: هُوَ الشَّاقُّ الشديدُ، وقوله ﷺ: «**فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً**» أَيْ: لا تَطلُبوا طرِيقاً تحتجُّونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتُؤذونهنَّ به، واللَّه أعلم.

٢٧٧- وعن **مُعَاوِيَةَ بن حَيْدَةَ** رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّه ما حَقُّ زَوْجَة أَحَدِنَا عَلَيْه؟ قال: «**أَن تُطعمَهَا إِذَا طَعمْتَ، وتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسيْتَ ولا تَضْرب الوَجه، وَلاَ تُقَبِّحْ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ في البَيْت**»[2] حديثٌ حسنٌ رواه أَبو داود، وقال: معنى «لا تُقَبِّحْ» أي: لا تقُل قَبَّحَكَ اللَّه.

٢٧٨- وعن **أَبي هريرة** رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أَكْمَلُ المُؤْمنين إيمَاناً أَحْسنُهُمْ خُلُقاً، وَخيارُكُمْ خيارُكم لِنسَائهم**»[3] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٧٩- وعن **إياس بن عبد اللَّه بن أَبي ذُباب** رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لاَ تَضْربُوا إِمَاءَ اللَّه**» فَجاءَ عُمَرُ رضي الله عنه إلى رسول اللَّه ﷺ، فَقَالَ: ذَئِرْنَ النِّساءُ عَلَى أَزْواجهنَّ، فَرَخَّصَ في ضَرْبهنَّ فَأَطاف بآل رسول اللَّه ﷺ نساءٌ كَثيرٌ يَشْكُونَ أَزْواجهُنَّ، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**لَقَدْ أَطَافَ بآلِ بَيْتِ مُحمَّد نساءٌ كَثيرٌ يشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أُولئك بخيارِكُمْ**»[4] رواه أبو داود بإسناد صحيح. قولهُ: «ذَئِرن» هو بذال معجمة مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون، أي اجترأن. قوله «أطاف» أي أحاط.

---

(١) **حسن**: الترمذي (١١٦٣)، وابن ماجه (١٨٥١)، وصححه الشيخ في «صحيح الترمذي» (٩٢٩).

(٢) **صحيح**: أحمد (٤/٤٤٦، ٤٤٧)، وأبو داود (٢١٤٢)، وابن ماجه (١٨٥٠)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٥٠٠).

(٣) **صحيح**: أحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٧٢)، والترمذي (١١٦٢)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (١٢٣٢).

(٤) **صحيح**: أبو داود (٢١٤٦)، وابن ماجه (١٩٨٥)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٧٣٦٠).

٢٨٠- وعن **عبد الله بن عمرو بن العاص** ﭬ أن رسول الله ﷺ قال: «**الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتاعهَا المَرْأَةُ الصَّالحَةُ**»[١] رواه مسلم.

٣٥- بـاب حق الزوج على المـرأة

قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبمَا أَنفَقُوا منْ أَمْوَالهمْ فَالصَّالحَاتُ قَانتَاتٌ حَافظَاتٌ لِّلْغَيْب بمَا حَفظَ اللَّهُ﴾(النساء: ٣٤).

وأما الأحاديث فمنها حديث عمرو بن الأحوص السابق في الباب قبله.

٢٨١- وعن **أبي هريرة** ﭬ قال: قـال رسول الله ﷺ: «**إذَا دعَا الرَّجُلُ امْـرأَتَهُ إلَى فرَاشه فلَمْ تَأْته فَبَـاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتـهَا الملائكَةُ حَتَّى تُصْبحَ**»[٢] متفق عليه. وفي رواية لهما: «**إذَا بَاتَتْ المَرْأَةُ هَاجرَةً فـرَاشَ زَوْجها لَعنَتْهَا المَلائكَةُ حَـتَّى تُصْبحَ**». وفي رواية قال رسولُ الله ﷺ: «**والَّذي نَفْسي بيَده مَا من رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إلَى فـرَاشه فتَأبَى عَلَيْه إلاَّ كَانَ الَّذي في السَّماء سَاخطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْها**».

٢٨٢- وعن **أبي هريرة** ﭬ أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يَحلُّ لامْرَأَة أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهدٌ إلا بإذْنه، وَلا تَأْذَنَ في بَيْته إلاَّ بإذْنه**»[٣] متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

٢٨٣- وعن **ابن عـمرَ** ﭭ عن النبي ﷺ قال: «**كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسـؤول عنْ رعيَّته، والأَمـيرُ رَاعٍ، والـرَّجُلُ راعٍ علَى أَهْلِ بَيْتـه، والمَرْأَةُ راعيـةٌ عَلَى بيْت زَوْجهـا وولَده، فَكُلُّكُمْ راعٍ، وَكُلُّكُمْ مسؤول عنْ رعيَّته**»[٤] متفق عليه.

٢٨٤- وعن أبي عليٍّ **طَلْق بن عليٍّ** ﭬ أن رسـولَ الله ﷺ قال: «**إذَا دعـا الرَّجُلُ زَوْجَتَـهُ لحَاجته فَلتَـأْته وإنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّور**»[٥] رواه الترمذي والنسـائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٢٨٥- وعن **أبي هريرة** ﭬ عن النبي ﷺ قال: «**لَوْ كُنْتُ آمراً أحَداً أَنْ يسْـجُدَ لأَحد لأَمَرْتُ المرْأَة أَنْ تَسْجُدَ لزَوْجهَا**»[٦] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) صحيح: مسلم (١٤٦٧).
(٢) صحيح: البخاري (٣٢٣٧) (٥١٩٣) (٥١٩٤)، ومسلم (١٤٣٦).
(٣) صحيح: البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).
(٤) صحيح: البخاري (٥١٨٨)، ومسلم (١٨٢٩)، وأحمد (٢/ ٥،٥٤،١١١).
(٥) صحيح: الترمذي (١١٦٠)، وأحمد (٤/ ٢٢-٢٣)، والطيالسي (١٠٩٧) وابن حبان (٤١٦٥)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٢٠٢).
(٦) صحيح: الترمذي (١١٥٩)، وصححه الشيخ في «الإرواء» (١٩٩٨)، و«صحيح الجامع» (٥٢٩٤).

٢٨٦- وعن **أمِّ سلمةَ** رضي الله عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أيُّما امرأة ماتَتْ وزوْجُهَا عنها راضٍ دخلَت الجَنَّةَ**»(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٢٨٧ - وعن **معاذ بن جبل** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا تُؤْذي امْرأةٌ زَوْجَهَا في الدُّنْيا إلاَّ قالَتْ زَوْجَتُهُ منَ الحُور العِين: لا تُؤْذيه قَاتلَك اللَّه! فإنَّمَا هُوَ عنْدَكَ دخيلٌ يُوشكُ أَنْ يُفارقَك إلَيْنا**»(٢). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٢٨٨- وعن **أُسامَةَ بن زيد** رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**ما تركْتُ بعْدي فتْنَةً هي أَضَرُّ عَلَى الرِّجال منَ النِّسَاء**»(٣) متفق عليه.

٣٦- باب النفقة على العيال

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُود لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوف﴾ (البقرة:٢٣٣)، وقال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق:٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (سبأ:٣٩).

٢٨٩- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**دينَارٌ أَنْفَقْتَهُ في سبيلِ اللَّه، وَدينَارٌ أَنْفقتَهُ في رقَبَة، ودينَارٌ تصدَّقْتَ به عَلَى مسْكين، وَدينَارٌ أَنْفقْتَهُ على أَهْلك، أَعْظَمُهَا أَجْراً الَّذي أَنْفَقْتَهُ علَى أَهْلكَ**»(٤) رواه مسلم.

٢٩٠- وعن **أبي عبد اللَّه** -ويُقَالُ لـه: أبو عبد الرَّحمن- ثَوْبانَ بْن بُجْدُدَ مَوْلَى رسول اللَّه ﷺ قال: قال رَسولُ اللَّه ﷺ: «**أَفْضَلُ دينَار يُنْفقُهُ الرَّجُلُ دينَارٌ يُنْفقُهُ عَلَى عياله، وَدينَارٌ يُنْفقُهُ عَلَى دابَّته في سبيلِ اللَّه، ودينَارٌ يُنْفقُهُ علَى أَصْحابَه في سبيلِ اللَّه**»(٥) رواه مسلم.

٢٩١- وعن **أُمِّ سلَمَةَ** رضي الله عنها قَالَتْ: قلتُ يا رسولَ اللَّه، هَل لي أجر في بني أبي سلمة أَنْ أُنْفقَ علَيْهِمْ، ولَسْتُ بتَاركَتهمْ هكَذَا وهكَذَا، إنَّمَا هُمْ بنيَّ؟ فقال: «**نَعَمْ لَكَ أَجْرُ ما أَنْفَقْت علَيْهم**»(٦) متفق عليه.

٢٩٢- وعن **سعد بن أبي وقَّاص** رضي الله عنه في حديثِه الطَّويلِ الذي قَدَّمْناهُ في أوَّل الكتَاب

---

(١) **ضعيف**: الترمذي (١١٦١)، وابن ماجه (١٨٥٤)، وضعفه الشيخ في «الضعيفة» (١٤٢٦)، و«ضعيف الجامع» (٢٢٢٧).

(٢) **صحيح**: أحمد (٥/ ٢٤٢)، والترمذي (١١٧٤)، انظر «الصحيحة» (١٧٣).

(٣) **صحيح**: البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠).

(٤) **صحيح**: مسلم (٩٩٥).

(٥) **صحيح**: مسلم (٩٩٤).

(٦) **صحيح**: البخاري (١٤٦٧) (٥٣٦٩)، ومسلم (١٠٠١).

في بَابِ النِّيَّةِ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال له: «وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجهَ اللَّه إلاَّ أُجِرْتَ بها حَتَّى ما تَجْعلُ في فِيِّ امرأَتِكَ»(١) متفق عليه.

٢٩٣- وعن أَبي مَسْعُود البَدرِيِّ ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ على أَهْلِه نفقَةً يحتَسِبُها فَهِيَ لَهُ صدَقَةٌ»(٢) متفق عليه.

٢٩٤- وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «كَفَى بالمرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يقُوتُ»(٣) حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره. ورواه مسلم في «صحيحه» بمعناه قال: «كَفَى بالمرْءِ إِثْماً أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يملكُ قُوتَهُ»(٤).

٢٩٥- وعن أبي هريرةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «مَا مِنْ يومٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فيه إِلاَّ ملَكَان يَنْزلانِ، فَيقولُ أَحدُهُما: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلفاً، ويَقولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً»(٥) متفق عليه.

٢٩٦- وعنه عن النبي ﷺ قال: «اليَدُ العُليا خَيْرٌ منَ اليد السُّفْلَى، وابْدأْ بمن تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَة مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، ومَنْ يَسْتَعفِفْ، يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللَّهُ»(٦) رواه البخاري.

٣٧- باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد

قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ (البقرة: ٢٦٧).

٢٩٧- عن أنس ﷺ قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بالمدينَة مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وكَانَ أَحَبُّ أَمْواله إِلَيْه بَيْرَحاءَ، وكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المسْجد وكَانَ رَسولُ الله ﷺ يدْخُلُهَا وَيشْرَبُ منْ ماء فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ: فلَمَّا نزلَتْ هَذه الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّه إنَّ اللَّه تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالي إِلَيَّ بَيْرَحَاءَ، وإِنَّهَا صَدَقَةٌ للَّه تَعَالَى أَرْجُو بِرَّهَا وذُخْرَهَا عنْد اللَّه تعالى، فَضَعْهَا يا رسول اللَّه حيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. فقال رسول اللَّه ﷺ: «بَخٍ! ذلكَ مَالٌ رَابحٌ، ذلكَ مَالٌ رَابحٌ، وَقَدْ سمعْتُ مَا قُلْتَ، وإِنِّي أَرَى أَنْ

---

(١) صحيح: البخاري (٥٦) (١٢٩٥) (٢٧٤٢) (٢٧٤٤) (٣٩٣٦) (٤٤٠٩)، ومسلم (١٦٢٨).
(٢) صحيح: البخاري (٥٥) (٤٠٠٦) (٥٣٥١)، ومسلم (١٠٠٢).
(٣) حسن: أحمد (٢/ ١٦٠)، وأبو داود (١٦٩٢)، «صحيح الجامع» (٤٤٨١)، «الإرواء» (٨٩٤).
(٤) صحيح: مسلم (٩٩٦).
(٥) صحيح: البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).
(٦) صحيح: البخاري (١٤٦١) «الزكاة».

تَجْعَلَهَا في الأَقْرَبِينَ». فقال أبو طَلحَةَ: أَفْعَلُ يا رسولَ الله، فَقَسَّمَهَا أبُو طَلحَةَ في أقَارِبه، وبَني عَمِّه[1]. متفق عليه. وقولُهُ ﷺ: «مالٌ رَابحٌ» رُوى في الصحيحين «رَابحٌ» و «رَايحٌ» بالباء الموحدة وبالياء المثناة، أيْ رَايحٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ، و «بيرحاء» حَدِيقَةُ نَخْلٍ، وروى بكسرِ الباءِ وَفتحِها.

٣٨ - باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم من ارتكاب منهى عنه

قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦).

٢٩٨- وعن **أبي هريرةَ** رضي الله عنه قال: أخذ الحسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما تَمْرَةً منْ تَمرِ الصَّدقَة فجعلهَا في فيه، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: **«كخ كخ، ارْمِ بهَا، أما علمْتَ أنّا لا نأكُلُ الصَّدقةَ؟!»**[2] متفق عليه. وفى رواية: **«أنَّا لا تَحلُّ لنَا الصَّدَقَةُ»** وقوله: «كخْ كخْ» يُقالُ بإسْكَانِ الخَاء، ويُقَالُ بكَسرِهَا مع التَّنوِينِ، وهيَ كلمةُ زَجْر للصَّبيِّ عن المُسْتَقذَرَات، وكَانَ الحسنُ رضي الله عنه صبيًا.

٢٩٩- وعن أبي حفصٍ **عُمَر بن أبي سلَمةَ عبد اللَّه بن عبد الأسد** -ربيب رسول اللَّه ﷺ- قال: كُنْتُ غُلاماً في حجْرِ رسول اللَّه ﷺ، وكَانَتْ يَدى تَطيشُ في الصَّحْفَة، فقال لي رسولُ اللَّه ﷺ: **«يا غُلامُ سمِّ اللَّهَ تعالى، وكُل بيمينكَ، وكُل ممَّا يليكَ»** فَما زَالَتْ تلكَ طِعْمتى بعْدُ[3] متفق عليه. «وتَطيش»: تَدُورُ في نَوَاحي الصَّحفة.

٣٠٠ - وعنِ **ابن عمرَ** رضي الله عنهما قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: **«كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسؤول عنْ رعيَّته، والإمام راعٍ، ومسؤول عَنْ رَعيَّته، والرَّجُلُ راعٍ في أهْله ومسئول عَنْ رَعيَّته، والمرْأةُ راعيَةٌ في بيْت زَوْجهَا ومسئولة عَنْ رَعيَّتهَا، والخَادمُ رَاعٍ في مال سيِّده ومسؤول عَنْ رَعيَّتِه، فكُلُّكُمْ راعٍ ومسؤول عنْ رعيته»**[4] متفقٌ عليه.

٣٠١- وعن **عمرو بن شُعيْب**، عن أبيه، عن جَدِّه رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

---

(١) **صحيح**: البخاري(١٤٦١) (٢٣١٨) (٢٧٥٢) (٢٧٥٨) (٢٧٦٩) (٤٥٥٤) (٤٥٥٥) (٥٦١١)، ومسلم (٩٩٨).
(٢) **صحيح**: البخاري (١٤٩١)، ومسلم (١٠٦٩)، وأحمد (٢/ ٤٠٩، ٤٤٤، ٤٧٦).
(٣) **صحيح**: البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)، وأحمد (٣/ ٢٦).
(٤) **صحيح**: البخاري (٥١٨٨)، ومسلم (١٨٢٩).

«مُرُوا أَوْلادكُمْ بالصَّلاة وهُمْ أَبْنَاءُ سبع سنينَ، واضْربُوهمْ علَيْها وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وفرِّقوا بيْنَهُمْ فى المضَاجع»[1] حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد حسن.

٣٠٢- وعن أبى ثُريَّةَ سَبْرَةَ بن مَعْبد الجهَنيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «علِّمُوا الصَّبيَّ الصَّلاةَ لسَبْع سنينَ، وَاضْربُوهُ علَيْهَا ابْنَ عشْرِ سنينَ»[2] حديث حسن، رواه أبو داود، والترمذى وقالَ: حديثٌ حسن. ولَفْظُ أبى داوُد: «مرُوا الصَّبيَّ بالصَّلاَة إذَا بلَغَ سَبْعَ سنينَ».

٣٩- باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: ٣٦).

٣٠٣- وعن ابن عمرَ وعائشةَ رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «مَا زَالَ جبْريلُ يُوصينى بالجار حتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ سيُورِّثُهُ»[3] متفق عليه.

٣٠٤- وعن أبى ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «يَا أَبَا ذرّ إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثرْ مَاءَهَا، وتَعَاهَدْ جيرَانَكَ»[4] رواه مسلم. وفى رواية له عن أبى ذرّ قال: إن خليلى ﷺ أَوْصَانى: «إذا طبخْتَ مَرَقاً فَأَكْثرْ مَاءَهُ ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْت منْ جيرانك، فَأَصبْهُمْ منْهَا بمعْرُوف».

٣٠٥- وعن أَبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قَال: «واللَّه لا يُؤْمنُ، واللَّه لا يُؤْمنُ، واللَّه لا يُؤْمنُ!» قيلَ: منْ يا رسولَ اللَّه؟ قال: «الَّذى: لا يأمنُ جارُهُ بَوَائقَهُ!»[5] متفق عليه. وفى رواية لمسلم: «لا يَدْخُلُ الجنَّةَ مَنْ لا يأمنُ جَارُهُ بوَائقَهُ». «البَوائقُ» الغَوَائل وَالشُّرورُ.

٣٠٦- وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «يَا نسَاءَ المُسلمَات لا تَحْقرَنَّ جارَةٌ لجارتهَا وَلَوْ فرْسَنَ شَاة»[6] متفق عليه.

٣٠٧- وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لا يَمْنَعْ جارٌ جارَهُ أَنْ يغرزَ خَشَبَةً فى جداره» ثُمَّ يَقُولُ أبو هريرة: مَا لى أَرَاكُمْ عنْهَا معْرضينَ! واللَّه لأرمينَّ بها بيْنَ أَكْتَافكُمْ[7] متفق عليه.

---

(١) حسن: أحمد (٢/ ١٨٠)، وأبو داود (٤٩٥)، حسنه الشيخ فى «الإرواء» (٢٤٧).
(٢) صحيح: أحمد (٣/ ٤٠٤)، وأبو داود (٤٩٤)، والترمذى (٤٠٧)، صحيح - انظر «صحيح الجامع» (٤٠٢٥) (٥٨٦٧).
(٣) صحيح: البخارى (٦٠١٤)، ومسلم (٢٦٢٤).
(٤) صحيح: مسلم (٢٦٢٥)، انظر «صحيح الجامع» (٧٨١٨).
(٥) صحيح: البخارى (٦٠١٦)، ومسلم (٤٦).
(٦) صحيح: البخارى (٦٠١٧)، ومسلم (١٠٣٠).
(٧) صحيح: البخارى (٢٤٦٣) (٥٦٢٧) (٥٦٢٨)، ومسلم (١٦٠٩).

روى «خَشَبَهُ» بالإضافة والجمع، وروى «خَشَبَةً» بالتنوين على الإفراد. وقوله: «ما لى أراكم عنها معرضين»: يعنى عن هذه السنة.

٣٠٨ - **وعنه**: أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ**»[١]. متفق عليه.

٣٠٩ - وعن **أبى شُرَيْحٍ الخُزاعيِّ** رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ**»[٢]. رواه مسلم بهذا اللفظ، وروى البخارى بعضه.

٣١٠ - وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إنَّ لى جارَيْنِ، فإلى أيِّهما أُهْدِى؟ قال: «**إلى أقربهما منك باباً**»[٣]. رواه البخارى.

٣١١ - وعن **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُ الأصحاب عِنْدَ اللَّه تعالى خَيْرُهُمْ لصاحبه، وخَيْرُ الجيران عِنْدَ اللَّه تعالى خَيْرُهُمْ لجاره**»[٤]. رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٤٠- باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النساء: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء: ١)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ (الرعد: ٢١)، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ (العنكبوت: ٨)، وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤)، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ (لقمان: ١٤).

٣١٢- عن **أبى عبد الرحمن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه قال: سألتُ النبى ﷺ: أيُّ

---

(١) صحيح: البخارى (٦٤٧٥)، ومسلم (٤٧).
(٢) صحيح: البخارى (٦٤٧٦)، ومسلم (٤٨).
(٣) صحيح: البخارى (٢٢٥٩)، وأبو داود (٥١٥٥).
(٤) صحيح: أحمد (٢/ ١٦٨)، والترمذى (١٩٤٥) صحيح- انظر «الصحيحة» (١٠٣)، و«صحيح الجامع» (٣٢٧٠).

العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «**الصَّلاةُ على وقتها**» قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «**بر الوالدين**» قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «**الجهادُ في سبيل الله**»(١) متفق عليه.

٣١٣- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَجزي ولَدٌ والداً إلاَّ أنْ يَجدَهُ مملوكاً، فيَشتَريَهُ، فيَعتقَهُ**»(٢) رواه مسلم.

٣١٤ - **وعنه** أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ كانَ يُؤمنُ بالله واليوم الآخر، فَليُكرِمْ ضَيفَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤمنُ بالله واليوم الآخر، فَليصل رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤمنُ بالله واليوم الآخر، فليقُل خيراً أوْ ليَصمُتْ**»(٣). متفقٌ عليه.

٣١٥- **وعنه** قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله تَعَالى خَلَقَ الخَلقَ حتَّى إذا فَرَغَ منهُمْ قَامَت الرَّحمُ، فَقَالَتْ: هذا مُقَامُ العَائذ بكَ منَ القَطيعة، قال: نَعَمْ أمَا تَرْضَينَ أنْ أصلَ مَنْ وَصَلَكِ؛ وأقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قالت: بَلَى، قال: فذلكِ**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا إنْ شئتُمْ**: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ (محمد: ٢٢-٢٣)» متفق عليه. وفي رواية للبخاري: فقال الله تعالى: «**منْ وَصلَكِ، وَصلتُهُ، ومنْ قَطَعَكِ قطعتُهُ**»(٤).

٣١٦- **وعنه** رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله مَنْ أحَقُّ النَّاس بحُسنِ صَحَابَتي؟ قال: «**أُمُّكَ**» قال: ثُمَّ منْ؟ قال: «**أُمُّكَ**» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «**أُمُّكَ**» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «**أبُوكَ**»(٥) متفق عليه. وفي رواية: يا رسول الله مَنْ أحَقُّ الناس بحُسْنِ الصُّحْبة؟ قال: «**أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثم أبَاكَ، ثُمَّ أدْنَاكَ أدْنَاكَ**». «والصَّحابة» بمعنى: الصُّحبة. وقوله: «**ثُمَّ أباك**» هكذا هو منصوب بفعلٍ محذوفٍ، أي ثم برَّ أباك وفي رواية: «**ثُمَّ أبُوكَ**» وهذا واضح.

٣١٧ - **وعنه** عن النبي ﷺ قال: «**رغم أنفُ، ثُم رغم أنفُ، ثُمَّ رَغم أنف مَنْ أدركَ أبَوَيْه عندَ الكبر، أحدهما أوْ كليهما، فلَمْ يدْخل الجَنَّةَ**»(٦). رواه مسلم.

٣١٨- **وعنه** رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ لي قَرابَةً أصلُهُمْ ويَقطَعُوني،

---

(١) **صحيح**: البخاري (٥٢٧) (٢٧٨٢) (٥٩٧٠) (٧٥٣٤)، ومسلم (٨٥).

(٢) **صحيح**: مسلم (١٥١٠)، أبو داود (٥١٣٧).

(٣) **صحيح**: البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٤) **صحيح**: البخاري (٥٩٨٧)، ومسلم (٢٥٥٤).

(٥) **صحيح**: البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨).

(٦) **صحيح**: مسلم (٢٥٥١).

وَأُحسنُ إِلَيْهِم ويُسيئُونَ إليَّ، وأَحْلُمُ عنهُمْ وَيجْهلُونَ علَيَّ، فقال: «**لَئنْ كُنْت كما قُلْت، فَكَأَنَّمَا تُسفُّهُمُ المَلَّ، ولا يَزَالُ معكَ منَ اللَّه ظهيرٌ عَلَيْهِمْ ما دمْتَ عَلَى ذَلكَ**»[١] رواه مسلم.

«وتُسفُّهُمْ» بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء. «والمَلُّ» بفتح الميم، وتشديد اللام وهو الرَّماد الحارُّ: أَيْ كأَنَّمَا تُطْعمُهُمْ الرَّماد الحارَّ وهُو تَشْبيهٌ لما يلحَقُهمْ منَ الإثم بما يَلحقُ آكلَ الرَّماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المُحْسنِ إِلَيْهمْ، لَكنْ يَنَالهُمْ إثْمٌ عَظيمٌ بتَقْصيرهم في حَقه، وإدخَالهمُ الأذَى عَلَيْه، واللَّه أعلم.

٣١٩- وعن **أنس** رضي الله عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**مَنْ أَحبَّ أَنْ يُبسَطَ له في رزقه، ويُنسأَ لَهُ في أَثَره، فَليصِل رحمهُ**»[٢] متفق عليه. ومعْنى «ينسأَ لَهُ في أَثَره»: أَيْ: يؤخر له في أَجله وعُمُره.

٣٢٠- **وعنه** قال: كَان أَبُو طَلحَة أَكْثَر الأنْصار بالمَدينَة مَالاً منْ نَخْلٍ، وكان أَحبُّ أَمْوَاله بيرحَاءَ، وكَانتْ مُسْتقْبلَة المَسْجد، وكَان رسولُ اللَّه ﷺ يدْخُلُهَا، ويَشْرَب منْ ماء فيها طَيِّب، فَلمَّا نَزَلتْ هذه الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢)، قام أَبُو طَلحة إلى رسول اللَّه ﷺ، فقال: يا رسولَ اللَّه إنَّ اللَّه تَبَارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإنَّ أَحب مالي إليَّ بيرحَاءَ، وإنَّهَا صَدقَةٌ للَّه تعالى، أَرجُو برَّهَا وذُخْرهَا عنْد اللَّه تعالى، فَضَعْهَا يا رسول اللَّه حيثُ أَراكَ اللَّه. فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**بَخٍ! ذلكَ مالٌ رابحٌ، ذلكَ مالٌ رابح! وقَدْ سَمعْتُ ما قُلْت، وإنِّي أَرى أَنْ تَجْعَلَهَا في الأَقْربين**» فقالَ أَبُو طَلحة: أَفعَلُ يا رسول اللَّه، فَقَسَمهَا أَبُو طَلحَةَ في أَقاربه وبني عمِّه[٣] متفق عليه. وَسبق بَيَانُ أَلفَاظه في باب (الإنْفَاق ممَّا يُحب).

٣٢١- وعن **عبد اللَّه بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما قال: أَقْبلَ رجُلٌ إلى نَبيِّ اللَّه ﷺ، فقال: أُبايعُكَ على الهجرة وَالجهَاد أَبتَغي الأَجرَ منَ اللَّه تعالى. قال: «**فَهَل منْ والديْكَ أَحدٌ حَيٌّ؟**» قال: نعمْ بل كلاهُما. قالَ: «**فَتَبْتَغي الأَجْرَ منَ اللَّه تعالى؟**» قال: نعمْ. قال: «**فَارْجعْ إلى والديْكَ، فَأَحْسنْ صُحْبَتَهُما**»[٤] متفق عليه. وهذا لفظ مسلم(*). وفي رواية لهُما: جاءَ رَجلٌ فاسْتَأْذَنَه في الجهَاد فقال: «**أَحيٌّ والداكَ؟**» قال: نَعَمْ، قال: «**ففيهما فَجاهدْ**»(**).

---

(١) صحيح: مسلم (٢٥٥٨).

(٢) صحيح: البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٥٥٧)، وأبو داود (١٦٩٣).

(٣) صحيح: البخاري (١٤٦١)(٢٣١٨)(٢٧٥٨) وهو مكرر، ومسلم (٩٩٨).

(٤) صحيح: البخاري (٣٠٠٤)، ومسلم (٢٥٤٩).

(*) الأولى أن يقال هنا: رواه مسلم.

(**) وهنا الأولى أن يقال: متفق عليه، لأن البخاري ومسلمًا اتفقا على هذه الرواية، وانفرد مسلم بالأولى، والله أعلم.

٣٢٢- **وعنه** عن النبي ﷺ قـال: «**لَيْسَ الواصِـلُ بالمُكافئ، ولكـنَّ الواصلَ الَّذى إذا قَطَعتْ رَحِمُهُ وصلَهَا**»(١) رواه البخاري. و«قَطعتْ» بفتح القاف والطَّاء. و«رَحِمُهُ» مَرْفُوعٌ.

٣٢٣- وعن **عائشة** قالت: قـال رسول اللَّه ﷺ: «**الرَّحمُ مَعَـلَّقَةٌ بالعَرْشِ تَـقُولُ: مَنْ وصلنى وَصَلَهُ اللَّه، وَمَن قَطَعَنى، قَطَعَهُ اللَّه**»(٢) متفق عليه.

٣٢٤ - وعن **أُمِّ المُؤْمنينَ ميمُـونَةَ بنْت الحارث** ﵂ أنها أعتقت ولـيدةً ولَم تَستَأْذن النَّبي ﷺ، فلَمَّا كـانَ يَومَها الَّذى يدورُ عَلَيْـهَا فيـه، قالت: يا رسول اللَّه إني أعْـتَقْتُ وليدتى؟ قال: «**أوَ فَعلت؟**» قالتَ: نَعمْ. قال: «**أَما إنَّك لو أَعْطَيـتهَا أَخـوالَك كان أَعظَمَ لأَجرِك**»(٣). متفقٌ عليه.

٣٢٥- وعن **أَسْمَاءَ بنْت أَبى بكْر الصِّدِّيق** ﵄ قالت: قَدمتْ عليَّ أُمِّي وهى مُشركة فى عهْد رسول اللَّه ﷺ، فَاستَفتَيْتُ رسول اللَّه ﷺ قلتُ: قَدمتْ عليَّ أُمِّي وَهى راغبةٌ، أفأَصلُ أُمِّي؟ قال: «**نَعمْ صلى أُمَّك**»(٤) متفق عليـه. وقولها: «راغبةٌ» أى: طَامعـةٌ فيما عندى تَسأَلُنى شَيْئاً، قيلَ: كَانَت أُمُّهَا منْ النَّسب، وقيل: من الرَّضاعة، والصحيحُ الأول.

٣٢٦- وعن **زينب الثقفيَّة** امْرأَة عبد اللَّه بن مسـعود -رضى اللَّه عنه وعنها- قالت: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**تَصدَّقنَ يا مَعْشَرَ النِّسَاءَ ولَو من حُليِّكُنَّ**» قالت: فَرجعتُ إلى عبد اللَّه ابن مسعود فقلتُ له: إنَّك رجُلٌ خَفيفُ ذَاتَ اليَد، وإنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قدْ أمرنا بالصدقة، فأْتِه فاسأَلْهُ، فإن كان ذلك يُجْزِئُ عَنِّى وَإلاَّ صرَفْتُهَا إلى غَيركُمْ. فقال عبدُ اللَّه: بَلِ ائتيه أَنت، فانطَلَقْتُ، فـإذا امْرأةٌ من الأَنصار بِبـاب رسول اللَّه ﷺ حاجَـتى حاجتُهَـا، وكان رسولَ اللَّه ﷺ قد أُلقيتْ عليه المهابةُ. فَـخَرج علينا بلالٌ، فقُلنَا له: ائت رسولَ اللَّه ﷺ، فَأَخْبرْهُ أنَّ امْرأَتيْنِ بالبَابَ تَسأَلانك: أَتُجزئُ الصَّدَقَةُ عنْهُمَا على أزواجهما وعلى أيتَام فى حُجُورهـمَا؟ وَلاَ تُخْبرهُ منْ نَحنُ، فـدَخل بلالٌ على رسول اللَّه ﷺ، فَسأَلَهُ، فـقال لهُ رسولُ اللَّه ﷺ: «**من هما؟**» قَالَ: امْـرأَةٌ منَ الأنصار وَزَيْنبُ. فقـالَ رسول اللَّه ﷺ: «**أَيُّ الزَّيانب هي؟**» قال: امرأةُ عبد اللَّه، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**لَهُمَا أَجْران: أجْرُ القرابة وأَجْرُ الصَّدقَة**»(٥) متفق عليه.

---

(١) صحيح: البخارى (٥٩٩١)، وأبو داود (١٦٩٧).

(٢) صحيح: البخارى (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥).

(٣) صحيح: البخارى (٢٥٩٤)، ومسلم (٩٩٩).

(٤) صحيح: البخارى (٢٦٢٠) (٣١٨٣) (٥٩٧٨) (٥٩٧٩)، ومسلم (١٠٠٣)، وأبو داود (١٦٦٨).

(٥) صحيح: البخارى (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠).

٣٢٧- وعن **أبى سُفْيان صخْر بن حرب** ﷺ فى حديثه الطَّويـل فى قصَّة هرقل أنَّ هرقْلَ قال لأبى سفْيان: فَماذَا يأمُرُكُم به؟ يَعْنَى النَّبيَّ ﷺ قالَ: قلت: يقولُ: «**اعْبُدُوا اللَّهَ وَحدَهُ، ولا تُشْرِكُوا به شَيْئاً، واتْرُكُوا مـا يَقُولُ آباؤُكَمْ، ويأمُرُنَا بالصَّلاة، والصِّدْق، والعفَاف، والصِّلَة**»[1] متفق علَيه.

٣٢٨- وعن **أبى ذر** ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إنَّكُم ستـفْتَحُونَ أَرْضـاً يُذْكَرُ فيهَا القيرَاطُ**» وفى رواية: «**ستفْتحُونَ مصْر وهى أَرْضٌ يُسَمَّى فيـها القيراطُ، فَاستَوْصُوا بأَهْلها خَيْراً، فَإنَّ لَهُمْ ذمة ورحماً**». وفى رواية: «**فَإذا افْتتَحتُـموها، فَأَحْسنُوا إلى أَهْلهَا، فَإنَّ لهُم ذمَّةً ورحَماً**» أو قال: «**ذَمَّةً وصهراً**» رواهُ مسلم. قال العُلَماءُ: الرَّحَمُ الَّتى لهُمْ كَوْنُ هَاجَرَ أُمُّ إسْماعيلَ ﷺ منْهمْ. «والصِّهْرُ»: كونُ مارية أُمِّ إبراهيمَ ابنِ رسول اللَّه ﷺ منهم.[2]

٣٢٩- وعن **أبى هريرة** ﷺ قـال: لما نزلَتْ هذه الآيَةُ: ﴿وأَنذرْ عَـشـيـرَتَكَ الأَقْـرَبين﴾ (الشعراء:٢١٤) دعا رسولُ اللَّه ﷺ قُرَيْشًا فاجْتَمعُوا فَعَمَّ، وخَصَّ، وقال: «**يا بَنى عبد شَمس، يا بنى كَـعْب بن لُؤَىٍّ، أَنقذُوا أَنْفُسكُمْ منَ النَّار، يَا بنى مُرَّةَ بـن كَـعب، أَنْقذُوا أَنفُسَكُمْ منَ النَّار، يا بنى عـبْد مَنَاف، أَنْقذُوا أَنفُسكُمْ منَ النَّار، يا بَنى هاشمٍ أَنقذُوا أَنفُسكُمْ منَ النَّار، يا بنى عبْـد المطَّلب أَنْقذُوا أَنفُـسكُمْ من النَّار، يا فاطمَـة أَنْقذى نَفْسَكَ منَ الـنَّار، فَإنِى لا أَمْلكُ لَكُمْ منَ اللَّه شَيْئاً، غَيْر أَنَّ لَكُمْ رحَـماً سأَبَلُّهَا ببلالَهَا**»[3] رواه مسلم. قوله ﷺ: «ببلالهَا» هو بفتح الباء الثَّـانية وكَسرهَا «والبلالُ» الماءُ. ومعنى الحـديث: سأَصلُهَا، شبَّهَ قَطيـعَتَهَا بالحرارة تُطْفَأُ بالماء، وهذه تُبَرَّدُ بالصِّلَة.

٣٣٠- وعن **أبى عبد اللَّه عمرو بن العاص** ﷺ قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ جهاراً غيْرَ سرٍّ يَقُولُ: «**إنَّ آلَ بَنى فُلان لَيْسُوا بأَوْليائى، إنَّما وَليِّى اللَّهُ وصالحُ المؤْمنين، ولَكنْ لَهُمْ رحمٌ أَبُلُّها ببلالها**»[4] متفق عليه. واللفظُ للبخاري.

٣٣١- وعن **أبى أَيُّوب خـالد بن زيد الأنصـارى** ﷺ أن رجـلاً قال: يا رسـولَ اللَّه أَخبرْنى بعملٍ يُدْخلُنى الجنَّةَ، ويُبَاعدنى مَنَ النَّار. فقال النبيُّ ﷺ: «**تعبُدُ اللَّه، ولا تُشْرِكُ به شَيْئاً، وتُقيمُ الصَّلاَةَ، وتُؤتى الزَّكَاةَ، وتَصلُ الرَّحم**»[5] متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: البخارى (٧، ٥١، ٢٦٨١) وهو مكرر، ومسلم (١٧٧٣).
(٢) **صحيح**: مسلم (٢٥٤٣)، رقم (٢٢٦-٢٢٧).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٠٤).
(٤) **صحيح**: البخارى (٥٩٩٠)، ومسلم (٢١٥).
(٥) صحيح: البخارى (١٣٩٦) (٥٩٨٢) (٥٩٨٣)، ومسلم (١٣).

٣٣٢- وعن **سلمان بن عامر** رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا أفطَرَ أحَدُكُمْ فَليُفْطِرْ علَى تَمر، فإنَّهُ بركَةٌ، فإنْ لَمْ يجدْ تمْراً، فالماءُ، فإنَّهُ طَهُورٌ**»، وقال: «**الصَّدَقَةُ عَلَى المسكِينِ صدقَةٌ، وعَلَى ذي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وصِلَةٌ**»[1] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٣٣٣- وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال: كَانَتْ تَحتي امْرأةٌ، وكُنْتُ أُحبُّها، وكَانَ عُمرُ يكْرهُهَا، فقَال لي: طَلِّقْها فأبيْتُ، فَأتَى عَمرُ رضي الله عنه النبيَّ ﷺ، فَذَكَر ذلكَ لَهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «**طَلِّقْهَا**»[2] رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٣٣٤- وعن **أبي الدَّرْداء** رضي الله عنه أن رَجُلاً أتَاهُ فقَال: إنَّ لي امْرَأةً وإن أُمِّي تَأْمُرُني بطَلاَقها؟ فقال: سَمِعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ: «**الوالدُ أوْسطُ أبْواب الجَنَّة، فَإنْ شئْتَ فَأضعْ ذلك البابَ، أو احفظْهُ**»[3] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٣٣٥- وعن **البراء بن عازب** رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**الخَالَةُ بِمَنْزِلَة الأُمِّ**»[4] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة، منها حديث أصحاب الغار، وحديث جريج وقد سبقا، وأحاديث مشهورة في «الصحيح» حذفتها اختصاراً، ومن أهمها حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه الطويل المشتمل على جمل كثيرة من قواعد الإسلام وآدابه، وسأذكره بتمامه إن شاء الله تعالى في باب الرجاء، قال فيه: دخلت على النبي ﷺ بمكة، يعني في أول النبوة، فقلت له: ما أنت؟ قال: «**نبي**» فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله تعالى» فقلت: بأي شيء أرسلك؟ قال: «**أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحَّد الله لا يشرك به شيء**» وذكر تمام الحديث. والله أعلم.

٤١- باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (محمد: ٢٢-٢٣)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ

---

(١) ضعيف شطره الأول حتى قوله: «فإنه طهور»، ضعفه الشيخ في «ضعيف الترمذي» (١٠١)، أما شطره الثاني **فصحيح**: أبو داود (٢٣٥٥)، والترمذي (٦٥٨)، والنسائي (٥/ ٩٢)، وابن ماجه (١٨٤٤) وصححه الشيخ في «الصحيح» (٣٦٣).

(٢) **صحيح**: أحمد (٢/ ٢٠-٤٢)، وأبو داود (٥١٣٨)، والترمذي (١١٨٩)، وابن ماجه (٢٠٨٨)، والطيالسي (١٨٢٢)، وصححه الشيخ في «الإرواء» (٧/ ١٣٧).

(٣) **صحيح**: الترمذي (١٩٠٠)، وابن ماجه (٣٦٦٣)، وأحمد (٥/ ١٩٨)، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٩١٤).

(٤) **صحيح**: الترمذي (١٩٠٤). ورواه البخاري أيضاً مطولاً - راجع «الإرواء» (٢١٩٠).

اللَّه مِنْ بَعْدِ ميثاقه ويَقطَعُونَ مَا أَمرَ اللَّهُ به أن يُوصَلَ ويُفْسِدُونَ في الأَرْض أُولَئكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ولَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٥)، وقال تعالى: ﴿وقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ وبالْوَالدَيْنِ إحْسَانًا إمَّا يَبْلُغَنَّ عندكَ الْكِبَرَ أحدُهُمَا أوْ كلاهُمَا فلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُمَا وقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) واخْفضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ منَ الرَّحْمَة وقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغيراً﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤).

٣٣٦- وعن **أبي بكرة نُفَيْع بنِ الحارث** رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألا أُنَبِّئُكُمْ بأكْبَرِ الكَبائرِ؟**» -ثلاثاً- قُلنا: بلَى يا رسولَ اللَّه. قال: «**الإشْراكُ باللَّه، وعُقُوقُ الوالدَيْنِ**» وكانَ مُتَّكئاً فَجلَسَ، فقال: «**ألا وقولُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ**» فَما زَالَ يكَرِّرُهَا حتَّى قُلنَا: لَيْتَهُ سكتَ.[1] متفق عليه.

٣٣٧- وعن **عبد اللَّه بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**الكبائرُ: الإشْراكُ باللَّه، وعقُوق الوالدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، واليمينُ الغَمُوس**»[2] رواه البخاري.

«اليمين الغَمُوسُ» الَّتي يَحْلفُهَا كَاذباً عامداً، سُمِّيت غَمُوساً، لأَنَّهَا تَغْمسُ الحالفَ في الإثم.

٣٣٨- **وعنه** أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**منَ الكبَائرِ شتْمُ الرَّجلِ والدَيْه!**» قالوا: يا رسولَ اللَّه وهَل يشْتُمُ الرَّجُلُ والديْه؟! قال: «**نَعمْ، يَسُبُّ أَبا الرَّجُلِ، فيَسُبُّ أَباه، ويسُبُّ أُمَّهُ، فَيسُبُّ أُمَّهُ**»[3] متفق عليه، وفي روايةٍ: «**إنَّ منْ أكْبرِ الكبائرِ أَنْ يلعنَ الرَّجُلُ والدَيْه!**» قيل: يا رسول اللَّه كيفَ يلعنُ الرجُلُ والدَيْه؟! قال: «**يسُبُّ أَبا الرَّجُلِ، فَيسُبُّ أَبَاهُ، ويَسب أُمَّه، فيسُبُّ أُمَّهُ**».

٣٣٩- وعن **أبي محمد جُبيْر بن مُطعم** رضي الله عنه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطعٌ**» قال سفيان في روايته: يعني: قاطعَ رحم.[4] متفق عليه.

٣٤٠- وعن **أبي عيسى المُغيرة بنِ شُعْبَةَ** رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ اللَّهَ تعالى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمهاتِ، ومنعاً وهاتِ، ووأدَ البنَاتِ، وكَرِهَ لكُمْ قيل وقالَ، وكثرة السؤال، وإضَاعة المال**»[5] متفق عليه.

قولُهُ: «منعاً» معناهُ: منعُ ما وجبَ عَلَيْه، و«هَاتِ»: طَلَبُ مَا لَيسَ لَهُ، و «وأْدَ البنَاتِ»

(١) **صحيح**: البخاري (٢٦٥٤) (٥٩٧٦) (٦٢٧٤) (٦٩١٩)، ومسلم (٨٧).
(٢) **صحيح**: البخاري (٦٦٧٥) (٦٨٧٠) (٦٩٢٠).
(٣) **صحيح**: البخاري (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠)، وأحمد (٢/ ١٦٤).
(٤) **صحيح**: البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦).
(٥) **صحيح**: البخاري (٥٩٧٥)، ومسلم (٥٩٣).

معْنَاه: دَفْنُهُنَّ فى الحَياة، وَ «قيلَ وقَالَ» مَعْنَاهُ: الحديثُ بكُلِّ مَا يَسمعُهُ، فيقُولُ: قيلَ كَذَا، وقَالَ فُلانٌ كَذَا مِمَّا لا يَعلَمُ صِحَّتَهُ، ولا يَظُنُّهَا، وكَفى بالمرْء كذباً أنْ يُحدِّث بكُلِّ ما سَمِعَ. و «إضَاعَةُ المالِ»: تبذيره وصرفُهُ فى غَيْرِ الوُجُوه المأذُون فيهَا منْ مَقَاصد الآخرة والدُّنيا، وتَرْكُ حفْظه مع إمْكَان الحفْظ. و«كثرةُ السُّؤَال» الإلحاحُ فيمَا لا حاجةَ إلَيْه.

وفى الباب أحاديثُ سبقَتْ فى البابِ قبله كَحَديثَ: «وأقْطعُ مَنْ قَطَعك»، وحديث «مَن قطَعنى قَطَعهُ اللَّه».

٤٢- باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٣٤١- عن **ابن عمر** رضي الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «**إن أبرَّ البرِّ أنْ يصلَ الرَّجُلُ وُدَّ أبيه**»(١).

وعن **عبد اللَّه بن دينار**، عن **عبد اللَّه بن عمر** رضي الله عنهما أنَّ رجُلاً منَ الأعْراب لقيهُ بطريق مكَّة، فَسلَّمَ عَلَيْه عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمرَ، وحملهُ على حمار كَانَ يركَبُهُ، وأعْطَاهُ عمامةً كَانتْ على رأسه، قال ابنُ دينَار: فقُلنا لهُ: أصْلَحكَ اللَّه إنَّهمْ الأعْرابُ وهُمْ يرضَوْنَ باليسير. فقال عَبدُ اللَّه بنُ عمر: إنَّ أبا هذا كَان وداً لعُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه، وإنِّى سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إن أبرَّ البرِّ صلة الرَّجُلِ أهل وُدِّ أبيه**»(٢).

٣٤٢- وفى رواية عن ابن دينار، عن ابن عُمَر: أنَّهُ كَانَ إذا خرج إلى مكَّةَ كَانَ لَهُ حمارٌ يَتروَّحُ عليْه إذَا ملَّ رُكُوب الرَّاحلَة، وعمامةٌ يشُدُّ بها رأسهُ، فَبيْنَا هُو يوْماً على ذلكَ الحمَار إذْ مَرَّ به أعْرابيٌّ، فقال: ألَسْتَ فُلانَ ابْنِ فُلانٍ؟ قال: بلَى، فَأعْطَاهُ الحمَارَ، فقال: ارْكَبْ هذا، وأعْطاهُ العمامةَ وقال: اشْدُدْ بهَا رأسَكَ، فَقال لَهُ بَعْضُ أصْحابه: غَفَر اللَّه لَكَ، أعْطَيْتَ هذَا الأعْرابيَّ حماراً كنْتَ تَروَّحُ عليْه، وعمامَةً كُنْتَ تشُدُّ بهَا رَأْسَكَ؟ فقال: إنِّى سَمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقولُ: «**إنْ منْ أبَرِّ البرِّ أنْ يَصلَ الرَّجُلُ أهْلَ وُدِّ أبيه بَعْد أنْ يُولِّيَ**» وإن أباه كان صديقاً لعمر رضي الله عنه،(٣) روى هذه الروايات كلها مسلم.

٣٤٣- وعن **أبى أُسَيْد** -بضم الهمزة وفتح السين- مالك بنِ ربيعَةَ السَّاعديِّ رضي الله عنه قال: بَيْنا نَحْنُ جُلُوسٌ عنْدَ رسول اللَّه ﷺ إذ جاءَهُ رجُلٌ منْ بنى سَلَمة فقالَ: يا رَسولَ اللَّه هَل بقى من برِّ أبويَّ شيءٌ أبرُّهُمَا بِه بَعدَ مَوْتهمَا؟ فقال: «**نَعَمْ، الصَّلاَة عليْهمَا،**

---

(١) ودُ أبيه أى: صديقه.

(٣،٢) **صحيح**: مسلم (٢٥٥٢، ١٢، ١٣)، والترمذى (١٩٠٤).

والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما»[١] رواه أبو داود.

٣٤٤- وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة رضي الله عنها. وما رأيتها قط، ولكن كان يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأن لم يكن في الدنيا إلا خديجة! فيقول: «**إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد**»[٢] متفق عليه. وفي رواية: وإن كان ليذبح الشاة، فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن. وفي رواية: كان إذا ذبح الشاة يقول: «**أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة**». وفي رواية قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة، فارتاح لذلك فقال: «**اللهم هالة بنت خويلد**». قولها: «فارتاح» هو بالحاء، وفي «الجمع بين الصحيحين» للحميدي: «فارتاع» بالعين ومعناه: اهتم به.

٣٤٥- وعن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال: خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه في سفر، فكان يخدمني، فقلت له: لا تفعل، فقال: إني قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئاً آليت على نفسي أن لا أصحب أحداً منهم إلا خدمته.[٣] متفق عليه.

٤٣- باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣).
وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

٣٤٦- وعن **يزيد بن حيان** قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: يا بن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم، فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ، وذكر، ثم قال: «**أما بعد: ألا**

---

(١) **ضعيف**: أبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤). وضعفه الشيخ في «ضعيف أبي داود» (١١٠١).
(٢) **صحيح**: البخاري (٣٨١٨)، ومسلم (٢٤٣٥).
(٣) **صحيح**: البخاري (٢٨٨٨)، ومسلم (٢٥١٣).

أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رسولُ ربي فَأُجيبَ، وأَنَا تَارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْن: أَوَّلهُما كتابُ اللَّه، فيهِ الهُدى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بكتاب اللَّه، وَاسْتَمْسِكُوا به» فَحثَّ على كتَاب اللَّه، ورغَّب فيه. ثُمَّ قَالَ «وأَهْلُ بَيْتِي، أُذكِّركَمَ اللَّهَ في أهلِ بيْتِي، أذكِّركُم اللَّه في أهل بيتي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: ومَنْ أَهْلُ بَيْته يا زَيْدُ؟ أليس نساؤُه من أهلِ بيته؟ قال: نساؤُه من أهلِ بيته ولَكن أَهْلُ بيْته منْ حُرِم الصَّدقة بعْدَهُ، قال: ومَنْ هُم؟ قَالَ: هُمْ آلُ عليٍّ، وآلُ عَقيلٍ، وآلُ جَعْفَر، وآلُ عبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هؤلاء حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نعَمْ.[1] رواه مسلم.

وفي رواية: «أَلا وَإِنِّي تَارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْن: أَحدُهُما كتَابُ اللَّه وَهُو حبْلُ اللَّه، منِ اتَّبعه كَانَ عَلَى الهُدَى، ومَنْ تركَهُ كانَ على ضَلالَة».

٣٤٧- وعَن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما، عن أبي بكْر الصِّدِّيق رضي الله عنه مَوْقُوفاً عَلَيْه أَنَّهُ قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّداً ﷺ في أَهْلِ بيْته.[2] رواه البخاري.

مَعْنى «ارْقُبُوا» رَاعُوهُ واحترمُوه وأكْرِمُوهُ، واللَّه أعلم.

٤٤- باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩).

٣٤٨- وعن أبي مسعود عُقبةَ بن عمرو البدريِّ الأنصاريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لكتَابِ اللَّه، فَإِنْ كَانُوا في القراءَة سَواءً، فَأَعْلَمُهُمْ بالسُّنَّة، فَإِنْ كَانُوا في السُّنَّة سَوَاءً، فَأَقْدمُهُمْ هجْرَةً، فَإِنْ كانُوا في الهجْرَة سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سنّاً وَلا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في سُلْطَانه، وَلا يَقْعُدُ في بيْته على تَكْرِمَته إلاَّ بإذْنه»[3] رواه مسلم. وفي رواية لَهُ: «فَأَقْدمهُمْ سلماً» بَدل «سنًّا»: أَيْ إِسْلاماً. وفي رِوايَة: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرؤُهُمْ لكتَاب اللَّه، وأَقْدمُهُمْ قراءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قراءَتُهمْ سواء فَيَؤُمُّهم أَقْدمُهُمْ هجْرَةً، فَإِنْ كانوا في الهجْرَة سواء، فَلْيَؤُمَّهُمْ أكْبرُهُمْ سناً». والمُرادُ «بسُلْطَانه» محلُّ ولايتـه، أَوْ المَوْضعُ الَّذي يخْتَصُّ به. «وتَكْرِمتُهُ» بفتح التاء وكسر الراء: وهي ما يَنْفَرِدُ به منْ فراشٍ وسرير ونحْوهمَا.

٣٤٩- وعنه قال: كان رسولُ اللَّه ﷺ يَمْسحُ مناكبَنَا في الصَّلاة ويَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلا تخْتـلفُوا، فَتَخْتَلفَ قُلُوبُكُمْ، ليَلني منكُمْ أُولو الأَحْلامِ والنُّهَى، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهم، ثُمَّ الذين

(١) صحيح: مسلم (٢٤٠٨).
(٢) صحيح: البخاري (٣٧٥١).
(٣) صحيح: مسلم (٦٧٣).

يلونَهم»[1] رواه مسلم. وقوله ﷺ: «لِيَلِنى» هو بتخفيف النُّون وَلَيْسَ قَبْلَهَا يَاءٌ، ورُوى بتشديد النُّون مع ياء قَبْلَهَا. «والنُّهَى»: العُقُول، «وأُولُو الأَحْلام» هُمْ البَالِغُونَ، وَقِيلَ: أَهْلُ الحِلمِ وَالفَضْلِ.

٣٥٠- وعن **عبد الله بن مسعود** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لِيَلِنى مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلامِ والنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» ثَلاثاً «وإيَّاكُم وهَيْشَاتِ الأَسْوَاق»**[2] رواه مسلم.

٣٥١- وعن **أبى يحْيى** -وَقيل: أبى مُحمَّد- سَهْلِ بن أبى حَثْمة -بفتح الحاء المهملة وإسكان الثاء المثلثة- الأنصارى ﷺ قال: انْطَلَقَ عبْدُ اللَّه بنُ سهْلٍ وَمُحيِّصَةُ بْنُ مَسْعُود إلى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا. فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إلى عَبد اللَّه بن سَهل وهو يَتَشَحَّطُ فى دمه قَتيلاً، فدفَنَهُ، ثم قَدمَ المدينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرحمن بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصةُ ابْنَا مسعُود إلى النَّبيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمن يَتَكَلَّمُ فقال: **«كبر كبِّرْ»** وَهُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ، فَسَكَتَ، فَتَكَلَّمَا فقال: **«أَتحلفُونَ وَتَسْتَحقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟»** وَذَكَرَ تَمامَ الحديث.[3] متفق عليه. وقوله ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» معناهُ: يَتَكَلَّمُ الأَكْبَرُ.

٣٥٢- وعن **جابر** ﷺ أَنَّ النبى ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بيْنَ الرَّجُلَيْنِ منْ قَتْلَى أُحُد -يَعْنى فى القَبْر-، ثُمَّ يَقُولُ: **«أَيُّهُما أَكْثَرُ أَخْذاً للقُرْآنِ؟»** فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فى اللَّحْد.[4] رواه البخاري.

٣٥٣- وعن **ابن عُمرَ** ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: **«أَرَانى فى المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بسِوَاك، فَجَاءَنى رَجُلان، أَحدُهُمَا أَكْبَرُ منَ الآخَر، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ منهما، فقيلَ لى: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إلى الأَكْبَر مِنْهُمَا»**[5] رواه مسلم مسنداً والبخاري تعليقاً، وأبو داود.

٣٥٤- وعن **أَبى موسى** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ منْ إجْلال اللَّه تعالى إكْرَامَ ذى الشَّيْبَة المُسْلِم، وَحَامِلِ القُرآنِ غَيْرِ الغَالى فيه والجَافى عَنْهُ، وإكْرَامَ ذى السُّلْطَانِ المُقْسط»**[6] حديث حسن، رواه أبو داود.

٣٥٥- وعن **عَمْرو بنِ شُعَيْب**، عن أبيه، عن جَدِّه ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ:

---

(١) **صحيح**: مسلم (٤٣٢).
(٢) **صحيح**: مسلم (٤٣٢).
(٣) **صحيح**: البخارى (٣١٧٣)، ومسلم (١٦٦٩).
(٤) **صحيح**: البخارى (١٣٤٣) (١٣٤٥) (١٣٤٨) (١٣٥٣) (٤٠٧٩).
(٥) **صحيح**: مسلم (٢٢٧١)، والبخارى (١/ ٣٠٧) معلقًا.
(٦) **حسن**: أبو داود (٤٨٤٣)، وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٢١٩٩).

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا»[١]. حديثٌ صحيحٌ، رواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيح. وفي رواية أبي داود: «حَقَّ كَبِيرِنَا».

٣٥٦ - وعن **مَيْمُونَ بن أبي شَبيب** رحمه اللَّهُ أن عَائشَةَ رضي الله عنها مَرَّ بها سَائِلٌ، فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، ومرّ بهَا رَجُلٌ عَلَيْه ثِيَابٌ وهَيْئَةٌ، فَأَقْعَدَتْهُ، فَأَكَلَ، فَقيلَ لَهَا في ذلكَ؟ فقالت: قال رَسولُ اللَّه ﷺ: «**أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ**»[٢]. رواه أبو داود. ولكنْ قَالَ: مَيْمُونُ لَمْ يُدْرِك عائشَةَ. وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلمٌ في أَوَّل «صَحيحه»[٣] تَعْليقاً فقال: وَذُكِرَ عَنْ عائشَةَ رضي الله عنها قالت: أَمرنا رسولُ اللَّه ﷺ أَنْ نُنْزِل النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ، وَذَكَرَهُ الحاكمُ أَبُو عبد اللَّه في كتابه «مَعْرِفَة عُلُوم الحَديث» وقال: هو حديثٌ صحيح[٤].

٣٥٧ - وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قَدمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حصْنٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابنِ أَخيه الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وكَانَ منَ النَّفَرِ الَّذينَ يُدْنيهمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَته، كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً، فقال عُيَيْنَةُ لابْنَ أَخيه: يا بْنَ أَخي لَكَ وجهٌ عندَ هذا الأَمير، فَاسْتَأْذنْ لي عَلَيْه، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ، فَأَذنَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه، فلما دَخَلَ: قال هِيْ يا بْنَ الخَطَّاب، فَوَاللَّه مَا تُعْطينَا الجَزْلَ، وَلا تَحْكُمُ فينا بالعَدْل، فَغَضبَ عُمَرُ رضي الله عنه حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقعَ به، فقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَميرَ المُؤْمنينَ إنَّ اللَّهَ تعالى قال لنَبيِّه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وإن هذا منَ الجَاهلينَ. واللَّه مَا جَاوزَهَا عُمرُ حينَ تَلاهَا عَلَيْه، وكَانَ وَقَّافاً عنْدَ كتَاب اللَّه تعالى[٥]. رواه البخاري.

٣٥٨ - وعن **أبي سعيد سَمُرَةَ بن جُنْدب** رضي الله عنه قال: لَقَدْ كنْتُ عَلَى عهْد رسول اللَّه ﷺ غُلاماً، فَكُنْتُ أَحفظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُني منَ القَوْل إلاَّ أَنَّ هَهُنَا رِجَالاً هُمْ أَسَنُّ منِّي[٦]. متفق عليه.

٣٥٩ - وعن **أنس** رضي الله عنه قال: قَالَ رسول اللَّه ﷺ: «**ما أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً لسنِّه إلاَّ قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّه**»[٧]. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب.

---

(١) **صحيح**: أحمد (٢/ ١٨٥، ٢٠٧)، وأبو داود (٤٩٤٣)، والترمذي (١٩٢٠)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٥٤٤٤).

(٢) **ضعيف**: أبو داود (٤٨٤٢)، وضعفه الشيخ في «الضعيف منه» (١٣٢)، و«ضعيف الجامع» (١٣٤٤).

(٣) **صحيح**: مسلم (١/ ٦).

(٤) ذكره في «معرفة علوم الحديث» (ص٤٩) وقال: قد صحت الرواية عن عائشة فذكره.

(٥) **صحيح**: البخاري (٤٦٤٢، ٨٦٧٢) وسبق برقم (٥٠).

(٦) **صحيح**: البخاري (١٣٣١)، ومسلم (٩٦٤) وهذا لفظه.

(٧) **ضعيف**: الترمذي (٢٠٢٢)، وضعفه الشيخ في «ضعيف الجامع» (٥٠١٢)، و«الضعيفة» (٣٠٤).

٤٥- باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف: ٦٠-٦٦)، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف: ٢٨).

٣٦٠- وعن **أنس** ﷺ قال: قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما بَعْدَ وَفَاة رسول اللَّه ﷺ: انْطَلِقْ بنَا إلى أُمِّ أيمنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا كَمَا كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يزُورُهَا، فلَمَّا انْتَهَيا إِلَيْهَا، بكَتْ، فَقَالاَ لَهَا: مَا يُبْكيك أما تَعْلَمينَ أَنَّ ما عندَ اللَّه خيرٌ لرسول اللَّه ﷺ؟ فقالت: إنِّي لا أبْكي أني لا أعلم أنَّ ما عندَ اللَّه تعالَى خَيرٌ لرسُول اللَّه ﷺ، ولَكنْ أبْكي أنَّ الوَحْيَ قد انْقَطَعَ منَ السَّمَاء. فَهَيَّجَتْهُمَا على البُكَاء، فجعلا يَبْكيَان معهَا.[١] رواه مسلم.

٣٦١- وعن **أبي هريرة** ﷺ عن النبي ﷺ: **«أنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ في قَرْيَة أُخْرَى، فَأَرْصد اللَّهُ تعالى على مَدْرجَته ملكاً، فَلَمَّا أتَى عَلَيْه قال: أيْن تُريدُ؟ قال: أُريدُ أَخاً لي في هذه القَرْيَة. قال: هَل لَكَ عليْه منْ نعْمَة تَرُبُّهَا عَلَيْه؟ قال: لا، غَيْر أَنِّي أَحْبَبْتُهُ في اللَّه تعالى، قال: فَإنِّي رسول اللَّه إلَيْكَ بأَنَّ اللَّه قَدْ أَحبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فيه»**[٢] رواه مسلم. يقال: «أرْصدَه» لكَذا: إذَا وكَّلَهُ بحفْظه، و«المدْرَجَةُ» بفتح الميم والراء: الطَّريقُ، ومعنى «تَرُبُّهَا»: تَقُومُ بهَا، وتَسْعَى في صَلاحهَا.

٣٦٢- **وعنه** قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ عَادَ مَريضاً أوْ زَار أَخاً لَهُ في اللَّه، نَادَاهُ مُنَاد: بأَنْ طبْتَ، وطَابَ ممْشَاكَ، وتَبَوَّأْتَ منَ الجنَّة منْزلاً**»[٣] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وفي بعض النسخ: غريب.

٣٦٣- وعن **أبي موسى الأشعَريِّ** ﷺ أن النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّما مثَلُ الجليس الصَّالح وَجَليس السُّوء: كَحَامل المسْك، ونَافخ الكير، فَحَاملُ المسْك، إمَّا أَنْ يُحْذيَكَ، وإمَّا أَنْ تَبْتَاعَ منْهُ، وَإمَّا أَنْ تَجدَ منْهُ ريحاً طيِّبةً. ونَافخُ الكير إمَّا أَن يحْرِقَ ثيَابَكَ، وإمَّا أَنْ تجدَ منْهُ ريحاً مُنْتنَةً**»[٤] متفق عليه. «يُحْذيك»: يُعْطيك.

(١) صحيح: مسلم (٢٤٥٤).
(٢) صحيح: مسلم (٢٥٦٧).
(٣) حسن: الترمذى (٢٠٠٨)، وابن ماجه (١٤٤٢)، وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦٣٧٨).
(٤) صحيح: البخارى (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨)، وأحمد (٤/ ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨).

٣٦٤- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبعٍ: لمالِهَا، ولحَسَبِهَا، ولجَمَالِهَا، ولدينِهَا، فاظْفَرْ بذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**»[١] متفق عليه. ومعناه: أنَّ النَّاسَ يَقْصدُونَ في العَادَةِ مِنَ المَرْأَةِ هَذِهِ الخِصَالَ الأَرْبعَ، فاحرِصْ أَنْتَ عَلى ذَاتِ الدِّينِ. واظْفَرْ بهَا، واحرِص عَلى صُحْبَتِهَا.

٣٦٥- وعنْ **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ لجبْريلَ: «**مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ ممَّا تَزُورُنَا؟**» فَنَزَلَتْ: ﴿**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ**﴾ . . .[٢] رواه البخاري.

٣٦٦- وعنْ **أبي سعيد الخُدْرِيِّ** رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِناً، ولا يَأْكُل طعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ**»[٣] رواه أبو داود، والترمذي بإسناد لا بأس به.

٣٦٧- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «**الرَّجُلُ عَلَى دينِ خَليله، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكمْ مَنْ يُخَالِلُ**»[٤] رواه أبو داود، والترمذي بإسناد صحيح، وقال الترمذي: حديث حسن.

٣٦٨- وعن **أبي موسى الأَشْعَرِيِّ** رضي الله عنه أن النَّبيَّ ﷺ قال: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»[٥]. متفق عليه، وفي رواية: قال: قيلَ للنبي ﷺ: الرجل يحب القوم ولَـمَّا يلحق بهم؟ قال: «**المرء مع من أحب**».

٣٦٩- وعن **أنس** رضي الله عنه أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ : مَتَى السَّاعَةُ؟ قال رسولُ اللَّه ﷺ : «**مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**» قال: حُب اللَّه ورسوله، قال: «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**»[٦] متفق عليه، وهذا لفظ مسلم. وفي روايةٍ لهما: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثيرِ صَوْمٍ، وَلا صَلاةٍ، وَلا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّه وَرَسُولَهُ.

٣٧٠- وعن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال: جاءَ رَجُلٌ إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: يا رسول اللَّه كَيْفَ تَقُولُ فى رَجُلٍ أَحبَّ قَوْماً وَلَمْ يلحَقْ بِهِمْ؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ : «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»[٧] متفق عليه.

---

(١) **صحيح** : البخارى (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).
(٢) **صحيح** : البخارى (٤٧٣١).
(٣) **حسن** : أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذى (٢٣٩٥)، وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٧٣٤١).
(٤) **حسن** : الترمذى (٢٣٧٨)، وأبو داود (٤٨٣٣)، وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣٥٤٥)، و«الصحيحة» (٩٢٧).
(٥) **صحيح** : البخارى(٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١).
(٦) **صحيح** : البخارى (٦١٦٧)، ومسلم (٢٦٣٩)، وأبو داود (٥١٢٦)، والترمذى (٢٣٨٥).
(٧) **صحيح** : البخارى (٦١٦٨) (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤٠).

٣٧١- وعن **أبي هُريرة** رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**النَّاسُ معَادنُ كمَعَادنِ الذَّهَبِ والفضَّةِ، خيَارُهُمْ في الجَاهليَّة خيارُهُمْ في الإسْلام إذَا فَقهُوا. والأرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ منْهَا ائْتَلَفَ، ومَا تَنَاكَرَ منْهَا اخْتَلَفَ**»(١) رواه مسلم. وروى البخاري قوله: «الأرواح» إلخ من رواية عائشة رضي الله عنها معلقًا.

٣٧٢- وعن **أُسَيْر بْن عَمْرو** -ويُقَالُ: ابْنُ جابر، وهو بضم الهمزة وفتح السين المهملة- قال: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب رضي الله عنه إذا أَتَى عَلَيْه أَمْدادُ أَهْلِ اليمنِ سأَلَهُمْ: أَفيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامر؟ حتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ رضي الله عنه، فقال له: أَنْتَ أُوَيْس بْنُ عامر؟ قال: نَعَمْ، قال: منْ مُرَادٍ ثُمَّ منْ قَرَنٍ؟ قال: نعَمْ، قال: فكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأْتَ منْهُ إلاَّ مَوْضعَ درْهَمٍ؟ قال: نَعَمْ. قال: لَكَ والدَةٌ؟ قال: نَعَمْ. قال: سَمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «**يأتي علَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامر مع أَمْدَاد أَهْلِ اليَمَنِ منْ مُرَاد، ثُمَّ منْ قَرَن كَانَ به برصٌ، فَبَرَأَ منْهُ إلاَّ مَوْضع درْهَم، لَهُ وَالدَةٌ هو بها برٌّ لَوْ أَقْسمَ على اللَّه لأَبَرَّهُ، فَإن اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفرَ لَكَ فَافْعَل**» فَاسْتَغْفرْ لي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فقال له عُمَرُ: أَيْنَ تُريدُ؟ قال: الكُوفَةَ، قال: أَلا أَكْتُبُ لَكَ إلى عَاملهَا؟ قال: أَكُونُ في غَبْراء النَّاس أَحبُّ إلَيَّ. فَلَمَّا كَانَ منَ العَام المُقْبل حَجَّ رَجُلٌ منْ أَشْرَافهمْ، فوافق عُمرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، فقال: تَرَكْتُهُ رَثَّ البيْت قَليلَ المتَاع، قال: سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «**يأتي علَيكُمْ أُوَيس بْنُ عَامر مَعَ أَمْدَاد منْ أَهْل اليَمَن منْ مُرَاد، ثُمَّ منْ قَرَن، كَانَ به بَرَصٌ فَبَرَأَ منْهُ إلاَّ موْضع درْهَم، لَهُ وَالدَةٌ هُو بهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ علَى اللَّه لأَبرَّهُ، فَإن اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفرَ لَكَ فَافعَل**»، فَأَتَى أُوَيْساً، فقال: اسْتَغْفرْ لي. قال: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بسَفَر صالح، فَاسْتَغْفرْ لي، قال لي: لَقيتَ عُمَرَ؟ قال: نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطنَ لَهُ النَّاسُ، فانطلَق عَلى وجْهه.(٢) رواه مسلم. وفي رواية لمسلم أَيْضاً عن أُسَيْر بن جابر رضي الله عنه: أَنَّ أَهلَ الكُوفَة وَفَدُوا عَلى عُمَرَ رضي الله عنه، وفيهم رَجُلٌ ممَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بأُوَيْسٍ، فقال عُمَرُ: هَل هاهنا أَحَدٌ منَ القَرَنيِّين؟ فَجاءَ ذلكَ الرَّجُلُ، فَقالَ عُمرُ: إنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قد قال: «**إنَّ رَجُلاً يَأْتيكُمْ منَ اليَمَن يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ لا يَدَعُ باليمَن غَيْرَ أُمٍّ لَهُ قَدْ كَانَ به بَيَاضٌ فَدعَا اللَّه تعالى، فَأَذْهَبَهُ إلاَّ مَوضعَ الدِّينار أَو الدِّرْهَم، فَمنْ لَقيَهُ منْكُمْ، فَليستَغْفرْ لَكُمْ**». وفي رواية له عَن عمَر رضي الله عنه قال: إنِّي سمعْت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إنَّ خَيرَ التَّابعينَ رَجُلٌ يُقَال لَه: أُوَيسٌ، ولَه وَالدَةٌ وكَانَ به بَيَاضٌ، فَمُروه، فَليَسْتَغْفرْ لَكُمْ**».

قوله «غَبْراءِ النَّاس» بفتح الغين المعجمة، وإسكان الباء وبالمد. وهم فُقَرَاؤهُم وصَعَاليكُهُم

---

(١) صحيح: مسلم (٢٦٣٨).

(٢) صحيح: مسلم (٢٥٤٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥).

وَمَنْ لا يُعْرف عَيْنُه مِنْ أخلاطهِمْ، «والأمْـداد» جَمْع مَددٍ وَهُم الأعْوان وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمِدُّونَ المُسْلمينَ فى الجِهَاد.

٣٧٣- وعن **عمرَ بن الخطاب** رضي الله عنه قال: استَأْذَنْتُ النَّبيَّ ﷺ فى العُمْرَة، فَأَذِنَ لى، وقال: **«لا تَنْسَنَا يا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ»** فقال كَلِمَةً مَا يسرُّنى أنَّ لى بهَا الدُّنْيَا. وفى رواية قال: **«أشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فى دُعَائِك»**[1] حديث صحيح رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٣٧٤- وعن **ابن عُمرَ** رضي الله عنهما قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ رَاكِباً وَماشياً، فَيُصلِّى فِيه رَكْعَتَيْنِ». [2] متفق عليه.

وفى روايةٍ: كان النَّبيُّ ﷺ يأْتى مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سبْتٍ رَاكبًا وَمَاشياً، وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

٤٦- باب فضل الحب في الله والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه

قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّه وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩) إلى آخر السورة. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ من قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ (الحشر: ٩).

٣٧٥- وعن **أنسٍ** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قـال: **«ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فـيـه وَجَـدَ بِـهِنَّ حَـلاَوَةَ الإِيمَان: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْه ممَّـا سواهُما، وأَنْ يُحبَّ المَرْءَ لا يُحبُّهُ إِلاَّ للَّه، وأَنْ يَكْرَه أَنْ يَعُودَ فى الكُفْر بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فى النَّار»**[3] متفق عليه.

٣٧٦- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«سبْعَةٌ يُظلُّهُم اللَّه فى ظلِّه يَوْمَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فى عبَادَة اللَّه عَزَّ وَجلَّ، ورَجُلٌ قَلْبُـهُ مُعَلَّقٌ بالمَسَاجِد، ورَجُلان تَحَابَّا فى اللَّه اجْتَمَعَا عَلَيْه، وتَفَرَّقَا عَلَيْه، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرأَةٌ ذَاتُ منصبٍ وجَمَال، فقال: إنِّى أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بصدَقَة، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شمَالُـهُ ما تُنْفقُ يَمينُه، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»**[4] متفقٌ عليه.

٣٧٧- وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إن اللَّه تعالى يقولُ يَوْمَ القيَامة: أَيْنَ المُتحَابُّونَ بجَلالِى؟ اليَوْمَ أُظلُّهُمْ فى ظلِّى يَومَ لا ظلَّ إلاَّ ظلِّى»**[5] رواه مسلم.

---

(١) ضعيف: أبو داود (١٤٩٨)، والترمذى (٣٥٦٢)، وضعفه الشيخ فى «الضعيف» (٦٢٧٨)، و«ضعيف أبي داود» (٣٢٢).
(٢) صحيح: البخارى (١١٩٤)، ومسلم (١٣٩٩).
(٣) صحيح: البخارى (١٦، ٢١، ٦٠٤١، ٦٩٤١)، مسلم (٤٣).
(٤) صحيح: البخارى (٦٦٠) (١٤٢٣) (٦٤٧٩) (٦٨٠٦)، ومسلم (١٠٣١).
(٥) صحيح: مسلم (٢٥٦٦).

٣٧٨- **وعنه** قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**والَّذي نَفْسي بيَده لا تَدْخُلُوا الجنَّةَ حتَّى تُؤْمنُوا، ولا تُؤْمنُوا حتَّى تَحابُّوا، أَوَ لا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إذَا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينَكم**»(١) رواه مسلم.

٣٧٩- **وعنه** عن النبي ﷺ: «**أنَّ رَجُلاً زَار أخاً لَهُ في قَرْيَة أُخْرَى، فأَرْصَد اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجته مَلَكاً**» وذكر الحديث إلى قوله: «**إن اللَّه قَدْ أَحبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فيه**»(٢) رواه مسلم. وقد سبق في الباب الذي قبله.

٣٨٠ - وعن **البَرَاء بْن عَازب** رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال في الأَنْصَار: «**لا يُحبُّهُمْ إلاَّ مُؤمنٌ، ولا يُبْغضُهُمْ إلاَّ مُنَافقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أحبَّه اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّه**»(٣). متفقٌ عليه.

٣٨١ - وعن **مُعَاذ** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: المُتَحَابُّونَ في جَلالي، لَهُمْ مَنَابرُ منْ نُورٍ يَغْبطُهُمْ النَّبيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ**»(٤). رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٨٢- وعن **أبي إدريس الخَولانيِّ** رَحمهُ اللَّهُ قال: دَخَلتُ مَسْجدَ دمَشْقَ، فإذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا، وإذَا النَّاسُ مَعهُ، فإذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ إلَيْه، وَصَدَرُوا عَنْ رأيه، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه، فَلَمَّا كَانَ منَ الغَد، هَجَّرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَني بالتَّهْجير، ووَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاتَهُ، ثُمَّ جئْتُهُ منْ قبَلِ وجْهه، فَسَلَّمْتُ عَلَيْه، ثُمَّ قُلتُ: وَاللَّه إنِّي لأُحبُّكَ للَّه، فَقَالَ: آللَّه؟ فَقُلتُ: أَللَّه، فقال: آللَّهَ؟ فقُلتُ: أَللَّه، فَأَخَذَني بحَبْوَة ردَائي، فَجَبَذَني إلَيْه، فَقَالَ: أَبْشرْ، فَإنِّي سَمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «**قالَ اللَّهُ تعالى: وَجَبَتْ مَحبَّتي للمُتَحَابِّينَ فيَّ، والمُتَجالسينَ فيَّ، وَالمُتَزَاورينَ فيَّ، والمتَبَاذلين فيَّ**»(٥) حديث صحيح، رواه مالك في «الموطأ» بإسناده الصحيح. قَوْلُهُ «هَجَّرْتُ» أَيْ بكَّرْتُ، وهُوَ بتشديد الجيم قوله: «آللَّه فَقُلتُ: أَللَّه» الأَوَّلُ بهمزةٍ ممدودةٍ للاستفهام، والثاني بلا مدٍ.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٥٤).

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٥٦٧).

(٣) **صحيح**: البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

(٤) **صحيح**: الترمذي (٢٣٩٠)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٤٣١٢).

(٥) **صحيح**: مالك في «الموطأ» (٢/٩٥٣)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٤٣٣١)، وعزاه إلى أحمد والحاكم والطبراني.

٣٨٣- عن أَبِي كَرِيمَةَ المِقْدَاد بن مَعْدِيكَرِب رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»(١) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.(*)

٣٨٤- وعن مُعَاذ رضي الله عنه، أَنَّ رسول اللَّه ﷺ، أَخَذَ بيده وقال: «يَا مُعَاذُ، واللَّه، إِنِّي لأُحِبُّكَ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لا تَدَعَنَّ فِي دُبُر(٢) كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُم أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبَادَتِكَ»(٣) حديث صحيح، رواه أبو داودَ والنسائي بإسناد صحيح.

٣٨٥- وعن أَنس رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ رجلٌ به، فَقَال: يا رسول اللَّه إِنِّي لأُحِبُّ هَذَا، فقَال له النبيُّ ﷺ: «أَأَعْلَمتَهُ؟» قَالَ: لا. قَالَ: «أَعْلِمْهُ» فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّه، فقالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ.(٤) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٤٧- باب علامات حب الله تعالى للعبد والحث على التخلق بها والسعي في تحصيلها

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٥٤).

٣٨٦- وعن أَبِي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إِنَّ اللَّه تعالى قال: مَنْ عادَى لِيَ وليّاً، فقدْ آذَنْتُهُ بالحَرْب، ومَا تَقرَّبَ إِليَّ عَبْدِي بشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِه، ويَدَهُ الَّتِي يبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ»(٥) رواه البخاري. معنى «آذَنْتُهُ»: أَعْلَمْتُهُ بأَنِّي مُحَارِبٌ له. وقوله: «استَعَاذَنِي» رُوي بالباءِ وروي بالنون.

٣٨٧- وعنه عن النبي ﷺ، قال: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تعالى العَبْدَ، نَادَى جِبْرِيل: إِنَّ اللَّه

---

(١) صحيح: أبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٢)، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٤١٧)، و«صحيح الجامع» (٢٧٩).
(٢) دبر: أي عقب كل صلاة مفروضة على وجه التعقيب الفوري، بحيث لا يكون بينهما شيء.
(٣) صحيح: أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (٣/ ٥٣)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٧٩٦٩).
(٤) حسن: أبو داود (٥١٢٥)، وحسنه الشيخ في «صحيح أبي داود».
(٥) صحيح: البخاري (٦٥٠٢).
(*) في بعض النسخ «صحيح» وبعضها «حسن» ولم أجد الترمذي علق عليه من أصله - فربما كان في نسخة للترمذي غير التي بين أيدينا.

تعالى يُحبُّ فُلاناً، فَأَحْبِبْهُ، فَيُحبُّهُ جِبْرِيلَ، فَيُنَادي في أَهْلِ السَّمَاءِ: إنَّ اللَّه يُحبُّ فُلاناً، فَأَحبوهُ، فَيُحبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لهُ القَبُولُ في الأَرْضِ»[١] متفق عليه. وفي رواية لمسلم: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «إنَّ اللَّه تعالي إذا أَحبَّ عبْداً دَعا جبْريلَ، فقال: إنِّي أُحبُّ فُلاناً فَأَحْبِبْهُ، فَيُحبُّهُ جبْريلُ، ثُمَّ يُنَادي في السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إنَّ اللَّه يُحبُّ فُلاناً، فَأَحبوهُ فَيُحبهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في الأَرْضِ، وإذا أَبْغَضَ عَبداً دَعَا جبْريلَ، فَيَقُولُ: إنِّي أُبْغِضُ فُلاناً، فَأَبْغِضْهُ، فَيُبْغِضُهُ جبْريلُ، ثُمَّ يُنَادي في أَهْلِ السَّماءِ: إنَّ اللَّه يُبْغِضُ فُلاناً، فَأَبْغِضُوهُ، فَيُبْغِضهُ أَهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضَاءُ في الأَرْضِ»[٢].

٣٨٨- وعن عائشةَ ﵂، أن رسول اللَّه ﷺ، بعثَ رَجُلاً عَلَى سرِيَّة، فكَانَ يَقْرأُ لأَصْحابِه في صلاتِهمْ، فَيخْتِمُ بـ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا، ذَكَروا ذلكَ لرسول اللَّه ﷺ، فقال: «سَلُوهُ لأَيِّ شَيءٍ يَصْنَعُ ذلكَ؟» فسأَلوه، فَقَالَ: لأَنَّهَا صفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أُحبُّ أَنْ أَقْرَأَ بهَا، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّه تعالى يُحبُّهُ»[٣] متفق عليه.

٤٨- باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنات بغَيْر مَا اكْتَسَبُوا فَقَد احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبينًا﴾ (الأحزاب:٥٨)، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتيمَ فَلا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ (الضحى:٩-١٠).

وأما الأحاديث، فكثيرة منها: حديث أبي هريرة ﵁ في الباب قبل هذا: «مَنْ عَادَى لي وَليّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْب».[٤] ومنها: حديث سعد بن أبي وقاص ﵁ السابق في «باب ملاطفة اليَتيم»، وقوله ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَئنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»[٥].

٣٨٩- وعن جُنْدَب بن عبد اللَّه ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ، فَهُوَ في ذمَّة اللَّه، فَلا يَطْلُبَنَّكُمْ اللَّهُ منْ ذمَّته بشَيءٍ، فَإنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ منْ ذمَّته بشَيءٍ، يُدْركْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَي وَجْهه في نَار جَهَنَّمَ»[٦] رواه مسلم.

٤٩- باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥).

---

(١) صحيح: البخاري (٣٢٠٩) (٦٠٤٠) (٧٤٨٥)، ومسلم (٢٦٣٧).
(٢) صحيح: مسلم (٢٦٣٧) بعدة طرق وألفاظ متقاربة.
(٣) صحيح: البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).
(٤) الحديث رقم (٩٥)، والحديث رقم (٣٨٦).
(٥) الحديث رقم (٢٦١)، وقد سبق.
(٦) صحيح: مسلم (٦٥٧، ٢٦٢).

٣٩٠- وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللَّه، ويُقيمُوا الصَّلاةَ، ويُؤتوا الزكَاةَ، فإذا فَعَلُوا ذلك، عَصَمُوا مِنِّي دماءَهُمْ وَأَموالَهُمْ إلاَّ بحقِّ الإسْلامِ، وحِسابُهُمْ عَلَى اللَّه تعالى**»[1] متفق عليه.

٣٩١- وعن أبي عبد اللَّه طارق بن أَشْيَم رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قال لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّه، حَرُمَ مالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسابُهُ على اللَّه تعالى**»[2] رواه مسلم.

٣٩٢- وعن أبي مَعْبد المِقْدَاد بن الأَسْوَد رضي الله عنه، قال: قلت لرسُول اللَّه ﷺ: أَرَأَيْتَ إنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ، فَاقْتَتَلْنَا، فضَرَبَ إحْدَى يَدَيَّ بالسَّيفِ، فَقَطَعَهَا ثُمَّ لاذَ مِنِّي بشَجَرَة، فقال: أَسْلَمْتُ للَّه، أَأَقْتُلُهُ يا رسولَ اللَّه بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ: «**لا تَقْتُلْه**»! فَقُلْتُ: يا رسُولَ اللَّه قطعَ إحدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قال ذلكَ بَعْدَمَا قَطَعَها؟ فقال: «**لا تَقْتُلْهُ، فإنْ قَتَلْتَهُ، فَإنَّهُ بمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ. وَإنَّكَ بمَنْزِلَته قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ التي قال**»[3] متفق عليه.

ومعنى «أَنَّهُ بمَنْزِلَتِك» أَيْ: مَعْصُومُ الدَّمِ مَحْكُومٌ بإسْلامه، ومعنى «إنَّكَ بِمَنْزِلَته» أَيْ: مُبَاحُ الدَّمِ بِالقِصَاص لوَرَثَته، لا أَنَّهُ بِمَنْزِلَته في الكُفْر، واللَّه أعلم.

٣٩٣- وعن أُسامةَ بن زَيْد رضي الله عنهما، قال: بعثَنَا رسولُ اللَّه ﷺ إلى الحُرَقَة مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحْنا القَوْمَ عَلى مِياهِهِمْ، وَلحقْتُ أنَا ورَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً منهُمْ، فَلَمَّا غَشِيناهُ قال: لا إله إلاَّ اللَّه، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَاريُّ، وَطَعَنْتُهُ برُمحي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنا المَدينَةَ، بَلَغَ ذلكَ النَّبيَّ ﷺ، فقال لي: «**يا أُسامةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ؟**» قلتُ: يا رسولَ اللَّه إنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذاً، فَقَالَ: «**أَقَتلتهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إله إلاَّ اللَّهُ؟!**» فما زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ اليَوْمِ.[4] متفق عليه. وفي رواية: فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**أَقَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ؟!**» قلتُ: يا رسولَ اللَّه إنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً مِنَ السِّلاحِ. قال: «**أَفَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلبه حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لا؟!**» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمئذ. «الحرقة» بضم الحاء المهملة وفتح الراء: بطن من جهينة، القبيلة المعروفة، وقوله «متعوذاً»: أي معتصماً بها من القتل لا معتقداً لها.

٣٩٤ - وعن جُنْدب بن عبد اللَّه رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ بعثَ بعْثاً مِنَ المُسْلمينَ إلى

---

(١) صحيح: البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).
(٢) صحيح: مسلم (٢٣).
(٣) صحيح: البخاري (٦٨٦٥)، ومسلم (٩٥).
(٤) صحيح: البخاري (٤٢٦٩) (٦٨٧٢)، ومسلم (٩٦، ١٥٨، ١٥٩).

قَوْم مِنَ المُشْرِكِينَ، وَأَنَّهُم التَقَوْا، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ إذا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إلى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَأَنَّ رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَه، وكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمَّا رَفَعَ عليه السَّيْفَ، قال: لا إله إلاَّ اللَّهُ، فقَتَلَهُ، فَجَاءَ البَشِيرُ إلى رسول اللَّه ﷺ، فَسَأَلَهُ، وأَخْبَرَهُ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ، فقال: **«لِمَ قَتَلْتَهُ؟»** فَقَالَ: يا رسولَ اللَّه أَوْجَعَ في المُسْلِمِينَ، وقَتَلَ فُلاناً وفُلاناً -وسَمَّى له نَفَراً- وإنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قال: لا إله إلاَّ اللَّهُ. قال رسولُ اللَّه ﷺ: **«أَقَتَلْتَهُ؟»** قال: نَعَمْ، قال: **«فَكَيْفَ تَصْنَعُ بلا إله إلاَّ اللَّهُ، إذا جاءَت يومَ القيامَة؟»** قَالَ: يا رسولَ اللَّه اسْتَغْفِرْ لي. قال: **«وكيفَ تَصْنَعُ بلا إله إلاَّ اللَّهُ، إذا جاءَت يَوْمَ القيامَة؟»** فَجَعَلَ لا يَزيدُ عَلى أَنْ يَقُولَ: **«كيفَ تَصْنَعُ بلا إلهَ إلاَّ اللَّهُ إذا جاءَتْ يَوْمَ القيامَة»**(١). رواه مسلم.

٣٩٥- وعن **عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود** قال: سمعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب ﷺ يقولُ: **«إنَّ نَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بالوَحْي في عَهْد رَسُول اللَّه ﷺ، وإنَّ الوَحْيَ قَد انْقَطَعَ، وإنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِما ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنا خَيْراً، أَمَّنَّاهُ، وقَرَّبناه ولَيْس لنَا مِنْ سَرِيرَته شيءٌ، اللَّهُ يُحاسِبُهُ في سَرِيرَته، ومَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءاً، لَمْ نأمنْهُ، ولَمْ نُصَدِّقْهُ وإنْ قَالَ إنَّ سَرِيرَتَه حَسَنَةٌ»**(٢) رواه البخاري.

٥٠- بـــاب الخـــوف

قال الله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة: ٤٠)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (البروج: ١٢)، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٠٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝١٠٣ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ۝١٠٤ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (هود: ١٠٢-١٠٦). وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران: ٢٨). وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس: ٣٤-٣٧). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج: ١-٢). وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن: ٤٦) الآيات. وقال تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٢٥ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝٢٦ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا

---

(١) **صحيح**: مسلم (٩٧).

(٢) **صحيح**: البخاري (٢٦٤١).

عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور: ٢٥-٢٨)، والآيات في الباب كثيرة جداً معلومات، والغرض الإشارة إلى بعضها وقد حصل.

وأما الأحاديث فكثيرة جداً، فنذكر منها طرفاً، وبالله التوفيق.

٣٩٦- عن **ابن مسعود** رضي الله عنه، قال: حدثنا رسولُ اللَّه ﷺ، وهو الصَّادقُ المصدوقُ: «**إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّه أَرْبَعِينَ يَوْماً نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إليه المَلَكُ، فَيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ، ويُؤْمَرُ بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بكَتْبِ رِزْقِه، وأَجله، وعمله، وشَقِيٌّ أَوْ سعيدٌ. فَوَالَّذي لا إله غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا إلاَّ ذراعٌ، فَيَسْبقُ عَلَيْه الكتابُ، فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وإنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّار حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا إلاَّ ذرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْه الكتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا**»[١] متفق عليه.

٣٩٧- وعنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**يُؤْتَى بجَهَنَّمَ يَوْمَئذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**»[٢] رواه مسلم.

٣٩٨- وعن **النُّعْمَان بن بَشير** رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّار عَذَاباً يَوْمَ القيَامَة لَرَجُلٌ يُوضَعُ في أَخْمَصِ قَدميْه جمْرتَانِ يغْلي منهُمَا دمَاغُهُ مَا يَرى أَنَّ أَحداً أَشدُّ منه عَذَاباً، وإنَّه لأَهْونُهم عذَاباً**»[٣] متفق عليه.

٣٩٩- وعن **سمُرةَ بن جُنْدب** رضي الله عنه، أن نبيَّ اللَّه ﷺ قال: «**منهُمْ مَنْ تَأخُذهُ النَّارُ إلى كَعْبَيه، ومنهُمْ منْ تأخُذُهُ إلى رُكْبَتَيه، ومنهُمْ منْ تَأخُذُهُ إلى حُجْزَته، ومنهُمْ منْ تَأخُذُهُ إلى تَرْقُوَته**»[٤] رواه مسلم. «الحُجْزَةُ»: مَعْقدُ الإزار تحتَ السُّرَّة. و«التَّرْقُوَةُ» بفتح التاء وضم القاف: هي العظْمُ الذي عندَ ثُغْرة النَّحْرِ، وللإنْسَانِ ترْقُوتَانِ في جَانبَي النَّحْرِ.

٤٠٠- وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**يَقُومُ النَّاسُ لرَبِّ العَالمينَ حَتَّى يَغيب أَحدُهُمْ في رَشْحه إلى أَنْصَاف أُذُنَيه**»[٥] متفق عليه. و «الرَّشْحُ» العَرَقُ.

٤٠١- وعن **أنس** رضي الله عنه، قال: خَطَبَنَا رَسول اللَّه ﷺ، خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ،

---

(١) صحيح: البخاري (٣٢٠٨) (٣٣٣٢) (٦٥٩٤) (٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣).
(٢) صحيح: مسلم (٢٨٤٢).
(٣) صحيح: البخاري (٦٥٦١)، ومسلم (٢١٣)، وأحمد (٤/ ٢٧٣).
(٤) صحيح: مسلم (٢٨٤٥)، وأحمد (٥/ ١٠، ١٨).
(٥) صحيح: البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (٢٨٦٢)، وأحمد (٢/ ١٣، ١٩، ٦٤).

فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحكْتُمْ قليلاً ولبَكيْتم كثيراً» فَغَطَّى أَصْحابُ رسول اللَّه ﷺ وجُوهَهم، ولَهُمْ خَنينٌ.(١) متفق عليه. وفي رواية: بَلَغَ رسولَ اللَّه ﷺ عَنْ أَصْحابه شَيءٌ فَخَطَبَ، فقال: «عُرضَتْ عَلَيَّ الجنَّةُ والنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ في الخَيْرِ والشَّرِّ، ولَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعلَمُ لَضحكتُمْ قليلاً، ولَبَكيْتُمْ كثيراً» فَما أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رسول اللَّه ﷺ يومٌ أَشَدُّ منْهُ غَطَّوْا رُؤُوسهُمْ وَلَهُمْ خَنينٌ.

«الخَنينُ» بالخاء المعجمة: هُوَ البُكاءُ مَعَ غُنَّة وَانْتشَاقُ الصَّوت منَ الأَنْف.

٤٠٢- وعن المقْدَاد رضي الله عنه قال: سَمعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «تُدْنى الشَّمْسُ يَومَ القيَامَة منَ الخَلق حَتَّى تَكُونَ منْهُمْ كَمقْدَار ميل» قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامرٍ الرَّاوي عنْ المقْدَاد: فَوَاللَّه مَا أَدري ما يَعْني بالميل، أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَم الميل الَّذي تكتحَلُ به العينُ «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمالهمْ في العَرَق، فَمنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلى كَعْبَيْه، وَمنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلى رُكْبَتَيْه، ومنْهُمْ مَنْ يَكون إِلى حقْوَيْه وَمنْهُمْ مَنْ يُلجمُهُ العَرَقُ إِلجاماً» وَأَشَارَ رسول اللَّه ﷺ بيده إِلى فيه.(٢) رواه مسلم.

٤٠٣- وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القيامَة حَتَّى يَذْهَب عَرَقُهُمْ في الأَرْضِ سَبْعينَ ذراعاً، ويُلجمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ»(٣) متفق عليه.

ومعنى «يَذْهَبُ في الأَرْضِ»: ينزل ويغوص.

٤٠٤- وعنه قال: كنا مع رسول اللَّه ﷺ إِذ سَمعَ وَجْبَةً فقال: «هَل تَدْرُونَ ما هذا؟» قُلنَا: اللَّه وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «هذا حَجَرٌ رُميَ به في النَّار مُنْذُ سَبْعينَ خَريفاً فَهُوَ يهْوي في النَّار الآن حَتَّى انْتَهَى إِلى قَعْرهَا، فَسَمعْتُمْ وجْبَتَهَا»(٤) رواه مسلم.

٤٠٥- وعن عَديِّ بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «ما منْكُمْ منْ أَحَد إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بيْنَهُ وَبيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمنَ منْهُ، فَلا يَرَى إِلاَّ ما قَدَّمَ، وينظر أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظُرُ بيْنَ يَدَيْه، فَلا يَرَى إِلاَّ النَّارَ تلقَاءَ وَجهه، فاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بشقِّ تَمْرَة»(٥) متفق عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (٢٣٥٩).
(٢) صحيح: مسلم (٢٨٦٤).
(٣) صحيح: البخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (٢٨٦٣).
(٤) صحيح: مسلم (٢٨٤٤).
(٥) صحيح: البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦).

٤٠٦- وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «إنِّي أرى ما لا ترَوْنَ، أطَّت السَّماءُ وحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فيهَا موضعُ أربعِ أصابعَ إلاَّ ومَلَكٌ واضعٌ جبْهتَهُ ساجداً للَّه تعالى، واللَّه لَوْ تعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ، لضحكْتُمْ قليلاً، ولَبكيْتُمْ كثيراً، ومَا تلذَّذْتُم بالنِّسَاء علَى الفُرُش، ولَخرجْتُمْ إلى الصُّعُدات تجْأرُون إلى اللَّه تعالَى»[1] رواه الترمذي وقال: حديث حسن. و«أطَّتْ» بفتح الهمزة وتشديد الطاء، و«تئِطُّ» بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة، والأطيطُ: صوْتُ الرَّحل والقتَب وشبْههما، ومعْنَاهُ: أنَّ كثْرةَ منْ في السَّماء منَ الملائكة العابدينَ قدْ أثقلتْهَا حتَّى أطَّتْ. و«الصُّعُدات» بضم الصاد والعين: الطُّرُقاتُ، ومعنى «تجْأرُونَ»: تستغيثُونَ.

٤٠٧- وعن أبي برْزَةَ -براء ثم زاي- نَضْلَةَ بن عُبيْد الأسلَميِّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «لا تزُولُ قدمَا عبْد حتَّى يُسْألَ عنْ عُمْره فيمَ أفْنَاهُ، وعَنْ علمه فيم فعَلَ فيه، وعَنْ ماله منْ أيْنَ اكْتسبهُ، وفيمَ أنْفقَهُ، وعَن جسْمه فيمَ أبْلاهُ»[2] رواه الترمذيُّ، وقال: حديث حسن صحيح.

٤٠٨- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قرأ رسولُ اللَّه ﷺ: ﴿يوْمئذٍ تُحدِّثُ أخْبارها﴾ ثم قال: «أتدْرُونَ مَا أخْبارُهَا؟» قالوا: اللَّهُ ورسُولُهُ أعْلَمُ. قال: «فإنَّ أخْبارَها أنْ تشْهَدَ عَلَى كُلِّ عبْدٍ أوْ أمة بمَا عَملَ علَى ظَهْرِهَا، تَقُولُ: عَملتَ كَذَا وكذَا في يوْم كَذَا وكَذَا، فهذه أخْبارُهَا»[3]. رواه الترْمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٠٩- وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «كيْفَ أنْعَمُ وَصَاحبُ القَرْن قَد التَقَمَ القَرْنَ، واسْتمعَ الإذْنَ متَى يُؤْمرُ بالنَّفْخ فيَنْفُخُ» فكأنَّ ذلكَ ثَقُلَ عَلى أصْحَاب رسَول اللَّه ﷺ فقالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ ونعْمَ الوكيلُ»[4]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. «القَرْنُ»: هُوَ الصُّورُ الَّذي قال اللَّه تعالَى: ﴿ونُفخَ في الصُّور﴾ كَذَا فسَّرَهُ رسول اللَّه ﷺ.

٤١٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «منْ خَافَ أدْلَجَ، ومَنْ أدْلَجَ

---

(١) حسن: أحمد (٥/ ١٧٣)، والترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠). حسنه الشيخ في «الصحيحة» (١٠٥٩ ١٠٦٠)، و«صحيح الجامع» (٢٤٤٩).

(٢) صحيح: الترمذي (٢٤١٧). وصححه الشيخ في الصحيحة (٩٤٦) وصحيح الجامع (٧٣٠٠).

(٣) ضعيف الإسناد: الترمذي (٣٣٥٣) والنسائي في التفسير (٧١٣)، وضعفه الشيخ في «ضعيف الترمذي».

(٤) صحيح: أحمد (٣/ ٧)، والترمذي (٢٤٣١). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٤٥٩٢)، و«الصحيحة» (١٠٧٩)، وفي «صحيح الجامع» «أنتم» بدلاً من «أنعم».

بَلَغَ المَنْزِلَ، ألا إنَّ سلعةَ اللَّه غـاليةٌ، ألا إنَّ سلعةَ اللَّه الجَنَّةُ»[1] رواه الترمذي وقـال: حديث حـسن. و«أَدْلَجَ» بإسْكان الدَّال، ومـعناه: سَـارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالمُرَادُ: التَّـشْـمِيـرُ في الطَّاعَة. واللَّه أعلم.

٤١١- وعن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ، يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَـامَة حُفَاةً عُـراةً غُرْلاً» قُلتُ: يا رسول اللَّه الرِّجَالُ وَالـنِّسَاءُ جَميعاً يَـنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ؟! قال: «يا عَائشَـةُ الأمرُ أشَدُّ من أنْ يُهِـمَّهُـم ذلكَ». وفي روايَة: «الأمْرُ أَهَمُّ من أن يَنْظُرَ بَعضُهُمْ إلى بَعْضٍ»[2] متفق عليه. «غُرْلاً» بضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ، أي: غَيْرَ مختُونِينَ.

٥١- بـــاب الــرجـــاء

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣)، وقال تعـالى: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (سبأ:١٧)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ (طه:٤٨)، وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف:١٥٦).

٤١٢- وعن عُبادَة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وأنَّ عيسى عَبْدُ اللَّه وَرَسُولُهُ، وكَلمَتُهُ أَلقـاها إلى مَـرْيَمَ وَرُوحٌ منـهُ، وأن الجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، أدْخَلَهُ اللَّـهُ الجَنَّةَ علَى مـا كـانَ مِنَ العمَلِ»[3] متفق عليه. وفي رواية لمسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ، وأنَّ مُـحَمَّداً رسُولُ اللَّه، حَرَّمَ اللَّهُ علَيْه النَّارَ».

٤١٣- وعن أبي ذَر رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «يقولُ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ: مَنْ جاءَ بالحَسَنَة، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَـالها أوْ أَزْيَدُ، وَمَنْ جاءَ بالسَّيِّئَة، فَجَـزَاءُ سَيِّئَة سَيِّئَةٌ مثْلُهَـا أوْ أغْفرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ منِّي شبْراً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذراعاً، ومنْ تَقَرَّبَ منِّي ذراعـاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعاً، وَمَنْ أتاني يمشي، أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقيَني بقُرَابِ الأَرْضِ خَطيئَةً لاَ يُشْرِكُ بي شَيْئاً، لَقيتُهُ بمثْلها مغْفرَةً»[4] رواه مسلم.

ومعنـى الحديث: «مَنْ تَقَرَّبَ» إلَـيَّ بطاعتي «تَقَـرَّبْتُ» إلَيْه برحْـمتي، وإنْ زَادَ زدْتُ، «فَإنْ أتاني يَمشي» وَأَسْـرَعَ في طاعَتي «أتَيْتُه هَرْوَلَةً» أيْ: صَبَـبْت علَيْه الرَّحْمَة، وَسَبَـقْتُهُ

(١) صحيح: الترمذي (٢٤٥٠)، والحاكم (٣٠٧/٤)، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٢٣٣٥).
(٢) صحيح: البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩).
(٣) صحيح: البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).
(٤) صحيح: مسلم (٢٦٨٧).

بها، ولَمْ أُحْـوِجْهُ إلى المَشْيِ الكَثـيرِ في الوُصُـولِ إلى المَقصُـود، «وقُرَابُ الأَرْضِ» بضمِّ القافِ ويُقال بكسرها، والضمّ أَصحّ، وأشهر، ومعناه: ما يُقارِبُ مِلأَها، والله أعلم.

٤١٤- وعن **جابر** ﷺ، قال: جاءَ أعْرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللّه، ما المُوجِبَتان؟ فقَالَ: «**مَنْ مَاتَ لاَ يُشرِكُ بِاللَّه شيئاً دخَلَ الجنَّةَ، ومَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِه شيْئاً، دَخَلَ النَّارَ**»(١) رواه مسلم.

٤١٥- وعن **أنس** ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ، ومُعَـاذٌ رديفُهُ على الـرَّحْلِ قالَ: «**يا مُعاذُ**» قال: لبـيك يا رسُولَ اللّه وسَعْـدَيْكَ، قال: «**يا مُعَاذُ**» قالَ: لَبَّيْكَ يا رَسُـولَ اللَّه وسَعْديْكَ. قالَ: «**يَا مُعاذُ**» قال: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّه وسَعْديْكَ، ثلاثاً، قالَ: «**ما من عَبد يَشْهَدُ أَنْ لاَ إله إلاَّ اللَّهُ، وأَنَّ مُحَـمدا عَبْدُهُ ورَسُـولُهُ صدْقاً منْ قَلبه إلاَّ حَـرَّمَهُ اللَّهُ على النَّارِ**» قالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَفَلاَ أُخْبِرُ بها النَّاسَ فَـيستبشروا؟ قالَ: «**إذاً يتَّكلُوا**» فَأخبرَ بها مُعاذٌ عِنْد مَوْته تَأَثُّماً(٢) متفق عليه. وقوله: «تَأَثماً» أَيْ: خَوْفاً مِنَ الإثمِ في كَتْمِ هذا العلمِ.

٤١٦ - وعنْ **أبي هريرة أوْ أبي سَعيـد الخُدْرِيِّ** ﷺ -شكَ الرَّاوي، ولاَ يَضرُّ الشَّكُّ في عَيْنِ الصَّـحـابي، لأنهم كُلُّهُمْ عُـدُولٌ- قـال: لما كان يَـوْمُ غزْوَة تَبُـوكَ، أَصـابَ الناسَ مَجَـاعَةٌ، فقـالُوا: يا رَسُولَ اللَّه لَوْ أذنْتَ لنا فَنَحرْنـا نَواضحَنا، فأكلنا وادَّهَنَّا؟ فَـقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**افْعلُوا**» فَجاءَ عُـمَرُ ﷺ، فقالَ: يا رَسولَ اللَّه إنْ فَـعَلت قَلَّ الظَّهْرُ، ولَكنْ ادْعُهُمْ بفَضْلِ أَزْوَادهمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّه لَهُمْ عَلَيْهَـا بالبَرَكَة لَعَلَّ اللَّه أَنْ يَجْعَلَ في ذلكَ البَرَكَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**نَعَمْ**» فَدَعَا بنطعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بفَضْلِ أزَاوِدهمْ، فَجعلَ الرَّجُلُ يجيءُ بكَفٍّ ذُرَة، ويجيءُ الآخَـرُ بكَفِّ تَمْرٍ، ويجيءُ الآخَرُ بـكسرَة حَتى اجْـتَمعَ عَلى النِّطَعِ منْ ذَلكَ شَيءٌ يَسـيرٌ، فَدَعَـا رسولُ اللَّه ﷺ بالبَرَكَـة، ثُمَّ قالَ: «**خُذُوا في أَوْعيتكُمْ**»، فَأَخذُوا في أَوْعيَتهِمْ حتى مـا تركُوا في العَسْكَرِ وعاء إلاَّ مَلأوهُ، وأَكَلُوا حَتَّى شَبعُوا وَفَضلَ فَـضْلَةٌ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ، وأَنِّي رَسُولُ اللَّه لاَ يَلقَى اللَّه بهما عَبْدٌ غَيْرُ شاكٍّ، فَيُحْجبَ عَنِ الجنَّة**»(٣). رواهُ مسلم.

٤١٧- وعَنْ **عتْبَـانَ بن مالك** ﷺ، وهو ممَّنْ شَهِـدَ بَدْراً، قال: كُنْتُ أُصَلِّي لقَوْمي بَني سالمٍ، وكَـانَ يَحُولُ بَيْني وبَينهُم وادٍ إذَا جَـاءَتِ الأمطارُ، فَيَشُـقُّ عَليَّ اجْتيَـازُهُ قبلَ

(١) **صحيح**: مسلم (٩٣).
(٢) **صحيح**: البخاري (١٢٨) (١٢٩)، ومسلم (٣٢).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٧) (٤٥).

مَسْجدهمْ، فَجئْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ ، فقلتُ له: إنِّى أنْكَرْتُ بَصَرى، وَإنَّ الوَاديَ الَّذى بيْنى وَبَيْنَ قَوْمى يسيلُ إذَا جَاءَت الأَمْطارُ، فَيَشُقُّ عَليَّ اجْتيازُهُ، فَوَددْتُ أَنَّكَ تَأْتى، فَتُصَلِّيَ فى بَيْتى مكاناً أَتَّخـذُهُ مُصَلّى، فقـال رسُول اللَّه ﷺ : «**سأَفْعَلُ**» فَغَـدا عليَّ رَسُولُ اللَّه، وأَبُو بَكْرٍ ﷺ، بَعْدَ مـا اشْتَدَّ النَّهَارُ، وَاسْتَـأْذَنَ رسُولُ اللَّه ﷺ ، فَأَذنْتُ لَهُ، فلم يَجْلسْ حتى قالَ: «**أَيْنَ تُحبُّ أَنْ أُصَلِّيَ منْ بَيْتكَ؟**» فَأَشَرْتُ لَهُ إلَى المكَان الَّذى أُحبُّ أَنْ يُصَلِّيَ فيه، فَقَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ، فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ، فَـصَلَّى رَكعَتَيْن، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حينَ سَلَّمَ، فَحَـبَسْتُهُ عـلَى خزيرة تُصنَعُ لَهُ، فَسَـمعَ أَهْلُ الدَّار أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ فى بَيْتى، فَثَابَ رِجَالٌ منهمْ حـتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فى البَيْت، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا فَـعَلَ مَالكٌ لا أَرَاهُ! فَقَالَ رَجُلٌ: ذلك مُنَافقٌ لاَ يُحبُّ اللَّه ورَسُـولَهُ، فَقَـالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «**لاَ تَقُل ذَلكَ أَلاَ تَراهُ قالَ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ يَبْـتَغى بذَلكَ وَجْـهَ اللَّه تَعالى؟!**». فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ، أَمَّا نَحْنُ فَوَاللَّه ما نَرَى وُدَّهُ، وَلاَ حَديثَهُ إلاَّ إلى المُنَافقينَ! فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «**فَإنَّ اللَّه قَدْ حَرَّمَ على النَّار مَنْ قَـالَ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ يَبْتَغى بـذَلكَ وَجْه اللَّه**»[1] متـفق عليه. و«عتْبَـان» بكسر العين المهملة، وإسكان التاء المُثَنَّاة فَـوْقُ وبَعْدهَا باءٌ مُوَحَّدَةٌ. و«الخَزيرَةُ» بالخَـاء المُعْجمة، وَالزَّاى: هى دقيقٌ يُطْبَخُ بشَحْمٍ، وقوله: «ثابَ رجالٌ» بالثَّاء المثَلَّثة، أَيْ: جَاءوا وَاجْتَمعُوا.

٤١٨- وعن **عمرَ بن الخطاب** ﷺ، قال: قَدمَ رسُولُ اللَّه ﷺ بسَبْى، فَإذَا امْرَأَةٌ منَ السَّبْي تَسْعَـى، إذْ وَجَدت صبيًا فى السـبْى أَخَذَتْهُ فَأَلزَقَتْهُ بِبَـطْنها، فَأَرْضَعَتْـهُ، فقال رَسُولُ اللَّه ﷺ : «**أَتُرَوْنَ هَذه المَرْأَةَ طارحَةً وَلَدَهَا فى النَّار؟**» قُلنَا: لاَ وَاللَّه. فَـقَالَ: «**اللَّهُ أَرْحمُ بعباده منْ هَذه بولَدهَا**»[2] متفق عليه.

٤١٩- وعن **أبي هريرة** ﷺ، قال: قـال رَسُولُ اللَّه ﷺ : «**لما خَلَقَ اللَّهُ الخَلقَ، كَتَبَ فى كتَاب، فَهُوَ عنْدَهُ فَوْقَ العَرْش: إنَّ رَحْمتى تَغْلبُ غَضَبَى**». وفى رواية: «**غَلَبَتْ غَضَبى**»، وفى رواية «**سَبَقَتْ غَضَبى**»[3] متفق عليه.

٤٢٠- **وعنه** قال: سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقول: «**جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مائَةَ جُزْء، فَأَمْسَكَ عنْدَهُ تسْعَةً وتسْـعينَ، وَأَنْزَلَ فى الأَرْض جُزْءاً واحداً، فَمنْ ذَلكَ الجُزْء يَتَـراحمُ الخَلاَئقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافرَهَا عَنْ ولَدهَا خَشْـيَةَ أَنْ تُصيبَهُ**»[4]. وفى رواية: «**إنَّ للَّه تَعالى مائَةَ رَحْمَة**

---

(١) صحيح : البخاري(٤٢٥)، (٦٦٧)، ومسلم (٣٣)(١/ ٤٥٥/ ٢٦٣) .
(٢) صحيح : البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤).
(٣) صحيح : البخاري (٧٥٥٣)، ومسلم (٢٧٥١)، والترمذي (٣٥٣٧).
(٤) صحيح : البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢)، والترمذي (٣٥٣٥).

أَنْزَلَ منهَا رَحْمَةً وَاحدَةً بَيْنَ الجنِّ والإنسِ وَالبَهَائِم وَالهَوام، فَبِهَا يَتعاطَفُونَ، وبها يَتَراحَمُونَ، وَبها تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلى وَلَدهَا، وأَخَّرَ اللَّهُ تَعالى تسعاً وتسعينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بها عبادَه يَوْمَ القيَامَةِ» متفق عليه. ورواهُ مسلم أيضاً من رواية سَلْمَانَ الفَارسيِّ ﷺ، قَالَ: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «إنَّ للَّه تَعالَى مِائَةَ رَحْمَة، فَمنْها رَحْمَةٌ يَتراحَمُ بهَا الخَلقُ بَيْنَهُمْ، وَتسعٌ وَتسعُونَ ليَوْمِ القيامَة». وَفي رواية: «إنَّ اللَّه تعالى خَلَقَ يومَ خَلَقَ السَّموات والأَرْضَ مائَةَ رَحْمَة كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إلى الأَرْض، فَجعَلَ منها في الأَرْض رَحْمَةً، فَبِها تَعْطفُ الوَالدَةُ عَلَى وَلَدها وَالوحشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْض، فإذا كانَ يَوْمُ القيامَة، أَكْمَلَها بهذه الرَّحْمَة».

٤٢١ – **وعنه** عن النَّبيِّ ﷺ، فيمَا يَحكي عَن ربِّه، تَبَارَكَ وَتَعَالى، قال: «أَذْنَبَ عبْدٌ ذَنباً، فقالَ: اللَّهُمَّ اغفرْ لي ذَنبي، فقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعالَى: أَذْنَبَ عبدي ذنباً، فَعلم أَنَّ لَهُ ربًا يَغْفرُ الذَّنْبَ، ويأخُذُ بالذَّنب، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فقال: أَيْ ربِّ اغفرْ لي ذَنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنبَ عبدي ذَنباً، فعَلمَ أَنَّ لَهُ ربًا يَغفرُ الذَّنبَ، ويَأخُذُ بالذنْب، ثُمَّ عادَ فَأَذْنَبَ، فقال: أي رَبِّ اغفرْ لي ذَنبي، فقال تَبَارَكَ وتَعَالى: أَذْنَبَ عَبدي ذَنباً، فعلمَ أَنَّ لَهُ ربًا يَغفرُ الذَّنبَ، وَيأخُذُ بالذَّنب، قدْ غَفَرْتُ لعبدي.. فَليَفعَلْ ما شَاءَ»[1]. متفقٌ عليه. وقوله تعالى: «فَليَفْعل ما شَاءَ» أي: مَا دَامَ يَفْعَلُ هكذا، يُذْنبُ ويَتوبُ أَغْفرُ لَهُ، فإنَّ التَّوبَةَ تَهْدمُ ما قَبْلَهَا.

٤٢٢ – **وعنه** قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «وَالَّذي نَفْسي بيَده لَوْ لَمْ تُذنبُوا، لَذَهَبَ اللَّهُ بكُمْ، ولجاء بقوم يُذْنبُونَ، فَيَسْتَغْفرُونَ اللَّه تعالى، فيَغْفرُ لَهُمْ»[2] رواه مسلم.

٤٢٣ – وعن **أبي أيُّوبَ خَالد بن زيد** ﷺ قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «لَوْلا أَنَّكُمْ تُذنبُونَ، لخَلَقَ اللَّهُ خَلقاً يُذنبونَ، فيَستَغْفرُونَ، فَيَغفرُ لَهُمْ»[3] رواه مسلم.

٤٢٤ – وعن **أبي هريرة** ﷺ، قَالَ: كُنَّا قُعوداً مَع رسول اللَّه ﷺ، مَعَنا أَبُو بكْر وَعُمَرُ ﷺ في نَفَر، فَقَامَ رسول اللَّه ﷺ منْ بَيْن أَظْهُرنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، فَخَشينا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزعْنا، فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزعَ، فَخَرجتُ أَبْتَغي رسول اللَّه ﷺ، حَتَّى أَتيتُ حَائطاً للأَنْصَار –وَذَكَرَ الحديث بطُوله إلى قوله: فقال رسول اللَّه ﷺ: «اذْهَبْ فَمَنْ لَقيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائط يَشْهَدُ أَنْ لا إلَه إلاَّ اللَّهُ، مُسْتَيقناً بهَا قَلبُهُ فَبَشِّرْهُ بالجَنَّة»[4] رواه مسلم.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (٢٧٥٨).
(٢) **صحيح**: مسلم (٢٧٤٩).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٧٤٨)، والترمذي (٣٥٣٣).
(٤) **صحيح**: مسلم (٣١).

٤٢٥- وعن عبد اللَّه بن عَـمْرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النَّبيَّ ﷺ تلا قوَل اللَّه عزَّ وَجلَّ في إبراهيم ﷺ : ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (إبراهيم:٣٦). وقول عيسى ﷺ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة:١١٨)، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وقال «اللَّهُمَّ أُمَّتي أُمَّتي» وبَكَى، فقــال اللَّه عزَّ وَجلَّ: «يا جبـريلُ اذْهَبْ إلى مُحمَّد وربُّكَ أَعْلَمُ، فسلهُ مَا يُبكيه؟» فَأَتَاهُ جبريلُ فَـأَخبَرَهُ رسولُ اللَّه ﷺ بمَا قال، وَهُو أَعْلَمُ، فقــال اللَّهُ تعالى: «يا جِبـرِيلُ اذهَبْ إلى مُحَـمَّد فَـقُل: إنَّا سَنُرضيكَ فـى أُمَّتكَ وَلا نَسُوؤُكَ»(١) رواه مسلم.

٤٢٦- وعن مُعَاذ بن جَبَل رضي الله عنه، قال: كُنتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ على حمار فقال: «يَا مُعَاذُ هَل تَدري مَا حَقُّ اللَّه عَلَى عِبَاده، ومَا حَقُّ العباد عَلى اللَّه؟» قلت: اللَهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «فَإنَّ حَقَّ اللَّه عَلَى العبَاد أَن يَعْبُدُوه، ولا يُشْـرِكُوا به شيْئًا، وَحقَّ العباد عَلى اللَّه أَنْ لا يعـذبَ مَنْ لا يُشرِكُ به شَيْئـاً». فقلت: يا رسـولُ اللَّه أفَلا أُبَشِّـرُ النَّاسَ؟ قال: «لا تُبشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا»(٢) متفقٌ عليه.

٤٢٧- وعن البَرَاء بن عازب رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «المُسْلمُ إذَا سُئلَ فى القبر يَشهَدُ أن لا إلَهَ إلاَّ اللَّـه، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُـولُ اللَّه، فـذلك قولهُ تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (إبراهيم:٢٧)»(٣) متفق عليه.

٤٢٨- وعن أَنس رضي الله عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال: «إنَّ الكَافرَ إذَا عَملَ حَسَنَةً، أُطعمَ بهَا طُعمَـةً منَ الدُّنيَا، وأَمَّا المُؤمن، فَـإنَّ اللَّه تعالى يَدَّخرُ لَهُ حَسَـنَاته فى الآخرَة، ويُعْقبُـهُ رزْقاً فى الدُّنْيَا عَلَى طَاعته». وفى روَاية: «إنَّ اللَّه لا يَظلمُ مُؤْمناً حَسَنَةً يُعْطَى بهَا فى الدُّنْيَا، ويُجْزَى بهَا فى الآخرَة، وَأَمَّـا الكَافرُ، فَيُطْعَمُ بحَسَنَات مَـا عَملَ للَّه تعالى في الدُّنْيـا، حَتَّى إذَا أَفْضَى إلى الآخرَة، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بهَا»(٤) رواه مسلم.

٤٢٩ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ : «مَثَلُ الصَّلَوَات الخَمْس كَمَثَل نَهر جَار غَمْرٍ عَلَى بَاب أَحَدكُمْ يَغْتَسلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّات»(٥). رواه مسلم. «الغَمْرُ» الكَثيرُ.

---

(١) صحيح : مسلم (٢٠٢).
(٢) صحيح : البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).
(٣) صحيح : البخاري (٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١).
(٤) صحيح : مسلم (٢٨٠٨).
(٥) صحيح : مسلم (٦٦٨).

٤٣٠- وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَا منْ رَجُلٍ مُسلم يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جنَازته أربَعُونَ رَجُلاً لا يُشركُونَ بالله شيئاً إلاَّ شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فيه**»(١) رواه مسلم.

٤٣١- وعن ابنِ مسعود رضي الله عنه، قال: كُنَّا مَعَ رسول الله ﷺ في قُبَّة نَحواً منْ أَرْبعينَ، فقال: «**أَترضَونَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّة؟**» قُلنَا: نَعَم، قال: «**أَترضَونَ أَن تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّة؟**» قُلنَا: نَعَم، قال: «**وَالَّذي نَفسُ مُحمَّد بيَده إنِّي لأَرجُو أَنْ تَكُونُوا نصفَ أَهْلِ الجَنَّة، وَذَلك أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدخُلُهَا إلاَّ نَفسٌ مُسلمَةٌ، وَمَا أَنتُمْ في أَهْلِ الشِّرك إلاَّ كَالشَّعرَة البَيضَاء في جلد الثَّور الأَسود، أَوْ كَالشَّعرَة السَّودَاء في جلد الثَّور الأَحْمَر**»(٢) متفق عليه.

٤٣٢- وعن **أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إذَا كَانَ يَوْمُ القيامَة دَفَعَ اللَّهُ إلى كُلِّ مُسْلمٍ يَهُوديًا أو نَصْرَانيًا فَيَقُولُ: هَذَا فكَاكُكَ منَ النَّار**». وفي رواية عنهُ عنَ النبيِّ ﷺ قال: «**يَجيءُ يَوْمَ القيامَة نَاسٌ منَ المُسْلمينَ بذُنُوبٍ أَمْثَال الجبَال يَغفرُهَا اللَّهُ لهم**»(٣) رواه مسلم.

قوله: «**دَفَعَ إلى كُلِّ مُسْلمٍ يهوديًا أَوْ نَصرانياً فَيَقُولُ: هَذا فكَاكُكَ منَ النَّار**» معْنَاهُ مَا جَاءَ في حديث أَبي هريرة رضي الله عنه: «**لكُلِّ أَحَد مَنزلٌ في الجَنَّة، ومَنزلٌ في النَّار، فَالمُؤْمن إذَا دَخَلَ الجَنَّةَ خَلَفَهُ الكَافرُ في النَّار، لأَنَّهُ مُسْتَحقٌ لذلكَ بكُفْره**» ومَعنى «فكَاكُكَ»: أَنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضاً لدُخُول النَّار، وهَذَا فكَاكُكَ، لأَنَّ اللَّهَ تعَالى قَدَّرَ للنَّار عدداً يَمْلَؤُهَا، فإذا دَخَلَهَا الكُفَّارُ بذُنُوبهمْ وكُفْرهمْ، صَارُوا في مَعنى الفكَاك للمُسلمينَ. واللَّه أعلم.

٤٣٣- وعن **ابن عمَر** رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**يُدْنَى المُؤْمنُ يومَ القيَامَة منْ رَبِّه حتَّى يَضعَ كَنَفَهُ عَلَيه، فَيُقَرِّرَهُ بذُنُوبه، فيقولُ: أَتَعرفُ ذنبَ كَذا؟ أَتَعرفُ ذَنبَ كَذَا؟ فَيقولَ: رَبِّ أَعْرفُ، قال: فَإنِّي قَد سَتَرتُهَا عَلَيكَ في الدُّنيَا، وأَنَا أَغْفرُهَا لَكَ اليَوم، فَيُعطَى صَحيفَةَ حسنَاته**»(٤) متفق عليه. كَنَفُهُ: سَتْرُهُ ورَحْمَتُهُ.

٤٣٤- وعن **ابن مسعود** رضي الله عنه **أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ منَ امْرَأَة قُبْلَة، فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ فأخبره، فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿وَأَقمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾** (هود: ١١٤) فقال الرجل: أَلي هذا يا رسولَ اللَّه؟ قال: «**لجَميع أُمَّتي كُلهمْ**»(٥) متفق عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (٩٤٨).
(٢) صحيح: البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١، ٣٧٦، ٣٧٧).
(٣) صحيح: مسلم (٢٧٦٧)(٥٠).
(٤) صحيح: البخاري (٦٠٧٠)، ومسلم (٢٧٦٨).
(٥) صحيح: البخاري (٥٢٦)(٤٦٨٧)، ومسلم (٢٧٦٣).

٤٣٥- وعن **أنس** رضي الله عنه، قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّه أَصَبْتُ حدًا، فأَقِمْهُ عَلَيَّ، وحَضَرت الصَّلاةُ فَصَلَّى مَعَ رسول اللَّه ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاة قال: يا رسول اللَّه إنِّي أَصَبْتُ حدًا، فأَقِمْ فيَّ كتَابَ اللَّه، قال: **«هَل حَضَرْتَ مَعنَا الصَّلاةَ؟»** قال: نَعم قال: **«قد غُفِرَ لَكَ»**[١] متفق عليه. وقوله: «أَصَبْتُ حَدًا» معناه: مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزِير، ولَيس المُرَادُ الحَدَّ الشَّرْعِيَّ الحقيقيَّ كَحَدِّ الزِّنَا والخمر وغَيْرِهمَا، فَإِنَّ هَذِه الحُدُودَ لا تَسْقُطُ بالصلاة، ولا يجوزُ للإمام تَرْكُهَا.

٤٣٦- **وعنه** قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إنَّ اللَّه لَيَرْضَى عن العَبْدِ أنْ يَأكُلَ الأَكلَةَ، فَيَحْمَده عليها، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمدُه عَليها»**[٢] رواه مسلم.

«الأَكْلَةُ» بفتح الهمزة وهي المرَّةُ الواحدةُ مِنَ الأَكلِ كَالغَدْوة والعَشْوَة، واللَّه أعلم.

٤٣٧- وعن **أبي موسى** رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: **«إنَّ اللَّه تعالى، يبسُطُ يَدَهُ باللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسيءُ النَّهَار، وَيَبْسُطُ يَدهُ بالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسيءُ اللَّيلِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِنْ مَغْرِبَها»**[٣] رواه مسلم.

٤٣٨- وعن **أبي نجيح عَمرو بن عَبَسَةَ** -بفتح العين والباء- السُّلَميِّ رضي الله عنه قال: كنتُ وَأَنَا في الجَاهليَّة أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلى ضَلالَة، وأَنَّهُمْ لَيْسُوا على شيءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ برَجُلٍ بمكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَاراً، فَقَعَدْتُ عَلى رَاحلَتي، فَقَدِمْتُ عَلَيْه، فَإذَا رسولُ اللَّه ﷺ مُسْتَخْفياً جُرَآءُ عليه قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخلتُ عَلَيه بمَكَّة، فَقُلتُ لهُ: مـا أَنتَ؟ قال: **«أنا نَبِي»**، قلتُ: وما نبي؟ قال: **«أَرْسَلَني اللَّه»**. قلت: وبأَيِّ شَيْءٍ أَرْسلَكَ؟ قال: **«أَرْسَلَني بصلَة الأَرْحام، وكسر الأَوْثان، وأَنْ يُوَحَّدَ اللَّه لا يُشْرَكُ به شَيْءٌ»**. قلت: فَمنْ مَعَكَ عَلى هَذا؟ قال: **«حُرٌ وَعَبْدٌ»** ومعهُ يوْمَئذ أَبو بكر وبلالٌ رضي الله عنهما. قلت: إنِّي مُتَّبعُكَ، قال: **«إنَّكَ لَنْ تَستطيعَ ذلكَ يَوْمَكَ هَذا. ألا تَرَى حَالي وحالَ النَّاس؟ وَلَكن ارْجعْ إلى أَهْلكَ، فَإذَا سمعْتَ بي قد ظَهَرْتُ فَأْتني»**. قال فَذَهبْتُ إلى أَهْلي، وَقَدمَ رسول اللَّه ﷺ المَدينَةَ. وكنتُ في أَهْلي. فَجعَلتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حينَ قَدمَ المدينة حَتَّى قَدمَ نَفَرٌ منْ أَهْلي المدينةَ، فقلتُ: ما فَعلَ هذا الرَّجُلُ الذى قدم المدينةَ؟ فقالوا: النَّاسُ إليه سراعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُه قَتْلَهُ، فَلَمْ يَسْتطيعُوا ذلكَ، فَقَدمتُ المدينَةَ فَدَخَلتُ عليه، فقلتُ: يا رَسولَ اللَّه أَتعرفُني؟ قال: **«نعم أَنتَ الَّذى لَقيتَني بمكَةَ»** قال: فقلتُ: يا

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٨٢٣)، ومسلم (٢٧٦٤).

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٧٣٤).

(٣) **صحيح**: مسلم (٢٧٥٩).

رسول الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة؟. قال: «صل صلاة الصبح، ثم اقصر عن الصلاة حتى ترتفع الشمس قيد رمح، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل، فإن الصلاة مشهودة محضورة. حتى يستقل الظل بالرمح، ثم اقصر عن الصلاة، فإنه حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار». قال: فقلت: يا نبي الله، فالوضوء حدثني عنه؟ فقال: «ما منكم رجل يقرب وضوءه، فيتمضمض ويستنشق فينتثر، إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه. ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء. ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلى، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله تعالى إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه». فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ، فقال له أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة، انظر ما تقول، في مقام واحد يعطى هذا الرجل؟ فقال عمرو: يا أبا أمامة، لقد كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وما بي حاجة أن أكذب على الله تعالى، ولا على رسول الله ﷺ، لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا، حتى عد سبع مرات، ما حدثت أبدا به، ولكني سمعته أكثر من ذلك.[1] رواه مسلم.

قوله: «جرآء عليه قومه»: هو بجيم مضمومة وبالمد على وزن علماء، أي: جاسرون مستطيلون غير هائبين. هذه الرواية المشهورة، ورواه الحميدي وغيره: «حراء» بكسر الحاء المهملة. وقال: معناه غضاب ذوو غم وهم، قد عيل صبرهم به، حتى أثر في أجسامهم، من قولهم: حرى جسمه يحرى، إذا نقص من ألم أو غم ونحوه، والصحيح أنه بالجيم. وقوله ﷺ: «بين قرني شيطان» أي: ناحيتي رأسه. والمراد التمثيل. معناه: أنه حينئذ يتحرك الشيطان وشيعته، ويتسلطون. وقوله: «يقرب وضوءه» معناه: يحضر الماء الذي يتوضأ به. وقوله: «إلا خرت خطاياه» هو بالخاء المعجمة: أي سقطت. ورواه بعضهم: «جرت» بالجيم. والصحيح بالخاء، وهو رواية الجمهور. وقوله: «فينتثر» أي: يستخرج ما في أنفه من أذى، والنثرة: طرف الأنف.

(١) صحيح: مسلم (٨٣٢).

٤٣٩- وعن **أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا أراد الله تعالى، رحمة أمة، قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو حي ينظر، فأقر عينه بهلاكها حين كذبوه وعصوا أمره.[1] رواه مسلم.

٥٢- بـاب فضـل الرجـاء

قال الله تعالى إخباراً عن العبد الصالح: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ (غافر: ٤٤-٤٥).

٤٤٠- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال: **«قالَ اللَّه، عَزَّ وَجلَّ، أنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدي بي، وأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُني، وَاللَّه للَّهُ أَفْرَحُ بتَوْبَة عَبْده منْ أَحَدكُمْ يجدُ ضَالَّتَهُ بالفَلاة، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شبْراً، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهُ ذرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذراعاً، تقَرَّبْتُ إليه بَاعاً، وإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يمْشي، أَقبلتُ إِلَيه أُهَرْولُ»**[2] متفق عليه، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم. وتقدم شرحه في الباب قبله. وروى في «الصحيحين»: **«وأنا معه حين يذكرني»** بالنون، وفي هذه الرواية «حيث» بالثاء، وكلاهما صحيح.

٤٤١- وعن **جابر بن عبد اللَّه** رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ النبي ﷺ، قَبْلَ موْته بثلاثَة أَيَّام يقولُ: **«لا يموتن أَحَدُكُم إِلاَّ وَهُوَ يُحْسنُ الظَّنَّ باللَّه عزَّ وَجَلَّ»**[3] رواه مسلم.

٤٤٢- وعن **أنس** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: **«قال اللَّه تعالى: يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعوْتَني وَرَجوْتَني غَفَرْتُ لَكَ عَلى ما كَانَ منكَ ولا أُبَالي، يا بْنَ آدمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماء، ثم استَغْفَرْتَني غَفَرتُ لَكَ، يَا بْنَ آدَم، إِنَّكَ لَو أَتَيْتَني بقُراب الأَرْض خطايا، ثُمَّ لَقيْتَني لا تُشْركُ بي شَيْئاً، لأَتَيْتُكَ بقُرَابهَا مَغْفرَةً»**[4] رواه الترمذي. وقال: حديث حسن.

«عنان السماء» بفتح العين، قيل: هو ما عنَّ لك منها، أي: ظهر إذا رفعت رأسك، وقيل: هو السحاب. و«قراب الأرض» بضم القاف، وقيل: بكسرها، والضم أصح وأشهر، وهو: ما يقارب ملأها، والله أعلم.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٢٨٨).
(٢) صحيح: البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥)، والترمذي (٣٥٣٨).
(٣) صحيح: مسلم (٢٨٧٧).
(٤) حسن: الترمذي (٣٥٤٠) وسنده ضعيف، ولكن له شاهد من حديث أبي ذر عند أحمد والدارمي وآخر من حديث ابن عباس عند الطبراني. وحسنه الشيخ في «الصحيحة» (١٢٧)، و«صحيح الجامع» (٤٣٣٨).

٥٣- باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعْلَمْ أَنَّ المُخْتَارَ للعَبْـد فى حَال صحَّته أن يكُونَ خائفاً راجيـاً، ويَكونَ خَوْفُهُ ورجاؤه سواءً وفى حالِ المرَضِ يُمَحِّضُ الرَّجاءَ، وقواعدُ الشَّرْعِ، مِن نُصُوصِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ وَغَيْر ذلكَ مُتظاهِرةٌ على ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: ٩٩)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران: ١٠٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأعراف: ١٦٧)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار: ١٣-١٤)، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة: ٦-٩).

والآيات فى هذا المعنى كثيرة. فيجتمع الخوف والرجاء فى آيتين مقترنتين أو آيات أو آية.

٤٤٣- وعن أبى هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمنُ مَا عنْدَ اللَّه منَ العُـقُوبَة مـا طَمعَ بجَنَّتـه أَحَدٌ، ولَوْ يَـعْلَمُ الكافرُ مَـا عِند اللَّهِ منَ الرَّحْـمَـةِ، مَا قَنطَ منْ جَنَّتـه أَحَدٌ**»[1] رواه مسلم.

٤٤٤- وعن أبى سَعـيد الخدريِّ رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**إذا وُضعت الجَنَازَةُ واحْتمَلَهَـا النَّاسُ أو الرِّجالُ عَلى أَعْنَاقهم، فَإنْ كـانَتْ صالحَةً قالَتْ: قَدِّمُـونى قَدِّمُونى، وإنْ كانَتْ غَيـر صالحة، قالَتْ: يا ويْلَهَـا! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بهَا؟ يَسْمَعُ صَـوتَها كُلُّ شيءٍ إلاَّ الإنْسَانُ، ولَوْ سمعه صَعقَ**»[2] رواه البخاري.

٤٤٥- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قالَ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**الجَنَّةُ أَقْرَبُ إلى أَحَدكُمْ منْ شِرَاكِ نَعْلِه وَالنَّارُ مثْلُ ذلك**»[3] رواه البخاري.

٥٤- بـاب فضـل البكـاء من خشية الله تعالى وشوقًا إليه

قال الله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ (الإسراء: ١٠٩)، وقال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ﴾ (النجم: ٥٩-٦٠).

٤٤٦- وعَن ابن مَسعود رضي الله عنه، قالَ: قال لى النبيُّ ﷺ: «**اقْرَأْ عليَّ القُرآنَ**» قلتُ: يا

---

(١) صحيح: مسلم (٢٧٥٥)، وأحمد (٢/ ٣٣٤، ٣٩٧، ٤٨٤).

(٢) صحيح: البخاري (١٣١٤)(١٣١٦)(١٣٨٠).

(٣) صحيح: البخاري (٦٤٨٨)، وسبق برقم (١٠٥).

رسُولَ اللَّه، أقْرأُ عَلَيْكَ، وعَلَيْكَ أُنزلَ؟! قالَ: «إنى أُحبُّ أنْ أسْمَعَهُ منْ غَيْرى» فقرأتُ عليه سورَةَ النِّساء، حتى جِئْتُ إلى هذه الآية: ﴿فكَيْفَ إذَا جئْنَا من كُلِّ أُمَّة بشَهيد وجئْنَا بكَ عَلَىٰ هَؤُلاء شَهيدًا﴾ (النساء: ٤١) قال: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالتَفَتُّ إليْه. فَإذَا عيْناهُ تَذْرِفان.[١] متفق عليه.

٤٤٧- وعن **أنس** ﷺ، قالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمعْتُ مثْلَهَا قَطُّ، فقالَ: **«لَوْ تعْلمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُمْ كثيراً»** قال: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وُجُوهَهُمْ، ولهمْ خَنِينٌ.[٢] متفق عليه. وسبق بيانه فى باب الخوف.

٤٤٨- وعن **أبى هريرة** ﷺ، قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى منْ خَشْيَة اللَّه حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فى الضَّرْع، وَلا يَجْتَمعُ غُبَارٌ فى سَبيلِ اللَّه ودُخانُ جَهَنَّمَ»**[٣] رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٤٤٩- **وعنه** قالَ: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«سَبْعَةٌ يُظلُّهُمُ اللَّهُ فى ظلِّه يَوْمَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نَشَأَ فى عبَادَة اللَّه تعالى، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّق في المسَاجد، ورَجُلان تَحَابَّا فى اللَّه، اجتمعا عَلَيْه، وتَفَرَّقَا عَلَيه، ورَجلٌ دعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصب وجَمال، فَقَالَ: إنّى أخافُ اللَّه، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصدقة فأَخْفاها حتَّى لاَ تَعْلَمَ شمالهُ ما تُنْفقُ يَمينهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّه خالياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»**[٤] متفق عليه.

٤٥٠- وعَن **عبد اللَّه بن الشِّخِّير** ﷺ، قال: أَتَيْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُو يُصلِّى ولجوْفه أزيزٌ كَأَزيز المرْجَلِ منَ البُكَاء.[٥] حديث صحيح، رواه أبو داود، والترمذى فى «الشمائل» بإسناد صحيح.

٤٥١- وعن **أنس** ﷺ، قالَ: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ، لأُبيِّ بن كَعْب ﷺ: **«إنَّ اللَّه، عزَّ وجلَّ، أمَرَني أنْ أقْرأَ عليْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذينَ كَفَرُوا﴾** (البينة: ١) قَالَ: وسَمَّانى؟ قال: **«نعَمْ»** فَبَكى أُبَيٌّ.[٦] متفق عليه. وفى رواية: فجعل أُبىٌّ يبكي.

٤٥٢- **وعنه** قالَ: قالَ أبو بكْرٍ لعمرَ ﷺ بعدَ وفاة رسول اللَّهِ ﷺ: انْطَلقْ بنا إلى أُمِّ أيمنَ ﷺ، نَزُورُها كما كَانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَزُورُها، فَلَمَّا انْتَهيَا إلَيْها بَكَتْ. فقَالا

---

(١) **صحيح**: البخاري (٤٥٨٢)، ومسلم (٨٠٠).
(٢) **صحيح**: البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (٢٣٥٩)
(٣) **صحيح**: الترمذي (٢٣١١)، والنسائي (٦/ ١٢)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٧٧٧٨).
(٤) **صحيح**: البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).
(٥) **صحيح**: أبو داود (٩٠٤)، والترمذي (٢/ ١١٤) «الشمائل». وصححه الألباني في «صحيح الشمائل» برقم (٢٧٦).
(٦) **صحيح**: البخاري (٣٨٠٩)، ومسلم (٧٩٩).

لها: ما يُبْكيك؟ أَمَا تَعْلَمينَ أَنَّ مَا عـنْدَ اللَّه تعالى خَيْرٌ لرَسُول اللَّه ﷺ! قالَتْ: إني لاَ أَبْكي، أني لا أعلم أَنَّ مَـا عنْدَ اللَّهَ خَيْرٌ لـرَسُول اللَّه ﷺ، ولكنِّي أَبْكي أَنَّ الوَحْيَ قَد انْقَطَعَ منَ السَّماء فَهَيَّجَتْهُمـا عَلى البُكاء، فَجَعَلا يَبْكِيانِ مَعهَا.[1] رواه مسلم، وقد سبق في باب (زيارة أهل الخير).

٤٥٣- وعن ابن عمَر رضي الله عنهما، قال: «لَمَّا اشْتَدَّ برَسُول اللَّه ﷺ وَجَعُهُ قيلَ لَهُ في الصَّلاة فقال: «مُرُوا أَبا بَكْر فَلْيُصَلِّ بالنَّاس» فقـالتْ عَائشةُ رضي الله عنها: إنَّ أَبَا بكْر رَجُلٌ رَقيقٌ إذا قَرَأَ القُرْآنَ غَلَبَهُ البُكاءُ» فَقال: «مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ». وفي رواية عن عَائشةَ رضي الله عنها، قالَتْ: قلتُ: إنَّ أَبا بكْر إذا قَامَ مقامَكَ لَم يُسْمع النَّاس منَ البُكَاء.[2] متفق عليه.

٤٥٤- وعن إبراهيمَ بن عبـد الرَّحمن بن عوف: أَنَّ عبدَ الرَّحـمنِ بنَ عَوْف رضي الله عنه أُتيَ بطَعام وكانَ صائماً، فقالَ: قُتلَ مُـصْعَبُ بنُ عُمَيرٍ رضي الله عنه ، وهُوَ خَيْرٌ منِّي، فَلَمْ يُوجَدْ لَه ما يُكَفَّنُ فيه إلاَّ بُرْدَةٌ إنْ غُطِّيَ بها رَأْسُهُ بَدَتْ رجْلاَه، وإنْ غُطِّيَ بها رجْلاه بَدَا رأْسُهُ، ثُمَّ بُسطَ لَنَا منَ الدُّنْيَـا ما بُسطَ -أَوْ قالَ: أُعْـطينَا منَ الدُّنْيا مَـا أُعْطينَا- قَدْ خَشـينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنا عُجِّلَتْ لَنا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكي حَتَّى تَرَكَ الطَّعامَ.[3] رواه البخاري.

٤٥٥ - وعن أَبي أُمامـة صُدَيِّ بْن عَجلانَ البـاهليِّ رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لَيْسَ شَيءٌ أَحَبَّ إلى اللَّه تعالى من قَطْرَتَـين، وأَثَرَيْن: قَطْرَةُ دُمُوع من خَشيَـة اللَّه وَقَطْرَةُ دَم تهراقُ في سَبيـلِ اللَّه تعالى، وأما الأثران فأثر في سـبيل الله تعالى وَأَثَرٌ في فَريضَـة منْ فَرائض اللَّه تعالى»[4]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. وفي الباب أحاديثُ كثيرةٌ، منها:

٤٥٦- حديث العرباض بن ساريةَ رضي الله عنه ، قال: «وعَظَنَا رسُول اللَّه ﷺ مَوْعظَةً وَجلَتْ منها القُلُوبُ، وذَرَفَتْ منْهَا العُيُونُ. . .».[5] وقد سبق في باب النهي عن البدع.

٥٥- باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ

---

(١) صحيح : مسلم (٢٤٥٤)، وقد سبق برقم (٣٦٠).
(٢) صحيح : البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨).
(٣) صحيح : البخاري (١٢٧٥).
(٤) حسن : الترمذي (١٦٦٩). وحسنه الشيخ في «الصحيح» منه برقم (١٣٦٣) .
(٥) قد سبق برقم (١٥٧).

نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (يونس: ٢٤). وقال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ (الكهف: ٤٥-٤٦). وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد: ٢٠). وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: ١٤). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ (فاطر: ٥). وقال تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ (التكاثر: ١-٥). وقال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٤). والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

وأما الأحاديث فأكثر من أن تُحصر فننبه بطرف منها على ما سواه.

٤٥٧- عن **عمرو بن عوف الأنصاري** ﵁، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ بَعَثَ أبا عُبيدةَ ابنَ الجراح ﵁، إلى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بجزْيَتِهَا فَقَدِمَ بمالٍ منَ البحْرَين، فَسَمِعَتِ الأَنصارُ بقُدومِ أبي عُبَيْدَةَ، فوافَوْا صلاةَ الفَجرِ مَعَ رسول اللَّه ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رسول اللَّه ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رسول اللَّه ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قال: «**أَظُنُّكُم سَمِعتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيءٍ مِنَ البَحْرَيْنِ**» فقالوا: أجَل يا رسولَ اللَّه، فقال: «**أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فوَاللَّهِ ما الفَقرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ. وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**»[١] متفق عليه.

٤٥٨- وعن **أبي سعيد الخدري** ﵁ قالَ: جَلَسَ رسول اللَّه ﷺ عَلى المِنْبرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فقال: «**إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُم مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ من زَهْرَةِ الدُّنيَا وَزِينَتِهَا**»[٢] متفق عليه.

٤٥٩- وعنه أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ، قال: «**إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالى مُسْتَخْلِفكُم فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فاتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاءَ**»[٣] رواه مسلم.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٣١٥٨)، ومسلم (٢٩٦١).
(٢) **صحيح**: البخاري (١٤٦٥)، ومسلم (١٠٥٢).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٧٤٢).

٤٦٠- وعن أنس رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخرَة»(١) متفق عليه.

٤٦١- وعنهُ عن رسول اللَّه ﷺ قال: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ: أَهْلُهُ ومالُهُ وعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَان ويَبْقَى واحدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ ومَالُهُ ويَبْقَى عَمَلُهُ»(٢) متفق عليه.

٤٦٢- وعنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «يُؤْتى بأَنْعَم أَهْلِ الدُّنْيَا من أَهْلِ النَّار يَوْمَ القيامَة، فَيُصْبَغُ في النَّار صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ: يا بْنَ آدَمَ هَل رَأَيْتَ خيراً قَطُّ؟ هَل مَرَّ بكَ نَعيمٌ قَطُّ؟ فيقولَ: لا واللَّه يارَبِّ. ويُؤْتى بأَشَدِّ النَّاس بُؤْساً في الدُّنْيَا منْ أَهْلِ الجَنَّة فَيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّة، فَيُقَالُ لَهُ: يا بْنَ آدَمَ هَل رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَل مَرَّ بكَ شدَّةٌ قَطُّ؟ فيقولُ: لا واللَّه، ما مَرَّ بي بُؤْسٌ قَطُّ، ولا رَأَيْتُ شدَّةً قَطُّ»(٣) رواه مسلم.

٤٦٣- وعن المُسْتَوْرِد بن شدَّاد رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «مَا الدُّنْيَا في الآخرَة إلاَّ مثلُ مَا يَجْعَلُ أَحدُكُمْ أُصْبُعَهُ فيَّ اليَمِّ. فَلْيَنْظُرْ بمَ يَرْجِعُ؟»(٤) رواه مسلم.

٤٦٤- وعن جابر رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ مَرَّ بالسُّوق والناس كَنَفَتَيْه، فَمَرَّ بجَدْيٍ أَسَكَّ ميِّت، فتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بأُذُنه، ثُمَّ قال: «أَيُّكُمْ يُحبُّ أَنَّ يَكُونَ هَذَا لَهُ بدرْهَمٍ؟» فَقَالوا: مَا نُحبُّ أَنَّهُ لَنَا بشَيْءٍ، ومَا نَصْنَعُ به؟ ثم قال: «أَتُحبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: واللَّه لَوْ كَانَ حَيًا كَانَ عَيْباً، إنَّهُ أَسَكُّ. فكَيْفَ وَهو ميِّتٌ! فقال: «فَوَ اللَّه للدُّنْيَا أَهْونُ على اللَّه منْ هذا عَلَيْكُمْ»(٥) رواه مسلم. قوله: «كنفتيه» أي: عن جانبيه. و«الأسك» الصغير الأذن.

٤٦٥- وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: كُنْتُ أَمْشي مَعَ النَّبيِّ ﷺ، في حَرَّة بالمدينة، فاستَقْبلَنَا أُحُدٌ فقال: «يا أَبَا ذَرٍّ». قلت: لَبَّيْكَ يا رسول اللَّه. فقال: «مَا يَسُرُّني أَنَّ عندي مثل أُحُد هذا ذَهباً تَمْضي عَلَيَّ ثلاثَةُ أيَّام وعندي منْهُ دينارٌ، إلاَّ شيْءٌ أَرْصُدُهُ لدَيْن، إلاَّ أَنْ أَقُولَ به في عبَاد اللَّه هكَذَا وَهكَذَا» عن يَمينه وعن شماله ومن خلفه. ثم سار فقال: «إنَّ الأكثَرينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يومَ القيامة إلاَّ مَنْ قَالَ بالمَال هكذا وهكذا» عن يمينه، وعن شماله، ومن خَلفه «وقَليلٌ مَا هُمْ». ثم قَالَ لي: «مكَانَكَ لا تَبْرَحْ حَتَّى آتيكَ». ثم انْطَلَقَ في سَوَاد اللَّيْل حتى تَوَارَى، فسمعْتُ صَوْتاً قد ارتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ للنَّبيِّ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ آتيَهُ فَذَكَرْتُ قوله: «لا تَبْرَحْ حَتَّى آتيكَ» فلم أَبْرَحْ حَتَّى أَتاني. فَقُلْتُ: لقد

---

(١) صحيح: البخاري (٦٤١٣)، ومسلم (١٨٠٥).
(٢) صحيح: البخاري (٦٥١٤)، ومسلم (٢٩٦٠).
(٣) صحيح: مسلم (٢٨٠٧).
(٤) صحيح: مسلم (٢٨٥٨).
(٥) صحيح: مسلم (٢٩٥٧).

سَمعْتُ صَوتاً تَخوَّفْتُ منه، فَذَكَرْتُ له. فقال: «وَهَل سَمعْتَهُ؟» قلت: نَعَم، قال: «ذَاكَ جبريلُ أتاني فقال: مَن ماتَ منْ أُمتكَ لا يُشركُ باللَّه شَيئاً دَخَلَ الجَنَّةَ»، قلتُ: وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ؟ قال: «وَإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ»[١] متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

٤٦٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عنْ رسول اللَّه ﷺ قال: «لو كان لي مثلُ أُحُد ذَهَباً، لَسرَّني أَنْ لا تَمُرَّ عليَّ ثَلاثُ لَيَال وَعندي منه شَيءٌ إلاَّ شَيءٌ أُرْصدُه لدَين»[٢] متفق عليه.

٤٦٧- وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «انْظُرُوا إلى منْ هُوَ أَسفَلُ منْكُمْ وَلا تَنْظُرُوا إلى مَنْ هُوَ فَوقَكُم، فهُوَ أَجْدرُ أَن لا تَزْدَرُوا نعمةَ اللَّه عَلَيْكُمْ»[٣] متفق عليه، وهذا لفظ مسلم. وفي رواية البخاري: «إذا نظر أحدكم إلى من فضِّل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه».

٤٦٨- وعنه، عن النبي ﷺ قال: «تَعس عبْدُ الدِّينَار وَالدِّرْهَم وَالقطيفَة وَالخَميصَة، إنْ أُعطيَ رضَي، وَإنْ لَمْ يُعطَ لَمْ يَرْضَ»[٤] رواه البخاري.

٤٦٩- وعنه رضي الله عنه، قال: «لقَدْ رَأَيْتُ سبعين منْ أَهْلِ الصُّفَّة، ما منْهُم رَجُلٌ عليه رداءٌ، إمَّا إزَارٌ، وإمَّا كسَاءٌ، قدْ ربطُوا في أَعْنَاقهمْ، فَمنْهَا مَا يبلُغُ نصفَ السَّاقَيْن. ومنْهَا ما يَبْلُغُ الكَعْبين. فَيجْمَعُهُ بيده كراهيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُه»[٥] رواه البخاري.

٤٧٠- وعنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الدُّنْيَا سجْنُ المُؤْمن وجنَّةُ الكَافر»[٦] رواه مسلم.

٤٧١- وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أَخَذَ رسول اللَّه ﷺ بمَنْكبَيَّ، فقال: «كُنْ فى الدُّنْيا كأَنَّكَ غريبٌ، أَوْ عَابرُ سبيل». وكَانَ ابنُ عمر رضي الله عنهما، يقول: إذَا أَمْسَيْتَ، فَلا تَنْتظر الصَّبَاحَ، وإذَا أَصْبحْت فَلا تَنْتَظر المَسَاءَ، وخُذْ منْ صحَّتكَ لمرضكَ، ومنْ حياتك لموتكَ»[٧] رواه البخاري.

قالوا في شرح هذا الحديث: معناه لا تَركَن إلى الدُّنْيَا ولا تَتَّخذْهَا وَطَناً، ولا تُحدِّثْ نَفْسكَ بطُول البقَاء فيهَا، وَلا بالاعْتنَاء بهَا، ولا تَتَعَلَّقْ منْهَا إلاَّ بما يَتعَلَّقُ به الغَريبُ فى غيْر وطَنه، ولا تَشْتَغلَ فيهَا بما لا يشتَغلُ به الغريبُ الَّذى يُريدُ الذَّهاب إلى أَهْله. وَباللَّه التَّوفيقُ.

(١) صحيح: البخاري (٦٤٤٣)، ومسلم (٢٩٤، ٩٩١).
(٢) صحيح: البخاري (٢٣٨٩)، ومسلم (٩٩١).
(٣) صحيح: البخاري (٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣).
(٤) صحيح: البخاري (٢٨٨٦).
(٥) صحيح: البخاري (٤٤٢).
(٦) صحيح: مسلم (٢٩٥٦).
(٧) صحيح: البخاري (٦٤١٦).

٤٧٢ – وعن أبي العبَّاس سَهْل بن سعْد السَّاعديِّ ﷺ، قال: جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ اللَّه دُلَّني علَى عملٍ إذا عَمِلتُهُ أحبَّني اللَّه، وأحبَّني النَّاسُ، فقال: «ازْهَدْ في الدُّنيا يُحبَّكَ اللَّه، وازْهَدْ فيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحبَّكَ النَّاسُ»[١]. حديثٌ حسنٌ، رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.

٤٧٣ – وعن النُّعْمَان بنِ بَشير ﷺ، قالَ: ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب ﷺ، ما أصاب النَّاسُ منَ الدُّنْيَا، فقال: لَقَدْ رأَيْتُ رسول اللَّه ﷺ يظلُّ اليَوْمَ يَلتَوي ما يَجدُ منَ الدَّقَل ما يَملأُ به بَطْنَهُ[٢]. رواه مسلم. «الدَّقَلُ» بفتح الدال المهملة والقاف: ردىء التَّمرِ.

٤٧٤ – وعن عائشةَ ﷺ، قالت: تُوفِّيَ رسولُ اللَّه ﷺ، وما في بَيْتي منْ شيْءٍ يَأكُلُهُ ذُو كَبدٍ إلاَّ شَطْرُ شَعيرٍ في رَفٍّ لي، فَأكَلتُ منْهُ حتَّى طَالَ علَيَّ، فَكِلتُهُ فَفَنِيَ[٣]. متفقٌ عليه. «شَطْرُ شَعيرٍ» أيْ شَيْءٌ منْ شَعيرٍ. كَذا فَسَّرهُ التِّرمذيُّ.

٤٧٥ – وعن عمرو بن الحارث أخي جُوَيْرية بنْت الحَارث أُمِّ المُؤْمنينَ ﷺ، قال: مَا تَرَكَ رسولُ اللَّه ﷺ، عِنْدَ مَوْته دِيناراً وَلا دِرْهَماً، ولاَ عَبْداً، وَلا أَمَةً، وَلا شيْئاً إلاَّ بَغْلَتَهُ البَيْضاءَ الَّتي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسلاحَهُ، وأرْضاً جَعَلَهَا لابْنِ السَّبيلِ صَدَقَةً»[٤]. رواه البخاري.

٤٧٦– وعن خَبَّاب بن الأرَتِّ ﷺ، قال: هَاجَرْنَا مَعَ رسول اللَّه ﷺ نَلتَمسُ وَجهَ اللَّه تعالى فَوَقَعَ أجْرُنَا عَلَى اللَّه، فَمنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يأكُل منْ أجره شَيْئاً. منْهُمْ مُصْعَبُ بن عُمَيْر ﷺ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُد، وتَرَكَ نَمرَةً، فَكُنَّا إذَا غَطَّينا بهَا رَأْسَهُ، بَدَتْ رجْلاهُ، وَإذَا غَطَّيْنَا بهَا رجْلَيْه، بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رسولُ اللَّه ﷺ، أنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلى رجْليه شَيْئاً منَ الإذْخر، وَمنَّا مَنْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمرَتُهُ، فَهُوَ يَهدبُهَا»[٥] متفق عليه. «النَّمرَةُ»: كساء مُلَوَّنٌ منْ صُوف. وقوله: «أيْنَعَت» أيْ: نَضجَتْ وأدْرَكَتْ. وقوله: «يَهْدبُهَا» هو بفتح اليـاء وضم الدال وكسرها. لُغَتَان. أيْ: يَقْطفُهَا وَيجتَنيهَا، وَهَذه استعَارَةٌ لمَا فَتَحَ اللَّه تَعَالى عَلَيْهمْ منَ الدُّنْيَا وَتَمكنُوا فيهَا.

٤٧٧– وعن سَهْل بن سَعْد السَّاعديِّ ﷺ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعْدلُ عنْدَ اللَّه جَنَاحَ بَعُوضَة، مَا سَقَى كَافراً منها شَرْبَةَ مَاء»[٦] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) صحيح: ابن ماجه (٤١٠٢). وصححه بطرقه الشيخ في «الصحيحة» (٩٤٤)، و«صحيح الجامع» (٩٢٢).
(٢) صحيح: مسلم (٢٩٧٨)، وأحمد (١/ ٢٤).
(٣) صحيح: البخاري (٣٠٩٧)، ومسلم (٢٩٧٣).
(٤) صحيح: البخاري (٤٤٦١).
(٥) صحيح: البخاري (١٢٧٦) (٣٨٩٧) (٣٩١٣) (٤٠٤٧) (٤٠٨٢) (٦٤٤٨)، ومسلم (٩٤٠).
(٦) صحيح: الترمذي (٢٣٢٠)، وابن ماجه (٤١١٠). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٥٢٩٢).

٤٧٨- وعن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه ، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «**أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلعُونَةٌ، مَلعون مَا فيها، إلاَّ ذِكْرَ اللَّه تعالى، ومَا وَالاَه وعالماً وَمُتَعلِّماً**»(١). رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٧٩- وعن عَبْد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «**لا تَتَّخذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا في الدُّنْيا**»(٢). رواه الترْمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٨٠- وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: مَرَّ عَلَيْنَا رسولُ اللَّه ﷺ وَنحنُ نُعالجُ خُصًّا لَنَا فقال: «**ما هذا؟**» فَقُلْنَا: قَدْ وَهَى، فَنَحْنُ نُصْلِحُه، فقال: «**ما أَرَى الأَمْرَ إلاَّ أَعْجَلَ مِنْ ذلكَ**»(٣) رواه أبو داود والترمذي، بإسناد البخاري ومسلم، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٤٨١- وعن كَعْب بن عِيَاض رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «**إِنَّ لكُلِّ أُمَّة فتنةً، وفتنَةُ أُمَّتي المَالُ**»(٤) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٢- وعن أَبي عَمْرو، ويقالُ: أَبو عبد اللَّه، ويقال: أبو لَيْلى، عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رضي الله عنه، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**لَيْسَ لابْن آدَمَ حَقٌّ في سِوى هَذه الخصَال: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ وَجلفُ الخُبز، وَالمَاء**»(٥) رواه الترمذي وقالَ: حديث صحيح. قال الترمذي: سمعتُ أَبَا داوُدَ سلَيْمَانَ بنَ سَلم البَلخيَّ يقول: سَمعْتُ النَّضْر بْنَ شُمَيْل يقولُ: الجلفُ: الخُبزُ لَيْس مَعَهُ إدَامٌ. وقَالَ غيرُهُ: هُوَ غَليظُ الخُبْز. وقَالَ الهَرَوي: المُرَادُ بِه هُنَا وِعَاءُ الخُبز، كالجَوَالِق وَالخُرْج، واللَّه أعلم.

٤٨٣- وعنْ عبْد اللَّه بن الشِّخِّير «بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين» رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ، قالَ: «**يَقُولُ ابنُ آدَم: مَالي، مَالي، وَهَل لَكَ يَا بْنَ آدمَ منْ مالكَ إلاَّ مَا أَكَلت فَأَفْنيْتَ، أو لبِستَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضيْتَ؟!**»(٦) رواه مسلم.

٤٨٤- وعن عبد اللَّه بن مُغفل رضي الله عنه، قال: قال رجُلٌ للنَّبِيِّ ﷺ : يارسولَ اللَّه،

---

(١) **حسن** : الترمذي (٢٣٢٢). وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (١٦٠٩).
(٢) **صحيح** : أحمد (٢٥٨٩)، والترمذي (٢٣٢٨). وصححه الشيخ في «الصحيحة» (١٢)، و«صحيح الجامع» (٧٢١٤).
(٣) **صحيح** : أبو داود (٥٢٣٦)، والترمذي (٢٣٣٥)، وصححه الشيخ في «صحيح الترمذي» برقم (١٩٠٤).
(٤) **صحيح** : أحمد (٤/ ١٦٠)، الترمذي (٢٣٣٦)، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٥٩٢).
(٥) **ضعيف** : الترمذي (٢٣٤١)، وضعفه الشيخ في «الضعيفة» (١٠٦٣).
(٦) **صحيح** : مسلم (٢٩٥٨).

والله إنِّى لأُحبُّكَ، فقال: «انظُرْ ماذا تَقولُ؟» قال: والله إنِّى لأُحبُّكَ، ثلاثَ مَرات، فقال: «إنْ كُنْتَ تُحبُّنى فَأَعِدَّ للفقرِ تجفافاً، فإنَّ الفَقرَ أَسْرَعُ إلى من يُحبُّنى منَ السَّيْلِ إلى مُنْتَهاهُ»[1] رواه الترمذي وقال: حديث حسن. «التجفاف» بكسر التاء المثناة فوق وإسكان الجيم وبالفاء المكررة، وهو شيء يلبسه الفرس؛ ليتقي به الأذى، وقد يلبسه الإنسان.

٤٨٥ - وعن كَعبِ بنِ مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا ذِئْبَان جَائِعَانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ بأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ على المالِ وَالشَّرفِ لِدينِه»[2]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٦- وعن عبد الله بن مَسْعُود رضي الله عنه، قال: نَامَ رسولُ الله ﷺ على حَصيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ في جَنْبِه، قُلنَا: يا رَسُولَ الله لو اتَّخَذْنَا لكَ وطَاءً، فقال: «مَا لي وَللدُّنْيَا؟ مَا أنَا في الدُّنْيَا إلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»[3] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ الفُقَراءُ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمائَةِ عَامٍ»[4] رواه الترمذى وقال: حديث صحيح.

٤٨٨- وعن ابن عبَّاسٍ، وعِمْرَانَ بن الحُصَيْن رضي الله عنهم، عن النبي ﷺ قال: «اطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أهلِهَا الفُقَراءَ. وَاطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّساءَ»[5] متفق عليه من رواية ابن عباس، ورواه البخاري أيضاً من رواية عمران بن الحصين.

٤٨٩- وعن أُسامةَ بن زيد رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «قُمْتُ عَلى بَابِ الجَنَّة، فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَساكِينُ. وأَصْحَابُ الجَدِّ محبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصحابَ النَّار قَد أُمِرَ بهِمْ إلى النَّارِ»[6] متفق عليه. و«الجد» الحظ والغنى. وقد سبق بيان هذا الحديث في باب فضل الضعفة.

٤٩٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيد: أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ اللَّهَ بَاطِلُ»[7] متفق عليه.

---

(١) ضعيف: الترمذي (٢٣٥٠)، وضعفه الشيخ الألباني.
(٢) صحيح: أحمد (٣/٤٥٦)، والترمذي (٢٣٧٦)، صححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٥٦٢٠).
(٣) صحيح: أحمد (١/٣٩١)، والترمذي (٢٣٧٧)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٥٦٦٨).
(٤) صحيح: أحمد (٢/٢٩٦)، والترمذي (٢٣٥٣)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٨٠٧٦).
(٥) صحيح: البخاري (٣٢٤١)، مسلم (٢٧٣٨) عن ابن عباس، والبخاري (٦٤٤٩) عن عمران.
(٦) صحيح: البخاري (٥١٩٦) (٦٥٤٧)، ومسلم (٢٧٣٦).
(٧) صحيح: البخاري (٣٨٤١)(٦١٤٧)(٦٤٨٩)، ومسلم (٢٢٥٦).

٥٦- باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم: ٥٩- ٦٠). وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (القصص: ٧٩- ٨٠). وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر: ٨). وقال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ (الإسراء: ١٨).

والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٤٩١- وعن **عائشة** ﵂، قالت: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ»[١] متفق عليه. وفي رواية: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِضَ.

٤٩٢- وعن **عُرْوَةَ**، عَنْ **عائشة** ﵂، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يا بْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهِلالِ ثمَّ الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ ثلاثةَ أَهِلَّةٍ في شَهْرَيْنِ. وَمَا أُوقِدَ في أَبْيَاتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ نارٌ. قُلتُ: يَا خَالَةُ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قالتْ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ إلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ جِيرانٌ مِنَ الأَنْصَارِ. وَكَانَتْ لَهُمْ منائحُ وَكَانُوا يُرْسِلُونَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلبانها فَيَسْقِينَا»[٢] متفق عليه.

٤٩٣- وعن **أبي سعيد المَقْبُرِيِّ**، عَنْ **أبي هُرَيرةَ** ﵁: أنه مَرَّ بِقَومٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ. فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وقال: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ من الدنيا ولم يشبعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ.[٣] رواه البخاري. «مصلية» بفتح الميم، أي: مشوية.

٤٩٤ - وعن **أنس** ﵁، قال: لمْ يأكُلِ النَّبِيُّ ﷺ على خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ، وَمَا أَكَلَ خُبزاً مرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ[٤]. رواه البخاري. وفي رواية له: وَلا رَأَى شَاةً سَمِيطاً بِعَيْنِهِ قطُّ.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٥٤١٦) (٦٤٥٤)، ومسلم (٢٩٧٠).
(٢) **صحيح**: البخاري (٢٥٦٧) (٦٤٥٨) (٦٤٥٩)، ومسلم (٢٩٧٢).
(٣) **صحيح**: البخاري (٥٤١٤).
(٤) **صحيح**: البخاري (٥٣٨٦)(٥٤١٥)(٦٤٥٠)، وأحمد (٣/ ١٢٨).

٤٩٥- وعن **النُّعمان بن بشير** رضي الله عنهما قال: لقد رأيتُ نبيَّكُمْ ﷺ وما يَجِدُ منَ الدَّقَلِ ما يَمْلأُ به بَطْنَهُ[١]. رواه مسلم. **الدَّقَلُ**: تمرٌ رَدِيءٌ.

٤٩٦ - وعن **سهل بن سعد** رضي الله عنه، قال: ما رأى رسُولُ الله ﷺ النَّقيَّ منْ حينَ ابْتعَثَهُ اللَّه تعالى حتَّى قَبَضَهُ اللَّه تعالى، فقيل لَهُ: هَل كَانَ لَكُمْ في عهْد رسول اللَّه ﷺ مَناخلُ؟ قال: ما رأى رسولُ اللَّه ﷺ مُنْخَلاً منْ حينَ ابْتَعثَهُ اللَّه تَعَالَى حَتَّى قَبَضهُ اللَّه تعالى، فَقيلَ لهُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعيرَ غيرَ منْخُول؟ قال: كُنَّا نَطْحَنُهُ ونَنْفُخُهُ، فَيَطيرُ ما طارَ، وما بَقي ثَرَّيْناهُ[٢]. رواه البخاري. قوله: «النَّقِيّ»: هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء. وهُوَ الخُبْزُ الحُوَّارَى، وَهُوَ: الدَّرْمَكُ، قوله: «ثَرَّيْناهُ» هُو بثاءٍ مُثَلَّثَةٍ، ثُمَّ راءٍ مُشَدَّدَة، ثُمَّ ياء مُثَنَّاة منْ تحت ثُمَّ نون، أَيْ: بَلَلناهُ وعَجَنَّاهُ.

٤٩٧- وعن **أبي هُريرة** رضي الله عنه قال: خرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ذاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذا هُوَ بأَبي بكْرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما، فقال: «**ما أَخْرَجَكُمَا منْ بُيُوتكُما هذه السَّاعَةَ؟**» قالا: الجُوعُ يا رَسولَ اللَّه. قالَ: «**وأَنا، والَّذي نَفْسي بيَده، لأَخْرَجَني الَّذي أَخْرَجكُما. قُوما**» فقاما معَهُ، فَأَتى رَجُلاً منَ الأَنْصار، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ في بيته، فَلَمَّا رَأَتْهُ المرأَةُ قالَتْ: مَرْحَباً وَأَهْلاً. فقال لها رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**أَيْنَ فُلانٌ**» قالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذبُ لَنَا الماءَ، إِذْ جاءَ الأَنْصَاريُّ، فَنَظَرَ إلى رَسُول اللَّه ﷺ وصَاحبَيْه، ثُمَّ قالَ: الحَمْدُ للَّه، ما أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيافاً منِّي فانْطَلَقَ فَجاءَهُمْ بعذْق فيه بُسْرٌ وتَمْرٌ ورُطَبٌ، فقال: كُلُوا، وأَخَذَ المُدْيَةَ، فقال لَهُ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِيَّاكَ والحَلُوبَ**» فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكلُوا منَ الشَّاة ومنْ ذلكَ العذْق وشَرِبُوا. فلمَّا أَنْ شبعُوا وَرَوُوا، قال رسولُ اللَّه ﷺ لأَبي بكر وعُمَر رضي الله عنهما: «**والَّذي نَفْسي بيَده، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هذَا النَّعيم يَوْمَ القيامَة، أَخْرَجَكُمْ منْ بُيُوتكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجعُوا حتَّى أَصَابَكُمْ هذا النَّعيمُ**»[٣]. رواه مسلم. قَوْلُها: «يَسْتَعْذبُ» أَيْ: يَطْلبُ الماءَ العَذْبَ، وهُوَ الطَّيبُ. و«العذْقُ» بكسر العين وإسكان الذال المعجمة: وَهُو الكباسَةُ، وهيَ الغُصْنُ. و«المُدْيَةُ» بضم الميم وكسرها: هي السِّكِّينُ. و«الحلُوبُ» ذاتُ اللبَن. وَالسؤالُ عَنْ هذا النعيم سُؤالُ تَعديد النِّعَم لا سُؤالُ تَوبيخٍ وتَعْذيب، واللَّهُ أَعْلَمُ. وهذا الأنصاريُّ الَّذي أَتَوْهُ هُوَ أَبُو الهَيْثَم ابنُ التَّيِّهان رضي الله عنه، كَذا جاءَ مُبَيناً في رواية الترمذي وغيره.

٤٩٨ - وعن **خالد بن عمير العَدَويِّ** قال: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بنُ غَزْوانَ، وكانَ أَميراً على

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٩٧٧)، والترمذي (٢٣٧٣).
(٢) **صحيح**: البخاري (٥٤١٣).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٠٣٨). والترمذي (٢٣٦٩).

البَصْرَة، فَحـمدَ اللَّه وأثْنى عليْه، ثُمَّ قَالَ: «أمَا بعْدُ، فَـإنَّ الدُّنْيَا قد آذَنَتْ بصُرْمٍ، ووَلَّتْ حَذَّاءَ، ولَمْ يَبْقَ منها إلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابة الإناء يتصـابُّها صاحبُها، وإنكُمْ مُنْتَقلُونَ منها إلى دارٍ لا زَوالَ لهَا، فانْتَقلُوا بخَـيْرِ ما بحَضْرَتكُم، فإنَّهُ قَدْ ذُكرَ لَنا أنَّ الحَجَـرَ يُلْقَى منْ شَفير جَهَنَّمَ، فَيَهْوي فيهَا سَبْعينَ عاماً لا يُدْركُ لَها قَعْراً، واللَّه لَتُملأَنَّ. أفَعَجبتُمْ!؟ ولَقَدْ ذُكرَ لَنَا أنَّ ما بَيْنَ مـصْراعَيْنِ منْ مَـصاريعِ الجَنَّة مَسيـرةَ أرْبَعينَ عاماً، ولَيَـأتينَّ عليه يَوْمٌ وهُوَ كَظيظٌ منَ الزِّحَـامِ، ولَقَدْ رأَيتُنى سـابعَ سَبْـعَة مَعَ رَسُـول اللَّه ﷺ ما لَنـا طَعامٌ إلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ، حتى قَرحَتْ أشْداقُنا، فالتَقَطْتُ بُرْدَةً فشَـقَقْتُها بيْنى وَبَيْنَ سَعْد بن مالك فَاتَّزَرْتُ بنصفْها، واتَّـزَرَ سَعْدٌ بنصفها، فَمَـا أصْبَحَ اليَوْم منَّا أحَدٌ إلاَّ أصْبَحَ أميـراً عَلى مصْرٍ منَ الأمْصَارِ. وإنى أعُوذُ باللَّه أنْ أكُونَ فى نَفْسى عَظيماً وعنْدَ اللَّه صَغيراً»[١]. رواهُ مسلمٌ.

قـوله: «آذَنَتْ» هُوَ بمدِّ الألـف: أيْ: أعْلَمَتْ. وقوله: «بصُـرْمٍ»: هو بضم الصـاد. أى: بانْقطاعها وفَنائها. وقـوله «ووَلَّتْ حَذَّاءَ» هو بحاء مهملة مفتوحـة، ثُمَّ ذال معجمة مشـدَّدة، ثُمَّ ألف ممدودة. أيْ: سَريعَـة، وَ«الصُّبَـابةُ» بضم الصاد المهـملة: وهى البقـيَّةُ اليَسيـرَةُ. وقولُهُ: «يَتَصابُّهـا» هو بتشديد الباء قـبل الهاء. أيْ: يجْمَعُـها. و«الكَظيظُ»: الكثيرُ المُمْتَلئُ. وقوله: «قَرحَتْ» هو بفتح القاف وكسر الراء، أيْ: صارَتْ فيهَا قُرُوحٌ.

٤٩٩ - وعن **أبى موسى الأشْعَريِّ** رضي الله عنه قال: أخْرَجَتْ لَنا عـائشَةُ رضي الله عنها كساء وإزاراً غَليظاً قالَتْ: قُبضَ رسُولُ اللَّه ﷺ فى هذين[٢]. متفقٌ عليه.

٥٠٠ - وعنْ **سَعد بن أبى وقَّاص** رضي الله عنه قال: إنِّى لأوَّلُ العَرب رَمَى بسَهْم فى سَبيلِ اللَّه، ولَقَدْ كُنا نَغْزُو مَعَ رسول اللَّه ﷺ ما لَنَا طَعَامٌ إلاَّ وَرَقُ الحُبْلَة، وهَذا السَّمُرُ، حَتى إنْ كانَ أحَـدُنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشَـاةُ ما لَهُ خَلط[٣]. متـفقٌ عليه. «الحُـبْلَة» بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة: وهى والسَّمُرُ؛ نَوْعان مَعْروفان منْ شَجَرِ البَاديَة.

٥٠١ - وعن **أبى هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**اللَّهُمَّ اجْعَل رزْقَ آلِ مُحَمَّد قُوتاً**»[٤]. متفقٌ عليه. قال أهْلُ اللُّغَة والغَريب: معْنَى «قُوتاً» أيْ مَا يَسدُّ الرَّمَقَ.

٥٠٢ - وعن **أبى هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه قـال: واللَّه الذى لا إلهَ إلاَّ هُـوَ، إنْ كُنْتُ لأعْـتَـمـدُ بكَبِـدِى على الأرْضِ منَ الجُوعِ، وإنْ كُنْتُ لأشُـدُّ الحجَـرَ على بَطْنى منَ الجُوعِ. ولَـقَدْ

(١) **صحيح**: مسلم (٢٩٦٧).
(٢) **صحيح**: البخاري (٥٨١٨)، ومسلم (٢٠٨٠).
(٣) **صحيح**: البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦).
(٤) **صحيح**: البخاري(٦٤٦٠)، ومسلم (١٠٥٥).

قَعَدْتُ يوماً على طَرِيقهِمُ الذى يَخْرُجُونَ منْهُ، فَمرَّ النَّبيُّ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حينَ رآنى، وعَرفَ ما فى وجْهي ومَا فى نَفْسِى، ثُمَّ قال: «**أبا هِرٍّ!!**» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّه، قال: «**الحَقْ**» ومضَى، فَاتَّبَعْتُهُ، فدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذنَ لى فدَخلتُ، فوَجَدَ لَبَناً فى قَدحٍ فقال: «**منْ أَيْنَ هذَا اللَّبَنُ؟**» قالوا: أَهْداهُ لَكَ فُلانٌ -أَو فُلانة- قال: «**أبا هِرٍّ!!**» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسول اللَّـه، قال: «**الحق إلى أَهْل الصُّفَّة فادْعُهُمْ لى**». قال: وأَهْلُ الصُّفَّة أَضيافُ الإسْلام، لا يأوون عَلى أهْلٍ، ولا مَال، ولا على أحَد، وكانَ إذَا أَتَتْهُ صدقَةٌ بَعَثَ بهَا إلَيْهِمْ. ولَمْ يَتَنَاوَل منهَا شَيْئاً، وإذَا أَتَتْهُ هديَّةٌ أَرْسلَ إلَيْهِمْ وأَصَابَ منْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فيها، فَسَاءَنى ذلكَ فَقُلتُ: وما هذَا اللَّبَنُ فىْ أَهْلِ الصُّفَّة؟ كُنْتُ أَحَقَّ أَن أُصيب منْ هذا اللَّبَن شَرْبَةً أَتَقَوَّى بهَا، فَإذا جاءُوا أَمَرنى، فكُنْتُ أَنا أُعْطيهمْ، ومـا عَسَى أَن يبْلُغَني منْ هذا اللَّبَن، ولمْ يكُنْ منْ طَاعَة اللَّه وطَاعَة رسوله ﷺ بدٌّ. فأَتيتُهُم فدَعَوْتُهُمْ، فأَقْبَلُوا واسْتَأْذَنوا، فَأَذنَ لهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالسَهُمْ منَ البَيْتِ قال: «**يا أَبا هِرٍّ!!**» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّه، قال: «**خذْ فَأَعْطهمْ**» قال: فَأَخَذْتُ القَدَحَ، فَجَعلتُ أُعْطيه الرَّجُلَ فيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يردُّ عليَّ القَدَحَ، فأُعطيه الآخرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يروَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَليَّ القَدحَ، حتَّى انْتَهيْتُ إلى النَّبيِّ ﷺ، وَقدْ رَويَ القَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخذَ القَدحَ فَوَضَعَهُ على يَده، فَنظَرَ إليَّ فَتَبَسَّمَ، فقال: «**أبا هرٍّ**» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسول اللَّه، قال: «**بقيتُ أَنَا وَأَنْتَ**»، قلتُ: صَدَقْتَ يا رسولَ اللَّه، قال: «**اقْعُدْ فَاشْرَبْ**» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فقالَ: «**اشربْ**» فشرِبْت، فمـا زال يَقُولُ: «**اشْرَبْ**» حَتَّى قُلتُ: لا وَالَّذى بعثكَ بالحَقِّ ما أَجدُ لَهُ مَسْلَكاً! قال: «**فَأَرني**» فأَعطيْتُهُ القَدَحَ، فحمدَ اللَّه تعالى، وَسَمَّى وَشَربَ الفَضْلَةَ(١). رواه البخاري.

٥٠٣ - وعن **مُحَمَّد بن سيرينَ** عن **أَبى هريرةَ** رضي الله عنه، قال: لَقَدْ رأَيْتُنى وإني لأَخرُّ فيما بَيْنَ مِنْبَر رسول اللَّه ﷺ إلى حُجْرَة عائشةَ رضي الله عنها مَغْشياً عَلَيَّ، فَيجيءُ الجَائى، فيَضَعُ رِجْلَهُ عَلى عُنُقى، ويَرَى أَنِّى مَجْنونٌ وما بى من جُنُون، وما بى إلاَّ الجُوعُ(٢). رواه البخاري.

٥٠٤ - وعن **عائشةَ** رضي الله عنها، قَالَتْ: تُوُفِّيَ رسولُ اللَّه ﷺ ودرْعُهُ مرْهُونَةٌ عند يهوديٍّ فى ثَلاثينَ صاعاً منْ شَعير(٣). متفقٌ عليه.

٥٠٥ - وعن **أَنس** رضي الله عنه قال: رَهَنَ النَّبيُّ ﷺ درْعهُ بشَعير، ومَشيتُ إلى النَّبيِّ ﷺ بخُبْز شَعيرٍ، وإهَالَة سَنخَة، ولَقَدْ سمعتُهُ يَقُولُ: «**ما أَصْبَحَ لآلِ مُحَمَّد صَاعٌ ولا أَمْسَى**

(١) **صحيح** : البخاري (٦٤٥٢).

(٢) **صحيح** : البخاري (٧٣٢٤).

(٣) **صحيح** : البخاري(٢٩١٦)، ومسلم (١٦٠٣).

وإنَّهم لتسعةُ أبيات»[١]. رواه البخاريُّ. «الإهالَةُ» بكسر الهمزة: الشَّحْمُ الذَّائبُ. «والسَّنِخَةُ» بالنون والخاء المعجمة؛ وهي: المُتغيِّرةُ.

٥٠٦ - وعن **أبي هُرَيْرَةَ** ﷺ، قال: لَقَدْ رأَيْتُ سبعينَ منْ أهْلِ الصُّفَّة، ما منْهُم رَجلٌ عَلَيْه رِداء، إمَّا إزارٌ وإمَّا كساءٌ، قَدْ ربطُوا فى أعْناقهم، فمنها ما يَبْلُغُ نصفَ السَّاقيْن، ومِنهَا ما يَبلُغُ الكَعْبيْن، فيجمعُهُ بِيَده كَراهيَةَ أن تُرَى عَورْتُهُ[٢]. رواه البخاريُّ.

٥٠٧- وعن **عائشةَ** ﷺ قالت: كَانَ فِرَاشُ رسول اللَّه ﷺ من أدَمٍ حشْوُهُ ليف[٣]. رواه البخارى.

٥٠٨- وعن **ابن عمر** ﷺ قال: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رسول اللَّه ﷺ إذْ جاءَ رَجُلٌ من الأنْصار، فسلَّم عليه، ثُمَّ أدبرَ الأنْصَاريُّ، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**يَا أخَا الأنْصَار، كيْفَ أخي سعْدُ بنُ عُبادةَ؟**» فقال: صَالحٌ، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**مَنْ يعُودُهُ منكُمْ؟**» فقام وقُمْنا مَعَهُ، ونَحْنُ بضعْةَ عشَر ما علَينَا نعالٌ ولا خفَافٌ، ولا قَلانسُ، ولا قُمُصٌ، نمشى فى تلكَ السِّبَاخِ، حتَّى جئْنَاهُ، فاستَأخرَ قَوْمُهُ مِنْ حوله حتَّى دنَا رسولُ اللَّه ﷺ وأَصْحابُهُ الَّذين مَعهُ[٤]. رواه مسلم.

٥٠٩- وعن **عمْرانَ بن الحُصَين** ﷺ، عن النبى ﷺ أنه قال: «**خَيْرُكُمْ قَرنى، ثُمَّ الَّذينَ يلونَهم، ثُمَّ الَّذينَ يلُونَهُم**» قال عمرانُ: فَمَا أدرى قال النبى ﷺ مرَّتَين أو ثلاثاً «**ثُمَّ يَكُونُ بَعدَهُمْ قَوْمٌ يَشهدُونَ ولا يُستَشْهَدُونَ، ويَخُونُونَ ولا يُؤتَمنُونَ، ويَنْذرُونَ ولا يُوفُونَ، ويَظْهَرُ فيهمْ السِّمَنُ**»[٥]. متفقٌ عليه.

٥١٠ - وعن **أبي أُمامة** ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**يا بْنَ آدمَ: إنَّكَ إنْ تَبْذُلَ الفَضلَ خَيْرٌ لَكَ، وَإن تُمْسكهُ شرٌّ لَكَ، ولا تُلامُ عَلَى كَفَاف، وابدأ بِمنْ تَعُولُ**»[٦]. رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

٥١١ - وعن **عُبَيد اللَّه بن محْصَن الأنْصاريِّ الخَطْميِّ** ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**منْ أَصبح منكُمْ آمناً فى سِرْبِه، مُعَافىً فى جَسَده، عندهُ قُوتُ يَومِه، فكَأنَّمَا حيزَتْ لَهُ الدُّنْيا**

---

(١) **صحيح**: البخاري (٢٥٠٨)، الترمذي (١٢١٥).
(٢) **صحيح**: البخاري (٤٤٢).
(٣) **صحيح**: البخاري (٦٤٥٦).
(٤) **صحيح**: مسلم (٩٢٥).
(٥) **صحيح**: البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥).
(٦) **صحيح**: مسلم (١٣٠٦)، والترمذي (٢٣٤٣).

بحذافيرها»[١]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. «سِرْبِهِ» بكسر السين المهملة، أي: نَفْسه، وقِيلَ: قَومه.

٥١٢ - وعن **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: **«قَدْ أَفْلَحَ مَن أَسلَمَ، وكَانَ رِزقُهُ كَفافاً، وقَنَّعَهُ اللَّه بِمَا آتَاهُ»**[٢]. رواه مسلم.

٥١٣ - وعن **أبي مُحَمَّد فَضَالَةَ بن عُبَيْد الأَنْصَارِيِّ** رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رسول الله ﷺ يَقُولُ: **«طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إلى الإسلام، وكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً، وقَنِعَ»**[٣] رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسن صحيح.

٥١٤ - وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللَّه ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ المُتَتَابِعَةَ طَاوِياً، وأَهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشاءً، وكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ[٤]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

٥١٥ - وعن **فَضَالَةَ بن عُبَيْد** رضي الله عنه، أن رسول اللَّه ﷺ كَانَ إذَا صَلَّى بالنَّاس يَخرُّ رجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ في الصَّلاَة مِنَ الخَصَاصة -وهُمْ أَصْحابُ الصُّفَّة- حَتَّى يَقُولَ الأَعْرَابُ: هَؤُلاء مَجَانِينُ، فَإذَا صلى رسول الله ﷺ انْصَرف إلَيْهِمْ، فقال: **«لَوْ تَعْلَمُونَ ما لَكُمْ عِنْدَ اللَّه تعَالى، لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدادُوا فَاقَةً وحَاجَةً»**[٥]. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ صحيحٌ. «الخَصاصَةُ»: الفَاقَةُ والجُوعُ الشَّدِيدُ.

٥١٦ - وعن **أبي كَرِيمَةَ المِقْدام بن معْد يكَرِب** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ: **«مَا مَلأَ آدميٌّ وِعَاءً شَرًا مِنْ بَطنه، بِحَسْبِ ابنِ آدمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإنْ كَانَ لا مَحالَةَ، فَثلُثٌ لطَعَامِه، وثُلُثٌ لشَرابه، وثُلُثٌ لنفَسِه»**[٦]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن. «أُكُلاتٌ» أيْ: لُقَمٌ.

٥١٧ - وعن **أَبي أُمَامَةَ إِيَاس بن ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيِّ الحارثيِّ** رضي الله عنه قال: ذَكَرَ أَصْحابُ رَسولِ اللَّه ﷺ يوماً عِنْدَهُ الدُّنْيَا، فقَال رسول اللَّه ﷺ: **«أَلا تَسْمَعُونَ؟ أَلا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ**

---

(١) **حسن**: الترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٣٣٤٩)، والحميدي (٤٣٩)، وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٠٤٢)، و«الصحيحة» (٢٣١٨).

(٢) **صحيح**: مسلم (١٠٥٤).

(٣) **صحيح**: الترمذي (٢٣٤٩)، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (١٥٠٦).

(٤) **حسن**: الترمذي (٢٣٦٠)، وابن ماجه (٣٣٤٧). حسنه الشيخ في «صحيح الترمذي» (١٩٢٣).

(٥) **صحيح**: الترمذي (٢٣٦٨)، وصححه في «صحيح الترغيب» (٤/ ١٢٠)، وصحيح الترمذي (١٩٣٠).

(٦) **صحيح**: أحمد (٤/ ١٣٢)، والترمذي (٢٣٨٠). وابن ماجه (٣٣٤٩)، وصححه الشيخ في «صحيح الترمذي» (١٩٣٩).

البَذَاذَة من الإيمَان، إنَّ البَذَاذَةَ منَ الإيمَان» يعْنى: التَّقَحُّل[١]. رواه أبو داود. «البَذَاذَةُ»: بالبَاء المُوَحَّدَة وَالذَّالَين المُعْجمتَيْن، وَهي رَثَاثَةُ الهَيْئَة، وَتَرْكُ فَاخر اللّبَاس، وأمَّا «التَّقَحُّل» فَبالقَاف والحاء، قال أهْلُ اللُّغَة: المُتَقَحِّلُ: هُوَ الرَّجُلُ اليَابسُ الجلد منْ خُشُونَة العَيْش، وَتَرْك التَّرَفه.

٥١٨ – وعن أبى عبد الله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بَعَثَنَا رسولُ اللَّه ﷺ وَأمَّرَ عَلَيْنَا أبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه، نتلَقَّى عيراً لقُرَيْش، وزوَّدَنَا جرَاباً منْ تَمر لَمْ يجدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أبُو عُبَيْدَةَ يُعْطينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقيل: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بهَا؟ قال: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا منَ المَاء، فَتَكْفينَا يَوْمَنَا إلى اللَّيْل، وكُنَّا نَضْربُ بعصيِّنَا الخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بالمَاء فَنَأكُلُهُ. قال: وانْطَلَقْنَا علي سَاحل البَحْر، فرُفعَ لنَا على سَاحل البَحْر كهَيْئَة الكَثيب الضخم، فَأتَيْنَاهُ فَإذا هي دَابَّةٌ تُدعى العَنْبَرَ، فقال أبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قال: لا، بل نحْنُ رسُلُ رسُول اللَّه ﷺ، وفى سبيل اللَّه، وقد اضْطُررتمْ فكلُوا، فَأقَمْنَا علَيْه شَهْراً، ونَحْنُ ثَلاثُمائَة، حتَّى سَمنَّا، ولقَدْ رَأيتُنَا نَغْتَرفُ من وَقْب عَيْنه بالقلال الدُّهْنَ ونَقْطَعُ منْهُ الفدَرَ كَالثَّوْر أو كقَدْر الثَّوْر. ولَقَدْ أخَذَ منَّا أبُو عُبَيْدَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فأقْعَدَهُم في وَقْب عَيْنه وَأخَذَ ضلَعاً منْ أضْلاعه فأقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أعْظَمَ بَعير مَعَنَا فمرّ من تَحْتهَا وَتَزَوَّدْنَا منْ لَحْمه وَشَائقَ، فَلمَّا قدمنَا المَدينَةَ أتَيْنَا رسول اللَّه ﷺ فَذَكَرْنَا ذلكَ له، فقال: «هُوَ رزْقٌ أخْرَجَهُ اللَّهَ لَكُمْ، فَهَل مَعَكمْ منْ لَحْمه شَيء فَتطْعمُونَا؟» فَأرْسلنَا إلى رسول اللَّه ﷺ منْهُ فَأكَلَهُ[٢]. رواه مسلم. «الجرَابُ»: وعَاء منْ جلد مَعْرُوف، وَهُو بكَسر الجيم وفتحها، والكسرُ أفْصحُ. قوله: «نَمَصُّهَا» بفتح الميم «والخَبَطَ» وَرَقُ شَجَر مَعْرُوف تَأكُلُهُ الإبلُ. «وَالكَثيبُ» التَّلُّ منَ الرَّمْل، «والوَقْبُ»: بفتح الواو وإسكان القاف وبعدهَا باء موحدةٌ، وَهُو نُقْرَةُ العيْن. «وَالقلالُ» الجرَارُ. «والفدَرُ» بكَسر الفاء وفتح الدال: القطعُ. «رَحَلَ البَعيرَ» بتخفيف الحاء أيْ جعلَ عليه الرحْلَ. و «الوَشَائق» بالشين المعجمة والقَاف: اللَّحْمُ الَّذي اقْتُطعَ ليُقَدَّدَ منْه، واللَّه أعلم.

٥١٩- وعن أسْمَاءَ بنْت يَزيدَ رضي الله عنها قالت: كانَ كُمُّ قميص رسول اللَّه ﷺ إلى الرُّصْغ[٣]. رواه أبو داود، والترمذى، وقال: حديث حسن. «الرُّصْغُ» بالصاد والرُّسْغُ بالسين أيضاً: هوَ المَفْصلُ بينَ الكَفِّ والسَّاعد.

٥٢٠ – وعن جابر رضي الله عنه قال: إنَّا كُنَّا يَوْمَ الخَنْدَق نَحْفرُ، فَعَرضَتْ كُدْيَةٌ شَديدَةٌ

(١) صحيح: أبو داود (٤١٦١). وابن ماجه (٤١١٨) نحوه، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٣٤١).
(٢) صحيح: مسلم (١٩٣٥)، وأحمد (٣/ ٣١١).
(٣) ضعيف: أبو داود (٤٠٢٧)، والترمذي (١٧٦٥). وضعفه الشيخ في «ضعيف أبي داود» (١٧٠٠) المصنف برقم (٧٩٠).

فجاءُوا إلى النبيِّ ﷺ فقـالوا: هَذه كُدْيَةٌ عَرَضتْ فى الخَنْدَق. فـقال: «**أَنا نَازِلٌ**» ثُمَّ قَامَ وبَطْنُهُ معْصوبٌ بحَجـرٍ، ولَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقاً، فَأَخَذَ النَّبيُّ ﷺ المِعْولَ، فَضربَ فعاد كَثـيباً أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ. فَقُلتُ: يا رسولَ اللَّه ائْذَن لى إلى البـيت، فقلتُ لامْرَأَتى: رَأَيْتُ بالنَّبيِّ ﷺ شيْـئاً مـا فى ذلكَ صبْرٌ فـعنْدك شَيءٌ؟ فقـالت: عندى شَعـيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبحْـتُ العَنَاقَ، وطَحَنْتُ الشَّعـيرَ حَـتَّى جَعَلنَا اللحمَ فى البُـرْمَة، ثُمَّ جِـئْتُ النبيَّ ﷺ وَالعجينُ قَدْ انْكَسَرَ والبُرْمَةُ بيْنَ الأَثَافيِّ قَـد كَادَتَ تَنْضجُ. فقلتُ: طُعَيِّمٌ لى، فَقُمْ أَنت يا رسولَ اللَّه وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلان، قال: «**كَمْ هُوَ؟**» فَذَكَرتُ له. فقال: «**كثيرٌ طيب، قُل لَهَا لا تَنْزِع البُرْمَـةَ، ولا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّور حَتَّى آتِيَ**» فقال: «**قُومُوا**» فقام المُهَـاجِرُون وَالأَنْصَارُ، فَدَخَلتُ عليها فقلت: وَيْحَك جَاءَ النبيُّ ﷺ وَالمُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصارُ وَمن مَعَهم! قالت: هل سأَلَكَ؟ قلتُ: نعم، قالَ: «**ادْخُلوا وَلا تَضَاغَطُوا**» فَجعَلَ يكْسِرُ الخُـبْزَ، ويَجْعلُ عليه اللحمَ، ويُخَمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُّورَ إذا أَخَـذَ منْهُ، ويُقَرِّبُ إلى أَصْحَابه ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَل يكْسِرُ وَيَغْرفُ حَتَّى شَبِعُوا، وبَقِيَ منه، فقال: «**كُلي هذَا وَأَهدى، فَإنَّ النَّاسَ أَصابَتْهُم مَجَاعَةٌ**»(١). متفقٌ عليه. وفى رواية: قـال جابرٌ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمَصـاً، فَانْكَفَأْتُ إلى امْـرَأَتى فـقلت: هل عنْدَك شَيْء، فَـإنِّي رَأَيْتُ برسـول اللَّه ﷺ خَـمَصـاً شَـديداً. فَأَخْرَجَتْ إليَّ جِـراباً فيه صَاعٌ مِنْ شَعـيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَـةٌ داجنٌ فَذَبحْتُهَا، وَطَحنت الشَّـعير فَفَـرَغَتْ إلى فَرَاغي، وَقَطَّعْـتُهَا فى بُرْمَـتهَا، ثُمَّ وَلَّـيْتُ إلى رسول اللَّه ﷺ، فَقَالَتْ: لا تفضحْنى برسول اللَّه ﷺ ومن معَهُ، فجئْتُهُ فَـسَارَرْتُهُ فقلتُ: يا رسول اللَّه، ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنَا، وطحنا صَاعاً مِنْ شَـعيرٍ، فَتَعالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَـعَكَ، فَصَاحَ رسول اللَّه ﷺ فقال: «**يَا أَهْلَ الخَنْدَق: إنَّ جابراً قدْ صَنَـع سُؤْراً فَحَيَّ هَلا بكُمْ**» فقال النبيُّ ﷺ: «**لا تُنْزلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلا تَخْبـزُنَّ عَجينَـكُمْ حَتَّى أَجيءَ**». فَجِـئْتُ، وَجَاءَ النَّبيُّ ﷺ يقْدُمُ النَّاسَ، حَـتَّى جِئْتُ امْرَأَتى فقالتْ: بِكَ وَبِكَ! فقلـتُ: قَدْ فَعَلتُ الَّذى قُلتِ. فَأَخْرَجَتْ له عجيناً فَبسَقَ فيه وبارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِـنا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قال: «**ادعي خَابزَةً فَلتَخْـبِزْ معك، وَاقْدَحي منْ بُرْمَتكُم وَلا تُنْزلُوها**» وَهُمْ أَلفٌ، فَأُقْسمُ باللَّه لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانحرَفُوا، وإنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغطُّ كَمَا هيَ، وَإنَّ عَجينَنَا لَيُخبَز كَمَا هُوَ(٢).

قَوْلُه: «عَـرَضَت كُدْيَةٌ»: بضـم الكاف وإسكان الدال وبالياء المثناة تحت، وَهيَ قـطْعَةٌ غَليظَةٌ صُلبَةٌ منَ الأَرْضِ لا يَعْمَلُ فيـها الفَأْسُ. «وَالكَثيبُ» أَصلُهُ تَلُّ الرَّمْلِ، والمُرَادُ هُنَا:

---

(١) **صحيح**: البخاري (٤١٠١)، ومسلم (٢٠٣٩).

(٢) رواية البخاري برقم (٤١٠٢).

صَارتْ تُراباً ناعمـاً، وَهُوَ مَعْنَى «أَهْيَلَ». و«الأَثَافِيُّ»: الأَحْجَارُ الَّتِى يَكُونُ عَلَيْـهَا القدرُ. و«تَضَاغَطُوا»: تَزَاحَـمُوا. و«المَجاعَةُ»: الجُـوعُ، وهو بفتحِ الميم. و«الخَمصُ» بفـتحِ الخاءِ المعجمـة والميم: الجُوعُ. و«انْكَفَأَتْ»: انقَلَبَتْ وَرَجَعَتْ. و«البُـهَيْمَةُ» بضم الباء: تَصـغير بَهْـمَـة، وَهِيَ العَنَاقُ -بفـتح العين-، و«الدَّاجِنُ»: هى الَّتى أَلِفَت البـيْتَ. و«السُّـؤْر»: الطَّعَام الَّذى يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْه -وَهُوَ بالفارسـيَّة-، و«حَيَّ هلاً» أى: تَعَالوا. وَقَوْلها «بكَ وبكَ» أَي: خَاصَمَتْهُ وَسَبَّتْهُ، لأَنَّهَا اعْتَقَدَتَ أَنَّ الَّذى عندها لا يكفيهم، فَاسْتَحْيَتْ وخفى علَيْهَا مَـا أَكرَم اللَّه سُبحانَهُ وتعـالى به نَبيَّهُ ﷺ منْ هذه المُعْجزَة الظَّاهرة والآيَة البَاهرَة. «بَسقَ» أى: بصَقَ، ويُقَـالُ أَيضاً: بزَقَ -ثَـلاثُ لُغَات-. و«عَـمَدَ» بفـتح الميم: قصـدَ. و«اقْدَحى» أي: اغرفى، والمِقْدَحةُ: المِغْرفَةُ. و«تغطُّ» أَى لغلَيَانها صَوْتٌ. واللَّه أعلم.

٥٢١- وعن **أَنس** رضي الله عنه قال: قال أبو طَلحَةَ لأُمِّ سُلَيْم: قَد سَمعتُ صَوتَ رسول اللَّه ﷺ ضَعيـفاً أعرفُ فيـه الجُوعَ، فهَل عندكَ من شيءٍ؟ فـقالت: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْـرَاصاً من شَعير، ثُمَّ أَخذَت خـمَاراً لَهَا فَلَفَّتَ الخُبزَ ببَعضه، ثُمَّ دسَّتْـهُ تَحْتَ ثَوبى ورَدَّتْنى ببَعضه، ثُمَّ أَرسلَتْنى إلى رسـول اللَّه ﷺ، فَـذَهَبْتُ به، فَـوَجَدتُ رسـولَ اللَّه ﷺ جالسـاً فى المَسْجد، ومَـعَهُ النَّاسُ، فَقُمتُ عَلَيهمْ، فـقالَ لى رسولُ اللَّه ﷺ: **«أَرْسَلَكَ أَبُو طَلحَةَ؟»** فقلتُ: نَعم، فقال: **«أَلطَعَام؟»** فـقلت: نَعَم، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: **«قُومُوا»** فَانطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيديهم حَتَّى جـئتُ أَبَا طَلحَةَ فَأَخـبَرتُهُ، فقال أَبُو طَلحَـةَ: يا أُمَّ سُلَيم، قَد جَاءَ رسولُ اللَّه ﷺ بالنَّاسِ وَلَيْسَ عنْدَنَا ما نُطْعمُهُمْ؟ فقالت: اللَّهُ وَرسُولُهُ أَعْلَمُ. فَانطَلَقَ أَبُو طَلحةَ حـتَّى لَقيَ رسولَ اللَّه ﷺ، فأقـبلَ رسولُ اللَّه ﷺ مَعَـه حتَّى دَخَلا، فـقال رسولُ اللَّه ﷺ: **«هَلُمِّي ما عندك يا أُمَّ سُلَيْم»** فَأَتَتْ بذلكَ الخُبْزِ، فَأَمرَ به رسولُ اللَّه ﷺ ففُتَّ، وعصَـرَت عليه أُمُّ سُلَيم عُكَّةً فَآدَمَتْهُ، ثُمَّ قال فـيه رسول اللَّه ﷺ ما شَاءَ اللَّه أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: **«ائذَن لعَشَرَة»** فَأَذنَ لَهُم، فَأَكَلُوا حتَّى شَبعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثم قال: **«ائذَن لعَشَرَة»** فَأَذنَ لهم، فَأَكَلُوا حتَّى شَبعُوا، ثم خرَجوا، ثُمَّ قال: **«ائذَنْ لعَشَرَة»** فأذن لهم حتى أَكل القَوْمُ كُلُّهُم وَشَبـعُوا، وَالقَوْمُ سَبْعـونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ[1]. متفق علَيه. وفى رواية: فما زال يَدخُلُ عشَرَةٌ وَيَخرُجُ عشَرَةٌ، حتى لم يَبْقَ منهم أَحَدٌ إلا دَخَلَ، فَأَكَلَ حتى شَبعَ، ثم هَيَّأَهَا فَـإذَا هى مثلُهَا حينَ أَكلُوا منهـا. وفى رواية: فَأَكَلُوا عَشَـرَةً عَشَرَةً، حـتى فَعَلَ ذلكَ بثَمانينَ رَجُلاً، ثم أَكَلَ النَّبيُّ ﷺ بعد ذلكَ وَأَهْلُ البَيت، وتَركُوا سُؤراً. وفى رواية:

(١) **صحيح**: البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠).

ثمَّ أفضَلُوا ما بَلَغُوا جيرانَهُم. وفى روايةٍ عن أنسٍ قال: جئتُ رسولَ اللَّه ﷺ يوماً فوَجَدتُهُ جَالساً مع أَصحابه، وقد عَصَبَ بَطْنَهُ بعصابَةٍ، فقلتُ لبعضِ أصحَابه: لمَ عَصَبَ رسولُ اللَّه ﷺ بطْنَهُ؟ فـقَالوا: منَ الجُوعِ. فذَهَبْتُ إلى أبى طَلحَةَ، وهُوَ زَوجُ أُمِّ سُليمٍ بنت ملحَانَ، فـقلتُ: يَا أبَتَاه، قـد رأَيتُ رسولَ اللَّه ﷺ عَصبَ بطنَهُ بـعصابَةٍ، فَسألتُ بَعضَ أصحَابه، فقالوا: منَ الجُوعِ. فدَخل أبُو طَلحَةَ على أُمِّى فـقال: هَل من شَيءٍ؟ قالت: نعم عندى كسرٌ منْ خُبزٍ وتَمرَاتٌ، فإنْ جَاءَنَا رسول اللَّه ﷺ وَحْدَهُ أَشبَعنَاه، وإن جَاءَ آخرُ معه قَلَّ عَنْهم، وذَكَرَ تَمامَ الحَديث.

٥٧- باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال اللَّه تعالى: ﴿ وَمَا من دَابَّة في الأَرْضِ إلاَّ عَلَى اللَّه رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦)، وقال تعالى: ﴿للْفُقَراء الَّذينَ أُحْصرُوا في سَبيلِ اللَّه لا يَسْتَطيعُونَ ضَرْبًا في الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهلُ أَغْنيَاءَ منَ التَّعَفُّف تَعْرِفُهُم بسيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إلْحَافًا﴾ (البقرة: ٢٧٣)، وقال تعالى: ﴿والَّذينَ إذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا وكَانَ بَيْنَ ذَلكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)، وقال تعالى: ﴿ومَا خَلَقْتُ الْجنَّ والإنسَ إلاَّ ليَعْبُدُون ۝٥٦ ما أُريدُ منْهُم مِّن رِّزْقٍ ومَا أُريدُ أَن يُطْعمُون﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٧).

وأما الأحَاديثُ، فَتَقَدَّمَ مُعظَمُهَا فى البَابَينِ السَّابقَينِ، ومِمَّا لم يَتَقَدَّم:

٥٢٢ - عن **أبى هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**لَيس الغنَى عَن كثْرَة العَرَضِ، ولَكنَّ الغنىَ غنَى النَّفسِ**»[١]. متفقٌ عليه. «العَرَضُ» بفتح العين والراء: هُوَ المَالُ.

٥٢٣ - وعن **عبد اللَّه بن عمرو** رضي الله عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**قَدْ أَفلَحَ مَنْ أَسلَمَ، ورُزقَ كَفَافاً، وقَنَّعَهُ اللَّه بما آتَاهُ**»[٢]. رواه مسلم.

٥٢٤- وعن **حكيم بن حزام** رضي الله عنه قال: سَألتُ رسول اللَّه ﷺ فأعطَانى، ثم سألته فأعطَانى، ثم سَألتُهُ فَأعطَانى، ثم قال: «**يا حكيمُ، إنَّ هذا المَالَ خَضرٌ حُلوٌ، فَمن أخَذَهُ بسَخَاوَةِ نَفسٍ بُوركَ له فيه، ومَن أخَذَهُ بإشرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لهُ فيه، وكَانَ كالَّذى يَأكُلُ ولا يَشْبَعُ، واليدُ العُلْيَا خَيرٌ منَ اليد السُّفْلَى**». قالَ حكيمٌ فقلتُ: يا رسول اللَّه وَالَّذى بَعثَكَ بالحَقِّ لا أَرْزأُ أحداً بَعدكَ شَيئاً حَتَّى أُفَارقَ الدُّنيَا. فكَانَ أبُو بكر رضي الله عنه يَدْعُو حكيماً ليُعطيَهُ العَطَاءَ، فَيَأبَى أن يَقْبَلَ منْهُ شيْئاً. ثُمَّ إنَّ عُمَرَ رضي الله عنه دَعَاهُ ليُعطيَهُ، فَأبَى أن يَقْبَلَهُ. فقال: يا مَعشَرَ

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١)، وأحمد (٢/٢٤٣)، والترمذي (٢٣٧٤).

(٢) **صحيح**: مسلم (١٠٥٤)، والترمذي (٢٣٤٩).

المُسْلمينَ، أُشْهدُكُم عَلى حكيمٍ أَنِي أَعْرِضُ عَلَيه حَقَّهُ الَّذى قَسَمَهُ اللَّه لَهُ فى هذا الفيْء، فيأْبى أن يَأْخُذَهُ. فَلَمْ يَرْزَأْ حكيمٌ أَحداً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبىِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّى.[1] متفق عليه.

«يرْزَأْ» براء ثم زاي ثم همزة، أي لم يأْخُذْ من أَحد شيئًا، وأصلُ الرُّزْء: النُّقصَانُ، أي لَم يُنْقص أَحَدًا شيئًا بالأخذ منْهُ. و«إشْرَافُ النَّفس» تَطَلُّعُها وطَمعُهَا بالشَّيء. و«سَخَاوَةُ النَّفْسِ»: هي عدمُ الإشْرَافَ إلى الشَّيء، والطَّمَع فيه، والمُبالاة به والشَّره.

٥٢٥- وعن أَبى بُردَةَ عن **أَبى موسى الأشعَرىِّ** رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ في غزوة، ونحنْ ستَّةُ نَفرٍ بيْنَنَا بَعيرٌ نَعْتَقبهُ، فَنَقبتْ أَقدامُنا، ونَقبَتْ قَدَمى، وسَقَطَتْ أَظْفارى، فكُنَّا نَلُفُّ عَلى أَرْجُلنا الخرَقَ، فَسُميت غَزوَةَ ذَات الرِّقَاعِ لما كُنَّا نَعْصبُ عَلى أَرْجُلنَا الخرَقَ، قالَ أَبو بُردَةَ: فَحَدَّثَ أَبو مُوسَى بهَذا الحَديث، ثُمَّ كَرهَ ذلكَ، وقالَ: ما كنْتُ أَصنَعُ بِأَنْ أَذكُرهُ! قالَ: كَأَنَّهُ كَرهَ أَنْ يكُونَ شَيْئاً منْ عَمَله أَفْشاهُ[2]. متفقٌ عليه.

٥٢٦ – وعن **عمرو بن تَغْلب** -بفتح التاء المثناة فوقَ وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام- رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أُتِيَ بمال أَوْ سَبىٍ فَقسَّمهُ، فَأَعْطَى رجالاً، وتَركَ رجالاً، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذينَ تَرَكَ عتبُوا، فحَمدَ اللَّه، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْه، ثُمَّ قال: **«أَمَّا بَعدُ، فَوَاللَّه إنِّى لأُعْطى الرَّجُلَ وَأَدعُ الرَّجُلَ، والَّذى أَدعُ أَحَبُّ إلىَّ منَ الَّذى أُعْطى، ولَكنِّى إنَّمَا أُعْطى أَقوَاماً لما أَرَى فى قُلُوبهمْ منَ الجَزَع والهَلَع، وأَكلُ أَقْواماً إلى مَا جعَلَ اللَّه فى قُلُوبهمْ منَ الغنى والخَيْر، منْهُمْ عَمْرُو بنُ تَغْلبَ»** قال عَمرُو بنُ تَغْلبَ: فَواللَّه ما أُحبُّ أَنَ لى بكَلمة رَسُول اللَّه ﷺ حُمْرَ النَّعَم[3]. رواه البخارى. «الهلَعُ»: هُو أَشَدُّ الجَزَع، وقيل: الضَّجَرُ.

٥٢٧- وعن **حكيم بن حزام** رضي الله عنه أَنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ: **«اليدُ العُليا خَيْرٌ منَ اليَد السُّفْلى، وابْدأْ بمنْ تَعُولُ، وخَيْرُ الصَّدَقَة مَا كان عنْ ظَهْر غنى، ومَنْ يَسْتعْففْ يُعفَّهُ اللَّه، ومَنْ يَسْتغْن يُغْنه اللَّه»**[4] متفق عليه. وهذا لفظ البخاري، ولَفظ مسلم أخصر.

٥٢٨- وعن **أَبى سفيانَ صَخْر بن حَرْب** رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: **«لا تُلحفُوا في المسأَلَة، فوَ اللَّه لا يَسْأَلُنى أَحَدٌ منْكُمْ شَيْئاً، فَتُخرجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ منِّى شَيْئاً وأَنا لَهُ كَارهٌ، فَيُبَارَكَ لَهُ فيما أَعْطَيْتُهُ»**[5] رواه مسلم.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٢٧٥٠)، ومسلم (١٠٣٥)، والترمذي (٢٤٦٥)، والنسائي (٥/ ١٠١).
(٢) **صحيح**: البخاري (٤١٢٨)، ومسلم (١٨١٦).
(٣) **صحيح**: البخاري (٧٥٣٥).
(٤) **صحيح**: البخاري (١٤٢٧)، ومسلم (١٠٣٤).
(٥) **صحيح**: مسلم (١٠٣٨).

٥٢٩ - وعن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كُنَّا عندَ رسُول اللَّه ﷺ تسعَةً أوْ ثمانيةً أوْ سبْعَةً، فقَالَ: «**ألاَ تُبايعُونَ رَسُولَ اللَّه ﷺ** » وكُنَّا حَديثي عَهْد ببيْعَــة، فَقُلنــا: قَدْ بايعْناكَ يا رسُولَ اللَّه، ثم قال: «**ألا تبايعون رسول الله؟**» فبسطنا أيدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعَلاَم نبَايعُكَ؟ قال: «**على أنْ تَعبُدُوا اللَّه ولا تُشْركُوا به شيْئاً، والصَّلَواتِ الخَمْسِ وتطيعُوا**» وأَسرَّ كلمَةً خَفيةً: «**ولاَ تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً**» فَلَقَدْ رأَيْتُ بَعْضَ أُولئكَ النَّفَر يَسْقُطُ سَوْطُ أحدهِمْ فما يَسْأَلُ أَحَداً يُنَاولُهُ إيَّاهُ[1]. رواه مسلم.

٥٣٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**لاَ تَزَالُ المَسْأَلَةُ بأَحَدكُمْ حَتى يَلقى اللَّه تعالى ولَيْسَ في وَجْهه مُزْعةُ لَحْمٍ**»[2] متفق عليه. «المُزْعَةُ» بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة: القطْعَة.

٥٣١ - وعنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال وهو على المنبر، وَذَكَرَ الصَّدقَةَ والتَّعَفُّفَ عَنِ المسألَة: «**اليَد العليا خَيْرٌ منَ اليَد السُّفْلى، وَاليَد العُليا هيَ المُنفقة، والسُّفْلى هيَ السَّائلَة**»[3]. متفقٌ عليه.

٥٣٢ - وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ سَأَلَ النَّاس تَكَثُّراً فَإنَّمَا يَسْأَلُ جَمْراً، فَليستَقلَّ أَوْ ليَسْتَكثرْ**»[4] رواه مسلم.

٥٣٣ - وعن سمُرَةَ بن جُنْدب رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلَّم: «**إنَّ المَسأَلَةَ كَدٌّ يكُدُّ بها الرَّجُلُ وَجْهَهُ، إلاَّ أَنْ يَسأَلَ الرَّجُلُ سُلطاناً أَوْ في أَمْرٍ لابُدَّ منْهُ**»[5] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. «الكد»: الخدش ونحوه.

٥٣٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ أَصابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بالنَّاس لَمْ تُسَدَّ فاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَها بالله، فَيُوشكُ اللَّه لَهُ برزق عاجلٍ أَوْ آجلٍ**»[6] رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن. «يوشكُ» بكسر الشين: أي يسرع.

٥٣٥ - وعَنْ ثَوْبان رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ تكفَّل لي أن لا يسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً، وأَتَكَفَّلُ له بالجَنَّة؟**» فقلت: أنا، فكان لا يسأل أحداً شيئاً،[7] رواه أبو داود بإسناد صحيح.

---

(١) **صحيح**: مسلم (١٠٤٣).
(٢) **صحيح**: البخاري (١٤٧٤)، ومسلم (١٠٤٠)، النسائي (٥/ ٩٤).
(٣) **صحيح**: البخاري (١٤٢٩)، ومسلم (١٠٣٣).
(٤) **صحيح**: مسلم (١٠٤١).
(٥) **صحيح**: الترمذي (٦٨١). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (١٩٤٧).
(٦) **حسن**: أبو داود (١٦٤٥)، والترمذي (٢٣٢٦)، وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٠٤٠).
(٧) **صحيح**: أحمد (٥/ ٢٧٦)، وأبو داود (١٦٤٣)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٦٠٤).

٥٣٦- وعن أبي بشر قَبيصَةَ بن المُخَارق ﷺ قال: تَحمَّلت حمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ أسألُهُ فيها، فقال: «أَقِمْ حَتَّى تَأتينا الصَّدَقَةُ فَنأمُرَ لكَ بها»، ثُمَّ قال: «يا قَبيصَةُ إنَّ المَسأَلَةَ لا تحلُّ إلاَّ لأحَد ثلاثَة: رَجُلٌ تَحمَّلَ حمالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصيبهَا، ثُمَّ يُمْسكُ. ورجُلٌ أَصَابَتْهُ جائحَةٌ اجْتَاحَتْ مالَهُ، فَحَلَّتْ لهُ المَسأَلَةُ حَتَّى يُصيبَ قِواماً منْ عيْش، أَوْ قال: سداداً منْ عَيْش، وَرَجُلٌ أَصابَتْهُ فاقَة، حتى يقُولَ ثلاثَةٌ منْ ذَوي الحجَى منْ قَوْمه: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاناً فَاقَةٌ، فحلَّتْ لَهُ المسْألَةُ حتَّى يُصيبَ قواماً منْ عَيْش، أَوْ قالَ: سداداً منْ عَيْش. فَمَا سواهُنَّ منَ المَسأَلَة يا قَبيصَةُ سُحْتٌ، يأكُلُها صاحبُهَا سُحْتاً»[١] رواه مسلم. «الحمالةُ» بفتح الحاء: أَنْ يَقَعَ قتَالٌ ونَحوُهُ بين فريقين، فَيُصلحَ إنْسانٌ بينهمْ على مال يَتَحمَّلُهُ ويلتزمه على نفسه. و«الجائحة» الآفة تصيب الإنسان. و«القوام» بكسر القاف وفتحها: هو ما يقومُ به أمرُ الإنسان منْ مال ونحوه، و«السِّدادُ» بكسر السين: ما يَسُدُّ حاجةَ المُعْوِز ويكْفيه، و«الفَاقَةُ»: الفقْرُ. و«الحجى»: العقلُ.

٥٣٧- وعن أبي هريرة ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «لَيْس المسْكينُ الَّذي يطُوفُ عَلى النَّاس تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتان، وَالتَّمْرَةُ والتَّمْرتَان، ولَكنَّ المسْكينَ الَّذي لا يجدُ غنًى يُغنيه، وَلاَ يُفْطَنُ لَهُ، فيُتَصدَّقَ عَلَيْه، وَلاَ يَقُومُ فَيسْأَلَ النَّاسَ»[٢] متفق عليه.

٥٨- باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه

٥٣٨- عَنْ سالم بن عبد اللَّه بن عُمَرَ، عَنْ أبيه عبد اللَّه بن عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ ﷺ قال: كان رسولُ اللَّه ﷺ يُعْطيني العطَاءَ، فَأَقُولُ: أعطه مَنْ هو أفقَرُ إليه منِّي، فقال: «خُذْهُ، إذَا جاءَكَ من هذا المَال شَيءٌ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرف ولاَ سَائل، فَخُذْهُ فتَمولْهُ فَإن شئتَ كُلهُ، وإن شئْتَ تَصدَّقْ به، وَمَا لا، فَلا تُتبعْهُ نَفْسَكَ». قالَ سالمٌ: فَكَانَ عَبدُ اللَّه لاَ يسأَلُ أحداً شيْئاً، وَلا يَرُدُّ شَيْئاً أُعْطيه.[٣] متفق عليه. «مشرف» بالشين المعجمة، أي: متطلع إليه.

٥٩- باب الحث على الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ١٠).

٥٣٩- وعن أبي عبد اللَّه الزُّبَيْر بن العوَّام ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «لأنْ يَأخُذَ

---

(١) صحيح: مسلم (١٠٤٤)، وأبو داود (١٦٤٠)، والنسائي (٥/ ٩٦).
(٢) صحيح: البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (١٠٣٩).
(٣) صحيح: البخاري (٧١٦٤)، ومسلم (١٠٤٥).

أحَدُكُم أحبُلَهُ ثُمَّ يأتيَ الجبَلَ، فيأتيَ بحُزْمَةٍ من حطب على ظهره فيبيعها، فيكُفَّ اللَّه بها وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ منْ أنْ يَسألَ النَّاس، أعطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»[1] رواه البخارى.

٥٤٠- وعن أبى هُرَيرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «لأنْ يحتَطبَ أحَدُكُم حُزمَةً على ظَهره، خَيْرٌ له من أنْ يَسأل أحداً، فيُعْطيَه أو يمنَعَهُ»[2] متفق عليه.

٥٤١- وعنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «كان دَاوُدُ عليه السَّلامُ لا يأكُل إلاَّ من عَمل يَده»[3] رواه البخارى.

٥٤٢- وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «كانَ زَكَريَّا عليه السَّلامُ نجَّاراً»[4] رواه مسلم.

٥٤٣- وعن المقدَام بن مَعْديكَربَ رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «مَا أكَلَ أحَدٌ طَعَاماً قطُّ خَيْراً من أنْ يَأكُلَ من عَمَلِ يَده، وإنَّ نَبيَّ اللَّه دَاوُدَ ﷺ كان يأكلُ من عَمَلِ يَده»[5] رواه البخارى.

٦٠- باب الكرم والجود والإنفاق فى وجوه الخير ثقةً بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (سبأ: ٣٩). وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٢). وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٧٣).

٥٤٤- وعَن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «لا حَسَدَ إلاَّ فى اثنتين: رَجُلٌ آتاهُ اللَّه مَالاً، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَته فى الحَقِّ، ورَجُلٌ آتاه اللَّه حكْمَةً، فَهُوَ يَقْضى بهَا ويُعَلِّمُها»[6] متفق عليه. معناه: ينبغي أنَ لا يُغبط أحد إلا على إحدَى هاتين الخصلَتين.

٥٤٥- وعنه قالَ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «أيُّكُمْ مَالُ وَارثه أحَبُّ إليه من مَاله؟» قالُوا: يا رَسولَ اللَّه؛ مـا منَّا أحَدٌ إلاَّ مَالُهُ أحَبُّ إليه. قال: «فإنَّ مَالَه ما قَدَّمَ، ومَالَ وارثه ما أخَّرَ»[7] رواه البخارى.

٥٤٦- وعَن عَديِّ بنِ حاتم رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «اتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بشقِّ تَمرَة»[8] متفق عليه.

(١) صحيح: البخاري (١٤٧١) (٢٠٧٥) (٢٣٧٣).
(٢) صحيح: البخاري (١٤٧٠) (١٤٨٠) (٢٠٧٤) (٢٣٧٤)، ومسلم (١٠٤٢).
(٣) صحيح: البخاري (٢٠٧٣) (٣٤١٧) (٤٧١٣).
(٤) صحيح: مسلم (٢٣٧٩)، وأحمد (٢/٣٩٦).
(٥) صحيح: البخاري (٢٠٧٢).
(٦) صحيح: البخاري (٧٣)(١٤٠٩)(٧١٤١)(٧٣١٦)، ومسلم (٨١٦).
(٧) صحيح: البخاري (٦٤٤٢)، النسائي (٦/٢٣٧).
(٨) صحيح: البخاري (١٤١٧)، ومسلم (١٠١٦).

٥٤٧- وعن **جابر** رضي الله عنه قال: ما سُئِل رسول الله ﷺ شَيئاً قطُّ فقالَ: لا.[١] متفق عليه.

٥٤٨- وعن **أبي هُريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا منْ يَوْمٍ يُصبحُ العِبادُ فيه إلاَّ مَلَكَانِ يَنْزلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أعطِ مُنْفقاً خَلَفاً، ويَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أعطِ مُمسكاً تَلَفاً**»[٢] متفق عليه.

٥٤٩- **وعنه** أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**قال اللَّه تعالى: أنفِق يا ابنَ آدمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ**»[٣] متفق عليه.

٥٥٠ - وعنْ **عبد اللَّه بن عَمْرو بن العَاص** رضي الله عنهما أنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسول اللَّه ﷺ: أيُّ الإسلامِ خَيْرٌ؟ قالَ: «**تُطعِمُ الطَّعَامَ، وتَقرأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لم تَعْرِفْ**»[٤]. متفقٌ عليه.

٥٥١ - **وعنه** قال: قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**أرْبَعونَ خَصلَةً أعلاهَا مَنِيحَةُ العَنْز، ما من عَاملٍ يعْملُ بخَصلَة منها رَجَاءَ ثَوَابهَا وتَصدِيقَ مَوْعُودهَا إلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّه تعَالى بهَا الجَنَّةَ**»[٥]. رواه البخاري. وقدْ سبقَ بيان هذا الحديث في باب بَيَان كَثرَة طُرق الخَيْر.

٥٥٢ - وعن **أَبي أُمَامَةَ صُدَيِّ بن عَجْلانَ** رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**يا بْنَ آدَمَ إنَّكَ أنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وأن تُمْسكَهُ شَرٌّ لَكَ، ولا تُلامُ عَلى كَفَافٍ، وابْدأْ بمَنْ تَعُولُ، واليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ منَ اليَد السُّفْلَى**»[٦]. رواه مسلم.

٥٥٣- وعن **أنس** رضي الله عنه قال: ما سُئِلَ رسُولُ اللَّه ﷺ عَلَى الإسْلامِ شَيئاً إلا أعْطاه، ولَقَدْ جَاءَه رَجُلٌ فأَعطَاه غَنَماً بَينَ جَبَلَين، فَرَجَعَ إلى قَومه فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلمُوا فَإنَّ مُحَمداً يُعْطي عَطَاءَ مَنْ لا يَخْشَى الفَقْرَ، وَإنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلمُ مَا يُريدُ إلاَّ الدُّنْيَا، فَمَا يَلبَثُ إلاَّ يَسيراً حَتَّى يكُونَ الإسْلامُ أَحَبَّ إلَيه منَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.[٧] رواه مسلم.

٥٥٤ - وعن **عُمَرَ** رضي الله عنه قال: قَسَمَ رسولُ اللَّه ﷺ قَسْماً، فَقُلْتُ: يا رسولَ اللَّه لَغَيْرُ

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١).
(٢) **صحيح**: البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).
(٣) **صحيح**: البخاري (٥٣٥٢)، ومسلم (٩٩٣).
(٤) **صحيح**: البخاري (١٢، ٢٨، ٦٢٣٦)، ومسلم (٣٩).
(٥) **صحيح**: البخاري (٢٦٣١).
(٦) **صحيح**: مسلم (١٠٣٦).
(٧) **صحيح**: مسلم (٢٣١٢).

هَؤُلاَءِ كَانُوا أَحَقَّ به منْهُم؟ قال: «إِنَّهُمْ خَيَّرُونى أَن يَسأَلُونى بالفُحشِ فأعطيهم أَوْ يُبَخِّلُونى، وَلَستُ بِبَاخِلٍ»(١). رواه مسلم.

٥٥٥ - وعن جُبَيْر بن مُطعم ﷺ أنه قال: بَيْنَمَا هُوَ يَسيرُ مَعَ النَّبى ﷺ مَقْفَلَهُ من حُنَيْنٍ، فَعَلقَهُ الأَعْرَابُ يسأَلُونَهُ، حتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَة فَخَطَفَتْ رداءَهُ، فَوَقَفَ النَّبىُّ ﷺ فقال: «أَعْطُونى ردائى، فَلَوْ كَانَ لى عَدَدُ هذه العضاه نَعَماً، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثم لا تَجدُونى بَخيلاً وَلا كَذَّاباً وَلاَ جَبَاناً»(٢). رواه البخارى. «مَقْفَلَهُ» أَىْ حَال رُجُوعه. وَ«السَّمُرَةُ»: شَجَرَةٌ. وَ«العضَاهُ»: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ.

٥٥٦- وعن أَبى هُريرة ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ منْ مَال، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلاَّ عزاً، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للَّه إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ»(٣) رواه مسلم.

٥٥٧- وعن أَبى كَبْشَةَ عمر بنَ سَعد الأَنْمَارىِّ ﷺ أنه سمع رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «ثَلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وأُحَدِّثُكُم حديثاً فَاحْفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبد من صَدَقَة، وَلا ظُلم عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللَّهُ عزاً، وَلا فَتحَ عَبْدٌ بَابَ مَسأَلَة إِلاَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْه بَابَ فَقْر، أَوْ كَلمَةً نَحْوَهَا. وأُحَدِّثُكُم حَديثاً فَاحْفَظُوهُ. قال: إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَة نَفَر: عَبد رَزَقَه اللَّه مَالاً وَعلماً، فَهُو يَتَّقى فيه رَبَّهُ، وَيَصلُ فيه رَحمَهُ، وَيَعْلَمُ للَّه فيه حَقًا فَهَذَا بِأَفضَلِ المَنازل. وَعَبْد رَزَقَهُ اللَّه علماً، وَلَمْ يَرْزُقهُ مَالاً فَهُوَ صَادقُ النِّيَّة يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لى مَالاً لَعملتُ بِعمَل فُلان، فَهُو بنيَّته، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ. وَعَبْد رزَقَهُ اللَّهُ مَالاً، وَلَمْ يرزُقْهُ علماً، فهُوَ يَخبطُ فى ماله بغَير عَلم، لا يَتَّقى فيه رَبَّهُ وَلا يَصلُ رَحمَهُ، وَلا يَعلَمُ للَّه فيه حَقًا، فَهَذَا بِأَخْبَث المَنَازل. وَعَبْد لَمْ يرزُقْهُ اللَّه مَالاً وَلاَ علماً، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لى مَالاً لَعَملتُ فيه بِعَمَل فُلان، فَهُوَ بنيته، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ»(٤). رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

٥٥٨- وعن عائشة ﷺ أَنَّهُمْ ذَبحُوا شَاةً، فقالَ النَّبىُّ ﷺ: «مَا بَقىَ منها؟» قالت: ما بقى منها إِلاَّ كَتفُهَا، قال: «بَقىَ كُلُّهَا غَيرَ كَتفهَا»(٥). رواه الترمذى وقال: حديث صحيح.

ومعناه: تَصَدَّقُوا بها إِلاَّ كَتفَهَا، فقال: بَقيَتْ لَنا فى الآخرة إِلاَّ كَتفَهَا.

٥٥٩- وعن أَسماءَ بنت أَبى بكرٍ الصديق ﷺ قالت: قال لى رسولُ اللَّه ﷺ: «لا

(١) صحيح: مسلم (١٠٥٦).
(٢) صحيح: البخاري (٢٨٢١) (٣١٤٨).
(٣) صحيح: مسلم (٢٥٨٨).
(٤) صحيح: أحمد (٤/ ٢٣٠)، والترمذي (٢٣٢٥)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٣٠٢٤).
(٥) صحيح: الترمذي (٢٤٧٠). وصححه الشيخ في «صحيح الترمذي» (٢٠٠٩).

تُوكى فَيُوكى اللهُ عَلَيْك». وفي رواية: «أنفقى أو انْفَحى أو انْضحى، ولا تُحْصى فيُحْصىَ اللَّهَ عَلَيْك، وَلا تُوعى فيُوعىَ اللَّهُ عَلَيْك»[١]. متفقٌ عليه.

وَ«انْفَحى» بالحاءِ المهملة: هو بمعنى «أنفقى»، وكذلك: «انْضحى».

٥٦٠- وعن أبى هريرة ﷺ أنه سَمع رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ البَخيل والمُنْفق، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهمَا جُبَّتَان من حَديد منْ ثُديهما إلى تَراقيهمَا، فَأَمَّا المُنْفقُ، فَلا يُنْفقُ إلاَّ سَبَغَتْ، أَوْ وَفَرَتْ على جِلْده حتى تُخْفىَ بَنَانَهُ، وَتَعْفُوَ أثَرَهُ، وَأمَّا البَخيلُ، فَلاَ يُريدُ أنْ يُنْفقَ شَيْئاً إلاَّ لَزقَتْ كُلُّ حَلقَة مَكَانَهَا، فَهُو يُوَسِّعُهَا فَلا تَتَّسعُ»[٢]. متفقٌ عليه. وَ«الجُبَّةُ» الدِّرْعُ، وَمَعنَاهُ: أنَ المُنفقَ كُلَّمَا أَنْفَقَ سَبَغَتْ، وَطَالَتْ حتى تجُرَّ وَرَاءَهُ، وَتُخْفىَ رِجلَيه وأثَرَ مَشيه وخُطُواته.

٥٦١- وعنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَصدَّقَ بعدْل تَمْرَة منْ كَسْب طَيِّب، ولا يَقْبَلُ اللَّهُ إلاَّ الطَّيِّبَ فَإنَّ اللَّه يقْبَلُهَا بيمينه، ثُمَّ يُربِّيها لصَاحبهَا، كَمَا يُربِّى أحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حتى تَكُونَ مثْلَ الجَبل»[٣]. متفقٌ عليه. «الفَلُوُّ» بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، ويقال أيضاً: بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو: وهو المُهْرُ.

٥٦٢- وعنه عن النبى ﷺ قال: «بيْنَما رَجُلٌ يَمشى بفَلاة من الأرض، فَسَمعَ صَوتاً فى سَحَابَة: اسق حَديقَةَ فُلان، فتَنَحَّى ذلكَ السَّحَابُ فَأفْرَغَ مَاءَهُ فى حَرَّة، فإذا شَرجة من تلكَ الشِّراجِ قَد اسْتَوعَبَتْ ذلكَ الماءَ كُلَّهُ فَتتَبَّعَ الماءَ، فإذا رَجُلٌ قَائمٌ فى حَديقَته يُحَوِّلُ المَاءَ بمسحَاته، فقال له: يا عَبْدَ اللَّه ما اسْمُكَ؟ قال: فُلانٌ، للاسْم الَّذى سَمعَ فى السَّحَابَة، فقال له: يَا عَبْدَ اللَّه لمَ تَسْألُنى عَن اسْمى؟ فَقَال: إنِّى سَمعْتُ صَوتاً فى السَّحَاب الذى هذَا مَاؤُهُ يقُولُ: اسق حَديقَةَ فُلان لاسمك، فما تَصنَعُ فيهَا؟ فقال: أما إذْ قُلتَ هَذَا، فَإنِّى أنْظُرُ إلى ما يَخرُجُ منها، فَأتصَدَّقُ بثُلُثه، وآكُلُ أنا وعيالى ثُلُثاً، وأردُّ فيها ثُلثَهُ»[٤]. رواه مسلم. «الحَرَّةُ» الأرضُ المُلبسَةُ حجَارَةً سَودَاءَ، «والشَّرجَةُ» بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وبالجيم: هىَ مسيلُ الماء.

٦١- باب النهى عن البخل والشح

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ (الليل: ٨-١١). وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التغابن: ١٦).

---

(١) صحيح: البخاري (١٤٣٣) (١٤٣٤) (٢٥٩٠) (٢٥٩١)، ومسلم (١٠٢٩).
(٢) صحيح: البخاري (١٤٤٣) (١٤٤٤) (٢٩١٧) (٥٢٩٩) (٥٧٩٧)، ومسلم (١٠٢١).
(٣) صحيح: البخاري (١٤١٠) (٧٤٣٠)، ومسلم (١٠١٤).
(٤) صحيح: مسلم (٢٩٨٤).

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها فى الباب السابق.

٥٦٣- وعن **جابر** ﷺ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قالَ: «**اتَّقُوا الظُّلم، فَإِنَّ الظُّلمَ ظُلمَاتٌ يومَ القيامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ منْ كانَ قَبْلَكُمْ، حَملَهُم على أن سَفَكُوا دِماءَهم واستحَلُّوا مَحَارِمَهُم**»[1] رواه مسلم.

٦٢- باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ (الحشر: ٩). وقال تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ (الإنسان: ٨)، إلى آخر الآيات.

٥٦٤- وعن **أبى هُريرة** ﷺ قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبىِّ ﷺ فقال: إنِّى مَجْهُودٌ، فأرسَلَ إلى بَعضِ نسائه، فَقَالت: والَّذى بَعثَكَ بالحَقِّ ما عندى إلاَّ مَاءٌ، ثُمَّ أرْسَلَ إلى أُخْرَى. فَقَالَتْ مثْلَ ذَلكَ، حتَّى قُلنَ كُلُّهنَّ مثلَ ذَلكَ: لاَ والذى بعثَكَ بالحَقِّ مـا عندى إلاَّ مَاءٌ. فقال النبىُّ ﷺ: «**مَن يُضيفُ هَذا اللَّيْلَةَ؟**» فقـال رَجُلٌ منَ الأَنْصار: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّه، فَـانْطَلَقَ به إلى رحْله، فقَـال لامْرأَته: أكرمى ضَـيْفَ رسول اللَّه ﷺ. وفى رواية: قال لامرأته: هل عندَك شَىءٌ؟ فَقَالَتْ: لا، إلاَّ قُوتَ صبياني. قال: فعلِّليهم بشَىء، وإذا أَرادُوا العَشَاءَ فَنوِّميهم، وإذَا دَخلَ ضَيْفُنَا، فَأَطفئى السِّرَاجَ، وأَريه أنَّا نَأكُلُ، فَـقَعَدُوا وأَكَلَ الضَّيفُ وبَاتا طَاويَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبح، غَدَا على النَّبىِّ ﷺ فقال: «**لَقَدْ عَجبَ اللَّه من صَنيعكُمَا بضَيفكُمَا اللَّيْلَةَ**»[2] متفق عليه.

٥٦٥- **وعنه** قالَ: قـالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**طَعَـامُ الاثْنَين كافى الثَّـلاثَة، وطَعَامُ الثَّـلاثَة كافى الأربَـعَة**»[3] مـتفق عليـه. وفى رواية لمسلم عن جـابر ﷺ، عن النبى ﷺ قال: «**طَعَامُ الوَاحد يَكفى الاثْنَيْن، وطَعَامُ الاثْنَيْن يَكْفى الأَربعَةَ وطَعَامُ الأَرْبعة يَكفى الثَّمَانيَةَ**».

٥٦٦- وعن **أَبى سعيد الخُدرىِّ** ﷺ قال: بينَمَا نَحنُ فى سَفَر مَعَ النَّبىِّ ﷺ إذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحلَة لَهُ، فَجعَلَ يَصْرفُ بَصرَهُ يَمـيناً وَشمَالاً، فَقَال رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ كَانَ مَعهُ فَضْلُ ظَهر فَلْيَعُدْ به عَلى مَنْ لا ظَهْـرَ لَهُ، وَمَن كانَ لَهُ فَضلٌ من زَاد، فَلْيَعُدْ به على مَن لا زَادَ لَهُ**» قال: فَذكَرَ من أَصنَاف المَال مَا ذَكَرَ حتَّى رأَيْنَا أَنَّهُ لا حَقَّ لأحَد منَّا فى فَضْل.[4] رواه مسلم.

٥٦٧- وعن **سَهل بن سعد** ﷺ أنَّ امرأَةً جاءَت إلى رسول اللَّه ﷺ ببُردة مَنسُوجَة، فقالت: نَسَجـتُها بيَدَىَّ لأكْسُوكَـهَا، فَأَخذَهَا النَّبىُّ ﷺ مُحتَاجاً إلَيـهَا، فَخَرَجَ إلَينا وَإِنَّهَا

(١) صحيح: مسلم (٢٥٧٨).
(٢) صحيح: البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤).
(٣) صحيح: البخاري (٥٣٩٢)، ومسلم (٢٠٥٨)، والترمذي (١٨٢١).
(٤) صحيح: مسلم (١٧٢٨).

لإزَارُهُ، فقال فُلانٌ: اكسُنيهَا مَا أَحسَنَها! فقَالَ: «نعَمْ» فَجلَس النَّبىُّ ﷺ فى المجلس، ثُمَّ رَجَعَ فطَواهَا، ثُمَّ أَرسَلَ بِهَا إلَيْه. فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: ما أَحسَنْتَ! لَبِسَهَا النَّبىُّ ﷺ مُحْتَاجاً إلَيهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وَعَلمت أَنَّهُ لا يَرُدُّ سَائلاً، فَقَالَ: إنِّى وَاللَّه مَا سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَهَا، إنَّمَا سَأَلْتُهُ لتكُونَ كَفَنِى. قالَ سَهْلٌ: فكانت كَفَنَهُ. [١] رواه البخارى.

٥٦٨- وعن أَبى موسى رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إنَّ الأشعَريين إذَا أَرملُوا فى الغزْو، أَو قَلَّ طَعَامُ عيَالهم بالمَدينَة، جَمَعُوا ما كَانَ عندَهُم فى ثَوب وَاحد، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَيْنَهُم فى إنَاء وَاحد بالسَّويَّة، فَهُم منِّى وَأَنَا منهُم**»[٢] متفق عليه. «أرملوا»: فرَغ زادهم، أو قارب الفراغ.

٦٣- باب التنافس فى أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به

قال الله تعالى: ﴿**وفى ذَلكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافسُونَ**﴾ (المطففين: ٢٦).

٥٦٩- وعن **سهل بن سعد** رضي الله عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ أُتىَ بشرَاب، فَشَربَ منهُ وعَن يَمينه غُلامٌ، وَعَن يساره الأَشيَاخُ، فقال للغُلام: «**أَتَأْذَنُ لى أَنَ أُعْطىَ هَؤُلاء؟**» فَقَالَ الغُلامُ: لاَ وَاللَّه يا رسُولَ اللَّه لاَ أُوثرُ بنَصيبى منكَ أَحَداً، فَتَلَّهُ رسولُ اللَّه ﷺ فى يَده.[٣] متفق عليه.

«تله» بالتاء المثناة فوق، أي وضعه، وهذا الغلام هو ابن عباس رضي الله عنهما.

٥٧٠ - وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه، عَنِ النَّبىِّ ﷺ قال: «**بيْنَا أَيُّوبُ عليه السلام يَغتَسلُ عُرْيَاناً، فَخرَّ عَلَيْه جَرَادٌ من ذَهَب، فَجعَلَ أَيُّوبُ يَحثى فى ثَوبه، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجلَّ: يَا أَيُّوبُ، أَلَم أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟! قالَ: بَلَى وَعزَّتكَ، وَلَكن لا غنَى بى عَن بَرَكَتكَ**»[٤]. رواه البخارى.

٦٤- باب فضل الغنى الشاكر

وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه فى وجوهه المأمور بها

قال الله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ**﴾ (الليل: ٥-٧).

وقال الله تعالى: ﴿**وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى ۞ الَّذى يُؤْتى مَالَهُ يَتزكَّىٰ ۞ وَمَا لأَحَد عندَهُ من نعْمَة تُجْزَىٰ ۞ إلاَّ ابْتغَاءَ وَجْه رَبّه الأَعْلَىٰ ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضَى**﴾ (الليل: ١٧-٢١). وقال الله تعالى: ﴿**إن تُبْدُوا الصَّدَقَات فَنعمَّا هىَ وَإن تُخفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفّرُ عَنكُم مّن سَيّئَاتكُمْ وَاللَّهُ بمَا تَعْمَلُونَ خَبيرٌ**﴾ (البقرة: ٢٧١). وقال تعالى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبرَّ حَتَّىٰ تُنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ وَمَا تُنفقُوا من شَيْءٍ فَإنَّ اللَّهَ به عَليمٌ**﴾ (آل عمران: ٩٢). والآيات فى فضل الإنفاق فى الطاعات كثيرة معلومة.

---

(١) صحيح: البخاري (١٢٧٧) (٢٠٩٣) (٥٨١٠) (٦٠٣٦).
(٢) صحيح: البخاري (٢٤٨٦)، ومسلم (٢٥٠٠).
(٣) صحيح: البخاري (٢٤٥١)، ومسلم (٢٠٣٠).
(٤) صحيح: البخاري (٢٧٩) (٣٣٩١) (٧٤٩٣).

٥٧١- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**لا حَسَدَ إلاَّ في اثنتَيْنِ: رَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ علَى هلَكتِه في الحَقِّ. ورَجُلٌ آتاه اللَّهُ حِكْمَةً فهُو يَقضي بها ويُعَلِّمُهَا**»[1] متفق عليه، وتقدم شرحه قريباً.

٥٧٢- وعن ابْنِ عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**لا حَسَدَ إلاَّ في اثنتَين: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّه القُرآنَ، فهو يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيل وآنَاءَ النَّهار. ورَجُلٌ آتاهُ اللَّه مَالاً فهوَ يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهارِ**»[2] متفق عليه. الآناء: الساعات.

٥٧٣- وعَن أَبي هُريرة رضي الله عنه أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرينَ أَتَوْا رسولَ اللَّه ﷺ. فقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُور بالدَّرَجات العُلَى والنَّعيم المُقيم. فَقَالَ: «**ومَا ذَاكَ؟**» فَقَالُوا: يُصَلُّونَ كمَا نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كمَا نَصُومُ. ويَتَصدَّقُونَ ولا نَتَصدَّقُ، ويعتقُونَ ولا نَعتقُ. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أفَلا أُعَلِّمُكُمْ شيئاً تُدركُونَ به مَنْ سبقَكُمْ، وتَسبقُونَ به مَنْ بَعْدَكُمْ ولاَ يكُونُ أَحَدٌ أفْضَلَ منكُم إلاَّ مَنْ صنَعَ مثلَ ما صنَعْتُم؟**» قالوا: بَلَى يا رسولَ اللَّه، قَالَ: «**تُسبحُونَ، وتحمَدُونَ وتُكبِّرُونَ، دبُرَ كُلِّ صلاة ثَلاثاً وثَلاثينَ مَرَّةً**» فَرَجعَ فُقَرَاءُ المُهَاجرينَ إلى رسول اللَّه ﷺ، فَقَالُوا: سمعَ إخْوَانُنَا أَهْلُ الأَموال بمَا فَعلنَا، ففَعَلوا مثْلَهُ؟ فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**ذلك فَضْلُ اللَّه يُؤْتيه مَن يشَاءُ**»[3] متفق عليه، وهذا لفظ رواية مسلم. «الدُّثُورُ»: الأَموالُ الكَثيرَةُ، واللَّه أعلَم.

٦٥- باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ (آل عمران: ١٨٥). وقال تعالى: ﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**﴾ (لقمان: ٣٤). وقال تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ (النحل: ٦١). وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ (المنافقون: ٩-١١). وقال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ**

(١) صحيح: البخاري (٧٣) (١٤٠٩) (٧١٤١) (٧٣١٦)، ومسلم (٨١٦).
(٢) صحيح: البخاري (٥٠٢٥) (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥).
(٣) صحيح: البخاري (٦٣٢٩)، ومسلم (٥٩٥).

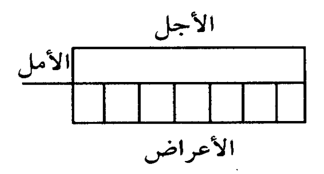
خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون:٩٩-١١٥). وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد:١٦)، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٥٧٤- وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال: أَخَذَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ بمنكبي فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عابرُ سَبِيلٍ**»[1]. وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يقول: «إذا أَمْسَيْتَ، فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ، فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وخذ من صِحَّتِكَ لِمَرَضِك، وَمن حَيَاتِكَ لِمَوتِكَ» رواه البخاري.

٥٧٥- **وعنه** أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قال: «**ما حَقُّ امرئٍ مُسلمٍ لَهُ شَيءٌ يُوصى فيه. يبيتُ لَيْلَتَيْنِ إلاَّ وَوَصيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**»[2] متفق عليه، هذا لفظ البُخاري. وفي رواية لمسلم: «**يَبِيتُ ثَلاثَ لَيَالٍ**» قالَ ابن عمر: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال ذلكَ إلاَّ وَعِنْدِي وَصِيَّتِي.

٥٧٦ - وعن **أنس** رضي الله عنه قال: خَطَّ النَّبيُّ ﷺ خُطُوطاً فقال: «**هَذَا الإنسانُ وَهَذَا أَجَلُهُ. فَبَيْنَما هو كَذَلكَ إذ جَاءَ الخَطُّ الأَقْرَبُ**»[3]. رواه البخاري.

٥٧٧ - وعن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال: خَطَّ النَّبيُّ ﷺ خَطًا مُربَّعاً، وخَطَّ خَطًا في الوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطاً صغَاراً إلى هَذَا الَّذي في الوَسَطِ من جَانِبِه الَّذي في الوَسَطِ، فَقَالَ: «**هَذَا الإنسانُ، وهَذَا أَجَلُهُ مُحيطاً به -أو قَد أَحاطَ به- وَهَذَا الَّذي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذه الخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْراضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذا، نَهَشَهُ هَذا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذا نَهَشَهُ هَذا**»[4]. رواه البخاري. وهذه صورته:



---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٤١٦)، والترمذي (٢٣٣٤).
(٢) **صحيح**: البخاري (٢٧٣٨)، ومسلم (١٦٢٧).
(٣) **صحيح**: البخاري (٦٤١٨)، والترمذي (٢٣٣٥).
(٤) **صحيح**: البخاري (٦٤١٧)، والترمذي (٢٤٥٦).

٥٧٨- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**بَادرُوا بالأعْمَال سبْعاً، هَل تَنْتَظرُونَ إلاّ فَقْراً مُنسياً، أو غنَى مُطغياً، أوْ مَرَضاً مُفسداً، أو هَرَماً مُفنِّداً، أو مَوتاً مُجْهزاً، أو الدَّجَّالَ، فَشَرُّ غائبٍ يُنتَظَرُ، أوِ السَّاعَةَ وَالسَّاعَةُ أدْهَى وأمَرُّ؟!**»[1] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٥٧٩ - **وعنه** قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**أكثرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ**» يَعني المَوْتَ[2]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥٨٠ - وعن **أُبيِّ بن كعب** رضي الله عنه: كانَ رَسولُ اللَّه ﷺ إذا ذَهَبَ ثُلثُ اللَّيلِ، قامَ فقالَ: «**يا أيها النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّه جاءَت الراجِفَةُ تَتبَعُها الرَّادفَةُ، جاءَ المَوْتُ بما فيه، جاءَ المَوْتُ بما فيه**» قلتُ: يا رَسُولَ اللَّه إنِّي أكثرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أجْعَلُ لكَ من صَلاتي؟ قال: «**ما شئْتَ**». قُلتُ: الرُّبعَ؟ قال: «**ما شئْتَ، فإنْ زدتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ**» قُلتُ: فَالنِّصفَ؟ قالَ: «**ما شئْتَ، فإنْ زدْتَ فهو خَيرٌ لكَ**» قُلتُ: فَالثلثَين؟ قالَ: «**ما شئْتَ، فإنْ زدْتَ فهو خَيرٌ لكَ**» قُلتُ: أجْعَلُ لكَ صَلاتي كُلَّها؟ قال: «**إذاً تُكفَى هَمَّكَ، ويُغْفَرُ لكَ ذَنْبُكَ**»[3]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٦٦- باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٥٨١- عن **بُرَيْدَةَ** رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زيارَة القُبُور فَزُوروها**»[4] رواه مسلم. وفي رواية: «**فَمَنْ أرادَ أن يَزُورَ القُبُورَ فَليَزُرْ فإنَّها تُذَكِّرُنا بالآخرَة**».

٥٨٢- وعن **عائشَةَ** رضي الله عنها قالت: كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ، كُلَّما كان لَيْلَتها منْ رسول اللَّه ﷺ يَخْرُجُ منْ آخرِ اللَّيْلِ إلى البَقيعِ، فَيَقُولُ: «**السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤمنينَ، وأتاكُمْ ما تُوعَدُونَ، غَداً مُؤَجَّلُونَ، وإنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفرْ لأهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَد**»[5] رواه مسلم.

٥٨٣- وعن **بُرَيْدَةَ** رضي الله عنه، قال: كَانَ رسول الله ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذا خَرَجُوا إلى المَقابرِ أنْ يَقُولَ قَائلُهُم: «**السَّلامُ عَلَيْكُمْ أهْلَ الدِّيارِ منَ المُؤْمنينَ والمُسْلمينَ، وإنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحقون، أسْألُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ العافيَةَ**»[6]. رواه مسلم.

---

(١) **ضعيف**: الترمذي (٢٣٠٦)، ضعفه الشيخ في «الضعيفة» (١٦٦٦). و«ضعيف الجامع» (٢٣١٤).

(٢) **حسن صحيح**: الترمذي (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٤٢٥٨). وصححه الشيخ في «الإرواء» (٦٨٢)، و«صحيح الجامع» (١٢١٠).

(٣) **حسن**: أحمد (٥/ ١٣٦)، والترمذي (٢٤٥٩). وحسنه الشيخ في «صحيح الترمذي» (١٩٩٩).

(٤) **صحيح**: مسلم (٩٧٧)، وأبو داود (٣٢٣٥).

(٥) **صحيح**: مسلم (٩٧٤).

(٦) **صحيح**: مسلم (٩٧٥).

٥٨٤ - وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: مرَّ رسُولُ اللَّهِ ﷺ بقُبور بالمَدينَة فـأقْبَلَ عَلَيْهِمْ بوَجْـهه فـقالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ القُبُـور، يَغْـفـرُ اللَّهُ لَنا ولَكُمْ، أنْتُـم سَلَفُنا ونحْنُ بالأثَر»[١]. رواهُ الترمذى، وقال: حديثٌ حسن.

٦٧- باب كراهية تمنى الموت بسبب ضر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة فى الدين

٥٨٥- عنْ أبي هُريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «لا يتَمَنَّ أحَدُكُمُ المَوْتَ إمَا مُحسناً، فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ، وإمَّا مُسيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ»[٢] متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

وفي رواية لمسلم عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه عَنْ رسُول اللَّه ﷺ قال: «لا يتَمَنَّ أحَدُكُمُ المَوْتَ، وَلا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتيَهُ، إنَّهُ إذا ماتَ انقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإنَّهُ لا يَزيدُ المُؤْمنَ عُمْرُهُ إلاَّ خَيراً».

٥٨٦- وعن أنس رضي الله عنه قال: قـالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «لا يتَمَنَّيَنَّ أحَـدُكُمُ المَوْتَ لضُرٍّ أصَابَهُ فَإنْ كانَ لابُدَّ فَـاعلاً، فَليَقُل: اللَّهُمَّ أحْيِنى ما كانَت الحَيـاةُ خَيْراً لى، وتَوَفَّنى إذا كانَت الوفاةُ خَيراً لى»[٣] متفق عليه.

٥٨٧- وعَنْ قَيس بنِ أبي حازم قال: دَخَلنَا عَلـى خَبَّاب بن الأرَتِّ رضي الله عنه نَعُـودُهُ وَقَد اكْتَوى سَبْعَ كَيَّات فقالَ: إنَّ أصْحابَنَا الَّذينَ سَلَفُوا مَضَوْا، ولَم تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا، وإنَّا أصَبْنَا ما لا نجدُ لَهُ مَوْضـعاً إلاَّ التراب، ولَوْلاَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهانَا أنْ نَدْعُوَ بالمَوْت لَدَعَوْتُ به، ثُمَّ أتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وهُوَ يَبْنـى حائطاً لَهُ، فقال: إنَّ المُسْلمَ لَيُؤْجَـرُ فى كُلِّ شَيء يُنْفقُهُ إلاَّ فى شَيء يَجْعَلُهُ فى هذا التراب.[٤] متفق عليه، وهذا لفظ رواية البخاري.

٦٨- بـاب الـورع وتـرك الشبـهـات

قال الله تعالى: ﴿وتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥)، وقال تعالى: ﴿إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: ١٤).

٥٨٨- وعن النُّعمان بـن بَشير رضي الله عنهما قال: سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهـمَا مُشْتَبِهاتٌ لاَ يَعْلَـمُهُنَّ كَثيـرٌ منَ النَّاس، فَمَن اتَّقى الشُّبُـهات، استَبْـرأَ لدينه وعرْضه، ومَنْ وَقَعَ فى الشبُـهات، وقعَ فى الحَرَام، كالرَّاعى يـرْعى حَوْلَ الحمَى

---

(١) ضعيف: الترمذي (١٠٥٣)، وضعفه الشيخ في «ضعيف الجامع» (٣٣٧٢).
(٢) صحيح: البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (٢٦٨٢).
(٣) صحيح: البخاري (٥٦٧١) (٦٣٥١)، ومسلم (٢٦٨٠).
(٤) صحيح: البخاري (٥٦٧٢) (٦٣٤٩) (٦٣٥٠) (٦٤٣٠) (٧٢٣٤)، ومسلم (٢٦٨١).

يُوشكُ أَنْ يَرْتَع فيه، أَلاَ وإنَّ لكلِّ مَلك حمًى، أَلاَ وَإنَّ حمَى اللَّـه مَحَارِمهُ، أَلاَ وإنَّ فى الجسَد مُضـغَةً إذا صلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسدَتْ فَسدَ الجَسَـدُ كُلُّه، أَلاَ وَهىَ القَلبُ»(١) متفق عليه. ورووياه من طرق بألفاظ متقاربة.

٥٨٩ - وعن أَنس رضي الله عنه أَنَّ النَبيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرَةً فى الطَّرِيقِ، فقالَ: «لَوْلاَ أَنِّى أَخافُ أَنْ تكُونَ منَ الصَّدَقَة لأَكَلتُها»(٢). متفقٌ عليه.

٥٩٠- وعن النَّوَّاس بن سَمعانَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «البرُّ حُسنُ الخُلُقِ، والإثمُ ما حاكَ فى نفْسكَ، وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلعَ عَلَيْه النَّاسُ»(٣) رواه مسلم.

«حاك» بالحاء المهملة والكاف، أي تردد فيه.

٥٩١- وعن وابصةَ بن مَعْبد رضي الله عنه قال: أَتَيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ فقال: «جئْتَ تسأَلُ عنِ البرِّ؟» قلت: نعم، فقال: «استَفْتِ قَلبَكَ، البرُّ: ما اطْمَأَنَّتْ إلَيْه النَّفْسُ، واطْمَأَنَّ إلَيْه القَلبُ، والإثمُ ما حـاكَ فى النَّفْسِ وتَرَدَّدَ فىَ الصَّدْرِ، وإنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْـتَوكَ»(٤) حديثٌ حسن، رواهُ أحمدُ، والدَّارَميُّ فى «مُسْنَدَيْهما».

٥٩٢- وعن أَبى سرْوَعَةَ -بكسر السين المهـملة وفتحـها- عُقْبَـةَ بن الحارث رضي الله عنه أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأَبى إهاب ابن عَزيز، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فقالت: إنِّى قد أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالتَّى قَدْ تَزَوَّجَ بها، فقـال لَها عُقبةُ: مـا أَعْلَمُ أَنَّك أَرضَعْتنى ولاَ أَخْبَرتـنى، فَرَكبَ إلى رسُول اللَّه ﷺ بالمَدينَة، فَسَأَلَهُ، فقال رسُولُ اللَّه ﷺ: «كَيْفَ، وَقَدْ قيلَ؟!» ففارَقَهَا عُقْبَةُ ونكَحَتْ زَوْجاً غيرَهُ.(٥) رواه البخاري.

«إهَابٌ» بكسر الهمزة، و«عزيزٌ» بفتح العين وبزاي مكرَّرة.

٥٩٣- وعن الحَسَن بن عَليٍّ رضي الله عنهما، قال: حَفظْتُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ: «دَعْ ما يَريبُكَ إلى مَا لا يريبُكَ»(٦) رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

ومعناهُ: اترُكْ ما تَشُكُّ فيه، وخُذْ ما لا تَشُكُّ فيه.

---

(١) صحيح: البخاري (٥٢) (٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩).

(٢) صحيح: البخاري (٢٠٥٥)، ومسلم (١٠٧١).

(٣) صحيح: مسلم (٢٥٥٣).

(٤) حسن: أحمد (٤/ ٢٢٨)، والدارمي (٢/ ٢٤٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٩٤٨).

(٥) صحيح: البخاري (٨٨) (٢٠٥٢) (٢٦٤٠) (٢٦٥٩) (٢٦٦٠) (٥١٠٤).

(٦) صحيح: أحمد (١/ ٢٠٠)، والترمذي (٢٥١٨). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٣٣٧٨)، و«الإرواء» (٢٠٧٤).

٥٩٤- وعن **عائشة** رضي الله عنها، قالت: كانَ لأبى بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه غُلامٌ يُخرجُ لَهُ الخَرَاجَ وكانَ أبو بكرٍ يَأْكُلُ مِنْ خرَاجِه، فجَاءَ يوماً بشيءٍ، فأكلَ منْهُ أبو بكرٍ، فقالَ لَهُ الغُلامُ: تَدْرى مَا هَذا؟ فقَالَ أبُو بكرٍ: ومَا هُوَ؟ قالَ: كُنْتُ تكَهَّنْتُ لإنسَانٍ في الجاهليَّة ومَا أُحسن الكَهَانَةَ إلاَّ أنِّي خَدعْتُهُ، فلَقِينى، فأعْطَانى بذلكَ هَذا الَّذى أكلْتَ منْهُ، فأدْخَلَ أبُو بكرٍ يَدَه فقَاءَ كُلَّ شيءٍ فى بَطْنه.[1] رواه البخاري. «الخَرَاجُ»: شيءٌ يجعلُهُ السيِّدُ على عَبْده يُؤدِّيه إلي السيِّد كُلَّ يومٍ، وبَاقي كَسبه يكُونُ للعَبْد.

٥٩٥- وعن نافع أنَّ **عُمَرَ بنَ الخَطَّاب** رضي الله عنه، كانَ فَرضَ للمُهاجرينَ الأوَّلين أربعَةَ آلاف، وفرَضَ لابْنه ثلاثةَ آلاف وخمْسمَائة، فقيلَ لَهُ: هُوَ منَ المُهاجرينَ فلم نَقَصْتَهُ؟ فقالَ: إنَّما هَاجَر بهِ أبُوه، يقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجرَ بنَفْسه.[2] رواه البخارى.

٥٩٦- وعن **عطيَّةَ بن عُرْوَةَ السَّعْديِّ الصَّحَابيِّ** رضي الله عنه قالَ: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يبلغ العبدُ أنْ يكونَ من المتقين حتى يَدَعَ مـا لا بَأسَ به حَذراً مما به بَأسٌ**»[3] رواه الترمذى، وقال: حديث حسن.

٦٩- باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان أو الخوف من فتنة فى الدين أو وقوع فى حرام وشبهات ونحوها

قال الله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الذاريات: ٥٠).

٥٩٧- وعن **سعد بن أبى وقَّاص** رضي الله عنه، قال: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُول: «**إنَّ اللَّه يُحبُّ العَبدَ التَّقيَّ الغَنيَّ الخَفيَّ**»[4] رواه مسلم. والمُرَاد بـ «الغَنيِّ»: غَنيُّ النَّفْسِ. كما سَبَقَ فى الحديث الصحيح.

٥٩٨- وعن **أبى سعيد الخُدريِّ** رضي الله عنه قال: قال رَجُلٌ: أيُّ النَّاسِ أفضَلُ يا رسولَ اللَّه؟ قال: «**مؤْمنٌ مجَاهدٌ بنَفسه ومَاله فى سبيل اللَّه**» قال: ثم من؟ قال: «**ثم رَجُلٌ مُعتَزلٌ فى شعْبٍ من الشِّعَاب يَعبُدُ ربَّه**»، وفى رواية: «**يتَّقى اللَّه، ويدَع النَّاسَ من شَره**»[5] متفق عليه.

٥٩٩- **وعنه** قالَ: قَال رسولُ اللَّه ﷺ: «**يُوشكُ أنْ يكُونَ خَيْرَ مَال المُسْلم غَنَمٌ**

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٣٨٤٢).
(٢) **صحيح**: البخاري (٣٩١٢).
(٣) **ضعيف**: الترمذي (٢٤٥١)، وابن ماجه (٤٢١٥)، وضعفه الشيخ في «ضعيف ابن ماجه» (٩٢٤).
(٤) **صحيح**: مسلم (٢٩٦٥).
(٥) **صحيح**: البخاري (٢٧٨٦) (٦٤٩٤)، ومسلم (١٨٨٨).

يتتبع بهَا شَعَفَ الجِبَال. ومواقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ من الفِتَنِ»[1] رواه البخاري. و«شعف الجبال» أعلاها.

٦٠٠- وعنْ أَبى هُريرة رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «ما بَعَثَ اللَّه نَبِيًّا إلاَّ رَعَى الغَنَمَ» فَقَال أَصْحابُه: وأَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، كُنْت أَرْعَاهَا عَلى قَرارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ»[2] رواه البخارى.

٦٠١- وعنه، عَنْ رسول اللَّه ﷺ أنه قال: «منْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عنَانَ فَرسه فى سَبِيلِ اللَّه، يَطيرُ عَلى مَتنه، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً، طارَ عَلَيْه يَبْتَغى القَتلَ، أَو المَوْتَ مظَانَّه، أَوْ رَجُلٌ فى غُنَيمَة فى رأْسِ شَعَفَة من هَذه الشَّعَف، أَوْ بَطنِ واد من هَذه الأَودِيَة، يُقِيم الصَّلاةَ ويُؤتِى الزَّكَاةَ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يأتيه اليَقِينُ، لَيسَ مِنَ النَّاسِ إلاَّ فى خَيْر»[3] رواه مسلم.

«يطيرُ» أَى يُسرع. و«مَتْنُهُ»: ظَهْرُهُ. وَ«الهَيْعَةُ»: الصوتُ للحرب. «وَالفَزْعَةُ»: نحوهُ. وَ«مَظَانُّ الشَّيء»: المواضع التي يُظَنُّ وجودُه فيها. و«الغُنَيْمَةُ» بضم الغين تصغير الغنم. «الشَّعْفَةُ» بفتح الشِّين والعين: هي أَعْلى الجَبَل.

٧٠- باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وقمع نفسه عن الإيذاء، وصبر على الأذى

اعلم أن الاختلاط بالناس على الوجه الذى ذكرته هو المختار الذى كان عليه رسول الله ﷺوسائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وكذلك الخلفاء الراشدون، ومن بعدهم من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء المسلمين وأخيارهم، وهو مذهب أكثر التابعين ومن بعدهم، وبه قال الشافعى وأحمد، وأكثر الفقهاء رضي الله عنهم أجمعين.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٢)، والآيات فى معنى ما ذكرته كثيرة معلومة.

٧١- باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٥). وقال تعالى: ﴿يَا

---

(١) صحيح: البخاري (١٩، ٣٣٠٠، ٣٦٠٠، ٦٤٩٥، ٧٠٧٨).
(٢) صحيح: البخاري (٢٢٦٢).
(٣) صحيح: مسلم (١٨٨٩).

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٥٤). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣). وقال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ (النجم: ٣٢). وقال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (الأعراف: ٤٨-٤٩).

٦٠٢- وعن **عياض بن حمار** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحد**»[١] رواه مسلم.

٦٠٣- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما نقصت صدقةٌ من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله**»[٢] رواه مسلم.

٦٠٤- وعن **أنس** رضي الله عنه أنَّه مرَّ على صبيانٍ فسلَّم عليهم وقال: كان النَّبيُّ ﷺ يفعَلُه.[٣] متفق عليه.

٦٠٥- **وعنه** قال: إنْ كانت الأَمَةُ من إماءِ المدينة لتأخُذُ بيد النبيِّ ﷺ، فتنطلقُ به حيثُ شاءَتْ.[٤] رواه البخاري.

٦٠٦- وعن **الأسود بن يزيد** قال: سُئلتْ عائشةُ رضي الله عنها: ما كانَ النَّبيُّ ﷺ يصنعُ في بيْته؟ قالت: كان يكُون في مهْنة أهْله -يعني: خِدمة أهله-، فإذا حضرت الصَّلاة خرج إلى الصَّلاة.[٥] رواه البخاري.

٦٠٧- وعن **أبي رفاعة تميم بن أُسيد** رضي الله عنه قال: انْتهيْتُ إلى رسول الله ﷺ وهو يخْطُبُ. فقلتُ: يا رسولَ الله، رجُلٌ غريبٌ جاءَ يسألُ عن دينه لا يدري ما دينُهُ؟ فأقْبلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وترَكَ خُطْبتهُ حتى انتهى إليَّ، فأُتي بكُرسيٍّ، فقعدَ عليه، وجعلَ يُعلِّمُني ممَّا علَّمه الله، ثم أتى خُطْبتهُ، فأتمَّ آخرها.[٦] رواه مسلم.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٨٦٥).
(٢) **صحيح**: مسلم (٢٥٨٨).
(٣) **صحيح**: البخاري (٦٢٤٧)، ومسلم (٢١٦٨).
(٤) **صحيح**: البخاري تعليقاً مجزوماً به (٦٠٧٢)، ووصله أحمد (٣/ ٩٨) وابن ماجه. وراجع تعليق الحافظ عليه في «الفتح» (١٠/ ٤٠٣).
(٥) **صحيح**: البخاري (٦٧٦) (٥٣٦٣) (٦٠٣٩)، وأحمد (٦/ ٤٩).
(٦) **صحيح**: مسلم (٨٧٦).

٦٠٨- وعن **أنس** رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كان إذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعقَ أصابعه الثلاثَ قال: وقال: «**إذَا سَقطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ، فَليُمِطْ عَنْها الأَذى، وليأكُلها، ولَا يَدَعْهَا للشَّيْطَان**» وأَمرَ أَنْ تُسْلَتَ القَصْعَةُ قالَ: «**فَإنَّكُمْ لا تدرُونَ فى أيِّ طَعامكمُ البَركَةُ**»[١] رواه مسلم.

٦٠٩ - وعن **أبى هُريرة** رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «**ما بعثَ اللَّهُ نَبياً إلاَّ رعى الغنَمَ**» قالَ أَصحابه: وأَنْتَ؟ فقال: «**نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا على قَرارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ**»[٢]. رواهُ البخارى.

٦١٠- **وعنهُ** عن النبيِّ ﷺ قال: «**لَوْ دُعِيتُ إلى كُراعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لأجبت. ولَوْ أُهْدى إليَّ ذراعٌ أَو كُراعٌ لَقَبلتُ**»[٣] رواه البخارى.

٦١١- وعن **أنس** رضي الله عنه قال: كَانَتْ نَاقَةُ رَسُول اللَّه ﷺ العَضْبَاءُ لاَ تُسبَقُ، أو لا تكَادُ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرابيٌّ عَلى قَعُود لهُ، فَسبقَها، فَشَقَّ ذلك عَلى المُسْلمينَ حَتَّى عَرفَهُ النبى ﷺ فَقَالَ: «**حَقٌّ عَلى اللَّه أَنْ لاَ يَرْتَفعَ شَيء منَ الدُّنْيَا إلاَّ وَضَعَهُ**»[٤] رواه البخارى.

٧٢- باب تحريم الكبر والإعجاب

قال الله تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (القصص: ٨٣). وقال تعالى: ﴿**وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا**﴾ (الإسراء: ٣٧). وقال تعالى: ﴿**وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ (لقمان: ١٨)، ومعنى ﴿**تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**﴾ أى: تميله وتعرض به عن الناس تكبراً عليهم، «والمرح»: التبختر.

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ**﴾ (القصص: ٧٦-٨١) الآيات.

٦١٢- وعن **عبد اللَّه بن مسعُود** رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا يَدْخُلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فى قَلبه مثْقَالُ ذَرَّةٍ مَنْ كبر**» فقال رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحبُّ أَنْ يكُونَ ثَوْبُه حسناً، ونعلهُ حسنة؟ قَال: «**إنَّ اللَّه جَميلٌ يُحبُّ الجَمالَ، الكبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النَّاس**»[٥] رواه مسلم.

بطر الحق: دفعه ورده على قائله، وغَمْطُ النَّاسِ: احْتِقَارُهُمْ.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٠٣٤).
(٢) صحيح: البخاري (٢٢٦٢).
(٣) صحيح: البخاري (٥١٧٨).
(٤) صحيح: البخاري (٢٨٧٢).
(٥) صحيح: مسلم (٩١)، وأبو داود (٤٠٩١).

٦١٣- وعنْ سلمةَ بن الأكْوع رضي الله عنه أن رجُلاً أكَل عنْدَ رسول اللهِ ﷺ بشماله، فقال: «كُل بيَمينكَ» قالَ: لاَ أَسْتَطيعُ! قال: «لا اسْتطَعْتَ، مَا مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ». قالَ: فما رَفَعها إلى فيه.[١] رواه مسلم.

٦١٤- وعنِ حَارِثَةَ بن وهْب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «ألاَ أُخْبرُكُمْ بأَهْلِ النَّار؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ»[٢] متفق عليه، وتقدم شرحه فى باب ضعفة المسلمين.

٦١٥- وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «احْتَجَّت الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالت النَّارُ: فيَّ الجَبَّارُونَ والْمُتَكبِّرُونَ، وقالَت الجنَّةُ: فيَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ ومَسَاكينُهُمْ. فَقَضَى اللَّه بيْنَهُمَا: إنَّك الجَنَّةُ رَحْمَتى، أرْحَمُ بكِ مَنْ أشَاءُ، وإنَّكِ النَّارُ عذَابى، أُعَذِّبُ بكِ مَنْ أشَاءُ، ولكلَيْكُما عليَّ مَلؤُها»[٣] رواه مسلم.

٦١٦- وعن أبى هُريرة رضي الله عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «لا يَنْظُرُ اللَّه يَوْم القِيامة إلى مَنْ جَرَّ إزارَه بَطَراً»[٤] متفق عليه.

٦١٧- وعنه قالَ: قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «ثَلاثةٌ لاَ يُكلِّمُهُمُ اللَّه يَوْمَ القيامَة، ولا يُزَكِّيهِمْ، ولاَ يَنْظُرُ إلَيْهِمْ، ولَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ: شَيْخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وعائلٌ مُسْتَكبِرٌ»[٥] رواه مسلم. العائل: الفقير.

٦١٨- وعنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «قال اللَّه عزَّ وجلَّ: العزُّ إزارى، والكبْرياءُ ردَائى، فَمَنْ يُنَازعُنى فى واحد منهما فقد عذَّبْتُه»[٦] رواه مسلم.

٦١٩ - وعنْه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «بيْنَما رَجُلٌ يَمْشى فى حُلَّة تُعْجبُه نفْسُه، مرَجِّلٌ رأسَه، يَخْتَالُ فى مشيَته، إذْ خَسَفَ اللَّهُ به، فهو يَتَجلْجلُ فى الأرْضِ إلى يوْم القيامة»[٧] متفق عليه. «مُرَجِّلٌ رأْسَهُ» أي: مُمَشِّطُهُ. «يَتَجلجَلُ» بالجيمين: أيْ: يغُوصُ ويَنْزِلُ.

٦٢٠- وعن سَلَمَة بنِ الأكْوع رضي الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «لا يزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بنفْسه حتَّى يُكْتَبَ فى الجَبَّارين، فيُصيبُهُ ما أصابَهمْ»[٨] رواه الترمذى، وقال: حديث حسن.

«يَذْهَبُ بِنَفْسِه» أى: يرْتَفعُ ويَتَكبَّرُ.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٠٢١).
(٢) صحيح: البخاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣).
(٣) صحيح: مسلم (٢٨٤٧).
(٤) صحيح: البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٢٠٨٧).
(٥) صحيح: مسلم (١٠٧).
(٦) صحيح: مسلم (٢٦٢٠)، وأبو داود (٤٠٩٠).
(٧) صحيح: البخاري (٥٧٨٩)، ومسلم (٢٠٨٨).
(٨) ضعيف: الترمذي (٢٠٠٠). وضعفه الشيخ في «ضعيف الجامع» (٦٣٤٤)، و«الضعيفة» (١٩١٤).

٧٣- باب حسن الخلق

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وقال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ الآية (آل عمران: ١٣٤).

٦٢١- وعن **أنس** رضي الله عنه قال: كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً.[١] متفق عليه.

٦٢٢- **وعنه** قال: ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت رائحة قط أطيب رائحة من رسول الله ﷺ، ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي قط: أفٍ، ولا قال لشيء فعلته: لِمَ فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا؟[٢] متفق عليه.

٦٢٣- وعن **الصعب بن جثامة** رضي الله عنه قال: أهديت لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً، فرده عليَّ، فلما رأى ما في وجهي قال: «**إنا لم نرده عليك إلا أنا حُرُم**»[٣] متفق عليه.

٦٢٤- وعن **النَّوَّاس بن سمعانَ** رضي الله عنه قال: سألتُ رسُولَ اللَّه ﷺ عن البرِّ والإثم، فقالَ: «**البرُّ حُسنُ الخُلُقِ، والإثمُ: مَا حاكَ في نفسك، وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلعَ عَلَيْه النَّاسُ**»[٤] رواه مسلم.

٦٢٥- وعن **عبد اللَّه بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما قال: لم يكن رسولُ اللَّه ﷺ فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً. وكانَ يَقُولُ: «**إنَّ من خيارِكُم أَحْسَنَكُم أَخْلاقاً**»[٥] متفق عليه.

٦٢٦- وعن **أبي الدرداء** رضي الله عنه: أن النبيَّ ﷺ قالَ: «**ما من شَيء أَثْقَلُ في ميزَانِ المُؤمنِ يَومَ القيامة من حُسْنِ الخُلُقِ. وإنَّ اللَّه يُبغضُ الفَاحشَ البَذيَّ**»[٦] رواه الترمذي وقالَ: حديث حسن صحيح. «البذيُّ»: هو الَّذي يَتكَلَّم بالفُحْشِ ورديء الكلام.

٦٢٧- وعن **أبي هُريرة** رضي الله عنه قال: سُئلَ رسولُ اللَّه ﷺ عَنْ أكثرِ مَا يُدْخلُ النَّاس الجَنَّةَ؟ قال: «**تَقوى اللَّه وحُسنُ الخُلُق**»، وَسُئِلَ عن أكثرِ مَا يُدْخلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فَقَالَ: «**الفَمُ وَالفَرْجُ**»[٧] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠).
(٢) **صحيح**: البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠).
(٣) **صحيح**: البخاري (٢٥٧٣)، ومسلم (١١٩٣).
(٤) **صحيح**: مسلم (٢٥٥٣)، والترمذي (٢٣٩٠).
(٥) **صحيح**: البخاري (٦٠٣٥)، ومسلم (٢٣٢١)، وأحمد (٢/ ١٦١)، والترمذي (١٩٧٦).
(٦) **صحيح**: الترمذي (٢٠٠٢). وصححه الشيخ في «الصحيح منه» (١٦٢٨)، ورواه أبو داود وأحمد (٦/ ٤٤٦) عنه مختصراً، وراجع «الصحيحة» (٨٧٦).
(٧) **حسن**: أحمد (٢/ ٢٩١)، والترمذي (٢٠٠٥)، وابن ماجه (٤٢٤٦)، وحسنه الشيخ في «الصحيحة» (٩٧٧).

٦٢٨- وعنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ : «أَكْمَلُ الْمُؤمنينَ إيماناً أحسنُهُم خُلُقاً، وخيارُكُم خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»[1] رواه الترمذى، وقال: حديث حسنٌ صحيح.

٦٢٩- وعن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «إنَّ المُؤْمنَ ليُدْرِكُ بحُسنِ خُلُقه درَجةَ الصائم القائم»[2] رواه أبو داود.

٦٣٠- وعن أبى أُمَامَةَ الباهليِّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «أنا زَعيمٌ ببيتٍ فى ربَضِ الجنَّة لمَنْ تَرَكَ المراءَ وإنْ كَانَ مُحقاً، وبِبيتٍ فى وسَطِ الجنَّة لمَنْ تَركَ الكذِبَ، وإن كَانَ مازِحاً، وبِبَيْتٍ في أعلى الجَنَّة لِمَن حَسُنَ خُلُقُهُ»[3] حديثَ صَحيح، رواه أبو داود بإسناد صحيح. «الزَّعِيمُ»: الضَّامِنُ.

٦٣١- وعن جابر رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «إن منْ أحبّكُم إليَّ، وأقْرَبكُمْ منِّى مَجلساً يومَ القيَامَة، أحَاسنَكُم أخلاقاً. وإنَّ أبْغَضكُم إليَّ وأبْعَدكُم منِّي يوم القيامة، الثَّرثَارُونَ والمُتشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهقُونَ» قالوا: يا رسول اللَّه قَدْ عَلمنَا الثَّرثارُونَ وَالمُتشَدِّقُونَ، فَمَا المُتَفيْهقُونَ؟ قال: «المُتَكبِّرونَ»[4] رواه الترمذي. وقال: حديث حسن. «الثَّرثَارُ»: هُوَ كثيرُ الكَلَامِ تكلُّفاً. «وَالمُتَشَدِّقُ»: المُتطاولُ على النَّاسِ بكَلامه، وَيتَكَلَّمُ بملْءِ فيه تَفَاصُحاً وَتَعْظيماً لكلامه، «والمُتَفَيْهقُ»: أَصلُهُ منَ الفَهْقِ، وهُوَ الامْتلاءُ، وَهُوَ الَّذى يَمْلأُ فَمَهُ بِالكَلَامِ، وَيَتَوَسَّعُ فيه، وَيُغْرب به تكبُّراً وَارتفاعاً، وإظْهَاراً للفَضيلَة عَلى غَيْره. وروى التِّرمذيُّ عن عبد اللَّه بن المُبارك رحمه اللَّه فى تَفْسير حُسْنِ الخُلُق قال: «هُوَ طَلاقَةُ الوجه، وبذلُ المَعرُوف، وكَفُّ الأذَى».

٧٤- باب الحلم والأناة والرفق

قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤). وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الاعراف: ١٩٩). وقال تعالى: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٤-٣٥). وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣).

---

(١) صحيح: أحمد (٢/ ٤٥٠)، والترمذي (١١٦٢). وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٢٨٤)، و«صحيح الجامع» (١٢٣٢).
(٢) صحيح: أبو داود (٤٧٩٨)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (١٩٣٢).
(٣) حسن: أبو داود (٤٨٠٠)، حسنه الشيخ فى «الصحيحة» (٢٧٣)، و«صحيح الجامع» (١٤٦٤).
(٤) حسن: الترمذي (٢٠١٨)، وحسنه الشيخ في «الصحيحة» (٧٩١)، و«صحيح الجامع» (٢٢٠١).

٦٣٢- وعن **ابن عبَّاس** رضي الله عنهما قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لأشَجِّ عبْدِ القَيْس: «**إنَّ فيك خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الحِلمُ والأنَاة**»[1] رواه مسلم.

٦٣٣- وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إنَّ اللَّه رفيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ فى الأمْرِ كُلِّه**»[2] متفق عليه.

٦٣٤- **وعنها** أن النبى ﷺ قال: «**إنَّ اللَّهَ رَفيقٌ يُحبُّ الرِّفقَ، ويُعْطى على الرِّفق ما لا يُعطى عَلى العنُفِ وَما لا يُعْطى عَلى ما سِوَاهُ**»[3] رواه مسلم.

٦٣٥- **وعنها** أن النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الرِّفقُ لا يكُونُ فى شيءٍ إلاَّ زَانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إلاَّ شَانَهُ**»[4] رواه مسلم.

٦٣٦- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه قال: بَال أعْرَابيٌّ فى المسجد، فَقَامَ النَّاسُ إلَيْه ليَقَعُوا فيه، فقال النبى ﷺ: «**دَعُوهُ وأريقُوا على بَوْله سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أوْ ذَنُوباً مِن ماءٍ، فإنَّما بُعثتُم مُيَسِّرِينَ، ولَمْ تُبْعثُوا مُعَسِّرِينَ**»[5] رواه البخارى.

«السَّجْلُ» بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وَهِيَ الدَّلْوُ المُمْتَلِئَةُ ماء، وكَذلكَ الذَّنُوبُ.

٦٣٧- وعن **أنس** رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**يسِّرُوا ولا تُعَسِّروا وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا**»[6] متفق عليه.

٦٣٨- وعن **جرير بن عبد اللَّه** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقُولُ: «**مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرمِ الخيْرَ كُلَّهُ**»[7] رواه مسلم.

٦٣٩- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً قال للنَّبيِّ ﷺ: أوْصِنى. قال: «**لا تَغْضَبْ**» فَرَدَّدَ مرَاراً، قال: «**لا تَغْضَبْ**»[8] رواه البخاري.

٦٤٠- وعن **أبى يعلَى شدَّاد بن أوسٍ** رضي الله عنه، عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إنَّ اللَّه كتَبَ**

(١) صحيح: مسلم (١٧)، وأبو داود (٥٢٢٥).
(٢) صحيح: البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢١٦٥).
(٣) صحيح: مسلم (٢٥٩٣).
(٤) صحيح: مسلم (٢٥٩٤).
(٥) صحيح: البخاري (٢٢٠).
(٦) صحيح: البخاري (٦٩) (٦١٢٥)، ومسلم (١٧٣٤).
(٧) صحيح: مسلم (٢٥٩٢).
(٨) صحيح: البخاري (٦١١٦).

الإحسان على كُلِّ شَيءٍ، فإذا قَتلتُم فَأَحسنُوا القتْلَةَ، وَإِذَا ذَبحتُم فَأَحْسِنُوا الذِّبْحة، وليُحدَّ أَحَدُكُم شَفْرَته ولْيُرِحْ ذَبيحَتَهُ»[١] رواه مسلم.

٦٤١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا خُيِّر رسول اللَّه ﷺ بَينَ أَمْرين قَطُّ إلاَّ أَخذَ أَيْسرَهُمَا، مَا لَم يكُن إثماً، فإنْ كانَ إثماً كَانَ أَبعد النَّاسِ منْهُ. ومَا انتقَمَ رسول اللَّه ﷺ لنَفْسه في شَيءٍ قَطُّ، إلاَّ أَن تُنتهكَ حُرْمَةُ اللَّه، فَينتَقم للَّه تعالى[٢]. متفقٌ عليه.

٦٤٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلى النَّار -أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْه النَّارُ؟- تَحْرُمُ على كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ»[٣]. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٥- باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف:١٩٩). وقال تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر:٨٥). وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور:٢٢). وقال تعالى: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٤). وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (الشورى:٤٣). والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٤٣- وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبيِّ ﷺ: هل أَتى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشدَّ منْ يوم أُحُد؟ قال: «لَقَدْ لَقِيتُ منْ قَومك، وكَان أَشدُّ ما لَقيتُ منْهُمْ يوْم العقَبَة، إِذْ عرضت نَفسي على ابْن عَبْد يَاليلَ بن عبْد كُلالٍ، فلَمْ يُجبني إلى ما أَردْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ على وَجْهي، فلَمْ أَسْتَفقْ إلاَّ وَأَنَا بقَرن الثَّعالب، فَرَفَعْتُ رأسي، فَإِذا أَنَا بسحابَة قَد أَظلَّتني، فنظَرتُ فَإِذا فيها جبريلُ عليه السلام، فنَادَاني فقال: إنَّ اللَّهَ تعالى قَد سَمع قَولَ قومك لَكَ، وَما رَدُّوا عَلَيكَ، وَقد بعثَ إِلَيك ملَكَ الجبال لتأْمُرهُ بما شئْتَ فيهم، فَنَادَاني ملَكُ الجبَال، فَسلَّمَ عَليَّ، ثُمَّ قال: يا مُحَمَّدُ إنَّ اللَّه قَد سمعَ قَولَ قَومك لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الجبال، وقَدْ بَعثَني ربِّي إِلَيْكَ لتأْمُرَني بأَمْركَ، فَمَا شئتَ، إنْ شئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيهمُ الأَخْشبَيْن» فقَال النبي ﷺ: «بل أَرْجُو أَنْ يُخرجَ اللَّهُ منْ أَصْلابهم منْ يعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا يُشْركُ به شَيْئاً»[٤] متفق عليه.
«الأَخْشبان»: الجبلان المُحيطَان بمكَّةَ. والأَخْشَبُ: هو الجبل الغليظ.

---

(١) صحيح: مسلم (١٩٥٥).
(٢) صحيح: البخاري (٣٥٦٠) (٦١٢٦) (٦٧٨٦) (٦٨٥٣)، ومسلم (٢٣٢٧).
(٣) صحيح: الترمذي (٢٤٨٨)، وصححه الشيخ في «الصحيحة» (٩٣٨)، و«صحيح الجامع» (٢٦٠٩).
(٤) صحيح: البخاري (٣٢٣١) (٧٣٨٩)، ومسلم (١٧٩٥).

٦٤٤- **وعنها** قالت: ما ضربَ رسول اللَّه ﷺ شيْئاً قطُّ بيَـده، ولا امْرأَةً ولا خادماً، إلاَّ أنْ يُجَاهدَ فى سَبِيل اللَّه، وما نيل منْهُ شيء قَطُّ فَيَنتقم منْ صَاحبه إلاَّ أنْ يُنتهَكَ شَيء من مَحَارِم اَللَّه تعالى، فَيَنْتَقمَ للَّه تعالى.[١] رواه مسلم.

٦٤٥- وعن **أنس** رضي الله عنه قال: كُنتُ أمْشى مَعَ رسول اللَّه ﷺ وعليه بُردٌ نَجْرَانيٌّ غليظُ الحَاشيـة، فأدركَهُ أَعْرَابيٌّ، فَـجبذهُ بردَائه جَبْـذَة شَديدَةً، فَنظرتُ إلى صفـحة عاتق النَّبيِّ ﷺ، وقَد أَثَّرَت بها حَاشيةُ الرداء منْ شدَّة جَبذَته، ثُمَّ قال: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لى من مال اللَّه الَّذى عندَكَ. فالتَفَتَ إلَيْه، فضحكَ، ثُمَّ أَمر لَهُ بعَطَاء.[٢] متفق عليه.

٦٤٦- وعن **ابن مسـعود** رضي الله عنه قال: كـأنِّي أنظُرُ إلى رسول اللَّه ﷺ يحْكى نَبـياً من الأنبياء، صلوَاتُ اللَّه وَسلامُه عَلَيهم، ضَرَبَهُ قَـومُهُ فَأدموهُ، وَهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجهه، ويقولَ: «**اللَّهُمَّ اغفرْ لقَومى فَإنَّهُم لا يَعْلَمُونَ**»[٣] متفق عليه.

٦٤٧- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لَيس الشَّـديدُ بالصُّـرعَة، إنَّمـا الشديدُ الَّذى يَملكُ نفسهُ عند الغضب**»[٤] متفق عليه.

٧٦- باب احتـمـال الأذى

قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

وقال الله تـعالى: ﴿وَلَمَن صَبَـرَ وَغَـفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣). وفى الباب: الأحاديث السابقة فى الباب قبله.

٦٤٨- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه أن رجـلاً قـال: يـا رسـول اللَّه إنَّ لى قَـرَابَـةً أَصلُهم وَيَقطَعونى، وأُحسنُ إليهم ويُسيـئُونَ إليَّ، وأَحلُمُ عَنهم ويجهلُونَ عَلَي! فقال: «**لَئن كُنتَ كَـمَا قُلتَ فَكَأَنَّمَـا تُسفُّـهم الملَّ، ولا يزَالُ مـعكَ من اللَّه تعالـى ظَهيـرٌ عَلَيهم مـا دُمْتَ على ذلك**»[٥] رواه مسلم، وقد سبق شرحه فى (باب صلة الأرحام).

٧٧- باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تـعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَـاتِ اللَّهِ فَهُـوَ خَـيْـرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠). وقال

(١) **صحيح**: مسلم (٢٣٢٨)، وأحمد (٦/ ٣٢، ٢٨١).
(٢) **صحيح**: البخارى (٣١٤٩)، ومسلم (١٠٥٧).
(٣) **صحيح**: البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢).
(٤) **صحيح**: البخاري(٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).
(٥) **صحيح**: مسلم (٢٥٥٨).

تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧). وفى الباب حديث عائشة السابق فى (باب العفو).

٦٤٩- وعن **أبى مسعود عقبة بن عمرو البدريّ** ﷺ قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنِّى لأتأخَّر عَن صَلاة الصُّبح من أجْلِ فلان مما يُطيل بنَا! فمَا رأيت النَّبىَّ ﷺ غَضبَ فى موعظَة قَطُّ أشدَّ ممَّا غضبَ يومئذ، فقالَ: «**يَا أَيهَا النَّاس؛ إنَّ منكم مُنَفِّرين. فأيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجز، فإنَّ منْ ورائه الكبيرَ والصَّغيرَ وذا الحَاجَة**»[١] متفق عليه.

٦٥٠- وعن **عائشة** ﷺ قالت: قدمَ رسول اللَّه ﷺ منْ سفر، وقَد سَتَرْتُ سَهْوَةً لى بقرامٍ فيه تَمَاثيلُ، فَلمَّا رآهُ رسول اللَّه ﷺ هتكَهُ وتَلَوَّنَ وجهُهُ وقال: «**يَا عائشَةُ؛ أشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عند اللَّه يوم القيامة الَّذينَ يُضاهُونَ بخَلق اللَّه**»[٢] متفق عليه. «السَّهْوَةُ»: كالصُّفَّة تكُونُ بين يدى البيت... و «القِرام» بكسر القاف: ستر رقيق، و«هتكه»: أفسد الصورة التى فيه.

٦٥١- **وعنها** أنَّ قريشاً أهَمَّهُم شَأنُ المرأة المَخزُومية التى سَرقَت فقالوا: من يُكلِّمُ فيها رسولَ اللَّه ﷺ؟ فقالوا: مَن يجترئ عليه إلا أُسامةُ بنُ زيد حبُّ رسول اللَّه ﷺ؟ فَكَلمهُ أُسامةُ، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أتَشفعُ فى حدٍّ من حُدُود اللَّه تعالى؟!**» ثم قامَ فَاختَطَبَ ثم قال: «**إنما أهْلَكَ من قبلكُم أنَّهم كانُوا إذَا سَرقَ فيهم الشَّريفُ تَركُوهُ، وإذا سرق فيهم الضَّعيفُ أقامُوا عليه الحدَّ! وايْمُ اللَّه، لو أنَّ فاطمَة بنتَ محمد سرقَتْ لقَطَعْتُ يَدهَا**»[٣] متفق عليه.

٦٥٢- وعن **أنس** ﷺ أن النبى ﷺ رأَى نُخامَةً فى القبلة. فشقَّ ذلكَ عَلَيه حتَّى رُؤى فى وجهه، فَقَامَ فَحكَّهُ بيَده فقال: «**إن أحَدكم إذا قَام فى صَلاته فَإنَّهُ يُنَاجى ربَّه، وإنَّ ربَّهُ بينَهُ وبينَ القِبْلَة، فلا يَبْزُقَنَّ أحَدُكُم قبلَ القبْلَة، ولكن عَنْ يَساره أوْ تحتَ قدَمه**»، ثُمَّ أخَذَ طرفَ ردائه فَبصَقَ فيه، ثُمَّ ردَّ بَعْضَهُ على بَعْض فقال: «**أَو يَفْعَلُ هكذا**»[٤] متفق عليه. والأمرُ بالبُصاق عنْ يسَارِه أو تحتَ قَدمه هُوَ فيما إذا كانَ فى غَيْرِ المَسجد، فَأمَّا فى المسجد فَلا يَبصُقْ إلاَّ فى ثوبه.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٩٠) (٧٠٢) (٧٠٤) (٦١١٠) (٧١٥٩)، ومسلم (٤٦٦)، وأحمد (١١٨/٤، ١١٩).
(٢) **صحيح**: البخارى (٣٢٢٤) (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧).
(٣) **صحيح**: البخارى (٢٦٤٨)، ومسلم (١٦٨٨).
(٤) **صحيح**: البخاري (٤٠٥)، ومسلم (٥٥١).

٧٨- باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهى عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٥). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

٦٥٣- وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «**كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُمْ مسئول عنْ رعيته: الإمامُ راعٍ ومَسْئولٌ عَنْ رعيَّته، والرَّجُلُ راعٍ فى أهله ومَسئولٌ عَنْ رَعيَّته، وَالمَرأَةُ راعيةٌ فى بَيت زَوجِها وَمسئولة عَنْ رعيَّتها، والخَادمُ راعٍ فى مالَ سيِّده ومَسئولٌ عَنْ رَعيته، وكُلُّكُم راعٍ ومسئولٌ عَنْ رعيَّته**»[١] متفق عليه.

٦٥٤- وعن **أبى يَعْلى مَعْقِل بن يَسَار** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «**ما من عبد يسترعيه اللَّه رعيَّةً، يَمُوتُ يومَ يَموتُ وهُوَ غَاشٌ لرَعيَّته، إلاَّ حَرَّمَ اللَّه عليه الجَنَّةَ**»[٢] متفقَ عليه. وفى رواية: «**فَلَم يَحُطها بنُصْحه لَم يَجِدْ رَائحةَ الجَنَّة**». وفى رواية لمسلم: «**ما من أَميرٍ يَلِي أُمورَ المُسلمينَ، ثُمَّ لا يَجهَدُ لَهُم، ويَنْصحُ لهُم، إلاَّ لَم يَدخُل مَعَهُمُ الجَنَّةَ**».

٦٥٥- وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فى بيتي هذا: «**اللهمَّ من وَلِيَ من أمر أُمتى شيئاً فرفق عليهم فارفق به، ومن وَلِيَ من أمر أمتى شيئاً فشق بهم فاشقق عليه**»[٣] رواه مسلم.

٦٥٦- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**كَانَت بَنُو إسرَائيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدى، وسَيَكُونُ بَعدى خُلَفَاءُ فَيَكثُرُونَ**» قالوا: يَا رسول اللَّه فَما تَأْمُرُنَا؟ قال: «**أَوفُوا ببَيعَة الأَوَّل فالأَوَّل، ثُمَّ أَعطُوهُم حَقَّهُم، وَاسأَلوا اللَّه الَّذى لَكُم، فَإِنَّ اللَّه سائلُهم عمَّا استَرعَاهُم**»[٤] متفق عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٢٥٥٨)، ومسلم (١٨٢٩)، وأبو داود (٢٩٢٨).

(٢) صحيح: البخاري (٧١٥٠) (٧١٥١)، ومسلم (١٤٢).

(٣) صحيح: مسلم (١٨٢٨).

(٤) صحيح: البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢).

٦٥٧- وعن **عائذ بن عمرو** رضي الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ على عُبيد الله بن زياد، فقال له: أيْ بُنَيَّ، إني سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ**» فإيَّاكَ أن تكُونَ منْهُم. [١] متفق عليه.

٦٥٨- وعن **أبي مريمَ الأَزديِّ** رضي الله عنه، أنه قَالَ لمعَاويةَ رضي الله عنه: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من ولاَّهُ اللَّه شيئاً من أُمور المُسلمينَ فَاحتجَبَ دُونَ حَاجتهم وخَلَّتهم وفَقرهم، احتَجَب اللَّه دُونَ حَاجَته وخَلَّته وفَقره يومَ القيامة**» فَجعَل مُعَاويةَ رجُلاً على حَوَائج الناسِ. [٢] رواه أبو داود، والترمذي.

٧٩- باب الوالي العادل

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠). وقال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩).

٦٥٩- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**سَبْعَةٌ يُظلُّهُمُ اللَّه في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ: إمَامٌ عادلٌ، وشَابٌّ نَشأَ في عبادَة اللَّه تَعالى، ورَجُلٌ قلبه معلَّق في المَسَاجد، ورجُلان تَحَابَّا في اللَّه، اجتَمعَا عليه، وتَفرَّقَا عَلَيه، ورجُلٌ دعَتهُ امرأَةٌ ذَاتُ مَنصب وجمَال، فقَال: إنِّي أخَافُ اللَّه، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصدقة، فَأَخفَاها حَتَّى لا تَعلَمَ شمالُهُ مَا تُنفقُ يمينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّه خَالياً فَفَاضَتْ عيناهُ**» [٣] متفق عليه.

٦٦٠- وعن **عبد اللَّه بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إنَّ المُقسطينَ عندَ اللَّه عَلَى مَنَابرَ منْ نور، الَّذينَ يعْدلُونَ في حُكْمهمْ وأَهليهمْ وما وَلُوا**» [٤] رواه مسلم.

٦٦١- وعَن **عوف بن مالك** رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ: «**خيَارُ أئمتَكُمْ الَّذينَ تُحبُّونهُم ويُحبُّونكُم، وتُصلُّونَ علَيْهِم ويُصلُّونَ علَيْكُمْ، وشرَارُ أئمتكُم الَّذينَ**

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٣٠) وهذا الحديث من أفراد مسلم، فلم يروه البخاري، وقد ذكره المؤلف برقم (١٩٢) وقال: رواه مسلم. فقط!

(٢) **صحيح**: أبو داود (٢٩٤٨)، والترمذي (١٣٣٢). وصححه الشيخ في «الصحيحة» رقم (٦٢٩)، و«صحيح الجامع» (٦٥٩٥).

(٣) **صحيح**: البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

(٤) **صحيح**: مسلم (١٨٢٧)، وأحمد (٢/ ١٦٠)، والنسائي (٨/ ٢٢١).

تُبغضُونهم ويُبغضُونكُمْ، وتلعنُونَهمْ ويلعنونكم» قال: قُلنا يا رسُول اللَّه، أفَلا نُنابذُهُمْ؟ قالَ: «لا، ما أقَامُوا فيكُمُ الصَّلاةَ، لا، ما أقَامُوا فيكُمُ الصَّلاة»[1] رواه مسلم. قوله: «تُصلُّونَ عَلَيْهِمْ»: تَدْعونَ لهُمْ.

٦٦٢- وعَنْ عياض بن حمار ﷺ قالَ: سمعْت رَسُول اللَّه ﷺ يقول: «أهْلُ الجنَّة ثلاثةٌ: ذُو سُلطان مُقْسطٌ مُوَفَّقٌ، ورَجُلٌ رَحيمٌ رَقيقُ القَلب لكُلِّ ذي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وعَفيفٌ مُتعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ»[2] رواه مسلم.

٨٠- باب وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

٦٦٣- وعن ابن عمر ﷺ عَن النبيِّ ﷺ قال: «عَلى المَرْءِ المُسْلم السَّمْعُ والطَّاعَةُ فيما أَحَبَّ وكَرِهَ، إلاَّ أنْ يُؤْمَرَ بمَعْصيَة، فَإذا أُمر بمعْصية فَلاَ سَمْعَ وَلا طَاعَةَ»[3] متفق عليه.

٦٦٤- وعنه قال: كُنَّا إذا بايَعْنَا رسُولَ اللَّه ﷺ على السَّمْع والطَّاعة يقُولُ لَنَا: «فيما استَطَعْتُمْ»[4] متفق عليه.

٦٦٥- وعنهُ قال: سَمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقول: «مَنْ خلَعَ يَداً منْ طَاعَة لَقى اللَّه يوْم القيامَة ولاَ حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ ماتَ وَلَيْس في عُنُقه بيْعَةٌ مَاتَ ميتةً جَاهليَّةً»[5] رواه مسلم. وفي رواية له: «ومَنْ ماتَ وَهُوَ مُفَارقٌ للجَماعة، فَإنَّهُ يمُوت ميتَةً جَاهليَّةً». «الميتَةُ» بكسر الميم.

٦٦٦- وعَن أنَس ﷺ قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «اسْمَعُوا وأطيعوا، وإنِ استُعْمل علَيْكُمْ عبْدٌ حبشيٌّ، كأنَّ رأْسهُ زَبيبَةٌ»[6] رواه البخاري.

---

(١) صحيح: مسلم (١٨٥٥).

(٢) صحيح: مسلم (٢٨٦٥).

(٣) صحيح: البخاري (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩)، وأبو داود (٢٦٢٦)، والترمذي (١٧٠٧).

(٤) صحيح: البخاري (٧٢٠٢)، ومسلم (١٨٦٧).

(٥) صحيح: مسلم (١٨٥١).

(٦) صحيح: البخاري (٦٩٣)(٦٩٦)(٧١٤٢).

٦٦٧- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه قال: قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: **«عليْكَ السَّمْعُ والطَّاعةُ فى عُسْرِكَ ويُسْرِكَ ومَنْشَطِكَ ومَكْرهكَ وأَثَرَةٍ عَلَيْك»**[١] رواه مسلم.

٦٦٨- وعن **عبد اللَّه بن عَمرو** رضي الله عنهما قال: كُنَّا مَعَ رسول اللَّه ﷺ فى سَفَرٍ، فَنَزَلنا منْزلاً، فَمِنَّا منْ يُصلحُ خِبَاءَهُ، ومِنَّا منْ ينْتَضِلُ، ومِنَّا مَنْ هُوَ فى جَشَرِه، إذْ نادَى مُنَادى رسول اللَّه ﷺ: الصَّلاةَ جامعةٌ. فاجْتَمَعْنَا إلى رَسُول اللَّه ﷺ فقال: **«إنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبيٌّ قَبْلِى إلاَّ كَانَ حَقّا عليْه أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلى خَيرِ ما يعْلَمُهُ لهُمْ، ويُنْذرَهُم شَرَّ ما يعلَمُهُ لهُم، وإنَّ أُمَّتَكُمْ هذه جُعلَ عافيتها فى أوَّلها، وسَيُصيبُ آخرَهَا بلاءٌ وأُمورٌ تُنكرُونَهَا، وتجيءُ فتن يُرقِّقُ بَعضُها بَعْضاً، وتجيء الفتْنَةُ فَيَقُولُ المؤمنُ: هذه مُهْلكَتِى، ثُمَّ تَنْكَشفُ، وتجيءُ الفتنَةُ فَيَقُولُ المُؤْمنُ: هذه هذه، فَمَنْ أَحَبَّ أنْ يُزَحْزَحَ عن النَّار، ويُدْخَلَ الجنَّةَ، فلْتَأْته منيته وهُوَ يُؤْمنُ باللَّه وَاليَوْمِ الآخَر، ولْيَأْت إلى الناس الَّذى يُحبُّ أَنْ يُؤتَى إلَيْه. ومَنْ بَايع إمَاماً فَأعْطَاهُ صَفْقَةَ يده، وثمَرَةَ قَلبه. فَلْيُطعْهُ إن استَطَاعَ، فَإنْ جَاءَ آخَرُ ينازعُهُ، فاضْربُوا عُنُقَ الآخَر»**[٢] رواه مسلم.

قَوْله: «ينتَضلُ» أى: يُسابقُ بالرَّمْى بالنَّبْل والنُّشَّاب. «والجَشَرُ» بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء: وهىَ الدَّوابُّ التى تَرْعَى وتَبيتُ مكانَهَا. وقوله: «يُرقِّقُ بعْضُهَا بَعضاً» أى: يُصيِّرُ بعضُها بعضاً رقيقاً، أى: خَفيفاً لعظَمِ ما بعْدَهُ، فالثَّانى يُرقِّقُ الأَوَّلَ. وقيلَ: معناهُ: يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إلى بعْضٍ بتحْسينها وتسْويلها، وقيلَ: يُشْبهُ بعضُها بَعْضاً.

٦٦٩- وعن **أبى هُنَيْدةَ وائِلِ بن حُجْر** رضي الله عنه قَالَ: سأَلَ سَلَمَةُ بنُ يزيدَ الجُعْفيُّ رَسُولَ اللَّه ﷺ، فقالَ: يا نبيَّ اللَّه، أرَأَيْتَ إنْ قَامَتْ علَيْنَا أُمراءُ يَسألُونَا حقَّهُمْ، ويمْنَعُونَا حقَّنا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرضَ عنه، ثُمَّ سألَهُ، فَقَال رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«اسْمَعُوا وأطيعُوا، فَإنَّما علَيْهِمْ ما حُمِّلُوا وعلَيْكُم ما حُمِّلتُمْ»**[٣] رواه مسلم.

٦٧٠- وَعَنْ **عَبْد اللَّه بن مسْعُود** رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: **«إنَّهَا ستَكُونُ بعْدى أَثَرَةٌ، وأُمُورٌ تُنكرُونَهَا!»** قالوا: يا رسُولَ اللَّه، كَيفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدركَ منَّا ذلكَ؟ قَالَ: **«تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذى عَلَيْكُمْ، وتَسْأَلُونَ اللَّه الَّذى لَكُمْ»**[٤] متفق عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (١٨٣٦)، والنسائي (٧/ ١٤٠).

(٢) صحيح: مسلم (١٨٤٤).

(٣) صحيح: مسلم (١٨٤٦).

(٤) صحيح: البخاري (٣٦٠٣)(٧٠٥٢)، ومسلم (١٨٤٣)، والترمذي (٢١٩١).

٦٧١- وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«من كَرِه مِنْ أميرِهِ شيْئاً فَلْيَصبر، فإنَّهُ مَن خَرج مِنَ السُّلطَانِ شِبراً مَاتَ مِيتَةً جاهلية»**(١) متفق عليه.

٦٧٢- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: **«مَنْ أطَاعَنى فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه، وَمَنْ عَصَانى فَقَدْ عَصَى اللَّه، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنى، ومَنْ يعْصِ الأمِيرَ فَقَدْ عَصَانى»**(٢) متفق عليه.

٦٧٣- وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: **«مَن أهَانَ السُّلطَانَ أَهَانَهُ اللَّه»**(٣) رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

وفى الباب أحاديث كثيرة فى «الصحيح»، وقد سبق بعضها فى أبواب.

٨١- باب النهى عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة إليه

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: ٨٣).

٦٧٤- وعن **أبي سعيد عبد الرحمن بن سَمُرةَ** رضي الله عنه، قال: قال لى رسول اللَّه ﷺ: **«يا عَبدَ الرَّحمن بن سمُرَةَ، لا تَسأَل الإمَارَةَ، فَإنَّكَ إن أُعْطيتَها عَن غَيْرِ مسألَة أُعنتَ علَيها، وإن أُعطيتَها عَن مسألة وُكلتَ إلَيْها، وإذَا حَلَفْتَ عَلى يَمِين، فَرَأَيت غَيرَها خَيراً منهَا، فَأت الَّذى هُوَ خيرٌ، وكفِّر عَنْ يَمينكَ»**(٤) متفق عليه.

٦٧٥- وعن **أبي ذر** رضي الله عنه قال: قال لى رسول اللَّه ﷺ: **«يا أبا ذَر إني أَراك ضعيفاً، وإني أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لنَفسى، لا تَأَمَّرنَّ على اثْنيْن ولا تولَّينَّ مال يتيم»**(٥) رواه مسلم.

٦٧٦- **وعنه** قال: قلت: يا رسول اللَّه ألا تَستعملُنى؟ فضَرب بيده على منْكبى ثُمَّ قال: **«يا أبا ذَرٍّ إنَّكَ ضَعيف، وإنَّهَا أَمانة، وإنَّها يوم القيامَة خِزْيٌ ونَدَامَةٌ، إلاَّ من أَخَذها بِحقِّها، وأدى الذى عليه فِيها»**(٦) رواه مسلم.

(١) **صحيح**: البخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥)، والنسائي (٧/ ١٥٤).
(٢) **صحيح**: البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩)، وأحمد (١/ ٢٧٥، ٢٧٧، ٣١٠).
(٣) **حسن**: أحمد (٥/ ٤٢)، والترمذي (٢٢٢٤)، وحسنه الشيخ في «الصحيحة» (٢٢٩٦)، و«صحيح الجامع» (٦١١١).
(٤) **صحيح**: البخاري (٧١٤٦)، ومسلم (١٦٥٢)، وأبو داود (٢٩٢٩)، والترمذي (١٥٢٩).
(٥) **صحيح**: مسلم (١٨٢٦).
(٦) **صحيح**: مسلم (١٨٢٥).

٦٧٧ - وعن أبى هُريرة رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إنَّكم ستحرِصون على الإمارة، وستَكُونُ نَدامَة يوْم القِيامَة**»(١). رواهُ البُخاريُّ.

٨٢- باب حث السلطان والقاضى وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف: ٦٧).

٦٧٨- عن **أبى سعيد وأبى هريرة** رضي الله عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**مَا بَعَثَ اللَّهُ من نَبيٍّ، ولا استَخْلَف منْ خَليفَةٍ إلاَّ كَانَتْ لَهُ بطَانَتَان: بطَانَةٌ تَأمُرُهُ بالمَعْرُوف وَتحُضُّهُ عليه، وبطَانَةٌ تَأمُرُهُ بالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عليه، والمَعصُومُ من عَصَمَ اللَّهُ**»(٢) رواه البخاري.

٦٧٩- وعن **عائشة** رضي الله عنها قالتْ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إذا أرَادَ اللَّه بالأمير خيراً، جَعَلَ له وزيرَ صدق، إن نَسى ذكَّرهُ، وَإن ذَكَرَ أعَانَهُ، وَإذا أرَاد به غَيرَ ذَلك جعَلَ له وَزيرَ سُوء، إن نَسيَ لم يُذَكِّره، وَإن ذَكَرَ لم يُعِنْهُ**»(٣) رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم.

٨٣- باب النهى عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرّض بها

٦٨٠- عن **أبى موسى الأشعريِّ** رضي الله عنه قال: دخَلتُ على النَّبيِّ ﷺ أنَا ورَجُلان منْ بنى عَمِّى، فقال أحَدُهُمَا: يا رسولَ اللَّه أمِّرنَا عَلى بعضِ مَا ولاَّكَ اللَّه، عزَّ وجلَّ، وقال الآخرُ مثْلَ ذلكَ، فقال: «**إنَّا واللَّه لا نُوَلِّى هذَا العَمَلَ أحداً سأَلَه، أو أحَداً حَرَص عليه**»(٤) متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٧١٤٨)، وأحمد (٣/ ٤٤٨)، والنسائي (٨/ ٢٢٥).
(٢) **صحيح**: البخاري (٧١٩٨)، والنسائي (٧/ ١٥٨).
(٣) **صحيح**: أبو داود (٢٩٣٢)، والنسائي (٧/ ١٥٩). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٢٠٣٠).
(٤) **صحيح**: البخاري (٧١٤٩)، ومسلم (١٧٣٣)، والنسائي (٨/ ٢٢٤).

كتاب الأدب

٨٤- باب الحياء وفضله والحث على التخلق به

٦٨١- عن **ابْن عُمَرَ** رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ مرَّ عَلَى رَجُلٍ منَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعظُ أَخَاهُ في الحَيَاءِ، فَقَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: **«دَعْهُ فإنَّ الحياءَ منَ الإيمان»**(١) متفق عليه.

٦٨٢- وعن **عِمْران بن حُصَيْن** رضي الله عنهما، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«الحياءُ لا يأتى إلاَّ بخَيْر»**(٢) متفق عليه. وفي رواية لمسلم: **«الحياءُ خَيْرٌ كُلُّه»** أوْ قَالَ: **«الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ»**.

٦٨٣- وعن **أبي هُرَيرة** رضي الله عنه، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: **«الإيمَانُ بضْعٌ وسبْعُونَ -أوْ بضْعٌ وَستُّونَ شُعْبةً- فَأَفْضَلُها قوْلُ لا إله إلاَّ اللَّه، وأدْنَاها إمَاطةُ الأذَى عَن الطَّريق، والحياءُ شُعْبَةٌ منَ الإيمَان»**(٣) متفق عليه. «البضْعُ»: بكسر الباء، ويجوز فتحها، وهُوَ من الثلاثة إلى العَشَرَة. «والشُّعْبَةُ»: القطْعَةُ والخصْلَةُ. «والإمَاطَةُ»: الإزَالَةُ، و«الأَذَى»: مَا يُؤذى كَحجَرٍ وَشَوْكٍ وَطين ورَمَاد وَقَذَرٍ ونَحو ذلكَ.

٦٨٤- وعن **أبي سَعيد الخُدْريِّ** رضي الله عنه، قال: كَان رسول اللَّه ﷺ أشَدَّ حَيَاءً منَ العَذْرَاءِ في خدْرِهَا، فَإذَا رأى شَيْئاً يكْرَهُه عَرَفْنَاهُ في وَجْهِهِ.(٤) متفق عليه.

قال العلماءُ: حَقيقَةُ الحَياء خُلُقٌ يبعثُ علي تَرْكِ القَبيح، ويَمْنَعُ منَ التقْصير في حقِّ ذي الحَقِّ، ورَوينَا عن أبي القاسم الجُنَيد رَحمهُ اللهُ قال: الحَياءُ رُؤيَةُ الآلاءِ -أي: النِّعم- ورؤْيَةُ التَّقْصيرِ، فَيَتوَلَّدُ بينَهُمَا حالة تُسَمَّى حَياءً.

٨٥- باب حفظ السر

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء: ٣٤).

٦٨٥- وعن **أبي سعيد الخُدْرِيِّ** رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إنَّ منْ أشَرِّ النَّاسِ عنْدَ اللَّه مَنْزِلَةً يَوْمَ القيامَةِ الرَّجُل يُفضى إلى المَرْأة وتُفضى إلَيه ثُمَّ يَنْشُرُ سرَّهَا»**(٥) رواه مسلم.

٦٨٦ - وعن **عبد اللَّه بن عمر** رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه حين تَأَيَّمتْ بنْتُهُ حفْصةُ قال: لقيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّان رضي الله عنه، فَعَرَضْتُ علَيْهِ حفصةَ فَقلتُ: إنْ شئتَ أنكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ

(١) صحيح: البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦)، وأبو داود (٤٧٩٥)، والترمذي (٢٦١٨)، والنسائي (٨/ ١٢١).
(٢) صحيح: البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧)، وأبو داود (٤٧٩٦).
(٣) صحيح: البخاري (٩)، ومسلم (٣٥،٥٨).
(٤) صحيح: البخاري (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠).
(٥) صحيح: مسلم (١٤٣٧).

عُمرَ؟ قال: سأنظُرُ في أمْري فَلبثْتُ ليَالِيَ، ثُمَّ لقيني، فقال: قد بدا لي أنْ لا أتزوَّجَ يومي هذا، فَلَقِيتُ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ. فقلتُ: إن شِئْتَ أنكَحْتُكَ حَفْصةَ بنْتَ عُمَر، فصمتَ أبو بكْرٍ ﷺ، فلَمْ يرجِعْ إليَّ شيْئاً! فكُنْتُ علَيْه أوجَد منِّي على عُثْمانَ، فلَبِثْتُ ليَالِي، ثُمَّ خطَبَهَا النَّبي ﷺ، فأنْكَحتُهَا إيَّاهُ، فلقيني أبو بكرٍ فقال: لعَلَّكَ وجَدْتَ عليَّ حينَ عرَضْتَ عليَّ حفْصة، فلَمْ أرْجِعْ إليكَ شيْئاً؟ فقلت: نَعَمْ. قال: فإنه لمْ يَمْنعْني أنْ أرْجعَ إليْكَ فيما عرضْتَ عليَّ إلاَّ أنِّي كُنْتُ علَمْتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ ذكرَها، فلَمْ أكُنْ لأفْشي سِرَّ رسول اللَّه ﷺ، ولوْ تركَهَا النَّبيُّ ﷺ لقَبِلتُهَا[1]. رواه البخاري.

قوله: «تَأيَّمتْ» أيْ: صارتْ بلا زوْجٍ، وكَانَ زوْجُهَا تُوُفِّي ﷺ، «وَجَدْتَ»: غضِبْتَ.

٦٨٧ – وعن عائشة ﷺ قالتْ: كُنَّ أزْواجُ النَّبيِّ ﷺ عنْدهُ، فأقْبلتْ فاطمةُ ﷺ تَمْشي ما تَخْطئُ مشْيَتُها منْ مشْيَة رسول اللَّه ﷺ شيْئاً، فلَمَّا رآها رَحَّبَ بها وقال: «مرْحباً بابْنَتي» ثُمَّ أجْلَسهَا عنْ يَمينه أوْ عنْ شماله. ثُمَّ سارَّها فَبكَتْ بُكَاءً شديداً، فلَمَّا رأى جزَعَها سارَّها الثَّانيةَ فَضحِكَتْ، فقلت لهَا: خصَّكِ رسول اللَّه ﷺ من بيْنِ نسائه بالسِّرار، ثُمَّ أنْت تَبْكين؟ فلَمَّا قَام رسولُ اللَّه ﷺ سألْتُهَا: ما قال لك رسولُ اللَّه ﷺ؟ قالت: ما كُنْتُ لأفْشي عَلى رسول اللَّه ﷺ سِرَّهُ. فلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللَّه ﷺ قلتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بمَا لي عَلَيْكِ منَ الحَقِّ، لَمَا حدَّثْتني مَا قال لك رسولُ اللَّه ﷺ؟ فقالتْ: أمَّا الآنَ فَنعم، أما حِينَ سارَّني في المرَّة الأولى فأخْبرني **«أنَّ جبْريل كَان يُعارضُهُ القُرآن في كُلِّ سنَة مرَّة أوْ مرَّتَيْن، وأنَّهُ عارَضهُ الآنَ مرَّتَيْن، وإني لا أُرَي الأجَل إلاَّ قدِ اقْترَب، فاتَّقي اللَّه واصْبِري، فإنَّهُ نعْم السَّلَف أنَا لك»** فبَكَيْتُ بُكَائيَ الَّذي رأيْت، فلَمَّا رأى جَزعي سَارَّني الثَّانيَةَ، فقال: **«يَا فَاطمةُ أما تَرْضينَ أنْ تَكُوني سيِّدَةَ نسَاءِ المُؤْمنينَ، أوْ سيِّدةَ نساء هذه الأمَّة؟»** فضَحكتُ ضَحِكي الَّذي رأيْت[2]. متفقٌ عليه. وهذا لفظ مسلم.

٦٨٨- وعن **ثابت**، عن **أنس** ﷺ قال: أتي عليَّ رسول اللَّه ﷺ وأنا ألعبُ مع الغلمان، فسلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعثَني في حاجة، فَأبْطأتُ على أُمِّي، فلَمَّا جئتُ قالت: ما حَبَسَكَ؟ فقلتُ: بَعَثَني رسولُ اللَّه ﷺ لحَاجَة، قالت: ما حَاجتهُ؟ قلت: إنَّهَا سرٌّ. قالتْ: لا تُخبرَنَّ بسر رسول اللَّه ﷺ أحداً. قالَ أنَسٌ: واللَّه لوْ حدَّثْتُ به أحَداً لحدَّثْتُكَ به يَا ثابت.[3] رواه مسلم. وروى البخاري بعضه مختصراً.

(١) **صحيح**: البخاري (٤٠٠٥) (٥١٢٢) (٥١٢٩) (٥١٤٥).

(٢) **صحيح**: البخاري (٣٦٢٣) (٣٦٢٤) (٣٦٢٥) (٣٧١٥) (٤٤٣٣) (٦٢٨٥)، ومسلم (٢٤٥٠).

(٣) **صحيح**: مسلم (٢٤٨٢)، والبخاري بلفظ آخر ونفس المعنى (٦٢٨٩).

٨٦- باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء:٣٤). وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ (النحل:٩١)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة:١). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف:٢-٣).

٦٨٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خَانَ**»[١] متفق عليه.

زاد في رواية لمسلم: «**وإنْ صَامَ وصَلَّى وَزَعَمَ أنَّهُ مسلمٌ**».

٦٩٠- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أَرْبعٌ مَنْ كُنَّ فيه كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، ومنْ كَانَتْ فيه خَصلَةٌ منهُنَّ كانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حتَّى يَدَعَهَا: إذا اؤْتُمِنَ خَانَ، وإذَا حدَّثَ كذَبَ، وَإذا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ**»[٢] متفق عليه.

٦٩١- وعن جابر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «**لَوْ قَدْ جَاءَ مالُ البَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هكَذا وهكذا وَهكَذا**» فَلَمْ يَجِئْ مَالُ البَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النبيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بكْرٍ رضي الله عنه فَنَادى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رسول اللَّه ﷺ عِدَةٌ أوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا. فَأَتَيْتُهُ وقُلْتُ لَهُ: إنَّ النبي ﷺ قال لي كَذَا، فَحثَى لي حَثْيَةً، فَعَدَدْتُها، فَإذا هي خَمْسُمائَةٍ، فقال لي: خُذْ مِثْلَيْهَا.[٣] متفق عليه.

٨٧- باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١). وقال تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ (النحل:٩٢). و«الأنكاث»: جمع نكث وهو الغزل المنقوض. وقال تعالى: ﴿وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحديد:١٦). وقال تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ (الحديد:٢٧).

٦٩٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبْدَ اللَّه، لا تَكُنْ مِثل فُلانٍ، كَانَ يقُوم اللَّيْلَ فَتَركَ قِيَامَ اللَّيْلِ**»[٤] متفق عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٣٣) (٢٦٨٢) (٢٧٤٩) (٦٠٦٥)، ومسلم (٥٩).
(٢) صحيح: البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).
(٣) صحيح: البخاري (٢٢٩٦)، ومسلم (٢٣١٤).
(٤) صحيح: البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩)(١٨٥)٨.

٨٨- باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر:٨٨)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

٦٩٣- عَنْ عديٍّ بن حَاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يجدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»[1] متفق عليه.

٦٩٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والكلمةُ الطَّيِّبَةُ صدَقَةٌ»[2] متفق عليه. وهو بعض حديث تقدم بطوله.

٦٩٥- وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»[3] رواه مسلم.

٨٩- باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٦٩٦- عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كانَ إذا تَكَلَّم بِكلمَة أعَادها ثَلاثاً حَتَّى تُفْهَم عَنهُ، وإذا أتَى عَلى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عليْهِمْ ثَلاثاً.[4] رواه البخاري.

٦٩٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان كلامُ رسول اللَّه ﷺ كلاماً فَصْلاً يفْهَمُهُ كُلُّ مَن يَسْمَعُهُ.[5] رواه أبو داود.

٩٠- باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٦٩٨- عن جَرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ في حجَّة الوَدَاع: «اسْتَنْصت النَّاسَ»، ثمَّ قال: «لا ترْجعُوا بعْدِي كُفَّاراً يضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»[6] متفق عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (١٠١٦).
(٢) صحيح: البخاري (٢٩٨٩)، مسلم (١٠٠٩).
(٣) صحيح: مسلم (٢٦٢٦).
(٤) صحيح: البخاري (٩٥).
(٥) حسن: أبو داود (٤٨٣٩). وحسنه الشيخ في «الصحيحة» (٢٠٩٧)، و«صحيح الجامع» (٤٨٢٦).
(٦) صحيح: البخاري (١٢١) (٤٤٠٥) (٦٨٦٩) (٧٠٨٠)، ومسلم (٦٥).

٩١- باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

٦٩٩- عن **أبي وائل شَقيق بن سَلَمَةَ** قال: كَانَ ابْنُ مَسْعُود ﷺ يُذَكِّرُنَا في كُل خَميسٍ مرة، فَقَالَ لهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمنِ لوددْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يوْم، فقال: «أما إنَّهُ يَمنعني منْ ذلكَ أني أكْرَهُ أنْ أملَّكُمْ وإنِّي أتخوَّلُكُمْ بالموْعظة، كَمَا كَانَ رسول اللَّه ﷺ يَتَخوَّلُنَا بها مَخافَةَ السَّآمَة علَيْنَا».[١] متفق عليه. «يَتَخَوَّلُنَا» يَتَعهَّدُنا.

٧٠٠- وعن **أبي اليَقظان عَمَّار بن ياسر** ﷺ قال: سمعْتُ رسول اللَّه ﷺيقول: «**إنَّ طُولَ صلاة الرَّجُلِ، وقِصر خُطْبته، مَئِنَّةٌ منْ فقهه. فَأَطيلوا الصَّلاةَ، وَأَقْصروا الخُطْبَة**»[٢] رواه مسلم.

«مَئِنَّةٌ» بميم مفتوحة، ثم همزة مكسورة، ثم نون مشددة، أيْ: علامة دَالَّةٌ على فِقْهِه.

٧٠١- وعن **مُعاوِيةَ بن الحكم السُّلَميِّ** ﷺ قال: «بينا أنا أصَلِّى مَع رسول الله ﷺ، إذْ عطسَ رجُلٌ منْ القَوْمِ فَـقُلتُ: يرْحَمُكَ اللَّه، فَـرَمَاني القوم بأبْصَـارِهمْ! فقلت: واثكل أُمِّيَـاه ما شَـأنكم تنظرون إليَّ؟ فـجعلوا يضـربون بأيديهم على أفخـاذهم، فلما رأيتـهم يُصَمِّتُوننـي لكني سكت، فَلَمَّا صلى رسول اللَّه ﷺ، فَبِأَبي هُوَ وأُمِّي، مَا رَأيْتُ مُعَلِّماً قَبْله ولا بَعْدَه أَحْسنَ تَعْليماً منه، فَوَاللَّه ما كَهَرَني ولا ضَرَبَني ولا شَتَمَني، قال: «**إنَّ هَذه الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فيـها شَيءٌ منْ كَلام النَّاسِ، إنَّمَا هيَ التَّسْبيحُ والتَّكْبِيـرُ، وقراءَةُ القُرْآنِ**» أَوْ كما قال رسول اللَّه ﷺ. قلت: يا رسول اللَّه، إني حديث عهْد بجَاهلية، وقدْ جاءَ اللَّه بالإسْلام، وإنَّ منَّا رجالاً يَأْتونَ الكُهَّانَ؟ قال: «**فَلا تأْتهم**»، قلتَ: وَمنَّا رجال يَتَطيَّرونَ؟ قال: «**ذَاكَ شَيْءٌ يَجدونَه في صُدورهم، فَلا يصُدَّنَّهُمْ**»[٣] رواه مسلم.

«الثُّكل» بضم الثاء المُثلثة: المُصيبة والفَجيعة. «ما كَهَرَني» أي ما نهرَني.

٧٠٢- وعن **العرْباض بـن سَارِيةَ** ﷺ قال: وَعظَنَـا رسول اللَّه ﷺ مَوْعظَةً وَجلَتْ منهْا القُلُوب، وَذَرفَتْ منْها العُـيُون، وَذَكَرَ الحديثَ[٤]، وَقدْ سَبَق بِكَماله في (باب الأمر بالمُحافَظة على السُّنَّة)، وَذَكَرْنَا أَنَّ التِّرْمذيَّ قال: إنه حديث حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٨)، ومسلم (٢٨٢١)، وأحمد (١/ ٣٧٧).

(٢) **صحيح**: مسلم (٨٦٩).

(٣) **صحيح**: مسلم (٥٣٧)، وأبو داود (٩٣٠).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، ولقد أورده المصنف برقم (١٥٧) وهو صحيح.

٩٢- باب الوقار والسكينة

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ (الفرقان: ٦٣).

٧٠٣- وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: مَا رَأَيْتُ رسول اللَّه ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حتَّى تُرى منه لَهَوَاتُه، إنَّما كَانَ يَتَبَسَّمُ.[1] متفق عليه. «اللَّهَوَات» جَمْعُ لَهَاةٍ: وهِيَ اللَّحمة الَّتى فى أقصى سَقْفِ الفَمِ.

٩٣- باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

٧٠٤- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إذا أُقيمَت الصَّلاة، فَلا تَأْتُوهَا وأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وأْتُوهَا وأَنْتمْ تَمْشُونَ، وعَلَيكم السَّكِينَة، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا**»[2] متفق عليه. وزاد مسلم فى رواية له: «**فَإِنَّ أحدَكُمْ إذا كانَ يعمدُ إلى الصلاة فَهُوَ فى صلاة**».

٧٠٥- وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما أنَّهُ دَفَعَ مَعَ النبى ﷺ يَوْمَ عرفَةَ فَسَمِعَ النَّبى ﷺ وراءه زَجْراً شَدِيداً وَضَرْباً وَصَوتاً للإبلِ، فَأشَارَ بِسَوْطه إلَيْهِمْ، وقال: «**أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بالسَّكِينَة، فَإِنَّ البرَّ لَيْسَ بالإيضَاعِ**»[3] رواه البخاري، وروى مسلم بعضه. «البرُّ»: الطَّاعَةُ. «وَالإِيضَاعُ» بضاد معجمة قبلها ياء وهمزة مكسورة، وَهُوَ: الإِسْرَاعُ.

٩٤- باب إكرام الضيف

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ﴾ (الذاريات: ٢٤-٢٧). وقال تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ (هود: ٧٨).

٧٠٦- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ كانَ يُؤمنُ باللَّه واليَومِ الآخرِ**

(١) صحيح: البخارى (٦٠٩٢)، ومسلم (٨٩٩).
(٢) صحيح: البخارى (٩٠٨)، ومسلم (٦٠٢).
(٣) صحيح: البخارى (١٦٧١)، ومسلم (١٢٨٢) إلا أن رواية مسلم مختلفة كثيراً.

فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللَّه واليوم الآخِرِ فليصِل رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يؤمِنُ باللَّه وَاليومِ الآخِرِ فَلْيَقل خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ»[1] متفق عليه.

٧٠٧- وعن أبى شُرَيْح خُوَيلد بن عمرو الخُزَاعيِّ ﷺ قال: سَمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «منْ كان يؤمنُ باللَّه واليوْمِ الآخرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ جَائِزَتَهُ» قالوا: وما جَائزَتُهُ يا رسول اللَّه؟ قال: «يَومُهُ ولَيْلَتُهُ. والضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أيَّامٍ، فما كان وَرَاءَ ذَلكَ فهو صَدَقَة عليه»[2] متفق عليه.

وفى رواية لمسلم: «لا يحلُّ لِمُسلم أن يُقيم عند أخيه حتى يُؤْثِمَهُ» قالوا: يا رسول اللَّه. وكَيْف يُؤْثِمُهُ؟ قال: «يُقيمُ عِنْدَهُ ولا شَيءَ لَهُ يَقْرِيه به».

٩٥- باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى: ﴿فبشِّرْ عبادِ ⑰ الَّذين يَسْتمعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر:١٧-١٨)، وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم برحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ (التوبة:٢١)، وقال تعالى: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت:٣٠)، وقال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾ (الصافات:١٠١)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ﴾ (هود:٦٩)، وقال تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود:٧١)، وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ (آل عمران:٣٩)، وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ (آل عمران:٤٥)، والآيات فى الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث فكثيرة جدًا، وهى مشهورة في الصحيح، منها:

٧٠٨- عن أبى إبراهيمَ وَيُقَالُ أبو محمد ويقال أبو مُعَاوِيةَ عبد اللَّه بن أبى أوْفَى ﷺ أنَّ رسول اللَّه ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ ﷺ، ببيْت فى الجنَّة منْ قَصَبٍ، لاصَخَبَ فيه ولا نَصَب.[3] متفق عليه. «القَصَبُ» هُنا: اللُّؤلُؤ المُجوفُ. «والصَّخَبُ» الصِّياحُ وَاللَّغَطُ. «وَالنَّصَبُ»: التعبُ.

٧٠٩- وعن أبى موسى الأشعريِّ ﷺ، أنَّهُ تَوضَّأَ فى بيته، ثُمَّ خَرَجَ فقال: لألزَمَنَّ رسول اللَّه ﷺ، ولأكُونَنَّ معَهُ يوْمى هذا، فجاءَ المَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَن النَّبيِّ ﷺ فقَالُوا: وَجَّهَ ههُنَا، قال: فَخرَجْتُ عَلى أثَرِه أَسألُ عنْهُ، حتَّى دَخَلَ بئْرَ أريسٍ فجلَسْتُ عنْدَ الباب حتَّى قَضَى رسولُ اللَّه ﷺ حاجتَهُ وتَوضَّأ، فقمْتُ إلَيْه، فإذا هُوَ قَدْ جلَسَ على بئر

(١) صحيح: البخارى (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).
(٢) صحيح: البخارى (٦٠١٩) (٦١٣٥) (٦٤٧٦)، ومسلم (٤٨).
(٣) صحيح: البخارى (٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣).

أَريس، وتَوسطَ قفَّهَا، وكَشَفَ عنْ ساقَيْـه ودلاهمَا في البئر، فَسلَّمْتُ عَلَيْه ثُمَّ انْصَرفتُ. فجَلسْتُ عند الباب فَـقُلت: لأكُونَنَّ بَوَّاب رسُول اللَّه ﷺ اليوْم. فَجاءَ أَبُو بكْر رضي الله عنه فدفَع البابَ فَـقُلتُ: منْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بكرٍ، فَـقلت: على رسْلك، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلتُ: يا رسُول اللَّه هذَا أَبُو بكْرٍ يستَـأْذن، فَقال: «ائْذَنْ له وبشِّرْه بالجنَّة» فَأَقْـبلْتُ حتَّى قُلت لأبى بكرٍ: ادْخُل ورسُولُ اللَّه يُبـشِّرُكَ بالجنة، فدخل أَبُـو بكْرٍ حتَّى جلَس عنْ يمِين النبيِّ ﷺ معَهُ في القُفِّ، ودلَّى رِجلَيْه فِى البـئرِ كما صنَعَ رَسُولُ الله ﷺ، وكَشَف عنْ ساقَـيْه، ثُمَّ رَجَـعْتُ وجلسْتُ، وقد تَركْتُ أَخِي يتـوضأُ ويلحقُنى، فـقُلتُ: إنْ يُرد اللَّه بفُلان -يُريدُ أَخَاهُ- خَـيْراً يأْت به، فَإذا إنْسانٌ يحرِّكُ الباب، فـقُلت: منْ هَذَا؟ فَقَال: عُمَرُ بنُ الخطَّاب، فـقُلتُ: على رسْلك، ثمَّ جئْتُ إلى رَسُول اللَّه ﷺ، فَسلَّمْتُ عليْه وقُلتُ: هذَا عُمرُ يَسْتَأْذنُ؟ فَقَالَ: «ائْذنْ لَهُ وَبشِّرْهُ بالجَنَّة» فَجئتُ عمر، فَقُلتُ: أَذِنَ ادخلْ ويُبشِّرُكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بالجَنَّة، فَدَخَل فجلَسَ معَ رسُول اللَّه ﷺ فى القُفِّ عَنْ يَساره ودلَّى رجْلَيْه فِي البئْـرِ، ثُمَّ رجعْتُ فَجلَسْتُ فَقُلت: إن يُرد اللَّه بفـلان خيْراً -يعْنِي أَخَاهُ- يـأْت به. فَجاءَ إنْسانٌ فحركَ البَـاب فقُلتُ: منْ هذَا؟ فقَال: عُثْمانُ بنُ عـفانَ. فَقلتُ: عَلى رسْلكَ، وجئْتُ النَّبيَّ ﷺ، فَأَخْبرْتُه فَقَالَ: «ائْذَن لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّة معَ بَلوى تُصيبُهُ» فَجئْتُ فَقُلتُ: ادْخل وَيُبشِّرُكَ رسُولُ اللَّه ﷺ بالجَنَّة معَ بَلوَى تُصيـبُكَ، فَدَخَل فَوَجَد القُفَّ قَـدْ مُلئَ، فَجلَس وُجاهَهُمْ منَ الشِّقِّ الآخرِ. قَالَ سَعيدُ بنُ المُسَيَّب: فَأَوَّلْتُها قُبُورهمْ.[1] متفق عليه.

وزاد فى رواية: «وأمرَنى رسولُ اللَّه ﷺ بحفْظ البابِ» وَفيهـا: «أَنَّ عُثْمانَ حِينَ بشَّرهُ حمدَ اللَّه تعالى، ثُمَّ قَال: اللَّه المُسْتعَانُ».

قوله: «وجَّهَ» بفتح الواوِ وتشديد الجـيم، أَيْ: توجَّهَ. وقوله: «بئْر أريسٍ»: هو بفتح الهمزة وكسـر الراء، وبعْدَها ياء مثَنَاةٌ من تحت ساكنَةٌ، ثُم سين مهـملةٌ، وهو مصروفٌ، ومنهمْ منْ منَع صرْفَهُ. «والقُفُّ» بضم القاف وتشديد الفـاء: هُوَ المبْنيُّ حولَ البئرِ. قوله: «عَلى رِسْلك» بكسر الراء على المشهور، وقيل بفتحها، أَيْ: ارْفُقْ.

٧١٠- وعنْ **أَبى هريرة** رضي الله عنه قال: كُنَّا قُـعُوداً حَـوْلَ رسول اللَّه ﷺ، ومَعنَا أَبُو بكْرٍ وعُمَرُ رضي الله عنهما فى نَفَر، فَـقامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ منْ بين أَظْهُرنا فَـأَبْطَأَ علَيْنَا وخَشِـينا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنا وَفَزعْنَا فـقُمنا، فكُنْتُ أَوّل من فَزع. فَخرَجْتُ أَبْـتغى رسُول اللَّه ﷺ، حتى أَتَيْتُ حَائطاً للأَنْصَـارِ لبنى النَّجّارِ، فَدُرْتُ بِه هَل أَجدُ لَهُ باباً؟ فلَمْ أَجِـدْ، فإذَا ربيعٌ يدْخُلُ فى

---

(١) **صحيح**: البخارى(٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

جوْف حَائط منْ بئرٍ خَارجَه -والرَّبيعُ: الجَـدْوَلُ الصَّغيـرُ- فاحتفـزت، فدَخلتُ عَلى رسُول الله ﷺ. فقال: «أَبو هُريرة؟» فَقُلتُ: نَعَمْ يَا رسُولَ اللَّه، قال: «ما شأْنُك» قلتُ: كُنتَ بَيْن أظهرنا فقُمْتَ فَأبَطأْتَ علَيْنَا، فَخَـشينَا أنْ تُقتَطعَ دُوننَا، ففزعنَا، فَكُنْتُ أوَّلَ منْ فَزعَ فأتَيْتُ هذَا الحائطَ، فاحتفزت كَمَا يحتفز الثَّعلبُ، وَهؤلاء النَّاسُ وَرَائى فقال: «يَا أَبا هريرة» وأعطَانى نَعْلَيْه فَقَال: «اذْهَبْ بنَعْلَى هاتَيْن، فَمنْ لقيتَ منْ وَرَاء هَذا الحائط يَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقناً بها قَلبُهُ، فَبَشِّرْهُ بالجنَّة»[1] وذكر الحديث بطوله، رواه مسلم.

«الرَّبيعُ» النَّهْرُ الصَّـغيرُ، وَهُوَ الجدْوَلُ -بفتح الجـيم- كَمَا فَسَّـرهُ فى الحَديث. وقولُه: «احْتَفَزْت» روىَ بالرَّاء وبالزَّاى، ومعناهُ بالزاى: تَضَامنْتُ وتصَاغرْتُ حَتَّى أَمْكَنَنى الدُّخُولُ.

٧١١- وعن ابن شُمَّاسَةَ قالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بنَ العاص رضي الله عنه، وَهُوَ فى سيَاقَة المَوْت فَبَكى طَويلاً، وَحَوَّلَ وَجْـهَهُ إلى الجدَار، فَجَـعَلَ ابنُهُ يَقُولُ: يَاأَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّـرَكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بكَذَا؟ أما بشَّرَكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بكَذَا؟ فَأَقْبل بوَجْهه فَقَالَ: إنَّ أَفْضَلَ مَا نُعدُّ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللَّه، وأنَّ مُحـمَّداً رَسُول اللَّه؛ إنِّى قَـدْ كُنْتُ عَلى أَطْبَاق ثَلاث: لَقَـدْ رَأَيْتُنى وَمَا أَحَدٌ أَشَـدَّ بُغْضـاً لرَسُول اللَّه ﷺ منِّى، وَلا أحبَّ إليَّ منْ أَنْ أَكُـونَ قَد استـمْكنْت منْهُ فقَتلتهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلى تلكَ الحَـال لَكُنْتُ منْ أَهْلِ النَّار. فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإسْلاَمَ فى قَلبى أَتيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلتُ: ابْسُطْ يمينَكَ فَلأُبَايعْكَ، فَبَسَطَ يمينَـهُ فَقَبَضْتُ يَدى، فقال: «ما لك يا عمرو؟» قلت: أَرَدْتُ أنْ أشْتَرطَ، قالَ: «تَشْتَرطُ ماذَا؟» قُلتُ: أنْ يُغْفَرَ لى، قَالَ: «أَمَا عَلمْتَ أَنَّ الإسْلام يَهْدمُ ما كَانَ قَبلَهُ، وأَن الهجرَةَ تَهـدمُ ما كان قبلَها، وأَنَّ الحَجَ يَهدمُ ما كانَ قبلَهُ؟». وما كان أَحَدٌ أَحَبَّ إليَّ منْ رسول اللَّه ﷺ، وَلا أَجَلّ فى عَينى منْه، وَمَا كُنتُ أُطيقُ أَن أملأَ عَـينى منه إجلالاً له، ولو سُـئلتُ أن أَصفَهُ مـا أطَقتُ، لأَنِّى لم أكن أملأَ عَينى منه، ولو مُتُّ على تلكَ الحَـال لَرَجَوتُ أن أكُونَ منْ أَهْلِ الجَنَّة. ثم وُلِّينَا أشْـيَاءَ ما أدرى مَا حَالى فيهَا؟ فَإذا أنَا مُتُّ فلا تصحَبَنِّى نَائحَةٌ ولاَ نَارٌ، فإذا دَفَنتمونى، فشُنُّوا عليَّ التُّرَابَ شنّا، ثم أَقيـمُوا حولَ قَبرى قَدْرَ ما تُنْـحَرُ جزورٌ، ويُقْسَمُ لحمُهَا، حَـتَّى أَسْتَأْنس بكُمْ، وأنظُرَ ما أُرَاجعُ بِهِ رسُلَ ربى.[2] رواه مسلم.

قوله: «شُنُّوا» رُويَ بالشين المعجمة وبالمهملة، أى: صبُّوهُ قليلاً قَليلاً. واللَّه سبحانه أعلم.

---

(١) صحيح: مسلم (٣١).

(٢) صحيح: مسلم (١٢١).

٩٦- باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢-١٣٣).

٧١٢- **وأما الأحاديث**: فمنها حَديثُ **زيد بن أرْقَمَ** ﷺ -الذى سبق فى باب (إكرام أَهْلِ بَيْتِ رسول اللَّه ﷺ)- قال: قَامَ رسولُ اللَّه ﷺ فينَا خَطِيباً، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنى عَلَيْه، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قال: «**أَمَّا بَعْدُ، أَلا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنا بَشرٌ يُوشكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّى فأُجيب، وأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْن: أَوَّلُهُمَا: كتَابُ اللَّهِ، فيه الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بكتَاب اللَّه، وَاسْتَمْسكُوا به**» فَحَثَّ عَلَى كِتَاب اللَّه، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قال: «**وأَهْلُ بَيْتِى، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فى أَهْلِ بَيْتِى**»[1] رواه مسلم. وقد سبق بطوله.

٧١٣- وعن **أبى سُلَيْمَانَ مَالك بن الحُوَيْرِث** ﷺ قال: أَتَيْنَا رسول اللَّه ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ متَقَارِبُونَ، فَأَقمْنَا عِنْدَهُ عشْرينَ لَيْلَةً، وكانَ رسولُ اللَّه ﷺ رَحيماً رفيقاً، فَظَنَّ أَنَّا قَد اشْتَقْنَا أَهْلَنَا. فسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا منْ أَهْلنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فقال: «**ارْجعُوا إلى أَهْلِيكم فَأَقِيمُوا فيهمْ، وَعلِّموهم وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا صَلاةَ كَذا في حين كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فى حين كَذَا، فَإِذَا حَضَرَت الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُم أَكبَرُكُمَ**»[2] متفق عليه. زاد البخارى فى رواية له: «**وَصَلُّوا كمَا رَأَيتُمُونى أُصَلِّى**». قوله: «**رَحيماً رفيقاً**» رويَ بفاءٍ وقافٍ، ورويَ بقافين.

٧١٤- وعن **عُمَرَ بن الخطاب** ﷺ قال: اسْتَأْذَنْتُ النبى ﷺ فى العُمْرَة، فَأَذنَ، وقال: «**لا تنْسانَا يَا أُخَيَّ منْ دُعَائك**» فقالَ كَلمَةً ما يَسُرُّنى أَنَّ لى بهَا الدُّنْيَا.[3] وفى رواية قال: «**أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فى دُعَائكَ**» رواه أبو داود، والترمذي. وقال: حديث حسن صحيح.

٧١٥- وعن **سالم بنِ عَبْد اللَّه بن عُمَرَ** أَنَّ عبدَ اللَّه بنِ عُمَرَ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ

(١) **صحيح**: مسلم (٢٤٠٨)، ولقد ذكره المصنف فيما سبق برقم (٣٤٦).
(٢) **صحيح**: البخارى (٦٣١)، ومسلم (٦٧٤).
(٣) **ضعيف**: الترمذى (٣٥٦٢)، ولقد سبق ذكره برقم (٣٧٣) وإسناده ضعيف كما سبق.

إذَا أَرَادَ سفــراً: ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَـمَا كَـانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُودِّعُنَا فيـقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّه دِينَكَ، وَأَمَـانَتَكَ، وخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»[1] رواه الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح.

٧١٦- وعن عبـد اللَّه بن يزيد الخَطْمِيِّ الصَّحَابيِّ ﷺ قال: كَانَ رسولُ اللَّه ﷺ إذا أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ الجَيْش قَالَ: «أَسْتَـوْدِعُ اللَّه دِينَكُمْ، وَأَمَانَتكُم، وَخَوَاتِيمَ أَعـمَالِكُمْ»[2] حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح.

٧١٧- وعن أَنس ﷺ قال: جَـاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقـال: يا رسُولَ اللَّه، إنى أُرِيدُ سفَراً، فَزَوِّدْنى، فَقَالَ: «زَوَّدَكَ اللَّه التَّقْوَى». قال: زِدْنى، قال: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ» قال: زِدْنى، قال: «وَيَسَّـرَ لكَ الخيْـرَ حَيْـثُمَـا كُنْتَ»[3] رواه الترمذى، وقال: حديث حسن.

٩٧- بـاب الاستخـارة والمشـاورة

قال الله تـعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ (آل عمران:١٥٩)، وقال تعـالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨). أى يتشاورون بينهم فيه.

٧١٨- عن جابر ﷺ قال: كـانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَـارَةَ فى الأُمُور كُلِّهَا كالسُّورَة منَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأمر، فَلْيَرْكعْ رَكعـتَيْنِ منْ غَيْرِ الفريضَةِ، ثم ليقُل: اللَّهُم إنى أَسْتَخيرُكَ بعلمكَ، وأَستـقدرُكَ بقُدْرتك، وأَسْأَلُكَ منْ فضْلكَ العَظيم، فإنَّكَ تَقْدرُ ولا أَقْدرُ، وتعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وَأَنتَ علاَّمُ الغيُوبِ. اللَّهُمَّ إنْ كنْتَ تعْلَمُ أَنَّ هذا الأمرَ خَيْرٌ لى فى دينى وَمَعَاشى وَعَـاقبَة أَمْرِى -أَوْ قالَ: عَاجِلِ أَمْرِى وَآجله-، فـاقْدُرْهُ لى وَيَسِّرْهُ لى، ثمَّ بَارِكْ لى فيـه، وإن كُنْتَ تعْلمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ شـرٌّ لى فى دينى وَمَعـاشى وَعَاقبـة أَمْرِى -أَو قال: عَاجل أَمْـرِى وآجله-، فاصْرِفـهُ عَنى، واصْرِفنى عَنهُ، وَاقْـدُرْ لى الخَيْرَ حَـيْـثُ كانَ، ثُمَّ رضِّنِي بِهِ. قال: ويسمِّى حَاجته».[4] رواه البخاري.

---

(١) صحيح: أحمد (٢/٧، ٢٥)، وأبو داود (٢٦٠٠)، والترمذى (٣٤٤٣)، وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (١٤) و«صحيح الجامع» (٩٥٧).

(٢) صحيح: أبو داود (٢٦٠١). وصححه الشيخ الألبانى راجع «الصحيحة» (١٤).

(٣) حسن صحيح: الترمذى (٣٤٤٤)، وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٧٣٩).

(٤) صحيح: البخارى (١١٦٢) (٦٣٨٢) (٧٣٩٠).

٩٨- باب استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧١٩- عن **جابر** ﷺ قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا كَانَ يَوْمُ عيـد خَالَفَ الطَّرِيقَ.[١] رواه البخارى. قوله: «خَالَفَ الطَّرِيقَ» يعنى: ذَهَبَ فى طَرِيقٍ وَرَجَعَ فى طَرِيقٍ آخَرَ.

٧٢٠- وعنِ **ابنِ عُمَرَ** ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ كـانَ يَخْرُجُ مِنْ طَـريقِ الشَّجَـرَةِ وَيَدْخلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ، وإذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِية العُلْـيَا، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِية السُّفْلى.[٢] متفق عليه.

٩٩- باب استحباب تقديم اليمين فى كل ما هو من باب التكريم

كالوضـوء والغسل والتـيمم، ولبس الثـوب والنعل والخف والسـراويل، ودخول المسـجد والسـواك، والاكتـحال، وتقلـيم الأظفار، وقص الشـارب، ونتف الإبط، وحلق الرأس، والسلام من الصلاة، والأكل والشرب، والمصافـحة، واستلام الحجر الأسـود، والخروج مـن الخلاء، والأخـذ والعطاء، وغـيـر ذلك مما هو فى مـعناه. ويستـحب تقديم اليسار فى ضـد ذلك، كالامتخـاط والبصاق عن اليسـار، ودخول الخلاء، والخروج من المسجد، وخلع الخف والنـعل والسراويل والثوب، والاستنجاء وفعل المستقذرات، وأشباه ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ الآيات (الحاقة: ١٩، ٢٠)، وقال تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (الواقعة: ٨-٩).

٧٢١- وعن **عائشة** ﷺ قالَتْ: كَانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فى شأنه كُلِّه: فى طُهُورِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَتَنَعُّلِه.[٣] متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: البخارى (٩٨٦).

(٢) **صحيح**: البخارى (١٥٣٣)، ومسلم (١٢٥٧).

(٣) **صحيح**: البخارى (١٦٨) (٤٢٦) (٥٣٨٠) (٥٨٥٤) (٥٩٢٦)، ومسلم (٢٦٨).

٧٢٢- **وعنها** قالتْ: كانَتْ يَدُ رسول اللَّه ﷺ، اليُمْنى لِطَهُورِهِ وطَعَامه، وكَانَتْ اليُسْرَى لِخَلائِه وَمَا كَانَ منْ أذىً.[١] حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح.

٧٢٣- وعن **أُم عَطيةَ** رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ قالَ لَهُنَّ فى غَسْلِ ابْنَتِه زَيْنَبَ رضي الله عنها: **«ابْدأْنَ بِميامنِهَا وَمَواضعِ الوُضُوءِ منْها»**[٢] متفق عليه.

٧٢٤- وعن **أبى هُريرة** رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: **«إذا انْتعَلَ أحدُكُمْ فَليبْدأْ باليُمْنى، وَإذا نَزَع فَليبْدأْ بالشِّمال. لتكُنِ اليُمْنى أوَّلهُما تُنْعَلُ، وآخرَهُمَا تُنْزَعُ»**[٣] متفق عليه.

٧٢٥- وعن **حَفْصَةَ** رضي الله عنها أنَّ رسول اللَّه ﷺ كان يَجْعَلُ يَمينَهُ لطَعَامِه وَشَرَابِهِ وثيابه، ويَجَعلُ يَسارَهُ لما سوى ذلكَ.[٤] رواه أبو داود والترمذى وغيره.(*)

٧٢٦- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: **«إذا لَبِسْتُمْ، وَإذا تَوَضَّأْتُم، فَابْدؤُوا بِأَيَامنكُمْ»**[٥] حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذى بإسناد صحيح.

٧٢٧- وعن **أنس** رضي الله عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ أتى مِنًى: فَأَتَى الجَمْرَةَ فَرماهَا، ثُمَّ أَتى مَنْزِلهُ بِمنًى، ونحرَ، ثُمَّ قال للحلاَّقَ **«خُذْ»** وَأَشَارَ إِلى جَانِبه الأيمنِ، ثُم الأيسَرِ ثُمَّ جعَلَ يُعطِيهِ النَّاسَ.[٦] متفق عليه.

وفى رواية: لَمَّا رمى الجمْرَةَ، ونَحَر نُسُكَهُ وَحَلَقَ؛ نَاولَ الحلاقَ شِقَّهُ الأَيْمنَ فَحلقَه، ثُمَّ دعَا أَبَا طَلحةَ الأنصاريَّ رضي الله عنه، فَأَعطَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَاولَهُ الشقَّ الأَيْسَرَ فقال: **«احْلقْ»** فَحلَقَهُ فَأَعْطاهُ أَبا طلحة فقال: **«اقسمْهُ بَيْنَ النَّاس»**.

---

(١) **صحيح**: أحمد (٦/ ٢٦٥)، وأبو داود (٣٣). وصححه الشيخ فى «صحيح أبى داود».

(٢) **صحيح**: البخارى (١٦٧) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨)، ومسلم (٩٣٩).

(٣) **صحيح**: البخارى (٥٨٥٦)، ومسلم (٢٠٩٧).

(٤) **صحيح**: أبو داود (٣٢). وصححه الشيخ فى «صحيح أبى داود» (٢٤).

(*) فى بعض النسخ: والترمذى وإسناده صحيح، وبعض النسخ: رواه أبو داود وغيره.

(٥) **صحيح**: أبو داود (٤١٤١)، والترمذى (١٧٦٦) لكنه بلفظ آخر. وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٧٨٧).

(٦) **صحيح**: البخارى (١٧١)، ومسلم (١٣٠٥)، وأبو داود (١٩٨١)، والترمذى (٩١٢).

كتاب أدب الطعام

١٠٠- باب التسمية فى أوله والحمد فى آخره

٧٢٨- عن عُمَرَ بن أبى سلَمَة رضي الله عنهما قال: قال لى رسولُ اللَّه ﷺ: «سَمِّ اللَّه، وكُل بيمينكَ، وكُل ممَّا يَليكَ»[١] متفق عليه.

٧٢٩- وعن عائشة رضي الله عنها قالَتْ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «إذا أكل أحدُكُمْ فَليَذْكُر اسْمَ اللَّه تعالى، فإنْ نسى أنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّه تَعَالَى فى أوَّله، فَليَقُل: بِسْمِ اللَّه أوَّلَهُ وآخرَهُ»[٢].

رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٧٣٠- وعن جابر رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «إذا دخل الرَّجُل بيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّه تعالى عنْد دُخُوله وعنْدَ طَعامه، قال الشَّيْطانُ لأصحابه: لا مَبيتَ لَكُمْ ولا عشَاءَ، وإذا دخَل، فَلَم يَذكُر اللَّه تَعَالى عنْد دخُوله، قال الشَّيْطَانُ: أدْركتمُ المبيتَ، وإذا لَم يَذْكُرِ اللَّه تعَالى عنْد طعَامه قال: أدْركتُمُ المبيتَ والعَشَاءَ»[٣] رواه مسلم.

٧٣١- وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال: كنَّا إذا حضَرْنَا مع رسول اللَّه ﷺ طَعَاماً لَم نَضَعْ أيدينَا حتَّى يَبْدأ رسولُ اللَّه ﷺ فَيَضَع يدَهَ. وَإنَّا حضَرْنَا معهُ مَرَّةً طَعاماً، فجاءَت جارِيَةٌ كأنَّها تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لتَضعَ يَدهَا فى الطَّعَام، فَأخَذَ رسولُ اللَّه ﷺ بيدهَا، ثُمَّ جاءَ أعرابيٌّ كأنَّمَا يُدْفَعُ، فَأخَذَ بيده، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «إنَّ الشَّيْطانَ يَسْتَحلُّ الطَّعامَ أنْ لا يُذْكَرَ اسمُ اللَّه تَعَالى عليه. وَإنَّهُ جاءَ بهذه الجارية ليسْتَحلَّ بها، فَأخَذتُ بيدهَا، فَجاءَ بهذا الأعْرَابيِّ ليسْتحلَّ به، فَأخَذتُ بيده، والَّذي نَفْسى بيَده إنَّ يدَهُ فى يَدى مَعَ يَدَيْهما» ثُمَّ ذَكَرَ اسم اللَّه تعالى وأكَلَ.[٤] رواه مسلم.

٧٣٢- وعن أُميَّةَ بن مخْشيٍّ الصَّحابيِّ رضي الله عنه قال: كان رسُولُ اللَّه ﷺ جالساً، ورَجُلٌ يأكُلُ، فَلَمْ يُسمِّ اللَّه حتَّى لَم يَبْقَ منْ طَعَامه إلاَّ لُقْمةٌ، فَلَمَّا رَفَعها إلى فيه، قال: بسم اللَّه أوَّلَهُ وآخرَهُ، فَضَحكَ النَّبيُّ ﷺ، ثم قَالَ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَر اسمَ اللَّه استَقَاءَ مَا فى بَطنه»[٥] رواه أبو داود والنسائي.

---

(١) صحيح: البخارى (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).
(٢) صحيح: أبو داود (٣٧٦٧)، والترمذى (١٨٥٨).
(٣) صحيح: مسلم (٢٠١٨)، وأبو داود (٣٧٦٥).
(٤) صحيح: مسلم (٢٠١٧)، وأبو داود (٣٧٦٦).
(٥) ضعيف: أبو داود (٣٧٦٨)، وضعفه الشيخ فى «ضعيف أبى داود» (٨٠٦).

٧٣٣- وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يأكُلُ طعاماً في ستَّةٍ من أصحابه، فجاءَ أعرابيٌّ، فأكلَهُ بلُقمتَينِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أما إنَّهُ لَوْ سَمَّى لكَفَاكُمْ**»[1] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٧٣٤- وعن **أبي أُمامة** رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا رفَعَ مائدتَهُ قال: «**الحَمْدُ للَّه حمداً كثيراً طيِّباً مُبارَكاً فيه، غيْرَ مَكْفيٍّ ولا مُودع ولا مُستَغْنًى عَنْهُ ربَّنَا**»[2] رواه البخاري.

٧٣٥- وعن **مُعاذ بن أنس** رضي الله عنه قالَ: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**منْ أكلَ طعَاماً فقال: الحَمْدُ للَّه الَّذي أطْعَمَني هذا، ورَزَقَنيه منْ غيْرِ حَوْلٍ منِّي ولا قُوَّة، غُفِرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ منْ ذَنْبِه**»[3] رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.

١٠١- باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

٧٣٦- عن **أبي هُريرة** رضي الله عنه قال: «ما عابَ رسُولُ اللَّه ﷺ طعَاماً قطُّ، إن اشتَهاه أكلَهُ، وإنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ»[4] متفق عليه.

٧٣٧- وعن **جابر** رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ سألَ أهلَهُ الأُدْمَ فقالوا: ما عنْدَنا إلاَّ خَلٌّ، فدَعَا به، فجَعل يأكُلُ ويقول: «**نعْمَ الأُدْمُ الخلُّ، نعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ**»[5] رواه مسلم.

١٠٢- باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٣٨- عن **أبي هُريرة** رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إذا دُعيَ أحَدُكُمْ، فلْيُجبْ، فإنْ كان صائماً فَلْيُصلِّ، وإنْ كانَ مُفْطراً فَلْيَطْعَمْ**»[6] رواه مسلم.

قال العُلَماءُ: مَعْنى. «فَلْيُصَلِّ» فليدْعُ، ومعنى «فَلْيطْعَمْ» فليَأْكُل.

١٠٣- باب ما يقوله من دُعي إلى طعام فتبعه غيره

٧٣٩- عن **أبي مسعود البَدْريِّ** رضي الله عنه قال: دَعا رجُلٌ النَّبيَّ ﷺ لطعَامٍ صَنعَهُ لَهُ خامس خَمْسَة، فتَبعهُمْ رَجُلٌ، فلمَّا بَلَغَ الباب، قال النبيُّ ﷺ: «**إنَّ هذا تَبعَنا، فإنْ شئت أنْ تَأْذنَ لَهُ، وإنْ شئتَ رَجَعَ**» قال: بل آذَنُ لهُ يا رسولَ اللَّه.[7] متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: الترمذى (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (١٥١٤).

(٢) **صحيح**: البخارى (٥٤٥٨)، وأبو داود (٣٨٤٩)، والترمذى (٣٤٥٢).

(٣) **حسن**: أبو داود (٤٠٢٣)، والترمذى (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦٠٨٦).

(٤) **صحيح**: البخارى (٥٤٠٩)، مسلم (٢٠٦٤)، وأبو داود (٣٧٦٣)، والترمذى (٢٩٣٢)، وابن ماجه (٣٢٥٩).

(٥) **صحيح**: مسلم (٢٠٥٢)، وأبو داود (٣٨٢٠)، والترمذى (١٨٤٠)، والنسائى (٧/ ١٤).

(٦) **صحيح**: مسلم (١٤٣١).

(٧) **صحيح**: البخارى (٥٤٣٤)، ومسلم (٢٠٣٦)، وهذا اللفظ لمسلم.

١٠٤- باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله

٧٤٠- عن **عمر بن أبي سَلَمَةَ** رضي الله عنهما قال: كُنتُ غـلاماً فى حجْـرِ رسول اللَّه ﷺ ، وكَانتْ يَدِى تَطِيشُ فى الصَّحْفَةِ ، فقال لى رسولُ اللَّه ﷺ : **«يَا غُلامُ سَمِّ اللَّه تعالى، وَكُل بيمينكَ، وكل ممَّا يَليكَ»**[١] متفق عليه. قوله: «تَطِيشُ» بكسر الطاءِ وبعدها ياء مثناة من تحت، معناه: تتحرَّكُ وتمتدّ إلى نواحى الصَّحْفَةِ.

٧٤١- وعن **سَلَمَةَ بنِ الأكوع** رضي الله عنه أن رَجُلاً أَكلَ عنْدَ رسول اللَّه ﷺ بشماله، فقال: **«كُل بيَمينكَ»** قال: لا أَسْتطيعُ، قالَ: **«لا استَطَعْتَ! مَا مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ!»** فَمَا رَفَعَهَا إلى فيهِ.[٢] رواه مسلم.

١٠٥- باب النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل في جماعة إلا بإذن رفقته

٧٤٢- عن **جبَلَةَ بن سُحَيْم** قال: أَصابَنا عامُ سَنَةٍ معَ ابْنِ الزُّبَيْـرِ، فرُزِقْنَا تَمراً، وَكانَ عَبْدُ اللَّه بنُ عـمر رضي الله عنهما يمُر بنا ونحنُ نأكُلُ، فيقـولُ: لا تُقَارِنُوا، فإن النبى ﷺ نَهى عن الإقرانِ، ثم يقولُ: «إلاَّ أَنْ يَسْتَأْذنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ»[٣] متفق عليه.

١٠٦ - باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٧٤٣- عن **وَحْشيِّ بنِ حرب** رضي الله عنه أن أصحابَ رسول اللَّه ﷺ قالُوا: يا رسولَ اللَّه، إنَّا نَأْكُلُ ولا نَشْبَعُ؟ قال: **«فَلَعَلَّكُمْ تَفْترقُونَ»** قالُوا: نَعَمْ. قال: **«فَاجْتَمعُوا عَلى طَعَامكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّه، يُبَارَكْ لَكُمْ فيه»**[٤] رواه أبو داود.

١٠٧- باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

فيه قوله ﷺ : **«وكل مما يليك»** متفق عليه كما سبق.

٧٤٤- عن **ابن عباس** رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: **«البَركَةُ تَنْزلُ وَسَطَ الطَّعَام، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْه، ولاَ تأكُلُوا من وَسَطه»**[٥] رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) **صحيح** : البخارى (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)، وسبق ذكره برقم (٧٢٨).
(٢) **صحيح** : مسلم (٢٠٢١).
(٣) **صحيح** : البخارى (٥٤٤٦)، ومسلم (٢٠٤٥).
(٤) **حسـن** : أحمد (٣/٥٠١)، وأبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦). وحسنه الشيخ فى «الصحيحة» (٦٦٤).
(٥) **صحيح** : أبو داود (٣٧٧٢)، والترمذى (١٨٠٥)، وابن ماجه (٣٢٧٧). وصحـحه الشيخ فى «صحيح ابن ماجه» (٢٦٥٠).

٧٤٥- وعن عبد الله بن بُسْر ﷺ قال: كان للنبيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يُقالُ لها: الغَرَّاءُ، يحملُهَا أربعةُ رجـال، فلمَّا أضْحوا وسَجَدُوا الضُّحى أُتى بتلكَ القَصْعَة، يعنى وقد ثُرِدَ فيها، فالتفُّوا عليها فلَمَّا كثُروا جَثَا رسولُ اللَّه ﷺ، فقالَ أعرابيٌّ: ما هذه الجلسةُ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ اللَّه جَعَلنى عَبْداً كَرِيماً، ولَمْ يجعَلنى جَباراً عَنيداً**»، ثمَّ قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**كُلُوا منْ حَوَالَيْها، ودَعُوا ذِرْوَتَها يُبارَكْ فيها**»[1] رواه أبو داود بإسناد جيد. «ذِرْوَتَهَا» أعْلاَهَا: بكسر الذال وضمها.

١٠٨- باب كراهية الأكل متكئًا

٧٤٦- عن أبى جُحَيْفَةَ وهب بن عبد اللَّه ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لا آكُلُ مُتَّكِئاً**»[2] رواه البخاري.

قال الخَطَّابيُّ: المُتكئُ هُنا: هو الجالسُ مُعْتَمداً على وطاء تحته، قال: وأرَادَ أنَّهُ لا يَقعُدُ على الوطَاء والوسائد كَفعْلِ مَنْ يُريدُ الإكْثار منَ الطعَام بل يَقْعدُ مُسْتَوفزاً لا مُسْتوْطئاً، ويَأْكُلُ بُلغَةً. هَذَا كلامُ الخطَّابى، وأشَارَ غَيْرهُ إلى أنَّ المُتكئَ هو المائلُ عَلى جَنْبه، والله أعلم.

٧٤٧- وعن أنس ﷺ قال: رأيْتُ رسول الله ﷺ جالساً مُقْعياً يَأْكُلُ تمراً.[3] رواه مسلم. «المُقْعِى» هو الذى يُلصقُ أليَتيه بالأرض، ويُنْصِبُ ساقَيْه.

١٠٩- باب استحباب الأكل بثلاث أصابع، واستحباب لعق الأصابع، وكراهة مسحها قبل لعقها، واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها، وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما

٧٤٨- عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إذا أكلَ أحدُكُمْ طَعَاماً، فلا يَمسحْ أصابعَهُ حتى يلعَقَهَا أو يُلعِقَها**»[4] متفق عليه.

٧٤٩- وعن كعْب بن مالك ﷺ قال: رأيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ **يأْكُلُ** بثلاث أصابِعَ، **فإذا فَرغَ لَعِقَها**.[5] رواه مسلم.

---

(١) صحيح: أبو داود (٣٧٧٣)، وابن ماجه (٣٢٦٣)، وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (٣٩٣).
(٢) صحيح: البخارى (٥٣٩٨)، وأبو داود (٣٧٦٩)، والترمذى (١٨٣١).
(٣) صحيح: مسلم (٤٤-٢٠).
(٤) صحيح: البخارى(٥٤٥٦)، ومسلم (٣١-٢٠).
(٥) صحيح: مسلم (٢٠٣٢)، وأبو داود (٣٨٤٨).

٧٥٠- وعن **جابر** ﷺ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أمر بِـلَعْقِ الأَصَابِعِ والصَّـحْفَـةِ، وقال: **«إِنَّكُمْ لا تَدرُونَ فى أَيِّ طعَامكم البَرَكةُ»**[1] رواه مسلم.

٧٥١- **وعنه** أن رسول اللَّهِ ﷺ قال: **«إذا وقعت لُقمَةُ أحدكُمْ، فَليَأخُذْهَا فَليُمط ما كان بها من أذى وليَأكُلها، ولا يدعْها للشيْطَان، ولا يمسَحْ يدَهُ بالمنديل حتَّى يَلعق أصَابعَهُ، فإنه لا يَدرى فى أيِّ طعامه البركةُ»**[2] رواه مسلم.

٧٥٢- **وعنه** أن رسول اللَّهِ ﷺ قال: **«إن الشَّيْطَـانَ يَحضرُ أحـدَكُم عند كُلِّ شَيءٍ منْ شأنه، حتى يَحْـضُرَهُ عندَ طعَامه، فإذا سَقَطَتْ لُقْـمةُ أحَدكم فَليَأخذْهَا فَليُمطْ مـا كانَ بهاَ من أذىَ، ثُمَّ ليَأكُلهَا ولا يَدَعـها للشَّيْطَان، فإذا فَرغَ فَليلعَقْ أَصابعَـه، فإنَّه لا يدرى فى أيِّ طعامه البرَكَةُ»**[3] رواه مسلم.

٧٥٣- وعن **أنس** ﷺ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أكَلَ طعَاماً، لعقَ أصَابعَهُ الثَّلاثَ، وقالَ: **«إذا سقَطَتْ لُقمةُ أحدكم فَليَأخُذْها، وليُمطْ عنها الأذى، وليَأكُلها، ولا يَدعْهَا للشَّيطَان»** وأَمَرنَا أَنْ نَسلُتَ القَصعةَ، وَقال: **«إنَّكم لا تدرُونَ فى أيِّ طَعَامكم البَركةُ»**[4] رواه مسلم.

٧٥٤- وعن سعـيد بنِ الحـارث أنَّه سأل جابراً ﷺ عن الوضـوء ممَّـا مَسَّت النَّارُ، فقال: لا، قد كُنَّا زمنَ النبيِّ ﷺ لا نجدُ مثلَ ذلك الطعام إلاَّ قـليلاً، فإذا نَحنُ وجدناهُ، لَم يكُنْ لَنَا مَناديلُ إلا أكُفَّنَا وسَوَاعدنَا وأقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصلِّى ولا نَتَوَضَّأ.[5] رواه البخاري.

١١٠- بـاب تكثيـر الأيـدى على الطعـام

٧٥٥ - عن **أبى هريرة** ﷺ قالَ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: **«طَعَامُ الاثنينِ كـافى الثَّلاثَة، وطَعَامُ الثلاثَة كافى الأربعَة»**[6]. متفقٌ عليه.

٧٥٦ - وعن **جابر** ﷺ قال: سمـعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: **«طَعامُ الواحـد يَكفى الاثنَيْنِ، وطعامُ الاثنين يَكْفى الأربعةَ، وطعامُ الأربَعة يَكْفى الثَّمانيَةَ»**[7]. رواه مسلمَ.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٠٣٣)، والترمذى (١٨٠٣).
(٢) صحيح: مسلم (٢٠٣٣).
(٣) صحيح: مسلم (٢٠٣٣) (١٣٥) وهم من مكررات الباب.
(٤) صحيح: مسلم (٢٠٣٤)، و أبو داود (٣٨٤٥)، والترمذى (١٨٠٤).
(٥) صحيح: البخارى (٥٤٥٧).
(٦) صحيح: البخارى (٥٣٩٢)، ومسلم (٢٠٥٨).
(٧) صحيح: مسلم (٢٠٥٩)، والترمذى (١٨٢١).

١١١- باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء وكراهية التنفس فيه واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٧٥٧- عن **أنس** رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ كانَ يتنَفَّسُ في الشرَابِ ثَلاثاً.[1] متفق عليه.

يعنى: يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الإناءِ.

٧٥٨- وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قـال رسول اللَّه ﷺ: **«لا تَشْرَبُوا واحـداً كَشُرْبِ البَعير، وَلكن اشْرَبُوا مَثْنى وثُلاثَ، وسَمُّـوا إذا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، واحْمدوا إذا أَنْتُم رَفعْتُمْ»**[2] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٧٥٩- وعن **أبي قَتَادَةَ** رضي الله عنه: أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى أن يُتَنَفَّسَ في الإِناءِ.[3] متفق عليه.

يعنى: يُتَنَفَّسُ في نَفْسِ الإِناءِ.

٧٦٠- وعن **أنس** رضي الله عنه أن رسـول اللَّه ﷺ أُتي بلَبَن قـد شـيب بماء، وعَـنْ يمينه أَعْـرابى، وعَنْ يَسـارِهِ أبو بكـرٍ رضي الله عنه، فَـشَـرِبَ، ثُمَّ أَعْطَى الأَعْـرَابيَّ. وقـال: **«الأَيْمَنَ فالأَيمنَ»**[4] متفق عليه. قوله شيب: أى خُلط.

٧٦١- وعن **سهل بن سـعد** رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ أُتيَ بشراب، فشرِبَ منْهُ وعَنْ يَمينه غُلامٌ، وعن يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فقال للغُلام **«أَتَأْذَنُ لى أَنْ أُعْطِيَ هؤُلاء؟»** فقال الغُلامُ: لا وَاللَّهِ، لا أُوثِرُ بنصيبى منكَ أَحَداً، فَتَلَّهُ رسول اللَّه ﷺ في يَدِه.[5] متفق عليه.

قوله: «تَلَّه» أيْ: وَضَعَهُ، وهذا الغُلامُ هو ابْنُ عباس رضي الله عنهما.

١١٢- باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦٢- عن **أبي سعيد الخدْريِّ** رضي الله عنه قال: نَهَى رسول اللَّه ﷺ عنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَة. يعنى: أَنْ تُكسَرَ أَفْوَاهُها، ويُشْرَبَ منها.[6] متفق عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٥٦٣١)، ومسلم (٢٠٢٨).

(٢) ضعيف: الترمذي (١٨٨٥). وضعفه الشيخ فى «ضعيف الجامع» (٦٢٣٣).

(٣) صحيح: البخاري (٥٦٣٠)، ومسلم (٢٦٧).

(٤) صحيح: البخاري (٥٦١٢)، ومسلم (٢٠٢٩).

(٥) صحيح: البخاري (٥٦٢٠)، ومسلم (٢٠٣٠).

(٦) صحيح: البخاري(٥٦٢٥)، ومسلم (٢٠٢٣)، وأبو داود (٣٧٢٠)، والترمذي (١٨٩١).

٧٦٣- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: نَهَى رسـول اللَّهِ ﷺ أن يُشْرَبَ مِنْ فِيِّ السِّـقاء أو القِرْبة.(١) متفق عليه.

٧٦٤- وعن **أُمِّ ثابت كَبْشَةَ بنْت ثَابت أُخْت حَسَّان بْن ثابت** رضي الله عنها وعنها قالت: دخَل عليَّ رسولُ اللَّه ﷺ، فَشَرِبَ مِن فِيِّ قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قائماً. فَقُمْتُ إلى فِيهَا فَقطَعْتُهُ.(٢) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

وإِنَّمَا قَطَعَتْهـا لتَحْـفَظَ موْضِعَ فَم رسـول اللَّه ﷺ، وتَتَبَـرَّكَ به، وتَصُونَهُ عَن الابتذال، وهذا الحَـدِيثُ محْمُول على بَيَـانِ الجواز، والحديثـان السابقَان لبيـان الأفضل والأكملَ، واللَّه أعلم.

١١٣- باب كراهة النفخ في الشراب

٧٦٥- عن **أبي سعـيد الخدريِّ** رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عَن النَّفخ فى الشَّراب، فـقال رَجُلٌ: القذَاةُ أَراها فى الإناء؟ فـقال: **«أَهْرِقْـهَا»**، قال: «**إنى لا أُرْوَى منْ نَفَسٍ واحد؟**» قال: **«فأَبِنْ القَدَحَ إذاً عَنْ فِيكَ»**(٣) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧٦٦- وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما: أن النبى ﷺ نَهَى أن يُتنَفَّسَ فى الإِنَاءِ، أَوْ يُنْفَخَ فِيه.(٤) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

١١٤- باب بيـان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً

فيه حديث كبشة السابق.

٧٦٧- وعن **ابن عـبـاس** رضي الله عنهما قـال: سَقَـيْتُ النَّبيَّ ﷺ مِنْ زَمْـزَمَ، فَشَـرِبَ وَهُوَ قَائمٌ.(٥) متفق عليه.

٧٦٨- وعن **النَزَّال بن سـبْرَةَ** رضي الله عنه قال: أتَى عَلـيٌّ رضي الله عنه بَابَ الرَّحْبَة فَـشَرِب قَـائماً، وقالَ: إنِّى رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ فعل كما رأَيْتُمُونى فَعَلتُ.(٦) رواه البخاري.

---

(١) **صحيح**: البخارى (٥٦٢٨).

(٢) **صحيح**: الترمذى (١٨٩٢)، وابن ماجه (٣٤٢٢)، وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (١٥٤٢).

(٣) **حسن**: أحمد (٣/ ٣٢)، والترمذى (١٨٨٧)، وحسنه الشيخ فى «الصحيحة» (٣٨٥)، و«صحيح الترمذى» (١٥٣٨).

(٤) **صحيح**: أبو داود (٣٧٢٨)، والترمذى (١٨٨٨)، وابن ماجه (٣٤٢٨). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (١٥٣٩).

(٥) **صحيح**: البخارى (١٦٣٧)، ومسلم (٢٠٢٧)، والترمذى (١٨٨٣)، والنسائى (٥/ ٢٣٧).

(٦) **صحيح**: البخارى (٥٦١٥)، وأبو داود (٣٧١٨)، والنسائى (١/ ٨٤).

٧٦٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنَّا نأكُلُ عَلى عَـهدِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ ونحْنُ نَمْشي، ونَشْرَبُ ونَحْنُ قيامٌ.(١) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٧٧٠- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه رضي الله عنه قال: رأَيْتُ رسُـول اللَّهِ ﷺ يشربُ قائماً وقاعداً.(٢) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٧٧١- وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنهُ نهَى أنْ يشربَ الرّجُلُ قائماً. قال قتادة: فَقلنَا لأنَس: فالأكْلُ؟ قال: ذلكَ أشرُّ -أو أخبثُ-.(٣) رواه مسلم.

وفى رواية له: أنَّ النبى ﷺ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائماً.

٧٧٢- وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يشْرَبَن أحدٌ منْكُمْ قائماً، فَمَنْ نَسيَ فَليَستقئْ»(٤) رواه مسلم.

١١٥- باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شربًا

٧٧٣- عن أبى قتادة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «سَاقِى القَوْمِ آخِرُهُمْ -يعني: شربًا-».(٥) رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

١١٦- باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع؛ وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد، وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٤- عنْ أنس رضي الله عنه قال: حَضَرَت الصَّلاةُ، فَقَامَ منْ كانَ قَريبَ الدَّارِ إلى أهْله، وبقى قَوْمٌ فأُتي رسُولُ اللَّهِ ﷺ بمخْضَبٍ من حِجَارَة، فَصغُرَ المخْضَبُ أنْ يَبْسُطَ فيه كَفَّهُ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ. قَالُوا: كَم كُنْتُم؟ قَالَ: ثَمَانين وزيَادةً.(٦) متفق عليه. هذه رواية البخارى.

---

(١) صحيح: أحمد (٢/ ١٢)، والترمذى (١٨٨٠). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (١٥٣٣).

(٢) حسن: الترمذى (١٨٨٣). وحسنه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (١٥٣٥).

(٣) صحيح: مسلم (٢٠٢٤)، وأبو داود (٣٧١٧)، والترمذى (١٨٨٠). وابن ماجه (٣٤٢٤).

(٤) صحيح: مسلم (٢٠٢٦)، وأبو داود (٣٧١٧)، والترمذى (١٨٨٠).

(٥) صحيح: مسلم (٦٨١) ولقد فات المصنف أن يعزوه له، والترمذى (١٨٩٤).

(٦) صحيح: البخارى (١٩٥)، ومسلم (٢٢٧٩).

وفى رواية له ولمسلم: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَعا بإناء منْ ماء، فأُتيَ بقَدحٍ رَحْرَاحٍ فيه شَيءٌ منْ مَاء، فوَضَعَ أَصَابعَهُ فيه. قَالَ أنس: فَجعلْتُ أَنْظُرُ إِلى الماء يَنْبُعُ منْ بيْنِ أَصابِعِه، فَحزَرْتُ منْ تَوَضأَ ما بيْنَ السَّبْعِين إِلى الثَّمانينَ.

٧٧٥- وعن **عبد اللَّه بن زيد** ﷺ قال: أَتَانَا النَّبيُّ ﷺ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً في تَوْرٍ منْ صُفْرٍ فَتَوَضأَ.[١] رواه البخاري. «الصُّفْر» بضم الصاد، ويجوز كسرها، وهو النحاس، «والتَّوْر» كالقدح، وهو بالتاء المثناة من فوق.

٧٧٦- وعن **جابر** ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ على رَجُلٍ منَ الأنْصار، ومَعهُ صاحبٌ لَهُ، فقالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنْ كَانَ عنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذه اللَّيْلَةَ فى شَنَّة وَإلاَّ كَرعْنا**»[٢] رواه البخاري. «الشَّنُّ»: القرْبة.

٧٧٧- وعن **حذيفة** ﷺ قالَ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَانَا عَن الحَرير والدِّيبَاج والشُّرْب فى آنيَة الذَّهَب والفضَّة، وقال: «**هيَ لهُمْ فى الدُّنْيا، وهى لَكُمْ فى الآخرَة**»[٣] متفق عليه.

٧٧٨- وعن **أُمِّ سلمة** ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**الَّذى يَشْرَبُ فى آنيَة الفضَّة إنَّما يُجرْجرُ فى بَطْنه نَارَ جَهَنَّمَ**»[٤] متفق عليه.

وفى رواية لمسلم: «**إنَّ الَّذى يَأكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فى آنيَة الفضَّة والذَّهَب**».

وفى رواية لَه: «**مَنْ شَرِبَ فى إِناءٍ منْ ذَهَبٍ أَوْ فضة فَإِنَّما يُجرْجرُ فى بَطْنِه نَاراً منْ جَهَنَّمَ**».

---

(١) **صحيح**: البخارى (١٩٧).
(٢) **صحيح**: البخارى (٥٦١٣)(٥٦٢١).
(٣) **صحيح**: البخارى (٥٨٣١)، ومسلم (٢٠٦٧).
(٤) **صحيح**: البخارى (٥٦٣٤)، ومسلم (٢٠٦٥).

كتاب اللباس

١١٧- باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود، وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦). وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ (النحل: ٨١).

٧٧٩- وعن **ابن عبَّاس** رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**البَسُوا منْ ثيَابكُمُ البَيَاضَ، فَإنَّهَا من خَيْرِ ثيَابكُمْ، وكَفّنُوا فيها مَوْتَاكُمْ**»[1] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧٨٠- وعن **سَمُرَةَ** رضي الله عنه قال: قـالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**البَسُـوا البَيَـاضَ، فَإنهـا أَطْهرُ وأَطَيبُ، وكَفّنُوا فيها مَوْتَاكُمْ**»[2] رواه النسائي والحاكم، وقال: حديث صحيح.

٧٨١- وعن **البراء** رضي الله عنه قـال: كانَ رسـولُ اللَّه ﷺ مَرْبُوعًـا، ولَقَدْ رَأَيْتُـهُ فى حُلَّةٍ حمْراءَ، ما رأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ منْهُ.[3] متفق عليه.

٧٨٢- وعن **أبى جُـحَـيْفَـةَ وهْب بن عـبـد اللَّه** رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ بمَكَّةَ وَهُوَ بالأَبْطَحِ فى قُبَّـة لَهُ حمْراءَ منْ أَدَمٍ فَخَـرَجَ بِلالٌ بوَضوئه، فَمنْ نَاضحٍ ونَائلٍ، فَـخَرَجَ النبى ﷺ وعَلَيْه حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، كَأَنّى أَنْظرُ إلى بَيَاضِ ساقَـيْه، فَتَوضَّأَ وأَذَّنَ بلالٌ، فَجعَلْتُ أَتتَبَّعُ فَـاهُ ههُنَا وههُنَا، يقـولُ يَميناً وشمَـالاً: حَيَّ عَلى الصَّلاة، حيَّ علـى الفَلاَحِ. ثُمَّ رُكزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ، فَـتَقَدَّمَ فَـصلَّى يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْه الكَلْبُ والحـمَارُ لاَ يُمْنعُ.[4] متـفق عليه. «العَنَزَةُ» بفتح النون نحوُ العُكازَة.

٧٨٣- وعن **أبى رِمْثَـة رفاعَةَ التمـيمي** رضي الله عنه قال: رأيت رسُولَ اللَّه ﷺ وعلَيْه ثوبان أَخْضَرَان.[5] رواه أبو داود، والترمذى بإسناد صحيح.

---

(١) **صحيح**: أبو داود (٣٨٧٨)، و الترمذى (٩٩٤)، وصححه الشيخ فى «أحكام الجنائز» (٦٢)، و«صحيح الجامع» (١٢٣٦).

(٢) **صحيح**: الترمذى (٢٨١١)، والنسائى (٨/ ٢٠٥)، وصححه الشيخ فى «أحكام الجنائز» (٦٣)، و«صحيح الجامع» (١٢٣٥).

(٣) **صحيح**: البخارى (٥٨٤٨)، ومسلم (٢٣٣٧)، وأبو داود (٤٠٧٢)، والترمذى (١٧٢٤).

(٤) **صحيح**: البخارى (٣٥٦٦)، ومسلم (٥٠٣).

(٥) **صحيح**: أبو داود (٤٠٦٥)، والترمذى (٢٨١٢)، والنسائى (٨/ ٢٠٤) وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٢٥٤).

٧٨٤- وعن جابر رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سوْداءُ.(١) رواه مسلم.

٧٨٥- وعن أَبي سعيد عمرو بن حُرَيْث رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى رسول اللَّه ﷺ وعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قدْ أَرْخَى طَرَفيها بَيْنَ كتفيْه.(٢) رواه مسلم.

وفي رواية له: أن رسول اللَّه ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، وعلَيْه عِمَامَة سَوداءُ.

٧٨٦- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كُفِّنَ رسول الله ﷺ في ثلاثة أثْوَاب بيض سَحُولِيَّة منْ كُرْسُف، لَيْسَ فيهَا قَميصٌ ولا عمامَةٌ.(٣) متفق عليه. «السَّحُولِيَّةُ» بفتح السين وضمها وضم الحاء المهملتين: ثِيابٌ تُنْسَبُ إلى سَحُول: قَرْيَة باليَمن. «والكُرْسُف»: القُطْن.

٧٨٧- وعنها قالت: خَرَجَ رسول اللَّه ﷺ ذات غَداة وعَلَيْه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ منْ شَعْرٍ أسود.(٤) رواه مسلم. «المِرْط» بكسر الميم: وهو كساءٌ. «والمُرَحَّلُ» بالحاء المهملة: هو الذي فيه صورةُ رِحال الإبل، وَهيَ الأَكْوَارُ.

٧٨٨- وعن المُغيرة بن شُعْبَة رضي الله عنه قال: كُنْتُ مع رسول اللَّه ﷺ ذاتَ ليلَة في مسير، فقال لي: «أمعَكَ مَاء؟» قلت: نَعَمْ، فَنَزَلَ عن راحلته فَمَشى حتى توارَى في سَوادِ اللَّيْل ثم جاءَ فَأفْرَغْتُ علَيْه منَ الإِدَاوَة، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَعَلَيْه جُبَّةٌ منْ صُوف، فلم يَسْتَطعْ أَنْ يُخْرِجَ ذراعَيْه منها حتى أخْرَجَهُمَا منْ أسْفَل الجُبَّة، فَغَسَلَ ذِرَاعيْه وَمَسَحَ برأسه، ثُمَّ أَهْوَيْت لأنزعَ خُفَّيْه فقال: «دعْهُما فإني أدخلتُهُما طاهرتَين» وَمَسَحَ عَلَيْهِما.(٥) متفق عليه.

وفي رواية: وعَلَيْه جُبَّةٌ شاميَّةٌ ضَيقَةُ الكُمَّيْن.

وفي رواية: أنَّ هذه القصةَ كانت في غَزْوَة تَبُوكَ.

١١٨- باب استحباب القميص

٧٨٩- عن أُمِّ سَلمةَ رضي الله عنها قالت: كان أَحَبَّ الثِّيابِ إلى رسول اللَّه ﷺ القَميصُ.(٦) رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.

(١) صحيح: مسلم (١٣٥٨).
(٢) صحيح: مسلم (١٣٥٩، ٤٥٣).
(٣) صحيح: البخاري (١٢٦٤)، ومسلم (٩٤١)، وأحمد (٦/ ٤٠).
(٤) صحيح: مسلم (٢٠٨١)، وأحمد (٦/ ١٦٢).
(٥) صحيح: البخاري (٥٧٩٩)، ومسلم (٢٧٤).
(٦) صحيح: أبو داود (٤٠٢٥)، والترمذي (١٧٦٢)، وابن ماجه (٣٥٧٥)، وصححه الشيخ في «صحيح الترمذي» (١٤٤٤).

١١٩- باب صفة طول القميص والكم والإزار وطرف العمامة، وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

٧٩٠- عن **أسماء بنت يزيد الأنصارية** رضي الله عنها قالت: كان كُمُّ قميصِ رسول الله ﷺ إلى الرُّسُغِ.[1] رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.

٧٩١- وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال: «**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّه إليه يَوْمَ القِيَامَةِ**» فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه إن إزاري يَسْتَرْخي إلا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ، فقال له رسول اللَّه ﷺ: «**إنَّكَ لَسْتَ ممَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ**»[2] رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

٧٩٢- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا يَنْظُرُ اللَّه يَوْمَ القِيَامة إلى مَنْ جَرَّ إزَارَهُ بَطراً**»[3] متفق عليه.

٧٩٣- **وعنه** عن النبي ﷺ قال: «**مَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإزار ففي النَّار**»[4] رواه البخاري.

٧٩٤- وعن **أبي ذرٍّ** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القيَامة، ولا يَنْظُرُ إلَيْهم، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قال: فقرَأها رسولُ اللَّه ﷺ ثلاث مرار. قال أبو ذَرٍّ: خابُوا وخسرُوا مَنْ هُمْ يا رسول اللَّه؟ قال: «**المُسبِلُ، والمنَّانُ، والمُنْفِقُ سِلعَتَهُ بالحَلف الكاذبِ**»[5] رواه مسلم. وفي رواية له: «**المُسْبِلُ إزَارَهُ**»[6].

٧٩٥ - وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**الإسْبَالُ في الإزار، والقَميص، والعمَامة، منْ جرَّ شيئًا خُيَلاءَ لَم يَنظرِ اللَّه إليه يومَ القيَامة**»[7]. رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح.

٧٩٦- وعن **أبي جُرَيٍّ جابر بن سُلَيم** رضي الله عنه قال: رَأَيتُ رَجلاً يصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رأْيه لاَ يَقُولُ شَيئاً إلاَّ صَدَرُوا عنه، قلتُ: من هذا؟ قالوا: رسول اللَّه ﷺ. قلتُ: عَليكَ السَّلامُ يا رسولَ اللَّه -مرَّتَيْنِ- قال: «**لا تَقُل عليكَ السَّلامُ، عليكَ السلامُ تحيَّةُ الموْتى، قُلِ: السَّلامُ**

---

(١) **ضعيف**: أبو داود (٤٠٢٧)، والترمذي (١٧٦٥)، وهو ضعيف كما سبق برقم (٥١٩).
(٢) **صحيح**: البخاري (٥٧٨٤)، ومسلم (٢٠٨٥)، وأبو داود (٤٠٨٥)، والنسائي (٨/ ٢٠٦).
(٣) **صحيح**: البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٢٠٨٧).
(٤) **صحيح**: البخاري (٥٧٨٧)، والنسائي (٨/ ٢٠٧).
(٥) **صحيح**: مسلم (١٠٦).
(٦) **المسبل**: المرخى ثوبه خيلاء، بما يجاوز الكعبين، وهذا حرام.
(٧) **صحيح**: أبو داود (٤٠٩٤)، والنسائي (٨/ ٢٠٨)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٢٧٧٠).

عليك» قال: قلتُ: أنتَ رسول اللَّه؟ قال: «أنَا رسول اللَّه الذى إذا أصابكَ ضَرٌّ فدعَوْتَهُ كشفَهُ عنكَ، وإذا أصَابَكَ عامُ سنة فَدَعوْتَهُ أنبتهَا لك، وإذَا كُنتَ بأرْض قَفْر أوْ فلاة، فَضَلَّت راحلَتُكَ، فَدعوْتَه ردَّهَا عليكَ» قلت: اعْهَدْ إليَّ. قال: «لا تسُبَّنَّ أحداً» قال: فَما سببْتُ بعْدَهُ حُراً، ولا عبداً، ولا بَعيراً، ولا شَاةً، «ولا تَحقرنَّ منَ المعروف شيْئاً، وأنْ تُكَلِّمَ أخَاك وأنتَ مُنبسطٌ إليه وجهُكَ، إنَّ ذلك منَ المعرُوف. وَارفَع إزاركَ إلى نصْف السَّاق، فَإن أبيتَ فإلى الكَعبين، وإياكَ وإسْبالَ الإزار فَإنَّهَا من المَخيلة، وإنَّ اللَّه لا يحبُّ المَخيلةَ، وإن امْرؤٌ شتَمك وعَيَّركَ بمَا يَعْلَمُ فيكَ فلا تُعيِّرْهُ بما تعلَم فيه، فإنَّمَا وبالُ ذلكَ عليه»[1] رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

٧٩٧- وعن أبى هريرة ﷺ، قال: بينما رَجُل يُصَلِّى مُسْبلٌ إزارَه، قال له رسول اللَّهﷺ: «اذهَب فتَوضأ» فَذهَب فَتَوضَّأ، ثم جاءَ، فقال: «اذهبْ فَتَوضَّأ» فقال له رجُلٌ: يا رسول اللَّه، ما لكَ أمرْتَهُ أن يَتَوضَّأ ثم سكَتَّ عنه؟ قال: «إنه كانَ يُصلِّي وهو مُسْبلٌ إزارهُ، وإن اللَّه لا يقبلُ صلاةَ رجُلٍ مُسبلٍ»[2] رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم.

٧٩٨- وعن قَيس بن بشر التَّغْلبيِّ قال: أخْبَرنى أبى -وكان جليساً لأبى الدَّرداء- قال: كان بدمشقَ رَجُلٌ من أصحاب النبىﷺ يقال له سهلُ ابنُ الحنظَلِيَّة، وكان رجُلاً مُتَوحِّداً قَلَّمَا يُجالسُ النَّاسَ، إنَّمَا هو صلاةٌ، فَإذا فرغَ فَإنَّمَا هو تسبيح وتكبيرٌ حتى يأتيَ أهْلَهُ، فَمَرَّ بنَا ونَحنُ عند أبى الدَّرداء. فقال له أبو الدَّرداء: كَلمةً تَنْفَعُنَا ولا تضرُّكَ!. قال: بَعثَ رسول اللَّهﷺ سريَّةً فَقَدمَتْ، فَجاءَ رَجُلٌ منهم فَجلَسَ فى المَجْلس الذى يَجلسُ فيه رسول اللَّهﷺ، فقال لرجُلٍ إلى جَنْبه: لَوْ رأيتَنا حينَ التقَيْنَا نَحنُ والعدُو، فَحمَل فلانٌ فَطعَنَ، فقال: خُذْهَا منِّى. وأنَا الغُلامُ الغفاريُّ، كَيْفَ تَرى فى قوْله؟ قال: مَا أرَاهُ إلا قَدْ بَطَلَ أجرُهُ. فسَمعَ بذلكَ آخَرُ فقال: مَا أرَى بذَلكَ بأساً، فَتَنَازعَا حتى سَمعَ رسول اللَّهﷺ فقال: «سُبحَانَ اللَّه؟ لا بَأس أن يُؤْجَرَ ويُحْمَد»، فَرَأيْتُ أبا الدَّرْدَاء سُرَّ بذلكَ، وجعلَ يَرْفَعُ رأسَهُ إليْه ويَقُولُ: أأنْتَ سمعْتَ ذَلكَ منْ رسول اللَّهﷺ؟! فيقول: نعَمْ، فما زال يعيدُ عَلَيْه حتى إنِّى لأقولُ لَيَبرُكَنَّ على ركْبَتَيْه. قَال: فَمرَّ بنَا يوماً آخَرَ، فقال له أبو الدَّرْدَاء: كَلمَةً تَنفَعُنَا ولا تَضرُّكَ، قال: قال لَنَا رسول اللَّهﷺ: «المُنفقُ على الخَيْل كالبَاسط يَدَهُ بالصَّدَقة لا يَقْبضُهَا». ثم مرَّ بنَا يوماً آخر، فقال له أبو الدَّرْدَاء: كَلمَةً تَنْفَعُنَا ولَا تَضرُّكَ، قال: قَال رسول اللَّهﷺ: «نعْمَ الرَّجُلُ خُرَيْمٌ الأسَديُّ! لوَلا طُولُ

---

(١) صحيح: أبو داود (٤٠٨٤)، والترمذى (٢٧٢٢). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢١٩٠).

(٢) ضعيف: أبو داود (٦٣٨)، (٤٠٨٦)، وضعفه الشيخ الألبانى فى «ضعيف أبى داود» (٦٣٨) (٨٨٤).

جُمته وإِسْبَالُ إِزاره» فبَلغَ ذلك خُرَيماً، فعجَّلَ فأَخذَ شفرةً فقطَعَ بها جُمتَهُ إلى أُذنيْه، ورفعَ إزارَهُ إلَى أَنْصَافِ سَاقَيْه. ثُمَّ مَرَّ بنا يوْماً آخرَ، فقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاء: كَلمةً تنفعُنَا ولاَ تَضرُّكَ، قَالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «إِنَّكُمْ قَادمُونَ عَلى إِخْوانكُمْ، فَأَصْلحُوا رحَالَكمْ، وأَصْلحوا لبَاسَكُمْ حتى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَة فى النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّه لاَ يُحبُّ الفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّش»[1]. رواه أبو داود بإسناد حسنٍ، إلا قيس بن بشر، فاختلفوا في توثيقه وتضعيفه، وقد روى له مسلم.

٧٩٩- وعن أَبي سعيد الخدْريِّ ﷺ قال: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «إزرةُ المُسلمِ إلى نصْف السَّاق، ولاَ حَرَجَ -أوْ لا جُنَاحَ- فيما بيْنَهُ وبَيْنَ الكَعْبَيْن، فَمَا كانَ أَسْفَلَ منَ الكَعْبَيْن فَهوُ فى النَّار، ومَنْ جَرَّ إزاره بطَراً لَمْ يَنْظر اللَّه إلَيْه»[2] رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٠٠- وعن ابن عمر ﷺ قال: مَرَرْتُ عَلى رسُول اللَّه ﷺ وفى إزارى اسْتِرْخَاءٌ. فَقَالَ: «يا عَبْدَ اللَّه، ارْفَعْ إزارَكَ» فَرفعتهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ»، فَزِدْتُ، فَمَا زلتُ أَتحرَّاها بَعْدُ. فَقَالَ بَعْض القَوْمِ: إلى أَيْنَ؟ فَقَالَ: «إلى أَنْصاف السَّاقَيْن»[3] رواه مسلم.

٨٠١- وعنه قال: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوبَه خيلاءَ لَمْ يَنْظُر اللَّه إلَيْه يوْمَ القيامة» فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بذُيُولهنَّ، قالَ: «يُرْخين شبْراً». قَالَتْ: إذن تَنكَشفُ أَقْدامُهنَّ. قال: «فيُرْخينَهُ ذراعاً لاَ يَزدْنَ»[4] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٢٠- باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعًا

قد سبق في باب فضل الجوع وخشونة العيش جمل تتعلق بهذا الباب.

٨٠٢- وعن معاذ بن أَنس ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ اللِّبَاس تَواضُعاً للَّه، وَهُوَ يَقْدرُ علَيْه، دعاهُ اللَّهُ يَوْمَ القيامَة عَلى رُؤُوس الخَلائق حتى يُخيِّره منْ أَيِّ حُلَل الإيمان شَاءَ يلبَسُها»[5] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

---

(١) ضعيف: أحمد (٤/١٧٩)، وأبو داود (٤٠٨٩)، وضعفه الشيخ الألباني فى «ضعيف أبى داود» (٨٨٥)، وفى «الإرواء» (٢١٣٣).

(٢) صحيح: أبو داود (٤٠٩٣)، وابن ماجه (٣٥٧٣)، وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٩٢١).

(٣) صحيح: مسلم (٢٠٨٦).

(٤) صحيح: أبو داود (٤١١٩)، والترمذى (١٧٣١)، وابن ماجه (٣٥٨٠)، وصححه الألباني.

(٥) حسن: أحمد (٣/٤٣٨)، والترمذى (٢٤٨١)، وحسنه الشيخ فى «الصحيحة» (٧١٧).

١٢١- باب استحباب التوسط في اللباس
ولا يقتصر على ما يزري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

٨٠٣- عن عمرو بن شُعَيب عن أَبيه عَنْ جدِّه ﷺ قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن اللَّه يُحِبُّ أَنْ يُرى أَثَرُ نِعْمَتِه عَلى عَبْده**»(١) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

١٢٢- باب تحريم لباس الحرير على الرجال
وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

٨٠٤- عن عمر بن الخطَّاب ﷺ قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ تَلبَسُوا الحرير، فَإِنَّ مَنْ لَبِسهُ في الدُّنْيَا لَمْ يَلبَسْهُ في الآخرة**»(٢) متفق عليه.

٨٠٥- **وعنه** قال: سمعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّما يلبَسُ الحريرَ منْ لا خَلاق لَهُ**»(٣) متفق عليه. وفي رواية للبُخاري: «**مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ في الآخرة**». قولُهُ: «**مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ**»، أَيْ: لاَ نَصيبَ لَهُ.

٨٠٦- وعن **أنس** ﷺ قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**منْ لَبِسَ الحرير في الدُّنْيا لَمْ يَلبسْهُ في الآخرَة**»(٤) متفق عليه.

٨٠٧- وعن **عليٍّ** ﷺ قال: رأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ حَريراً، فَجَعلَهُ في يَمينه، وَذَهَباً فَجَعَلَهُ في شماله، ثُمَّ قَالَ: «**إنَّ هذَيْنِ حرَامٌ عَلى ذُكُور أُمَّتي**»(٥) رواه أبو داود بإسناد حسن.

٨٠٨- وعن **أبي مُوسى الأشعريِّ** ﷺ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَب على ذُكُورِ أُمَّتي، وَأُحِلَّ لإناثِهم**»(٦) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٨٠٩- وعن **حُذَيْفَة** ﷺ قال: نَهَانَا النَّبيُّ ﷺ أَنْ نَشْرب في آنية الـذَّهب وَالفضَّة، وَأَنْ نَأْكُل فيهَا، وعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاج وأَنْ نَجْلس عَلَيه.(٧) رواه البخاري.

---

(١) صحيح: الترمذي (٢٨١٩)، وصححه الشيخ في «صحيح الترمذي» (٢٢٦٠).
(٢) صحيح: البخاري (٥٨٣٤)، ومسلم (٢٠٦٩)، والترمذي (٢٨١٨)، والنسائي (٨/ ٢٠٠).
(٣) صحيح: البخاري (٥٨٣٥)، ومسلم (٢٠٦٨)، والنسائي (٨/ ٢٠١).
(٤) صحيح: البخاري (٥٨٣٢)، ومسلم (٢٠٧٣).
(٥) صحيح: أبو داود (٤٠٥٧)، والنسائي (٨/ ١٦٠)، وصححه الشيخ الألباني في «الإرواء» (٢٧٧)، و«صحيح الجامع» (٢٢٧٤).
(٦) صحيح: الترمذي (١٧٢٠)، والنسائي (٨/ ١٦١)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٣١٣٧).
(٧) صحيح: البخاري (٥٨٣٧).

١٢٣- باب جواز لبس الحرير لمن به حكة

٨١٠- عن **أنس** ﷺ قال: رَخَّصَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ للزبير وعبْد الرَّحْمنِ بن عوْفٍ ﷺ فى لبْسِ الحَرِيرِ لِحكَّةٍ بهما.[١] متفق عليه.

١٢٤- باب النهي عن افتراش جلود النمور والركوب عليها

٨١١- عنْ **مُعاوية** ﷺ قالَ: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لاَ تَرْكَبُوا الخَزَّ ولاَ النِّمارَ»**[٢] حديث حسن، رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن.

٨١٢- وعن **أبي المليح عن أبيه** ﷺ، أنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ نَهَى عنْ جُلُودِ السِّباعِ.[٣] رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بأسانيد صحاح. وفى رواية الترمذي: نهى عن جلود السباع أن تفترش.

١٢٥- باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو نحوه

٨١٣- عن **أبى سعيد الخُدْرى** ﷺ قال: كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سمَّاهُ باسْمه -عمامَةً، أوْ قَميصاً، أوْ رِداءً- يقُولُ: **«اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ أنْتَ كَسَوْتَنيه، أسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ ما صُنِع لَهُ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ»**[٤] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٢٦ - باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس

هذا الباب قد تقدم مقصوده، وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه.[٥]

---

(١) صحيح: البخارى (٥٨٣٩)، ومسلم (٢٠٧٦).

(٢) صحيح: أبو داود (٤١٢٩)، وابن ماجه (٣٦٥٦). وصححه الشيخ الألباني فى «صحيح الجامع» (٧٢٨٣).

(٣) صحيح: أبو داود (٤١٣٢)، والترمذى (١٧٧١)، والنسائى (٧/ ١٧٦). وصححه الشيخ الألباني فى «صحيح الترمذى» (١٤٥٠).

(٤) صحيح: أحمد (٣/ ٣٠)، وأبو داود (٤٠٢٠)، والترمذى (١٧٦٧). وصححه الشيخ الألباني فى «صحيح الترمذى» (١٤٤٦).

(٥) انظر الأحاديث رقم (٧١٩) إلى آخر الباب.

كتاب آداب النوم

١٢٧- باب آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس والجليس والرؤيا

٨١٤- عن **البَراء بن عازب** رضي الله عنهما قال: كَانَ رسول اللَّه ﷺ إذا أوى إلى فراشه نَامَ عَلى شقِّه الأيمن، ثُمَّ قال: «**اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نَفْسي إليك، وَوجَّهتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أمْرِي إلَيْكَ، وَألْجَأتُ ظهري إلَيْكَ، رَغْبةً وَرهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلجأ ولا مَنْجى منكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بكتَابكَ الذي أنْزلتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذي أرْسَلتَ**»[1] رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من «صحيحه».

٨١٥- **وعنه** قال: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «**إذَا أتَيْتَ مَضْجَعكَ فَتَوضَّأ وُضُوءَكَ للصَّلاة، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلى شِقِّكَ الأيمَنِ، وَقُل..**» وذَكَرَ نَحْوهُ، وفيه: «**واجْعَلهُنَّ آخِرَ مَا تَقول**»[2] متفق عليه.

٨١٦- وعن **عائشةَ** رضي الله عنها قالتْ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَصلِّي من اللَّيْلِ إحْدَى عَشرَةَ رَكْعَةً، فإذا طلَع الفَجْرُ صَلَّى ركْعَتيْنِ خفيفتيْنِ، ثمَّ اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأيمن حَتَّى يَجيءَ المُؤذِّنُ فَيُؤذنَهُ.[3] متفق عليه.

٨١٧- وعن **حُذَيْفَةَ** رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدهُ تَحْتَ خَدِّه، ثم يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ باسْمكَ أمُوتُ وَأحْيَا**»، وإذا استَيْقَظَ قَالَ: «**الحَمْدُ للَّه الذي أحْيَانَا بعْدَ مَا أمَاتَنَا وإليه النُّشُورُ**»[4] رواه البخاري.

٨١٨- وعن **يعيشَ بن طِخْفَةَ الغِفَاريِّ** رضي الله عنهما قال: قال أبي: بينما أنَا مضطَجعٌ في المسْجِدِ عَلَى بَطْني إذَا رَجُلٌ يُحرِّكُني بِرجْلِه، فقال: «**إنَّ هذه ضِجْعَةٌ يُبْغضُهَا اللهُ**» قال: فنظرت، فإذَا رسول الله ﷺ.[5] رواه أبو داود بإسناد صحيح.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٣١٥).

(٢) **صحيح**: البخاري (٦٣١١)، ومسلم (٢٧١٠).

(٣) **صحيح**: البخاري (٦٣١٠)، ومسلم (٧٣٦).

(٤) **صحيح**: البخاري (٦٣١٢)(٦٣١٤)(٦٣٢٤)(٧٣٩٤).

(٥) أحمد (٢/٢٨٧)، وأبو داود (٥٠٤٠)، وضعفه الشيخ الألباني كما في «ضعيف أبي داود» (١٠٦٩)، ورواه الترمذي (٢٧٦٨) عن أبي هريرة وصححه الشيخ في «صحيح الترمذي» (٢٢٢١).

٨١٩- وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ الله تعالى فيه كَانَتْ عَلَيه مِنَ الله تعالى ترةٌ، وَمَن اضْطَجَعَ مُضْطَجَعاً لا يَذْكُرُ الله تعالى فيه كَانَتْ عَلَيهِ من الله ترةٌ**»[1] رواه أبو داود بإسناد حسن.

«التِّرةُ» بكسر التاء المثناة من فوق، وَهِيَ النقص، وقيل: التَّبِعَةُ.

١٢٨- باب جواز الاستلقاء على القفا ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعاً ومحتبياً

٨٢٠- عن **عبد الله بن يزيد** رضي الله عنه أنه رأى رسول الله ﷺ مُستَلقياً في المسْجِدِ وَاضعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.[2] متفق عليه.

٨٢١- وعن **جابر بن سمرة** رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إِذَا صَلَّى الفَجرَ تَرَبَّعَ في مَجْلِسِهِ حتَّى تَطْلعَ الشَّمسُ حَسْنَاء»[3] حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة.

٨٢٢- وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال: «رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكَعْبَةِ مُحْتَبِياً بِيَدَيْهِ هكَذَا. وَوَصَفَ بيَدِيه الاحْتِبَاء، وَهُوَ القُرفُصَاء».[4] رواه البخاري.

٨٢٣- وعن **قَيْلَةَ بنْت مَخْرمَةَ** رضي الله عنها قالت: رأيتُ النبيَّ ﷺ وهو قاعد القرفصاء، فلما رأيت رسول الله ﷺ المُتَخَشِّعَ في الجِلْسةِ أُرْعِدتُ مِنَ الفَرَقِ.[5] رواه أبو داود، والترمذي.

٨٢٤- وعن **الشَّرِيد بن سُوَيْد** رضي الله عنه قال: مر بي رسولُ الله ﷺ وَأنا جَالس هكذا، وَقَدْ وَضَعتُ يَدي اليُسْرَى خَلفَ ظَهْري وَاتَّكأتُ عَلَى إلْيةِ يَدي، فقال: أتقْعدُ قِعْدَةَ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ؟[6] رواه أبو داود، بإسناد صحيح.

١٢٩- باب آداب المجلس والجليس

٨٢٥- عن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقيمنَّ أحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلِسِه ثم يَجْلسُ فيه، ولكنْ توسعُوا وتَفَسَّحوا**»، وكَان ابنُ عمَرَ إذا قامَ لهُ رَجُلٌ مِنْ مجلسه لَمْ يَجلسْ فيه.[7] متفق عليه.

(١) صحيح: أبو داود (٤٨٥٦)، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٧٨)، و«صحيح الجامع» (٦٤٧٧).
(٢) صحيح: البخاري (٤٧٥)، ومسلم (٢١٠٠)، والترمذي (٢٩٢٧).
(٣) صحيح: أبو داود (٤٨٥٠). ورواه مسلم (٦٧٠) عنه بنحوه.
(٤) صحيح: البخاري (٦٢٧٢).
(٥) حسن: أبو داود (٤٨٤٧)، والترمذي في «الشمائل المحمدية». وحسنه الشيخ في «صحيح أبي داود»، و«مختصر الشمائل» (١٠١) ص (٧٢).
(٦) صحيح: أبو داود (٤٨٤٨). وصححه الشيخ في «صحيح أبي داود».
(٧) صحيح: البخاري (٦٢٦٩، ٦٢٧٠)، ومسلم (٢١٧٧).

٨٢٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قام أحدُكُمْ منْ مجْلسٍ ثُمَّ رَجَعَ إلَيْه فهُوَ أحقُّ به»[(١)] رواه مسلم.

٨٢٧- وعن جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنهما قال: كُنَّا إذَا أتَيْنَا النَّبيَّ ﷺ جَلَسَ أحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهي.[(٢)] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

٨٢٨- وعن أبي عبد الله سَلْمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَغْتَسلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَة وَيَتَطهَّرُ ما اسْتَطاعَ منْ طُهر، وَيدَّهنُ منْ دُهْنه، أوْ يَمسُّ منْ طيب بَيْته، ثُمَّ يَخرُجُ فَلاَ يُفرِّقُ بيْنَ اثْنين، ثُمَّ يُصلِّي ما كُتبَ لهُ، ثُمَّ يُنْصتُ إذَا تَكلَّمَ الإمَامُ؛ إلا غُفرَ لهُ ما بيْنَهُ وبيْنَ الجمُعَة الأُخْرَى»[(٣)] رواه البخاري.

٨٢٩- وعن عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحَلُّ لرَجُل أن يُفرِّقَ بيْنَ اثْنيْن إلا بإذْنهمَا»[(٤)] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

وفي رواية لأبى داود: «لا يَجلسُ بَيْنَ رَجُلَيْن إلا بإذْنهمَا».

٨٣٠- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلقَة».[(٥)] رواه أبو داود بإسناد حسن، وروى الترمذى عن أبى مجْلز أن رَجُلاً قَعَدَ وَسَطَ حَلقْة، فقال حُذَيْفَةُ: مَلْعُونٌ علَى لسَان مُحَمَّد ﷺ، أوْ لَعَنَ الله علَى لسَان محُمَّد ﷺ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلقة. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨٣١- وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خَيْرُ المَجَالس أوْسَعُهَا»[(٦)] رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخارى.

٨٣٢- وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فى مَجْلس فَكثُرَ فيه لَغطُهُ، فقال قَبْلَ أنْ يَقُومَ منْ مجلسه ذلك: سبحانَك اللَّهُمَّ وبحَمْدكَ، أشْهدُ أنْ لا إله إلا أنْتَ، أسْتغفركَ وَأتوبُ إليْك؛ إلاَّ غُفرَ لَهُ ماَ كانَ فى مجلسه ذلك»[(٧)] رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) صحيح: مسلم (٢١٧٩).

(٢) صحيح: أحمد (٥/ ٩١، ٩٨، ١٠٧، ١٠٨)، وأبو داود (٤٨٢٥)، والترمذى (٢٧٢٥). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢١٩٣).

(٣) صحيح: البخارى (٨٨٣).

(٤) صحيح: أبو داود (٤٨٤٥)، والترمذى (٢٧٥٢)، وصححه الشيخ الألباني فى «صحيح الترمذى» (٢٢١٠).

(٥) ضعيف: أبو داود (٤٨٢٦)، والترمذى (٢٧٥٣)، وضعفه الشيخ فى «ضعيف أبي داود» (١٠٢٨).

(٦) صحيح: أحمد (٣/ ١٨)، وأبو داود (٤٨٢٠)، وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (٨٣٢)، و«صحيح الجامع» (٣٢٨٥).

(٧) صحيح: أحمد (٢/ ٤٩٤)، والترمذى (٣٤٣٣). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦١٩٢).

٨٣٣- وعن أبي بَرزَةَ رضي الله عنه قال: كـان رسول الله ﷺ يقولُ بآخـرة إذَا أرَادَ أنْ يَقومَ منَ المَجلسِ: «سُبْحَانَـكَ اللَّهُـمَّ وبحَمْدكَ، أشْهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنت، أستَـغفرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ» فقال رَجُلٌ: يا رسول الله؛ إنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فيما مَضَى؟ قال: «ذلكَ كفَّارَةٌ لمَا يَكُونُ فى المجْلس»[1] رواه أبو داود. ورواه الحـاكم أبو عـبد الله في «المسـتـدرك» من رواية عائشة رضي الله عنها، وقال: صحيح الإسناد.

٨٣٤- وعن ابن عـمر رضي الله عنهما قال: قَلَّمَا كـان رسول الله ﷺ يقوم من مَـجْلس حتى يَدعُوَ بهؤلاَء الَدعوَات: «اللّهم اقْسم لَنَا منْ خَشْيَتكَ ما تحُـولُ به بَيْنَنَا وبَينَ معصيتك، ومن طَاعَـتكَ مـا تُبَلِّغُنَا به جنَّتَكَ، ومنَ اليَـقـين مـا تُهوِّنُ بـه علَيْنا مَـصَائب الدُّنيـا. اللَّهُمَّ مَـتِّـعْنا بأسْمَـاعنا، وأبْصارنا، وقُوّتنا ما أحـيَيْتَنا، واجْعَلهُ الوَارثَ منَّـا، واجعَل ثَأرنَا على مَنْ ظَلَمَنَا، وانصُرْنا علَى مَنْ عـادَانَا، وَلا تَجْعل مُصيبَـتنا فى ديننا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أكبَـرَ همِّنا ولا مبلغ علمنا، وَلا تُسَلِّط علَيْنَا مَنْ لا يرْحَمُنا»[2] رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٨٣٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «مَا منْ قَوْمٍ يقـومونَ منْ مَجْلسٍ لا يَذكُرُون الله تعالى فيه إلا قَاموا عَنْ مثلِ جـيفَة حمَارٍ، وكانَ لَهُـمْ حَسْرَةً»[3] رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٣٦- وعنه: عن النبى ﷺ قال: «مَا جَلَسَ قَومٌ مَجْلساً لم يَـذْكرُوا الله تَعَالَى فيه ولَم يُصلّوا على نَبيِّهم فـيه إلاَّ كانَ عَلَيهمْ ترةٌ؛ فإنْ شاءَ عَذَّبَـهُم، وإنْ شَاءَ غَفرَ لَهُم»[4] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨٣٧- وعنه: عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قعدَ مَقْعَداً لم يَذْكُر الله تعالى فيه كَانَت عليـه منَ الله ترَة، ومَن اضطجعَ مُضْـطَجَعـاً لا يَذْكرُ الله تعـالى فيـه كَانَتْ عَلَيْـه منَ الله ترَةٌ»[5] رواه أبو داود.

وقد سبق قريبًا، وشَرَحْنَا «التِّرَةَ» فيه.

---

(١) صحيح: أبو داود (٤٨٥٩)، وصححه الشيخ الألباني فى «الصحيحة» (٧٧) (٠ ٢٢١).
(٢) حسـن: الترمذى (٣٥٠٢)، وحسنه الشيخ فى «صحيح الترمذى».
(٣) صحيح: أحمد (٢/ ٣٨٩)، وأبو داود (٤٨٥٥)، وصححه الشيخ الألبانى فى «الصحيحة» (٧٧).
(٤) صحيح: أحمد (٢/ ٤٦٣)، والترمـذى (٣٣٨٠)، وصححه الشيخ الألبانى فى «الصحيـحة» (٧٤)، «وصحيح الجامع» (٥٦٠٧).
(٥) صحيح: أبو داود (٤٨٥٦)، ولقد سبق برقم (٨١٩)، وصححه الشيخ الألباني فى «الصحيحة» (٧٨).

١٣٠- باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الروم:٢٣).

٨٣٨- وعن **أبي هريرة** ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لم يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إلا المُبَشِّرَاتُ»** قالوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قال: **«الرُؤْيَا الصَّالِحَةُ»**[١] رواه البخاري.

٨٣٩- **وعنه** أن النبيَّ ﷺ قال: **«إِذَا اقترَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا المُؤْمِنِ تَكذِبُ، وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوةِ»**[٢] متفق عليه. وفي رواية: **«أَصْدَقُكُم رُؤْيَا: أَصْدَقُكُم حَدِيثاً»**.

٨٤٠- **وعنه** قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ رآني في المَنَامِ فَسَيَرَاني في اليَقَظَةِ -أَوْ كأَنَّمَا رآني في اليَقَظَةِ- لا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بي»**[٣] متفق عليه.

٨٤١- وعن **أبي سعيد الخدريِّ** ؓ أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول: **«إذا رأى أحدكُم رُؤْيَا يُحبُّهَا فَإِنَّما هي من الله تعالى فَلْيَحْمَدِ الله عَلَيهَا وَلْيحدِّثْ بها** -وفي رواية: **فَلا يُحَدِّثْ بها إلا مَنْ يُحبُّ**-، **وإذا رأى غَيرَ ذَلك مما يَكرهُ فإنَّما هي منَ الشَّيْطانِ، فَلْيَستَعِذْ منْ شَرِّهَا ولا يَذكرْها لأَحدٍ فإنها لا تضره»**[٤] متفق عليه.

٨٤٢- وعن **أبي قتادة** ؓ قال: قال النبي ﷺ: **«الرُّؤيا الصَّالِحَةُ** -وفي رواية: **الرُّؤيَا الحَسَنَةُ- منَ الله، والحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَن رَأى شَيْئاً يكرَهُهُ فلينفُثْ عَن شمَاله ثَلاثاً، وليَتَعَوَّذْ منَ الشَّيْطان فَإِنَّها لا تَضُرُّهُ»**[٥] متفق عليه. «النَّفثُ» نَفخٌ لطيفٌ لا رِيقَ مَعَهُ.

٨٤٣- وعن **جابر** ؓ عن رسول الله ﷺ قال: **«إذَا رأى أحَدُكُم الرُّؤيا يَكْرَهُهَا فليبصُقْ عَنْ يَسَارِه ثَلاثاً، وْليَستَعِذْ بالله منَ الشَّيْطانِ ثَلاثاً، وليَتَحوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الذي كان عليه»**[٦] رواه مسلم.

٨٤٤- وعن **أبي الأسقع واثلة بن الأسقع** ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ من أعظَمِ الفِرَى أن يَدَّعي الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أبيه، أوْ يُري عَينَهُ مَا لم تَرَ، أوْ يقولَ على رسول الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ»**[٧] رواه البخاري.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٩٩٠).
(٢) **صحيح**: البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣)، وأبو داود (٥٠١٩)، والترمذي (٢٢٧١).
(٣) **صحيح**: البخاري (٦٩٩٣)، ومسلم (٢٢٦٦).
(٤) **صحيح**: البخاري (٧٠٤٥)، ومسلم (٢٢٦٨) (١٦) ولكن عن جابر.
(٥) **صحيح**: البخاري (٦٩٩٥)، ومسلم (٢٢٦١).
(٦) **صحيح**: مسلم (٢٢٦٢)، وأبو داود (٥٠٢٢).
(٧) **صحيح**: البخاري (٣٥٠٩).

كتاب السلام

١٣١ - باب فضل السَّلام والأمر بإفشائه

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النور:٢٧)، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (النور:٦١)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (النساء:٨٦)، وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ﴾ (الذاريات: ٢٤-٢٥).

٨٤٥ - وعن **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أيُّ الإسلام خَيْرٌ؟ قال: «**تُطعمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرأُ السَّلام عَلَى مَنْ عَرفتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**»[1]. متفق عليه.

٨٤٦ - وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لما خَلَقَ الله تعالى آدم ﷺ قال: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولئكَ -نَفَر منَ المَلائكة جُلُوسٌ- فاستَمعْ ما يُحَيونَكَ، فَإنَّها تَحيَّتُكَ وَتَحيَّةُ ذُرِّيَّتك. فقال: السَّلام عَلَيْكُمْ، فقالوا: السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمةُ الله، فَزادُوهُ: وَرَحْمةُ الله**»[2] متفق عليه.

٨٤٧ - وعن **أبي عُمارة البراء بن عازب** رضي الله عنهما قال: «أمرنا رسول الله ﷺ بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ المَريضِ، وَاتِّباعِ الجنائز، وَتشْميت العَاطس، ونصرِ الضَّعيف، وَعَوْن المَظْلُوم، وإفْشاءِ السَّلام، وإبرارِ المقسم»[3]. متفق عليه، وهذا لفظ إحدى روايات البخاري.

٨٤٨ - وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤمنوا حَتى تَحَابُّوا، أولا أدُلُّكم عَلَى شَيء إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُم؟ أَفْشُوا السَّلام بَيْنَكُم**»[4]. رواه مسلم.

---

(١) **صحيح**: البخاري (١٢، ٢٨، ٦٢٣٦)، ومسلم (٣٩)، وأبو داود (٥١٩٤).

(٢) **صحيح**: البخاري (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١).

(٣) **صحيح**: البخاري (٦٢٣٥)، ومسلم (٢٠٦٦).

(٤) **صحيح**: مسلم (٥٤)، وأبو داود (٥١٩٣)، والترمذي (٢٦٨٩).

٨٤٩- وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَا أيُّهَا النّاسُ أفْشُوا السَّلام، وأطعِمُوا الطعَامَ، وَصِلُوا الأرحَامَ، وَصَلُّوا والنَّاس نيامٌ، تَدْخُلوا الجَنَّة بسلام»[١]. رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

٨٥٠ - وعن الطفيل بن أُبيّ بن كعب: «أنه كان يأتى عبد الله بن عمر فيغدو مَعَهُ إلى السُوق، قال: فإذا غَدَوْنا إلى السوق، لَمْ يَمُر عبد الله علَى سقَّاط ولا صاحب بيعَة وَلا مسكين وَلا أحد إلا سَلّم عَليه، قال الطُّفيلُ: فَجِئْتُ عبد الله بنَ عُمرَ يَوْماً فاستَتْبَعنى إلى السُّوق فقُلت لَهُ: ما تَصْنعُ بالسوق وأنْتَ لا تَقِفُ عَلى البَيْع وَلا تَسْألُ عَن السلع وَلا تَسُومُ بهَا وَلا تَجلسُ فى مجالس السُّوق؟ وأقولُ: اجْلسْ بنا ههُنا نَتَحدَّث، فقال: يا أبا بَطْن -وكانَ الطُّفَيلُ ذَا بَطْن- إنَّما نَغْدو منْ أجْل السَّلام نُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقِيناهُ»[٢]. رواه مالك فى «المُوطَّأ» بإسناد صحيح.

١٣٢ - باب كيفية السلام

يُسْتَحَبُّ أنْ يَقُولَ المُبْتَدئ بالسَّلام: السَّلامُ عَلَيْكم ورَحمةُ الله وبَركَاتُهُ. فَيأتى بضَمير الجَمْع وَإنْ كانَ المُسلَّمُ عَلَيْه واحداً؛ وَيَقُولُ المُجيبُ: وَعَليكُم السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وبَركَاتُهُ، فَيأتى بِواوِ العطفْ فى قوله: وعليكم.

٨٥١- عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس، فقال النبى ﷺ: «عشر» ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس، فقال: «عشرون» ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس، فقال: «ثلاثون»[٣]. رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

٨٥٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قالَ لى رسول الله ﷺ: «هذا جبْريلُ يَقْرأُ عَلَيْك السَّلام» قَالَت: قُلتُ: وَعَليه السَّلام ورَحْمةُ الله وبرَكَاتُهُ[٤]. متفق عليه. وهكذا وقع فى بعض روايات «الصحيحين»: وَبَركاتُهُ، وفى بعضها بحذفها. وزيادةُ الثقة مقبولة.

---

(١) **صحيح**: أحمد (٥/٤٥١)، والترمذى (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤)، وصححه الشيخ الألباني فى «الصحيحة» (٥٦٩).
(٢) **صحيح**: «الموطأ» (٢/٩٦١/٦).
(٣) **صحيح**: أبو داود (٥١٩٥)، والترمذى (٢٦٨٩)، وصححه الشيخ الألباني فى «صحيح الترمذى» (٢١٦٣).
(٤) **صحيح**: البخارى (٣٢١٧) (٣٧٦٨) (٦٢٠١) (٦٢٤٩) (٦١٥٣)، ومسلم (٢٤٤٧)، والترمذى (٢٦٩٣).

٨٥٣- وعن **أنس** رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتَّى تُفْهَم عنه، وإذا أتى على قوْم فَسَلَّمَ عَلَيهم سَلَّم عَلَيهم ثلاثًا»(١). رواه البخاري. وهذا محمُولٌ عَلَى ما إذا كان الجَمْعُ كثيرًا.

٨٥٤- وعن **المقْدَاد** رضي الله عنه في حَديثه الطويل قال: كُنَّا نَرْفَعُ للنَّبي ﷺ نَصيبهُ منَ اللَّبَن فيجيء منَ اللَّيل فَيسلمُ تسليمًا لا يوقظُ نائماً ويُسمع اليقظان، فجاء النبي ﷺ فَسَلَّمَ كما كان يُسلِّمُ(٢). رواه مسلم.

٨٥٥ ـ وعن **أسماء بنت يزيد** رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ مَرَّ في المَسْجد يوْماً وَعصْبَةٌ منَ النِّساء قُعودٌ، فألوى بيده بالتسليم(٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وهذا محمول على أنه ﷺ جَمَعَ بَين اللَّفظ والإشارة، ويُؤيِّدُهُ أن في رواية أبي داود: «فَسَلَّم عَلَيْنا».

٨٥٦- وعن **أبي جُرَيٍّ الهجيْميِّ** رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلْتُ: عَليك السَّلامُ يا رسول الله. فقال: **«لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلاَم، فإن عَلَيْك السَّلامُ تَحيَّةُ الموتى»**(٤) رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. وقد سبق بِطوله.

١٣٣ - باب آداب السلام

٨٥٧ ـ عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«يُسَلِّمُ الرَّاكبُ عَلَى الماشي، والماشي على القاعد، والقليلُ على الكثير»**(٥). متفق عليه. وفي رواية للبخاري: **«والصغيرُ على الكبير»**.

٨٥٨- وعن **أبي أُمامة صُدَيِّ بن عجلان الباهلي** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أوْلى النَّاس بالله مَنْ بَدأهم بالسَّلاَم»**(٦). رواه أبو داود بإسناد جيد، ورواه الترمذي عن أبي أُمامة رضي الله عنه قيل: يا رسول الله، الرَّجُلانِ يَلتَقيان أيّهُما يَبْدأُ بالسَّلام، قال: **«أوْلاهُمَا بالله تعالى»**، قال الترمذي: حديث حسن.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٩٤) (٩٥)، والترمذي (٢٤٤٧).

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٠٥٥).

(٣) **صحيح**: إلا الإلواء باليد، رواه أبو داود (٥٢٠٤)، والترمذي (٢٦٩٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٤٧)، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيح منه» (٨٠٠).

(٤) **صحيح**: أحمد (٥/ ٦٤)، وأبو داود (٤٠٨٤)، والترمذي (٢٧٢٢)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترمذي» برقم (٢١٩٠).

(٥) **صحيح**: البخاري (٦٢٣٢)، ومسلم (٢١٦٠)، وأبو داود (٥١٩٨).

(٦) **صحيح**: أبو داود (٥١٩٧)، والترمذي (٢٦٩٤)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترمذي» (٢١٦٧).

١٣٤ - باب استحباب إعادة السلام على من تكرَّر لقاؤه على قرب بأن دخل ثم خرج في الحال أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٥٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صَلاتَه أنَّهُ جاء فَصَلَّى ثُمَّ جاء إلى النبيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْه فرَدَّ عَلَيْه السَّلام فقال: «ارجعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لم تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جاء فَسَلَّمَ عَلَى النبي ﷺ حَتى فعل ذلكَ ثَلاثَ مَرَّات[1]. متفق عليه.

٨٦٠ - وعنه عن رسول اللَّه ﷺ قال: «إذا لقيَ أَحَدُكُمْ أخاه فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْه، فإنْ حالَتْ بَيْنَهُما شَجَرَةٌ أو جِدارٌ أوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْه»[2]. رواه أبو داود.

١٣٥ - باب استحباب السَّلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى: ﴿ فإذا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (النور: ٦١).

٨٦١- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ : «يا بُنَيَّ، إذا دَخلتَ عَلى أهْلكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَركة عَلَيْكَ وَعَلَى أهلِ بَيتكَ»[3]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٦ - باب السَّلام على الصِّبيان

٨٦٢ - عن أنس رضي الله عنه أنَّهُ مَرَّ عَلى صِبْيان فسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وقال: كانَ رسول الله ﷺ يَفْعلُهُ[4]. متفق عليه.

١٣٧ - باب سلام الرَّجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٣ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: كانَتْ فينا امْرأَةٌ -وفي رواية: كانَتْ لَنا عَجُوزٌ- تأخُذُ منْ أَصول السِّلق فتطْرَحُهُ في القدْرِ وتُكَرْكِرُ حَبَّات منْ شَعير، فإذا صَلَّيْنا الجُمُعَةَ وانصرَفْنَا نُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتُقدِّمُهُ إليْنَا[5]. رواه البخاري. قوله «تُكَرْكِرُ» أي تَطحَنُ.

٨٦٤ - وعن أُم هانئٍ فاخِتَةَ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ يَوْمَ الفتحِ وَهُو يَغْتسلُ وَفاطِمةُ تَسْتره بِثوْب فَسَلَّمتُ. وذَكَرَت الحديث[6]. رواه مسلم.

---

(١) صحيح: البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).
(٢) صحيح: أبو داود (٥٢٠٠)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٧٨٩)، و«الصحيحة» (١٨٦).
(٣) ضعيف: الترمذي (٢٦٩٨)، إسناده ضعيف، ضعفه الشيخ الألباني.
(٤) صحيح: البخاري (٦٢٤٧)، ومسلم (٢١٦٨)، وأبو داود (٥٢٠٢)، والترمذي (٢٦٩٧).
(٥) صحيح: البخاري (٦٢٤٨).
(٦) صحيح: مسلم (٣٣٦).

٨٦٥- وعن **أسماء بنت يزيد** رضي الله عنها قالت: مر علينا النبي ﷺ في نسوة فَسَلَّمَ عَلَيْنَا[١]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن، وهذا لفظ أبي داود، ولفظ الترمذي: أن رسول الله ﷺ مَرَّ في المسجد يوماً وعُصبةٌ من النساء قعود، فألوى بيده بالتسليم.

١٣٨ - باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسَّلام وكيفية الرَّد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

٨٦٦ - عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تَبدَأوا اليَهُودَ ولا النَّصَارى بالسَّلام، فإذا لَقِيتُم أحَدَهُم في طَرِيق فَاضطرُّوهُ إلى أضْيَقِه»**[٢] رواه مسلم.

٨٦٧ - وعن **أنس** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذَا سَلَّمَ عَلَيكُم أهلُ الكتاب فَقُولُوا: وعَلَيْكُمْ»**[٣]. متفق عليه.

٨٦٨ - وعن **أسامة** رضي الله عنه أن النبي ﷺ مَرَّ عَلَى مَجْلس فيه أخلاطٌ من المُسلمينَ والمُشركين -عَبَدَة الأوثان واليهود- فَسلم عَليهمْ النبي ﷺ[٤]. متفق عليه.

١٣٩ - باب استحباب السَّلام إذا قام عن المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

٨٦٩ - عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذَا أنتهى أحَدُكم إلى المَجْلس فَليسلِّمْ، فَإذَا أرَادَ أنْ يَقُومَ فَليُسَلمْ. فَليسْت الأولَى بأحقّ من الآخرة»**[٥]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٤٠- باب الاستئذان وآدابه

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النور:٢٧)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور:٥٩).

---

(١) **صحيح إلا الإلواء باليد:** أبو داود (٥٢٠٤)، والترمذي (٢٦٩٧)، صححه الشيخ الألباني وقد سبق.

(٢) **صحيح** : مسلم (٢١٦٧).

(٣) **صحيح** : البخاري (٦٢٥٨)، ومسلم (٢١٦٣).

(٤) **صحيح** : البخاري (٦٢٥٤)، ومسلم (١٧٩٨).

(٥) **صحيح** : أبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦)، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٨٣)، و«صحيح الجامع» (٤٠٠).

٨٧٠- وعن **أبي موسى الأشعرى** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**الاستئذان ثَلاَثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإلاَّ فَارْجِع**»(١) متفق عليه.

٨٧١- وعن **سهل بن سعد** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**إِنَّما جُعِلَ الاستئذان مِنْ أَجْلِ البَصَر**»(٢) متفق عليه.

٨٧٢- وعن **رِبْعيِّ بن حرَاش** قال: حدَّثنا رجُلٌ من بَنى عَامِرٍ أنَّهُ استأذَنَ على النبى ﷺ وهو فى بيت فقال: أألج؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه: «**اخرُجِ إلى هذا فَعَلِّمْهُ الاستئذَانَ، فَقُل لَهُ قُل: السَّلامُ عَلَيكُم، أأدْخُلُ؟**» فَسَمَعهُ الرَّجُلُ فقال: السَّلام عَلَيكم، أأدخُلُ؟ فأذن له النبى ﷺ فدخلَ.(٣) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٧٣- عن **كلدة بن الحنبل** رضي الله عنه قال: أتيت النبى ﷺ فَدَخَلتُ عَلَيْه ولم أُسَلِّم، فقال النبى ﷺ : «**ارْجع فقل السَّلامُ عَلَيكُم أأَدْخلُ؟**»(٤). رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

١٤١- باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول فلان، فيسمي نفسه بما يُعرف به من اسم أو كنية وكراهة قوله «أنا» ونحوها

٨٧٤- عن **أنس** رضي الله عنه فى حديثه المشهور فى الإسراء قال: قال رسول الله ﷺ : «**ثُمَّ صَعَدَ بى جبْريلُ إلى السّماء الدُّنيا فاستفتح فقيل: منْ هذا؟ قال: جبْريلُ؛ قيلَ: وَمَنْ مَعَك؟ قالَ: مُحمَّدٌ. ثمَّ صَعَدَ إلى السَّماء الثَّانية فاستفتح، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمدٌ والثّالثة والرَّابعة وَسَائرهنَّ، وَيقالُ فى باب كل سماء: مَنْ هذا؟ فَيقُولُ: جبريل**»(٥). متفق عليه.

---

(١) **صحيح** : البخارى (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣)، وأبو داود (٥١٨٠)، والترمذى (٢٦٩١).

(٢) **صحيح** : البخارى (٦٢٤١)، ومسلم (٢١٥٦)، والترمذى (٢٧١٠)، والنسائى (٨/ ٦٠).

(٣) **صحيح** : أبو داود (٥١٧٧)، وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (٨١٩).

(٤) **صحيح** : أحمد (٣/ ٤١٤)، وأبو داود (٥١٧٦)، والترمذى (٢٧١١)، وصححه الشيخ الألباني فى «الصحيحة» (٨١٨).

(٥) **صحيح** : البخارى (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٢).

٨٧٥- وعن أبي ذر ﷺ قال: خَرجتُ لَيْلة من اللّيالي، فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحْدَهُ، فجعلتُ أمشي في ظلّ القمَر، فالتفت فرآني فقال: «مَنْ هذا؟» فقلت: أبو ذَر[1]. متفق عليه.

٨٧٦ ـ وعن أُمّ هانئ ﷺ قالت أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل وفاطمةُ تستُرُهُ فقال: «مَنْ هذه!» فقلت: أنا أُم هانئ[2]. متفق عليه.

٨٧٧ ـ وعن جابر ﷺ قال: أتيتُ النبي ﷺ فَدقَقت البَابَ فقال: «من هذا؟» فقلت؛ أنا، فقال: «أنا أنا» كأنهُ كَرِهَهَا[3]. متفق عليه.

١٤٢- باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهية تشميته إذا لم يحمد الله تعالى وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٨٧٨ ـ عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن الله يُحبُّ العطاسَ ويَكْرَهُ التَّثاؤبَ، فَإذا عَطَس أحَدكُم وَحَمِدَ الله تعالى كانَ حقًا على كل مسلم سمعَهُ أن يقول له يرحمك الله، وأما التّثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليردهُ ما استطاع، فإنَّ أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان»[4] رواه البخاري.

٨٧٩ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فَإذا قال لهُ: يَرْحَمكَ الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم»[5] رواه البخاري.

٨٨٠ ـ وعن أبي موسى ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقولُ: «إذا عَطَس أحدُكُم فحمد الله فشمتوه، فإنْ لم يحمد الله فلا تُشمتوه»[6] رواه مسلم.

---

(١) صحيح: البخاري (٦٤٤٣)، ومسلم (٩٤).
(٢) صحيح: البخاري (٣٥٧)، ومسلم (٣٣٦).
(٣) صحيح: البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥).
(٤) صحيح: البخاري (٦٢٢٦).
(٥) صحيح: البخاري (٦٢٢٤).
(٦) صحيح: مسلم (٢٩٩٢).

٨٨١ ـ وعن **أنس** ﷺ قال: عطس رجلان عند النبى ﷺ فشمَّت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الذى لم يشمته: عطس فُلانٌ فَشَمَّتَهُ وَعطستُ فُلَمْ تُشمتنى؟ فقال: **«هذا حمد الله، وإنَّك لم تحمد الله»**(١) متفق عليه.

٨٨٢ ـ وعن **أبى هريرة** ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أوْ ثوبَهُ عَلَى فيه وَخَفَضَ -أوْ غَضَ- بهَا صَوْتَهُ. شك الراوى(٢). رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٨٨٣ ـ وعن **أبى موسى** ﷺ قال: كان اليَهُودُ يَتَعَاطسُونَ عنْدَ رسول الله ﷺ يَرْجُونَ أنْ يَقولَ لهْم يَرْحَمُكُم الله، فيقول: **«يَهديكمُ الله ويُصلحُ بالكم»**(٣). رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٨٨٤ ـ وعن **أبى سعيد الخدرى** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذَا تَثاءَبَ أحَدُكُمْ فَليُمسكْ بَيده على فيه، فإنَّ الشيطان يدْخلُ»**(٤). رواه مسلم.

١٤٣- باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكراهية الانحناء

٨٨٥- عن **أبى الخطابَ قتادة** قال: قلْت لأنس: أكَانَت المُصافَحةُ فى أصْحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ.(٥) رواه البخارى.

٨٨٦ ـ وعن **أنس** ﷺ قال: لَمَّا جَاءَ أهْلُ اليَمنِ قال رسول الله ﷺ: **«قَدْ جَاءَكُمْ أهْلُ اليَمَنِ، وَهُمْ أولُ مَنْ جَاءَ بالمُصَافَحَة»**(٦) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

---

(١) **صحيح**: البخارى (٦٢٢٥)، ومسلم (٢٩٩١)، وأبو داود (٥٠٣٩)، والترمذى (٢٧٤٢).

(٢) **صحيح**: أبو داود (٥٠٢٩)، و الترمذى (٢٧٤٥)، وصححه الشيخ الألبانى فى «صحيح الترمذى» (٢٢٠٥).

(٣) **صحيح**: أبو داود (٥٠٣٨)، والترمذى (٢٧٣٩)، وصححه الشيخ الألبانى فى «صحيح الترمذى» (٢٢٠١).

(٤) **صحيح**: مسلم (٢٩٩٥)، وأبو داود (٥٠٢٦).

(٥) **صحيح**: البخارى (٦٢٦٣)، والترمذى (٢٧٣٠).

(٦) **صحيح**: أحمد (٣/٢١٢)، وأبو داود (٥٢١٣). وصححه الشيخ الألبانى فى «صحيح أبى داود» (٤٣٤٤).

٨٨٧ ـ وعن **البراء** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مُسْلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفر لهما قبل أن يفترقا**»[١] رواه أبو داود.

٨٨٨ ـ وعن **أنس** رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، الرَّجُلُ منَّا يلقى أخاه أوْ صَديقَهُ أينْحنى لَهُ؟ قال: «**لاَ**» قال: أفيَلتزمه ويقبله؟ قال: «**لا**» قال: فيأخُذُ بيده ويُصَافحُهُ؟ قال: «**نَعَم**».[٢] رواه الترمذى، وقال: حديث حسن.

٨٨٩ ـ وعن **صَفْوان بن عَسَّال** رضي الله عنه قال: قال يَهُودى لصَاحبه: اذْهب بنا إلى هذا النبى فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسْع آيات بينات فَذَكَرَ الحَديث إلى قَوْله: فقبَّلا يَدَهُ ورجْلَهُ، وقالا: نَشْهَدُ أنَّكَ نبىٌّ[٣]. رواه الترمذى وغيره بأسانيد صحيحة.

٨٩٠- وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما قصة قال فيها: فَدَنَوْنا من النبى ﷺ فقبلنا يده.[٤] رواه أبو داود.

٨٩١ ـ وعن **عائشة** رضي الله عنها قالت: «قَدم زَيْدُ بْن حَارثة المدينة ورسول الله ﷺ فى بَيْتى فأتَاهُ فَقَرَعَ البَابَ. فَقَام إليه النبى ﷺ يَجُرُّ ثوْبَهُ فاعتنقه وقبله»[٥]. رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٨٩٢ ـ وعن **أبى ذر** رضي الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «**لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طَلْق**»[٦]. رواه مسلم.

٨٩٣- وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه قال: قبَّل النبى ﷺ الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما فقال الأقْرَعُ بن حَابس: إنَّ لى عَشْرةً منَ الوَلَد ماَ قَبَّلتُ منهُمْ أحَداً. فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ لاَ يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ!**»[٧]. متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: أحمد (٤/ ٢٨٩)، وأبو داود (٥٢١٢). وصححه الشيخ الألبانى فى «الصحيحة» (٥٢٥).
(٢) **حسن**: أحمد (٣/ ١٩٨)، والترمذى (٢٧٢٨)، وابن ماجه (٣٧٠٢)، وحسنه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢١٩٥).
(٣) **ضعيف**: الترمذى (٢٧٣٣)، وابن ماجه (٣٧٠٥). ضعفه الشيخ فى «ضعيف ابن ماجه» (٨٠٨).
(٤) **ضعيف**: أبو داود (٢٦٤٧)، وابن ماجه (٣٧٠٤). ضعفه الشيخ فى «ضعيف أبى داود» (١١١٧).
(٥) **ضعيف**: الترمذى (٢٧٣٢). وضعفه الشيخ في «ضعيف الترمذي».
(٦) **صحيح**: مسلم (٢٦٢٦).
(٧) **صحيح**: البخارى (٥٩٩٧)، ومسلم (٢٣١٨).

كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلاة على الميت وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

١٤٤- باب عيادة المريض

٨٩٤- عن **البراء بن عازب** ﷺ قال: أمَرنَا رسول الله ﷺ بعيَادة المَريض، واتبَاعِ الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار المقسِم، ونصر المظلومِ، وإجَابة الداعِي، وإفشاء السلام[١]. متفق عليه.

٨٩٥- وعن **أبي هريرة** ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**حَقُّ المُسلِم عَلَى المُسلِم خَمْسٌ: رَدُّ السَّلام، وَعِيادَةُ المَرِيض، وَاتباعُ الجنائز، وإجابة الدَّعوة، وتشميت العاطسَ**»[٢]. متفق عليه.

٨٩٦- **وعنه** قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله عزَّ وجل يَقُولُ يَوْمَ القيَامَة: يَا بْنَ آدَمَ مَرضْتُ فَلَم تَعُدْني! قال: يا ربِّ كَيْفَ أعُودُكَ وأنْتَ ربُّ العَالَمين؟ قال: أمَا عَلمتَ أنَّ عَبْدى فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ! أمَا عَلمتَ أنَّك لو عُدْته لوجدتنى عنده؟ يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال: يَا ربِّ كَيْفَ اطْعُمكَ وأنتَ ربُّ العَالمين، قَال: أمَا عَلمتَ أنَّه استطَعَمك عَبْدى فُلاَنٌ فلم تطعمه، أما علمت أنكَ لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا بن آدم استسقيتكَ فلم تسقنى! قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدى فلان فلم تسقه! أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟**»[٣]. رواه مسلم.

٨٩٧- وعن **أبي موسى** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العانى**»[٤]. رواه البخارى. «العانى»: الأسير.

٨٩٨- وعن **ثوبان** ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**إنَّ المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل فى خُرفَة الجنة حتى يرجع**» قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: «**جَنَاهَا**»[٥]. رواه مسلم.

جناها: أي ما اجتنى من الثمر.

٨٩٩- وعن **على** ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى، وإن عاده عشيةً إلا صلى عليه**

(١) **صحيح**: البخارى (٦٢٣٥)، ومسلم (٢٠٦٦).
(٢) **صحيح**: البخارى (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٥٦٩).
(٤) **صحيح**: البخارى (٥٦٤٩).
(٥) **صحيح**: مسلم (٢٥٦٨).

سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة»[1]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن. «الخَرِيفُ»: الثمر المَخرُوفُ، أي: المُجتَنَى.

٩٠٠ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النبي ﷺ، فمرضَ فأتاهُ النَّبيُّ ﷺ يعُودهُ، فقَعَدَ عندَ رأسه فقالَ لهُ: «أسْلمْ» فنَظَر إلى أبيه وهُو عندَهُ؟ فقال: أطعْ أبا القاسمِ، فأسْلَمَ، فخرجَ النَّبيُّ ﷺ، وهُوَ يقولُ: «الحَمْدُ للَّهِ الَّذي أنقذهُ من النَّار»[2]. رواه البخاري.

١٤٥- باب ما يدعى به للمريض

٩٠١ - عن عائشة رضي الله عنها، أن النَّبيَّ ﷺ كَانَ إذا اشتكى الإنسانُ الشَّيءَ منْهُ، أوْ كَانَتْ به قَرْحةٌ أوْ جُرْحٌ، قال النَّبيُّ ﷺ، بأصبُعه هكذا، ووضع سُفْيانُ بْنُ عُيينَة الرَّاوي سبَّابَتَهُ بالأرْضِ ثُمَّ رفَعَهَا وقال: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أرْضِنا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنا، بإذْنِ ربِّنَا»[3]. متفقٌ عليه.

٩٠٢ - وعنها أن النبيَّ ﷺ كَانَ يعُودُ بَعْضَ أهْله يَمْسَحُ بيده اليُمْنى ويقولُ: «اللَّهُمَّ ربَّ النَّاس، أذْهِب البَأسَ، واشْفِ، أنْتَ الشَّافي، لا شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفاءً لا يُغَادِر سقَماً»[4]. متفقٌ عليه.

٩٠٣ - وعن أنس رضي الله عنه أنه قال لثابت رحمه اللَّه: ألا أرْقِيكَ برُقْيَةِ رسول اللَّه ﷺ؟ قال: بَلى. قال: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشفِ أنْتَ الشَّافي، لا شافي إلاَّ أنْتَ، شِفاءً لا يُغادِر سقَماً»[5]. رواه البخاري.

٩٠٤ - وعن سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه قال: عَادَني رسول اللَّه ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ اشْفِ سعْداً، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً، اللَّهُمّ اشْفِ سَعْداً»[6]. رواه مسلم.

٩٠٥ - وعن أبي عبد اللَّه عثمانَ بن أبي العَاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول اللَّه ﷺ وجعاً يجدُهُ في جَسَده، فقال له رسول اللَّه ﷺ: «ضَعْ يدَكَ على الذي يَألَم من

---

(١) صحيح: أبو داود (٣٠٩٨)، والترمذي (٩٦٩)، وابن ماجه (١٤٤٢).
(٢) صحيح: البخاري (١٣٥٦)، وأبو داود (٣٠٩٥).
(٣) صحيح: البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤).
(٤) صحيح: البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١).
(٥) صحيح: البخاري (٥٧٤٢).
(٦) صحيح: مسلم (١٦٢٨).

جَسَدكَ وقل: بسم اللَّه -ثلاثاً-، وقُل سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِه من شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحاذِرُ»(١). رواه مسلم.

٩٠٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ، فقالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشفيَكَ؛ إلاَّ عَافَاهُ اللَّهُ من ذلكَ المَرَضِ»(٢). رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط البخاري.

٩٠٧ - وعنه أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَل على أعرابيٍّ يَعُودُهُ، وكَانَ إذا دَخَلَ على مَنْ يَعُودُهُ قال: «لا بَأس، طَهُورٌ إن شاءَ اللَّه»(٣). رواه البخاري.

٩٠٨ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أن جبْرِيلَ أَتى النَّبيَّ ﷺ فقال: يَا مُحَمدُ اشْتَكَيْتَ؟ قال: «نَعَمْ» قال: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عيْنِ حَاسِدٍ، اللَّهُ يشفيك، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»(٤). رواه مسلم.

٩٠٩ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهُما شَهِدَا على رسول اللَّه ﷺ أنه قال: «مَنْ قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ واللَّهُ أَكْبَرُ، صدَّقَهُ ربُّهُ، فقال: لا إله إلاَّ أنَا وأنا أكْبرُ. وإذَا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحْدهُ لا شَرِيكَ لَهُ، قال: يقول: لا إله إلا أنَا وحْدِي لا شَرِيك لي. وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمْدُ، قال: لا إلهَ إلاَّ أنَا ليَ المُلك ولِيَ الحَمْدُ. وإذا قال: لا إله إلاَّ اللَّهُ وَلا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّه، قال: لاَ إله إلاَّ أنَا وَلا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ بي» وكَانَ يقولُ: «مَنْ قالهَا في مَرَضِه ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطعَمْهُ النَّارُ»(٥). رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٤٦- باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

٩١٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه خرجَ مِنْ عنْد رسول اللَّه ﷺ في وجَعِه الذي تُوُفيَ فيه، فقال النَّاسُ: يا أبَا الحسَنِ، كَيفَ أَصْبَحَ رسولُ اللَّه ﷺ قال: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئاً(٦). رواه البخاري.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٢٠٢).
(٢) صحيح: أبو داود (٣١٠٦)، والترمذى (٢٠٨٣)، وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦٣٨٨).
(٣) صحيح: البخارى (٥٦٥٦).
(٤) صحيح: مسلم (٢١٨٦).
(٥) صحيح: الترمذى (٣٤٣٠)، وابن ماجه (٣٧٩٤)، وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٧٢٧).
(٦) صحيح: البخارى (٦٢٦٦).

١٤٧- باب ما يقوله من أيس من حياته

٩١١ - عن عائشة ﵂ قالت: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وهُوَ مُسْتَنِدٌ إِليَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفرْ لي وَارْحمْني، وَأَلحقني بالرَّفيقِ الأَعْلَى»[١]. متفق عليه.

٩١٢ - وعنها قالت: رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ وهُوَ بالموت، عندهُ قدحٌ فيه مَاءٌ، وهُوَ يدخلُ يدهُ في القَدَحِ، ثم يمسَحُ وجهَهُ بالماءِ، ثم يقول: «اللَّهُمَّ أَعنِّي على غمرَاتِ المَوْتِ -أو: سَكَرَاتِ المَوْتِ-»[٢]. رواه الترمذي.

١٤٨- باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا بالوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

٩١٣ - عن عمران بن الحُصَين ﵁ أن امرأةً مِنْ جُهَيْنَةَ أتَتِ النبيَّ ﷺ وهي حُبْلَى منَ الزِّنَا، فقالت: يا رسول اللَّه، أصبتُ حدًا فَأَقِمْهُ عليَّ، فدعا رسولُ اللَّه ﷺ وليَّهَا، فقال: «أَحْسنْ إِلَيْهَا، فإذا وضَعَتْ فَأتني بهَا» فَفعلَ فَأَمر بِها النبيُّ ﷺ فشُدَّتْ عَلَيها ثيابُها، ثُمَّ أمر بِهَا فَرُجِمتْ، ثُمَّ صَلَّى عليهَا[٣]. رواه مسلمٌ.

١٤٩- باب جواز قول المريض: أنا وجع، أو شديد الوجع أو موعوك أو «وارأساه» ونحو ذلك، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع

٩١٤ - عن ابن مسعود ﵁ قال: دَخَلتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ وهُو يُوعكُ، فَمسسْتُه، فقلتُ: إنَّكَ لَتُوعَكُ وعكًا شَديداً، فقال: «أَجَل إنِّي أُوعَكُ كما يُوعكُ رَجُلانِ منْكُمْ»[٤]. متفق عليه.

٩١٥ - وعن سعد بن أَبي وَقَّاص ﵁ قال: جَاءَني رسولُ اللَّهِ ﷺ يعودُني من وجعٍ اشتدَّ بي، فَقُلْتُ: بلَغَ بي ما ترى، وأنَا ذو مَالٍ، ولا يرِثُني إلاَّ ابنتي. وذكر الحديث[٥]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٥٦٧٤)، ومسلم (٢٤٤٤).
(٢) ضعيف: الترمذي (٩٧٨)، وابن ماجه (١٦٢٣)، وضعفه الشيخ في «ضعيف ابن ماجه» (٣٥٧).
(٣) صحيح: مسلم (١٦٩٦).
(٤) صحيح: البخاري (٥٦٤٨)، ومسلم (٢٥٧١).
(٥) صحيح: البخاري (٥٦٦٨)، ومسلم (١٦٢٨).

٩١٦ - وعن **القاسم بن محمد** قال: قالَتْ عائشَـةُ ﵂: وارأسَاهُ. فقال النَّبيُّ ﷺ: «**بل أنَا وارأسَاهُ**». وذكر الحديث[١]. رواه البخاري.

١٥٠- باب تلقين المحتضر لا إله إلا الله

٩١٧ - عن **معاذ** ﵁ قالَ: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**منْ كَانَ آخِرَ كلاَمِه لا إلهَ إلاَّ اللَّه دَخَلَ الجنَّةَ**»[٢]. رواهُ أبو داود والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٩١٨ - وعن **أبي سعيد الخُدْريِّ** ﵁ قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقِّنُوا موْتَاكُمْ لا إله إلاَّ اللَّهُ**»[٣]. رواه مسلم.

١٥١- باب ما يقوله بعد تغميض الميت

٩١٩ - عن **أُمِّ سَلمـةَ** ﵂ قالت: دَخَلَ رسُـولُ اللَّهِ ﷺ على أبي سلَمـة وَقَدْ شَقَّ بصرُهُ، فأغْمضَهُ، ثُمَّ قَال: «**إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ، تبعَه البَصَرُ**» فَضَجَّ نَاسٌ منْ أهْله فقال: «**لا تَدْعُوا عَلى أنْفُسكُم إلاَّ بخَيْر، فإنَّ المَلائكَةَ يُؤمِّنُون عَلى مـا تقُولونَ**»، ثمَّ قالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفـر لأبي سَلَمَة، وَارْفَعْ درَجَتَهُ في المَهْديِّينَ، وَاخْلُفْهُ في عقـبه في الغَابرين، واغْـفرْ لَنَا ولَه يَاربَّ العَالمينَ، وَافسحْ لَهُ في قَبْره، وَنَوِّرْ لَهُ فيه**»[٤]. رواه مسلم.

١٥٢- باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩٢٠- عن **أُمِّ سلَمَةَ** ﵂ قـالت: قالَ رسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا حَضـرتُمُ المريضَ، أو الميِّتَ، فَقُـولُوا خيْراً، فإنَّ الملائكةَ يُؤمِّنونَ عَلى مـا تقُولُونَ**»، قالت: فلمَّا مَـاتَ أبُو سَلَمَةَ، أتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلتُ: يا رسُولَ اللَّه، إنَّ أبا سلَمَة قَدْ مَاتَ، قالَ: «**قولي: اللَّهُمَّ اغفرْ لي ولَهُ، وَأعْقبْني منْهُ عُقبى حسنةً**» فقلتُ، فأعْقَبنى اللَّهُ منْ هو خَيْرٌ لي منْهُ: مُحمَّداً ﷺ[٥].

رواه مسلم. هكذا: «إذا حَضَـرتُمُ المَريضَ أو الميِّت» على الشَّكِّ، ورواه أبو داود وغيره: «الميِّت» بلا شَكٍّ.

٩٢١- **وعنها** قالت: سمعتُ رسول اللَّهِ ﷺ يقول: «**مَا منْ عبد تُصيبُهُ مُصيبَةٌ، فيقولُ:**

---

(١) **صحيح**: البخاري (٥٦٦٦).

(٢) **صحيح**: أحمد (٥/ ٢٣٣)، وأبو داود (٣١١٦)، والحاكم (١/ ٥٠٣)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤٧٩).

(٣) **صحيح**: مسلم (٩١٦)، وأبو داود (٣١١٧)، والترمذي (٩٧٦).

(٤) **صحيح**: مسلم (٩٢٠).

(٥) **صحيح**: مسلم (٩١٩)، وأبو داود (٣١١٥)، والترمذي (٩٧٧)، وابن ماجه (١٤٤٧).

إنَّا للَّه وَإنَّا إليه رَاجعُونَ: اللَّهمَّ أجرني في مُصيبَتي، وَاخْلُف لي خَيْراً منهَا، إلاَّ أجَرَهُ اللَّهُ تعَالى في مُصيبته وَأخْلَف له خَيْراً منهَا». قالت: فَلَمَّا تُوفِّيَ أبو سَلَمَة، قلتُ كما أمَرني رسولُ اللَّه ﷺ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لي خَيْراً منْهُ: رسولَ اللَّه ﷺ[1]. رواه مسلم.

٩٢٢ - وعن **أبي موسى** رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**إذا ماتَ وَلَدُ العبْد قال اللَّهُ تعالى لملائكته: قَبضتُم وَلَدَ عَبْدي؟ فيقولُونَ: نعَم، فيقولُ: قَبضتُم ثمرَةَ فُؤاده؟ فيقولونَ: نَعم. فَيَقُولُ: فَمَاذَا قال عبْدي؟ فَيَقُولُونَ: حمدكَ واسْتَرْجعَ، فيقولُ اللَّهُ تعالى: ابْنوا لعبدي بَيتاً في الجَنَّة، وَسَمُّوهُ بيتَ الحمد**»[2]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

٩٢٣ - وعن **أبي هُريرةَ** رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**يقولُ اللَّهُ تعالى: ما لعَبْدي المؤمن عنْدي جزَاءٌ إذا قَبضْتُ صَفيَّه منْ أهْلِ الدُّنْيا، ثُمَّ احْتَسَبهُ، إلاَّ الجَنَّةَ**»[3]. رواه البخاري.

٩٢٤ - وعن **أُسامةَ بن زيد** رضي الله عنهما قال: أرْسَلَتْ إحْدى بَنات النبيِّ ﷺ إلَيْه تَدْعُوهُ وتُخبرُهُ أنَّ صبيًا لهَا -أوْ ابنًا- في المَوت، فقال للرَّسول: «**ارْجعْ إلَيْهَا، فَأَخْبرْهَا أنَّ للَّه تعالى مَا أخذَ ولَهُ ما أعْطَى، وكُلُّ شَيْءٍ عنْدَهُ بأجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا، فلتَصْبرْ ولتَحْتَسبْ**»[4]. وذكر تمام الحديث، متفقٌ عليه.

١٥٣- باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أمَّا النِّياحَةُ فَحَرَامٌ، وسيأتي فيها بَابٌ في كتاب النَّهْي، إنْ شَاءَ اللَّه تعالى. وأمَّا البُكاءُ فَجَاءَتْ أحاديثُ كَثيرَةٌ بالنَّهي عَنْهُ، وأنَّ الميِّتَ يُعَذَّبُ ببُكاء أهْله، وهيَ مُتَأوَّلَةٌ ومَحْمُولَةٌ عَلى مَنْ أوْصَى به، والنَّهْيُ إنَّما هُوَ عَن البُكاء الَّذي فيه نَدْبٌ، أوْ نيَاحَة، والدَّليلُ عَلى جوَاز البُكاء بغَيْر نَدْب وَلا نياحة أحاديثُ كثيرةٌ، منها:

٩٢٥ - عن **ابن عُمرَ** رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ عاد سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ، وَمَعَهُ عبْدُ الرَّحمن ابنُ عَوف، وسعْدُ بْنُ أبي وَقَّاص، وعبْدُ اللَّه بن مَسْعُود رضي الله عنهم، فَبكى رسولُ اللَّه ﷺ، فلمَّا رَأى القَوْمُ بُكاءَ رسول اللَّه ﷺ بكَوْا، فقال: «**ألا تَسْمعُونَ؟ إنَّ اللَّه لا يُعَذِّبُ بدمعِ العَيْن، وَلا بحُزْن القَلب، ولَكنْ يُعَذِّبُ بهذاَ أوْ يَرْحَمُ وَأشَارَ إلى لسَانه**»[5]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (٩١٨).
(٢) حسن: الترمذي (١٠٢١). وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٧٩٥).
(٣) صحيح: البخاري (٦٤٢٤).
(٤) صحيح: البخاري (١٢٨٤) (٥٦٥٥)، ومسلم (٩٢٣).
(٥) صحيح: البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (٩٢٤).

٩٢٦ - وعن أُسَامة بن زَيْد ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ رُفِعَ إِلَيْه ابْنُ ابْنَته وَهُوَ في المَوْت، فَفَاضَتْ عَيْنا رسول اللَّه ﷺ ، فقال له سعدٌ: مَا هذا يا رسولَ اللَّه؟! قال: «**هَذه رحمةٌ جَعَلَها اللَّهُ تَعالى في قلوبِ عِبادِه، وإنما يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِه الرُّحَمَاءَ**»[١]. متفقٌ عليه.

٩٢٧ - وعن أَنس ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ على ابْنه إِبْراهيمَ ﷺ وَهُوَ يَجُودُ بَنفسه، فَجعلتْ عَيْناَ رسول اللَّه ﷺ تَذْرِفَان. فقال له عبدُ الرَّحمن بنُ عوف: وأنت يا رسولَ اللَّه؟! فقال: «**يا بْنَ عوفٍ إنَّها رَحْمَةٌ**» ثُمَّ أَتْبَعَها بأُخرَى، فقال: «**إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ والقَلب يَحْزَنُ، وَلا نَقُولُ إلا ما يُرْضِي رَبَّنا، وَإنَّا لفراقك يا إبْرَاهيمُ لَمحزُونُونَ**»[٢]. رواه البخاري، وروى مُسلمٌ بعضَه.

والأَحاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة! واللَّه أعلم.

١٥٤- باب الكف عما يُرى في الميت من مكروه

٩٢٨ - عن أَبي رافعٍ أَسْلم موْلى رسول اللَّهِ ﷺ أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**مَنْ غَسَّل ميِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْه، غَفَرَ اللَّهُ له أَرْبعينَ مرَّةً**»[٣]. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

١٥٥- باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز

وقد سبق فضل التشييع:

٩٢٩ - عن أَبي هُريرةَ ﷺ قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيها فَلَهُ قيراطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيراطَانِ**» قيلَ: وما القيراطَانِ؟ قال: «**مِثْلُ الجَبلَيْنِ العَظِيمَيْنِ**»[٤]. متفقٌ عليه.

٩٣٠ - **وعنه** أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**من اتَّبعَ جَنَازَةَ مُسْلمٍ إيمَاناً واحتِسَاباً، وَكَانَ مَعَهُ**

---

(١) **صحيح**: انظر رقم (٩٢٤).

(٢) **صحيح**: البخارى (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥)، وأبو داود (٣١٢٦).

(٣) **صحيح**: الحاكم (١/ ٣٥٤)، وصححه الشيخ فى «أحكام الجنائز» (ص٥١).

(٤) **صحيح**: البخارى (١٣٢٥) ومسلم (٩٤٥)، وأبو داود (٣١٦٨)، والترمذى (١٠٤٠).

حتَّى يُصلَّى علَيها ويفْرُغَ من دَفنها، فَإنَّهُ يَرْجعُ مِنَ الأَجر بقيراطَين، كُلُّ قيرَاط مثلُ أُحُد، ومَنْ صلَّى عَلَيهَا، ثم رَجَعَ قبل أن تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يرجعُ بقيرَاط»[١]. رواه البخاري.

٩٣١- وعن أُمِّ عطيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: نُهِينَا عنِ اتِّبَاعِ الجَنائز، ولَم يُعزَمْ علَيْنَا[٢]. متفقٌ عليه. ومعناه ولَمْ يُشدَّد في النَّهي كما يُشدَّدُ في المُحَرَّمَات.

١٥٦- باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٩٣٢ - عَنْ عائشةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «ما منْ ميِّتٍ يُصلِّي عليه أُمَّةٌ منَ المُسْلمينَ يبلُغُونَ مئة كُلُّهُم يشفَعُونَ له إلا شُفِّعُوا فيه»[٣]. رواه مسلم.

٩٣٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سَمعْتُ رَسُول اللَّه ﷺ يَقُول: «مَا منْ رَجُلٍ مُسْلمٍ يَمُوتُ، فَيقُومُ عَلَى جَنَازته أَرْبَعونَ رَجُلاً لا يُشرِكُونَ باللَّه شَيئاً إلاَّ شَفَّعَهُمْ اللَّهُ فيه»[٤]. رواه مسلم.

٩٣٤ - وعن مَرْثَد بن عبد اللَّه اليَزَنيِّ قال: كَانَ مالكُ بنُ هُبَيْرَةَ رضي الله عنه إذا صلَّى عَلى الجنَازَة، فَتَقَالَّ النَّاسَ عَليها، جزَّأَهُمْ عَلَيْهَا ثَلاثَةَ أَجْزَاء، ثم قال: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ صَلَّى عليه ثَلاثَةُ صُفُوف، فَقَدْ أَوْجَبَ»[٥]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٥٧- باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكبِّرُ أَرْبعَ تكبيرات: يَتَعوَّذُ بَعْدَ الأُولى، ثُمَّ يقرأُ فَاتحَةَ الكتَاب، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانيَةَ، ثُمَّ يُصلِّي عَلى النبيِّ ﷺ، فيقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد، وعَلى آل مُحَمَّد». والأَفضَلُ أن يتممه بقوله: كما صَلَّيْتَ عَلى إبراهيمَ. . » إلى قَوله: «إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ»، ولا يفْعَلُ

---

(١) صحيح: البخارى (٤٧) (١٣٢٣) (١٣٢٥).
(٢) صحيح: البخارى (١٢٧٨)، ومسلم (٩٣٨)، وأبو داود (٣١٦٧).
(٣) صحيح: مسلم (٩٤٧).
(٤) صحيح: مسلم (٩٤٨).
(٥) ضعيف: أحمد (٤/ ٧٩)، وأبو داود (٣١٦٦)، والترمذى (١٠٢٨)، وابن ماجه (١٤٩٠)، وضعفه الشيخ الألباني فى «ضعيف الجامع» (٥٦٦٨).

ما يَفعلُهُ كثيرٌ مِن العَوَامِّ مَنْ قراءَتِهِم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية (الاحزاب: ٥٦). فإنَّهُ لا تَصِحُّ صَلاتُهُ إذا اقتَصَرَ عليه. ثم يكبِّرُ الثالثةَ، ويدعُو للمَيِّت وللمُسْلمينَ بِمَا سَنَذكُرُهُ من الأحاديث إن شَاءَ اللَّهُ تعالى، ثم يُكبِّرُ الرَّابعةَ ويدعُو، ومِنْ أَحْسَنه: اللَّهُمَّ لا تحرِمْنَا أجرَهُ، ولا تَفْتِنَّا بَعدَهُ، واغفِرْ لَنَا ولَهُ. والمُختَارُ أنه يُطَوِّلُ الدُّعاءَ في الرَّابعة خلافَ ما يعتَادُهُ أكثَرُ النَّاس، لحديث ابن أبي أوفى الذى سَنَذْكُرُ إنْ شاءَ اللَّه تعالى. فَأمَّا الأدْعيَةُ المأثُورةُ بعدَ التَّكبيرة الثالثة، فمنها:

٩٣٥ - عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صلَّى رسول اللَّه ﷺ على جَنَازَة، فَحَفظتُ مِنْ دُعائه وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لَهُ، وارْحَمْهُ، وعافه، واعفُ عنْهُ، وأكرِمْ نُزُلَهُ، وَوسِّعْ مُدْخَلَهُ واغسلهُ بالماء والثَّلج والبَرَد، ونَقِّه منَ الخَطَايَا، كما نَقَّيْتَ الثَّوبَ الأبْيَضَ منَ الدَّنَس، وأَبْدلهُ داراً خيراً منْ دَاره، وأَهْلاً خيراً منْ أهْله، وزَوْجاً خيْراً منْ زَوْجه، وأدْخله الجنَّةَ، وأَعذْه منْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمنْ عَذَابِ النَّار» حَتَّى تَمنَّيْتُ أنْ أكُونَ أنَا ذَلكَ المَيِّتَ[١]. رواه مسلم.

٩٣٦ - وعن أبي هُريرة وأبي قَتَادَةَ، وأبي إبْراهيمَ الأشْهَليِّ عنْ أبيه -وأبوه صَحَابيٌّ- رضي الله عنهم، عَن النبيِّ ﷺ أنَّه صلَّى على جَنَازَة فقال: «اللَّهم اغفر لِحَيِّنَا وَمَيِّتنا، وَصَغيرنا وكَبيرنَا، وذَكَرنَا وأُنْثَانَا، وشَاهدنا وَغَائبنَا. اللَّهُمَّ منْ أحْيَيْتَه منَّا فأَحْيه على الإسْلام، وَمَنْ توَفَّيْتَه منَّا فَتَوَفَّهُ عَلى الإيمان، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمنا أجْرَهُ، ولا تَفْتنَّا بَعْدَهُ»[٢]. رواه الترمذي من رواية أبي هُرَيْرَةَ والأشْهَليِّ، ورواه أبو داود من رواية أبي هريرة وأبي قَتَادَةَ. قال الحاكم: حديث أبي هريرة صَحيحٌ علَى شَرْط البُخاريِّ ومُسْلم، قال الترمذي: قال البخاريُّ: أصحُّ رواياتِ هذا الحديث روايةُ الأشْهَليِّ. قال البخاري: وأَصَحُّ شيء في هذا الباب حديث عوْف بن مالك.

٩٣٧ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رَسُول اللَّه ﷺ يقول: «إذا صَلَّيْتُم عَلى المَيِّت، فأَخْلصُوا لهُ الدُّعاءَ»[٣]. رواه أبو داود.

---

(١) صحيح: مسلم (٩٦٣)، وأحمد (٦/ ٢٣).

(٢) صحيح: أبو داود (٣٢٠١)، والترمذى (١٠٢٤)، وابن ماجه (١٤٩٨)، والحاكم (١/ ٣٥٨). وصححه الشيخ في الترمذي (٨١٧).

(٣) حسن: أبو داود (٣١٩٩)، وابن ماجه (١٤٩٧). وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٦٩).

٩٣٨ - وعَنْهُ: عَنِ النَّبيِّ ﷺ فى الصَّلاة عَلى الجَنَازَة: «اللَّهُـمَّ أنت ربُّهَـا، وأَنْتَ خَلَقْتَها، وأَنْتَ هَدَيْتَهَا للإسلام، وأَنْتَ قَبضْتَ رُوحَـهَا، وأَنْتَ أعْلَمُ بِسرِّها وعَلانيتِها، جئْنَاكَ شُفَعاءَ لَهُ فاغفرْ لهُ»(١). رواه أبو داود.

٩٣٩ - وعن واثلة بن الأسقع ﷺ قـال: صَلَّى بنَا رسـولُ اللَّهِ ﷺ على رجُلٍ مِنَ المُسْلمينَ، فسمعته يقولُ: «اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ ابْنَ فُلان فى ذمَّتكَ وحَلَّ بجوارك، فَقِه فتْنَةَ القَبْر، وعَـذَابَ النَّار، وأنْتَ أهْلُ الوفَـاءِ والحَـمْـدِ، اللَّهُمَّ فـاغـفرْ لهُ وَارْحَـمْـهُ، إنكَ أَنْتَ الغَـفُـور الرَّحيمُ»(٢). رواه أبو داود.

٩٤٠ - وعن عبد اللَّه بن أبي أوفى ﷺ أنَّهُ كبَّر على جَنَازَة ابْنَة لَهُ أرْبعَ تكْبيرات، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابعَة كَقَدْرِ مَـا بيْنَ التَّكْبيرتيْنِ يَسْتَغفرُ لهَا ويَـدْعُو، ثُمَّ قال: كَانَ رسُولُ اللَّه ﷺ يصنَعُ هكذَا. وفى رواية: «كَبَّرَ أرْبعاً فـمكث ساعةً حتَّى ظَنَنْتُ أنَّهُ سيُكبِّرُ خَـمْساً، ثُمَّ سلَّمَ عن يمينه وعَنْ شماله، فَلَمَّا انْصرَفَ قُلنا لَهُ: مَا هذا؟ فقال: إنِّى لا أزيدُكُمْ على مَا رأيْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَصْنَعُ، أوْ: هكذا صَنَعَ رسولُ اللَّه ﷺ»(٣). رواه الحاكم، وقال: حديث صحيح.

١٥٨- بـاب الإسـراع بالجنـازة

٩٤١ - عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قـال: «أسْرعُوا بالجَنَـازَة، فَإنْ تَكُ صَالحَةً، فَخَيْـرٌ تُقَدِّمُونها إلَيْـه، وإنْ تَك سوى ذلكَ، فَشَرٌّ تَضَـعُـونَهُ عَنْ رِقَابِـكُـمْ»(٤). متفقٌ عليه. وفى رواية لمُسْلِمٍ: «فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْه».

٩٤٢ - وعن أبى سـعـيد الخُـدْريِّ ﷺ قَالَ: كَـانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُولُ: «إذا وُضعَت الجنَازَةُ، فَاحْتَملَهَا الرِّجَالُ عَلَى أعْنَاقهمْ، فَإنْ كَـانتْ صَالحَةً، قالتْ: قَدِّمُونى، وَإنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالحَـة، قَالَتْ لأهْلهَا: يَاويْلَهَـا أيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَـا، يَسْمَعُ صَوْتَهَـا كُلُّ شَيْءٍ إلاَّ الإنسانَ، وَلَوْ سَمِعَ الإنْسَانُ، لَصَعِقَ»(٥). رواه البخارى.

---

(١) ضعيف: أبو داود (٣٢٠٠). ضعفه الشيخ فى «ضعيف أبى داود» (٧٠٣).
(٢) صحيح: أحمد (٣/ ٤٩١)، وأبو داود (٣٢٠٢)، وابن ماجه (١٤٩٩)، وصححه الشيخ فى «صحيح ابن ماجه» (١٢١٨).
(٣) حسن: أحمد (٤/ ٣٨٣)، وابن ماجه (١٥٠٣)، والحاكم (١/ ٣٦٠)، وحسنه الشيخ فى «أحكام الجنائز» (١٢٦).
(٤) صحيح: البخارى (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤).
(٥) صحيح: البخارى (١٣١٤)، والنسائى (٤/ ٤١).

١٥٩- باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

٩٤٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِه حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ»[١]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسنٌ.

٩٤٤ - وعن حُصَيْن بن وحْوَح رضي الله عنه أنْ طَلْحَةَ بنَ البراء بن عازب رضي الله عنهما مَرِض، فأتاهُ النَّبيُّ ﷺ يَعُودُهُ فقَالَ: «إنِّي لا أرَى طَلحةَ إلاَّ قدْ حَدَثَ فيهِ المَوْتُ فآذِنُوني بِهِ وعَجِّلُوا بِهِ، فإنَّهُ لا يَنْبَغي لجِيفَةِ مُسْلِمٍ أنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أهْلِه»[٢]. رواه أبو داود.

١٦٠- باب الموعظة عند القبر

٩٤٥ - عن عليٍّ رضي الله عنه قال: كُنَّا في جنَازَةٍ في بَقيعِ الغَرْقَد فأتانا رَسُولُ اللَّه ﷺ، فقعَدَ، وقعدنَا حَوْلَهُ ومَعَهُ مخصَرَةٌ فَنكَسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بمخصَرته، ثم قال: «ما منكُمْ منْ أحَد إلاَّ وَقَدْ كُتبَ مقعَدُهُ منَ النَّار ومَقْعَدُهُ منَ الجنَّة» فقالوا: يا رَسُولَ اللَّه أفَلاَ نَتَّكلُ على كتَابنَا؟ فقال: «اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لمَا خُلقَ لَهُ» وذكر تمامَ الحديث[٣]. متفقٌ عليه.

١٦١- باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٤٦ - عن أبي عَمْرو -وقيل: أبو عبد اللَّه، وقيل: أبو لَيْلى- عُثْمَانُ بن عفَّان رضي الله عنه قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا فرَغَ من دفن المَيِّت وقَفَ عليه، وقال: «استغفرُوا لأخيكُم وسَلُوا لَهُ التَّثبيتَ، فإنَّهُ الآنَ يُسأَلُ»[٤]. رواه أبو داود.

٩٤٧ - وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: إذا دفنتمُوني، فأقيموا حَوْلَ قَبري قَدْرَ ما تُنحَرُ جزُورٌ، ويُقَسَّمُ لحمُها حتى أستَأنسَ بكم، وأعْلم ماذا أُرَاجعُ به رُسُلَ ربِّي[٥]. رواه مسلم. وقد سبق بطوله. قال الشَّافعيُّ رَحمهُ اللَّهُ: ويُسْتَحَبُّ أنْ يُقرأَ عنْدَهُ شيءٌ منَ القُرآن، وإن ختَمُوا القُرآن عندَهُ كانَ حَسناً.

---

(١) صحيح : أحمد (٢/ ٤٤٠)، والترمذي (١٠٧٨). وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترمذي» (٨٦٠، ٨٦١).
(٢) ضعيف : أبو داود (٣١٥٩). وضعفه الشيخ الألباني في «الضعيفة» (٣٢٣٢)، و«ضعيف الجامع» (٢٠٩٩).
(٣) صحيح : البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧).
(٤) صحيح : أبو داود (٣٢٢١). وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٩٤٥)، و«أحكام الجنائز» (١٥٥).
(٥) صحيح : مسلم (١٢١).

١٦٢- باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ (الحشر: ١٠).

٩٤٨ - وعَنْ **عائشةَ** رضي الله عنها أَنَّ رَجُلاً قال للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ نَفْسُهَا وأُراهَا لو تكَلَّمتْ، تَصَدَّقَتْ، فَهَل لهَا أَجْر إن تصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قال: «**نعَمْ**»[١]. متفقٌ عليه.

٩٤٩ - وعن **أبي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «**إذا مَاتَ الإنسَانُ انقطَعَ عملُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاث: صَدَقَة جارِيَة، أوْ عِلم يُنْتَفَعُ به، أوْ وَلَد صَالح يَدعُو له**»[٢]. رواه مسلم.

١٦٣- باب ثناء الناس على الميت

٩٥٠ - عن **أَنس** رضي الله عنه قال: مـرُّوا بجَنَازَة، فَأَثنوا عليْـهَا خـيرًا، فقـال النبيُّ ﷺ: «**وَجَبَتْ**»، ثم مرُّوا بأُخْرَى، فَأَثنَوْا عليها شرًا، فقَال النَّبيُّ ﷺ: «**وَجَبتْ**»، فقَال عُمرُ بنُ الخَطَّاب رضي الله عنه: ما وجبَتْ؟ قَالَ: «**هذا أَثنيتُمْ عليْه خيراً، فوَجبتْ لَهُ الجنَّةُ، وهذا أَثنيتُم عليه شرًا، فَوَجبتْ لَهُ النارُ، أنتُم شُهَدَاءُ اللَّه في الأَرض**»[٣]. متفقٌ عليه.

٩٥١ - وعن **أبي الأسود** قال: قَـدِمْتُ المدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إلى عُـمَرَ بن الخَطَّاب رضي الله عنه فَمرَّتْ بِهِمْ جنَازَةٌ، فأُثنيَ على صَاحبها خَيْراً، فقال عُمَرُ: وجبت، ثم مُرَّ بأُخْرى، فَأُثنِيَ على صَاحِبِها خيراً، فَقَالَ عُمرُ: وجبَت، ثم مُـرَّ بالثَّالثَة، فَأُثنيَ على صاحبها شرًا، فَقَال عُمرُ: وجبتْ، قَالَ أَبو الأسْوَد: فَقُلتُ: وما وجبَت يا أميرَ المؤمنين؟ قال: قُلتُ كما قال النَّبيُّ ﷺ: «**أيُّمَا مُسلم شَهِـدَ لهُ أَربعـةٌ بخَيـر، أدخَلَهُ اللَّه الجَنَّةَ**» فَقُلنَـا: وثَلاثَةٌ؟ قال: «**وثَلاثَةٌ**» فقلنا: واثنان؟ قال: «**واثنان**» ثُمَّ لَم نَسأَلهُ عَن الواحد[٤]. رواه البخاري.

١٦٤- باب فضل من مات له أولاد صغار

٩٥٢ - عن **أنس** رضي الله عنه قال: قَـال رَسولُ اللَّه ﷺ: «**مَـا مِنْ مُسلِمٍ يَمُـوتُ له ثلاثَةٌ لم يَبلُغُوا الحِنْثَ إلا أدخلَهُ اللَّه الجَنَّةَ بِفضْل رحْمَته إيَّاهُمْ**»[٥]. متفق عليه.

---

(١) **صحيح**: البخارى (١٣٨٨)، ومسلم (١٠٠٤).
(٢) **صحيح**: مسلم (١٦٣١)، وأحمد (٢/ ٣٧٢)، وأبو داود (٢٨٨٠)، والترمذى (١٣٧٦).
(٣) **صحيح**: البخارى (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩).
(٤) **صحيح**: البخارى (١٣٦٨).
(٥) **صحيح**: البخارى (١٢٤٨)، ولم يرو مسلم حديث أنس إلا أنه أورد روايات غيره برقم (٢٦٣٦).

٩٥٣ - وعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّه ﷺ : «**لا يَمُـوتُ لأَحَـدٍ مِنَ المُسْلمينَ ثَلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ لا تَمَسُّهُ النَّارُ إِلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ**»[1]. متفقٌ عليه.

«وتَحِلَّةَ القَسَـم» قـولُ اللَّه تعـالى: ﴿وإن مِنكُمْ إلاَّ وَارِدُها﴾ (مريم:٧١)، والوُرُودُ: هُوَ العُبُورُ عَلى الصِّراطِ، وَهُوَ جسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظهْرِ جَهَنَّمَ. عَافَانَا اللَّهُ مِنْهَا.

٩٥٤ - وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَت امرأَةٌ إِلى رَسُول اللَّه ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُـولَ اللَّه ذَهَبَ الرِّجَالُ بحَديثكَ، فاجْعَل لَنَـا مِنْ نَفْسكَ يَوْماً نَأْتيكَ فيه تُعَلِّمُنَا مـمَّا عَلَّمَكَ اللَّه، قَالَ: «**اجْتَمِـعْنَ يَوْمَ كَذَا وكَذَا**» فَاجتَـمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النبي ﷺ فَعَلَّمَهنَّ ممَّا علَّمهُ اللَّه، ثُمَّ قَالَ: «**ما منْكُنَّ من امْرَأَة تُقَدِّمُ ثَلاثَةً منَ الوَلَد إِلاَّ كـانُوا لهَا حجَـاباً منَ النَّار**» فَـقالت امْـرأَةٌ: واثنين؟ فَـقَالَ رَسُـولُ اللَّه ﷺ: «**واثْنَيْن**»[2]. متفقٌ عليه.

١٦٥- باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٥ - عَن ابْنِ عُمَر رضي الله عنهما أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لأَصْحَـابه -يَعْني لَمَّا وَصلُوا الحجْرَ ديَارَ ثمُودَ-: «**لا تَدْخُلُوا عَلى هَؤُلاء المُعَذَّبِينَ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا باكين، فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ**»[3] متفقٌ عليه.

وفي رواية قال: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ بالحجْر قال: «**لا تَدْخُلُوا مَسَـاكنَ الَّذينَ ظَلَمُوا أَنفُسَـهُمْ أَنْ يُصيبكُمْ مَا أَصَـابَهُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكينَ**»، ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللَّه ﷺ رَأْسَهُ، وأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتى أَجَازَ الوَادي.

---

(١) **صحيح**: البخاري (١٢٥١)، ومسلم (٢٦٣٢).
(٢) **صحيح**: البخاري (١٠١)، ومسلم (٢٦٣٣).
(٣) **صحيح**: البخاري (٤٤١٩)، ومسلم (٢٩٨٠).

كتاب آداب السفر

١٦٦- باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار

٩٥٦ - عن **كعب بن مالك** ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيسِ، وكَانَ يُحبُّ أنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيس[1]. متفقٌ عليه.

وفي رواية في «الصحيحين»: «لقلَّما كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إلاَّ في يَوم الخَمِيسِ».

٩٥٧ - وعن **صخْرِ بن وَدَاعَةَ الغامديِّ الصَّحابيِّ** ﷺ، أنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِها**»، وكَان إذا بعثَ سَرِيَّةً أوْ جيشاً بعثَهُم منْ أوَّلِ النَّهَارِ، وكان صخْرٌ تَاجِراً، وكَانَ يَبْعثُ تِجارتهُ أوَّلَ النَّهار، فَأثْرى وكَثُرَ مالُهُ[2]. رواه أبو داود والترمذيُّ وقال: حديثٌ حسن.

١٦٧- باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

٩٥٨ - عَنِ **ابْنِ عُمَرَ** ﷺ قَالَ: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ أنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوحْدَةِ ما أعْلَمُ ما سَارَ رَاكِبٌ بلَيْلٍ وحْدَهُ**»[3]. رواه البخاري.

٩٥٩ - وعن **عمرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جَدِّه** ﷺ قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الرَّاكِبُ شَيطَانٌ، والرَّاكِبان شَيطَانان، والثَّلاثَةُ رَكبٌ**»[4]. رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بأسانيد صحيحة، وقال الترمذي: حديثٌ حسن.

٩٦٠- وعن **أبي سعيد وأبي هُريرةَ** رضيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُمَا قَالا: قَال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا خَرَج ثَلاثَةٌ في سفرٍ فليُؤَمِّرُوا أحدهم**»[5]. حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد حسن.

٩٦١ - وعن **ابْنِ عبَّاسٍ** ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «**خَيرُ الصَّحَابةِ أرْبعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايا**

---

(١) **صحيح**: البخارى (٢٩٥٠)، ولم أجده عند مسلم وكذا كل من خرج الكتاب.
(٢) **صحيح**: أبو داود (٢٦٠٦)، والترمذى (١٢١٢). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (١٣٠٠).
(٣) **صحيح**: البخارى (٢٩٩٨)، والترمذى (١٦٧٣).
(٤) **حسن**: أبو داود (٢٦٠٧)، والترمذى (١٦٧٤)، والنسائى فى الكبرى لعزو المنذرى له أيضاً. وحسن الحديث الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣٥٢٤).
(٥) **حسن صحيح**: أبو داود (٢٦٠٨). وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (١٣٢٢).

أَرْبَعُمَائَة، وخَيرُ الجُيُوش أَرْبعةُ آلاف، ولَن يُغْلَبَ اثْنَا عشر أَلفاً منْ قلَّة»(١) رواه أبو داود والترمذيّ وقال: حديث حسن.

١٦٨- باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السُّرَى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك

٩٦٢ - عن **أبي هُرَيْرَة** رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إذا سافَرْتُم في الخصْب فَأعْطُوا الإبلَ حظَّهَا منَ الأرْض، وإذا سافَرْتُمْ في الجَدْب، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وبادروا بهَا نقْيَهَا، وإذَا عرَّسْتُم، فَاجتنبُوا الطَّريقَ، فإنَّهَا طرقُ الدَّوابِّ، ومأوى الهَوامِّ باللَّيْل**»(٢). رواه مسلم.

معنى «أعطُوا الإبلَ حَظها منَ الأرْض» أيْ: ارفُقُوا بهَا في السَّير لترْعَى في حال سيرهَا، وقوله: «نقْيَها» هو بكسر النون، وإسكان القاف، وبالياء المثناة من تحت وهو: المُخُّ، معناه: أَسْرِعُوا بهَا حتى تَصلُوا المَقصد قبلَ أنْ يَذهَبَ مُخُّها من ضَنك السَّيْر. و«التَّعْريسُ»: النزُولُ في الليْل.

٩٦٣ - وعن **أبي قَتَادَة** رضي الله عنه قَالَ: كانَ رَسولُ اللَّه ﷺ إذا كانَ في سفر، فَعَرَّسَ بلَيْل اضْطَجَعَ علَى يَمينه، وإذا عرَّس قُبيْلَ الصبْح نَصَبَ ذراعَهُ ووَضَعَ رأْسَهُ علَى كَفِّه(٣). رواه مسلم.

قال العلماءُ: إنما نَصَبَ ذراعَهُ لئلاَّ يستَغْرقَ في النَّوْم فَتَفُوتَ صلاةُ الصُّبْح عنْ وقتهَا أوْ عَنْ أوَّل وَقْتهَا.

٩٦٤ - وعن **أنس** رضي الله عنه قَال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بالدُّلجَة، فإنَّ الأرْضَ تُطوَى باللَّيل**»(٤). رواه أبو داود بإسناد حسن. «الدُّلجَة» السَّيْرُ في اللَّيْل.

٩٦٥- وعنْ **أبي ثَعْلَبَةَ الخُشَني** رضي الله عنه قال: كانَ النَّاسُ إذا نَزَلُوا مَنْزلاً تَفَرَّقُوا في الشِّعاب والأوْديَة. فقالَ رسول اللَّه ﷺ: «**إن تَفرُّقَكُمْ في هَذه الشِّعاب وَالأوْدية إنَّما ذلكُمْ منَ الشَّيْطَان!**» فَلَمْ ينزلُوا بعْدَ ذلك منْزلاً إلاَّ انْضَمَّ بَعضُهُمْ إلى بَعْض(٥). رواه أبو داود بإسناد حسن.

---

(١) **صحيح**: أبو داود (٢٦١١)، والترمذى (١٥٥٥)، وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (٩٨٦)، و«صحيح الجامع» (٣٢٧٨).
(٢) **صحيح**: مسلم (١٩٢٦)، وأبو داود (٢٥٦٩)، والترمذى (٢٨٦٢).
(٣) **صحيح**: مسلم (٦٨٣).
(٤) **صحيح**: أبو داود (٢٥٧١). وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (٦٨١)، و«صحيح الجامع» (٤٠٦٤).
(٥) **صحيح**: أحمد (١٩٣/٤)، وأبو داود (٢٦٢٨). وصححه الشيخ الألبانى.

٩٦٦ - وعَنْ **سَهْلِ بن عمرو** -وَقيلَ سَهْلِ بن الرَّبيعِ بنِ عَـمرو الأنْصَاريِّ المعروف بابنِ الحنْظَليَّة، وهُو منْ أهلِ بَيْعةِ الرِّضَوان- رضي الله عنه قالَ: مرَّ رسول اللَّه ﷺ ببعيرٍ قَدْ لَحَقَ ظَهْرُهُ ببطْنه فَقال: «**اتَّقوا اللَّه في هَذه البهَائم المُعْجمة فَـارْكبُوها صَالحَةً، وكُلُوها صَالحَةً**»[1].

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٩٦٧ - وعَنْ **أبي جعفر عبد اللَّه بن جعفر** رضي الله عنهما قال: أرْدفني رسول اللَّه ﷺ، ذات يَوْم خَلفَه، وَأسَرَّ إليَّ حديثاً لا أُحَدِّثُ به أَحَداً منَ النَّـاس، وكانَ أَحبَّ مَا اسْتَتَر به رسول اللَّه ﷺ لحاجَته هَدَفٌ أَوْ حَائشُ نَخل. يَعْني: حَائطَ نَخْل[2]. رواه مسلم هكذا مختصراً.

وزاد فيه البَـرْقانيُّ بإسناد مسلم هذا بعد قوله: حـائشُ نَخْلٍ: فَدَخَلَ حَائطاً لرَجُلٍ منَ الأنْصار، فإذا فيه جَمَلٌ، فَلَمَّا رأى رسولَ اللَّه ﷺ جرْجرَ وذَرَفَتْ عيْنَاه، فأتَاهُ النبيُّ ﷺ فَمَسحَ سَرَاتَهُ -أَي: سنامَهُ- وَذفْرَاهُ فَسكَنَ، فقال: «**مَنْ رَبُّ هذا الجَمَلِ، لمَنْ هَذا الجَمَلُ؟**» فَجاءَ فَتى منَ الأنصَارِ، فقالَ: هَذا لي يا رسولَ اللَّه. فقالَ: «**أفَلا تَتَّقي اللَّهَ في هذه البَهيمَة التى مَلَّكَكَ اللَّهُ إياهَا؟ فإنَّهُ يَشْكُو إليَّ أَنَّكَ تُجيعُهُ وتُدْئبُهُ**». ورواه أبو داود كرواية البَرْقاني.

قوله: «ذفْرَاه» هو بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاء، وهو لفظٌ مفردٌ مؤنثٌ. قال أَهْلُ اللُّغَة: الذِّفْرَى: المَوْضعُ الذي يَعْرَقُ منَ البَعيرِ خلف الأذن، وقوله: «تُدْئبُهُ» أَيْ: تُتْعبُهُ.

٩٦٨ - وعن **أنس** رضي الله عنه، قال: كُنَّا إذا نَزَلْنَا مَنْزِلاً، لا نسَـبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ[3].

رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم.

وقوله: «لا نُسَـبِّحُ» أَيْ: لا نُصلِّي النَّافلَةَ، ومعناه: أَنَّا -مَعَ حِـرْصِنا على الصَّلاةِ- لا نُقَدِّمُها عَلى حطِّ الرِّحال وإرَاحة الدَّوابِّ.

١٦٩- بـاب إعـانـة الـرفـيـق

في الباب أحاديث كثيـرة تقدمت كحديث: «**والله في عون العبد مـا كان العبد في عون أخيه**»[4].

وحديث: «**كل معروف صدقة**»[5] وأشباههما.

---

(١) صحيح: أبو داود (٢٥٤٨). وأحمد (٤/ ١٨١) وابن حبان (٥٤٥)، وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (١٠٤).

(٢) صحيح: مسلم (٣٤٢، ٢٤٢٩)، وأحمد (١/ ٢٠٤)، وأبو داود (٢٥٤٩).

(٣) صحيح: أبو داود (٢٥٥١). وصححه الشيخ فى «صحيح أبى داود» (٢٢٢٤).

(٤) سبق برقم (٢٤٥).

(٥) سبق برقم (١٣٤).

٩٦٩ - وعن **أبي سعيد الخُدْريِّ** ﷺ قال: بينما نَحْنُ في سَفَرٍ إذ جاءَ رَجُلٌ على رَاحلة لهُ، فَجعلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وَشِمَالاً، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ، فَلْيعُدْ به على مَنْ لا ظَهر له، ومَنْ كانَ له فَضلُ زاد، فَليَعُدْ به عَلى مَنْ لا زَادَ له**»[١] فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ المال ما ذَكَرَهُ، حَتى رَأَينَا أَنَّهُ لا حقَّ لأَحَدٍ منا في فَضْلٍ. رواه مسلم.

٩٧٠ - وعنْ **جابر** ﷺ، عَنْ رسول اللَّه ﷺ أنَّه أرادَ أنْ يَغْزُوَ فقال: «**يا معْشَرَ المُهَاجرينَ والأنصار! إنَّ مِنْ إخوَانكُم قَوْماً، لَيْسَ لهمْ مَالٌ، ولا عشيرَةٌ، فَلْيَضُمَّ أَحَدكم إليْه الرَجُلَيْن أو الثَّلاثَةَ، فما لأَحدنَا مَنْ ظهر يحْملُهُ إلا عُقْبَةٌ** -يعْني كَعُقْبَة أَحَدهمْ، قالَ: فَضَمَمْتُ إليَّ اثنين أو ثَلاثَةً ما لَي إلا عُقْبَةٌ كعقبَة أَحَدهمْ مِنْ جَملي-»[٢]. رواه أبو داود.

٩٧١ - **وعنه** قال: كانَ رسول اللَّه ﷺ يَتَخلَّف في المسيرِ فَيُزْجِي الضَّعيف ويُرْدفُ ويدْعُو له.[٣] رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٧٠- باب ما يقوله إذا ركب الدابة للسفر

قال اللَّه تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ**﴾ (الزخرف: ١٢-١٤).

٩٧٢ - وعن **ابن عمر** ﷺ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ إذا اسْتَوَى عَلَى بعيره خَارجاً إلى سفَرٍ، كَبَّرَ ثلاثاً، ثُمَّ قالَ: «**سبْحانَ الذي سخَّرَ لَنَا هذا وما كنَّا له مُقرنينَ، وَإنَّا إلى ربِّنَا لَمُنقَلبُونَ. اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ في سَفَرِنَا هذا البرَّ والتَّقوى، ومنَ العَمَلِ ما تَرْضى. اَللَّهُمَّ هَوِّنْ علَيْنَا سفرَنَا هذا، وَاطْوِ عنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحبُ في السَّفَر، وَالخَليفَةُ في الأَهْلِ. اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنْ وعْثَاء السَّفَر، وكآبة المنظَر، وَسُوءِ المُنْقلَب في المال وَالأهلِ وَالوَلَد**»، وإذا رجَعَ قَالهُنَّ وزاد فيهنَّ: «**آيبونَ تَائبونَ عَابدُونَ لربِّنَا حَامدُونَ**»[٤]. رواه مسلم.

معنى «مُقرنينَ»: مُطيقينَ. «والوَعْثاءُ» بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد، وَهي: الشِّدَّةَ. و«الكآبة» بِالمدِّ، وهي: تَغَيُّرُ النَّفس مِنْ حُزنٍ ونحوه. «والمنقَلَبُ»: المرْجعُ.

---

(١) **صحيح**: مسلم (١٧٢٨)، وأبو داود (١٦٦٣).
(٢) **صحيح**: أبو داود (٢٥٣٤). وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (٣٠٩)، و«صحيح الجامع» (٧٩٧٩).
(٣) **صحيح**: أبو داود (٢٦٣٩). والحاكم (٢/ ١١٥)، وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (٢١٢٠).
(٤) **صحيح**: مسلم (١٣٤٢)، وأبو داود (٢٥٩٩)، والترمذى (٣٤٤٤).

٩٧٣ - وعن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يَتعوَّذُ من وعْثاء السفَرِ، وكآبةِ المُنقلَبِ، والحَوْرِ بعْد الكَوْنِ، ودعْوةِ المظلُومِ، وسوءِ المنظَرِ في الأهْلِ والمَالِ[1]. رواه مسلم.

هكذا هو في «صحيح مسلم»: الحوْرِ بعْدَ الكوْنِ، بالنون، وكذا رواه الترمذي، والنسائي، قال الترمذي: ويروى «الكوْرِ» بالراء، وكلاهُما لهُ وجْهٌ. قال العلماءُ: ومعناه بالنون والراء جميعاً: الرُّجُوعُ من الاستقامَةِ أو الزِّيادة إلى النَّقْصِ. قالوا: وروايةُ الرَّاءِ مأخُوذَةٌ منْ تَكْوير العمامة، وهُوَ لَفُّهَا وجمْعُهَا، وروايةُ النون منَ الكَوْن، مصْدَرُ «كانَ يكُونُ كَوناً» إذا وُجد واستَقرَّ.

٩٧٤ - وعن عليِّ بن ربيعة قال: شَهِدْتُ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه أُتيَ بدابَّة ليَركَبَهَا، فَلما وضَع رِجْلَهُ في الرِّكاب قال: بِسْم اللَّه، فلَمَّا استَوَى على ظَهْرِها قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ (الزخرف: ١٣، ١٤) ثُمَّ قال: الحمْدُ للَّه ثَلاثَ مرَّات، ثُمَّ قال: اللَّهُ أكْبرُ ثَلاثَ مرَّات، ثُمَّ قال: سُبْحانَكَ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفرْ لي، إنَّهُ لا يغْفرُ الذُّنُوب إلاَّ أنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقيل: يا أميرَ المُؤمنينَ، منْ أيِّ شَيءٍ ضَحِكْتَ؟ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ فَعلَ كَما فعلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ فقلتُ: يا رسولَ اللَّه منْ أيِّ شَيءٍ ضحكْتَ؟ قال: «**إنَّ ربَّكَ سُبْحانَهُ يَعْجب منْ عَبْده إذا قال: اغْفر لي ذُنُوبي، يَعْلَمُ أنَّهُ لا يغْفرُ الذنُوبَ غَيْري**»[2]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ، وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيحٌ. وهذا لفظ أبي داود.

١٧١- باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها والنهى عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٧٥ - عن جابر رضي الله عنه قال: كُنَّا إذا صعدْنَا كَبَّرْنَا، وإذا نَزَلْنَا سبَّحْنا[3]. رواه البخاري.

٩٧٦ - وعن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: كانَ النبيُّ ﷺ وجيُوشُهُ إذا علَوُا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وإذا هَبطُوا سَبَّحوا[4]. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

---

(١) صحيح: مسلم (١٣٤٣)، والترمذى (٣٤٣٥)، والنسائى (٨/ ٣٧٢).
(٢) صحيح: أبو داود (٢٦٠٢)، والترمذى (٣٤٤٦).
(٣) صحيح: البخارى (٢٩٩٣).
(٤) صحيح: رواه مسلم (١٣٤٢)، ورواه أبو داود (٢٥٩٩) بزيادة: «فوضعت الصلاة على ذلك»، وهي زيادة ضعيفة، ضعفها الشيخ الألباني. وقد رواه البخارى عن جابر بلفظ: «كان رسول الله ﷺ وأصحابه إذا علوا الثنايا، كبروا، وإذا هبطوا سبحوا».

٩٧٧ - وعنهُ قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا قَفَلَ منَ الحجِّ أو العُمْرَة كُلَّما أوْفى عَلى ثَنِيَّة أوْ فَدْفَد كَبَّر ثَلاثاً، ثُمَّ قال: «لا إله إلاَّ اللَّه وحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلك ولَهُ الحمْدُ، وَهُوَ عَلى كلِّ شيْءٍ قَديرٌ. آيبُونَ تَائبُونَ عابدُونَ ساجدُونَ لربِّنَا حَامدُونَ. صدقَ اللَّه وَعْدهُ، ونَصر عبْده، وهَزَمَ الأَحزَابَ وحْدَه»[١]. متفقٌ عليه. وفي روايةَ لمسلم: إذا قَفَل منَ الجيُوشِ أو السَّرَايا أو الحجِّ أو العُمْرة. قوْلُهُ: «أَوْفَى» أي: ارْتَفعَ، وقولهُ: «فَدْفَد» هو بفتح الفاءَين بينهما دالٌ مهملةٌ ساكنَةٌ، وآخرُهُ دال أُخرى وهو: «الغَلَيظُ المُرْتَفع منَ الأرْض».

٩٧٨ - وعن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رجلاً قال: يا رسول اللَّه، إني أُريدُ أن أُسافر فَأوْصني، قال: «عَلَيْكَ بتقْوى اللَّه، والتَّكْبير عَلى كلِّ شرَف» فَلَمَّا ولَّى الرجُلُ قال: «اللَّهمَّ اطْو لهُ البُعْدَ، وَهَوِّنْ عَليه السَّفرَ»[٢]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٩٧٩- وعن أبي موسى الأشعَريِّ رضي الله عنه قال: كنَّا مَع النبي ﷺ في سَفَر، فكنَّا إذا أشرَفْنَا على واد هَلَّلنَا وكَبَّرْنَا وَارْتَفَعتْ أصواتنا، فقالَ النبي ﷺ: «يا أَيُّهَا النَّاس اربَعُوا عَلى أَنْفُسكم فَإنَّكم لا تَدعونَ أَصَمَّ ولا غَائباً. إنَّهُ مَعكُمْ، إنَّهُ سَميعٌ قَريبٌ»[٣]. متفقٌ عليه. «ارْبعُوا» بفتحِ الباءِ الموحدة أيْ: ارفقوا بأنْفُسِكم.

١٧٢- باب استحباب الدعاء فى السفر

٩٨٠ - عن أبي هُرَيْرةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «ثَلاثُ دَعوَات مُسْتَجابَاتٌ لا شَكَّ فيهنَّ: دعْوَةُ المظلوم، ودعْوةُ المُسَافر، وَدعْوَةُ الوالد على ولده»[٤]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن. وليس في رواية أبي داود: «على ولَده».

١٧٣- باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم

٩٨١ - عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ كانَ إذا خَافَ قَوماً قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نجعلُكَ في نحورِهِمْ، ونَعُوذُ بِك مِنْ شرُورِهمْ»[٥]. رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح.

---

(١) **صحيح** : البخارى (٦٣٨٥)، ومسلم (١٣٤٤).
(٢) **حسن** : الترمذى (٣٤٤٥)، وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٤٠٤٦).
(٣) **صحيح** : البخارى (٢٩٩٢)، ومسلم (٢٧٠٤).
(٤) **حسن** : أحمد (٢/٢٥٨)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٣٢)، وأبو داود (١٥٣٦)، والترمذى (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٨٦٢). وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣٠٣١).
(٥) **صحيح** : أحمد (٤/٤١٤)، وأبو داود (١٥٣٧). وصححه الشيخ فى «صحيح أبى داود» (١٣٦٠).

١٧٤- باب ما يقول إذا نزل منزلاً

٩٨٢ - عن **خَولَة بنت حكيم** رضي الله عنها قالتْ: سمـعْتُ رسول اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَنْ نَزلَ مَنزلاً، ثُمَّ قال: أَعُوذُ بكَلمـاَت اللَّهِ التَّامَّات منْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَـمْ يضرَّه شَيْءٌ حتَّى يرْتَحل منْ منزله ذلكَ**»[١]. رواه مسلم.

٩٨٣ - وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سَافرَ فَأَقبلَ اللَّيْلُ قال: «**يَا أَرْضُ ربِّي وربُّك اللَّه، أَعُوذُ باللَّه منْ شرِّك وشَـرِّ ما فيك، وشر ما خُلقَ فـيك، وشَرِّ ما يدبُّ عليك، وأَعوذ باللَّه منْ شَـرِّ أَسدَ وَأَسْود، ومنَ الحيَّة والعقـرب، وَمنْ سَاكنِ البَلَد، ومنْ والد وما وَلَد**»[٢]. رواه أَبو داود.

«والأَسـودُ» الشَّـخص، قـال الخَطَّابي: «وسَـاكن البلد»: هُمُ الجـنُّ الَّذينَ هم سُكَّان الأَرْضِ. قال: والبلد منَ الأَرْضِ مَـا كان مأْوى الحَـيوَانِ وإنْ لَمْ يكنْ فـيه بِنَاء وَمَنازل، قال: ويحتَملُ أَنَّ المراد «بالوالدِ» إبليسُ، «وما ولد»: الشَّيَاطينُ.

١٧٥- باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٨٤ - عن **أَبي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**السَّفَرُ قطعَـةٌ من العذَاب، يَمْنَعُ أَحدَكم طَعامَهُ، وشَـرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فإذا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَـفَرِه، فَلْيُعَجِّل إلى أَهْله**»[٣]. متفقٌ عليه. «نَهْمَتَهُ»: مَقْصُودهُ.

١٧٦- باب استحباب القدوم على أهله نهاراً وكراهته في الليل لغير حاجة

٩٨٥ - عن **جابر** رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**إذا أَطالَ أَحـدُكمْ الغَـيْبَـةَ فَـلا يطْرُقنَّ أَهْلَهُ لَيْلاً**»[٤]. متـفقٌ عليه. وفي روايةٍ: «أَنَّ رسـول اللَّه ﷺ نَهى أَنْ يطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً».

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٧٠٨).

(٢) **ضعيف**: أحمد (٢/ ١٣٢)، وأبو داود (٢٦٠٣). وضعفه الشيخ في «ضعيف أبى داود» (٥٦٠).

(٣) **صحيح**: البخارى (١٨٠٤)، ومسلم (١٩٢٧).

(٤) **صحيح**: البخارى (١٨٠١)، ومسلم (١٥٢٨)، وأبو داود (٢٧٧٦)، والترمذى (٢٧١٢).

٩٨٦ - وعن **أنس** رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ لا يطرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً، وكان يَأْتيهمْ غُدْوةً أَوْ عشيَّةً[١]. متفقٌ عليه. «الطُّرُوقُ»: المَجِيءُ في اللَّيْلِ.

١٧٧- باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيهِ حديثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابقُ في باب تكبيرِ المسافر إذا صعد الثَّنَايَا.

٩٨٧ - وعن **أَنس** رضي الله عنه قال: أَقْبَلنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ، حَتَّى إذا كُنَّا بظَهْرِ المَدينَةِ قال: «**آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدونَ، لرَبِّنَا حَامِدُونَ**» فلمْ يزل يقولُ ذلك حتَّى قَدِمْنَا المدينةَ[٢]. رواه مسلم.

١٧٨- باب استحباب ابتداء القدوم بالمسجد الذى فى جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٨ - عن **كعب بنِ مالك** رضي الله عنه أَن رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفرٍ بَدأَ بالمَسْجِدِ فَركع فِيهِ رَكْعتَيْنِ[٣]. متفقٌ عليه.

١٧٩- باب تحريم سفر المرأة وحدها

٩٨٩ - عن **أَبي هُرَيرَةَ** رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَحلُّ لامْرَأَة تُؤْمنُ باللَّه وَاليَومِ الآخرِ تُسَافرُ مَسيرَةَ يَوْمٍ ولَيْلَة إلاَّ مَعَ ذي محْرمٍ عليْهَا**»[٤]. متفقٌ عليه.

٩٩٠ - وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما أنه سمع النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**لا يخلُونَّ رَجُلٌ بامْرأة إلا ومعَهَا ذُو محْرمٍ، ولا تُسَافرُ المرْأَةُ إلاَّ معَ ذي محْرم**» فقال لَهُ رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ امْرأتي خَرجتْ حاجَّةً، وإنِّي اكْتُتِبْتُ في غَزْوةِ كَذَا وكَذَا؟ قال: «**انْطلقْ فَحُجَّ مع امْرأَتِكَ**»[٥]. متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: البخارى (١٨٠٠)، ومسلم (١٩٢٨).
(٢) **صحيح**: مسلم (١٣٤٥).
(٣) **صحيح**: البخارى (٤٦٧٧)، ومسلم (٢٧٦٩)، وأبو داود (٢٧٨١).
(٤) **صحيح**: البخارى (١٠٨٨)، ومسلم (١٣٣٩)، وأبو داود (١٧٢٦)، والترمذى (١١٧٠).
(٥) **صحيح**: البخارى (٣٠٠٦)، ومسلم (١٣٤١).

كتاب الفضائل

١٨٠ - باب فضل قراءة القرآن

٩٩١ - عن أبي أُمامةَ ﷺ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «اقْرَؤُوا القُرآنَ فإنَّهُ يأتي يوْمَ القيامةِ شَفيعاً لأصْحابِه»(١). رواه مسلم.

٩٩٢ - وعَن النَّوَّاسِ بن سَمعانَ ﷺ قال: سمعتُ رسول اللَّهِ ﷺ يقولُ: «يُؤْتى يوْمَ القيامة بالقُرآن وأهْله الذين كانُوا يعْمَلُونَ به في الدُّنيَا تَقدمُهُ سورة البقَرَةِ وآل عمرانَ، تحاجَّانِ عَنْ صَاحِبهِمَا»(٢). رواه مسلم.

٩٩٣ - وعن عثمانَ بن عفانَ ﷺ قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعلَّمهُ»(٣). رواه البخاري.

٩٩٤ - وعن عائشة ﷺ قالتْ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذي يَقرأُ القُرآنَ وَهُوَ ماهرٌ به معَ السَّفَرةِ الكرامِ البررَةِ، والذي يقرأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ فيهِ وَهُو عليه شَاقٌ له أجْرانِ»(٤). متفقٌ عليه.

٩٩٥ - وعن أبي موسى الأشْعريِّ ﷺ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مثَلُ المؤمنِ الَّذي يقْرأُ القرآنَ مثلُ الأُتْرُجَّةِ: ريحهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا حلو، ومثَلُ المؤمنِ الَّذي لا يَقْرأُ القُرآنَ كَمثَلِ التَّمرة لا ريح لهَا وطعْمُهَا حلوٌ، ومثَلُ المُنَافق الذي يَقْرأُ القرآنَ كَمثَلِ الرِّيحانَةِ: ريحها طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مرٌّ، ومَثَلُ المُنَافقِ الذي لا يَقرأُ القرآنَ كَمثَل الحَنْظَلَة، لَيْسَ لَها ريحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ»(٥). متفقٌ عليه.

٩٩٦ - وعن عمرَ بن الخطاب ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللَّه يرفَعُ بِهذَا الكتَابِ أقواماً ويضَعُ بِهِ آخَرين»(٦). رواه مسلم.

٩٩٧ - وعنِ ابن عمر ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لا حَسَدَ إلا في اثنَتَيْن: رجُلٌ آتاهُ اللَّه

(١) صحيح: مسلم (٨٠٤).
(٢) صحيح: مسلم (٨٠٥)، والترمذي (٢٨٨٦).
(٣) صحيح: البخاري (٥٠٢٧)، وأبو داود (١٤٥٢)، والترمذي (٢٩٠٩).
(٤) صحيح: البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)، والترمذي (٢٩٠٤)، وابن ماجه (٣٧٧٩).
(٥) صحيح: البخاري (٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧)، وأبو داود (٤٨٢٩)، والترمذي (٢٨٦٥).
(٦) صحيح: مسلم (٨١٧).

القُرآنَ، فـهوَ يقومُ به آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهار، ورجُـلٌ آتاهُ اللَّه مالاً، فهُو يُنْفِـقهُ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النهار»(١). متفقٌ عليه. «والآناءُ»: السَّاعاتُ.

٩٩٨ - وعنِ البراء بن عَازب رضي الله عنه قال: كَانَ رَجلٌ يَقرأُ سورةَ الكَهْف، وَعنْدَه فَرسٌ مَربوطٌ بشَطَنَيْنِ فَتَـغَشَّته سَحَابَةٌ فَـجَعَلَت تَدنو، وجعلَ فَرسُه ينْفر منهـا. فَلَمَّا أَصبح أَتَى النَّبِيَّ ﷺ. فَذَكَرَ له ذلك فقال: «تلكَ السَّكينَةُ تَنَزَّلتْ للقُرآن»(٢). متفقٌ عليه. «الشَّطَنُ» بفتحِ الشينِ المعجمةِ والطاء المهملة: الحَبْلُ.

٩٩٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قالَ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «منْ قرأَ حرْفـاً منْ كتَابِ اللَّه فلَهُ حسنَةٌ، والحسنَةُ بعشرِ أمثالِهَا، لا أقول: ألم حَرفٌ، ولَكن: ألِفٌ حرْفٌ، ولامٌ حرْفٌ، وميمٌ حرْفٌ»(٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠٠٠ - وعنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «إنَّ الَّذي لَيس في جَوْفه شَيْءٌ منَ القُرآنِ كالبيتِ الخَرِبِ»(٤). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠٠١ - وعن عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاصِ رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «يُقَالُ لصاحبِ القُرآن: اقْـرأْ وَارْتَقِ وَرَتِّل كَمـا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا، فَـإنَّ منْزِلَتَكَ عنْد آخرِ آيـةٍ تَقْرَؤُهَا»(٥). رواه أبو داود، والترْمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٨١- باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

١٠٠٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «تَعاهَدُوا هذا القُرآنَ، فَوالَّذي نَفْسُ مُحمَّد بيده لَهُو أشَدُّ تَفَلُّتاً منَ الإبلِ في عُقُلِهَا»(٦). متفق عليه.

١٠٠٣ - وعنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «إنَّمَا مَثَلُ صاحبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ الإبلِ المُعقَّلَة، إنْ عَاهَدَ عَلَيْها أَمْسَكَهَا، وإنْ أَطْلَقَهَا، ذَهَبَتْ»(٧) متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٥٠٢٥)، ومسلم (٨١٥).
(٢) صحيح: البخاري (٥٠١١)، ومسلم (٧٩٥)، والترمذي (٢٨٨٧).
(٣) صحيح: الترمذي (٢٩١٠)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤٦٩).
(٤) ضعيف: أحمد (١٩٤٧)، والترمذي (٢٩١٣)، وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» (١٥٢٤).
(٥) صحيح: أحمد (٢/١٩٢)، وأبو داود (١٦٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٨١٢٢).
(٦) صحيح: البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١).
(٧) صحيح: البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩).

١٨٢- باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠٠٤ - عنْ أَبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «ما أَذِنَ اللَّهُ لشيْءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يتغنَّى بالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ»(١). متفقٌ عليه.

معْنى «أَذِنَ اللَّه»: أَي اسْتَمَع، وهُوَ إِشارَةٌ إِلى الرِّضَى والقَبُولِ.

١٠٠٥ - وعن أَبي موسى الأَشْعريِّ رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لهُ: «لَقَدْ أُوتيتَ مِزْماراً منْ مَزَامِيرِ آلِ داود»(٢). متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ: أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قالَ لهُ: «لَوْ رأَيْتَني وأَنا أَسْتَمعُ لقراءَتكَ البَارحةَ».

١٠٠٦ - وعنِ البراء بن عَازبٍ رضي الله عنهما قال: سمعْتُ النبيَّ ﷺ قَرَأَ في العِشَاءِ بالتينِ والزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً منْهُ(٣). متفقٌ عليه.

١٠٠٧ - وعنْ أَبي لُبابَةَ بشيرِ بن عبد المُنْذِرِ رضي الله عنه، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «منْ لمْ يتَغَنَّ بالقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا»(٤). رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ. ومعنى «يَتَغَنَّى» يحسِّنُ صَوْتَهُ بالقُرْآنِ.

١٠٠٨ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لي النَّبيُّ ﷺ: «اقْرأْ عليَّ القُرْآنَ» فقُلْتُ: يا رسُولَ اللَّه، أَقْرأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قال: «إِنِّي أُحبُّ أَنْ أَسْمعهُ منْ غَيْري» فَقَرأْتُ عليه سُورةَ النِّساءِ، حتَّى جِئْتُ إِلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا من كلِّ أُمَّةٍ بشَهِيدٍ وجِئْنا بك على هؤُلاءِ شَهِيداً﴾ (النساء: ٤١). قال: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالتَفَتُّ إِلَيْه، فإِذا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ(٥). متفقٌ عليه.

١٨٣- باب الحث على سور وآيات مخصوصة

١٠٠٩ - عن أَبي سعيد رافع بن المُعلَّى رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ اللَّه ﷺ: «أَلا أُعلِّمُكَ أَعْظَم سُورة في القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تخْرُجَ منَ المَسْجدِ؟» فأَخَذَ بيدي، فَلَمَّا أَردْنا أَنْ نَخْرُج قُلتُ: يا رسُولَ اللَّه إِنَّكَ قُلتَ لأُعَلِّمنَّكَ أَعْظَمَ سُورَة في القُرْآنِ؟ قال: «﴿الحَمْدُ للَّه ربِّ العَالمينَ﴾ هي السَّبْعُ المَثَاني، والقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذي أُوتيتُهُ»(٦). رواه البخاري.

---

(١) صحيح: البخاري (٧٥٤٤)، ومسلم (٧٩٢)، وأبو داود (١٤٧٣)، والنسائي (٢/ ١٨٠).
(٢) صحيح: البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).
(٣) صحيح: البخاري (٧٦٩)، ومسلم (٤٦٤).
(٤) صحيح: أبو داود (١٤٧١)، وعند البخاري نحوه (٧٥٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٥) صحيح: البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠)، وأبو داود (٣٦٦٨)، والترمذي (٣٠٢٧).
(٦) صحيح: البخاري (٥٠٠٦)، والنسائي (٢/ ١٣٩).

١٠١٠ - وعن **أبي سعيد الخُدْريِّ** ﷺ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ في: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «**والَّذي نَفْسي بيده، إنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآن**». وفي رواية: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ لأصْحابه: «**أيَعْجزُ أحَدُكُم أنْ يقْرأَ بثُلُث القُرْآن في لَيْلَة**» فَشَقَّ ذلكَ علَيْهِمْ، وقالُوا: أيُّنا يُطيقُ ذلكَ يا رسولَ اللَّه؟ فقال: «**قُل هُو اللَّه أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ: ثُلُثُ القُرْآن**»(١). رواه البخاري.

١٠١١ - **وعنْهُ** أنَّ رَجُلاً سمع رَجُلاً يَقْرأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها، فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إلى رسول اللَّه ﷺ، فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ -وكان الرَّجُلُ يتقَالُها- فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**والَّذي نَفْسي بِيَده، إنَّها لَتَعْدلُ ثُلُثَ القُرْآن**»(٢). رواه البخارى.

١٠١٢ - وعن **أبي هريرة** ﷺ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال في: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «**إنَّهَا تَعْدلُ ثُلُثَ القُرآن**»(٣). رواه مسلم.

١٠١٣ - وعنْ **أنس** ﷺ أنَّ رجُلاً قال: يا رسـول اللَّه إني أُحبُّ هذه السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال: «**إنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الجنَّةَ**»(٤). رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن. ورواه البخاري في «صحيحه» تعليقًا.

١٠١٤ - وعن **عُقْبَةَ بن عامر** ﷺ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**ألَمْ تَر آيَات أُنْزلَتْ هَذه اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مثلُهُن قَطُّ؟ قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق، وَقُل أعُوذُ برَبِّ النَّاس**»(٥). رواه مسلم.

١٠١٥ - وعن **أبي سعيد الخُدْريِّ** ﷺ قال: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يَتَعَوَّذُ منَ الجانِّ، وَعَيْنِ الإنْسَان، حتَّى نَـزَلَت المُعَوذَتَان، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بهمـا وتَرَكَ ما سواهُما(٦). رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

١٠١٦ - وعن **أَبي هريرةَ** ﷺ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ: «**منَ القُرآن سُورَةٌ ثلاثُونَ آيَةً شَفعتْ لرَجُل حتَّى غُفرَ لَهُ، وهيَ: تباركَ الذي بيَده المُلكُ**»(٧).

رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن. وفي رواية أبي داود: «تَشْفَعُ».

---

(١) **صحيح**: البخارى (٥٠١٥).
(٢) **صحيح**: البخارى (٥٠١٣)، وأبو داود (١٤٦١)، والنسائى (٢/ ١٧١).
(٣) **صحيح**: مسلم (٨١٢).
(٤) **حسن صحيح**: الترمذى (٢٩٠٣)، والبخارى تعليقاً (٧٧٤)، وقال العلامة الألباني: «حسن صحيح».
(٥) **صحيح**: مسلم (٨١٤)، وأبو داود (١٤٦٢)، والترمذى (٢٩٠٤).
(٦) **صحيح**: الترمذى (٢٠٥٨)، وابن ماجه (٣٥١١). وصححه الشيخ فى «صحيح ابن ماجه» (٢٨٣٠).
(٧) **حسـن**: أبو داود (١٤٠٠)، والترمذى (٢٨٩١). وحسنه الشيخ الألباني فى «صحيح الجامع» (٢٠٩١).

١٠١٧ - وعن أبي مسعود البدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ بالآيتَيْن مِنْ آخرِ سُورة البقرة في لَيْلَة كَفَتَاهُ»[١]. متفقٌ عليه. قيل: كفتاهُ المكْرُوهَ تلكَ اللَّيْلَةَ، وقيلَ: كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

١٠١٨ - وعن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابر، إنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفرُ من البيْت الَّذي تُقْرأُ فيه سُورةُ البقَرة»[٢]. رواه مسلم.

١٠١٩ - وعن أُبَيِّ بن كَعْب ﷺ قَالَ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «يا أبا المُنذر أتَدْري أيُّ آية من كتَاب اللَّه معكَ أَعْظَمُ؟» قُلتُ: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة:٢٥٥)، فَضَربَ فيَّ صَدْري وَقَالَ: «ليهْنكَ العلمُ أَبَا المُنذر»[٣]. رواه مسلم.

١٠٢٠ - وعن أبي هريرة ﷺ قال: وكَّلَني رسولُ اللَّه ﷺ بحفْظ زَكَاة رمضانَ، فَأَتَاني آت، فَجعل يحثُو منَ الطَّعام، فَأَخَذْتُهُ فقُلتُ: لأرْفَعَنَّك إلى رَسُولَ اللَّه ﷺ، قال: إنِّي مُحتَاجٌ، وعليَّ عيَالٌ، وبي حاجةٌ شديدةٌ، فَخَلَّيْتُ عنهُ، فَأصبحتُ، فقَال رسُولُ اللَّه ﷺ: «يا أبَا هُريرة، ما فَعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟» قُلتُ: يا رسُول اللَّه شكَا حَاجَةً وعيَالاً، فَرَحمتُهُ، فَخَلَّيتُ سبيلَهُ. فقال: «أمَا إنَّهُ قَدْ كَذَبك وسيعُودُ»، فَعرفتُ أنَّهُ سيعُودُ لقَوْل رسُول اللَّه ﷺ فرصدتُهُ. فَجَاءَ يحثُو منَ الطَّعام، فَقُلتُ: لأرْفَعنَّكَ إلى رسولُ اللَّه ﷺ، قالَ: دعْني فَإنِّي مُحْتاجٌ، وعلَيَّ عيالٌ لا أعُودُ، فرحمتُهُ وَخَلَّيْتُ سبيلَهُ، فَأصبحتُ فقَال لي رسُولُ اللَّه ﷺ: «يَا أبَا هُرَيْرَةَ، ما فعل أسيرُكَ البارحةَ؟» قُلتُ: يا رسُول اللَّه شكَا حاجةً وَعيالاً فَرحمتُهُ، وَخلَّيتُ سبيلَهُ، فَقَالَ: «إنَّهُ قَدْ كَذَبكَ وسيَعُودُ». فرصدتُهُ الثَّالثةَ. فَجاءَ يحثُو منَ الطَّعام، فَأَخَذتهُ، فقلتُ: لأرْفعنَّكَ إلى رسول اللَّه ﷺ، وهذا آخرُ ثَلاث مرات أنَّكَ تَزْعُمُ أنَّكَ لا تَعُودُ، ثُمَّ تعُودُ! فقال: دعْني فَإنِّي أُعلِّمُكَ كَلمات ينْفعُكَ اللَّه بهَا، قلتُ: ما هُنَّ؟ قال: إذا أويْتَ إلى فراشكَ فَاقرأْ آيَةَ الكُرْسيِّ ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية، فإنك لَن يزَالَ علَيْكَ منَ اللَّه حافظٌ، ولا يقربنك شيْطَانٌ حتَّى تُصبحَ، فَخَلَّيْتُ سبيلَهُ فَأَصْبحْتُ، فقَالَ لي رسُولُ اللَّه ﷺ: «ما فَعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟» فقُلتُ: يا رَسُول اللَّه زَعم أنَّهُ يُعلِّمُني كَلمات ينْفَعُني اللَّه بها، فَخَلَّيْتُ سبيلَه. قَال: «مَا هيَ؟» قلت: قالَ لي: إذا أويْتَ إلى فرَاشكَ فَاقرأْ آيَةَ الكُرْسيِّ منْ أوَّلها حتَّى تَخْتمَ الآيَةَ: ﴿اللَّه لا إلهَ إلاَّ هو الحيُّ القَيُّوم﴾ وقالَ لي: لَن يَزَال علَيْكَ منَ اللَّه حَافظٌ، ولا يقْربَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى

---

(١) صحيح: البخاري (٥٠٤٠)، ومسلم (٨٠٨)، وأبو داود (١٣٩٧)، و«الترمذي» (٢٨٨٤).
(٢) صحيح: مسلم (٧٨٠)، والترمذي (٢٨٨٠).
(٣) صحيح: مسلم (٨١٠)، وأبو داود (١٤٦٠).

تُصْبِحَ. -وكانوا أحرص شيء على الخير- فقال النَّبي ﷺ : «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاثٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قال: لا، قال: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»[١]. رواه البخاري.

١٠٢١ - وعن أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «مَنْ حفظَ عشرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورةِ الكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ». وفي رواية: «مِنْ آخِرِ سُورَةِ الكَهْفِ»[٢]. رواه مسلم.

١٠٢٢ - وعَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: «بيْنَما جِبْرِيلُ عليه السَّلام قاعدٌ عندَ النَّبيِّ ﷺ سَمِعَ نَقيضًا مِنْ فَوْقِه، فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ: هذا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ ولَمْ يُفْتَح قَطُّ إِلاَّ اليَوْمَ، فَنَزَلَ منه مَلَكٌ فقالَ: هذا مَلَكٌ، نَزَلَ إِلى الأَرْضِ لم يَنْزِل قَطُّ إِلاَّ اليَوْمَ، فَسَلَّمَ، وقال: أَبْشِرْ بِنورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحة الكتَابِ، وخَواتِيم سُورَةِ البَقَرةِ، لَنْ تَقرأَ بِحرْفٍ منها إِلاَّ أُعْطِيتَه»[٣]. رواه مسلم. «النَّقِيضُ» الصَّوتُ.

١٨٤- باب استحباب الاجتماع على القراءة

١٠٢٣ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيوتِ اللَّه يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّه، ويتَدَارسُونَه بيْنَهُم، إِلاَّ نَزَلَتْ علَيهم السَّكِينَة، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةَ، وَحَفَّتْهُمُ الملائكَةُ، وذَكَرَهُمُ اللَّه فِيمنْ عنده»[٤]. رواه مسلم.

١٨٥- باب فضل الوضوء

قال اللَّه تَعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦).

١٠٢٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُول: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيامَةِ غُرًّا محجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوضوءِ، فَمنِ اسْتَطَاعَ منْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَه، فَلْيفعلْ»[٥]. متفقٌ عليه.

١٠٢٥- وعنه قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يقُول: «تَبْلُغُ الحِليةُ مِنَ المؤمنِ حَيْثُ يبْلُغُ الوضوءُ»[٦]. رواه مسلم.

---

(١) صحيح: البخاري (٢٣١١).
(٢) صحيح: مسلم (٨٠٩)، وأحمد (٥/١٠٦)، وأبو داود (٤٣٢٣)، والترمذي (٢٨٨٨).
(٣) صحيح: مسلم (٨٠٦)، والنسائي (٢/١٣٨).
(٤) صحيح: مسلم (٢٦٩٩).
(٥) صحيح: البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦)، والنسائي (١/ ٩٤).
(٦) صحيح: مسلم (٢٥٠).

١٠٢٦ - وعن عثمانَ بن عفانَ ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوضوءَ، خَرَجَت خَطَايَاهُ مِنْ جسده حتَّى تَخْرُجَ مِنْ تحت أظفاره»(١). رواه مسلم.

١٠٢٧ - وعنهُ قال: رأيتُ رسُولَ اللَّه ﷺ توضأ مثل وُضوئي هذا، ثُمَّ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ هكذا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه، وَكَانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إلى المَسْجد نافلَةً»(٢). رواه مسلم.

١٠٢٨ - وعن أبي هريرةَ ﷺ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «إذا تَوَضَّأَ العبدُ المُسلم -أو المؤمنُ- فَغَسل وجهَهُ خَرجَ مِنْ وَجهه كلُّ خطيئة نَظَر إليْهَا بعيْنيْه مع الماء -أَوْ مع آخر قَطْر الماء-، فإذا غَسل يديه، خَرج مِنْ يديه كُلُّ خَطيئَة كان بَطَشَتْهَا يداهُ مَعَ المَاءَ -أَوْ مع آخر قَطْر الماءَ-، فَإذا غَسلَ رجلَيْه، خَرَجَتْ كُلُّ خَطيئَة مَشَتْهَا رجلاه مع الماء -أَوْ مَع آخر قَطر الماء- حتى يخرُجَ نَقيًا منَ الذُنُوب»(٣). رواه مسلمٌ.

١٠٢٩ - وعنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ أتَى المقبرةَ فقَال: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَار قَوم مُؤْمنين، وإنَّا إنْ شَاءَ اللَّه بكُمْ لاحقُون، ودِدْتُ أنَّا قَدْ رأيْنَا إخْوانَنَا» قَالُوا: أولَسْنَا إخْوانَكَ يَا رسُولَ اللَّه؟ قَال: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وإخْوانُنَا الَّذينَ لَم يَأْتُوا بعد» قالوا: كيفَ تَعْرفُ مَنْ لَمْ يأتوا بَعْدُ مِن أُمَّتكَ يا رسول الله؟ فقال: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحجَّلَةٌ بيْنَ ظَهْرَيْ خَيْل دُهْمٍ بُهْمٍ، ألا يعْرفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بلَى يا رسُولَ اللَّه، قَالَ: «فَإنَّهُمْ يأْتُونَ غُرًّا مُحجَّلينَ منَ الوُضُوء، وأَنَا فَرَطُهُمْ على الحوْض»(٤). رواه مسلم.

١٠٣٠ - وعنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «أَلا أَدُلُّكُمْ علَى ما يَمْحُو اللَّه به الخَطَايا، ويرْفَعُ به الدَّرجات؟» قَالُوا: بلى يا رَسُول اللَّه، قَالَ: «إسْبَاغُ الوُضُوء على المكَارَه، وكَثْرَةُ الخُطَا إلَى المساجدَ، وانْتظَارُ الصَّلاة بعْد الصَّلاة، فَذلكُمُ الرِّبَاطُ، فذلكُمُ الرِّبَاطُ»(٥). رواه مسلم.

١٠٣١ - وعَنْ أَبِي مَالك الأَشْعريِّ ﷺ قَال: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان»(٦). رواه مسلم. وقدْ سبقَ بطُوله في (باب الصبر). وفي البَاب حديثُ عمرو بن عَبْسةَ ﷺ السَّابقُ في آخرِ (بَاب الرَّجاء)، وَهُو حديثٌ عظيمٌ، مُشْتملٌ على جُملٍ من الخيرات.

١٠٣٢ - وعنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب ﷺ عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «ما منْكُمْ منْ أحدٍ يتوضَّأ

---

(١) صحيح: مسلم (٢٤٥).
(٢) صحيح: مسلم (٢٢٩).
(٣) صحيح: مسلم (٢٤٤).
(٤) صحيح: مسلم (٢٤٩).
(٥) صحيح: مسلم (٢٥١).
(٦) صحيح: مسلم (٢٢٣)، حديث باب الصبر برقم (٢٥)، وحديث عمرو بن عبسة برقم (٤٣٦).

فَيُبْلِغُ -أو فَيُسْبِغُ- الوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهدُ أَنْ لا إله إلاَّ اللَّه وحْدَه لا شَرِيكَ لهُ، وأَشْهدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ ورسُولُه، إلاَّ فُتحت لهُ أَبْوابُ الجنَّة الثَّمانيَةُ يَدْخُلُ منْ أَيِّها شاءَ»[1]. رواه مسلم. وزاد الترمذي: «اللَّهُمَّ اجْعلني من التَّوَّابينَ، واجْعلْني منَ المُتطَهِّرينَ».

١٨٦- باب فضل الأذان

١٠٣٣ - عَنْ أَبي هُرَيْرةَ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَال: «لَوْ يعْلمُ النَّاسُ ما في النِّداء والصَّفِّ الأَول، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلاَّ أَنْ يسْتَهِموا علَيْه لاسْتهموا علَيْه؛ ولوْ يعْلَمُونَ ما في التَّهْجير لاسْتبَقوا إلَيْه؛ ولَوْ يعْلَمُون ما في العَتَمَة والصُّبْح لأتوهمُا ولَوْ حبواً»[2]. متفقٌ عليه.

«الاسْتهامُ»: الاقْتراعُ، «والتَّهْجيرُ»: التَّبْكيرُ إلى الصَّلاة.

١٠٣٤ - وعنْ مُعاوية ﷺ قَال: سمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «المُؤَذِّنُونَ أَطْولُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يوْمَ القيامة»[3]. رواه مسلم.

١٠٣٥ - وعنْ عَبْد اللَّه بْن عبد الرَّحْمن بن أَبي صَعْصعَةَ أَن أَبَا سعيد الخُدْريِّ ﷺ قَالَ لَهُ: إني أَراكَ تُحبُّ الغَنَم والبادية «فإذا كُنْتَ في غنَمكَ -أَوْ باديتكَ- فأَذَّنْتَ للصلاة، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّدَاء، فَإنَّهُ لا يَسْمعُ مَدَى صوْت المُؤَذِّن جنٌّ، ولا إنْسٌ، ولا شيْءٌ، إلاَّ شَهد لَهُ يوْمَ القيامَة» قال أبو سعيد: سَمعْتُهُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ[4]. رواه البخاري.

١٠٣٦ - وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إذا نُودي بالصَّلاة، أَدْبرَ الشيْطَانُ ولهُ ضُرَاطٌ حتَّى لا يسْمع التَّأْذين، فإذا قُضيَ النِّداءُ أَقْبل، حتَّى إذا ثُوِّبَ بالصَّلاة أَدْبر، حَتَّى إذا قُضيَ التَّثْويبُ أَقْبلَ، حتَّى يخْطر بيْنَ المرْء ونَفْسه يقُولُ: اذْكُرْ كَذا، واذكُرْ كذا -لمَا لَمْ يذْكُرْ منْ قَبْلُ- حتَّى يظَلَّ الرَّجُلُ مَا يدري كَمْ صلَّى»[5]. متفقٌ عليه. «التَّثْويبُ»: الإقَامةُ.

١٠٣٧ - وعَنْ عبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن العاص ﷺ أَنه سَمع رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «إذا سمعْتُمُ النداء فَقُولُوا مثْلَ ما يَقُولُ، ثُمَّ صلُّوا علَيَّ، فَإنَّهُ مَنْ صَلَّى علَى صَلاةً صَلَّى اللَّه علَيْه بهَا عشْراً، ثُمَّ سلُوا اللَّهَ لي الوسيلَةَ، فَإنَّها منْزلَةٌ في الجنَّة لا تَنْبَغي إلاَّ لعَبْد منْ عباد اللَّه وأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُو، فَمنْ سأَل ليَ الوسيلَة حلَّتْ لَهُ الشَّفَاعةُ»[6]. رواه مسلم.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٣٤)، والترمذي (٥٥).

(٢) صحيح: البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).

(٣) صحيح: مسلم (٣٨٧).

(٤) صحيح: البخاري (٦٠٩).

(٥) صحيح: البخاري (٦٠٨)، ومسلم (٣٨٩).

(٦) صحيح: مسلم (٣٨٤).

١٠٣٨ - وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «إذا سمِعْتُمُ النِّداءَ، فَقُولُوا كَما يقُولُ المُؤذِّنُ»(١). متفق عليه.

١٠٣٩ - وَعَنْ جابر رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «من قَال حين يسْمعُ النِّداءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعوة التَّامَّة، والصَّلاة القَائمة، آت مُحَمَّداً الوسيلَةَ، والفَضيلَة، وابْعثْهُ مقَاماً محْمُوداً الَّذي وعَدْتَه، حلَّتْ لَهُ شفَاعتي يوْمَ القيامة»(٢). رواه البخاري.

١٠٤٠ - وعنْ سَعْد بْن أَبي وقَّاص رضي الله عنه عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَال حينَ يسْمعُ المُؤذِّنَ: أَشْهَد أَنْ لا إله إلاَّ اللَّه وحْدهُ لا شَريك لهُ، وأَنَّ مُحمَّداً عبْدُهُ ورَسُولُهُ، رضيتُ باللَّه ربًّا، وبمُحَمَّد رَسُولاً، وبالإسْلام دينًا، غُفر لَهُ ذَنْبُهُ»(٣). رواه مسلم.

١٠٤١ - وعنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: قَال رسُولُ اللَّه ﷺ: «الدُّعَاءُ لا يُردُّ بين الأذان والإقامة»(٤). رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.

١٨٧ - باب فضل الصلوات

قَال اللَّه تعالى: ﴿إنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

١٠٤٢ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرة رضي الله عنه قَال: سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ: «أرأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْراً بباب أَحَدكُم يغْتَسلُ منه كُلَّ يَوْمٍ خَمْس مرَّات، هل يبْقى منْ دَرَنه شَيءٌ؟» قالُوا: لا يبْقَى منْ دَرَنه شَيْء، قَالَ: «فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوات الخَمْس، يمْحُو اللَّه بهنَّ الخطَايا»(٥). متفقٌ عليه.

١٠٤٣ - وعنْ جَابر رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «مثَلُ الصَّلَوات الخَمْس كمثَلِ نهْرٍ غمرٍ جارٍ علَى بَابِ أَحَدكُم يغْتَسلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مرَّات»(٦). رواه مسلم. «الغَمْرُ» بفتح الغَين المُعجمة: الكَثيرُ.

١٠٤٤ - وعَنِ ابْنِ مَسْعُود رضي الله عنه أَنَّ رجُلاً أَصاب من امْرأَة قُبْلَةً، فأَتَى النَّبيَّ ﷺ فَأَخبرهُ فأَنزَلَ اللَّه تَعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فقال الرَّجُلُ: أَلي هذا؟ قال: «لجميع أُمتي كُلِّهِمْ»(٧). متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٦١١)، ومسلم (٣٨٣).
(٢) صحيح: البخاري (٦١٤).
(٣) صحيح: مسلم (٣٨٦).
(٤) صحيح: أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢)، وأحمد بطريق آخر (٣/ ١٥٥). وصححه الشيخ الألباني في «الإرواء» (٢٢٤).
(٥) صحيح: البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).
(٦) صحيح: مسلم (٦٦٨).
(٧) صحيح: البخاري (٥٢٦)، ومسلم (٢٧٦٣).

١٠٤٥ - وعن **أبي هُريرة** رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**الصَّلَواتُ الخَمْسُ، والجُمُعةُ إلى الجُمُعَة، كفَّارةٌ لما بَيْنَهُنَّ، ما لم تُغش الكبَائرُ**»[١]. رواه مسلم.

١٠٤٦ - وعن **عثمانَ بن عفان** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «**ما من امرئٍ مُسْلم تحضُرُهُ صلاةٌ مكتُوبةٌ فيُحْسنُ وُضُوءَهَا؛ وَخُشوعهَا، وركُوعَها، إلاَّ كانت كفَّارةً لما قَبْلَهَا منَ الذنُوب ما لم تُؤْتَ كَبيرةٌ، وَذلكَ الدَّهْرَ كلَّهُ**»[٢]. رواه مسلم.

١٨٨ - باب فضل صلاة الصّبح والعصر

١٠٤٧ - عن **أبي موسى** رضي الله عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**مَنْ صلَّى البرْديْن دَخَلَ الجنَّة**»[٣]. متفقٌ عليه. «البرْدان»: الصُّبحُ والعَصرُ.

١٠٤٨ - وعن **أبي زهيْر عمارةَ بن رُؤيْبةَ** رضي الله عنه قالَ: سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ: «**لَنْ يلجَ النَّار أحدٌ صلَّى قبْلَ طُلُوعِ الشَّمْس وَقَبْل غُرُوبهَا**» يعْني الفَجْرَ، والعصْرَ[٤]. رواه مسلم.

١٠٤٩ - وعن **جُندَب بن سُفْيانَ** رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**منْ صَلَّى الصُّبْحَ فهُوَ في ذمَّة اللَّه فَانْظُرْ يَا بنَ آدم لاَ يَطْلُبنَّك اللَّه منْ ذمَّته بشيء**»[٥]. رواه مسلم.

١٠٥٠ - وعن **أبي هُريرةَ** رضي الله عنه قالَ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**يتَعَاقبُونَ فيكم مَلائكَةٌ باللَّيْل، وملائكَةٌ بالنَّهَار، ويَجْتَمعُونَ في صَلاة الصُّبْح وصَلاة العصْر، ثُمَّ يعْرُجُ الَّذينَ باتُوا فيكم، فيسْألُهُمُ اللَّه -وهُو أعْلَم بهمْ-: كَيفَ تَركْتمْ عبادي؟ فيقُولُونَ: تركنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ، وأتيناهُمْ وهُمْ يُصلُّون**»[٦]. متفقٌ عليه.

١٠٥١ - وعن **جَرير بن عبد اللَّه البجليِّ** رضي الله عنه قال: كنا عندَ النبيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إلى القَمرِ لَيْلَةَ البَدْر، فقال: «**إنكم سَتَرَوْنَ ربكمْ كما تَروْنَ هذا القَمرَ، لا تُضَامُّونَ في رُؤْيَته، فَإن اسْتَطَعْتُمْ أنْ لا تُغْلَبُوا عَلى صلاة قَبْل طُلُوع الشَّمْس، وَقَبْل غُرُوبها فَافعلُوا**»[٧]. متفق عليه. وفي رواية: «**فَنَظَرَ إلى القَمر لَيْلَةَ أرْبَعَ عَشرَةَ**».

---

(١) صحيح: مسلم (٢٣٣).
(٢) صحيح: مسلم (٢٢٨).
(٣) صحيح: البخارى (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).
(٤) صحيح: مسلم (٦٣٤).
(٥) صحيح: مسلم (٦٥٧).
(٦) صحيح: البخارى (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢).
(٧) صحيح: البخارى (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣).

١٠٥٢ - وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**»[١]. رواه البخاري.

١٨٩ - باب فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٣ - عن **أَبي هريرةَ** رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ غَدا إلى المسْجدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّه لهُ في الجَنَّة نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**»[٢]. متفق عليه.

١٠٥٤ - وعنهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**مَنْ تَطَهَّرَ في بَيْته، ثُمَّ مَضى إلى بيْت منْ بُيُوت اللَّه، ليَقْضيَ فَريضَةً منْ فَرائض اللَّه كانَتْ خُطُواتُهُ إحْدَاها تَحُطُّ خَطيئَةً، وَالأُخْرى تَرَفَعُ دَرَجَةً**»[٣]. رواه مسلم.

١٠٥٥ - وعن **أُبَيِّ بن كعب** رضي الله عنه قال: كانَ رجُلٌ منَ الأَنْصَار لا أَعْلم أَحداً أَبْعدَ منَ المسْجد منْهُ، وكَانَتْ لا تُخْطئُهُ صَلاةٌ! فَقيلَ له: لو اشتَرَيْتَ حمَاراً لتركبه في الظَّلْمَاء وفي الرَّمْضَاء، قالَ: ما يَسُرُّني أَنَّ مَنْزلي إلى جنْب المَسْجد، إنِّي أُريدُ أَنْ يُكتَب لي مَمْشَاي إلى المسْجد، ورجُوعي إذا رَجَعْتُ إلى أَهْلي. فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**قَدْ جمَع اللَّه لكَ ذَلكَ كُلَّه**»[٤]. رواه مسلم.

١٠٥٦ - وعن **جابر** رضي الله عنه قال: خلَت البقَاعُ حَوْلَ المسْجد، فَأَرادَ بَنُو سَلمَةَ أَنْ يَنتقلُوا قُرْبَ المَسْجد، فَبَلَغَ ذَلكَ النبيَّ ﷺ فقالَ لهم: «**بلَغَني أَنَّكُمْ تُريدُونَ أَن تَنْتَقلُوا قُرْبَ المَسْجد؟**» قالوا: نعم يَا رسولَ اللَّه، قَدْ أَرَدنَا ذَلكَ، فقالَ: «**بَني سَلمَةَ ديارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ، ديارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ**» فقالوا: ما يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَولنَا[٥]. رواه مسلم، وروى البخاري معناه من رواية أَنَس.

١٠٥٧ - وعنْ **أَبي موسى** رضي الله عنه قالَ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**إنَّ أَعْظَم الناس أَجرًا في الصَّلاة أَبْعَدُهُمْ إلَيْها ممْشًى فَأَبْعَدُهُمْ. والَّذي يَنْتَظرُ الصَّلاةَ حتَّى يُصلِّيَها مَعَ الإمام أَعْظَمُ أَجراً منَ الذي يصليها ثُمَّ يَنَامُ**»[٦]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٥٥٣).
(٢) صحيح: البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).
(٣) صحيح: مسلم (٦٦٦).
(٤) صحيح: مسلم (٦٦٣).
(٥) صحيح: مسلم (٦٦٥)، والبخاري عن أنس بمعناه (٦٥٥،٦٥٦).
(٦) صحيح: البخاري (٦٥١)، ومسلم (٦٦٢).

١٠٥٨ - وعن بُرَيدَةَ ﵁ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**بشِّروا المَشّائينَ في الظُّلَم إلى المسَاجد بالنور التَّامِّ يَوْمَ القيامَة**»(١). رواه أبو داود والترمذي.

١٠٥٩ - وعن **أبي هريرةَ** ﵁ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قالَ: «**ألا أدُلُّكُمْ عَلى مَا يَمْحُو اللَّهُ به الخَطَايا، ويَرْفَعُ به الدَّرَجات؟**» قَالُوا: بَلى يا رَسولَ اللَّه. قَالَ: «**إسْباغُ الوُضُوء عَلى المَكاره، وكَثْرَةُ الخُطَا إلى المَسَاجد، وَانْتظَارُ الصَّلاة بعْد الصَّلاة، فَذَلكُمُ الرِّباطُ، فَذلكُم الرِّباطُ**»(٢). رواه مسلم.

١٠٦٠ - وعن **أبي سعيد الخدْريِّ** ﵁ عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذا رأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَسَاجد فاشْهدُوا لَهُ بالإيمَان**»، قال اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿إنَّمَا يَعْمُرُ مَساجدَ اللَّه مَنْ آمنَ باللَّه والْيَوْم الآخر﴾ الآية (التوبة: ١٨)(٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٩٠ - باب فضل انتظار الصلاة

١٠٦١ - عنْ **أبي هريرةَ** ﵁ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ: «**لا يَزَالُ أحَدُكُمْ في صَلاة مَا دَامت الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لا يَمْنَعُهُ أنْ يَنْقَلبَ إلى أهْله إلاَّ الصَّلاةُ**»(٤). متفقٌ عليه.

١٠٦٢ - **وعنه** أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**المَلائكَةُ تُصَلِّي عَلَى أحَدكُمْ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ الَّذي صَلَّى فيه مَا لمْ يُحْدثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ**»(٥). رواه البخاري.

١٠٦٣ - وعن **أنس** ﵁ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أخَّرَ لَيْلَةً صلاةَ العشَاء إلى شَطْر اللَّيْل ثُمَّ أقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهه بَعْدَ ما صَلَّى، فقال: «**صلى النَّاسُ وَرَقَدُوا، ولَمْ تَزَالُوا في صَلاة مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوها**»(٦). رواه البخاري.

١٩١ - باب فضل صلاة الجماعة

١٠٦٤- عن **ابن عمر** ﵄ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**صَلاةُ الجَمَاعَة أفضَلُ منْ صَلاة الفَذِّ بسَبْعٍ وَعشْرينَ دَرجَةً**»(٧). متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: أبو داود (٥٦١)، والترمذى (٢٢٣). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٢٨٢٣).
(٢) **صحيح**: مسلم (٢٥١).
(٣) **ضعيف**: الترمذى (٢٦١٧)، وضعفه الشيخ فى «ضعيف الجامع» (٦٠٩).
(٤) **صحيح**: البخارى (٦٥٩)، ومسلم (٦٤٩) (٢٧٥).
(٥) **صحيح**: البخارى (٦٥٩) (٤٤٥)، ومسلم (١/ ٤٥٩/ ٢٧٣).
(٦) **صحيح**: البخارى (٥٧٢).
(٧) **صحيح**: البخارى (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠).

١٠٦٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «صَلاةُ الرَّجُلِ في جَماعة تُضعَّفُ علي صلاته في بَيْتِه وفي سُوقه خمساً وعشرينَ ضعفًا، وذلكَ أنَّهُ إذا توضأ فأحسنَ الوضُوءَ ثُمَّ خرجَ إلى المَسْجد، لا يُخرِجُهُ إلاَّ الصَّلاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطوةً إلاَّ رُفعَتْ لَه بها دَرَجَةٌ، وحُطَّتْ عَنْه بهَا خَطيئَةٌ، فَإذا صلى لَمْ تَزَل المَلائكة تُصَلِّي عَلَيْه مَا دَامَ في مُصَلاَّه، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْه، اللَّهُمَّ ارحَمْهُ. وَلا يَزَالُ في صَلاة مَا انْتَظَرَ الصَّلاةَ»[١]. متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخاري.

١٠٦٦ - وعنهُ قالَ: أتَى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ أعمى فقال: يا رسولَ اللَّه، لَيْس لي قَائدٌ يقُودُني إلى المَسْجد، فَسأَلَ رسولَ اللَّه ﷺ أن يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ في بيْته، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا ولَّى دَعَاهُ فقال له: «هل تَسْمَعُ النِّدَاءَ بالصَّلاة؟» قال: نَعَمْ، قال: «فَأَجِبْ»[٢]. رواه مسلم.

١٠٦٧- وعن عبد اللَّه -وقيلَ: عَمْرو- بْنِ قَيْسٍ المعرُوف بابْنِ أُمِّ مكتُوم المُؤَذِّن رضي الله عنه أنَّهُ قَالَ: يا رسولَ اللَّه إنَّ المَدينَةَ كَثيرَةُ الهَوَامِّ وَالسِّبَاعِ. فقال رسولُ اللَّه ﷺ : «تَسْمَعُ حَيَّ على الصَّلاة، حَيَّ عَلى الفَلاحِ، فَحَيَّهَلا»[٣]. رواه أبو داود بإسناد حسن. ومعنى: «حَيَّهَلا»: تعال.

١٠٦٨ - وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «وَالَّذي نَفْسي بيده لَقَدْ هَمَمْت أن آمُرَ بحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاة فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخَالفَ إلى رجَال فأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بيوتهم»[٤]. متفقٌ عليه.

١٠٦٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مَنْ سَرَّهُ أن يَلْقَى اللَّه تعالى غدًا مُسْلمًا فَلْيُحَافظْ عَلى هَؤُلاءِ الصَّلَوات حَيْثُ يُنَادى بهنَّ، فَإنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبيِّكم ﷺ سُنَنَ الهُدَى وَإنَّهُنَّ من سُنَنِ الهُدى، وَلَو أنَّكُمْ صلَّيْتم في بُيوتكم كَما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّفُ في بَيته لَتَرَكتم سُنَّةَ نَبيِّكُم، ولَو تَركتم سُنَّةَ نَبيِّكم لَضَلَلْتم، ولَقَد رَأَيْتُنَا وما يَتَخَلَّف عَنها إلاَّ منافق مَعْلُومُ النِّفَاق، وَلَقَدَ كانَ الرَّجُلُ يُؤتَى به، يُهَادَى بيْنَ الرَّجُلَيْن حَتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ[٥]. رواه مسلم.

وفي رواية له قال: إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الهُدَى، وَإنَّ من سُنَنِ الهُدَى الصَّلاَةَ فى المسجد الذى يُؤَذَّنُ فيه.

---

(١) صحيح: البخارى (٦٤٧)، ومسلم (٦٤٩).
(٢) صحيح: مسلم (٦٥٣).
(٣) صحيح: أبو داود (٥٥٣)، والنسائى (٢/ ١٠٩)، وصححه الألباني، وانظر «المشكاة» (١٠٧٨).
(٤) صحيح: البخارى (٦٤٤)، ومسلم (٦٥١).
(٥) صحيح: مسلم (٦٥٤).

١٠٧٠ - وعن **أبي الدرداء** ﷺ قال: سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «**ما من ثلاثة في قريَة ولا بدْو لا تُقَامُ فيهمُ الصَّلاةُ إلاَّ قد استحْوذَ عليْهمُ الشَّيْطانُ. فعَليْكُمْ بالجَماعَة، فإنَّما يأكُلُ الذِّئبُ منَ الغنَم القَاصيَة**»(١). رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٩٢ - باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

١٠٧١ - عنْ **عثمانَ بن عفانَ** ﷺ قالَ: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «**مَنْ صَلَّى العشَاءَ في جَمَاعَة، فَكَأنَّما قامَ نصفَ اللَّيْل، وَمَنْ صَلَّى الصبْح في جَمَاعَة، فَكَأنَّما صَلَّى اللَّيْل كُلَّهُ**»(٢). رواه مسلم. وفي روايَة الترمذيّ عنْ عثمانَ بن عفانَ ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ شَهدَ العشَاءَ في جَمَاعة كان لهُ قيامُ نصف لَيْلَة؛ وَمَنْ صلى العشَاءَ والفَجْر في جماعَة، كَانَ لَهُ كَقيَام لَيْلَة**». قال الترْمذيُّ: حديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ.

١٠٧٢ - وعن **أبي هُريرة** ﷺ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «**ولَوْ يعْلَمُونَ مَا في العَتَمَة والصُّبْح لأتَوْهُما ولَو حبْوًا**»(٣). متفقٌ عليه. وقد سبق بطوله.

١٠٧٣ - **وعنهُ** قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لَيْسَ صَلاةٌ أثْقلَ علَى المُنَافقينَ منْ صلاة الفَجْر والعشاء، ولَوْ يَعْلَمُونَ ما فيهما لأتَوْهُما ولَوْ حبْوًا**»(٤). متفق عليه.

١٩٣ - باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال الله تعالى: ﴿حَافظُوا عَلَى الصَّلَوَات وَالصَّلاة الْوُسْطَى﴾ (البقرة:٢٣٨)، وقال تعالى: ﴿فَإن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبيلَهُمْ﴾ (التوبة:٥).

١٠٧٤ - وعن **ابن مسعود** ﷺ قالَ: سألْتُ رسولَ اللَّه ﷺ: أيُّ الأعْمَال أفضَلُ؟ قال: «**الصَّلاةُ على وَقْتها**»، قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «**برُّ الوَالدَيْن**»، قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «**الجهادُ في سَبيل اللَّه**»(٥). متفقٌ عليه.

---

(١) حسن: أبو داود (٥٤٧)، والنسائى (٢/١٠٦). وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٥٧٠١).
(٢) صحيح: مسلم (٦٥٦)، والترمذى (٢٢١).
(٣) صحيح: البخارى (٦٥٤)، ومسلم (٤٣٧).
(٤) صحيح: البخارى (٦٥٧)، ومسلم (٦٥١).
(٥) صحيح: البخارى (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

١٠٧٥ - وعن **ابن عمر** رضي الله عنهما قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**بُنيَ الإسلامُ على خَمْس: شَهادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وأَنَّ مُحمداً رسولُ اللَّهِ، وإقامِ الصَّلاةِ، وَإيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمضانَ**»(١). متفقٌ عليه.

١٠٧٦ - **وعنهُ** قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقاتلَ الناسَ حتَّى يَشْهدُوا أَنْ لا إله إلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللَّه، وَيُقيمُوا الصَّلاَة، ويُؤْتُوا الزَّكاة، فإذا فَعلُوا ذلكَ عَصَمُوا منِّي دماءَهُمْ وَأَمْوالَهمْ إلاَّ بحقِّ الإسلامِ، وَحِسابُهُمْ على اللَّه**»(٢) متفقٌ عليه.

١٠٧٧ - وعن **معاذ** رضي الله عنه قال: بعَثني رسولُ اللَّه ﷺ إلى اليَمن فقال: «**إنَّكَ تأتي قَوْمًا منْ أَهْلِ الكتاب، فَادْعُهُمْ إلى شَهادة أَنْ لا إله إلاَّ اللَّه، وأَنِّي رسولُ اللَّه، فَإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ، فَأَعْلِمهُمْ أَنَّ اللَّه تَعالى افْتَرضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلوات في كلِّ يَوْمٍ ولَيْلَة، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لذلكَ، فأَعْلمهُم أَنَّ اللَّه تَعالى افْترَضَ علَيْهِمْ صَدقة تُؤْخَذُ منْ أَغْنيَائهم فَتُردُّ على فُقَرائهمْ، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لذلكَ، فَإيَّاكَ وكَرائمَ أَمْوالِهم، وَاتَّقِ دَعْوةَ المَظْلُومِ، فَإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وبيْنَ اللَّه حِجَابٌ**»(٣) متفقٌ عليه.

١٠٧٨ - وعن **جابر** رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «**إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاَةِ**»(٤). رواه مسلم.

١٠٧٩ - وعن **بُرَيْدَةَ** رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**العهْدُ الذي بيْننا وبَيْنَهُمْ الصَّلاةُ، فمنْ تَركَهَا فَقدْ كَفَرَ**»(٥). رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٠٨٠ - وعن **شقيق بن عبد اللَّه التابعيِّ** المُتَّفَق على جَلالته رَحِمهُ اللَّه، قال: كانَ أَصْحابُ مُحَمَّد ﷺ لا يرونَ شَيْئاً منَ الأَعْمالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاَة(٦). رواه الترمذي في كتاب الإيمان بإسناد صحيح.

١٠٨١ - وعن **أَبي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه قالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ أَوَّلَ ما يُحاسبُ بِه العبْدُ**

---

(١) **صحيح**: البخاري (٨)(٤٥١٥)، ومسلم (١٦).

(٢) **صحيح**: البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

(٣) **صحيح**: البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).

(٤) **صحيح**: مسلم (٨٢)، والترمذى (٢٦٢٢).

(٥) **صحيح**: الترمذى (٢٦٢١)، والنسائى (١/ ٢٣١). وابن ماجه (١٠٧٩)، وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٤١٤٣).

(٦) **صحيح**: الترمذى (٢٦٢٢). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٢١١٤).

يَوْم القيامة منْ عَمله صلاتُهُ، فَإنْ صَلُحت، فَقَـدْ أَفلَحَ وَأَنجح، وإن فَسدتْ، فَقَدْ خَابَ وخَسر، فَإن انْتقص منْ فـريضته شَـيْئاً، قـال الـرَّبُّ، عَزَّ وجلَّ: انظُروا هَل لعَـبْـدي من تَطَوُّع، فيُكَمَّـلُ بهـا ما انْتَقَـص مـنَ الفَريضَـة؟ ثُمَّ تكونُ سَائرُ أعمالـه عَلى هذا»[1]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

١٩٤ - باب فضل الصّف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأول، وتسويتها، والتراص فيها

١٠٨٢- عَن جـابرِ بْنِ سمُـرةَ ﷺ، قَالَ: خَـرجَ عَلَيْنا رَسُولُ اللّه ﷺ فَقَـالَ: «أَلا تَصفُّونَ كـما تَصفُّ المَلائكَةُ عنْدَ ربِّها؟» فَقُلْنا: يا رسُـولَ اللّه؛ وكَيْفَ تَصفُّ الملائكةُ عند ربِّها؟ قال: «يُتمُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَ، ويَتَراصُّونَ في الصفِّ»[2]. رواه مسلم.

١٠٨٣- وعن أَبي هُرَيْرة ﷺ أَنَّ رَسُول اللّه ﷺ قال: «لوْ يعلَمُ الناسُ مـا في النِّدَاء وَالصَّفِّ الأَوَّل، ثُم لَمْ يجدُوا إلاَّ أَنْ يَسْتَهمُوا عَلَيْه لاسْتَهمُوا»[3]. متفقٌ عليه.

١٠٨٤ – وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللّه ﷺ: «خَيْرُ صُفُوف الرِّجال أَوَّلُهَا، وشرُّها آخرُهَا وخيْرُ صُفُوف النِّسَاء آخرُها، وَشرُّهَا أَوَّلُهَا»[4]. رواه مسلم.

١٠٨٥ – وعن أَبي سعيد الخُدْريِّ ﷺ، أَنَّ رسُول اللّه ﷺ رأَى في أَصْحابه تأَخُّراً، فقَالَ لَهُمْ: «تقَدَّمُوا فـأْتمُّوا بِي، ولْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُم، لا يزالُ قَوْمٌ يتأَخَّـرُونَ حَتى يُؤَخِّرَهُمُ اللّه»[5]. رواه مسلم.

١٠٨٦- وعن أَبي مسعود ﷺ، قال: كانَ رسولُ اللّه ﷺ يَمْسحُ مَناكبَنا في الصَّلاة، ويقُولُ: «اسْتوُوا ولا تَختلفوا فـتخْتَلفَ قُلُوبُكُمْ، ليَلني منْكُم أُولُو الأَحْلامِ وَالنُّهَى، ثمَّ الذينَ يلُونَهمْ، ثُمَّ الذين يَلُونَهمْ»[6]. رواه مسلم.

١٠٨٧ – وعن أَنس ﷺ قال: قال رسُولُ اللّه ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإنَّ تَسْويَةَ الصَّفِّ منْ تَمامِ الصَّلاة»[7]. متفَقٌ عليه. وفي رواية البخاري: «فإنَّ تَسويَةَ الصُّفُوف من إقَامة الصَّلاة».

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٤١٣)، وصححه الألباني.
(٢) صحيح: مسلم (٤٣٠).
(٣) صحيح: البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).
(٤) صحيح: مسلم (٤٤٠).
(٥) صحيح: مسلم (٤٣٨).
(٦) صحيح: مسلم (٤٣٢).
(٧) صحيح: البخاري (٧٢٣)، ومسلم (٤٣٣).

١٠٨٨- وعَنْهُ قال: أُقيمت الصَّلاةُ، فأقبَل علينا رسُولُ اللّهِ ﷺ بوجْهه، فقال: «أَقيمُوا صفُوفَكُمْ وتراصُّوا، فإنِّي أراكُمْ منْ وراء ظَهْري»[١]. رواهُ البُخاريُّ بلفْظه، ومُسْلمٌ بمعْناهُ. وفي رواية للبُخاريِّ: وكَانَ أحدُنَا يلزقُ منكبَهُ بمنْكب صاحبه وقدمه بقَدمه.

١٠٨٩- وعَن النُّعْمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: «لَتُسوُّنَّ صفُوفكُمْ، أَوْ ليُخالفنَّ اللّهُ بيْنَ وجُوهكُمْ»[٢]. متفقٌ عليه. وفي رواية لمسلم: أنَّ رسولَ اللّه ﷺ كانَ يُسوِّي صفُوفنَا، حتَّى كأنَّما يُسوِّي بها القداحَ، حتَّى رأى أنَّا قد عقلنَا عنْهُ. ثُمَّ خرج يوْماً فقامَ حتَّى كَادَ يُكبِّرُ، فرأى رجُلاً بادياً صدْرُهُ منَ الصَّفِّ فقالَ: «عبَادَ اللّه، لَتُسوُّنَّ صفُوفكُمْ، أَوْ ليُخالفنَّ اللّهُ بيْنَ وجُوهكُمْ».

١٠٩٠ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قالَ: كانَ رسولُ اللّه ﷺ، يتخلَّلُ الصَّفَّ منْ نَاحيَة إلى نَاحيَة، يمسحُ صُدُورنَا، ومَناكبنَا، ويقولُ: «لا تَخْتلفُوا فتَخْتلفَ قُلُوبُكُمْ»، وكَانَ يَقُولُ: «إن اللّه وملائكتهُ يُصَلُّونَ على الصُّفُوف الأُول»[٣]. رواه أبو داود بإسناد حسَن.

١٠٩١ - وعَن ابن عُمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قالَ: «أَقيمُوا الصُّفُوفَ وحَاذُوا بيْنَ المنَاكب، وسُدُّوا الخَلَلَ، ولينُوا بأيْدي إخْوانكُمْ، ولا تَذَرُوا فُرُجَات للشيْطان؛ ومَنْ وصلَ صفّاً وصَلَهُ اللّه، ومَنْ قطعَ صفّاً قطَعهُ اللّه»[٤]. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٠٩٢ - وعَنْ أنس رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «رُصُّوا صُفُوفكُمْ، وقَاربُوا بيْنَها، وحاذُوا بالأعْناق، فوالَّذي نَفْسي بيده إنِّي لأرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ منْ خَلَل الصَّفِّ، كأنَّها الحَذَفُ»[٥]. حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم. «الحذَفُ» بحاء مهملة وذال معجم مفتوحتين ثم فاءٌ وهي: غَنَمٌ سُودٌ صغارٌ تكُونُ باليَمن.

١٠٩٣ - وعنهُ أنَّ رسولَ اللّه ﷺ قال: «أتمُّوا الصَّفَّ المقدَّمَ، ثُمَّ الَّذي يليه؛ فمَا كَانَ منْ نقْص فلْيكُنْ في الصَّفِّ المُؤخَّر»[٦]. رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٠٩٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ اللّه وملائكتَهُ يُصلُّونَ على ميامن الصُّفوف»[٧]. رواه أبو داود بإسناد على شرْط مُسْلم، وفيه رجلٌ مُخْتلَفٌ في توْثيقه.

---

(١) صحيح: البخاري (٧١٩)، ومسلم (٤٣٤).
(٢) صحيح: البخاري (٧١٧)، ومسلم (٤٣٦).
(٣) صحيح: أبو داود (٦٦٤)، والنسائي (٢/ ٩٠). وصححه الألباني في «صحيح النسائي» (٢٩٩٤).
(٤) صحيح: أبو داود (٦٦٦). وصححه الألباني في «صحيح أبي داود».
(٥) صحيح: أبو داود (٦٦٧)، والنسائي (٢/ ٩٢)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود».
(٦) صحيح: أبو داود (٦٧١)، والنسائي (٢/ ٩٣).
(٧) ضعيف: أبو داود (٦٧٦)، وابن ماجه (١٠٠٥)، وانظر «ضعيف الجامع» (١٦٦٨).

١٠٩٥ - وعَن **البراء** رضي الله عنه قال: «كُنّا إذا صَلَّينَا خَلفَ رسول اللَّه ﷺ أحببنا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمينه، يُقبِلُ عَلَينا بِوَجْهِهِ، فَسمِعْتُهُ يقول: **«رَبِّ قِني عذابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ -أَوْ تَجْمَعُ- عِبَادَكَ»**(١). رواه مسلم.

١٠٩٦ - وعَنْ **أبي هُريرةَ** رضي الله عنه ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : **«وسِّطُوا الإِمامَ، وَسُدُّوا الخَلَلَ»**(٢). رواه أبو داود.

١٩٥ - باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١٠٩٧ - عنْ **أُمِّ المؤمنينَ أُمِّ حبيبَةَ رَمْلَةَ بنت أَبي سُفيانَ** رضي الله عنهما، قَالتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«مَا مِنْ عَبْد مُسْلم يُصَلِّي للَّه تَعَالى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عشْرةَ رَكْعَةً تَطوعاً غَيْرَ الفريضَةِ، إلاَّ بَنَى اللَّه لهُ بَيْتاً في الجَنَّةَ! أَوْ: إلاَّ بُنِيَ لَهُ بيتٌ في الجَنَّةِ»**(٣). رواه مسلم.

١٠٩٨ - وعَنِ **ابن عُمَرَ** رضي الله عنهما، قالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رسُول اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وركْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، وركْعتيْنِ بَعْد المغرب، وركْعتيْن بعْد العِشاءِ(٤). متفقٌ عليه.

١٠٩٩ - وعنْ **عبد اللَّه بن مُغَفَّل** رضي الله عنه ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : **«بيْنَ كُلِّ أَذانَيْنِ صَلاةٌ، بيْنَ كلِّ أَذَانيْنِ صَلاَةٌ، بَيْنَ كُل أَذَانَيْنِ صَلاةٌ»**. وقالَ في الثَّالثَة: **«لِمَنْ شَاءَ»**(٥). متفقٌ عليه. المُرَادُ بالأَذَانَيْن: الأَذَانُ وَالإِقَامة.

١٩٦ - باب تأكيد ركعتي سنة الصُّبح

١١٠٠ - عن **عائشةَ** رضي الله عنها، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ لا يدَعُ أَرْبعاً قَبْلَ الظُّهْرِ، ورَكْعتَيْنِ قبْلَ الغَدَاةِ(٦). رواه البخاري.

١١٠١ - **وعَنْها** قَالَتْ: لَمْ يكن النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شيءٍ مِن النوافِلِ أَشَدَّ تَعَاهداً منه عَلى رَكْعَتي الفَجْرِ(٧). مُتَّفَقٌ عَلَيه.

---

(١) **صحيح** : مسلم (٧٠٩).

(٢) رواه أبو داود (٦٨١) قال الألباني: إسناده ضعيف، فيه مجهولان وضعفه عبد الحق الإشبيلي، وللشطر الثاني شاهد من حديث ابن عمر.

(٣) **صحيح** : مسلم (٧٢٨)، وأبو داود (١٢٥٠)، والترمذى (٤١٥).

(٤) **صحيح** : البخارى (١١٦٩)، ومسلم (٧٢٩)، وأبو داود (١٢٥٢)، والترمذى (٤٣٣).

(٥) **صحيح** : البخارى (٦٢٧)، ومسلم (٨٣٨)، وأبو داود (١٢٨٣)، والترمذى (١٨٥).

(٦) **صحيح** : البخارى (١١٨٢)، وأبو داود (١٢٥٣)، والنسائى (٣/ ٢٥١).

(٧) **صحيح** : البخارى (١١٦٣)، ومسلم (٧٢٤)، وأبو داود (١٢٥٤).

١١٠٢ - **وعنها** عن النبي ﷺ قالَ: «**رَكْعتا الفجرِ خيرٌ منَ الدُّنيا ومَا فيها**»(١). رواه مسلم. وفي رواية: «**لَهُمَا أحب إليَّ منَ الدُّنيا جميعاً**».

١١٠٣ - وعنْ **أبي عبد اللَّه بلال بن رَبَاح** رضي الله عنه، مُؤَذِّن رسول اللَّه ﷺ أنَّهُ أتَى رَسُولَ اللَّه ﷺ ليُؤذنَه بصَلاةِ الغدَاة، فَشغَلتْ عَائشَةُ بلالاً بأمرٍ سألَتهُ عَنْهُ حتى أصبح جداً، فقَامَ بلالٌ فآذَنَهُ بالصَّلاة، وتَابعَ أذَانَهُ، فَلَم يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّه ﷺ، فلما خرَج صَلَّى بالنَّاس، فأخبرَهُ أنَّ عائشَةَ شغَلَتْهُ بأمرٍ سألَتْهُ عنْهُ حتى أصبحَ جداً، وأنَّهُ أبطأ عَلَيه بالخُروجِ، فقَالَ يَعْني النبي ﷺ: «**إني كُنْتُ رَكعْتُ ركعتي الفَجْرِ**» فقالَ: يا رسول اللَّه إنَّك أصبَحْتَ جداً؟ فقالَ: «**لوْ أصبَحتُ أكْثَرَ مما أصبَحتُ، لركَعْتُهُما، وأحْسَنْتُهُمَا وأجملتُهُمَا**»(٢). رواه أبوداود بإسناد حسن.

١٩٧- باب تخفيف ركعتي الفجر
وبيان ما يقرأ فيهما، وبيان وقتهما

١١٠٤- عنْ **عائشةَ** رضي الله عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يُصَلي رَكْعتَيْنِ خَفيفتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامةِ من صَلاة الصُّبْحِ(٣). مُتَّفَقٌ عليه.

وفي رواية لهمَا: يُصلِّي ركعتي الفَجْرِ، فيُخَفِّفُهمَا حتى أقُولَ: هَل قرأ فيهما بأُمِّ القُرْآنِ؟! وفي رواية لمُسْلِمٍ: كان يُصَلِّي ركعَتَي الفَجْرِ إذَا سمعَ الأذَانَ ويُخَفِّفُهما. وفي رواية: إذا طَلَع الفَجْرُ.

١١٠٥- وعَنْ **حفصَةَ** رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ إذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ للصُّبحِ، وبَدَا الصُّبحُ، صلَّى ركعتيْن خَفيفتين(٤). متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ إذا طَلَعَ الفَجْر لا يُصلي إلاَّ رَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ.

١١٠٦- وعَنِ **ابن عُمرَ** رضي الله عنهما قال: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُصلِّي منَ اللَّيْلِ مثْنَى مثْنَى، ويُوتر برَكْعَة من آخرِ اللَّيْل، ويُصَلِّي الرَّكعَتينِ قَبْل صَلاةِ الغَداة، وكَأنَّ الأذَانَ بأُذُنَيْه(٥). متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٧٢٥).
(٢) **صحيح**: أبو داود (١٢٥٧)، وصححه الألباني.
(٣) **صحيح**: البخاري (٦١٩)، ومسلم (٧٢٤)، وأبو داود (١٢٥٥)، والنسائي (٣/ ٢٥٦).
(٤) **صحيح**: البخاري (٦١٨)، ومسلم (٧٢٣).
(٥) **صحيح**: البخاري (٩٩٥)، ومسلم (٧٤٩).

١١٠٧ - وعَن **ابن عـباس** رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كانَ يَقْـرأُ في رَكْعَتَي الفَـجْرِ في الأولى منْهُمَا: ﴿قُولُوا آمَنَّا باللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ (البقرة:١٣٦) الآيةُ التي في البقرة، وفي الآخرَة منهما: ﴿آمَنَّا باللَّهِ واشْهَدْ بأنَا مُسْلمُونَ﴾ (آل عمران:٥٢). وفي روايةٍ: فى الآخرةِ التي في آلِ عِمرانَ: ﴿تعالَوْا إِلىٰ كَلمَة سَوَاءٍ بَيْننا وَبَيْنَكُمْ﴾ [١]. رواهما مسلم.

١١٠٨- وعنْ **أبي هُريرةَ** رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قرأَ في رَكْعَـتَي الفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [٢]. رواه مسلم.

١١٠٩ - وعنِ **ابنِ عمر** رضي الله عنهما، قال: رمقْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَهْـراً يقْرَأُ في الرَّكْعَتَـيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٣]. رواهُ الترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٩٨ - باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا

١١١٠ - عنْ **عائشَةَ** رضي الله عنها قالَت: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا صلَّى رَكْعَتي الـفَجْرِ، اضْطَجع على شِقِّهِ الأَيْمنِ.[٤] رواه البخاريُّ.

١١١١ - **وعَنْهَا** قَالَتْ: كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي فيما بيْنَ أَنْ يفْرُغَ منْ صلاة العشَاء إلى الفجْرِ إحْدَى عَـشْرَةَ رَكْعةً يُسَلِّمُ بيْنَ كُلِّ ركعتَـيْنِ، ويُوترُ بواحدَة، فَإذا سكَتَ المُؤَذِّنُ منْ صلاة الفَجْرِ، وتَبيَّنَ لَهُ الفَـجْرُ، وَجاءَهُ المُؤَذِّنُ، قام فَركَعَ رَكْعَتَيْنِ خَـفِيفتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّه الأَيْمَنِ، هكذا حَتَّى يأْتيَهُ المُؤَذِّنُ للإِقَامَةِ[٥]. رواه مُسْلمٌ.

قَوْلُهَا: «يُسلِّمُ بيْن كُلِّ رَكْعتَيْن» هكذا هو في مسلمٍ، ومعناه: بعْد كُلِّ رَكْعتَيْنِ.

١١١٢ - وعنْ **أَبي هُريرةَ** رضي الله عنه ، قـالَ: قـال رسـولُ اللَّه ﷺ: «**إذا صَلَّى أَحَـدُكُمْ ركْعتَي الفَجْرِ فَلْيَضطَجعْ عَلى يمينه**»[٦]. روَاه أَبو داود، والترمذي بأَسانِيدَ صحيحةٍ. قالَ الترمذي: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٧٢٧).
(٢) **صحيح**: مسلم (٧٢٦).
(٣) **صحيح**: الترمذى (٤١٧). وصححه الألباني في «صحيح الترمذي».
(٤) **صحيح**: البخارى (١١٦٠).
(٥) **صحيح**: مسلم (٧٣٦).
(٦) **صحيح**: أبو داود (١٢٦١)، والترمذى (٤٢٠)، وصححه الألباني.

١٩٩ - باب سنة الظهر

١١١٣ - عَن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما ، قالَ: صلَّيْتُ مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ ركعَتَيْنِ قَبْل الظُّهْرِ، وركْعتَيْنِ بعدَهَا[١]. متفقٌ عليه.

١١١٤ - وعَنْ عائشَة رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان لا يدعُ أَرْبعاً قَبْلَ الظُّهْرِ[٢]. رواه البخاري.

١١١٥ - وعَنها قالتْ: كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلي في بَيْتي قَبْلَ الظُّهْر أَرْبَعاً، ثم يخْرُجُ فَيُصلِّي بالنَّاسِ، ثُمَّ يدخُلُ فَيُصَلِّي ركْعتَيْنْ، وكَانَ يُصلِّي بالنَّاسِ المَغْرب، ثُمَّ يَدْخُلُ بيتى فَيُصلِّي ركْعتَيْنِ، ويُصَلِّي بِالنَّاسِ العِشاءَ، ويَدْخُلُ بَيْتي فَيُصلِّي ركْعتَيْنِ[٣]. رواه مسلم.

١١١٦ - وعن أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قال رسولُ اللَّه ﷺ : «**منْ حَافظَ عَلى أَرْبَع ركعَات قَبْلَ الظُّهْر، وأَرْبع بَعْدَهَا، حَرَّمهُ اللَّه على النَّار**»[٤]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حَديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١١٧ - وعَنْ عبد اللَّه بن السائب رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ يُصَلِّي أَرْبعاً بعْدَ أَن تَزول الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْر. وقَالَ: «**إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فيهَا أَبوابُ السَّمَاء، فأُحبُّ أَن يَصعَدَ لي فيها عمَلٌ صَالحٌ**»[٥] رواه الترمذي وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١١١٨ - وعَنْ عَائشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إِذا لَمْ يُصَلِّ أَرْبعاً قَبْلَ الظهْرِ، صَلاَّهُنَّ بعْدَها[٦]. روَاهُ الترمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

٢٠٠ - باب سنة العصر

١١١٩ - عنْ عليِّ بن أَبي طَالب رضي الله عنه، قالَ: كانَ النَّبي ﷺ يُصلِّي قَبْلَ العَصْر أَرْبعَ ركعَات، يَفْصِلُ بيْنهُنَّ بالتَّسْليمِ عَلى الملائكةِ المقربينَ، ومَنْ تبعَهُم منَ المسْلمين والمؤمنينَ[٧]. رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) صحيح : البخاري (١١٦٩)، ومسلم (٧٢٩)، والترمذي (٤٢٥).
(٢) صحيح : البخاري (١١٨٢).
(٣) صحيح : مسلم (٧٣٠).
(٤) صحيح : أبو داود (١٢٦٩)، والترمذي (٤٢٧)، والنسائي (٣/ ٢٦٥)، وصححه الألباني.
(٥) صحيح : الترمذي (٤٧٨)، وصححه الألباني.
(٦) صحيح : الترمذي (٤٢٦)، وصححه الألباني.
(٧) حسن : أحمد (١/ ٨٥)، والترمذي (٤٢٩)، وابن ماجه (١١٦١). وحسنه الألباني.

١١٢٠ - وعَن ابن عُـمَرَ رضي الله عنهما، عنِ النَّبيِّ ﷺ ، قالَ: «رَحِمَ اللَّه امْـرءاً صلَّى قبْلَ العَصْرِ أرْبعاً»(١). روَاه أبو داود، والترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١١٢١ - وعنْ عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ كـانَ يُصَلِّي قَـبْلَ العَـصـرِ ركْعَتَيْنِ(٢). روَاه أبو داود بإسناد صحيحٍ.

٢٠١ - باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تَقَدَّمَ في هذه الأبواب حديثُ ابنِ عُـمرَ، وحديثُ عائشةَ، وهما صـحيحانِ: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي بعْدَ المغرب ركْعَتَيْنِ.

١١٢٢ - وَعَنْ عَبْد اللَّه بن مُغَفَّل رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «صَلُّوا قَبلَ المَغرب» قَالَ في الثَّالثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ»(٣). رَواهُ البخاريُّ.

١١٢٣ - وعن أنس رضي الله عنه قالَ: لَقَـدْ رأيْتُ كِبـارَ أصحـابِ رسولِ اللَّه ﷺ يَبْـتَدِرُونَ السَّوَارِيَ عندَ المغرب(٤). رواه البخارى.

١١٢٤ - وعَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي عَلى عَهد رسول اللَّه ﷺ ركعتَيْنِ بعدَ غُروب الشَّمْس قَبلَ المَغرب، فقـيلَ: أكانَ رسولُ اللَّه ﷺ صَلاَّهُمَا؟ قالَ: كانَ يَرانَا نُصَلِّـيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا ولَمْ يَنْهَنَا(٥). روَاه مُسْلِمٌ.

١١٢٥ - وعنه قَالَ: كُنَّـا بالمَدينَة، فإذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ لصَـلاة المَغرب، ابْتَـدَرُوا السَّوَارِيَ، فَرَكَعُوا رَكعتَيْنِ، حَتى إنَّ الرَّجُلَ الغَرِيبَ ليَـدخُلُ المَسجدَ، فَيَحْسَبُ أنَّ الصَّلاةَ قدْ صُلِّيت من كَثرَةِ مَنْ يُصَلِّيهما(٦). روَاهُ مُسْلمٌ.

٢٠٢ - باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فيه حديثُ ابنِ عُـمَرَ السَّابقُ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ ركعتَين بَعْدَ الـعِشَاءِ، وحديثُ عبدِ اللَّه بنِ مُغَفَّل: «بيْنَ كلِّ أذَانيْن صَلاةٌ»(٧). متفقٌ عليه. كما سبَقَ.

---

(١) حسن: أبو داود (١٢٧١)، والترمذى (٤٣٠). وحسنه الألباني.
(٢) حسـن: أبو داود (١٢٧٢)، وحسنه الألباني.
(٣) صحيح: البخارى (١١٨٣).
(٤) صحيح: البخارى (٥٠٣).
(٥) صحيح: مسلم (٨٣٦).
(٦) صحيح: مسلم (٨٣٧).
(٧) سبق برقم (١٠٩٨).

٢٠٣ - باب سنة الجمعة

فيه حديثُ ابنِ عُمرَ السَّابقُ أَنَّهُ صلَّى مَعَ النَّبيِّ ﷺ ركعتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ[١]. متفقٌ عليه.

١١٢٦ - عنْ **أَبي هُريرةَ** ؓ قالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا صَلَّى أَحدُكُمُ الجُمُعَةَ، فَليُصَلِّ بعْدَهَا أَرْبعاً**»[٢]. رواه مسلم.

١١٢٧ - وعَنِ **ابنِ عُمرَ** ؓ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ لا يُصلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ في بَيْتِهِ[٣]. رواه مسلم.

٢٠٤ - باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٢٨ - عَنْ **زيد بن ثابت** ؓ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**صلُّوا أَيُّها النَّاسُ في بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أفضلَ الصَّلاة صلاةُ المَرْءِ في بيْته إلاَّ المكْتُوبَةَ**»[٤] متفقٌ عليه.

١١٢٩ - وعن **ابن عُمَرَ** ؓ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «**اجْعَلُوا مِنْ صلاتِكُمْ في بُيُوتِكُمْ، ولا تَتَّخِذُوها قُبُوراً**»[٥]. متفقٌ عليه.

١١٣٠ - وعَنْ **جابر** ؓ قالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إذا قَضَى أَحَدُكُمْ صلاتَهُ في مسْجِدِه، فَلْيَجْعَل لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلاتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ في بيْتِهِ مِنْ صلاتِهِ خَيْراً**»[٦]. رَوَاه مسلم.

١١٣١- وعنْ **عُمَر بْنِ عطاء أَنَّ نَافِعَ بْنَ جبَيْر** أَرْسلَهُ إلى السَّائب -ابن أُخْتِ نَمِرٍ- يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ منْهُ مُعَاوِيةُ في الصَّلاة فَقَالَ: نَعم صَلَّيْتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ في المقصُورةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإمامُ، قُمتُ في مقَامي، فَصَلَّيْتُ، فَلَما دَخل أَرْسلَ إليَّ فقال: لا تَعُدْ لما فعلتَ: إذا صَلَّيْتَ الجُمُعَةَ، فَلا تَصِلْها بصلاة حتى تَتَكَلَّمَ أَوْ تخرُجَ؛ فَإِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَمرَنا بِذلكَ، أَنْ لا تُوصَلَ صلاةٌ بصَلاةٍ حتَّى نَتكلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ[٧]. رواه مسلم.

---

(١) سبق برقم (١٠٩٨) وهو صحيح.
(٢) صحيح: مسلم (٨٨١)، وأبو داود (١١٣١).
(٣) صحيح: مسلم (٨٨٢).
(٤) صحيح: البخاري (٧٣١)، ومسلم (٧٨١).
(٥) صحيح: البخاري (٤٣٢)، ومسلم (٧٧٧).
(٦) صحيح: مسلم (٧٧٨).
(٧) صحيح: مسلم (٨٨٣).

٢٠٥ - باب الحثّ على صلاة الوتر
وبيان أنه سنّة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٢ - عَنْ **عليٍّ** رضي الله عنه قالَ: الوترُ لَيْس بحَتْم كَصَلاة المكْتُوبَة، ولكنْ سَنَّ رسولُ اللَّه ﷺ قالَ: «**إنَّ اللَّه وترٌ يُحبُّ الوتْرَ، فأَوْترُوا، يَا أَهْلَ القُرْآن**»(١). رواه أبو داود والترمذي وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١١٣٣ - وَعَنْ **عَائشَةَ** رضي الله عنها، قَالَتْ: مِنْ كُلِّ الليْلِ قَدْ أَوْتَر رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، ومَن أَوْسَطِهِ، وَمنْ آخرِه. وَانْتَهى وِتْرُهُ إلى السَّحَرِ(٢). متفقٌ عليه.

١١٣٤ - وعنِ **ابنِ عُمرَ** رضي الله عنهما، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**اجْعلوا آخرَ صلاتِكمْ بِاللَّيْلِ وِتْراً**»(٣). متفقٌ عليه.

١١٣٥ - وَعَنْ **أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ** رضي الله عنه، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**أَوْترُوا قبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا**»(٤). رواه مسلم.

١١٣٦- وعن **عائشةَ** رضي الله عنها، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يُصلِّي صَلاتَهُ بِاللَّيْلِ، وهِي مُعْتَرِضَةٌ بينَ يَدَيه، فَإِذا بقِيَ الوتْرُ، أَيقظها فَأَوْترتْ(٥). رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: فَإذا بَقِيَ الوترُ قالَ: «**قُومي فَأَوْتري يا عَائشةُ**».

١١٣٧- وعَنِ **ابن عُمَرَ** رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**بَادروا الصُّبْحَ بالوتْر**»(٦). رَوَاه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٣٨- وعَنْ **جابر** رضي الله عنه، قَالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**منْ خَاف أَنْ لا يَقُوم منْ آخرِ اللَّيْلِ، فَليُوترْ أَوَّلَهُ، ومَنْ طمع أَنْ يقُومَ آخرَهُ، فَليوتِرْ آخر اللَّيْل، فإنَّ صلاة آخرِ اللَّيْلِ مشْهُودةٌ، وذلكَ أَفضَلُ**»(٧). رواه مسلم.

---

(١) **صحيح**: أبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣). وصححه الألباني.
(٢) **صحيح**: البخاري (٩٩٦)، ومسلم (٧٤٥).
(٣) **صحيح**: البخاري (٩٩٨)، ومسلم (٧٥١).
(٤) **صحيح**: مسلم (٧٥٤).
(٥) **صحيح**: مسلم (٧٤٤).
(٦) **صحيح**: مسلم (٧٥٠)، وأبو داود (١٤٣٦)، والترمذي (٤٦٧).
(٧) **صحيح**: مسلم (٧٥٥)، والترمذي (٤٥٦).

٢٠٦ - باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها والحث على المحافظة عليها

١١٣٩ - عنْ **أَبي هُريرةَ** رضي الله عنه، قال: «**أوصَاني خَليلي ﷺ بصيامِ ثلاثةِ أيَّامٍ مِن كُلِّ شهر، وركْعَتي الضُّحَى، وأنْ أُوترَ قَبل أنْ أرْقُد**»[١]. متفقٌ عليه.

والإيتار قبل النوم إنما يُسْتَحَبُّ لمن لا يَثِقُ بالاستيقاظ آخر اللَّيل، فإنْ وثق فآخر اللَّيل أفضل.

١١٤٠ - وعَنْ **أَبي ذَر** رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يُصبِحُ علَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحدكُمْ صدقَةٌ: فَكُلُّ تَسبيحة صدَقَةٌ، وكل تحميدة صدقة، وكُل تَهليلَة صدَقَةٌ، وكُلُّ تكبيرة صدَقَةٌ، وأمر بالمعْروف صدقَةٌ، ونهيٌ عنِ المُنْكَرِ صدقَةٌ، ويُجزِئُ مِن ذلكَ ركْعتَانِ يركعُهُما منَ الضُّحى**»[٢]. رواه مسلم.

١١٤١ - وعَنْ **عائشةَ** رضي الله عنها، قالتْ: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يصلِّي الضُّحَى أرْبعاً، ويزَيدُ ما شاءَ اللَّه[٣]. رواه مسلم.

١١٤٢ - وعنْ **أُمِّ هانئٍ فاختةَ بنت أَبي طالب** رضي الله عنها، قَالتْ: ذهَبْتُ إلى رسول اللَّه ﷺ عام الفَتْحِ فَوجدْتُه يغْتَسِلُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِه، صَلَّى ثَماني ركعات، وَذلكَ ضُحى[٤]. متفقٌ عليه. وهذا مختصر لفظ إحدى روايات مسلم.

٢٠٧ - باب تجويز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى

١١٤٣ - عن **زيد بن أرْقَم** رضي الله عنه، أَنَّهُ رأَى قَوْماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فقال: أَمَا لَقَدْ علِمُوا أَنَّ الصَّلاةَ فِي غَيْر هذه السَّاعَة أَفْضَلُ، إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ: «**صَلاةُ الأوَّابينَ حِينَ ترْمَضُ الفِصَالُ**»[٥]. رواه مسلم. «تَرمَضُ» بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة، يعني: شدة الحرِّ. «والفِصالُ» جمعُ فَصيلٍ وهُو: الصغير مِنَ الإبلِ.

---

(١) صحيح: البخاري (١١٧٨)، ومسلم (٧٢١)، وأبو داود (١٤٣٢)، والترمذي (٧٦٠).
(٢) صحيح: مسلم (٧٢٠).
(٣) صحيح: مسلم (٧١٩).
(٤) صحيح: البخاري (٣٥٧)، ومسلم (٣٣٦)، وأبو داود (١٢٩٠)، والترمذي (٤٧٤).
(٥) صحيح: مسلم (٧٤٨).

٢٠٨ - باب الحثُّ على صلاة تحية المسجد بركعتين وكراهة الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٤٤ - عن أَبي قتادةَ ﷺ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكم المسْجِدَ، فَلا يَجلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ»(١). متفقٌ عليه.

١١٤٥ - وعن جابرٍ ﷺ قالَ: أَتيْتُ النَّبيَّ ﷺ وهَو في المسْجِدِ، فَقالَ: «صَلِّ ركْعَتَيْنِ»(٢). متفقٌ عليه.

٢٠٩ - باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١١٤٦ - عن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ لبلال: «يَا بلالُ حَدِّثْني بأَرْجَى عَمَلٍ عَملتَهُ في الإِسْلامِ، فَإِنِّي سمعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بيْنَ يديَّ في الجَنَّة» قَالَ: مَا عَمِلتُ عَملاً أَرْجَى عنْدي مِنْ أَنِّي لَم أَتَطَهَّرْ طَهُوراً في سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إِلاَّ صَلَّيْتُ بذلكَ الطُّهورِ ما كُتِبَ لي أَنْ أُصَلِّي(٣). متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخاري.

«الدَّفُّ» بالفاءِ: صَوْتُ النَّعْلِ وحَرَكَتُهُ عَلى الأرْضِ، واللَّه أعلم.

٢١٠ - باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها والتطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبي ﷺ فيه وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة

قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠).

١١٤٧ - وعَنْ أَبي هُريرةَ ﷺ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ يومٍ طلعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَة: فيه خُلِقَ آدمُ، وَفيه أُدْخلَ الجَنَّةَ، وفيه أُخْرِجَ مِنْهَا»(٤). رواه مسلم.

١١٤٨ - وَعَنْهُ قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أَتى الجُمُعَةَ،

(١) صحيح: البخارى (١١٦٧)، ومسلم (٧١٤).
(٢) صحيح: البخارى (٤٤٣)، ومسلم (٧١٥).
(٣) صحيح: البخارى (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).
(٤) صحيح: مسلم (٨٥٤).

فـاستَـمعَ وأَنصتَ، غُفِـرَ لَهُ ما بَيْنَه وبَيْـنَ الجُمُـعَةِ وزيادة ثلاثة أيَّام، ومَنْ مَسَّ الحَـصَى، فقَـدْ لَغَا»(١). رواه مسلم.

١١٤٩ - وعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «الصَّلَواتُ الخَمْسُ، والجُمُعةُ إلى الجُمعة، ورَمَضَانُ إلى رمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ ما بيْنَهُنَّ إذا اجْتُنِبَت الكبَائرُ»(٢). رواه مسلم.

١١٥٠ - وعَنْهُ وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄، أَنَّهمـا سَمِعَـا رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ عَلَى أعْوَاد مِنْبرِه: «لَيَنْتَهيَـنَّ أقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجمُـعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِـمَنَّ اللَّه على قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ ليَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلينَ»(٣). رواه مسلم.

١١٥١ - وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄، أَنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ، قالَ: «إذا جاءَ أَحَدُكُمُ الجُـمُعَةَ، فلْيَغْتَسِل»(٤). متفقٌ عليه.

١١٥٢ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﵁، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ: «غُسْلُ يوْمِ الجُمُعَة وَاجِبٌ على كلِّ مُـحْتَلِم»(٥). مـتفقٌ عليـه. المُراد بالمُحْـتَلِمِ: البَالغُ. وَالمُرَادُ بِالوُجُـوب: وَجُوبُ اختيَارٍ، كقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِه: حَقُّكَ وَاجِبٌ عليَّ، واللَّه أعلم.

١١٥٣ - وَعَنْ سَمُرَةَ ﵁ قالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَـوْمَ الجمعـة فَبِـها ونعمت، ومن اغتسلَ فالغُسْلُ أفضَلُ»(٦). رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.

١١٥٤ - وَعَنْ سَلْمَـانَ ﵁، قـال: قَالَ رَسُـولُ اللَّه ﷺ: «لا يَغْـتَـسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَة، ويَتَطَهرُ ما استَطَاعَ مِـنْ طُهْر، ويَدْهنُ مِنْ دُهْنه، أو يَمَسُّ من طيب بيته، ثُمَّ يَخْرُجُ فلا يُفرِّق بَـيْنَ اثنَيْن، ثُمَّ يُصلِّي مَا كُـتبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصتُ إذَا تكلَّم الإمَامُ، إلاَّ غُـفِرَ لَهُ مـا بَيْنَه وبيْنَ الجُمُعَة الأخرَى»(٧). رواه البخاري.

١١٥٥ - وعَنْ أَبي هُريرةَ ﵁، أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «مَن اغْـتَسَلَ يَـوْمَ الجُـمُعَـة غُسْـلَ الجنَابَة، ثُمَّ رَاحَ في الساعـة الأولى، فكأَنَّمَا قـرَّبَ بَدَنَةً، ومنْ رَاحَ في السَّـاعَة الثَّانـيَة،

---

(١) صحيح: مسلم (٨٥٧).
(٢) صحيح: مسلم (٢٣٣).
(٣) صحيح: مسلم (٨٦٥).
(٤) صحيح: البخاري (٨٧٧)، ومسلم (٨٤٤).
(٥) صحيح: البخاري (٨٧٩)، ومسلم (٨٤٦).
(٦) حسن: أبو داود (٣٥٤)، والترمذي (٤٩٧)، والنسائي (٣/ ٩٤)، وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦١٨٠).
(٧) صحيح: البخاري (٨٨٣).

فكأنّما قرّبَ بقرةً، ومَنْ راحَ في السّاعَة الثالثة، فكأنّما قرّبَ كَبْشاً أقرنَ، ومنْ راحَ في السّاعة الرّابعة، فكأنّما قرّبَ دجاجةً، ومنْ راحَ في السّاعَة الخامسة فكأنّما قرّبَ بيْضةً، فإذا خرجَ الإمامُ، حضرَت الملائكةُ يستمعُونَ الذّكرَ»[١] متفقٌ علَيهِ. قوله: «غُسلَ الجنَابة»، أي: غُسلاً كغُسْل الجنَابَة في الصّفَة.

١١٥٦ - وعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ ذكر يَوْمَ الجُمُعَة، فقَالَ: «فيها سَاعَةٌ لا يُوافقها عَبْدٌ مُسلِمٌ، وَهُو قَائمٌ يُصلّي يسألُ اللّهَ شيْئاً، إلاّ أعْطَاهُ إيَّاه» وأشَارَ بيده يُقَلّلُهَا[٢]. متفقٌ عليه.

١١٥٧ - وعَنْ أبي بُردةَ ابن أبي مُوسَى الأشعَريّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللّه بنُ عُمرَ رضي الله عنهما: أسَمعْت أبَاكَ يُحدّثُ عَن رَسُول اللّه ﷺ في شَأن ساعَة الجُمُعَة؟ قَالَ: قلتُ: نعمْ، سَمعتُهُ يقُولُ: سمعْتُ رسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: «هي ما بيْنَ أنْ يَجلسَ الإمامُ إلى أنْ تُقضَى الصَّلاةُ»[٣]. رواه مسلم.

١١٥٨ - وَعَنْ أوس بن أوس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ اللّه ﷺ: «إنَّ منْ أفضَل أيَّامكُمْ يوْم الجُمُعَة، فأكثروا عليَّ منَ الصلاة فيه، فإنَّ صَلاتكُمْ مَعْرُوضَةٌ عليَّ»[٤]. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٢١١ - باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٥٩ - عَنْ سَعْد بن أبي وقّاص رضي الله عنه قَالَ: خرَجْنا مَعَ رَسُول اللّه ﷺ من مكّةَ نُريدُ المَدينَةَ، فلَمَّا كُنَّا قَريبًا من عزْوَرَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رفَعَ يدَيْه، فدعَا اللّه سَاعَةً، ثُمّ خرَّ سَاجدًا، فمكَثَ طَويلاً، ثُمّ قامَ فرَفَعَ يدَيْه، ساعَةً، ثُمّ خرَّ ساجدًا -فعَلَهُ ثلاثاً- وقَالَ: «إنّي سأَلتُ ربّي، وشَفَعْتُ لأُمّتي، فأعْطَاني ثُلُثَ أُمّتي، فخَررتُ ساجدًا لربّي شكراً، ثمّ رفَعْت رأسي فسَألتُ ربّي لأُمّتي، فأعطاني ثُلُثَ أُمّتي، فخَررتُ ساجدًا لربّي شكراً، ثم رفَعْت رأسي فسَألتُ ربّي لأُمّتي، فأعطاني الثُّلُثَ الآخَرَ، فخَرَرتُ ساجدًا لربّي»[٥]. رواه أبو داود.

---

(١) صحيح: البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

(٢) صحيح: البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

(٣) صحيح: مسلم (٨٥٣).

(٤) صحيح: أبو داود (١٠٤٧). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٢٢١٢).

(٥) ضعيف: أبو داود (٢٧٧٥). وضعفه الشيخ فى «ضعيف أبى داود» (٥٩٠)، و«الإرواء» (٤٧٤).

٢١٢ - باب فضل قيام الليل

قالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيلِ فتهجَّدْ به نافلةً لَكَ عَسَى أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الإسراء: ٧٩)، وقَالَ تَعَالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ (السجدة: ١٦)، وقَالَ تَعَالى: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مَنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات: ١٧).

١١٦٠ - وَعَن **عائشةَ** رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيلِ حَتى تَتَفطَّرَ قَدَمَاه، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذا يا رسُول اللَّه وَقد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبكَ وَمَا تَأخَّرَ؟ قَالَ: «**أفَلا أكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»[1]. متفقٌ عليه. وعن المغيرة بن شعبة نحوه - متفق عليه.

١١٦١ - وَعَنْ **عليٍّ** رضي الله عنه، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ لَيلاً، فَقَالَ: «**ألا تُصلِّيَان؟**»[2]. متفقٌ عليه. «طرقَهُ»: أتَاهُ لَيْلاً.

١١٦٢ - وعَن **سالِم بن عبد اللَّه بن عُمَرَ بن الخَطَّاب** رضي الله عنهم، عَن أبِيه: أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**نعْمَ الرَّجلُ عبدُ اللَّه لَو كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**» قالَ سالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّه بعْدَ ذلكَ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ قَليلاً[3]. متفقٌ عليه.

١١٦٣ - وَعن **عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص** رضي الله عنهما قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**يَا عَبْدَ اللَّه لا تكن مِثْلَ فُلانَ: كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْل**»[4]. متفقٌ عليه.

١١٦٤ - وعن **ابن مَسْعُود** رضي الله عنه، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتى أصبحَ! قالَ: «**ذاكَ رَجُلٌ بال الشَّيْطَانُ فِي أذُنَيْه -أو قال: في أُذنه-**»[5]. متفقٌ عليه.

١١٦٥- وعن **أبي هُرَيرَةَ** رضي الله عنه، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «**يَعْقدُ الشَّيْطَانُ عَلى قافية رَأْسِ أحَدكُم، إذا هُوَ نَامَ، ثَلاثَ عُقد، يَضْرب عَلى كُلِّ عُقدَة: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَويلٌ فَارْقُدْ، فإنْ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّه تَعَالَى انحلَّتْ عُقْدَةٌ، فإنْ توضَّأ انحلَّتْ عُقدةٌ، فَإن صلَّى انحلَّت عُقدُهُ كُلُّهَا، فأصبحَ نشيطاً طَيِّبَ النَّفس، وإلاَّ أصبح خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ**»[6]. متفقٌ عليه. قافيَةُ الرَّأسِ: آخرُهُ.

---

(١) صحيح: البخارى (٤٨٣٧)، ومسلم (٢٨٢٠).
(٢) صحيح: البخارى (١١٢٧)، ومسلم (٧٧٥)، والنسائى (٣/ ٢٥٣).
(٣) صحيح: البخارى (١١٢٢)، ومسلم (٢٤٧٩).
(٤) صحيح: البخارى (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).
(٥) صحيح: البخارى (٣٢٧٠)، ومسلم (٧٧٤)، والنسائى (٣/ ٢٥٣).
(٦) صحيح: البخارى (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦)، وأبو داود (١٣٠٦)، والنسائى (٣/ ٢٠٣).

١١٦٦ - وعن عبد اللَّه بن سَلَامٍ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «أيُّهَا النَّاسُ أَفْشوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجنَّةَ بِسَلامٍ»[١]. رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٦٧ - وعنْ أَبي هُرَيرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصيِّامِ بعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ المُحَرَّمُ، وأَفْضَلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْلِ»[٢]. رواه مُسلمٌ.

١١٦٨ - وعَنِ ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما، أن النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذا خِفْتَ الصُّبح فَأَوْتِرْ بواحِدَةٍ»[٣]. متفقٌ عليه.

١١٦٩- وعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُصلِّي منَ اللَّيْل مَثْنَى مَثْنَى، ويُوترُ بِركعةٍ[٤]. متفقٌ عليه.

١١٧٠- وعنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قالَ: كَانَ رسُولُ اللَّه ﷺ يُفطرُ منَ الشَّهْرِ حتَّى نَظُنَّ أنْ لا يصوم منهُ، ويصومُ حتَّى نَظُنَّ أن لا يُفْطرَ منْهُ شيْئاً، وكَانَ لا تَشَاءُ أنْ تَراهُ منَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إلا رأَيْتَهُ، ولا نائماً إلا رأَيْتَه[٥]. رواهُ البخاريُّ.

١١٧١ - وعَنْ عائشة رضي الله عنها، أنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ كَان يُصلِّي إحْدَى عَشرةَ رَكْعَةً -تَعْني في اللَّيْلِ- يَسْجُدُ السَّجْدَةَ منْ ذلكَ قَدْرَ مَا يقْرأُ أَحدُكُم خَمْسين آية قَبْلَ أن يرْفَعَ رأْسهُ، ويرْكَعُ رَكْعتَيْنِ قَبْل صَلاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يضطَجعُ على شقِّهِ الأيْمَنِ حتَّى يأْتيَهُ المُنَادي للصلاة[٦]. رواه البخاري.

١١٧٢ - وعنْهَا قَالَتْ: ما كان رسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ -في رمضانَ ولا في غَيْرِه- علَى إحْدَى عشرةَ رَكْعَةً: يُصلِّي أَرْبعاً فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنهنَّ وطولهنَّ! ثُمَّ يُصلِّي أَرْبعاً فَلا تَسْأَل عَنْ حُسْنهنَّ وطولهنَّ! ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً. فَقُلتُ: يَا رسُولَ اللَّه أَتنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوترَ!؟ فقال: «يا عائشةُ إنَّ عيْنَيَّ تَنامان ولا يَنامُ قلبي»[٧]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: الترمذى (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٥، ٣٢٥١)، والحاكم (٣/ ١٣)، وأحمد (٥/ ٤٥١)، وصححه الشيخ فى «الصحيحة» (٥٦٩).
(٢) صحيح: مسلم (١١٦٣).
(٣) صحيح: رواه البخارى (١١٣٧)، ومسلم (٧٤٩)، وقد سبق برقم (١١٠٦).
(٤) صحيح: البخارى (٩٩٥)، ومسلم (٧٤٩) (١٥٧)، وأبو داود (١٣٢٦).
(٥) صحيح: البخارى (١١٤١).
(٦) صحيح: البخارى (٩٩٤).
(٧) صحيح: البخارى (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨).

١١٧٣- **وعنها** أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَنَامُ أوَّل اللَّيْل، ويقومُ آخرهُ فَيُصلي[١]. متفقٌ عليه.

١١٧٤ - وعَن **ابنِ مَسْعُود** رضي الله عنه، قَالَ: صلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزل قائماً حتى هَمَمْتُ بأمْرِ سُوءٍ. قَيل: ماَ هَممْت؟ قال: هَممْتُ أنْ أجْلس وأدعه[٢]. متفقٌ عليه.

١١٧٥ - وعَنْ **حُذَيفَة** رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ، ذاتَ لَيْلَة فَافتَتح البقَرَةَ، فقلتُ: يَرْكَعُ عنْدَ المئة، ثُمَّ مضى، فقلتُ: يُصَلّي بهـا في رَكْعَة، فمَضَى، فَقُلتُ: يَرْكَعُ بها، ثُمَّ افْتَتَح النِّساءَ فَقرأَها، ثُمَّ افْتَتَحَ آل عمْرَانَ، فَقرَأها، يَقْرَأُ مُتَرسِّلاً إذا مَرَّ بآيَة فيها تَسْبيحٌ سَبَّحَ، وإذا مرَّ بسُؤَال سَأَلَ، وإذا مَرَّ بتعوذ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ، فجعَل يَقُولُ: «**سُبْحَانَ ربِّي العظيم**»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً منْ قيَامه، ثُمَّ قال: «**سمع اللَّه لَمنْ حَمدَه، ربَّنَا لك الْحَمدُ**»، ثُمَّ قامَ طَويلاً قَريباً ممَّا رَكع، ثُمَّ سَجد فَقَالَ: «**سُبْحانَ ربِّيَ الأَعْلى**» فكَانَ سَجُودُهُ قَرِيباً منْ قيَامه[٣]. رواه مسلم.

١١٧٦ - وَعَنْ **جابر** رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: أيُّ الصَّلاة أفْضَلُ؟ قال: «**طُولُ القُنُوت**»[٤]. رواهُ مسلم. المرادُ بالقُنُوت: القيَامُ.

١١٧٧ - وَعَنْ **عبد اللَّه بن عَمْرو بن العَاص** رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**أَحَبُّ الصَّلاة إلى اللَّه صَلاةُ دَاوُدَ، وَأَحبُّ الصيام إلى اللَّه صيامُ دَاوُدَ، كانَ يَنَامُ نصْفَ اللَّيْل ويَقُومُ ثُلُثَهُ وينَامُ سُدُسَهُ، ويَصومُ يَوماً ويُفطرُ يَوماً**»[٥]. متفقٌ عليه.

١١٧٨ - وَعَنْ **جَابر** رضي الله عنه قَالَ: سمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «**إنَّ في اللَّيْل لَسَاعة، لا يُوافقُهَا رَجُلٌ مُسلمٌ يَسأَلُ اللَّه تعالى خيراً من أمر الدُّنْيا وَالآخرَة إلاَّ أعْطاهُ إيَّاهُ، وذَلكَ كلَّ لَيْلَة**»[٦]. رواه مسلم.

١١٧٩ - وَعَنْ **أبي هُريرَةَ** رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**إذا قَامَ أحَدُكُم منَ اللَّيْل فَلْيَفتَتح الصَّلاةَ بركعَتَيْن خَفيفتَيْن**»[٧]. رواهُ مسلم.

---

(١) **صحيح**: البخاري (١١٤٦)، ومسلم (٧٣٩).
(٢) **صحيح**: البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣).
(٣) **صحيح**: مسلم (٧٧٢)، وأبو داود (٨٧٤)، والنسائي (٢/ ١٧٦).
(٤) **صحيح**: مسلم (٧٥٦).
(٥) **صحيح**: البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩)(١٨٩).
(٦) **صحيح**: مسلم (٧٥٧).
(٧) **صحيح**: مسلم (٧٦٨)، وأبو داود (١٣٢٣).

١١٨٠ - وعَنْ عَائشَةَ ﵂، قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا قام من اللَّيْلِ افتتح صَلاتَهُ بركْعَتَيْن خَفيفتَيْن[١]. رواه مسلم.

١١٨١ - وعَنْها ﵂، قالَتْ: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا فاتتْهُ الصَّلاةُ من اللَّيل مِنْ وجعٍ أَوْ غيرِه، صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثنتي عشرَة ركْعَة[٢]. رواه مسلم.

١١٨٢ - وعنْ عُمَرَ بن الخطَّاب ﵁، قال: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَام عن حزْبه، أو عَنْ شيْءٍ منهُ، فَقَرأَهُ فيما بينَ صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لهُ كأنَّما قَرَأَهُ منَ اللَّيْل»[٣]. رواه مسلم.

١١٨٣ - وعَنْ أَبي هُريرة ﵁، قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رحمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فصلى وأيْقَظَ امرأتَه، فإنْ أَبَتْ نَضح في وجْهها الماءَ، رَحمَ اللَّهُ امرأةً قامت من اللَّيْلِ فَصلَّتْ، وأيْقَظَتْ زوْجَهَا فإن أبى نَضَحَتْ في وجْهِه الماءَ»[٤]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١١٨٤ - وعَنْهُ وعنْ أَبي سَعيد ﵄، قالا: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا أَيقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ منَ اللَّيْل فَصلَّيا أَوْ صلَّى ركْعَتَين جَميعاً، كُتبا في الذَّاكرينَ والذَّاكرات»[٥]. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١١٨٥ - وعن عائشة ﵂، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ في الصَّلاة، فَليَرْقُدْ حتى يَذهَبَ عَنْهُ النَّومُ، فإنَّ أَحدكُمْ إذا صَلى وهو ناعسٌ، لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغفرُ فَيَسُبُّ نَفسهُ»[٦]. متفقٌ عليه.

١١٨٦ - وعَنْ أَبي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إذا قَامَ أَحدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاستعجمَ القُرآنُ على لسَانه، فَلَم يَدْرِ ما يقُولُ، فَليضْطَجعْ»[٧]. رواه مُسلمٌ.

٢١٣ - باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٨٧- عنْ أَبي هُريرةَ ﵁ أَنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قالَ: «منْ قام رَمَضَانَ إيماناً واحْتساباً غُفرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه»[٨]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (٧٦٧).
(٢) صحيح: مسلم (٧٤٦).
(٣) صحيح: مسلم (٧٤٧).
(٤) صحيح: أبو داود (١٣٠٨)، وابن ماجه (١٣٣٦). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣٤٩٤).
(٥) صحيح: أبو داود (١٣٠٩)، وابن ماجه (١٣٣٥). وصححه الشيخ فى «المشكاة» (١٢٣٨)، و«صحيح ابن ماجه» (١٠٩٨).
(٦) صحيح: البخارى (٢١٢)، ومسلم (٧٨٦).
(٧) صحيح: مسلم (٧٨٧).
(٨) صحيح: البخارى (٢٠٠٩)، ومسلم (٧٥٩).

١١٨٨- **وعنهُ** ﷺ، قَال: كانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُرَغِّبُ في قيامِ رَمَضانَ مِنْ غيرِ أَنْ يأمُرَهُمْ فيه بعزيمة، فيقولُ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيماناً واحتِساباً غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه**»[1]. رواه مُسْلِمٌ.

٢١٤ - باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها

قَالَ اللَّه تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾ (القدر: ١) إلى آخر السورة، وقال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ**﴾ الآيات (الدخان: ٣).

١١٨٩ - وعَنْ **أبي هُريرة** ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**مَنْ قام لَيْلَةَ القَدْرِ إيماناً واحتِسَاباً، غُفر لَهُ ما تقدَّم منْ ذنبه**»[2]. متفقٌ عليه.

١١٩٠ - وعن **ابن عُمر** ﷺ أَنَّ رجَالاً منْ أَصْحَاب النَّبيِّ ﷺ، أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ في المنَامِ في السَّبْعِ الأَواخرِ، فَقال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أرى رُؤيَاكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ في السَّبْعِ الأَواخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتحَرِّيهَا، فَلْيَتَحرَّهَا في السبْعِ الأَواخرِ**»[3]. متفقٌ عليه.

١١٩١- وعنْ **عائشَةَ** ﷺ، قَالَتْ: كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ يجاور في العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رمضانَ، ويَقُول: «**تحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في العشْرِ الأَواخرِ مِنْ رَمَضانَ**»[4]. متفقٌ عليه.

١١٩٢- **وعَنْها** ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**تَحرّوْا لَيْلةَ القدْرِ في الوتْرِ من العَشْرِ الأَواخرِ منْ رمَضَانَ**»[5]. رواهُ البخاري.

١١٩٣- **وعَنْهَا** ﷺ، قَالَتْ: كَانَ رسُول اللَّه ﷺ: «**إذا دَخَلَ العَشْرُ الأَواخِرُ مِنْ رمَضَانَ، أَحْيا اللَّيْلَ، وأَيْقَظَ أَهْلَه، وجدَّ وشَدَّ المئزر**»[6]. متفقٌ عليه.

١١٩٤- **وعَنْهَا قَالَتْ**: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهدُ في رَمضانَ مَا لا يَجْتَهِدُ في غَيْرِه، وفي العَشْرِ الأَوَاخرِ منْه، مَا لا يَجْتَهدُ في غَيْره[7]. رواهُ مسلمٌ.

١١٩٥ - **وعَنْهَا قَالَتْ**: قُلتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إن عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ ما

---

(١) صحيح: مسلم (٧٥٩).
(٢) صحيح: البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٦٠).
(٣) صحيح: البخاري (٢٠١٥)، ومسلم (١١٦٥).
(٤) صحيح: البخاري (٢٠٢٠)، ومسلم (١١٦٩).
(٥) صحيح: البخاري(٢٠١٧).
(٦) صحيح: البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).
(٧) صحيح: مسلم (١١٧٥).

أَقُولُ فيها؟ قَالَ: «قُولي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفوَ، فاعْفُ عنِّي»[١]. رواهُ التِرْمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢١٥ - باب فضل السواك وخصال الفطرة

١١٩٦ - عَنْ **أَبي هُرَيرَةَ** ﷺ أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قالَ: «**لَوْلا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتي -أَوْ على الناس- لأمرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ مع كلِّ صلاة**»[٢]. متفقٌ عليه.

١١٩٧ - وَعنْ **حُذَيفَةَ** ﷺ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذا قَامَ مِنَ الليل يَشُوصُ فَاهُ بالسِّواكِ[٣]. متفقٌ عليه. «الشَّوْص»: الدَلْك.

١١٩٨- وَعَنْ **عائشة** ﷺ قَالَتْ: كنَّا نُعدُّ لرسُول اللَّه ﷺ سواكَهُ وطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللَّه مَا شاءَ أن يبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيتسوَّكُ، ويَتَوَضأُ ويُصَلِّي[٤]. رواهُ مُسلمٌ.

١١٩٩- وعنْ **أَنسٍ** ﷺ، قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَكْثَرْتُ عَلَيكُمْ في السِّوَاك**»[٥]. رواهُ البُخاريُّ.

١٢٠٠ - وعَنْ **شُرَيحِ بن هانئٍ** قَالَ: قُلتُ لعَائشَةَ ﷺ: بأَيِّ شيءٍ كَان يَبْدأُ النَّبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ بَيْتَهُ، قَالَتْ: بالسِّوَاكِ[٦]. رواهُ مُسْلِمٌ.

١٢٠١ - وَعَنْ **أَبي موسَى الأشْعَريِّ** ﷺ، قَالَ: دَخَلت عَلى النَّبي ﷺ وطرَفُ السواكِ على لِسانه[٧]. مُتَّفَقٌ عليه، وهذا لَفْظُ مُسلِم.

١٢٠٢ - وعنْ **عائشَةَ** ﷺ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**السِّواكُ مَطهَرةٌ للفَمِ، مَرْضَاةٌ للرَّبِّ**»[٨]. رواهُ النَّسائيُّ، وابنُ خُزَيمَةَ في «صحيحهِ» بأسانيد صحيحة.

وذكر البخاري رحمه الله فى «صحيحه» هذا الحديث تعليقاً بصيغة الجزم، فقال: وقالت عائشة ﷺ.

---

(١) **صحيح**: الترمذى (٣٥١٣)، وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٧٨٩).
(٢) **صحيح**: البخارى (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢)، وأبو داود (٤٦)، والترمذى (٢٢).
(٣) **صحيح**: البخارى (٢٤٥)، ومسلم (٢٥٥)، وأبو داود (٥٥)، والنسائى (١/ ٨).
(٤) **صحيح**: مسلم (٧٤٦)(١٣٩).
(٥) **صحيح**: البخارى (٨٨٨).
(٦) **صحيح**: مسلم (٢٥٣)، وأبو داود (٥١)، والنسائى (١/ ١٧).
(٧) **صحيح**: البخارى (٢٤٤)، ومسلم (٢٥٤).
(٨) **صحيح**: النسائى (١/ ١٠)، وابن خزيمه فى «صحيحه» (١٣٥)، وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣٦٩٥).

١٢٠٣ - وعَنْ **أبي هُريرةَ** رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: **«الفطرةُ خَمسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفطرة: الختان، وَالاستحْدَادُ، وَتقليمُ الأظفَار، وَنَتف الإبط، وقَصّ الشَّارب»**[(١)]. مُتفقٌ عليه.

الاستحْدَادُ: حلقُ العَانَة، وهُو حَلقُ الشعْرِ الذي حَوْلَ الفرْجِ.

١٢٠٤ - وعَنْ **عائشة** رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«عشرٌ مِنَ الفطرَة: قَصُّ الشَّارب، وإعفَاءُ اللِّحْيَة، وَالسِّوَاكُ، واستنشَاقُ الماء، وقَصُّ الأظفَار، وغَسلُ البَرَاجِم، ونَتفُ الإبطِ، وحلقُ العانَة، وانتقَاصُ المَاء»** قال الرَّاوي: ونسيتُ العاشرة إلاَّ أن تكون المَضمَضةُ؛ قال وَكيعٌ -وَهُوَ أحَدُ رواته-: انتقَاصُ الماء، يَعني: الاستنجاء[(٢)]. رَوَاهُ مُسلمٌ. «البَرَاجِمُ» بالباء الموحدة والجيم، وهيَ: «عُقَدُ الأصَابع». «وإعْفَاءُ اللِّحيَة» مَعْنَاهُ: لا يقُص منهَا شيئاً.

١٢٠٥ - وَعَنِ **ابن عُمَرَ** رضي الله عنهما، عن النَّبي ﷺ قَالَ: **«أَحْفُوا الشَّوارِبَ، وأَعْفُوا اللِّحَى»**[(٣)]. مُتفقٌ عليه.

٢١٦- باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة:٤٣). وقال تعالى: ﴿وما أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾ (البينة:٥). وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة:١٠٣).

١٢٠٦ - وَعَنِ **ابنِ عُمَرَ** رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«بُنِيَ الإسْلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه، وأَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ ورسُولُهُ، وإقامِ الصَّلاة، وَإيتَاءِ الزَّكَاة، وحَجِّ البَيْت، وَصَوْمِ رمضَان»**[(٤)]. متفقٌ عليه.

١٢٠٧ - وعن **طَلْحَةَ بن عُبَيْد اللَّه** رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رجُلٌ إلى رسُول اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْد، ثَائرُ الرَّأسِ نَسمَعُ دَوِيَّ صَوْته، ولا نَفْقَهُ ما يقولُ، حتى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فإذاً هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإسْلام، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«خَمْسُ صلَوات في اليَوْمِ واللَّيْلَة»** قَالَ: هَل عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: **«لا، إلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ»** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«وصيَامُ شَهر رَمضَانَ»** قَالَ: هَل عَلَيَّ غيرُهُ؟ قَالَ: **«لا، إلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ»** قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الزَّكَاةَ فَقَالَ: هَل عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: **«لا، إلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ»** فَأَدبَر الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: واللَّه لا أَزيدُ عَلى هذا وَلا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ»**[(٥)]. مُتفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٥٧).
(٢) صحيح: مسلم (٢٦١).
(٣) صحيح: البخاري (٥٨٩٣)، ومسلم (٢٥٩).
(٤) صحيح: البخاري (٨) (٤٥١٥)، ومسلم (١٦).
(٥) صحيح: البخاري (٤٦)، ومسلم (١١).

١٢٠٨ - وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، بعثَ مُعاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقالَ: «**ادْعُهُمْ إلى شهادَة أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه وأنِّي رسولُ اللَّه، فإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ، فأعْلمْهُمْ أنَّ اللَّهَ تعالى افترض عليهمْ خمسَ صلوات في كُلِّ يومٍ وليلةٍ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ فأعْلمْهُمْ أنَّ اللَّه افترض عليهمْ صدقةً تُؤخذُ منْ أغنيائهمْ، وتُردُّ على فُقرائهم**»[١]. متفقٌ عليه.

١٢٠٩ - وعن ابن عُمر رضي الله عنهما، قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ : «**أُمرْتُ أنْ أُقاتلَ النَّاسَ حتى يشهدوا أن لا إلهَ إلاَّ اللَّه وأنَّ مُحمَّداً رسولُ اللَّه، ويُقيمُوا الصَّلاةَ، ويُؤْتُوا الزَّكاةَ، فإذا فعلوا ذلكَ، عصمُوا منِّي دماءَهُمْ وأمْوالَهم إلاَّ بحقِّ الإسلامِ وحسابُهُمْ على اللَّه**»[٢]. مُتفقٌ عليه.

١٢١٠ - وعَنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه قالَ: لَمَّا تُوفي رسُولُ اللَّه ﷺ ، وكانَ أبُو بكْر رضي الله عنه، وكفرَ منْ كفرَ منَ العرب، فقالَ عُمرُ رضي الله عنه: كيفَ تُقاتلُ النَّاسَ وقدْ قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «**أُمرتُ أنْ أُقاتلَ النَّاسَ حتَّى يقُولُوا لا إلهَ إلاَّ اللَّه، فمَنْ قالَهَا فقدْ عصمَ مني مالَهُ ونفسَهُ إلاَّ بحقِّه، وحسابُهُ على اللَّه**؟» فقالَ أبُو بكْرٍ: واللهِ لأُقاتلَنَّ مَنْ فرَّقَ بيْنَ الصَّلاة والزَّكاة، فإن الزَّكاةَ حقُّ المال. واللَّه لَو منعُوني عقالاً كانوا يُؤدونَهُ إلى رسُول اللَّه ﷺ ، لَقاتلتُهُمْ على منعه، قالَ عُمرُ رضي الله عنه: فواللَّه ما هُو إلاَّ أن رأيْتُ اللَّه قدْ شرحَ صدْرَ أبي بكْرٍ للقتال، فعرَفْتُ أنَّهُ الحَقُّ[٣]. مُتفقٌ عليه.

١٢١١ - وعن أبي أيوبَ رضي الله عنه، أنَّ رجُلاً قالَ للنَّبيِّ ﷺ : أخبِرْني بعَملٍ يُدْخلُني الجنَّةَ، قالَ: «**تعْبُدُ اللَّه ولاَ تُشْركُ به شيْئاً، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتي الزَّكاةَ، وتَصلُ الرَّحمَ**»[٤]. متفقٌ عليه.

١٢١٢ - وعَنْ أبي هُريرَةَ رضي الله عنه، أنَّ أعرابيًا أتى النَّبيَّ ﷺ فقَالَ: يا رسُول اللَّه دُلَّني على عمَلٍ إذا عملتُهُ، دخلتُ الجنَّةَ. قالَ: «**تعْبُدُ اللَّه ولا تُشْركُ به شيْئاً، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتي الزَّكاةَ المفْرُوضَةَ، وتَصُومُ رمضَانَ**». قالَ: والذي نَفْسي بيَده، لا أزيدُ على هذا. فلَمَّا ولَّى، قالَ النَّبيُّ ﷺ : «**منْ سرَّهُ أنْ ينْظُرَ إلى رجُلٍ منْ أهْلِ الجنَّة فلْينْظُرْ إلى هذا**»[٥]. مُتفقٌ عليه.

١٢١٣ - وعَنْ جَرير بن عبد اللَّه رضي الله عنه، قالَ: بَايعْت النَّبيَّ ﷺ على إقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصْحِ لكُلِّ مُسْلمٍ[٦]. مُتفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح** : البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩)، وأبو داود (١٥٨٤)، والترمذي (٦٢٥)، والنسائي (٥/ ٥٥).
(٢) **صحيح** : البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).
(٣) **صحيح** : البخاري (٧٢٨٤)، ومسلم (٢٠)، وأبو داود (١٥٥٦)، والترمذي (٢٦١٦).
(٤) **صحيح** : البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣).
(٥) **صحيح** : البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (١٤).
(٦) **صحيح** : البخاري (١٤٠١)، ومسلم (٥٦).

١٢١٤ - وعَنْ أَبي هُريرةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «مَا منْ صاحب ذهَب، ولا فضَّة، لا يُؤَدِّي منْهَا حقَّهَا إلاَّ إذا كَانَ يوْمُ القيامَة صُفِّحتْ لَهُ صفَائحُ منْ نَار، فَأُحْمِي عَلَيْهَا فِي نار جهَنَّمَ، فَيُكْوَى بهَا جَنبُهُ، وجبينُهُ، وظَهْرُهُ، كُلَّما بردَتْ أُعيدتْ لَهُ في يوْم كَانَ مقْدارُهُ خمْسينَ أَلف سنَة، حتَّى يُقْضَى بيْنَ العباد فيُرَى سبيلُهُ، إمَّا إلى الجنَّة وإما إلى النَّار». قيل: يا رسُولَ اللَّه فالإبلُ؟ قالَ: «ولا صاحبُ إبل لا يؤَدِّي منهَا حقَّهَا، ومنْ حقِّهَا: حَلبُهَا يومَ ورْدها، إلا إذَا كانَ يوم القيامَة بُطحَ لها بقَاع قَرْقَر أَوْفر ما كانتْ، لا يَفقدُ منْهَا فَصيلاً واحداً، تَطؤُهُ بأَخْفَافها، وتعَضُّهُ بأَفواهها، كُلَّمَا مرَّ علَيْه أُولاها، ردَّ عليْه أُخراهَا، في يوم كَانَ مقْداره خَمْسينَ أَلفَ سَنة، حتَّى يُقْضَى بَيْنَ العبَاد، فيُرَى سبيلُه، إمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النَّار». قيل: يَا رسُول اللَّه فَالبَقرُ وَالغنَمُ؟ قالَ: «ولا صاحب بقر ولا غنَم لا يؤَدِّي منْهَا حقَّهَا إلاَّ إذَا كان يوْمُ القيامَة، بُطحَ لهَا بقَاع قَرقَر، لا يفْقد منْهَا شيْئاً لَيس فيهَا عقْصاءُ، ولا جَلحاءُ، ولا عَضباءُ، تَنْطَحه بقُرُونهَا، وتَطَؤُهُ بأَظْلافهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْه أُولاهَا، رُدَّ عَلَيْه أُخْراها، في يوم كانَ مقدَارُهُ خَمْسينَ أَلف سنَة حتَّى يُقْضَى بيْنَ العباد، فيُرَى سبيلُهُ إمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النَّار».

قيلَ: يا رسُول اللَّه فالخيْلُ؟ قال: «الخَيْلُ ثَلاثَةٌ: هي لرَجُل وزرٌ، وهيَ لرَجُل ستْرٌ، وهي لرجُل أَجرٌ، فأَمَّا التي هي لَهُ وزر فرَجُلٌ ربطَهَا رياءً وفَخراً ونواءً على أَهْل الإسْلاَم، فهي لَهُ وزرٌ، وأَمَّا التي هيَ لَهُ ستْرٌ، فرَجُل ربطَهَا في سَبيل اللَّه، ثُمَّ لَم ينْسَ حقَّ اللَّه في ظُهُورها، ولا رقابها، فَهي لَهُ سترٌ، وأَمَّا التي هيَ لَهُ أَجْرٌ، فرَجُلٌ ربطَهَا في سبيل اللَّه لأَهْل الإسْلام في مَرْج، أَو رَوضَة، فَمَا أَكلَت من ذلكَ المَرْج أَو الرَّوضَة من شَيء إلاَّ كُتبَ لَهُ عدد مَا أَكَلَت حسَنَاتٌ، وكُتبَ لَه عدد أَرْوَاثها وأَبْوَالهَا حَسنَاتٌ، وَلا تَقْطَعُ طولَهَا فاستَنَّت شَرَفاً أَو شَرفَيْن إلاَّ كتَبَ اللَّهُ لَهُ عددَ آثَارهَا، وأَرْوَاثهَا حَسنَات، ولا مرَّ بهَا صَاحبُهَا عَلى نَهْر فَشَربَت منْهُ، ولاَ يُريدُ أَنْ يسقيهَا إلاَّ كَتَبَ اللَّه لَهُ عددَ ما شَربَت حَسنَات». قيلَ: يا رسُولَ اللَّه فَالحُمُرُ؟ قالَ: «ما أُنْزل علَيَّ في الحُمُر شَيءٌ إلاَّ هذه الآيةُ الفَاذَّةُ الجَامعَةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾» مُتَّفَقٌ عليه[1]. وهذَا لفظُ مُسْلم. ومعْنى القاع: المكان المستوى من الأرض الواسع. والقرقر: الأملس.

٢١٧ - باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ الآية (البقرة: ١٨٣-١٨٥).

(١) صحيح: البخارى (٢/١٤٠٢)، ومسلم (٩٨٧)، وأبو داود (١٦٥٨)، والنسائى (٥/١٢).

وأما الأحاديث فقد تقدمت في الباب الذي قبله.

١٢١٥- وَعنْ أَبي هُريرة ﷺ، قال: قـال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**قال اللَّه عـزَّ وجلَّ: كُلُّ عمل ابْن آدم لهُ إلاَّ الصِّيام، فَإنَّهُ لي وأنَا أجْزي به. والصِّـيام جُنَّةٌ، فَإذا كَانَ يومُ صوم أَحدكُمْ فلا يرْفُثْ ولا يَصْخبْ، فإنْ سَـابَّهُ أَحدٌ أوْ قاتَلَه، فَليقُلْ: إنِّي صَائمٌ. وَالَّذي نَفْس مـحَمَّد بيده لخُلُوفُ فَم الصَّائم أَطيبُ عند اللَّه منْ ريح المسْك. للصَّائم فَرْحتَـان يفرَحُهُما: إذا أفْطرَ فَرحَ بفطره، وإذَا لَقي ربَّهُ فرح بصَوْمه**»[1]. متفقٌ عليه. وهذا لفظ رواية البُخَاري. وفي رواية له: «**يَتْرُكُ طَعامَهُ، وشَرابَهُ، وشَهْوتَهُ، منْ أجْلي، الصِّيـامُ لي وأنا أَجْزي به، والحَسنَةُ بعَشْر أمْثَالهَا**».

وفي رواية لمسلم: «**كُلُّ عَمل ابن آدمَ يُضَـاعفُ: الحسَنَةُ بعشْر أمْثَـالهَا إلى سبْعـمائة ضعْف. قال اللَّه تعـالى: إلاَّ الصَّوْمَ فَـإنَّهُ لي وأنا أجْزي به؛ يدعُ شَهْـوتَهُ وَطَعامَهُ منْ أجْـلي. للصَّائم فَرْحتَان: فرحة عند فطره، فَرْحَةٌ عنْدَ لقاء ربِّه. ولخُلُوفُ فيه أَطيَبُ عندَ اللَّه منْ ريح المسْك**».

١٢١٦- وعنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ: «**مَنْ أنْفقَ زَوْجَين في سَبيل اللَّه نُودي منْ أبْواب الجَنَّة: يَا عَبْـدَ اللَّه هذا خَيْرٌ، فَـمَنْ كَان منْ أَهْل الصَلاة دُعي منْ بَاب الصَّـلاة، ومَنْ كانَ منْ أهْل الجهَاد دُعي مَنْ بـاب الجهَاد، ومَنْ كَانَ منْ أَهْل الصِّيَـام دُعيَ مَنْ باب الريَّان، ومن كَانَ منْ أَهْلَ الصَّدَقَة دُعـي منْ بابَ الصَّدقَة**» قالَ أبو بكر ﷺ: بأَبي أَنت وأُمِّي يا رسولَ اللَّه مَا عَلى مَنْ دُعي مِنْ تلكَ الأَبْواب منَ ضَرُورة، فهل يُدْعى أَحدٌ منْ تلك الأَبْواب كلِّها؟ قال: «**نَعَم، وَأَرْجُو أنْ تكُونَ منهم**»[2]. متفقٌ عليه.

١٢١٧ - وعن سـهل بن سـعـد ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ في الجَنَّة باباً يُقَـالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يدْخُلُ منهُ الصَّائمونَ يومَ القيَامة، لا يدخلُ منه أحدٌ غيرهُم، يقَـالُ: أينَ الصَّائمُونَ؟ فَيقومونَ لا يدخَلُ منه أَحَدٌ غيرهم، فإذا دَخَلوا أُغلقَ فَلَم يدخل منْهُ أحَدٌ**»[3]. متفقٌ عليه.

١٢١٨ - وعَنْ أَبي سَعيد الخُدْريِّ ﷺ قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**مَا منْ عبْد يصُومُ يوماً في سبيل اللَّه إلاَّ باعَدَ اللَّه بذلك اليوم وجهَهُ عَن النَّار سبعينَ خريفاً**»[4]. متفقٌ عليه.

١٢١٩ - وعنْ أَبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً واحْتساباً، غُفرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ منْ ذنْبه**»[5]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١)، وأبو داود (٢٣٦٣)، والترمذي (٧٦٤).
(٢) صحيح: البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧).
(٣) صحيح: البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).
(٤) صحيح: البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).
(٥) صحيح: البخاري (٣٨)، ومسلم (٧٦٠).

١٢٢٠ - وعنه رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ: «إذا جاءَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجنَّة، وغُلِّقَت أبْوَابُ النَّار، وصُفِّدت الشياطينُ»[1]. متفقٌ عليه.

١٢٢١ - وعنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ: «صُومُوا لرُؤْيَتـه، وأَفْطرُوا لرُؤيَتـه، فإن غـبي عَليكم، فأكْملُوا عدَّةَ شعْبانَ ثلاثينَ»[2]. متفقٌ عليه. وهذَا لفظَ البخاري.

وفي روايةِ مسلم: «فإن غُمَّ عَليكم فصُومُوا ثلاثينَ يَوْماً».

٢١٨ - باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، قالَ: كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ أجودَ النَّاسِ، وكَانَ أَجْوَدُ ما يكُونُ في رَمضانَ حينَ يلقَاهُ جبريلُ، وكَانَ جبـريلُ يلقَاهُ في كُلِّ لَيلَة منْ رمضَانَ فَيُدَارِسُهُ القرآنَ، فلرَسُولُ اللَّه ﷺ حينَ يلقَاهُ جبْرِيل، أَجْوَدُ بالخَيْرِ منَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ[3]. متفقٌ عليه.

١٢٢٣ - وعَنْ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: «كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ إذا دخَلَ العَشْرُ أحيا اللَّيل، وأيقَظَ أَهْلَهُ، وشَدَّ المئزَرَ»[4]. متفقٌ عليه.

٢١٩ - باب النهى عن تقدُّم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١٢٢٤ - عن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يتقَدَّمَنَّ أحَدُكمْ رَمَضَانَ بصَوم يوم أَوْ يومَيْن، إلاَّ أن يكونَ رَجُلٌ كَانَ يصُومُ صَوْمَهُ، فَلَيَصُمْ ذلكَ اليوْمَ»[5]. متفقٌ عليه.

١٢٢٥ - وعن ابن عـباس رضي الله عنهما، قـال: قالَ رسـولُ اللَّه ﷺ: «لا تَصُـومُوا قَـبْلَ رَمَضَـانَ، صُومُوا لرُؤْيته، وأَفْطرُوا لـرُؤْيَته، فَإنْ حالَتْ دُونَهُ غَـيَايَةٌ فأكْـملوا ثلاثينَ يوماً»[6]. رواه الترمـذي وقالَ: حَديث حسنٌ صـَحَيحٌ. «الغَيَـايَة» بالغين المعجمَـة وباليَاءِ المثناة من تحت المكررة، وهِي: السَّحَابةُ.

---

(١) صحيح: البخارى (١٨٩٩)، ومسلم (١٠٧٩).
(٢) صحيح: البخارى (١٩٠٩)، ومسلم (١٠٨١).
(٣) صحيح: البخارى (٦) (١٩٠٢)، ومسلم (٢٣٠٨).
(٤) صحيح: البخارى (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).
(٥) صحيح: البخارى(١٩١٤)، ومسلم (١٠٨٢).
(٦) صحيح: الترمذى (٦٨٨)، والنسائى (٤/ ١٥٣). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٧٣٥٤).

١٢٢٦ - وعنْ **أبي هُرَيْرَةَ** ﷺ قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : «**إذا بَقِيَ نصفٌ منْ شَعْبانَ فَلا تَصُومُوا**»[١]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٢٢٧ - وَعَنْ **أَبي اليَقظَان عمار بن يَاسر** ﷺ، قال: «مَنْ صَامَ اليَومَ الَّذي يُشكُّ فيه فَقَدْ عَصَى أَبا القَاسمِ ﷺ »[٢]. رواهُ أبو داودَ، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٢٠- باب ما يقال عند رؤية الهلال

١٢٢٨ - عَنْ **طَلْحَةَ بن عُبَيد اللَّه** ﷺ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا رَأَى الهِلالَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَهلَّهُ علَيْنَا بالأَمْنِ والإِيمَان، وَالسَّلامَةِ والإِسْلام، ربِّي وربُّكَ اللَّهُ، هِلالُ رُشْدٍ وخَيْرٍ**»[٣]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٢١- باب فضل السحور وتأخيره ما لم يخشَ طلوع الفجر

١٢٢٩ - عنْ **أنسٍ** ﷺ قـال: قال رسـولُ اللَّهِ ﷺ : «**تَسَحَّرُوا فَإنَّ في السُّحُورِ بَرَكَةً**»[٤]. متفقٌ عليه.

١٢٣٠ - وعن **زيد بن ثابت** ﷺ قال: تَسَحَّرْنَا مَعَ رسـول اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قُمْنَا إِلى الصَّلاة. قيلَ: كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: قَدْرُ خمسين آيةً[٥]. متفقٌ عليه.

١٢٣١ - وَعَنِ **ابنِ عُمَرَ** ﷺ، قالَ: كانَ لرسول اللَّه ﷺ مُؤَذِّنَان: بلالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «**إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**» قَالَ: وَلَمْ يكُنْ بَيْنَهُمَا إلاَّ أَنْ يَنْزِلَ هذا وَيَرْقَى هذا[٦]. متفقٌ عليه.

١٢٣٢ - وعَنْ **عمْرِو بنِ العاص** ﷺ أَنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قالَ: «**فَصْلُ ما بيْنَ صِيَامِنَا وَصِيامِ أَهْلِ الكتاب أَكْلَةُ السَّحَرِ**»[٧]. رواه مسلم.

٢٢٢ -باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد الإفطار

١٢٣٣ - عَنْ **سَهْلِ بن سَعْد** ﷺ، أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لا يَزَالُ النَّاسُ بخَيْرٍ مَا عَجلوا الفِطْرَ**»[٨]. متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح** : أبو داود (٢٣٣٧)، والترمذى (٧٣٨). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣٩٧).
(٢) **صحيح** : أبو داود (٢٣٣٤)، والترمذى (٦٨٦). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٥٥٣).
(٣) **صحيح** : الترمذى (٣٤٥١). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٧٤٥).
(٤) **صحيح** : البخارى (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥)، والترمذى (٧٠٨)، والنسائى (٤/ ١٤١).
(٥) **صحيح** : البخارى (١٩٢١)، ومسلم (١٠٩٧)، والنسائى (٤/ ١٤٣).
(٦) **صحيح** : البخارى (١٩١٨)، ومسلم (١٠٩٢)، والنسائى (٢/ ١٠).
(٧) **صحيح** : مسلم (١٠٩٦)، وأبو داود (٢٣٤٣)، والترمذى (٧٠٩).
(٨) **صحيح** : البخارى (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨)، والترمذى (٦٩٩).

١٢٣٤ - وعن **أبي عَطيَّةَ** قَالَ: دخلتُ أنَا ومَسْرُوقٌ على عائشةَ ﵂ فقَالَ لهَا مَسْرُوقٌ: رَجُلان من أصْحَاب مُحَمَّد ﷺ كلاهُمَا لا يَألُو عَنِ الخَيْر: أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المغربَ والإفْطَارَ، والآخرُ يُؤَخِّرُ المغربَ والإفْطَارَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ المَغْربَ وَالإِفْطَارَ؟ قالَ: عَبْدُ اللَّه -يعني ابنَ مَسْعود- فَقَالَتْ: هكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يصنَعُ[1]. رواه مسلم. قوله: «لا يَألُو» أيْ لا يُقَصِّرُ في الخَيْرِ.

١٢٣٥ - وَعَنْ **أبي هُريرَةَ** ﵁ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«قال اللَّه عزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادي إليَّ أَعْجَلُهُمْ فطراً»**[2]. رواه الترمذي وقالَ: حَديثٌ حسنٌ.

١٢٣٦ - وَعنْ **عُمر بن الخطَّاب** ﵁، قالَ: قال رَسولُ اللَّه ﷺ: **«إذا أقْبَلَ اللَّيْلُ منْ ههُنَا وأدْبرَ النَّهارُ منْ ههُنا، وغَرَبت الشَّمسُ، فَقدْ أفْطرَ الصائمُ»**[3]. متفقٌ عليه.

١٢٣٧ - وَعَنْ **أبي إبراهيمَ عبد اللَّه بن أبي أَوْفى** ﵄، قالَ: سرْنَا مَعَ رسول اللَّه ﷺ، وَهُوَ صائمٌ، فَلَمَّا غَرَبَت الشَّمسُ، قالَ لبَعضِ القَوْمِ: **«يَا فُلانُ انزل فَاجْدحْ لنَا»**، فَقَال: يا رَسُول اللَّه لَوْ أمْسَيْتَ؟ قَالَ: **«انزل فَاجْدَحْ لَنَا»** قالَ: إنَّ علَيْكَ نَهاراً، قال: **«انزل فَاجْدَحْ لَنَا»** قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَربَ رسُولُ اللَّه ﷺ، ثُمَّ قالَ: **«إذا رأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أقْبَلَ منْ ههُنَا، فَقَدْ أفْطَرَ الصَّائمُ»** وأشارَ بيَده قبلَ المَشْرق[4]. متفقٌ عليه. قوله: «اجْدَحْ» بجيم ثُمَّ دال ثم حاء مهملتين، أي: اخْلط السَّويقَ بالماء.

١٢٣٨ - وَعَنْ **سَلْمَانَ بن عَامر الضبِّيِّ الصَّحَابيِّ** ﵁، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: **«إذَا أفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَليُفطرْ عَلى تَمْر، فَإنْ لَمْ يَجدْ، فَليُفطرْ على مَاء فَإنَّه طَهُورٌ»**[5]. رواهُ أبو دَاودَ، والترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٢٣٩- وَعَنْ **أنَس** ﵁، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ **يُفْطرُ** قَبْلَ أنْ يُصَلِّيَ عَلى رُطَبَات، فَإنْ لَمْ تكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ، فإنْ لمْ تكُنْ تُميرْاتٌ حَسَا حَسَوات منْ ماء[6]. رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٠٩٩)، وأبو داود (٢٣٥٤)، والترمذى (٧٠٢)، والنسائى (٤/ ١٤٣).

(٢) **ضعيف** : الترمذى (٧٠٠). وضعفه الشيخ فى «ضعيف الجامع» (٤٠٤١).

(٣) **صحيح** : البخارى (١٩٥٤)، ومسلم (١١٠٠)، و أبو داود (٢٣٥١)، والترمذى (٦٩٨).

(٤) **صحيح** : البخارى (١٩٥٥)، ومسلم (١١٠١)، وأبو داود (٢٣٥٢).

(٥) **ضعيف** : أبو داود (٢٣٥٥)، والترمذى (٦٥٨)، وابن ماجه (١٦٩٩)، وضعفه الشيخ فى «ضعيف أبى داود» (٥٠٩)، و«الإرواء» (٩٢٢).

(٦) **حسن صحيح** : أبو داود (٢٣٥٦)، والترمذى (٦٩٦)، انظر «الإرواء» (٩٢٢)، وقال الألباني: حسن صحيح.

٢٢٣- باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٤٠ - عنْ أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «إذا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أحدِكُمْ، فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ، أَوْ قاتَلَهُ، فَلْيَقُل: إِنِّي صائمٌ»(١). متفقٌ عليه.

١٢٤١ - وعنهُ قال: قـال النبيُّ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَـوْلَ الزُّورِ والعـمَلَ بـه فلَيْسَ للَّه حَاجةٌ في أنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرَابَهُ»(٢). رواه البخاري.

٢٢٤- باب في مسائل من الصوم

١٢٤٢ - عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ، عَن النبيِّ ﷺ قـالَ: «إذا نَسيَ أحَـدُكُم، فـأكَلَ أوْ شَربَ، فَليتمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»(٣). متفقٌ عليه.

١٢٤٣ - وعنِ لَقيط بنِ صَبِرةَ ﷺ، قالَ: قلتُ: يا رسول اللَّه أخْبِرْني عَنِ الوُضوء؟ قال: «أَسْبِغِ الوضُـوءَ، وَخَلِّل بَيْنَ الأَصَابِعِ، وبَالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ، إلاَّ أنْ تكُـونَ صَائماً»(٤). رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٤٤ - وعنْ عائشةَ ﷺ، قالَتْ: كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ يدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِه، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ويَصُومُ(٥). متفقٌ عليه.

١٢٤٥ - وعنْ عائشةَ وأُمِّ سَلَمَةَ ﷺ، قَالَتَا: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِح جُنُباً مِنْ غَيْرِ حُلمٍ، ثُمَّ يصُومُ(٦). متفقٌ عليه.

٢٢٥- باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

١٢٤٦ - عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ، قَـالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّه ﷺ: «أَفْـضَلُ الصِّـيَامِ بعْـدَ رَمضَانَ: شَهْرُ اللَّهِ المحرَّمُ، وأفْضَلُ الصَّلاة بَعْدَ الفَرِيضَةِ: صَلاةُ اللَّيْلِ»(٧). رواه مسلمٌ.

١٢٤٧ - وعَنْ عائشةَ ﷺ، قالَتْ: لَمْ يكُنِ النبيُّ ﷺ يَصُوم مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّه كانَ يَصُوم شَعْبَانَ كلَّه. وفي رواية: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلاَّ قَلِيلاً(٨). متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١)، وأبو داود (٢٣٦٣)، والنسائي (٤/١٦٣).
(٢) صحيح: البخاري (١٩٠٣)، أبو داود (٢٣٦٢)، والترمذي (٧٠٧).
(٣) صحيح: البخاري (١٩٣٣)، ومسلم (١١٥٥)، وأبو داود (٢٣٩٨)، والترمذي (٧٢١).
(٤) صحيح: أحمد (٤/٣٣)، وأبو داود (١٤٢، ٢٣٦٦)، والترمذي (٧٨٨). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٩٢٧).
(٥) صحيح: البخاري (١٩٣٠)، ومسلم (١١٠٩)، وأبو داود (٢٣٨٨).
(٦) صحيح: البخاري (١٩٣١)، ومسلم (١١٠٩) (٨٠).
(٧) صحيح: مسلم (١١٦٣).
(٨) صحيح: البخاري (١٩٧٠)، ومسلم (١١٥٦)، وأبو داود (٢٤٣١)، والترمذي (٧٣٧).

١٢٤٨ - وعن **مجيبة الباهليَّة عَنْ أبيهَا أَوْ عمِّها**، أَنَّهُ أَتى رَسولَ اللَّه ﷺ، ثُمَّ انطَلَقَ فَأتاهُ بعدَ سَنَة، وَقَد تَغَيَّرتْ حَالُهُ وَهَيْئَتُه، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللَّه أَمَا تعرِفُني؟ قَالَ: «**وَمَنْ أَنتَ؟**» قَالَ: أَنَا البَاهليُّ الذي جئتك عَامَ الأَوَّل. قَالَ: «**فَمَا غَيَّرَكَ، وَقَدْ كُنتَ حَسَنَ الهَيئة؟**» قَالَ: ما أَكَلتُ طعاماً منذ فَارقْتُكَ إلاَّ بلَيْلٍ. فَقَال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**عذَّبْتَ نَفسكَ!**» ثُمَّ قَالَ: «**صُمْ شَهرَ الصَّبر، ويوماً مِنْ كلِّ شَهر**» قال: زِدْني، فإنَّ بي قوَّةً، قَالَ: «**صُمْ يومَيْن**» قال: زدْني، قال: «**صُمْ ثلاثَةَ أيَّام**» قالَ: زدْني. قال: «**صُمْ من الحُرُم واتْرُكْ، صُمْ منَ الحُرُم واتْرُكْ، صُمْ منَ الحرُم واتْرُكْ**» وقالَ بأَصَابعِه الثَّلاث فَضَمَّهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا[١]. رواه أبو داود. و«شهرُ الصَّبر»: رَمضانُ.

٢٢٦- باب فضل الصوم وغيره فى العشر الأول من ذى الحجة

١٢٤٩ - عن **ابن عبَّاس** رضي الله عنهما، قالَ: قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**ما منْ أيام العَمَلُ الصَّالحُ فيها أَحَبُّ إلى اللَّه منْ هذه الأيَّام**» يعني: أيامَ العشر، قالوا: يا رسولَ اللَّه وَلا الجهادُ في سَبيلِ اللَّه؟ قالَ: «**وَلا الجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّه، إلاَّ رَجُلٌ خَرجَ بنَفْسه، وَمَاله فَلَم يَرجعْ منْ ذلك بشَيْء**»[٢]. رواه البخاريُّ.

٢٢٧- باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٥٠ - عنْ **أبي قَتَادةَ** رضي الله عنه، قالَ: سُئلَ رسولُ اللَّه ﷺ: عَنْ صَوْم يوم عَرَفَةَ؟ قال: «**يكفِّرُ السَّنَةَ المَاضيةَ وَالبَاقيَةَ**»[٣]. رواه مسلمٌ.

١٢٥١ - وعنْ **ابن عباس** رضي الله عنهما، أَنَّ رَسول اللَّه ﷺ صَامَ يوْمَ عَاشوراءَ، وأَمَرَ بصيَامه[٤]. متفقٌ عليه.

١٢٥٢ - وعنْ **أبي قَتَادةَ** رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ سُئلَ عَنْ صيَامِ يَوْمِ عَاشُوراء، فَقَال: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضيَةَ**»[٥]. رواه مُسْلمٌ.

١٢٥٣ - وعَن **ابن عَبَّاس** رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسُول اللَّه ﷺ: «**لَئنْ بَقيتُ إلى قَابلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسعَ**»[٦]. رواهُ مُسْلمٌ.

---

(١) **ضعيف**: أبو داود (٢٤٢٨). وضعفه الشيخ فى «ضعيف أبى داود» (٥٢٦).
(٢) **صحيح**: البخارى (٩٦٩)، وأبو داود (٢٤٣٨)، والترمذى (٧٥٧).
(٣) **صحيح**: مسلم (١١٦٢).
(٤) **صحيح**: البخارى (٢٠٠٤)، ومسلم (١١٣٠)، وأبو داود (٢٤٤٤).
(٥) **صحيح**: مسلم (١١٦٢) (١٩٧).
(٦) **صحيح**: مسلم (١١٣٤) (١٣٤).

٢٢٨- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

١٢٥٤ - عَنْ أَبي أَيوب رضي الله عنه، أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضانَ، ثُمَّ أَتبَعَهُ سِتًا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصِيَامِ الدَّهْرِ»[١]. رواهُ مُسْلِمٌ.

٢٢٩- باب استحباب صوم الاثنين والخميس

١٢٥٥ - عن أَبي قَتَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يوْمِ الاثْنَيْنِ فقالَ: «ذلكَ يَوْمٌ وُلدْتُ فيه، ويَوْمٌ بُعثْتُ، أَوْ أُنزلَ عليَّ فيه»[٢]. رواه مسلمٌ.

١٢٥٦ - وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رسول اللَّه ﷺ قالَ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يوْمَ الاثْنيْن والخَميس، فَأُحبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَملي وأَنَا صَائمٌ»[٣]. رواهُ الترْمِذيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ، ورواهُ مُسلمٌ بغَير ذكرِ الصَّوْم.

١٢٥٧ - وَعَنْ عائشةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يَتَحرَّى صَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالخَميسِ[٤]. رواه الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

٢٣٠- باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأَفضلُ صوْمُها في الأَيام البِيضِ، وهيَ: الثالثَ عَشَرَ، والرابعَ عشَرَ، والخامسَ عشَرَ. وقيلَ: الثاني عشرَ، والثالثَ عشرَ، والرابعَ عَشَرَ. والصحيحُ المَشْهُورُ هوَ الأَوَّلُ.

١٢٥٨ - وعن أَبي هُريرةَ رضي الله عنه، قال: أَوْصَاني خليلي ﷺ، بثَلاث: صيَامِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِن كلِّ شَهرٍ، ورَكعتَي الضُّحى، وأَن أُوتر قَبْلَ أَنْ أَنامَ[٥]. متفقٌ عليه.

١٢٥٩ - وعَنْ أَبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه، قالَ: أَوْصَاني حَبِيبي ﷺ بثلاث لَنْ أَدَعهُنَّ ما عِشْتُ: بصيَامِ ثَلاثَة أَيَّام مِن كُلِّ شَهْر، وَصَلاةِ الضحَى، وبأَنْ لا أَنام حَتى أُوتر[٦]. رواهُ مسلمٌ.

---

(١) **صحيح**: مسلم (١١٦٤).
(٢) **صحيح**: مسلم (١١٦٢) (١٩٧).
(٣) **صحيح**: الترمذى (٧٤٧)، ومسلم (٢٥٦٥)، إلا أن رواية مسلم تختلف عن رواية الترمذى، صححه الألباني، وانظر «الإرواء» (٩٤٩).
(٤) **صحيح**: الترمذى (٧٤٥)، والنسائى (٤/٢٠٢)، وابن ماجه (١٧٣٩)، وصححه الشيخ فى «الإرواء» (٤/١٠٥-١٠٦)، و«صحيح ابن ماجه» (١٤١٤).
(٥) **صحيح**: البخارى (١٩٨١)، ومسلم (٧٢١)، وأبو داود (١٤٣٢)، والترمذى (٧٦٠)، والنسائى (٣/٢٢٩).
(٦) **صحيح**: مسلم (٧٢٢)، وأبو داود (١٤٣٣).

١٢٦٠ - وعَنْ عبد الله بن عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «صومُ ثلاثةِ أيَّامٍ منْ كلِّ شهرٍ صومُ الدهرِ كُلِّهِ»[١]. متفقٌ عليه.

١٢٦١- وعنْ مُعاذةَ العَدَوِيَّة أنَّها سألَتْ عائشةَ رضي الله عنها: أكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يصومُ من كُلِّ شَهرٍ ثلاثةَ أيَّامٍ؟ قالَت: نَعَمْ. فقُلتُ: منْ أيِّ الشَّهرِ كَانَ يَصومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يكُن يُبَالي منْ أيِّ الشَّهرِ يَصومُ[٢]. رواهُ مسلمٌ.

١٢٦٢- وعنْ أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا صُمْتَ منَ الشَّهْرِ ثلاثاً، فَصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ، وأَربعَ عشْرَةَ، وخَمْسَ عَشْرَةَ»[٣]. رواه الترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٢٦٣- وعنْ قتادَةَ بن ملحَانَ رضي الله عنه، قال: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يأمُرُنَا بصِيَامِ أيَّامِ البيضِ: ثَلاثَ عشْرَةَ، وأَربعَ عَشْرَةَ، وخَمْسَ عَشْرَةَ[٤]. رواهُ أبُو داودَ.

١٢٦٤ - وعنْ ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يُفْطِرُ أيَّامَ البِيضِ في حَضَرٍ وَلا سَفَرٍ[٥]. رواهُ النسائي بإسناد حَسنٍ.

٢٣١- باب فَضل مَن فطَّر صائمًا وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكول عنده

١٢٦٥ - عنْ زَيد بن خالد الجُهَنيِّ رضي الله عنه عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائماً، كانَ لَهُ مثْلُ أجْرِه غَيْرَ أنَّهُ لا يَنْقُصُ منْ أجْرِ الصَّائمِ شيءٌ»[٦]. رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٦٦ - وعَنْ أُمِّ عمَارَةَ الأنْصاريَّة رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عَلَيْها، فقدَّمَتْ إلَيْه طَعَاماً، فَقالَ: «كُلِي» فَقالَت: إنِّي صائمةٌ، فَقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الصَّائمَ تُصلِّي عَلَيْه المَلائكَةُ إذا أُكلَ عنْدَهُ حتَّى يَفرَغُوا» ورُبَّما قال: «حَتَّى يَشْبَعُوا»[٧]. رواهُ الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٢٦٧ - وعَنْ أنس رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ جاءَ إلى سَعْد بْن عُبَادَةَ رضي الله عنه، فَجَاءَ بخُبْزٍ وَزَيْت، فَأكَلَ، ثُمَّ قَالَ النبيُّ ﷺ: «أفْطَرَ عندكُمْ الصَّائمونَ، وأكَلَ طَعَامَكُمْ الأبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائكَةُ»[٨]. رواهُ أبو داود بإسْنَادٍ صحيحٍ.

---

(١) **صحيح**: البخاري (١٩٧٩)، ومسلم (١١٥٩).
(٢) **صحيح**: مسلم (١١٦٠)، وأبو داود (٢٤٥٣)، والترمذي (٧٦٣).
(٣) **حسن صحيح**: الترمذي (٧٦١)، والنسائي (٤/ ٢٢٢). قال الألباني: حسن صحيح، انظر «الإرواء» (٩٤٧).
(٤) **صحيح**: أبو داود (٢٤٤٩). وصححه الألباني في «صحيح أبي داود».
(٥) **ضعيف**: النسائي (٤/ ١٩٨)، وضعفه الألباني.
(٦) **صحيح**: أحمد (٤/ ١١٤)، والترمذي (٨٠٧)، وابن ماجه (١٧٤٦)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٤١٥).
(٧) **ضعيف**: الترمذي (٧٨٥)، وضعفه الشيخ الألباني.
(٨) **صحيح**: أبو داود (٣٨٥٤)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (١١٣٧).

كتاب الاعتكاف

٢٣٢- باب الاعتكاف في رمضان

١٢٦٨ - عنِ ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما، قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يعتكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ(١). متفقٌ عليه.

١٢٦٩ - وعنْ عائشةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَعْتكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّه تعالى، ثُمَّ اعتَكَفَ أزواجُهُ مِنْ بعْدِهِ(٢). متفقٌ عليه.

١٢٧٠ - وعَنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه، قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يَعْتكِفُ فى كُلِّ رَمضَانَ عَشرَةَ أيَّامٍ، فَلَما كَانَ العَامُ الَّذي قُبضَ فِيهِ اعتَكَفَ عِشرِينَ يَوْماً(٣). رواه البخاريُّ.

كتاب الحج

٢٣٣- باب وجوب الحج وفضله

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧).

١٢٧١ - وعَنِ ابن عُمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَال: **«بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْس: شَهادَةِ أنْ لا إِلـه إلا اللَّه وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللَّهِ، وإقَامِ الصَّلاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وحَجِّ البيْتِ، وصَوْمِ رَمَضَانَ»**(٤). متفقٌ عليه.

١٢٧٢ - وعنْ أبي هُرَيْرةَ رضي الله عنه، قالَ: خَطَبَنَا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللَّهَ قَدْ فَرضَ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا»** فقَالَ رجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يا رسولَ اللَّهِ؟ فَسكتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلاثاً. فَقَال رَسُولُ الله ﷺ: **«لَوْ قُلتُ نَعَمْ لَوجَبت ولَمَا**

(١) صحيح: البخاري (٢٠٢٥)، ومسلم (١١٧١).
(٢) صحيح: البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (١١٧٢) (٥).
(٣) صحيح: البخاري (٢٠٤٤).
(٤) صحيح: البخاري (٨)، ومسلم (١٦)، ولقد سبق ذكره برقم (١٠٧٥)، وبرقم (١٢٠٦).

استَطَعْتُمْ»، ثُمَّ قال: «ذَرُوني ما تركْتُكُمْ، فإنَّمَا هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلافِهِم عَلى أنْبيائِهِم، فإذا أَمَرْتُكُمْ بشَيءٍ فأْتوا منْهُ ما استطَعْتُم، وإذا نَهَيْتُكُم عَن شَيءٍ فَدعُوهُ»[1]. رواهُ مسلمٌ.

١٢٧٣- وعنه قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أيُّ العَمَلِ أفضَلُ؟ قال: «إيمانٌ باللَّهِ ورَسُولِه» قيل: ثُمَّ ماذَا؟ قال: «الجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّه» قيل: ثمَّ ماذَا؟ قَال: «حَجٌّ مَبرُورٌ»[2]. متفقٌ عليه. «المَبرُورُ» هُوَ: الَّذي لا يَرْتَكِبُ صَاحِبُهُ فيه مَعْصِية.

١٢٧٤ - وَعَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «منْ حجَّ فَلَم يرْفُثْ، ولَم يفْسُقْ، رجَعَ كَيَومِ ولَدتْهُ أُمُّهُ»[3]. متفقٌ عليه.

١٢٧٥ - وعَنْهُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، قالَ: «العُمْرَةُ إلى العُمْرةِ كَفَّارةٌ لما بيْنَهُما، والحجُّ المَبرُورُ لَيس لهُ جزاءٌ إلاَّ الجَنَّةَ»[4]. متفقٌ عليه.

١٢٧٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللَّه، نَرى الجِهَادَ أفضَلَ العملِ، أفَلا نُجاهِدُ؟ فقَالَ: «لَكِنْ أفضَلُ الجِهَادِ: حَجٌّ مبرُورٌ»[5]. رواهُ البخاريُّ.

١٢٧٧ - وَعَنْهَا: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «ما مِنْ يَوْمٍ أكثَرَ مِنْ أنْ يعْتِقَ اللَّهُ فيهِ عبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عرَفَةَ»[6]. رواهُ مسلمٌ.

١٢٧٨ - وعن ابنِ عباسٍ ﵄، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «عُمرَةٌ في رمَضَانَ تَعدلُ عمرةً -أوْ حَجَّةً مَعي-»[7]. متفقٌ عليه.

١٢٧٩ - وعنه: أنَّ امرأَةً قالَتْ: يا رَسُولَ اللَّهِ، إنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ على عبَادِه في الحجِّ، أدْرَكتْ أبي شَيخاً كَبيراً، لا يَثْبُتُ عَلى الرَّاحِلَةِ أفَأَحُجُّ عَنهُ؟ قال: «نعم»[8]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (١٣٣٧)، والنسائي (٥/ ١١٠).
(٢) صحيح: البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).
(٣) صحيح: البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).
(٤) صحيح: البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩)، والترمذي (٩٣٣).
(٥) صحيح: البخاري (١٥٢٠).
(٦) صحيح: مسلم (١٣٤٨).
(٧) صحيح: البخاري (١٨٦٣)، ومسلم (١٢٥٦).
(٨) صحيح: البخاري (١٥١٣)، ومسلم (١٣٣٤).

١٢٨٠ - وعن **لقيط بن عامر** ﷺ، أَنَّهُ أتى النَّبيَّ ﷺ، فَقَال: إنَّ أَبي شَيخٌ كَبيرٌ لا يستَطِيع الحجَّ، ولا العُمرَةَ، ولا الظَّعَنَ، قال: «**حُجَّ عَنْ أَبيكَ واعتمِرْ**»[١]. رواهُ أَبو داودَ، والترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

١٢٨١ - وعَنِ **السائب بن يزيدَ** ﷺ، قال: حُجَّ بي مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، في حَجةِ الوَداعِ، وأَنَا ابنُ سَبعِ سِنينَ[٢]. رواه البخاريُّ.

١٢٨٢- وَعَنِ **ابنِ عبَّاس** ﷺ، أَنَّ النبيَّ ﷺ، لَقِيَ رَكْباً بِالرَّوْحَاءِ، فَقَالَ: «**مَنِ القَوْمُ؟**» قَالُوا: المسلمُونَ. قَالُوا: مَنْ أَنتَ؟ قَالَ: «**رسولُ اللَّهِ**» فَرَفَعَتِ امرَأَةٌ صَبِياً، فَقَالتْ: أَلِهَذا حجٌّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ ولك أَجرٌ**»[٣]. رواهُ مُسلمٌ.

١٢٨٣ - وَعَنْ **أَنسٍ** ﷺ، أنَّ رسول اللَّهِ ﷺ حَجَّ على رَحْلٍ، وكَانتْ زامِلتَهُ[٤]. رواه البخاريُّ.

١٢٨٤ - وَعَنِ **ابنِ عبَّاس** ﷺ، قَالَ: كَانَت عُكاظُ ومَجنَّةُ، وذو المجَازِ أَسواقاً في الجَاهليَّةِ، فَتَأَثَّمُوا أن يَتَّجروا في المواسمِ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيسَ عَلَيكُمْ جُنَاحٌ أن تبتَغوا فضلاً من رَبِّكُمْ﴾ (البقرة:١٩٨) في مَوَاسِمِ الحَجِّ[٥]. رواهُ البخاريُّ.

---

(١) **صحيح** : أبو داود (١٨١٠)، والترمذى (٩٣٠). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣١٢٧).
(٢) **صحيح** : البخارى (١٨٥٨).
(٣) **صحيح** : مسلم (١٣٣٦).
(٤) **صحيح** : البخارى (١٥١٧).
(٥) **صحيح** : البخارى (١٧٧٠)، وانظر تفسير سورة البقرة لابن كثير لتفرق بين قراءة ابن عباس الشاذة حيث يقول (فى مواسم الحج)، ولقد حكم عليه علماء التفسير بأنها تفسير للقراءة وليست هى القراءة.

كتاب الجهاد

٢٣٤- باب وجوب الجهاد وفضل الغدوة والروحة

قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة:٣٦). وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢١٦). وقال تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة:٤١). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١١١). وقال الله تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء:٩٥-٩٦). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف:١٠-١٣). والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

وأمَّا الأحاديثُ في فضلِ الجهادِ فأكثرُ من أنْ تُحصرَ، فمنْ ذلكَ:

١٢٨٥ - عَنْ **أبي هُريرةَ** رضي الله عنه، قال: سئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قالَ: «**إيمانٌ باللَّه ورسُوله**» قيل: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**الجهادُ في سبيلِ اللَّه**»، قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «**حجٌ مبرُورٌ**»[١]. متفقٌ عليه.

١٢٨٦ - وعَنِ **ابنِ مَسْعُود** رضي الله عنه، قَالَ: قُلتُ: يا رَسُول اللَّه، أيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى اللَّه تَعَالى؟ قالَ: «**الصَّلاةُ علىٰ وَقْتِهَا**» قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: «**برُّ الوَالدَيْن**» قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: «**الجهَادُ في سَبيلِ اللَّه**»[٢]. متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣)، ولقد سبق ذكره برقم (١٢٧٣).
(٢) **صحيح**: البخاري (٥٢٧) ومسلم (٨٥).

١٢٨٧ - وعَنْ أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ أيُّ العملِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «الإيمَانُ باللَّه، والجهَادُ في سبيله»[١]. مُتفقٌ عليه.

١٢٨٨ - وعنْ أنس رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَغدْوَةٌ في سبيلِ اللَّه، أوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ من الدُّنْيَا ومَا فيها»[٢]. متفقٌ عليه.

١٢٨٩ - وعَنْ أبي سَعيد الخُدْري رضي الله عنه قال: أتى رَجُلٌ رسُولَ اللَّهِ ﷺ، فقَالَ: أيُّ النَّاسِ أفْضلُ؟ قَالَ: «مُؤْمنٌ يُجَاهدُ بنَفْسه وماله في سبيل اللَّه» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمنٌ في شعْبٍ منَ الشِّعاب يعْبُدُ اللَّه، ويَدَعُ النَّاسَ مَنْ شرِّه»[٣]. مُتفقٌ عليه.

١٢٩٠ - وعنْ سهل بن سعْد رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «رباطُ يوْمٍ في سَبيلِ اللَّه خَيْرٌ منَ الدُّنْيا وما عَلَيْها، ومَوْضعُ سَوْط أحَدكُمْ منَ الجنَّة خَيْرٌ من الدُّنْيا وما عَلَيْهَا، والرَّوْحَة يرُوحُها العَبْدُ في سَبيلِ اللَّه تعالى، أو الغدْوَةُ، خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وما عَليْهَا»[٤]. متفقٌ عليه.

١٢٩١ - وعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه، قال: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ربَاطُ يَوْمٍ ولَيْلَة خَيرٌ منْ صيامِ شَهْرٍ وقيامه، وإنْ ماتَ فيه أجْري عليه عملُهُ الَّذي كان يَعْمَلُ، وأُجْرِيَ عَلَيْهِ رزقُهُ، وأمنَ الفَتَّانَ»[٥]. رواهُ مسلمٌ.

١٢٩٢ - وعَنْ فضَالَةَ بنِ عُبيد رضي الله عنه، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ ميِّت يُخْتَمُ على عَمله إلاَّ المُرابطَ في سَبيلِ اللَّه، فَإنَّهُ يُنَمَّى لهُ عَمَلُهُ إلى يومِ القيامَة، ويُؤمَّنُ فتْنةَ القَبرِ»[٦]. رواهُ أبو داودَ والترمذيُّ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٩٣ - وعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «رباطُ يَوْمٍ في سبيلِ اللَّه خَيْرٌ منْ ألف يَوْمٍ فيما سواهُ منَ المَنازل»[٧]. رواهُ الترمذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسن صَحيحٌ.

١٢٩٤ - وعَنْ أبي هُرَيرَة رضي الله عنه قَال: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضمَّنَ اللَّه لمنْ خَرَجَ في سَبيله، لا يُخْرجُهُ إلاَّ جهَادٌ في سَبيلي، وإيمانٌ بي وتَصْديقٌ برُسُلي، فَهُوَ عليَّ ضَامنٌ أنْ أدْخلَهُ الجنَّةَ، أوْ أرْجعَهُ إلى منْزِله الذي خَرَجَ منْهُ بما نَالَ منْ أجْرٍ، أوْ غَنيمَة، والَّذي نَفْسُ

---

(١) صحيح: البخاري (٢٥١٨) ومسلم (٨٤).
(٢) صحيح: البخاري (٢٧٩٢)، ومسلم (١٨٨٠).
(٣) صحيح: البخاري (٢٧٨٦)، ومسلم (١٨٨٨)، وأبو داود (٢٤٨٥)، والترمذي (١٦٦٠).
(٤) صحيح: البخاري (٢٨٩٢)، ومسلم (١٨٨١)، والترمذي (١٦٦٤).
(٥) صحيح: مسلم (١٩١٣).
(٦) صحيح: أبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٤٥٦٢).
(٧) حسن: الترمذي (١٦٦٧)، والنسائي (٦/ ٤٠)، وحسنه الشيخ في «صحيح الترمذي» (١٣٦١).

مُحَـمَّد بيَده ما منْ كَلـم يُكلَم في سبيلِ اللَّه إلاَّ جـاءَ يوْم القيامة كَـهَيْئَـته يوْم كُلم، لَوْنُهُ لَوْن الدم، وَريحُـهُ ريحُ مسكٍ، والَّذي نَفْس مُـحَمَّـد بيده لَوْلا أنْ أَشُقَّ على المُسْلـمينَ ما قـعَدْتُ خلاف سَريَّة تَغْزُو في سَبيلِ اللَّه أبَداً، ولكنْ لا أجدَ سعَة فأحْملَهمْ ولا يجدُون سعَةً، ويشُقُّ علَيْهمْ أن يَتَخلفوا عنِّي، والَّذى نفسُ مُحَمَّـد بيده، لَوددْتُ أن أغزوَ فى سبيلِ اللَّه، فأُقتَل، ثُمَّ أغزو، فأُقتل، ثُمَّ أغزو، فأُقتل»[1]. رواهُ مُسلمٌ ورَوى البخاريُّ بعْضهُ. «الكَلْمُ»: الجرحُ.

١٢٩٥ - وَعنْهُ قال: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «ما منْ مَكلوم يُكْلَمُ فى سـبيل اللَّه إلاَّ جاءَ يَوْمَ القيامة، وكَلْمُهُ يَدْمى: اللوْنُ لونُ دم، والريحُ ريحُ مسْك»[2]. متفقٌ عليه.

١٢٩٦ - وعَنْ مُعاذ ﷺ، عن النَّبىِّ ﷺ، قَالَ: «منْ قاتل فى سَبيلِ اللَّه منْ رَجلٍ مُسلم فُواقَ نَاقة وجـبتْ له الجنَّةُ، ومَنْ جُرِحَ جُرْحاً فى سبيل اللَّه أوْ نكـب نَكبَةً، فإنَّهَا تجيءُ يَوْمَ القـيامـة كـأغزَر مـا كـانَتْ: لَوْنُهَـا الزَّعفَـرانُ، وريحُـهاَ كـالمسك»[3]. رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ، وقال: حَديثٌ حسَنٌ صحيحٌ.

١٢٩٧ - وعنْ أبي هُريرةَ ﷺ، قال: مَرَّ رَجُلٌ منْ أصْحَاب رسُول اللَّه ﷺ، بشعْب فيه عُيَيْنَةٌ من ماء عَذْبة، فأعجبتهُ، فَقَالَ: لَو اعتزَلتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فى هذا الشِّعْب، ولَنْ أفعَلِ حَتى أستأْذنَ رسُولَ اللَّه ﷺ، فذكر ذلكَ لرسُول اللَّه ﷺ، فَقَالَ: «لا تفعل، فإنَّ مُقامَ أحـدكُمْ فى سبيلِ اللَّه أفضَلُ منْ صـلاته فى بيته سبْعينَ عاماً، ألا تُحبُّـونَ أنْ يَغْفر اللَّه لَكُمْ ويُدْخلكمُ الجنَّـةَ؟ اغزُوا فى سَـبيـلِ اللَّهِ، منْ قَاتَلَ فى سَـبيـل اللَّه فُـواقَ نَاقَة وَجَبَتْ له الجَنَّةُ»[4]. رواهُ الترمذيُّ وَقالَ: حديثٌ حَسَنٌ. «والفُوَاقُ»: مَا بيْنَ الحَلبتَيْن.

١٢٩٨ - وعَنْهُ قَالَ: قـيلَ: يا رسُولَ الـلَّه، ما يَعْـدلُ الجهَادَ فى سَـبيلِ الـلَّـه؟ قَالَ: «لا تَسْتَطيعُونَه!» فأعادوا عليه مَرَّتين أو ثلاثاً، كُلُّ ذلك يقولَ: «لا تَستَطيعُونه!». ثُمَّ قال: «مثَل المجاهد فى سبيل اللَّه كَمثَل الصَّائم القَائم القَانت بآيات اللَّه لا يَفْتُرُ: منْ صلاة، ولا صيام، حَتى يَرجعَ المجاهدُ فى سَبَيل اللَّه»[5]. متفقٌ عليه. وهذا لفظُ مـسْلمٍ. وفى رواية البُخارى، أنَّ رجلاً قَالَ: يا رسُولَ اللَّه دُلَّنى عَلىَ عملٍ يَعْدلُ الجهَادَ؟ قال: «لا أجدهُ»، ثُمَّ قال: «هل تَستطيعُ إذا خَرجَ المُجاهدُ أن تدخُلَ مَسجدَك فتَقُومَ ولا تَفترَ، وتَصُومَ ولا تُفطرَ؟» فَقالَ: ومَنْ يستطيعُ ذَلك؟!

(١) صحيح: البخارى (٢٨٠٣) بعضه، ومسلم (١٨٧٦).
(٢) صحيح: البخارى (٥٥٣٣)، ومسلم (١٨٧٦)، والترمذى (١٦٥٦)، والنسائى (٦/ ٢٨).
(٣) صحيح: أبو داود (٢٥٤١)، والترمذى (١٦٥٧). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦٤١٦).
(٤) حسن: الترمذى (١٦٥٠). وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٧٣٧٩).
(٥) صحيح: البخارى (٢٧٨٥)، ومسلم (١٨٧٨)، والنسائى (٦/ ١٩).

١٢٩٩ - **وعنهُ** أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال: «**منْ خَيرِ معاشِ الناس لَهُم رجُلٌ مُمسكٌ بعنَان فرسه فى سبيل اللَّه، يطيرُ على متنه، كُلَّما سمع هَيعةً أوْ فزْعَةً طَار عليه، يبْتَغى القتلَ أو الموتَ مظَانَّهُ، أو رَجُلٌ فى غُنَيْمة في رأسِ شعَفَة من هذه الشَّعف أو بطن واد من هذه الأودية يُقيمُ الصَّلاةَ، ويؤتى الزَّكاةَ، ويعبُدُ ربَّهُ حتَّى يأتيه اليَقينُ، لَيسَ من النَّاس إلاَّ فى خَيْر**»(١). رواهُ مسلمٌ.

١٣٠٠ - **وعَنْهُ**، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ، قالَ: «**إنَّ فى الجنَّة مائَةَ درجة أعدَّهَا اللَّه للمُجَاهدينَ فى سبيلِ اللَّه، ما بيْن الدَّرجتَين كما بيْنَ السَّمَاء والأرْض**»(٢). رواهُ البخاريُّ.

١٣٠١ - وعَن **أبي سعيد الخُدْريِّ** رضي الله عنه، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَال: «**مَنْ رَضيَ باللَّه ربّاً، وبالإسْلام ديناً، وبمُحمَّد رسُولاً، وَجَبت لَهُ الجَنَّةُ**» فَعَجب لهَا أبو سَعيد، فقَال: أعدْهَا عَلَيَّ يا رَسولَ اللَّه فَأعادهَا عَلَيْه، ثُمَّ قال: «**وأُخْرى يَرْفَعُ اللَّه بها العَبْدَ مائَةَ درَجةٍ فى الجَنَّة، ما بيْن كُلِّ درَجتَين كَما بَينَ السَّماء والأرْض**» قال: وما هى يا رسول اللَّه؟ قال: «**الجهادُ فى سبيل اللَّه، الجهادُ فى سَبيلِ اللَّه**»(٣). رواهُ مُسلمٌ.

١٣٠٢ - وعَنْ **أبي بَكْر ابن أبى مُوسى الأشْعَريِّ**، قَالَ: سَمعْتُ أبى رضي الله عنه، وَهُوَ بحَضْرَة العَدُوِّ، يقول: قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**إنَّ أبْوابَ الجَنَّة تَحْتَ ظلال السُّيُوف**» فَقامَ رَجُلٌ رَثُّ الهَيْئَة، فقَالَ: يَا أبَا مُوسَى أأنْت سمعْتَ رسولَ اللَّه ﷺ يقول هذا؟ قال: نَعم، فَرجَع إلى أصحَابه، فقَال: «أقرأُ علَيْكُمُ السَّلامَ» ثُمَّ كَسرَ جفْن سَيفه فألقاه، ثم مَشَى بسيْفه إلى العدُوِّ فضَرب به حتَّى قُتل(٤). رواهُ مسلمٌ.

١٣٠٣ - وعن **أبي عَبْس عبد الرَّحمن بْن جبير** رضي الله عنه قال: قَال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**ما اغْبَرَّتْ قدَما عَبْد فى سبيل اللَّه فتَمَسَّه النَّارُ**»(٥). رواهُ البخاري.

١٣٠٤ - وعَنْ **أبي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، قَالَ: قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**لا يلجُ النارَ رَجُلٌ بَكَى منْ خَشْية اللَّه حتى يعُودَ اللَّبَن في الضَّرع، ولاَ يَجْتَمعُ علَى عَبْد غُبَارٌ فى سبيل اللَّه ودخَان جَهنَّم**»(٦). رواه الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) **صحيح**: مسلم (١٨٨٩).

(٢) **صحيح**: البخارى (٢٧٩٠).

(٣) **صحيح**: مسلم (١٨٨٤)، والنسائى (٦/ ١٩).

(٤) **صحيح**: مسلم (١٩٠٢)، والترمذى (١٦٥٩).

(٥) **صحيح**: البخارى (٢٨١١).

(٦) **صحيح**: الترمذى (١٦٣٣)، والنسائى (٦/ ١٢)، ولقد سبق ذكره برقم (٤٤٨). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٧٧٧٨).

١٣٠٥ - وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قَالَ: سمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: **«عيْنَان لا تَمسُّهُمَا النَّارُ: عيْنٌ بكَت منْ خَشْيةِ اللَّه، وعيْنٌ باتَت تحْرُسُ فى سبيلِ اللَّه»**(١). رواه الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٠٦ - وعن زَيد بن خَالد رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَال: **«من جهَّزَ غَازياً فى سبيلِ اللَّه فَقَدْ غزَا، ومنْ خَلَفَ غَازياً فى أَهْله بخَيْر فَقَدْ غزَا»**(٢). متفقٌ عليه.

١٣٠٧ - وعَنْ أبى أُمامة رضي الله عنه قَالَ: قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: **«أَفْضَلُ الصَّدَقات ظلُّ فُسْطَاط فى سبيل اللَّه، ومَنيحةُ خادمٍ فى سبيل الله، أو طروقة فحلٍ فى سبيل اللَّه»**(٣). رواه الترمذىّ وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٠٨ - وعنْ أنس رضي الله عنه، أنَّ فَتى من أسْلَمَ قال: يا رسول اللَّه إنِّى أُريد الغَزْو ولَيْس معى ما أتَجهَّزُ به، قال: **«ائت فُلاناً، فَإنَّه قَد كانَ تَجهَّزَ فَمَرضَ»** فأتاه فَقَال: إن رسولَ اللَّه ﷺ يُقْرئكَ السَّلامَ ويَقولُ: أعطنى الذي تَجهَّزتَ به، قَالَ: يا فُلانَةُ، أعْطيه، الذي كُنْتُ تَجهَّزْتُ به، ولا تَحْبسى منه شَيْئاً، فوَاللَّه لا تَحْبسى مَنْه شَيْئاً فَيُبارَكَ لَك فيه(٤). رواه مسلمٌ.

١٣٠٩ - وعن أبى سَعيد الخُدْريّ رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ بَعثَ إلى بَنى لحيانَ، فَقَالَ: **«لِيَنْبَعثْ منْ كُلِّ رجُلَيْنِ أحدهُمَا، والأجْرُ بينَهُما»**(٥). رواهُ مسلمٌ.

وفى روايةٍ لهُ: **«ليخرُجْ منْ كُلِّ رجلين رجُلٌ»**، ثُمَّ قال للقَاعد: **«أيُّكُمْ خَلَفَ الخارج فى أَهْله وماله بخَيْرٍ كَان لهُ مثْلُ نصف أجر الخارجِ»**.

١٣١٠ - وعنِ البراء رضي الله عنه، قال: أتى النَّبيَّ ﷺ، رجلٌ مقنَّعٌ بالحديد، فقَال: يا رَسُول اللَّه أُقاتلُ أوْ أُسلمُ؟ فقَال: **«أسْلمْ، ثُمَّ قاتل»** فأسْلَم، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتلَ، فقال رسول اللَّه ﷺ: **«عملَ قَليلاً وأُجر كثيراً»**(٦) متفقٌ عليه، وهذا لفظُ البخاري.

١٣١١ - وعَنْ أَنَس رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: **«ما أَحدٌ يدْخُلُ الجنَّة يُحبُّ أنْ يرْجع إلى الدُّنْيَا ولَه ما على الأرْض منْ شىْء إلاَّ الشَّهيدُ، يتمنَّى أنْ يرْجع إلى الدُّنْيَا، فَيقْتَل عشْر مرَّات، لما يرى منَ الكرامة»**. وفى روايةٍ: **«لمَا يرَى منْ فَضْل الشَّهَادة»**(٧). مُتفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: الترمذى (١٦٣٩)، وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٤١١٢).
(٢) صحيح: البخارى (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥)، والترمذى (١٦٢٨)، والنسائى (٦/ ٤٦).
(٣) حسن: الترمذى (١٦٢٧). وحسنه الشيخ فى «صحيح الترمذى».
(٤) صحيح: مسلم (١٨٩٤).
(٥) صحيح: مسلم (١٨٩٦)(١٣٧).
(٦) صحيح: البخارى (٢٨٠٨)، ومسلم (١٩٠٠).
(٧) صحيح: البخارى (٢٨١٧)، ومسلم (١٨٧٧)، والنسائى (٦/ ٣٦).

١٣١٢ - وعَنْ **عبد اللَّه بن عَمرو بن العاص** ﷺ، أنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يغفرُ اللَّه للشَّهيد كُلَّ شيء إلاَّ الدَّيْنَ**»[١]. رواه مسلمٌ. وفى رواية له: «**القَتْلُ فى سَبيلِ اللَّه يُكفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إلاَّ الدَّيْنَ**».

١٣١٣- وعَنْ **أبى قتَادَةَ** ﷺ، أنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَامَ فيهمْ، فَذَكَـرَ أنَّ الجهادَ فى سبيلِ اللَّه، وَالإيمانَ باللَّه، أفْضَلُ الأعْمَال، فَقَـامَ رجُلٌ، فَقَال: يا رَسُول اللَّه أرأيْتَ إنْ قُتلتُ فى سبيلِ اللَّه أتُكفَّرُ عنِّى خطاياي؟ فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**نعمْ إنْ قُتلتَ فى سبيلِ اللَّه وأنْتَ صابرٌ، مُحْتسبٌ مُقبلٌ غيْرُ مُدْبر**»، ثُمَّ قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : «**كيف قُلْتَ؟**» قال: أرأَيْتَ إنْ قُـتلتُ فى سَبِـيلِ اللَّه أتُكفَّـرُ عنِّى خطَايَايَ؟ فَـقَالَ رسُـولُ اللَّهِ ﷺ : «**نَعمْ وأنْتَ صـابرٌ مُحْتَسبٌ، مُقْبلٌ غَيْرُ مُدْبر، إلاَّ الدَّيْنَ، فإنَّ جبْريلَ عليه السلامُ قال لى ذلكَ**»[٢]. رواهُ مسلمٌ.

١٣١٤ - وعَنْ **جابر** ﷺ، قالَ: قـالَ رَجُلٌ: أين أنَا يا رسُولَ اللَّه إنْ قُـتلتُ؟ قال: «**فى الجَنَّة**». فألقى تَمرَاتٍ كُنَّ فى يَده، ثُمَّ قاتَلَ حتَّى قُتل[٣]. رواهُ مسلم.

١٣١٥ - وعنْ **أنَس** ﷺ، قالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَأَصْحَابُهُ حتَّى سَبَقُوا المشْركينَ إلى بَدر، وَجَاءَ المُشركُـونَ، فقالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : «**لا يَقْدمنَّ أحَـدٌ منْكُمْ إلى شيء حتَّى أكُونَ أنَا دُونَهُ**» فَدَنَا المُشركونَ، فقَال رسُول اللَّهِ ﷺ : «**قُومُوا إلى جَنَّةَ عَرْضُـهَا السَّمواتُ وَالأرْضُ**» قال: يَـقولُ عُمَـيْرُ بنُ الحُـمَامِ الأنْصَـاريُّ ﷺ: يا رسولَ اللَّه جَـنَّةٌ عَرْضُـهَا السَّمواتُ والأرضُ؟ قالَ: «**نَعم**» قالَ: بَخٍ بَخٍ! فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ما يَحْملُكَ على قَولكَ بَخٍ بخٍ؟**» قالَ: لا وَاللَّه يا رسُـول اللَّه إلاَّ رَجاءَ أن أكُونَ منْ أهْلهـا، قالَ: «**فَإنَّكَ منْ أهْلهَا**» فَأخْرج تَمرَات منْ قَرَنه، فَجَعَل يَأكُلُ منْهُنَّ، ثُمَّ قال: لَئنْ أنَا حَييتُ حتى آكُلَ تَمَراتي هذه إنَّهَـا لحيَاةٌ طَويلَةٌ! فَـرَمَى بمَا مَعَهُ منَ التَّـمْر. ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَـتَّى قُتل[٤]. رواهُ مسلمٌ. «القَرَنَ» بفتح القاف والراء: هو جُعْبَةُ النُّشَّاب.

١٣١٦- **وعنه** قال: جـاءَ ناسٌ إلى النَّبيِّ ﷺ أن ابْعث مـعنَا رجالاً يُـعَلِّمونَا القُـرآنَ والسُّنَّةَ، فَبعثَ إلَيْهم سـبعينَ رجلاً منَ الأنْصار يُقَالُ لهُمْ: القُرَّاءُ، فـيهم خَالي حرَامٌ، يقرؤُون القُرآنَ، ويَتَدَارسُـونَهُ بالليْلِ يتعلَّمُونَ، وكانُوا بالنَّهار يجيئُونَ بـالماء، فَيَضعونهُ فى المسجدِ، ويحْتَطبُون فَـيبيعُونه، ويَشْتَرُونَ بِه الطَّعام لأهلِ الصفَّة وللفُـقَراء، فبعثَهم

(١) صحيح : مسلم (١٨٨٦) (١١٩).
(٢) صحيح : مسلم (١٨٨٥)، والترمذى (١٧١٢)، والنسائى (٦/ ٣٤).
(٣) صحيح : مسلم (١٨٩٩).
(٤) صحيح : مسلم (١٩٠١).

النَّبيُّ ﷺ ، فعرضوا لهم فقتلوهُم قبل أنْ يبلُغُوا المكانَ، فقَالُوا: اللَّهُمَّ بلِّغ عنَّا نَبيَّنَا أنَّا قَد لَقينَاكَ فَرضينَا عنكَ ورضيت عَنا، وأتى رجُلٌ حراماً خالَ أنس مِنْ خلفه، فَطعنَهُ برُمح حتى أنفَذَهُ، فَقَالَ حرامٌ: فُزْتُ وربِّ الكَعْبة، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «**إنَّ إخوانكم قَد قُتلُوا وإنهم قالُوا: اللَّهُمَّ بلِّغ عنَّا نبينا أنَّا قَد لَقيناكَ فَرضينَا عنكَ ورضيت عنَّا**»(١). متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلم.

١٣١٧ - **وعنهُ** قال: غَابَ عَمِّي أنسُ بنُ النضْرِ ﷺ عن قِتَال بدر، فقال: يا رسول اللَّه غبتُ عن أوَّل قتال قاتَلتَ المُشركينَ، لئنِ اللَّه أشهَدني قتَالَ المُشركينَ ليَريَنَّ اللَّه ما أصنعُ. فَلمَّا كانَ يَومُ أُحُد انكشفَ المُسلمُونَ، فقال: اللَّهُمَّ إنِّي أعتَذرُ إليك مما صنع هَؤُلاء -يعني أصْحابهُ- وأبرأُ إليكَ ممَّا صنع هَؤُلاء -يعني المُشركينَ-، ثُمَّ تقدَّم فاستَقبلهُ سعَدُ بنُ مُعاذ فقال: يا سعدُ بنَ مُعَاذ الجَنَّةُ وربِّ النَّضْر، إنِّي أجدُ ريحَهَا من دون أحد! قال سعدٌ: فما استطعتُ يا رسول اللَّه مَا صنَع! قال أنسٌ: فَوجدنَا به بضعاً وثَمانينَ ضربةً بالسَّيف، أوْ طَعنةَ برُمْح أوْ رمية بسهم، ووجدناهُ قد قُتلَ ومثَّلَ به المُشركُونَ، فَما عرفَهُ أحدٌ إلا أُختُهُ ببنانه. قال أنسٌ: كُنَّا نَرى -أوْ نَظُنُّ- أنَّ هذه الآيَةَ نَزَلَتْ فيه وفي أشبَاهه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ إلى آخرهَا (الأحزاب:٢٣)(٢). متفقٌ عليه، وقد سبَقَ في (باب المُجاهدة).

١٣١٨ - وعنْ **سمُرةَ** ﷺ قالَ: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**رأيْتُ اللَّيْلَةَ رجُلين أتيانى، فَصعدا بي الشَّجرةَ، فَأدْخَلاني دَاراً هي أحْسنُ وأفضَلَ، لَمْ أر قَطُّ أحْسنَ منها، قالا: أمَّا هذه الدَّارُ فَدارُ الشهداء**»(٣). رواه البخاري وهو بعضٌ من حديث طويل فيه أنواع العلم سيأتى فى (باب تحريم الكَذب) إنْ شاءَ اللَّه تعالى.

١٣١٩ - وعنْ **أنس** ﷺ أنَّ أُمَّ الرُّبيعِّ بنْتَ البَراء وهى أُمُّ حارثَةَ بن سُرَاقَةَ، أتَت النَّبيَّ ﷺ فقَالَت: يا رَسُولَ اللَّه ألا تُحدثُني عَنْ حارثَةَ، وكَانَ قُتل يومَ بدر، فَإنْ كانَ فى الجَنَّة صَبَرتُ، وإن كانَ غَيرَ ذلكَ اجْتَهَدْتُ عليه فى البُكاء، فقال: «**يا أُم حارثَةَ إنَّهَا جنانٌ فى الجَنَّة، وإنَّ ابنَكَ أصاب الفرْدوْسَ الأعْلى**»(٤). رواه البخاري.

١٣٢٠ - وعَنْ **جابر بن عبد اللَّه** ﷺ قال: جيءَ بأبى إلى النَّبىِّ ﷺ قدْ مُثِّل به

(١) صحيح : البخارى (٢٨٠١)، ومسلم (٦٧٧).
(٢) صحيح : البخارى (٢٨٠٥)، ومسلم (١٩٠٣)، ولقد سبق برقم (١٠٩).
(٣) صحيح : البخارى (٢٧٩١).
(٤) صحيح : البخارى (٢٨٠٩).

فَوُضعَ بَيْنَ يَديْه، فَذَهَبْتُ أَكْشفُ عنْ وجهِه فَنَهانى قَوْمٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «ما زَالَت الملائكَةُ تُظلُّهُ بأَجْنحَتها»(١). متفقٌ عليه.

١٣٢١ - وعَنْ سهل بن حُنَيْف رضي الله عنه أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قال: «مَنْ سألَ اللَّه تعالى الشَّهادةَ بِصدْق بلَّغهُ الله منَازلَ الشُّهَدَاء وإنْ ماتَ على فراشه»(٢). رواه مسلم.

١٣٢٢ - وعنْ أنس رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «منْ طلَب الشَّهادةَ صادقاً أُعطيها ولو لم تُصبْهُ»(٣). رواه مسلم.

١٣٢٣ - وعَنْ أبي هُرَيْرةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «ما يَجدُ الشَّهيدُ من مَسِّ القتْل إلاَّ كما يجدُ أحدُكُمْ منْ مسِّ القَرْصَة»(٤). رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ.

١٣٢٤ - وعنْ عبْد اللَّه بن أَبي أوْفَى رضي الله عنهما أنَّ رسُول اللَّه ﷺ فى بعضَ أيَّامه التى لَقى فيهَا العدُوَّ انتَظر حتى مَالت الشَّمسُ، ثُمَّ قام فى النَّاس، فقال: «أيُّهَا النَّاسُ، لا تَتَمنَّوْا لقَاءَ العدُوِّ، وَسلُوا اللَّه العافيَةَ، فإذا لقيتُمُوهُم فَاصبرُوا، واعلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظلال السُّيوف»، ثم قال: «اللَّهُمَّ مُنْزلَ الكتَاب، ومُجريَ السَّحاب، وهَازمَ الأَحْزَاب اهْزِمهُمْ وانْصُرنَا عَلَيهم»(٥). متفقٌ عليه.

١٣٢٥ - وعن سهْل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «ثنْتَان لا تُرَدَّان، أوْ قَلَّمَا تُرَدَّان: الدُّعَاءُ عنْد النِّدَاء وعند البأْس حينَ يُلحمُ بَعْضُهُم بَعضاً»(٦). رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٢٦ - وعَنْ أنس رضي الله عنه قال: كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ إذا غزَا قال: «اللَّهُمَّ أنت عضُدي ونَصيري، بكَ أَجُولُ، وبك أصولُ، وبكَ أُقَاتل»(٧). رواهُ أبو داود، والترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٢٧ - وعَن أبي مُوسى رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا خَاف قوماً قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَجعلُكَ فى نُحُورهم، ونَعُوذُ بكَ منْ شُرُورهم»(٨). رواه أبو داود بإسناد صحيح.

---

(١) **صحيح**: البخارى (٢٨١٦)، ومسلم (٢٤٧١).
(٢) **صحيح**: مسلم (١٩٠٩)، وأبو داود (١٥٢٠)، والترمذى (١٦٥٣)، والنسائى (٦/٣٦).
(٣) **صحيح**: مسلم (١٩٠٨).
(٤) **حسن**: الترمذى (١٦٦٨)، وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٥٨١٣).
(٥) **صحيح**: البخارى (٣٠٢٤)، ومسلم (١٧٤٢).
(٦) **صحيح**: أبو داود (٢٥٤٠). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣٠٧٩).
(٧) **صحيح**: أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذى (٣٥٨٤). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٨٣٦).
(٨) **صحيح**: أبو داود (١٥٣٧)، والترمذى (١٦٣٧)، والنسائى (٦/٢٧)، وصححه الشيخ فى «صحيح أبى داود».

١٣٢٨ - وعنْ ابن عُمَر رضي الله عنهما، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصيها الخَيرُ إلى يوْمِ القيامَةِ»(١). متفقٌ عليه.

١٣٢٩ - وعنْ عُرْوَةَ البَارقيِّ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصيهَا الخَيرُ إلى يوْمِ القيامَةِ: الأجرُ، والمَغنَمُ»(٢). متفقٌ عليه.

١٣٣٠ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «من احتَبَس فَرساً في سَبيلِ اللَّه، إيماناً باللَّه، وتَصديقاً بوعْدِه، فإنَّ شبَعهُ وريَّهُ وروْثَهُ، وبولَهُ في ميزَانِهِ يومَ القيامَةِ»(٣). رواه البخاريُّ.

١٣٣١ - وعنْ أبي مسْعُود رضي الله عنه، قال: جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ بنَاقَة مَخْطُومَة، فقال: هذه في سبيل اللَّه، فقالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «لكَ بِهَا يَومَ القِيامةِ سبعُمائَةُ ناقَةٍ كُلُّها مخطُومةٌ»(٤). رواهُ مسلم.

١٣٣٢ - وعن أبي حمّاد -ويُقال: أبو سُعاد، ويُقالُ: أبو أسد، ويقال: أبو عامرٍ، ويقالُ: أبو عَمْرو، ويقالُ: أبو الأسْود، ويقال: أبو عَبْسٍ- عُقْبَةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ رضي الله عنه، قال: سمعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المنْبر، يقولُ: «﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ»(٥). رواه مسلم.

١٣٣٣ - وعَنْهُ قال: سمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «ستُفْتَحُ علَيكُم أرضُونَ، ويكفيكُم اللَّه، فَلا يعْجِزْ أحَدُكُمْ أنْ يلهُوَ بأسْهُمِه»(٦). رواه مسلم.

١٣٣٤ - وعنْهُ أنَّهُ قال: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «منْ عُلِّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تركَهُ، فَلَيس منَّا، أوْ فقَدْ عَصَى»(٧). رواه مسلم.

١٣٣٥ - وعنهُ رضي الله عنه، قالَ: سمعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ اللَّهَ يُدخلُ بالسهم الواحد ثلاثةَ نَفَرٍ الجنَّةَ: صانعهُ يحتَسبُ في صنْعته الخَير، والرَّامي بِه، ومُنْبِلَهُ، وَارْمُوا

---

(١) صحيح: البخاري (٢٨٤٩)، ومسلم (١٨٧١)، والنسائي (٦/ ٢٢٢).
(٢) صحيح: البخاري (٢٨٥٢)، ومسلم (١٨٧٣)، والترمذي (١٦٩٤)، والنسائي (٦/ ٢٢٢).
(٣) صحيح: البخاري (٢٨٥٣).
(٤) صحيح: مسلم (١٨٩٢).
(٥) صحيح: مسلم (١٩١٧).
(٦) صحيح: مسلم (١٩١٨).
(٧) صحيح: مسلم (١٩١٩).

واركبُوا، وأنْ ترمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ منْ أنْ تَرْكَبُوا. ومَنْ تَرَكَ الرَّميَ بعْد ما عُلِّمهُ رغبةً عنه. فإنَّهَا نعمةٌ تَركَهَا» أوْ قال: «كَفَرَهَا»[١]. رواهُ أبو داودَ.

١٣٣٦ - وعَنْ سَلَمَةَ بن الأكوع رضي الله عنه، قال: مَرَّ النَّبيُّ ﷺ، على نَفَرٍ ينتضلون، فقال: «ارْمُوا بَني إسْماعيل، فإنَّ أبَاكم كان رَامياً»[٢]. رواه البخاري.

١٣٣٧- وعَنْ عمْرو بن عبسَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسُول اللَّه ﷺ، يقولُ: «منْ رَمَى بسهمٍ في سبيلِ اللَّه فَهُو لَهُ عِدْلُ مُحرَّرة»[٣]. رواهُ أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٣٨ - وعَن أبي يحيى خُريم بن فاتك رضي الله عنه، قال: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ أنْفَقَ نَفَقَةً في سبيلِ اللَّه كُتبَ لَهُ سبْعُمائَةَ ضِعفٍ»[٤]. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٣٣٩ - وعنْ أَبي سَعيد رضي الله عنه، قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «ما منْ عبد يصومُ يوْماً في سبيلِ اللَّه إلاَّ باعد اللَّه بذلكَ اليوم وَجْهَهُ عَنِ النَّار سبْعين خَرِيفاً»[٥]. متفقٌ عليه.

١٣٤٠ - وعنْ أبي أُمامةَ رضي الله عنه، عَنِ النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ صامَ يَوْماً في سبيل اللَّه جَعَلَ اللَّه بينَهُ وَبيْنَ النَّار خَنْدَقاً كَمَا بيْنَ السَّماءِ والأرْضِ»[٦]. رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٤١ - وعنْ أبي هُريرة رضي الله عنه قالَ: قال رَسُول اللَّه ﷺ: «مَنْ ماتَ ولَمْ يَغزُ، ولَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَه بغَزوٍ، ماتَ عَلى شُعْبَة[٧] منَ النِّفَاقِ»[٨]. رواهُ مسلمٌ.

١٣٤٢ - وعَن جابر رضي الله عنه، قَالَ: كنَّا مع النبيِّ ﷺ، في غَزَاة فقال: «إنَّ بالمدينة لَرِجالاً ما سرتُمْ مَسيراً، وَلا قَطَعْتُمْ وادياً إلاَّ كانُوا معكُم، حَبَسهُمُ المَرضُ». وفي رواية: «حَبَسهُمُ العُذْرُ». وفي رواية: «إلاَّ شرَكُوكُمْ في الأجرِ»[٩]. رواهُ البخاري من رواية أنسٍ، ورواهُ مسلمٌ من رواية جابرٍ واللفظ له.

---

(١) **ضعيف**: أحمد (٤/ ١٤٤)، وأبو داود (٢٥١٣)، والترمذي (١٦٣٧)، والنسائي (٦/ ٢٨). ضعفه الشيخ في «ضعيف أبي داود» (٥٤٠).

(٢) **صحيح**: البخاري (٢٨٩٩).

(٣) **صحيح**: أبو داود (٣٩٦٥)، والترمذي (١٦٣٨)، والنسائي (٦/ ٢٧). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٢٦٨).

(٤) **صحيح**: أحمد (٤/ ٣٤٥)، والترمذي (١٦٢٥). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦١١٠).

(٥) **صحيح**: البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

(٦) **صحيح**: الترمذي (١٦٢٤). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٣٣٣).

(٧) **شعبة من النفاق**: أي: خصلة منه.

(٨) **صحيح**: مسلم (١٩١٠).

(٩) **صحيح**: البخاري (٢٨٣٩) عن أنس، ومسلم (١٩١١) عن جابر.

١٣٤٣ - وعنْ **أبى مُوسى** ﷺ، أنَّ أعرَابياً أتى النبيَّ ﷺ فقَال: يا رسول اللَّه، الرَّجُلُ يُقَاتلُ للمَغْنَم، والرَّجُلُ يُقَاتلُ ليُذْكَرَ، والرَّجُلُ يُقاتلُ ليُرى مكانُه؟ وفى رواية: ويُقَاتلُ شجاعَةً ويُقَاتلُ حَميَّةً[١]. وفى رواية: ويُقاتلُ غَضباً، فَمَنْ فى سبيل اللَّه؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: **«مَنْ قَاتَلَ لتكُونَ كَلمَةُ اللَّه هىَ العُليا، فَهُوَ فى سبيلِ اللَّهِ»**[٢]. متفقٌ عليه.

١٣٤٤ - وعنْ **عبد اللَّه بن عمرو بن العاص** ﷺ، قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: **«ما منْ غَازية، أوْ سَريَّة تَغْزُو، فَتَغْنَمُ وتَسْلَم، إلاَّ كانُوا قَدْ تعَجَّلُوا ثُلُثَىْ أجورِهم، ومَا منْ غازيةٍ أَوْ سريَّة تُخفقُ وتُصَابُ إلاَّ تَمَّ أُجورُهُمْ»**[٣]. رواهُ مسلمٌ.

١٣٤٥ - وعنْ **أبى أُمامَةَ** ﷺ، أنَّ رَجُلاً قالَ: يا رسولَ اللَّه ائذَن لى فى السِّياحةِ. فَقالَ النبيُّ ﷺ: **«إنَّ سياحةَ أُمَّتى الجهادُ فى سبيلِ اللَّه»**[٤]. رواهُ أبو داود بإسناد جيِّد.

١٣٤٦ - وعَنْ **عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص** ﷺ، عنِ النَّبىِّ ﷺ قال: **«قَفْلَةٌ كغزْوة»**[٥]. رواهُ أبو داود بإسناد جيد. «القَفْلَةُ»: الرُّجُوعُ، والمراد: الرُّجوعُ منَ الغزْوِ بعد فراغه، ومعناه: أنه يُثابُ فى رُجُوعِه بعد فراغهِ منَ الغَزْوِ.

١٣٤٧ - وعن **السائب بن يزيد** ﷺ، قالَ: لَمَّا قدمَ النَّبى ﷺ مَنْ غزوة تَبُوكَ تَلَقَّاه النَّاسُ، فَتَلَقَّيْتُهُ مع الصِّبيان على ثَنيَّةِ الوَداع[٦]. رواه أبو داود بإسناد صَحيحٍ بهذا اللفظ، ورَواه البخاريُّ قال: «ذَهَبْنَا نتلقَّى رسول اللَّه ﷺ مَعَ الصِّبيَان إلى ثَنيَّة الوَداعِ».

١٣٤٨ - وعَنْ **أبى أُمَامَةَ** ﷺ، عَن النبيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ لم يغْزُ، أوْ يُجهِّزْ غَازياً، أوْ يَخْلُفْ غَازياً فى أهْله بخَير أصابَهُ اللَّه بقَارِعةٍ قَبْلَ يوْمِ القِيامةِ»**[٧]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيحٍ.

---

(١) **حمية**: أنفة وغيرة ومحاماة عن العشيرة ونحوه.

(٢) **صحيح**: البخارى (٢٨١٠)، ومسلم (١٩٠٤).

(٣) **صحيح**: مسلم (١٩٠٦) (١٥٤).

(٤) **حسن**: أبو داود (٢٤٨٦)، وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٢٠٩٣)، والسياحة أصلها من الماء الجارى، ويقصد بها مفارقة الوطن والذهاب فى الأرض، والسياحة تطلق على من هاجر مختاراً لا مكرهاً.

(٥) **صحيح**: أحمد (٢/ ١٧٤)، وأبو داود (٢٤٨٧). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٤٣٩٣).

(٦) **صحيح**: البخارى (٣٠٨٣) (٤٤٢٦) (٤٤٢٧)، وأبو داود (٢٧٧٩).

(٧) **حسن**: أبو داود (٢٥٠٣)، وابن ماجه (٢٧٦٢). حسنه الشيخ فى «الصحيحة» (٢٥٦١)، و«صحيح ابن ماجه» (٢٢٣١).

١٣٤٩- وعنْ **أنس** ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**جاهِدُوا المُشرِكينَ بأموالِكُمْ وأنْفُسِكُم وألسنتِكُم**»[١]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٥٠ - وعَنْ **أبي عَمْرو**. ويقالُ: أبو حكيم النُعْمَان بنِ مُقَرِّن ﷺ قال: شَهِدْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ إذا لَمْ يقاتِل مِنْ أوَّلِ النَّهارِ أخَّرَ القِتالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وتَهبَّ الرِّياحُ، ويَنزِلَ النَّصْرُ[٢]. رواهُ أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٣٥١ - وعنْ **أبي هريْرَةَ** ﷺ، قالَ: قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَتمنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، فإذا لَقيتُمُوهم، فَاصبِروا**»[٣]. متفق عليه.

١٣٥٢ - **وعَنْهُ** وعَنْ **جابرٍ** ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**الحرْبُ خُدْعَةٌ**»[٤]. متفقٌ عليه.

٢٣٥- باب بيان جماعة من الشهداء فى ثواب الآخرة يغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل فى حرب الكفار

١٣٥٣ - عنْ **أبى هُرَيْرةَ** ﷺ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ: المَطعُونُ، وَالمَبْطُونُ، والغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ في سبيل اللَّه**»[٥]. متفقٌ عليه.

١٣٥٤- **وعنهُ** قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما تَعُدُّونَ الشهداءَ فيكُم؟**» قالُوا: يا رسُولَ اللَّه من قُتِلَ فى سبيل اللَّه فَهُو شهيدٌ. قال: «**إنَّ شُهَداءَ أُمَّتى إذاً لَقليلٌ!**» قالُوا: فَمنْ هم يا رسُولَ اللَّه؟ قال: «**منْ قُتِلَ فى سبيلِ اللَّه فهُو شَهيدٌ، ومنْ ماتَ فى سبيل اللَّه فهُو شهيدٌ، ومنْ ماتَ فى الطَّاعُون فَهُو شَهيدٌ، ومنْ ماتَ فى البطنِ فَهُو شَهيدٌ، والغَريقُ شَهيدٌ**»[٦]. رواهُ مسلمٌ.

١٣٥٥ - وعن **عبد اللَّه بن عمْرو بن العاص** ﷺ، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**منْ قُتِلَ دُونَ مالِه، فَهُو شهيدٌ**»[٧]. متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: أحمد (٣/ ١٢٤)، وأبو داود (٢٥٠٤)، والنسائى (٦/ ٧). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣٠٩٠).

(٢) **صحيح**: أبو داود (٢٦٥٥)، والترمذى (١٦١٣)، وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (١٣١٣)، وللبخارى بمعناه عن النعمان بن مقرن (٦/ ١٩٠).

(٣) **صحيح**: البخارى (٣٠٢٦)، ومسلم (١٧٤٢).

(٤) **صحيح**: البخارى (٣٠٢٩)(٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٤٠)، وأبو داود (٢٦٣٦)، والترمذى (١٦٧٥).

(٥) **صحيح**: البخارى (٢٨٢٩)، ومسلم (١٩١٤)، والترمذى (١٠٦٣).

(٦) **صحيح**: مسلم (١٩١٥).

(٧) **صحيح**: البخارى (٢٤٨٠)، ومسلم(١٤١)، وأبو داود (٤٧٧١)، والترمذى (١٤١٩)، والنسائى (٧/ ١١٤).

١٣٥٦ - وعنْ أبي الأعور سعيد بن زَيْد بن عمرو بن نُفَيْل، أحد العشَرة المشْهُود لَهمْ بالجنَّة رضي الله عنه ، قال: سمعت رسُول اللَّه ﷺ يقولُ: «منْ قُتل دُونَ ماله فهُـو شَهيدٌ، ومنْ قُتلَ دُونَ دمه فهُو شهيدٌ، ومَن قُتل دُونَ دينه فَهو شهيدٌ، ومنْ قُتل دُونَ أهْلَه فهُو شهيدٌ»(١). رواه أبو داودَ، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٥٧ - وعنْ أبي هُريرة رضي الله عنه ، قـالَ: جاء رجُلٌ إلى رسـول اللَّه ﷺ فقَـال: يا رسول اللَّه أرأيت إنْ جاءَ رَجُلٌ يُريدُ أخْـذَ مالي؟ قال: «فلا تُعْطه مالكَ» قال: أرأيْتَ إنْ قَاتلني؟ قال: «قَاتلهُ» قال: أرأيت إن قَتلَني؟ قال: «فَأنْت شَهيدٌ» قال: أرأيْتَ إنْ قَتَلْتُهُ؟ قال: «هُوَ في النَّارِ»(٢). رواهُ مسلمٌ.

٢٣٦- بـاب فضـل العتـق

قال اللَّه تَعالى: ﴿فلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ ۝ وَمَا أدْرَاكَ ما الْعَقَبَةُ ۝ فكُ رَقَبَةٍ﴾ (البلد: ١١-١٣).

١٣٥٨ - وعنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه ، قـال: قال لي رَسـولُ اللَّه ﷺ : «منْ أعْـتَقَ رقَـبةً مُسْلمةً أعْتَقَ اللَّه بكُلِّ عُضْوٍ منْهُ عُضْواً منْهُ منَ النَّارِ حتى فَرْجَهُ بفرجه»(٣). متفقٌ عليه.

١٣٥٩ - وعَنْ أبي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قالَ: قُلتُ: يا رسُولَ اللَّه، أيُّ الأعْـمال أفضَل؟ قَال: «الإيمانُ باللَّه، والجهادُ في سبيلِ اللَّه» قَالَ: قُلتُ: أيُّ الرِّقَاب أفْضَلُ؟ قالَ: «أنْفَسُهَا عنْد أهْلهَا، وأكْثَرُهَا ثَمَناً»(٤). متفقٌ عليه.

٢٣٧- باب فضـل الإحسـان إلى المـمـلـوك

قَال اللَّهُ تَـعَالى: ﴿وَاعْـبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْركُوا به شَيْـئًا وَبالْوَالدَيْن إحْسَـانًا وبذي الْقُـرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكين وَالْجَار ذي الْقُرْبَىٰ وَالْجَار الْجُنُب وَالصَّاحب بالْجَنْب وَابْن السَّبيل وَمَا مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ﴾ (النساء: ٣٦).

١٣٦٠ - وعن المَعْرُور بن سُوَيْد قال: رأيْتُ أبا ذَرٍّ رضي الله عنه ، وعليه حُلَّةٌ، وعَلى غُلامه مثْلُهَا، فَسَـألْتُهُ عَنْ ذلك، فَذكر أنَّهُ سَابَّ رَجُلاً علـى عهْد رَسُول اللَّه ﷺ ، فَعَيَّرَهُ بأُمِّه،

(١) صحيح: أحمد (١٦٢٨)، وأبو داود (٤٧٧٢)، والترمذى (١٤٢١)، والنسائى (٧/ ١١٥). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦٤٤٥).

(٢) صحيح: مسلم (١٤٠)، والنسائى (٧/ ١١٤).

(٣) صحيح: البخارى (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩).

(٤) صحيح: البخارى (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤).

فَقَـال النَّبيُّ ﷺ : «إنَّك امـْرُؤٌ فيك جـاهليَّـةٌ: هُمْ إخوانُكُمْ، وخَـولُكُمْ، جـعلَهُمُ اللَّه تَحت أيديكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تحت يَدِه فلـيُطعمْهُ ممَّا يَأكلُ، وَلْيُلبسْهُ مـمَّا يلبَسُ، ولا تُكلِّفُوهُم مَا يَغْلبُهُمْ، فإن كَلَّفتُمُوهُم فَأَعينُوهُم»(١). متفقٌ عليه.

١٣٦١ - وَعَنْ أبي هُريرَةَ ﷺ، عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إذا أتَى أحدَكم خادمُـهُ بطَعامه، فَإنْ لم يُجْلسْهُ مـعهُ، فَليُناولهُ لُقمةً أوْ لُقـمَتَيْنِ أوْ أُكلَةً أوْ أُكلَتَيْنِ، فَـإنَّهُ وليَ علاجَهُ»(٢). رواه البخاري. «الأُكلَةُ» بضم الهمزة: هيَ اللُّقمَةُ.

٢٣٨- باب فضل المملوك الذى يؤدى حق الله وحق مواليه

١٣٦٢ - عَن ابن عُـمَرَ ﷺ، أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قالَ: «إنَّ العبْـد إذا نَصحَ لسـيِّده، وَأَحْسَنَ عبادةَ اللَّه، فَلَهُ أَجْرُهُ مرَّتيْنِ»(٣). متفقٌ عليه.

١٣٦٣ - وعَنْ أبي هُريرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «للعَبـد المَمْلُوك المُصْلح أَجْرَان»، والَّذي نَفسُ أبي هُرَيرَة بيَـده لَوْلا الجـهَادُ في سَـبيـلِ اللَّه، والحَجُّ، وبرُّ أُمِّي، لأحْببتُ أنْ أمُوتَ وأنَا مَمْلوكٌ(٤). متفقٌ عليه.

١٣٦٤ - وعَنْ أبي مُوسَى الأَشْعَريِّ ﷺ، قال: قـالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «المملوك الَّذي يُحْسنُ عـبَادَةَ ربِّه، وَيُؤدِّي إلى سَيِّده الذي علـيه منَ الحقِّ، والنَّصيحَـة، والطَّاعَة، لهُ أجْرَان»(٥). رواهُ البخاريُّ.

١٣٦٥- وعَنْهُ قَـالَ: قَـالَ رسُـولُ اللَّه ﷺ: «ثلاثةٌ لهُمْ أَجْـران: رَجُلٌ منْ أَهْلِ الكتاب آمن بنبيِّـه وآمنَ بمُحَمد، والعبْدُ المَمْلُـوكُ إذا أدَّى حقَّ اللَّه، وَحقَّ مَوَاليه، وَرَجُلٌ كانَتْ لَهُ أمةٌ فَأَدَّبها فَأَحْسَنَ تَأْديبَها، وَعلَّمها فَأَحْسَنَ تعْليمَها، ثُمَّ أَعتَقَهَا فَتزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَان»(٦). متفقٌ عَليه.

---

(١) صحيح: البخارى (٣٠)، ومسلم (١٦٦١)، وأبو داود (٥١٥٨).
(٢) صحيح: البخارى (٢٥٥٧) (٥٤٦٠)، ومسلم (١٦٦٣)، وأبو داود (٣٨٤٦)، والترمذى (١٨٥٤).
(٣) صحيح: البخارى (٢٥٤٦) (٢٥٥٠)، ومسلم (١٦٦٤).
(٤) صحيح: البخارى (٢٥٤٨)، ومسلم (١٦٦٥).
(٥) صحيح: البخارى (٢٥٥١).
(٦) صحيح: البخارى (٩٧)، ومسلم (١٥٤).

٢٣٩- باب فضل العبادة في الهَرْج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٦- عنْ مَعقِلِ بن يسارٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «العِبَادَةُ في الهَرْجِ كهِجْرَةٍ إلَيَّ»[١]. رواهُ مُسْلمٌ.

٢٤٠- باب فضل السماحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضي وإرجاح المكيال والميزان والنهي عن التطفيف وفضل إنظار الموسر المعسر والوضع عنه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥)، وقَالَ تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (هود: ٨٥)، وقَالَ تَعالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (المطففين: ١-٦).

١٣٦٧- وعَن أبي هُريرة رضي الله عنه، أنَّ رجُلاً أتى النَّبيَّ ﷺ يتقَاضاهُ فأغْلَظَ لَهُ، فهَمَّ به أصْحابُهُ، فَقَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «دعُوهُ فإنَّ لصَاحب الحَقِّ مقَالاً» ثُمَّ قَالَ: «أعْطُوه سِنًّا مثْلَ سِنِّه» قالوا: يا رسولَ اللَّه لا نَجدُ إلاَّ أَمْثَل مِنْ سِنِّه، قال: «أعْطُوهُ، فإنَّ خَيْرَكُم أَحْسنُكُمْ قَضَاءً»[٢]. متفقٌ عليه.

١٣٦٨- وعَنْ جابرٍ رضي الله عنه، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَحِم اللَّه رجُلاً سَمْحاً إذا بَاع، وإذا اشترى، وإذا اقْتَضَى»[٣]. رواه البخاريُّ.

١٣٦٩- وعَنْ أبي قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سمِعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنجيَهُ اللَّه منْ كُرَبِ يوْمِ القِيامَة، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أوْ يَضعْ عَنْهُ»[٤]. رواهُ مسلمٌ.

١٣٧٠- وعنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «كَانَ رجلٌ يُداينُ النَّاسَ، وكَان يَقُولُ لفَتَاهُ: إذا أتَيْتَ مُعْسِراً فتَجاوزْ عَنْهُ، لَعلَّ اللَّه أنْ يَتجاوزَ عنَّا، فَلقي اللَّه فتَجاوزَ عنْهُ»[٥]. متفقٌ عَليه.

(١) صحيح: مسلم (٢٩٤٨).
(٢) صحيح: البخارى (٢٣٠٦)، ومسلم (١٦٠١).
(٣) صحيح: البخارى (٢٠٧٦)، والترمذى (١٣٢٠).
(٤) صحيح: مسلم (١٥٦٣).
(٥) صحيح: البخارى (٢٠٧٨)، ومسلم (١٥٦٢).

١٣٧١ - وعَنْ أبي مسْعُود البدْريِّ ﷺ، قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**حُوسبَ رَجُلٌ ممَّنْ كَانَ قبلكُمْ فَلَمْ يُوجدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شيْءٌ، إلاَّ أنَّهُ كَانَ يُخَالطُ النَّاس، وَكَانَ مُوسراً، وكَانَ يَأمُرُ غلمَانَه أن يَتَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِر. قال اللَّه عزَّ وجَلَّ: نَحْنُ أحقُّ بذَلكَ منْه، تَجَاوَزُوا عَنْهُ**»(١). رواه مسلمٌ.

١٣٧٢- وعنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: أتى اللَّه تَعالى بعَبْد من عِبَاده آتاهُ اللَّه مَالاً، فَقَالَ لَهُ: ماذَا عَمِلتَ في الدُّنْيَا؟ قَالَ: -وَلا يَكتُمُونَ الله حديثاً- قَال: يَاربِّ آتَيْتَنِي مالَكَ فَكُنْتُ أُبايعُ النَّاسَ، وكانَ منْ خُلُقي الجَوازُ، فكُنْتُ أتَيَسرُ عَلى المُوسِر، وأُنْظرُ المُعْسر. فَقَالَ اللَّه تَعَالى: «**أنَا أحقُّ بذَا منْكَ، تجاوزُوا عَنْ عبْدي**» فقال عُقْبَةُ بنُ عامرٍ، وأبو مَسْعُود الأنصاريُّ ﷺ: هكذا سَمعْنَاهُ منْ فيِّ رَسول اللَّه ﷺ(٢). رواهُ مسلمٌ.

١٣٧٣ - وعنْ أبي هُريرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**من أنْظر مُعْسراً أوْ وَضَعَ لَهُ، أظلَّهُ اللَّه يَوْمَ القيامَة تَحْتَ ظلِّ عَرْشه يَوْمَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ**»(٣). رواهُ الترمذيُّ، وقَال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٧٤ - وعَنْ جابر ﷺ: أنَّ النبيَّ ﷺ، اشْتَرى منْهُ بَعيراً، فَوَزَنَ لَهُ، فَأرْجَحَ(٤). متفقٌ عليه.

١٣٧٥ - وعنْ أبي صَفْوَان سُوَيْد بن قَيْس ﷺ، قَالَ: جَلَبْتُ أنَا ومخرمة العبديُّ بَزًا منْ هَجَر، فَجاءَنَا النَّبيُّ ﷺ، فَسَاومنَا بسراويلَ، وعنْدي وَزَّانٌ يزنُ بالأجْر، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ للوَزَّان: «**زنْ وأرْجحْ**»(٥). رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) **صحيح**: مسلم (١٥٦١).

(٢) **صحيح**: مسلم (١٥٦٠).

(٣) **صحيح**: الترمذى (١٣٠٦). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (١٠٥٢).

(٤) **صحيح**: البخارى (٢٠٩٧)، ومسلم (٧١٥).

(٥) **صحيح**: أحمد (٤/ ٣٥٢)، وأبو داود (٣٣٣٦)، والترمذى (١٣٠٥)، والنسائى (٢٨٤). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (١٠٥١).

كتاب العلم

٢٤١- باب فضل العلم تعلمًا وتعليمًا لله

قَالَ اللَّه تَعالى: ﴿وقُل رَّبِّ زِدْني علْمًا﴾ (طه: ١١٤)، وقَالَ تعالى: ﴿قُلْ هلْ يستوي الَّذين يعْلَمُونَ والَّذينَ لا يعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩)، وقَالَ تعَالى: ﴿يرْفَع اللَّهُ الَّذين آمنُوا منكُمْ والَّذين أُوتُوا الْعلْمَ درجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، وقَالَ تعَالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ منْ عبَاده الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨).

١٣٧٦ - وعَنْ **مُعاوِيةَ** رضي الله عنه، قال: قَال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِد اللَّه بِهِ خيْراً يُفَـقِّهْهُ في الدِّين**»[١]. متفقٌ عليه.

١٣٧٧ - وعنْ **ابن مسْعُود** رضي الله عنه، قَال: قَال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْن: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّه مَـالاً فَسلَّـطهُ على هلَكَتِه فـي الحَقِّ، ورجُلٌ آتاهُ اللَّه الحكْمَةَ فـهُـوَ يَقْضِي بهَـا، ويُعَلِّمُهَا**»[٢]. مُتَّفَقٌ عليه. والمرادُ بالحَسد الغِبْطَةُ: وهُوَ أنْ يتمنَّى مثْلَهُ.

١٣٧٨ - وعَنْ **أبي مُوسى**، رَضيَ اللَّه عنْهُ، قال: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**مَثَلُ مَا بعثَني اللَّه به منَ الهُدى والعلمِ كَـمثَل غَيْث أصاب أرْضاً، فكَانَتْ منهَـا طَائفَةٌ طيِّبَةٌ قَـبِلَت المَاءَ فَأنْبَتَت الكَلأَ، وَالعُشْبَ الكَثيـرَ، وكَانَ منْهَا أَجَادِبُ أمسكَت المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّه بهَا النَّاسَ، فَشربُوا منْهَا وَسقَـوْا وزرَعُوا، وأَصاب طَائفَةً مـنْهَا أُخْرى إنَّما هيَ قـيعانٌ، لا تمْسكُ مَـاءً، ولا تُنْبِتُ كَلأً، فَذلكَ مثَلُ منْ فَقُهَ في دين اللَّه، ونَفَعَـهُ ما بَعثَني اللَّه به فَعلمَ وعلَّمَ، وَمثَلُ منْ لَمْ يرْفَعْ بذلكَ رأساً، ولَمْ يَقْبَل هُدَى اللَّهِ الَّذي أُرْسلتُ به**»[٣]. متفقٌ عليه.

١٣٧٩ - وعَنْ **سَهْلِ بن سعد** رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ لِعَليٍّ رضي الله عنه: «**فواللَّه لأنْ يهْديَ اللَّه بكَ رجُلاً واحداً خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم**»[٤]. متفقٌ عليه.

١٣٨٠ - وعن **عبد اللَّه بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما، أنَّ النَّبي ﷺ قال: «**بلِّغُوا عنِّي ولَوْ آيَةً، وحَـدِّثُوا عنْ بني إسْرَائيل ولاَ حَـرجَ، ومنْ كَـذَبَ علَيَّ مُتَـعمِّـداً فَليتبَوَّأْ مَـقْعَـدهُ من النَّار**»[٥]. رواه البخاري.

---

(١) صحيح: البخاري (٧١)(٣١١٦)(٣٦٤١)(٧٣١٢)(٧٤٦٠)، ومسلم (١٠٣٧).
(٢) صحيح: البخاري (٧٣)(١٤٠٩)(٧١٤١)(٧٣١٦)، ومسلم (٨١٦).
(٣) صحيح: البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢)، وأحمد (٤/٣٩٩).
(٤) صحيح: البخاري (٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦).
(٥) صحيح: البخاري (٣٤٦١).

١٣٨١ - وعنْ **أبي هُريرةَ** رضي الله عنه، أنَّ رسُول اللَّه ﷺ، قالَ: «**... ومَنْ سلَك طريقاً يَلتَمِسُ فيه علماً، سهَّلَ اللَّه لَهُ به طَريقاً إلى الجَنَّة**»(١). رواهُ مسلمٌ.

١٣٨٢ - وعَنهُ، **أيضاً** رضي الله عنه أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «**مَنْ دعا إلى هُدى كانَ لهُ منَ الأجْرِ مثلُ أُجورِ منْ تَبعهُ لا ينْقُصُ ذلكَ من أُجُورهم شيْئاً**»(٢). رواهُ مسلمٌ.

١٣٨٣ - **وعنْهُ** قال: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**إذا ماتَ ابنُ آدَم انْقَطَع عَملُهُ إلاَّ منْ ثَلاث: صَدَقَة جارية، أوْ علمٍ يُنْتَفَعُ بِه، أوْ وَلَدٍ صالحٍ يدْعُو لَهُ**»(٣). رواهُ مسلمٌ.

١٣٨٤ - **وَعنْهُ** قَالَ: سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**الدُّنْيَا ملعُونَةٌ، ملعُونٌ ما فيهَا، إلاَّ ذكرَ اللَّه تَعَالى، وما والاَهُ، وعَالماً، أوْ مُتعلِّماً**»(٤). رواهُ الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ. قولهُ «وَمَا وَالاهُ» أي: طاعةُ الله.

١٣٨٥ - وَعَنْ **أنس** رضي الله عنه قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَن خرَجَ فى طَلَبِ العلمِ، فهو فى سَبيلِ اللَّه حتي يرجعَ**»(٥). رواهُ الترْمذيُّ وقال: حديثٌ حَسنٌ.

١٣٨٦ - وعَنْ **أبى سَعيد الخدْريِّ** رضي الله عنه، عَنْ رسُول اللَّه ﷺ قال: «**لَنْ يَشبَع مُؤمنٌ منْ خَيْرٍ حتى يكون مُنْتَهَاهُ الجَنَّةَ**»(٦). رواهُ الترمذيُّ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣٨٧- وعَنْ **أبى أُمَامة** رضي الله عنه، أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قال: «**فضْلُ العالم علي العابد كَفَضْلي على أدْنَاكُمْ**». ثُمَّ قال: رسُولُ اللَّه ﷺ: «**إنَّ اللَّه وملائكَتَهُ وأَهْلَ السَّموات والأرضِ حتَّى النَّمْلَةَ فى جُحْرِهَا وحتى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلى مُعلِّمى النَّاسِ الخَيْر**»(٧). رواهُ الترمذي وقالَ: حَديثٌ حَسنٌ.

١٣٨٨- وَعَنْ **أبى الدَّرْداء** رضي الله عنه، قَال: سمعْتُ رَسُول اللَّه ﷺ، يقولُ: «منْ سلك

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٦٩٩).

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٦٧٤)، وأبو داود (٤٦٠٩)، والترمذى (٢٦٧٤)، وابن ماجه (٢٠٦).

(٣) **صحيح**: مسلم (١٦٣١).

(٤) **حسن**: الترمذى (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢). وراجع كتاب العلم للمحقق.

(٥) **ضعيف**: الترمذى (٢٦٤٧). ضعفه الشيخ فى «ضعيف الجامع» (٥٥٨٠).

(٦) **ضعيف**: الترمذى (٢٦٨٦). وضعفه الشيخ فى «ضعيف الجامع» (٤٧٨٣).

(٧) **صحيح**: الترمذى (٢٦٨٥). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٤٢١٣).

طَريقاً يَبْتَغى فيه علماً سهَّل اللَّه له طَريقاً إلى الجنة، وَإِنَّ الملائكَةَ لَتَضَعُ أجْنحتَهَا لطالب العلم رضًى بما يَصْنَعُ، وَإِنَّ العالم لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ منْ في السَّموات ومَنْ في الأرْض حتَّى الحيتانُ في الماء، وفَضْلُ العَالم على العابد كَفَضْل القَمر عَلى سائر الكَوَاكب، وإِنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأنْبياء وإنَّ الأنْبياءَ لَمْ يُورِّثُوا دِيناراً وَلَا دِرْهَماً، وإنَّمـا ورَّثُوا العِلمَ، فَمَنْ أخَذَهُ أخَذَ بِحظٍّ وَافرٍ»(١). رواهُ أبو داود والترمذى.

١٣٨٩ - وعنِ ابن مسْعُود ﷺ، قال: سمـعْتُ رسول اللَّه ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللَّه امْرءاً سمِعَ منا شَيْئاً، فبَلَّغَهُ كَمَا سَمعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعى منْ سَامع»(٢). رواهُ الترمذى وقال: حديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ.

١٣٩٠ - وعن أبي هُريرةَ ﷺ، قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «منْ سُئِلَ عنْ علمٍ فكَتَمَهُ، أُلجم يومَ القِيامة بِلجامٍ منْ نَارٍ»(٣). رواهُ أبو داود والترمذى، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩١ - وعنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «منْ تَعلَّمَ علماً مما يُبتَغَى به وَجْهُ اللَّه عز وَجَلَّ لا يَتَعلَّمُهُ إلا ليصيبَ بِه عرضاً منَ الدُّنيا لَمْ يجدْ عَرْفَ الجنَّة يوْم القِيامة» يعنى: ريحها(٤). رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٩٢ - وعنْ عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ﷺ قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «إنَّ اللَّه لا يقْبضُ العلم انْتزاعاً ينْتزعُهُ منَ النَّاس، ولكنْ يقْبضُ العلمَ بقَبْض العُلَماء حتَّى إذا لمْ يُبْق عالماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوساً جُهَّالاً فَسُئلُوا، فأفْتَوْا بغَيْر علمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا»(٥). متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: أبو داود (٣٦٤١)، والترمذى (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦٢٩٧).
(٢) **صحيح**: أحمد (١/٤٣٧)، والترمذى (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٢٣٠). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦٧٦٣).
(٣) **صحيح**: أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذى (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦١). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦٢٨٤).
(٤) **صحيح**: أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦١٥٩).
(٥) **صحيح**: البخارى (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)، والترمذى (٢٦٥٢).

كتاب حمد الله تعالى وشكره

٢٤٢- باب فضل الحمد والشكر

قال الله تعالى: ﴿فاذْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لي ولا تكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢). وقال تعالى: ﴿لئن شكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧). وقال تعالى: ﴿وقُلِ الْحمْدُ لله﴾ (الإسراء: ١١١). وقال تعالى: ﴿وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أن الْحمْدُ لله ربِّ الْعالمين﴾ (يونس: ١٠).

١٣٩٣ - وعن **أبي هُرَيْرة** رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ **أُتِيَ** لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِـهِ بِقَدَحَيْنِ من خَمْرٍ ولَبَنٍ، فنظَرَ إليْهِـما فأخذَ اللَّبنَ، فقَـالَ جبريلُ ﷺ: **«الحمْدُ للَّهِ الَّذِي هَدَاكَ للفِطْرَةِ[١] لَوْ أخَذْتَ الخَمْرَ غَوتْ أُمَّتُكَ»**[٢]. رواه مسلم.

١٣٩٤ - **وعنْهُ** عنْ رسول اللَّه ﷺ قال: **«كُلُّ أمْرٍ ذِي بالٍ[٣] لا يُبْدأُ فيه بالحمد للَّه فَهُوَ أقْطَعُ»**[٤]. حديثٌ حسَنٌ، رواهُ أبو داود وغيرُهُ.

١٣٩٥ - وعَن **أبى مُوسى الأشعرىِّ** رضي الله عنه، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: **«إذا ماتَ ولَدُ العبْدِ قال اللَّه تعالى لملائكَته: قَبضتُمْ ولَدَ عبْدي؟ فيقولُون: نَعمْ، فَيقولُ: قبضتُم ثَمرةَ فُؤَاده؟ فيقولون: نَعَمْ، فيقولُ: فَمَاذَا قال عَبْدى؟ فيقولون: حمدكَ واسْتَرْجَع[٥]، فَيقُولُ اللَّه تَعالى: ابْنُوا لِعَبْدِى بيْتاً فى الجنَّة، وسَمُّوهُ بَيْتَ الحمْدِ»**[٦]. رواهُ الترمذي، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩٦ - وعن **أنَس** رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: **«إنَّ اللَّه لَيرْضَى عنِ العبْدِ يَأْكُلُ الأكْلَةَ فَيحْمَدُهُ عليْهَا، ويَشْرب الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا»**[٧]. رواهُ مسلم.

---

(١) **الفطرة**: الاستقامة على دين الحق.
(٢) **صحيح** : البخارى (٥٥٧٦)، ومسلم (١٦٨)، ولقد سها المصنف أن يعزوه للمتفق عليه.
(٣) **بال**: شأن يهتم به من جهة الشرع.
(٤) **ضعيف** : أحمد (٢/ ٣٥٩)، وأبو داود (٤٨٤٠)، وابن ماجه (١٨٩٤). وضعفه الشيخ فى «الإرواء» (١).
(٥) **استرجع**: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.
(٦) **حسن** : الترمذى (١٠٢١). حسنه الشيخ فى «الصحيحة» (١٤٠٨)، و«صحيح الجامع» (٧٩٥).
(٧) **صحيح** : مسلم (٢٧٣٤).

كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

٢٤٣- باب الأمر بالصلاة عليه وفضلها وبعض صيغها

قالَ اللَّه تـعالى: ﴿ إنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبيِّ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْه وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(الأحزاب: ٥٦).

١٣٩٧ - وعنْ **عبد اللَّه بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما **أنَّهُ** سمع رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ: «**من صلَّى عليَّ صلاةً، صلَّى اللَّه عليه بهَا عشْراً**»[١]. رواهُ مسلم.

١٣٩٨ - وعن **ابن مسْعُود** رضي الله عنه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «**أَوْلى النَّاسِ بِي يوْمَ القِيامةِ أَكْثَرُهُم عَلَيَّ صلاةً**»[٢]. روَاه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩٩ - وعن **أوس بن أوس** رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**إنَّ من أَفْضلِ أيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعةِ، فَأَكْثرُوا عليَّ منَ الصلاة فيه، فإنَّ صَلاتَكُمْ معْرُوضَةٌ عليَّ**» فقالوا: يا رسول اللَّه، وكَيْفَ تُعرَضُ صلاتُنَا عليْكَ وقَدْ أرَمْتَ؟ -قال يقولُ: بَلِيتَ-، قالَ: «**إنَّ اللَّه حَرَّمَ على الأَرْضِ أَجْسادَ الأَنْبياءِ**»[٣]. رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٠٠ - وعنْ **أبي هُرَيْرةَ** رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**رَغِمَ أنْفُ رجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عليَّ**»[٤]. رواهُ الترمذي، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٠١ - **وعنه** رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**لا تَجْعلُوا قَبْرِي عِيداً، وَصلُّوا عَلَيَّ، فَإنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُني حيْثُ كُنْتُمْ**»[٥]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٤٠٢ - **وعنهُ** أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**ما منْ أحد يُسلِّمُ علَيَّ إلاَّ ردَّ اللَّه علَيَّ رُوحي حَتَّى أرُدَّ عَلَيهِ السَّلام**»[٦]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيحٍ.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (١٥٣٠)، والترمذى (٤٨٥)، والنسائى (٣/ ٥٠).

(٢) **ضعيف**: الترمذى (٤٨٤). وضعفه الشيخ.

(٣) **صحيح**: أحمد (٤/ ٨)، وأبو داود (١٠٤٧). وصححه الشيخ فى «صحيح أبى داود».

(٤) **صحيح**: الترمذى (٣٥٤٥). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٨١٠).

(٥) **صحيح**: أحمد (٢/ ٣٦٧)، وأبو داود (٢٠٤٢). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٧٢٢٦).

(٦) **حسن**: أبو داود (٢٠٤١). وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٥٦٧٩)، و«الصحيحة» (٢٢٦٦).

١٤٠٣ - وعن **عليٍّ** ﷺ قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**البخيلُ من ذُكرْتُ عنْدَهُ، فَلَم يُصَلِّ عليَّ**»(١). رواهُ الترمذي، وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٠٤ - وعنْ **فَضَالَةَ بنِ عُبَيْد** ﷺ، قال: سَمِعَ رسولُ اللَّه ﷺ رَجُلاً يدْعُو في صلاته لَمْ يُمَجِّد اللَّه تَعالى، ولَمْ يُصلِّ عَلى النبيِّ ﷺ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**عَجِلَ هذا**»، ثمَّ دعَاهُ فقال لهُ -أوْ لغَيْرِه-: «**إذا صلَّى أحَدُكُمْ فليبْدأ بتَحْميد ربِّه سُبْحانَهُ والثَّناء عليه، ثُمَّ يُصلي عَلى النَّبيِّ** ﷺ، **ثُمَّ يدْعُو بَعدُ بما شاءَ**»(٢). رواهُ أبو داود والترمذي، وقال: حديثٌ حسن صحيحٌ.

١٤٠٥- وعن **أبي محمد كَعب بن عُجرَةَ** ﷺ، قال: خَرج علَيْنا النبيُّ ﷺ فقُلنا: يا رسول اللَّه، قَدْ علمْنَا كَيْفَ نُسلِّمُ عليْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي علَيْك؟ قال: «**قُولُوا: اللَّهمَّ صَلِّ على مُحمَّد، وَعَلى آل مُحمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى آل إبْرَاهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ. اللهُمَّ باركْ عَلى مُحَمَّد، وَعَلى آل مُحَمَّد، كَما بَاركْتَ على آل إبْراهيم، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ**»(٣). متفقٌ عليه.

١٤٠٦- وعنْ **أبي مسْعُود البَدْريِّ** ﷺ، قالَ: أَتانَا رسُولُ اللَّه ﷺ، ونَحْنُ في مَجْلس سعد بن عُبَادَةَ ﷺ، فقالَ لهُ بَشيرُ بْنُ سعد: أمرَنَا اللَّه أنْ نُصلِّيَ علَيْكَ يا رسولَ الله، فَكَيْفَ نُصلِّي علَيْكَ؟ فَسكَتَ رسولُ اللَّه ﷺ، حتى تَمنَّيْنَا أنَّه لمْ يَسْألْهُ، ثمَّ قال رسولُ اللَّه ﷺ، «**قولُوا: اللَّهمَّ صلِّ عَلى مُحَمَّد، وَعَلى آل مُحمَّد، كما صليْتَ على آل إبْراهيم، وَباركْ عَلى مُحَمَّد، وعَلى آل مُحمَّد، كماَ بَاركْتَ عَلَى آل إبْراهيم، إنكَ حميدٌ مجيدٌ، والسلام كما قد عَلمتم**»(٤). رواهُ مسلمٌ.

١٤٠٧ - وعَنْ **أبي حُمَيْد السَّاعديِّ** ﷺ، قالَ: قَالُوا: يا رسول اللَّه كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قالَ: «**قولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ علَى مُحمَّد، وعَلى أزْواجه وذُرِّيَّته، كما صَلَّيْتَ على آل إبْراهيمَ، وباركْ عَلى مُحَمَّد، وعَلى أزْوَاجه وذُرِّيَّته، كما باركْتَ على آل إبْراهيم، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ**»(٥). متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: أحمد (١/ ٢٠١)، والترمذى (٣٥٤٦). وصحح الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٨١١).

(٢) **صحيح**: أحمد (٦/ ١٨)، وأبو داود (١٤٨١)، والترمذى (٣٤٧٧). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٧٦٧).

(٣) **صحيح**: البخارى (٤٧٩٧)، ومسلم (٤٠٦)، وأبو داود (٩٧٦)، والنسائى (٣/ ٤٧).

(٤) **صحيح**: مسلم (٤٠٥)، وأبو داود (٩٨٠)، والترمذى (٣٢١٨)، والنسائى (٣/ ٤٥).

(٥) **صحيح**: البخارى (٦٣٦٠)، ومسلم (٤٠٧).

كتاب الأذكار

٢٤٤- باب فضل الذكر والحث عليه

قال اللَّه تَعَالى: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، وقال تعالى: ﴿فاذْكُرُوني أذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة: ١٥٢)، وقالَ تَعَالى: ﴿واذْكُر رَّبَّكَ في نَفْسكَ تَضَرُّعًا وَخيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ منَ الْقَوْل بالْغُدُوِّ وَالآصَال وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافلينَ﴾ (الأعراف: ٢٠٥)، وقالَ تَعَالى: ﴿واذْكُرُوا اللَّهَ كَثيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠)، وقال تَعالى: ﴿ إنَّ الْمُسْلمينَ وَالْمُسْلمَات﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكرينَ اللَّهَ كَثيرًا وَالذَّاكرَات أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفرَةً وَأَجْرًا عَظيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٥)، وقال تَعَالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذكْرًا كَثيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصيلاً﴾ (الأحزاب: ٤١-٤٢).

والآيات فى الباب كثيرة معلومة.

١٤٠٨ - وعَنْ أبى هُريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**كَلمتَان خَفيفتَان عَلى اللِّسان، ثَقيلَتان فى الميزَان، حَبيبتَان إلى الرَّحْمنِ: سُبْحان اللَّه وَبحَمْده، سُبحانَ اللَّه العظيم**»[١]. متفقٌ عليه.

١٤٠٩ - وعَنْهُ رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**لأن أَقُولَ سبْحانَ اللَّه، وَالحَمْدُ للَّه، ولا إِلَه إلاَّ اللَّه، وَاللَّه أكبرُ، أَحبُّ إلىَّ ممَّا طَلَعَت عليه الشَّمْسُ**»[٢] رواه مسلم.

١٤١٠ - وعنهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «**منْ قال لا إله إلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، لهُ المُلكُ، وَلهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شىَء قَديرٌ، فى يوم مائةَ مَرَّة كانَتْ لَهُ عَدْل عَشر رقَاب وكُتبَتْ لَهُ مائَةُ حَسَنة، ومُحيت عنهُ مائَة سيِّئَة، وكانتْ له حرزاً منَ الشَّيطَان يومَهُ ذلكَ حتى يُمسىَ، ولمَ يأت أحدٌ بأفضَلَ ممَّا جاءَ به إلاَّ رَجُلٌ عَملَ أكثَر منه**»، وقالَ: «**من قالَ سُبْحَانَ اللَّه وَبحمْده، فىَ يوْم مائَةَ مَرَّة، حُطَّتْ خَطَاياهُ، وإنْ كَانَتْ مثْلَ زَبَد البَحْر**»[٣]. متفقٌ عليه.

١٤١١ - وعَنْ أبى أيوبَ الأنصَاريِّ رضي الله عنه عَن النَّبىِّ ﷺ قال: «**مَنْ قالَ لا إله إلاَّ اللَّه وحْدهُ لا شَريكَ لهُ، لَهُ المُلكُ، ولَهُ الحمْدُ، وَهُو على كُلِّ شَىء قَديرٌ، عشْر مرَّات: كان كَمَنْ أَعْتَقَ أرْبعةَ أَنفُسٍ من وَلَد إسْماعيلَ**»[٤]. متفق عليه.

---

(١) صحيح: البخارى (٦٦٨٢)، ومسلم (٢٦٩٤)، والترمذى (٣٤٦٣).
(٢) صحيح: مسلم (٢٦٩٥).
(٣) صحيح: البخارى (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١)، والترمذى (٣٤٦٤).
(٤) صحيح: البخارى(٦٤٠٤)، ومسلم (٢٦٩٣).

١٤١٢ - وعنْ أبى ذَرٍّ ﷺ قالَ: قالَ لي رسولُ اللَّه ﷺ : «ألا أُخْبِرُكَ بِأحبِّ الكَلام إلى اللَّه؟ إنَّ أحبَّ الكَلامِ إلى اللَّه: سُبْحانَ اللَّه وبحَمْده»(١). رواه مسلم.

١٤١٣ - وعَنْ أبى مالك الأشْعَريِّ ﷺ قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان، والحمدُ للَّه تَمْلأُ الميْزَانَ، وسُبْحَانَ اللَّهِ والحمْدُ للَّه تملآنِ -أو تَمْلأُ- ما بَيْنَ السَّمَوات والأرْضِ»(٢). رواهُ مسلم.

١٤١٤ - وعَنْ سعْد بن أبى وقَّاص ﷺ قال: جاءَ أعْرَابىٌّ إلى رسُول اللَّه ﷺ فقالَ: علِّمْنى كَلاماً أقُولُهُ. قالَ: «قُل لا إله إلاَّ اللَّه وحدَهُ لا شريكَ لهُ، اللَّه أكْبَرُ كَبيراً، والحمْدُ للَّه كَثيراً، وسُبْحانَ اللَّه ربِّ العالمينَ، ولا حوْل ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه العَزيز الحكيم»، قال: فَهؤلاءَ لِربِّى، فَما لى؟ قال: «قُل: اللَّهُمَّ اغفرْ لى وارْحمنى، واهْدنى، وارْزُقْنى»(٣). رواه مسلم.

١٤١٥ - وعنْ ثوبانَ ﷺ قال: كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إذا انْصَرَف منْ صلاته استَغفَر ثَلاثاً، وقال: «اللَّهُمَّ أنْتَ السَّلامُ، ومنكَ السَّلامُ، تباركْتَ يَاذا الجلال والإكرَام» قيل للأوْزاعىِّ وهُوَ أحَد رواة الحديث: كيفَ الاستغفَارُ؟ قال: تقول: أسْتَغْفِرُ اللَّه، أسْتَغْفِرُ اللَّه(٤). رواهُ مسلم.

١٤١٦ - وعَن المُغيرة بن شُعْبَةَ ﷺ أنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ كَان إذا فَرغَ منَ الصَّلاة وسلَّم قالَ: «لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لهُ المُلكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ. اللَّهُمَّ لا مانِعَ لما أعْطَيْتَ، وَلا مُعْطىَ لما مَنَعْتَ، ولا ينْفَعُ ذا الجَدِّ منْكَ الجدُّ»(٥). متفقٌ عليه.

١٤١٧ - وعَنْ عبد اللَّه بن الزُّبَيْر رضى اللَّه تعالى عنْهُما أنَّهُ كان يقُول دُبُرَ كَلِّ صلاة، حينَ يُسَلِّمُ: «لا إلَه إلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لاَ شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلى كُلِّ شيْءٍ قَديرٌ. لا حوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه، لا إله إلاَّ اللَّه، وَلا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، لهُ النعمةُ، ولَهُ الفَضْلُ، ولَهُ الثَّنَاءُ الحَسنُ، لا إله إلاَّ اللَّهُ مُخْلصينَ لَهُ الدِّينَ ولوْ كَره الكَافرُونَ». قالَ ابْنُ الزُّبَيْر: وكَان رسولُ اللَّه ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاة مكتوبة(٦). رواهُ مسلم.

١٤١٨ - وعنْ أبى هُريرةَ ﷺ أنَّ فُقَرَاءَ المُهاجِرينَ أتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقالُوا: ذَهب

---

(١) صحيح: مسلم (٢٧٣١).
(٢) صحيح: مسلم (٢٢٣).
(٣) صحيح: مسلم (٢٦٩٦).
(٤) صحيح: مسلم (٥٩١)، وأبو داود (١٥١٣)، والترمذى (٣٠٠)، والنسائى (٣/ ٦٨).
(٥) صحيح: البخارى (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣)، و أبو داود (١٥٠٥)، والنسائى (٣/ ٧٠).
(٦) صحيح: مسلم (٥٩٤).

أهلُ الدُّثُور بالدَّرجَات العلى، والنَّعيم المُقيم: يُصلُّونَ كَما نُصلِّي، ويصومُونَ كما نَصُومُ، ولهمْ فَضْلٌ مِنْ أموالٍ: يحجُّونَ، ويعتمرُونَ، ويُجاهدُونَ، ويتَصدَّقُون. فقالَ: «ألا أُعلمُكُمْ شيْئاً تُدْركُونَ به مَنْ سبقَكُمْ، وتَسبقُونَ به منْ بعْدكُمْ، ولا يكُونُ أحدٌ أفْضلَ منْكُمْ إلاَّ منْ صنَع مثلَ ما صنَعْتُم؟» قالُوا: بلَى يا رسُول اللَّه، قال: «تُسبِّحُونَ، وتَحْمدُونَ وتُكبِّرُونَ، خلفَ كُلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثينَ» قال أبُو صالحٍ الرَّاوي عنْ أبي هُرَيْرة، لما سئل عنْ كيْفية ذكرهنَّ، قال: يقُول: سُبْحان اللَّه، والحمْدُ للَّه، واللَّه أكْبرُ، حتَّى يكُونَ منهُنَّ كُلِّهنَّ ثلاثاً وثلاثين[1]. متفقٌ عليه.

وزاد مُسْلمٌ في روايته: فَرجع فُقَراءُ المُهَاجرينَ إلى رسُول اللَّه ﷺ، فقالوا: سمع إخْوانُنا أهلُ الأمْوال بمَا فعلْنَا، ففعلُوا مثْلهُ؟ فقالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «ذلكَ فضْلُ اللَّه يُؤْتيه منْ يشاءُ». «الدُّثُورُ» جمع دَثْرٍ «بفتح الدَّال وإسكان الثاء المثلَّثة» وهو المالُ الكثيرُ.

١٤١٩ - وعنْهُ عنْ رَسُول اللَّه ﷺ قالَ: «مَنْ سبَّحَ اللَّه في دُبُر كُلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثينَ، وَحمدَ اللَّه ثلاثاً وثلاثين، وكَبَّرَ اللَّه ثلاثاً وثلاثينَ، وقال تَمامَ المائَة: لا إلهَ إلاَّ اللَّه وحْدَه لا شَريكَ له، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحمْد، وهُو على كُلِّ شيْءٍ قَديرٌ؛ غُفرتْ خَطَاياهُ وإن كانَتْ مثْلَ زَبد البَحْرِ»[2]. رواهُ مسلم.

١٤٢٠ - وعنْ كعْب بن عُجْرة ﷺ عَنْ رسول اللَّه ﷺ قال: «مُعقِّبَاتٌ لا يَخيبُ قَائلُهُنَّ -أو فَاعلُهُن- دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتُوبة: ثلاثاً وثلاثينَ تَسْبيحةً، وثلاثاً وثلاثينَ تحْميدةً، وأرْبعاً وثلاثينَ تَكبيرةً»[3]. رواه مسْلم.

١٤٢١ - وعنْ سعد بن أبي وقاص ﷺ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ كانَ يَتعوَّذُ دُبُر الصَّلَوات بهؤلاء الكلمات: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منَ الجُبْن والبُخل وأعُوذُ بكَ منْ أنْ أُردَّ إلى أرْذَلَ العُمُر، وأعُوذُ بكَ منْ فتْنَة الدُّنْيا، وأعُوذُ بكَ منْ فتْنَة القَبر»[4]. رواه البخاري.

١٤٢٢ - وعنْ مُعاذ ﷺ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ أخَذَ بيَده وقال: «يَا مُعَاذ، واللَّه إنِّي لأُحبُّكَ» فقال: «أُوصيكَ يَا مُعاذُ لا تدعَنَّ في دُبُر كُلِّ صلاة تَقُولُ: اللَّهُمَّ أعنِّي على ذكْرِكَ، وشكْرِكَ، وحُسْن عبادَتكَ»[5] رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

---

(١) صحيح: البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٤)، وأبو داود (١٥٠٤).
(٢) صحيح: مسلم (٥٩٧).
(٣) صحيح: مسلم (٥٩٦)، والترمذي (٣٤٠٩)، والنسائي (٣/ ٧٥).
(٤) صحيح: البخاري (٦٣٧٠)، والترمذي (٣٥٦٧).
(٥) صحيح: أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (٣/ ٥٣).

١٤٢٣ - عنْ **أبي هُريْرة** رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**إذا تَشهَّد أحدُكُمْ فَليستَعذ باللَّه منْ أربَع، يقولُ: اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بكَ منْ عذَاب جهنَّم، ومنْ عذَاب القبر، ومنْ فتْنة المحْيَا والممات، ومنْ شرِّ فتْنَة المَسيح الدَّجَّال**»[1] رواه مسلم.

١٤٢٤ - وعنْ **عَليٍّ** رضي الله عنه قال: كانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إذا قام إلى الصَّلاة يكونُ منْ آخر ما يقولُ بينَ التَّشَهُّد والتَّسْليم: «**اللَّهمَّ اغفرْ لى ما قدَّمتُ وما أخَّرْتُ، وما أسْررْتُ وما أعْلَنْتُ، وما أسْرفْت، وما أنتَ أعْلمُ بِه منِّى، أنْتَ المُقَدِّمُ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إله إلاَّ أنْتَ**»[2]. رواه مسلم.

١٤٢٥ - وعنْ **عائشة** رضي الله عنها قَالَت: كانَ النَّبىُّ ﷺ يُكثرُ أنْ يقولَ فى رُكُوعه وَسُجُوده: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنَا وبحَمْدك، اللَّهُمَّ اغفرْ لى**»[3] متفقٌ عليه.

١٤٢٦ - **وعَنْهَا** أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كانَ يَقُولُ فى رُكوعه وسجوده: «**سُبُّوحٌ قدُّوسٌ ربُّ الملائكة وَالرُّوح**»[4]. رواه مسلم.

١٤٢٧ - وعَنِ **ابن عَبَّاس** رضي الله عنهما أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «**فأمَّا الرُّكوعُ فعَظِّموا فيه الرَّبَّ، وأمَّا السُّجُودُ فاجْتَهدُوا فى الدُّعاء، فَقَمن أنْ يُسْتَجَاب لكُمْ**»[5]. رواه مسلم.

١٤٢٨ - وعن **أبى هريرة** رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**أقربُ ما يَكونُ العبْدُ من ربِّه وَهَو ساجدٌ، فأكثرُوا الدُّعاء**»[6]. رواهُ مسلم.

١٤٢٩ - **وعنهُ** أنَّ رسُول اللَّه ﷺ كانَ يقُولُ فى سُجُوده «**اللَّهُمَّ اغفرْ لى ذَنْبى كُلَّهُ: دقَّه وجلَّهُ، وأوَّله وآخرَهُ، وعلانيته وَسرَّهُ**»[7]. رواهُ مسلم.

١٤٣٠ - وعنْ **عائشةَ** رضي الله عنها قالَتْ: افتَقدْتُ النَّبىَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَة، فتَحسَّسْتُ، فإذَا هُو راكعٌ -أوْ سَاجدٌ- يقولُ: «**سُبْحَانكَ وبحمدكَ، لا إلهَ إلاَّ أنْتَ**» وفى رواية: فوقَعَت يَدي على بَطْنِ قَدميه، وهُوَ فى المَسْجدِ، وهما منْصُوبتانِ، وَهُوَ يقُولُ: «**اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ**

---

(١) **صحيح**: مسلم (٥٨٨).
(٢) **صحيح**: مسلم (٧٧١).
(٣) **صحيح**: البخارى (٨١٧)، ومسلم (٤٨٤).
(٤) **صحيح**: مسلم (٤٨٧).
(٥) **صحيح**: مسلم (٤٧٩).
(٦) **صحيح**: مسلم (٤٨٢).
(٧) **صحيح**: مسلم (٤٨٣)، وأبو داود (٨٧٨).

برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[1]. رواه مسلم.

١٤٣١ - وعنْ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كُنَّا عنْد رسُول الله ﷺ فقال: «أيعجزُ أحدُكم أنْ يكْسبَ في كلِّ يوْمٍ ألْف حسنةٍ!» فسألهُ سائلٌ منْ جُلسائه: كيف يكسبُ ألف حسنة؟ قال: «يُسبِّحُ مائةَ تسبيحة، فيُكتبُ لهُ ألفُ حسنة، أوْ يُحطُّ عنْهُ ألفُ خطيئة»[2]. رواه مسلم.

قال الحُميديُّ: كذا هو في كتاب مسلم: «أوْ يُحطُّ». قال البرْقانيُّ: ورواهُ شُعْبةُ، وأبو عوانة، ويحيى القطَّانُ، عنْ مُوسى الذي رواه مسلم من جهته فقالُوا: «ويُحطُّ» بغيْر ألف.

١٤٣٢ - وعنْ أبي ذرٍّ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «يُصْبحُ على كُلِّ سُلامى منْ أحدكُمْ صدقةٌ: فكُلُّ تسْبيحة صدقةٌ، وكُلُّ تحْميدة صدقةٌ، وكُلُّ تهْليلة صدقةٌ، وكُلُّ تكْبيرة صدقةٌ، وأمْرٌ بالمعْرُوف صدقةٌ، ونهْيٌ عن المُنكر صدقةٌ. ويجزئ منْ ذلك ركْعتان يرْكعُهما من الضُّحى»[3]. رواه مسلم.

١٤٣٣ - وعنْ أُمِّ المؤمنين جُويْرية بنت الحارث رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ خرج منْ عنْدها بُكرةً حين صلَّى الصُّبْح وهي في مسْجدها، ثُمَّ رجع بعْد أنْ أضْحى وهي جالسةٌ فقال: «ما زلت على الحال الَّتي فارقْتُك عليْها؟» قالتْ: نعمْ. فقال النَّبيُّ ﷺ: «لقدْ قُلْتُ بعْدك أرْبع كلمات ثلاث مرَّات، لوْ وُزنتْ بما قُلت مُنذُ اليوم لوزنتْهُنَّ: سُبْحان الله وبحمْده عدد خلقه، ورضاء نفْسه، وزنة عرْشه، ومداد كلماته»[4]. رواه مسلم.

وفي رواية لهُ: «سُبْحان الله عدد خلقه، سُبْحان الله رضى نفْسه، سُبْحان الله زنة عرْشه، سُبْحان الله مداد كلماته».

وفي رواية الترمذي: «ألا أُعلِّمُك كلمات تقُولينها؟ سُبْحان الله عدد خلقه، سُبْحان الله عدد خلقه، سُبْحان الله عدد خلقه، سُبْحان الله رضى نفْسه، سُبْحان الله رضى نفْسه، سُبْحان الله رضى نفْسه، سُبْحان الله زنة عرْشه، سُبْحان الله زنة عرْشه، سُبْحان الله زنة عرْشه، سُبْحان الله مداد كلماته، سُبْحان الله مداد كلماته، سُبْحان الله مداد كلماته».

---

(١) صحيح: مسلم (٤٨٦)، وأبو داود (٨٧٩)، والترمذي (٣٤٩١)، والنسائي (٢/ ٢٢٢).
(٢) صحيح: مسلم (٢٦٩٨)، والترمذي (٣٤٥٩).
(٣) صحيح: مسلم (٧٢٠).
(٤) صحيح: مسلم (٢٧٢٦)، وأبو داود (١٥٠٣)، والترمذي (٣٥٥٥)، والنسائي (٤/ ٧٧).

١٤٣٤ - وعنْ أبي مُوسَى الأشعريِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «مَثَلُ الَّذي يَذكُرُ ربَّهُ وَالَّذي لا يذكُرُهُ، مَثَل الحيِّ والميِّت»(١). رواهُ البخاري.

ورواه مسلم فقال: «مَثَلُ البيْتِ الَّذي يُذكَرُ اللَّه فيهِ، والبيتِ الَّذي لا يُذكَرُ اللَّه فيه، مَثَلُ الحَيِّ والميِّت»(٢).

١٤٣٥ - وعنْ أبي هُريرةَ ﷺ، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «يقُولُ اللَّه تَعالى: أنَا عندَ ظَنِّ عبدي بي، وأنا مَعهُ إذا ذَكَرَني، فَإن ذَكَرَني في نَفْسه، ذَكَرْتُهُ في نَفسي، وإنْ ذَكَرَني في ملإٍ، ذكَرتُه في ملإٍ خَيْرٍ منهُمْ»(٣). متَّفقٌ عليه.

١٤٣٦ - وعَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «سبقَ المُفَرِّدُونَ» قالوا: ومَا المُفرِّدُونَ يا رسُول اللَّه؟ قال: «الذَّاكرُونَ اللَّه كَثيراً والذَّاكراتُ»(٤). رواه مسلم.

روى: «المُفَرِّدُونَ» بتشديد الراء وتخفيفها، والمَشْهُورُ الَّذي قَالَهُ الجمهُورُ: التَّشديدُ.

١٤٣٧ - وعن جابر ﷺ قالَ: سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقولُ: «أفْضَلُ الذِّكرِ: لا إله إلاَّ اللَّه»(٥). رواهُ الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٣٨ - وعنْ عبدِ اللَّه بن بُسْر ﷺ أنَّ رَجُلاً قال: يا رسُولَ اللَّه، إنَّ شَرائع الإسْلام قَدْ كَثُرت عليَّ، فَأخبرْني بشَيءٍ أتشبَّثُ به، قال: «لا يَزالُ لِسَانُكَ رَطباً منْ ذكْرِ اللَّه»(٦). رواهُ الترمذي، وقال: حديثٌ حسَنٌ.

١٤٣٩ - وعنْ جابر ﷺ، عَن النبي ﷺ قال: «منْ قالَ: سُبْحانَ اللَّه وبحَمده، غُرِستْ لهُ نَخلَةٌ في الجَنَّة»(٧). رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ.

١٤٤٠ - وعن ابن مسْعُود ﷺ قال: قال رسُول اللَّه ﷺ: «لَقيتُ إبراهيمَ ﷺ لَيْلَةَ أُسْري بي، فقال: يا مُحمَّدُ أقْرئْ أُمَّتَكَ منِّي السَّلام، وأخبرْهُمْ أنَّ الجنَّةَ طَيِّبةُ التُّربة، عذْبةُ الماء، وأنَّها قيعانٌ وأنَّ غراسَها: سُبْحانَ اللَّه، والحمْدُ للَّه، ولا إله إلاَّ اللَّه، واللَّه أكبَرُ»(٨). رواهُ الترمذي، وقال: حَديثٌ حسنٌ.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٦٤٠٧).
(٢) **صحيح**: مسلم (٧٧٩).
(٣) **صحيح**: البخاري (٧٥٣٦)، ومسلم (٢٦٧٥).
(٤) **صحيح**: مسلم (٢٦٧٦).
(٥) **حسن**: الترمذي (٣٣٨٣). وحسنه الشيخ في «صحيح الترمذي» (٢٦٩٤).
(٦) **صحيح**: أحمد (٤/١٨٨)، والترمذي (٣٣٧٥)، وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٧٧٠٠).
(٧) **صحيح**: الترمذي (٣٤٦٤). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٦٤٢٩).
(٨) **حسن**: الترمذي (٣٤٦٢). وحسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٥١٥٢).

١٤٤١ - وعنْ **أبي الدرداء** رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألا أُنبِّئُكم بخيرِ أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخيرٌ لكُمْ منْ إنفاقِ الذَّهبِ والفضَّةِ، وخيرٌ لكُمْ منْ أنْ تلقوا عدوَّكم، فتضربُوا أعناقَهُم، ويضربوا أعناقكُم؟**» قالوا: بلَى، قالَ: «**ذكرُ اللَّهِ تعالى**»(١). رواهُ الترمذي، قالَ الحاكمُ أبو عبدِ اللَّهِ: إسناده صحيح.

١٤٤٢ - وعن **سعْدِ بن أبي وقَّاص** رضي الله عنه أنَّهُ دخَلَ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ على امرأةٍ وبينَ يديْها نَوى -أوْ حصى- تُسبِّحُ به، فقَالَ: «**ألا أُخبرك بما هُوَ أيسرُ عليْكَ منْ هذا -أوْ أفضلُ-** فقالَ: **سبْحانَ اللَّهِ عددَ مَا خلَقَ في السَّماءِ، وسُبْحانَ اللَّهِ عددَ ما خلَقَ في الأرْضِ، سبْحانَ اللَّهِ عددَ ما بيْنَ ذلكَ، وسبْحانَ اللَّهِ عدد ما هُوَ خالقٌ. واللَّهُ أكبرُ مثْلَ ذلكَ، والحَمْدُ للَّهِ مثْلَ ذلكَ، ولا إله إلا اللَّهُ مثْلَ ذلكَ، ولا حوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ مثْلَ ذلك**»(٢). رواهُ الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٤٣- وعنْ **أبي مُوسى** رضي الله عنه قال: قالَ لي رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألا أدُلُّك على كنْزٍ منْ كُنُوزِ الجنَّةِ؟**» فقلت: بلى يا رسول اللَّه، قال: «**لا حول ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ**»(٣). متفقٌ عليه.

٢٤٥- باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومحدثاً وجنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا لحائض

قالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّمواتِ والأرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآياتٍ لأُولي الألْبابِ ۝١٩٠ الَّذينَ يذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وقُعُوداً وعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٩٠-١٩١).

١٤٤٤ - وعنْ **عائشة** رضي الله عنها قَالَت: كانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ يذكُرُ اللَّهَ تَعالى على كُلِّ أحيانه(٤). رواه مسلم.

١٤٤٥ - وعن **ابن عبَّاس** رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لو أنَّ أحَدكُمْ إذا أتى أهلَهُ قال: بسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جنِّبْنَا الشَّيطَانَ وجنِّبِ الشَّيطانَ ما رزقْتَنَا، فَقُضِي بيْنهُما ولَدٌ، لم يضُرُّهُ**»(٥). متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: أحمد (٦/ ٤٤٧)، والترمذى (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٢٦٢٩).

(٢) **ضعيف**: أبو داود (١٥٠٠)، والترمذى (٣٥٦٨). وضعفه الشيخ فى «ضعيف أبى داود» (٣٢٣).

(٣) **صحيح**: البخارى (٦٤٠٩)، ومسلم (٢٧٠٤)، والترمذى (٣٤٦١).

(٤) **صحيح**: مسلم (٣٧٣)، وأبو داود (١٨)، والترمذى (٣٣٨١).

(٥) **صحيح**: البخارى (٦٣٨٨)، ومسلم (١٤٣٤).

٢٤٦- باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٤٦ - عن حُذَيْفَةَ، وأبي ذَرٍّ ﷺ قالا: كَانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أوَى إلى فراشه قال: «باسمكَ اللَّهُمَّ أموت وأحيا»، وإذا استيقظَ قال: «الحمْدُ للَّهِ الذي أحْيَانَا بعد مَا أماتَنَا وإليْهِ النُّشورُ»[١]. رواه البخاري.

٢٤٧- باب فضل حلق الذكر والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال اللَّهُ تَعالى: ﴿واصبِرْ نفسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بالغَداةِ والعَشيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ ولا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ (الكهف:٢٨).

١٤٤٧ - وعنْ أبي هُريرةَ ﷺ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ للَّه تَعالى ملائكةً يَطُوفُونَ في الطُّرُق يلتمسُونَ أهْلَ الذِّكْر، فإذا وَجدُوا قَوْماً يذكُرُونَ اللَّه عَزَّ وَجلَّ، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى حاجتكُمْ، فَيَحُفُّونَهم بأجْنحتهم إلى السَّمَاء الدُّنْيَا، فَيسألهُم ربُّهُم -وهُوَ أعْلم-: ما يقولُ عبَادي؟ قال: يقُولُونَ: يُسبِّحُونَكَ ويُكبِّرونكَ، ويحْمَدُونكَ، ويُمجِّدُونكَ، فيقولُ: هل رأوْني؟ فيقولون: لا واللَّه ما رأوْكَ، فيقُولُ: كَيْفَ لو رأوْني؟! قال: يقُولُون: لو رأوْكَ كانُوا أشَدَّ لكَ عبادةً، وأشدَّ لكَ تمْجيداً، وأكثرَ لكَ تسْبيحاً. فيَقُولُ: فماذا يسألُونَ؟ قال: يَقُولونَ: يسألُونَكَ الجنَّةَ. قالَ: يقولُ: وهل رأوْهَا؟ قالَ: يقولون: لا واللَّه ياربِّ ما رأوْهَا. قال: يَقُولُ: فَكَيْفَ لو رأوْهَا؟! قال: يَقُولُونَ: لو أنَّهُم رأوْها كانُوا أشَدَّ عليْهَا حرْصاً، وأشَدَّ لهَا طَلَباً، وأعْظَم فيها رغْبة. قالَ: فَممَّ يَتعَوَّذُونَ؟ قالَ: يقولون: يَتعَوَّذُونَ منَ النَّار، قال: فَيقُولُ: وهَل رأوْهَا؟ قالَ: يقولونَ: لا واللَّه ما رأوْهَا. قال: فَيقُولُ: كَيْف لو رأوْها؟! قال: يقُولُونَ: لو رأوْهَا كانُو أشَدَّ منها فراراً، وأشَدَّ لها مَخَافَة. قالَ: فيقُولُ: فَأُشْهدُكم أنِّي قد غَفَرْتُ لهم، قَالَ: يقُولُ مَلَكٌ منَ الملائكة: فيهم فُلانٌ لَيْس منهم، إنَّمَا جاءَ لحاجَة، قال: هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِم جليسهُم»[٢]. متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم عنْ أبي هُريرةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ للَّه مَلائكةً سيَّارةً فضلاء يَتتبَّعُونَ مجالسَ الذِّكْر، فإذا وجدُوا مَجلساً فيه ذكْرٌ، قَعدُوا معهُم، وحَفَّ بعْضُهُم بعْضاً بأجْنحَتهم حتَّى يَمْلأُوا ما بيْنَهُمْ وبَيْنَ السَّمَاء الدُّنْيَا، فإذا تفرَّقُوا عَرجُوا وصعدوا إلى السَّماء،

(١) صحيح: البخاري (٦٣١٢)، وأبو داود (٥٠٤٩)، والترمذي (٣٤١٧).
(٢) صحيح: البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩)، والترمذي (٣٥٩٥).

فَيسأَلهمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ -وهوَ أَعلَمُ-: منْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيقُولُون: جِئْنَا منْ عند عِباد لَكَ في الأَرْضِ: يُسبِحُونَكَ، ويُكبِّرُونَكَ، ويُهلِّلُونَكَ، ويحْمدُونكَ، ويَسأَلُونَكَ. قَالَ: وماذا يسأَلُوني؟ قَالُوا: يَسأَلُونكَ جنَّتكَ. قال: وهَل رأَوْا جنَّتي؟ قالُوا: لا، أَيْ ربِّ، قال: فكَيْفَ لو رأَوْا جنَّتي؟ قالُوا: ويستَجيرُونَكَ، قال: وممَّ يستَجيرُوني؟ قالوا: منْ نَاركَ يارَبِّ. قال: وهَل رأَوْا نَاري؟ قالوا: لا، قال: فَكيْفَ لَوْ رأَوْا نَاري؟! قالُوا: ويستَغفرونَكَ، فيقول: قَدْ غفَرْتُ لهُمْ، وأَعطَيْتُهُمْ ما سأَلُوا، وأَجرْتُهم ممَّا استَجَارُوا. قال: فَيقُولونَ: ربِّ فيهمْ فُلانٌ عبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ، فَجلَس معهُمْ، فيقول: ولهُ غَفَرْتُ، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

١٤٤٨ - وعنهُ وعنْ أَبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ حفَّتْهُمُ الملائكة، وغشِيتْهُمُ الرَّحْمةُ ونَزَلَتْ علَيْهِمُ السَّكِينَة، وذكَرَهُم اللَّه فِيمن عنْدَهُ»(١). رواه مسلم.

١٤٤٩ - وعن أَبي واقد الحارث بن عَوْف رضي الله عنه أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ بيْنَما هُو جَالسٌ في المسْجِد، والنَّاسُ معَهُ، إذ أَقْبلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ، فأَقْبَل اثْنَان إِلَى رسول اللَّه ﷺ وذَهَب واحدٌ، فَوقَفَا على رسول اللَّه ﷺ. فَأَمَّا أَحدُهُما فرأَى فُرْجَةً في الحلقَة، فَجَلَسَ فيها، وأَمَّا الآخَرُ فَجَلَس خَلفَهُمْ، وأَمَّا الثَالثُ فَأَدبر ذاهباً. فَلمَّا فَرَغَ رسُول اللَّه ﷺ قال: «أَلا أُخبِرُكم عن النَّفَرِ الثَّلاثَة، أَمَّا أَحدُهم فَأَوى إِلى اللَّه فآواه اللَّه إِليه، وأَمَّا الآخرُ فاستحيا فاستحيا اللَّهُ منْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فأَعْرضَ، فأَعْرضَ اللَّهُ عنْهُ»(٢). متفقٌ عليه.

١٤٥٠ - وعن أَبي سعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه قال: خَرج معاويَة رضي الله عنه علَى حَلقَة في المسْجِد، فقال: ما أَجْلَسكُمْ؟ قالُوا: جلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّه. قَالَ: آللَّه ما أَجْلَسكُم إِلاَّ ذَاكَ؟ قالوا: ما أَجْلَسنَا إِلاَّ ذَاكَ، قال: أَما إِنِّي لَمْ أَستَحْلفْكُم تُهْمةً لكُمْ وما كانَ أَحدٌ بمنْزِلَتي منْ رسُول اللَّه ﷺ أَقلَّ عنْهُ حَديثاً منِّي: إِنَّ رسُول اللَّه ﷺ خرَج علَى حَلقَة من أَصحابه فقالَ: «ما أَجْلَسكُمْ؟» قالُوا: جلَسْنَا نَذكُرُ اللَّه، ونحْمدُهُ علَى ما هَدَانَا للإِسْلامِ، ومنَّ به علَيْنا. قَال: «آللَّه ما أَجْلَسكُمْ إِلاَّ ذَاكَ؟» قالوا: واللَّه ما أَجْلَسنا إِلاَّ ذَاكَ. قالَ: «أَما إِنِّي لَمْ أَستَحْلفْكُمْ تُهمةً لكُمْ، ولكنَّهُ أَتاني جبريلُ فَأَخْبرني أَنَّ اللَّه يُباهي بكُمُ الملائكَةَ»(٣). رواهُ مسلمٌ.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٧٠٠)، والترمذي (٣٣٧٥).

(٢) صحيح: البخاري (٦٦، ٤٧٤)، ومسلم (٢١٧٦).

(٣) صحيح: مسلم (٢٧٠١).

٢٤٨- باب الذكر عند الصباح والمساء

قال اللَّهُ تَعالى: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف:٢٠٥)، قال أَهْلُ اللُّغة «الآصالُ»: جمعُ أَصيلٍ، وهُو ما بيْنَ العصْرِ والمغْربِ، وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (طه:١٣٠)، وقال تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ (غافر:٥٥)، قال أهلُ اللُّغَة «العَشيُّ»: ما بيْن زَوال الشَّمسِ وغُرُوبِهَا، وقال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية (النور:٣٦-٣٧)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ﴾ (ص:١٨).

١٤٥١ - وعنْ **أَبي هريرة** رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قال حينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسي: سُبْحانَ اللَّه وبحمده مائَةَ مَرة لَم يأتِ أحدٌ يومَ القيامة بأفضَلَ مما جَاءَ به، إلاَّ أحدٌ قال مثلَ ما قال أَوْ زَادَ**»(١). رواهُ مسلمٌ.

١٤٥٢ - **وعَنهُ** قال: جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسُول اللَّه ما لَقيتُ منْ عقْربٍ لَدغَتني البارحةَ! قال: «**أَما لَو قُلتَ حينَ أمْسيت: أعُوذُ بِكَلماتِ اللَّه التَّامَّاتِ منْ شرِّ ما خَلَقَ لم تَضُرَّكَ**»(٢). رواه مسلم.

١٤٥٣ - **وعنْهُ** عن النبيِّ ﷺ أَنَّه كان يقول إذَا أَصْبَحَ: «**اللَّهُمَّ بكَ أَصْبحْنَا وبكَ أَمسَيْنَا وبكَ نَحْيا، وبكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ**»، وإذا أَمْسى قال: «**اللَّهُمَّ بكَ أَمْسَيْنَا، وبكَ نَحْيا، وبكَ نَمُوتُ وإِلَيْكَ المصير**»(٣). رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

١٤٥٤ - **وعنهُ** أَنَّ أَبا بكرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه، قال: يَا رَسُولَ اللَّه مُرْني بكَلمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وإِذَا أَمْسَيتُ، قال: قُلْ: «**اللَّهُمَّ فاطرَ السَّمَوات والأرضِ عالمَ الغَيْب وَالشَّهَادة، ربَّ كُلِّ شَيء وَمَليكَهُ. أَشْهَدُ أَن لاَ إله إلاَّ أَنت، أَعُوذُ بكَ منْ شَرِّ نَفسي وشَرِّ الشَّيْطَان وَشرْكه**» قال: «**قُلهَا إذا أَصبَحْتَ، وَإذا أَمْسَيْتَ، وإذا أَخذْتَ مَضْجعَكَ**»(٤). رواه أبو داودَ والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٦٩٢)، وأبو داود (٥٠٩١).

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٧٠٩).

(٣) **صحيح**: أبو داود (٥٠٦٨)، والترمذى (٣٣٩١)، وابن ماجه (٣٨٦٨). وهو صحيح انظر «صحيح الترمذى» (٢٧٠٠).

(٤) **صحيح**: أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذى (٣٣٩٢). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٧٠١).

١٤٥٥ - وعَن ابْن مَسْعُود ﷺ قالَ: كَانَ نبيُّ اللَّه ﷺ إِذَا أَمسى قال: «أَمْسَيْنَا وأَمْسى المُلكُ للَّه، والحمْدُ للَّه، لاَ إِله إِلاَّ اللَّه وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه» قالَ الراوي: أَرَاهُ قال فيهنَّ: «لهُ المُلْكُ ولَه الحمْدُ وهُوَ عَلى كلِّ شَيءٍ قديرٌ، ربِّ أَسأَلُكَ خَيْرَ مَا في هذه اللَّيْلَة، وخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّ مَا في هذهِ اللَّيْلَة وشَرِّ ما بعْدَهَا، ربِّ أَعُوذُ بكَ من الكَسَلِ، وسُوءِ الكبْرِ، ربِّ؛ أعوذُ بكَ منْ عذَابٍ في النَّارِ، وعَذَابٍ في القبر» وإِذَا أَصْبحَ قال ذلك أَيْضاً: «أَصْبَحْنَا وأَصْبحَ المُلكُ للَّه»(١). رواه مسلم.

١٤٥٦ - وعنْ عبد اللَّه بن خُبَيْب -بضَمِّ الخَاء المُعْجَمَة- ﷺ قَال: قال لي رَسُولُ اللَّه ﷺ: «اقْرأْ: قُلْ هوَ اللَّه أَحَدٌ، والمعوِّذَتَيْن حينَ تُمْسي وَحينَ تُصبحُ، ثلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفيكَ منْ كلِّ شَيْءٍ»(٢). رواهُ أَبو داود والترمذي، وقال: حديثٌ حسن صحيح.

١٤٥٧ - وعنْ عُثْمَانَ بْن عفَانَ ﷺ قالَ: قالَ رَسولُ اللَّه ﷺ: «مَا منْ عَبْد يَقُولُ في صَبَاح كلِّ يَوْم ومَسَاء كلِّ لَيْلَة: بسْم اللَّه الَّذي لاَ يَضُرُّ مَع اسْمه شيء في الأَرْضِ ولا في السماء وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ، ثلاثَ مَرَّاتٍ، إِلاَّ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ»(٣). رواه أبو داود، والتِّرمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٤٩- باب ما يقوله عند النوم

قالَ اللَّهُ تَعالى: ﴿إِنَّ في خَلْق السَّمَوَات وَالأَرْض وَاخْتلاف اللَّيْل وَالنَّهَار لآيَات لأُوْلي الأَلْبَاب (١٩٠) الَّذين يَذْكُرُونَ اللَّهَ قيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبهمْ وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلْق السَّمَوَات وَالأَرْض﴾ الآيات (آل عمران: ١٩٠-١٩١).

١٤٥٨ - وعنْ حُذَيفةَ وأَبي ذرٍّ ﷺ أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ كانَ إِذَا أَوَى إِلَى فرَاشه قالَ: «باسْمكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وأَمُوتُ»(٤). رواه البخاري.

١٤٥٩ - وعَنْ عليٍّ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ له ولفَاطمةَ ﷺ: «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلى فراشكُما، أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجعكُما فَكَبِّرا ثَلاثاً وثَلاثينَ، وَسَبِّحَا ثَلاثاً وثَلاثين، واحْمَدَا ثَلاثاً وثَلاثين»، وفي رواية: «التَّسْبيحُ أَرْبعاً وثَلاثينَ»، وفي رواية: «التَّكْبيرُ أَرْبعاً وثَلاثينَ»(٥). متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٧٢٣)، وأبو داود (٥٠٧١)، والترمذى (٣٣٨٧).
(٢) حسن: أبو داود (٥٠٨٢)، والترمذى (٣٥٧٥). وحسنه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٨٢٩).
(٣) صحيح: أحمد (٤٤٦/١)، وأبو داود (٥٠٨٨)، والترمذى (٣٣٨٨). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٦٩٨).
(٤) صحيح: البخارى (٦٣١٤)، وأبو داود (٥٠٤٩)، والترمذى (٣٤١٣)، وابن ماجه (٣٨٨٠).
(٥) صحيح: البخارى (٣٧٠٥)، ومسلم (٢٧٢٧)، وأبو داود (٥٠٦٢)، والترمذى (٣٤٠٥).

١٤٦٠ - وعن أَبي هُريرةَ ﷺ، قـال: قال رسـولُ اللَّه ﷺ: «إذا أوَى أَحَدُكُم إلى فراشـه، فَلْيَنْفُض فراشَـهُ بداخلَة إزَاره، فإنَّهُ لاَ يَدْري مَا خَلَفَـهُ عَلَيْه، ثُمَّ يَقُـولُ: باسْمكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبكَ أَرْفَعُهُ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْها، وإنْ أَرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظْهَا بمَا تَحْفَظُ به عبادَكَ الصَّالحينَ»[١]. متفقٌ عليه.

١٤٦١ - وعنْ عائشةَ ﷺ، أَنَّ رسول اللَّهﷺ كان إذَا أَخَذَ مضْجعَهُ نَفَثَ في يدَيْه، وَقَرَأَ بالمُعَوِّذات ومَسح بهمَا جَسَدَهُ[٢]. متفقٌ عليه.

وفي رواية لهما: أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إذَا أَوى إلى فرَاشه كُلَّ لَيْلة جـمَع كَفَّيْه -ثُمَّ نفَثَ فيهما، فَقَرأَ فيهما: قُل هُوَ اللَّه أَحَدٌ، وقُل أَعُوذُ برَبِّ الفَلَق، وَقُلْ أَعُوذُ بربِّ النَّاس، ثُمَّ مَسَحَ بهمَـا ما اسْتطاعَ من جسَده، يبْدأُ بهـما عَلَى رَأْسه وَوجهه، وما أَقْـبلَ منْ جَسَده، يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاثَ مرَّات. متفقٌ عليه. قال أَهلُ اللُّغَة: «النَّفْثُ» نَفخٌ لَطيفٌ بلاَ ريق.

١٤٦٢- وَعن البـراء بن عـازب ﷺ، قَـالَ: قـال لي رسُـولُ اللَّهﷺ: «إذَا أَتَيتَ مَضْـجعَكَ فَـتوضَّـأْ وضُوءَكَ للصَّـلاَة، ثُمَّ اضْطَجعْ عَلى شـقِّكَ الأيْمَن، وقل: اللَّهُـمَّ أَسْلَمْتُ نفسي إلَيكَ، ووجهت وجهي إليك، وَفَوَّضتُ أَمـري إلَيْكَ، وَأَلجَأْتُ ظَهري إلَيْكَ، رغبَةً ورهْبَةً إلَيْك، لا مَلجأَ ولا مَنجى منْكَ إلاَّ إليكَ، ووجهت وجهي إليك، آمنتُ بكتَابكَ الذي أنزلت، وَبنَبيِّكَ الذي أَرسَلتَ، فإنْ متَّ متَّ على الفطرة، واجْعَلْهُنَّ آخرَ ما تَقُولُ»[٣]. مُتَّفَقٌ عليه.

١٤٦٣ - وَعَنْ أَنَس ﷺ، أَنَّ النَّبيَّﷺ كَانَ إذا أَوَى إلـى فرَاشـه قَال: «الحمْدُ للَّه الَّذي أَطْعَمنَا وسقَانا، وكَفَانَا وآوانَا، فكمْ ممَّنْ لا كافيَ لَهُ ولاَ مُؤْويَ»[٤]. رواهُ مسلمٌ.

١٤٦٤ - وعنْ حُـذَيْفَـةَ ﷺ، أَنَّ رسُول اللَّهﷺ كَانَ إذا أَرَاد أَنْ يرقُـدَ، وضَع يَدهُ اليُمنَى تَحْتَ خَدِّه، ثُمَّ يقُولُ: «اللَّهمَّ قني عَذَابكَ يوْمَ تَبْـعثُ عبادَكَ»[٥]. رواهُ الترمذيُّ، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

وَرَواهُ أَبو داودَ منْ روايَة حفْصةَ ﷺ، وَفيه أَنَّهُ كَانَ يقُولهُ ثَلاثَ مرَّات.

---

(١) صحيح: البخارى (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤)، وأبو داود (٥٠٥٠)، والترمذى (٣٣٩٨).

(٢) صحيح: البخارى (٦٣١٩)، ومسلم (٢١٩٢)، وأبو داود (٣٩٠٢)، والترمذى (٣٣٩٩).

(٣) صحيح: البخارى (٧٤٨٨)، ومسلم (٢٧١٠)، وأبو داود (٥٠٤٦)، والترمذى (٣٣٩١).

(٤) صحيح: مسلم (٢٧١٥).

(٥) صحيح: أبو داود (٥٠٤٥)، والترمذى (٣٣٩٨)، وابن ماجه (٣٨٧٧). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٧٠٥).

كتاب الدعوات

٢٥٠- باب الأمر بالدعاء وفضله وبيان جمل من أدعيته ﷺ

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠). وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الاعراف: ٥٥). وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الآية (البقرة: ١٨٦). وقال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل: ٦٢).

١٤٦٥- وعن **النُّعمان بْنِ بشير** رضي الله عنهما، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**الدُّعاءُ هوَ العِبَادةُ**»[١]. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ.

١٤٦٦ - وعَنْ **عَائشَةَ** رضي الله عنها، قَالَتْ: كَان رسُول اللَّه ﷺ يَسْتَحِبُّ الجوامعَ مِنَ الدُّعاءِ، ويَدَعُ ما سوى ذلك[٢]. رَوَاه أبو داود بإسناد جيِّد.

١٤٦٧ - وعَنْ **أَنس** رضي الله عنه: كانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النبيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ آتنَا فى الدُّنْيَا حَسَنَةً، وفى الآخرةِ حَسنَةً، وَقِنَا عَذابَ النَّار**»[٣]. مُتَّفَقٌ عليه.

زاد مسلم في روايته قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

١٤٦٨- وعَن **ابن مسْعُود** رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِى أَسْأَلُكَ الهُدَى، وَالتُّقَى، وَالعفَافَ، والغنَى**»[٤] رواهُ مُسْلمٌ.

١٤٦٩- وعَنْ **طارق بن أَشْيَم** رضي الله عنه، قـالَ: كَـانَ الرَّجلُ إذا أَسْلَمَ عَلَّمَـهُ النَّبيُّ ﷺ الصَّلاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «**اللَّهُمَّ اغفرْ لى، وَارْحمْنى، واهْدِنى، وعافِنى، وارْزُقنى**»[٥] رواهُ مسلمٌ.

---

(١) **صحيح**: أبو داود (١٤٧٩)، والترمذى (٣٣٧٢)، وابن ماجه (٣٨٢٧). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٣٤٠٧).

(٢) **صحيح**: أبو داود (١٤٨٢) وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٤٩٤٩).

(٣) **صحيح**: البخارى (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠)، وأبو داود (١٥١٩).

(٤) **صحيح**: مسلم (٢٧٢١)، والترمذى (٣٤٨٤).

(٥) **صحيح**: مسلم (٢٦٩٧).

وفي رِوايَةٍ لَهُ عَنْ طارق أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وأَتاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللَّهِ كيفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: **«قُل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى، وَارْحَمْنى، وَعَافِنى، وَارْزُقْنى، فَإِنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وآخِرَتَكَ»**.

١٤٧٠- وَعَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما، قَالَ: قَال رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صرِّفْ قُلوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»**[1]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧١- وَعَنْ **أَبي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ»**[2]. متفقٌ عليه.

وفي رِوايةٍ: قالَ سُفْيَانُ: أَشُكُّ أَنّي زِدْتُ وَاحِدَةً منها.

١٤٧٢- **وعنه** رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: **«اللَّهمَّ أَصْلِحْ لى دينى الَّذى هُوَ عِصْمَةُ أَمْرى، وأَصْلِحْ لى دُنْيَايَ التى فِيهَا مَعَاشى، وأَصْلِحْ لى آخِرَتى الَّتى فِيها مَعَادى، وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لى فى كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الموتَ رَاحَةً لى مِن كُلِّ شَرٍّ»**[3]. رَوَاهُ مسلمٌ.

١٤٧٣- وَعَنْ **علي** رضي الله عنه، قَالَ: قال لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«قُل: اللَّهُمَّ اهْدِنى، وَسَدِّدْنى»**. وَفى رِوايةٍ: **«اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الهُدى، وَالسَّدَادَ»**[4] رواهُ مسلم.

١٤٧٤- وَعَنْ **أَنَسٍ** رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ: **«اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ العجزِ والكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ، وَالبُخْلِ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ عَذَابِ القبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا وَالمَمَاتِ»**. وفي رِوايةٍ: **«وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»**[5] رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٥- وَعن **أَبي بكْرٍ الصِّدِّيق** رضي الله عنه، أَنَّه قَالَ لرَسول اللَّه ﷺ: عَلِّمْني دُعَاءً أَدعُو به في صَلاتي، قَالَ: **«قُل: اللَّهمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسى ظُلْماً كثيراً، وَلا يَغْفِر الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِر لى مغْفِرَةً مِن عِنْدِكَ، وَارحَمْنى، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفور الرَّحِيم»**.[6] متَّفَقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٦٥٤).
(٢) **صحيح**: البخارى (٦٦١٦)، ومسلم (٢٧٠٧)، والنسائى (٨/ ٢٦٩).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٧٢٠).
(٤) **صحيح**: مسلم (٢٧٢٥).
(٥) **صحيح**: مسلم (٢٧٠٦)، ورواية «ضلع الدين....» عند البخارى (٦٣٦٧)، والترمذى (٣٨٤٠).
(٦) **صحيح**: البخارى (٦٣٢٦)، ومسلم (٢٧٠٥)، والنسائى (٣/ ٥٦).

وفي رواية: «وَفي بيتي»، ورُوي: «ظُلماً كثيراً» ورويَ «كَبيراً» بِالثاءِ المثلثة وبالباءِ الموحدة، فَيَنْبَغي أن يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَيُقَالُ: كثيراً كَبيراً.

١٤٧٦- وَعَن أَبي موسَى ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّه كَانَ يَـدعُو بهَذا الـدُّعَاءِ: «اللَّهمَّ اغفر لى خَطيـئَتى وجهْلى، وإسْرَافى فى أمْرى، وما أنْتَ أَعلَم به منِّى، اللَّهـمَّ اغفِرْ لى جدِّى وَهَزْلى، وَخَطَئى وَعـمْدى، وَكلُّ ذلـكَ عندى، اللَّهُمَّ اغفـرْ لى مَـا قَدَّمْتُ وَمَـا أَخَّرْتُ، وَمـا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أنْتَ أَعْـلَمُ بِهِ منِّىَ، أنْت المقدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلى كلِّ شَىْءٍ قَديرٌ»[1]. متفقٌ عليه.

١٤٧٧- وعنْ عَائشَةَ ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يقُـولُ في دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ ما عملتُ ومنْ شرِّ ما لَمْ أَعْمَل»[2]. رَوَاهُ مُسْلم.

١٤٧٨- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كانَ مِنْ دُعَـاءِ رسُول اللَّهِ ﷺ : «اللَّهمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحوُّلِ عَافيَتِكَ، وَفُجاءَةِ نقْمَتِكَ، وَجميعِ سخَطِكَ»[3]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٩- وَعَنْ زَيْدِ بن أَرْقَم ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «اللهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالهَرَم، وعَذَابِ القَبْرِ، اللَّهُمَّ آت نَفْسى تَقْوَاهَا، وزَكِّهَا أَنْت خَـيرُ مَنْ زَكَّـاهَا، أنْتَ وليُّـهـا وَمَوْلاَهَا، اللَّـهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنْ عِـلْمٍ لا يَنْفَعُ، ومِنْ قَلْبٍ لاَ يخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشبَعُ، ومِنْ دَعْوة لا يُسْتجابُ لهَا»[4]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٨٠- وَعن ابن عبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبكَ آمَنْتُ، وعلَيْكَ تَوَكَّلتُ، وَإلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبكَ خَـاصَمْتُ، وإلَيْكَ حَاكَـمْتُ. فاغْفـرْ لى ما قَدَّمْتُ، وما أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وأَنْتَ المُؤخِّرُ، لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ»[5]. زادَ بعْضُ الرُّوَاةِ: «ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّه» متفقٌ عليه.

١٤٨١- وَعَن عَائشَةَ ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَدعـو بهؤلاءِ الكَـلمَاتِ: «اللَّهُمَّ إنى أعـوذُ بِـكَ من فـتنة النَّـار، وعـذَابِ النَّار، وَمن شَـرِّ الغنى وَالفَـقْـر»[6]. رَوَاهُ أبو داودَ، والترمذيُّ، وَقالَ: حَديثٌ حسنٌ صَحيحٌ، وهَذا لفظُ أَبي داود.

---

(١) صحيح: البخارى (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩).

(٢) صحيح: مسلم (٢٧١٦)، وأبو داود (١٥٥٠)، والنسائى (٣/ ٥٦).

(٣) صحيح: مسلم (٢٧٣٩)، وأبو داود (١٥٤٥).

(٤) صحيح: مسلم (٢٧٢٢)، والترمذى (٣٥٦٧)، والنسائى (٨/ ٢٦٠).

(٥) صحيح: البخارى (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩).

(٦) صحيح: البخارى (٦٣٧٦)، ولقد سها المصنف عن عزوه له، وأبو داود (١٥٤٣)، والترمذى (٣٤٩٥).

١٤٨٢ - وعَن زياد بْن عـلاقَةَ عن عـمِّه، وهو قُطبَـةُ بنُ مالك رضي الله عنه، قـال: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يقُولُ: «**اللَّهمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ من منكَرَاتِ الأخلاق، والأعْمَال والأهْواء**»[١]. رواهُ الترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٨٣ - وعَن شكَلِ بن حُمَيْد رضي الله عنه قَال: قُلتُ: يا رَسولَ اللَّه، علِّمْني دُعاءً. قَالَ: «**قُل: اللَّهُمَّ إنِي أعوذُ بكَ مِنْ شرِّ سَمْعي، ومِن شـرِّ بصَري، ومِن شرِّ لسَانِي، ومن شرِّ قلبي، ومن شرِّ منيِّي**»[٢]. رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٨٤ - وعَن أنس رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ البرَص، والجُنُون، والجُذَام، وسيِّئ الأسْقام**»[٣]. رَوَاهُ أبو داود بإسناد صحيحٍ.

١٤٨٥ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كـانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يقولُ: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ منَ الجُوع، فإنَّهُ بئْسَ الضَّجيعُ، وأعُوذُ بكَ مـن الخِيانَة، فإنَّهَا بئْسَت البطانَةُ**»[٤]. رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٨٦ - وعَن عليٍّ رضي الله عنه، أنَّ مُكَاتَباً جاءَهُ، فقَالَ: إني عجزتُ عَن كتَابَتي. فأعِنِّي. قالَ: ألا أعلِّمُكَ كَلمات علَّمَنيهنَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ، لَو كَانَ عَلَيْكَ مثْلُ جبلٍ ديْناً أدَّاهُ اللَّهُ عنكَ؟ قُل: «**اللَّهمَّ اكْـفِني بحلالكَ عَن حَـرَامِكَ، وَاغْنني بِفَـضلكَ عَمَّن سـوَاكَ**»[٥]. رواهُ الترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٨٧ - وعَنْ عمْرانَ بن الحُصين رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ علَّم أبَاهُ حُصيْناً كَلمتَيْنِ يدعُو بهما: «**اللَّهُمَّ ألهِمْني رُشْدي، وأعِذْني من شرِّ نفسي**»[٦]. رواهُ الترمذيُّ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٨٨ - وعَن أبي الفَضلِ العبَّاس بن عبْد المُطَّلب رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول اللَّه، علِّمني شيْئاً أسألُهُ اللَّه تعَالى، قَالَ: «**سَلِ اللَّهَ العافيَةَ**». فمكَثْتُ أيَّاماً، ثُمَّ جئتُ فَقُلتُ: يا رسولَ اللَّه، علِّمْني شيْئاً أسألُهُ اللَّه تعالى، قَالَ لِي: «**يَا عبَّاسُ يا عمَّ رَسولَ اللَّه، سَلِ اللَّه العافيةَ في الدُّنْيا والآخرة**»[٧]. رَواهُ الترمذيُّ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ.

---

(١) **صحيح**: الترمذى (٣٥٩١). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٧٤٠).

(٢) **صحيح**: أبو داود (١٥٥١)، والترمذى (٣٤٩٢)، والنسائى (٨/ ٢٥٩). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٧٧٥).

(٣) **صحيح**: أبو داود (١٥٥٤)، والنسائى (٨/ ٢٧١). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (١٢٨١).

(٤) **حسن**: أبو داود (١٥٤٧)، والنسائى (٨/ ٢٦٣). وحسنه الشيخ فى «صحيح الجامع» (١٢٨٣).

(٥) **حسن**: أحمد (١/ ١٥٤)، والترمذى (٣٥٦٣). وحسنه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٨٢٢).

(٦) **ضعيف**: الترمذى (٣٤٨٣)، وهو عند أحمد بطريق آخر فى (٤/ ٤٤٤). وهو حسن بطرقه.

(٧) **صحيح**: الترمذى (٣٥١٤). انظر «الصحيحة» (١٥٢٣).

١٤٨٩ - وعنْ **شَهْر بْن حوشَب** قَالَ: قُلتُ لأُمِّ سَـلَمَةَ ﵂، يا أُمَّ المؤمنين مَـا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاء رسُول اللَّه ﷺ إذا كانَ عنْدك؟ قَالَتْ: كانَ أَكْثَرُ دُعائه: «**يا مُقلبَ القُلُوب ثَبِّتْ قلبى علَى دينكَ**»[١]. رَواهُ الترمذيُّ، وقال: حَديثٌ حسنٌ.

١٤٩٠ - وعن **أبي الدَّرداء** ﵁، قَالَ: قَـالَ رَسولُ اللَّه ﷺ: «**كانَ من دُعاء دَاوُدَ** ﷺ: **اللَّهمَّ إنِّى أَسْأَلُك حُبَّكَ، وَحُبَّ من يُحبُّكَ، وَالعمَلَ الذى يُبَلِّغُنى حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْـعل حُبَّكَ أَحَبَّ إلَيَّ من نَفـسى، وأَهْلى، ومن الماء البـارد**»[٢]. رواهُ الترمـذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٩١- وعن **أَنس** ﵁، قَالَ: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**أَلظُّوا بياذا الجَلال وَالإكرام**»[٣]. رواه الترمذي، ورواهُ النَّسَائـيُّ من رِوايةِ ربيعةَ بنِ عامرٍ الصَّحابـيِّ. قَالَ الحاكم: حديثٌ صحيحُ الإسْنَاد.

«أَلظُّـوا» بكسر اللَّام وتشديد الظاء المعجمة، معْنَاه: الزَمُوا هذه الدَّعْوَة، وأَكْثرُوا منها.

١٤٩٢ - وعن **أبي أُمامةَ** ﵁ قَالَ: دَعا رسُولُ اللَّه ﷺ بدُعَاء كَثـير، لم نَحْفَظْ منْهُ شَيْئاً، قُلنا: يا رَسُولَ اللَّه دعوت بدُعاء كَثـير لم نَحْفَظ مَنْهُ شَيْئاً، فَقَالَ: «**ألا أَدُلُّكُم على ما يَجْـمَعُ ذَلكَ كُلَّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إنِّى أَسْـأَلُكَ من خَيـر ما سأَلَكَ منْهُ نَـبيُّكَ مُحَـمَّدٌ** ﷺ، **وأَعُوذُ بكَ من شَرِّ ما استَعاذَ منْهُ نَبيُّكَ مُحمَّدٌ** ﷺ، **وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ، وَعلَيْكَ البلاغُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه**»[٤]. رواهُ التِرمذيُّ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٩٣ - وَعَن **ابْن مسْعُود** ﵁، قَالَ: كَانَ من دُعَـاء رَسُول اللَّه ﷺ: «**اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ مُـوجبات رحْمَـتكَ، وَعَزَائمَ مغفـرتكَ، والسَّلامَةَ من كُلِّ إثم، والغَنيـمَةَ من كُلِّ بر، وَالفوْزَ بالجَنَّة، وَالـنَّجاةَ منَ النَّار**»[٥]. رواهُ الحاكم أبو عـبد اللَّه، وقال: حديثٌ صـحيحٌ على شرط مسلِمٍ.

---

(١) **صحيح** : الترمذى (٣٥٢٢). انظر «صحيح الترمذى» (٢٧٩٢).

(٢) **ضعيف** : الترمذى (٣٤٩٠). وضعفه الشيخ فى «ضعيف الترمذى».

(٣) **صحيح** : أحمد (٤/ ١٧٧)، والترمذى (٣٥٢٥)، وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (١٢٥٠).

(٤) **ضعيف** : الترمذى (٣٥٢١).

(٥) **ضعيف** : الحاكم (١/ ٧٠٦). وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبى، وهو كـما قالا، لكن فيه خلف بن خليفة كان قد اختلط بآخره، مع أنه من رواة مسلم، لأجل ذلك ضعُف الحديث. والله أعلم، وانظر «ضعيف الجامع» (١١٨٤).

٢٥١- باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ (الحشر: ١٠). وقال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (محمد: ١٩). وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم ﷺ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (إبراهيم: ٤١).

١٤٩٤ - وَعَن **أبي الدَّرداء** رضي الله عنه أَنَّهُ سمعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**ما من عبْدٍ مُسْلمٍ يَدعُو لأخيه بظَهرِ الغَيْبِ إلاَّ قَالَ الملَكُ ولَكَ بمثْلٍ**»(١). رواه مسلم.

١٤٩٥ - **وعَنْهُ** أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يقُولُ: «**دعْوةُ المرء المُسْلمِ لأخيه بظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابةٌ، عنْد رأسه ملَكٌ مُوكَّلٌ كلَّمَا دعا لأخيه بخيرٍ قَالَ المَلَكُ المُوكَّلُ بِهِ: آمينَ، ولَكَ بمثْلٍ**»(٢). رواه مسلم.

٢٥٢- باب في مسائل من الدعاء

١٤٩٦ - عنْ **أُسامَةَ بْن زيْد** رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ صُنعَ إلَيْه معْرُوفٌ، فقالَ لفَاعله: جزَاكَ اللَّهُ خَيْراً، فَقَدْ أَبْلَغَ في الثَّنَاء**»(٣). رواه الترمذي وقَالَ: حَديثٌ حسنٌ صَحيحٌ.

١٤٩٧ - وَعَن **جَابر** رضي الله عنه قال: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَدعُوا علَى أَنْفُسكُم، وَلا تدْعُوا علَى أَوْلادكُم، ولاَ تَدْعُوا على أَمْوَالكُم، لا تُوافقُوا منَ اللَّه ساعةً يُسأَلُ فيهَا عَطاءً، فيَسْتَجيبَ لَكُم**»(٤). رواه مسلم.

١٤٩٨ - وعن **أَبي هُريرةَ** رضي الله عنه أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَقْرَبُ ما يَكُونُ العَبْدُ من ربِّه وَهُوَ سَاجدٌ، فَأَكْثرُوا الدُّعَاءَ**»(٥). رواه مسلم.

١٤٩٩ - **وعنه** رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يُسْتَجَابُ لأحَدكُم ما لَم يعْجل: يقُولُ قَد دَعوتُ ربِّي، فَلَم يسْتَجبْ لي**»(٦). متفقٌ عليه.

(١) **صحيح**: مسلم (٢٧٣٢).
(٢) **صحيح**: مسلم (٢٧٣٣).
(٣) **صحيح**: الترمذي (٢٠٣٥)، صحيح انظر «صحيح الجامع» (٦٣٦٨).
(٤) **صحيح**: مسلم (٣٠٠٩)، وأبو داود (١٥٣٢).
(٥) **صحيح**: مسلم (٤٨٢)، وأبو داود (٨٧٥)، والنسائي (٢/ ٢٢٦).
(٦) **صحيح**: البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥)، والترمذي (٣٣٨٤)، وأبو داود (١٤٨٤).

وفي رِوايَة لِمُسْلِم: «**لا يزَالُ يُسْتَجَابُ للعَبْد مَا لَم يدعُ بإثم، أوْ قَطيعَة رَحِم، ما لَمْ يَسْتَعْجل**» قيلَ: يا رسُولَ اللَّه مَا الاستعْجَالُ؟ قَالَ: «**يقُولُ: قَدْ دعوْتُ، وقَدْ دعوْتُ، فَلَمْ أرَ يَسْتَجيبُ لي، فيَسْتَحْسرُ عنْدَ ذلك، ويَدَعُ الدُّعَاءَ**».

١٥٠٠ - وعَنْ **أبي أُمامَةَ** ﷺ قَالَ: قيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أيُّ الدُّعَاءِ أَسْمعُ؟ قَالَ: «**جوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ، ودُبُرَ الصَّلَوَاتِ المكْتُوبات**»[(١)]. رواه الترمذي، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٠١ - وعَنْ **عُبادَةَ بْنِ الصَّامت** ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**مَا عَلى الأرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّه تَعالى بدَعْوَةٍ إلاَّ آتاهُ اللَّه إيَّاهَا، أوْ صرَف عنْهُ منَ السُّوءِ مثْلَهَا. ما لَم يدْعُ بإثْم، أوْ قَطيعَة رحم**» فَقَالَ رَجُلٌ منَ القَوْمِ: إذاً نُكْثرُ. قَالَ: «**اللَّهُ أَكْثَرُ**»[(٢)]. رواه الترمذي، وقال: حَدِيثٌ حسنٌ صَحيحٌ. ورَواهُ الحاكِمُ منْ رِوايةِ أَبي سعيدٍ، وزَاد فيه: «**أوْ يدَّخر لهُ منَ الأجْرِ مثْلَها**».

١٥٠٢ - وعَنِ **ابْنِ عبَّاس** ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ كَان يقُولُ عنْد الكرْب: «**لا إِلَه إلاَّ اللَّه العظيمُ الحليمُ، لا إله إلاَّ اللَّه ربُّ العَرْشِ العظيم، لا إِلَهَ إلاَّ اللَّه ربُّ السموات، وربُّ الأرْض، وربُّ العرشِ الكريم**»[(٣)]. متفقٌ عليه.

٢٥٣- باب كرامات الأولياء وفضلهم

قال الله تعالى: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (يونس: ٦٢-٦٤)، وقال تعالى: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي**﴾ (مريم: ٢٥-٢٦)، قال تعالى: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ (آل عمران: ٣٧)، وقال تعالى: ﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا (١٦) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ**﴾ (الكهف: ١٦-١٧)، وقال الله تعالى: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (يونس: ٦٢-٦٤).

---

(١) **حسن**: الترمذي (٣٤٩٩). «صحيح الترمذي» (٢٧٨٢).
(٢) **صحيح**: الترمذي (٣٥٧٣). «صحيح الترمذي» (٢٨٢٧).
(٣) **صحيح**: البخاري (٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠).

١٥٠٣ - وعنْ أبى مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمن بن أبى بكر الصِّدِّيق ﷺ أنَّ أصْحاب الصُّفَّة كانُوا أُنَاساً فُـقرَاءَ، وأنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ مرَّةً: «منْ كانَ عنْدَهُ طَـعَامُ اثنين، فَلْيذْهَـبْ بثَالث، ومَنْ كَانَ عـنْدهُ طعامُ أرْبَعَة، فَـلْيَذْهَبْ بخَامـس وبسَادس» أوْ كَمـا قَالَ، وأنَّ أبَا بَكْرٍ ﷺ جاءَ بثَلاثَة، وانْطَلَقَ النَّبىُّ ﷺ بعَشـرَة، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عنْد النَّبىِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبِثَ حتَّى صلى العشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَجَاءَ بَعْدَ ما مَضَى من اللَّيلِ مَا شاءَ اللَّه. قَالَتْ له امْرَأتُهُ: ما حبسَكَ عَنْ أضْيافكَ؟ قَالَ: أوَ مـا عَشَّيتهمْ؟ قَالَتْ: أبوْا حَتَّى تَجىءَ وَقدْ عـرَضُوا عَلَيْهم، قَال: فَذَهَبْتُ أنَا، فَـاختـبأْتُ، فَقَـالَ: يَا غُنْثَرُ، فجـدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ: كُلُوا لا هَنيـئاً، واللَّه لا أَطْعمُهُ أَبداً، قال: وايمُ اللَّه ما كُنَّا نَأْخذُ منْ لُقْمة إلاَّ ربا منْ أَسْـفَلهَا أكثرُ منْهَا حتَّى شبعُوا، وصَارَتْ أكثَرَ ممَّا كَانَتْ قَبْلَ ذلكَ، فَنَظَرَ إلَيْـهَا أَبُو بكْرٍ فَقَال لامْرأَته: يَا أُخْتَ بنى فراسٍ مَا هَذا؟ قَالَتْ: لاَ وَقُرَّة عَـينى، لهى الآنَ أكثَرُ منْهَا قَبْلَ ذَلكَ بثَلاث مـرَّات! فَأكَلَ منْهَا أَبُو بكْرٍ، وَقَال: إنَّمَـا كَانَ ذلكَ منَ الشَّيطَان، يَعنى يَمينَـهُ، ثُمَّ أَكَلَ منهَا لقمةً، ثُمَّ حَـمَلَهَا إلَى النَّبىِّ ﷺ فَأَصْبَحَت عنْدَهُ. وكانَ بَيْنَنَا وبَيْنَ قَوم عهْـدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَتَفرَّقْنَا اثنى عشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُم أُنَاسٌ، اللَّه أعْلَم كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا منْهَا أَجْمَعُونَ.

وفى روايَة: فَحَلَفَ أبُو بكْرٍ لا يَطْعمُه، فَحَـلَفَت المرأةُ لا تَطْعمه، فَحَلَفَ الضَّيفُ -أو الأضْيَـافُ- أن لا يطعَمَه، أوْ يطعَـمُوه حَتَّى يَطعَـمه، فَقَالَ أَبُو بَـكْرٍ: هذه منَ الشَّيْطَان! فَدَعَـا بالطَّعامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَـجعَلُوا لا يَرْفَعُـونَ لُقْمَةً إلاَّ رَبَتْ منْ أَسْـفَلهَا أَكْثَـرَ منْهَا، فَقَـال: يَا أُخْتَ بَنى فرَاس، ما هَذا؟ فَـقالَتْ: وَقُرَّة عَيْنى إنـهَا الآنَ لأَكْثَرُ منْهَـا قَبْلَ أنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا، وبَعَثَ بهَا إلى النَّبىِّ ﷺ فذكَرَ أنَّه أَكَلَ منهَا.

وفى رواية: أن أبَا بكْرٍ قَالَ لعَبْد الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أَضْيافَكَ، فَإِنِّى مُنْطَلقٌ إلى النَّبىِّ ﷺ ، فَافرُغْ منْ قراهُم قَبْلَ أنْ أَجىءَ، فَانْطَلَقَ عبْـدُ الرَّحمَن، فَأَتَاهم بمَا عنْدهُ. فَقَال: اطْعَمُوا، فقَـالُوا: أَيْنَ رَبُّ مَنزلنَا؟ قال: اطعَمُـوا، قَالُوا: مَا نَحْنُ بآكلين حـتَّى يجىء ربُ مَنْزلنَا، قَال: اقْـبَلُوا عَنَّا قراكُم، فإنَّه إنْ جَـاءَ ولَمْ تَطْعَمُوا لَنَلقَـيَنَّ منْهُ، فَأَبَوْا. فَعَـرَفْتُ أنَّه يَجد عَلَىَّ، فَلَمَّا جاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: ما صنعتم؟ فـأَخْبَروهُ، فقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحمَنِ فَسكَتٌّ، ثم قال: يا عبد الرحـمن. فسكت، فَقَالَ: يا غُنْثَرُ أَقْسَـمْتُ عَلَيْكَ إن كُنْتَ تَسمَعُ صوتى لما جئْتَ! فَخرَجتُ، فَقُلْتُ: سلْ أَضْيافكَ، فَـقَالُوا: صَدقَ، أَتَانَا به. فَقَالَ: إنَّمَا انْتَظَرْتُمونى وَاللَّه لا أَطعَمُه اللَّـيْلَةَ، فَقَالَ الآخَرونَ: وَاللَّه لا نَطعَمُـه حتَّى تَطعمه، فَـقَالَ: وَيْلَكُم مَا

لكُمْ لا تَقْبَلُونَ عنَّا قِرَاكُم؟ هَات طَعَامَكَ، فَجاءَ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَه، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، الأولى مِنَ الشَّيطَانِ، فَأكَلَ وَأكَلُوا[1]. متفقٌ عليه.

قوله: «غُنْثَر» بغين معجمة مضمومة، ثم نون ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلثة وهو: الغَبيُّ الجَاهلُ، وقوله: «فجدَّع» أي شتَمه، والجَدْع: القَطْع. قوله: «يجدُ عليَّ» هو بكسر الجيم، أيْ: يَغْضَبُ.

١٥٠٤ - وعنْ **أبي هُرَيْرَة** رضي الله عنه قَالَ: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«لَقَدْ كَانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَم نَاسٌ محدَّثونَ، فإن يَكُ في أُمَّتي أحَدٌ، فإنَّهُ عُمَرُ»**[2]. رواه البخاري، ورواه مسلم من رواية عائشةَ، وفي روايتهما قالَ ابنُ وهْب: «محدَّثُونَ» أي: مُلْهَمُون.

١٥٠٥ - وعنْ **جَابر بن سمُرَةَ** رضي الله عنه قَالَ: شكَا أهْلُ الكُوفَةِ سَعْداً، يَعْني: ابْنَ أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه، فعزلَه واسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عمَّاراً، فَشَكَوْا حتَّى ذكَرُوا أنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأرسَلَ إليْه، فَقَالَ: يا أبا إسْحَاقَ، إنَّ هؤُلاء يزْعُمُونَ أنَّكَ لا تُحسِنُ تُصَلِّي. فَقَالَ: أمَّا أنَا واللَّه فَإنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بهِمْ صَلاةَ رَسُولِ اللَّه ﷺ لا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلاةَ العشَاء فَأرْكُدُ في الأُولَيَيْنِ، وأُخِفُّ في الأُخْرَيَيْنِ، قال: ذَلكَ الظَّنُّ بكَ يَا أبَا إسْحاقَ، وأرسَلَ مَعَهُ رَجُلاً -أوْ رجَالاً- إلى الكُوفَة يَسْألُ عَنْهُ أهْلَ الكُوفَة، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجداً إلاَّ سَألَ عَنْهُ، ويُثْنُونَ مَعْرُوفاً، حتَّى دَخَلَ مَسْجداً لبَني عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ منْهُمْ، يُقَالُ لَهُ أُسامةُ بنُ قَتَادةَ، يُكَنَّى أبا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أمَا إذْ نَشَدْتَنَا فَإنَّ سَعْداً كانَ لا يسيرُ بالسَّرِيَّة ولا يَقْسمُ بالسَّوِيَّة، ولا يعْدلُ في القَضيَّة، قَالَ سعْدٌ: أمَا واللَّه لأدْعُوَنَّ بثلاثٍ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ عَبْدُكَ هذا كَاذباً، قَامَ رِيَاءً، وسُمْعَةً، فَأطِل عُمْرَهُ، وأطِل فَقْرَهُ، وعَرِّضْهُ للفتَنِ، وكَانَ بَعْدَ ذلكَ إذا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبيرٌ مَفْتُونٌ، أصابتْني دَعْوَةُ سعْدٍ.

قَالَ عَبْدُ الملك بنُ عُمَيْر الرَّاوي عنْ جَابرِ بنِ سَمُرَةَ: فَأنا رَأيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَط حَاجِبَاهُ عَلى عيْنيْه منَ الكِبَرِ، وإنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ للجواري في الطُّرق يغْمزُهُنَّ[3]. متفقٌ عليه.

١٥٠٦ - وعنْ **عُرْوَةَ بن الزُّبيْر** أنَّ سعيدَ بنَ زَيْد بْنِ عمْرو بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه خاصَمَتْهُ أرْوَى بنْتُ أوْسٍ إلى مَرْوانَ بْنِ الحكَم، وادَّعَتْ أنَّهُ أخَذَ شَيْئاً منْ أرْضهَا، فَقَالَ سَعيدٌ: أنَا كُنْتُ آخُذُ منْ أرْضِها شيْئاً بعْدَ الَّذي سمعْتُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ؟! قَالَ: مَاذا سمعْتَ منْ رَسُول اللَّه ﷺ؟ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: **«مَنْ أخَذَ شبْراً منَ الأرْض ظُلماً، طُوِّقَهُ إلى سبْعِ أرضينَ»** فَقَالَ لَهُ مروانُ: لا أسألُكَ بيِّنةً بعْد هذا، فَقَالَ سعيدٌ: اللَّهُمَّ إنْ

(١) صحيح: البخاري (٣٥٨١)، ومسلم (٢٠٥٧)، وأحمد (١/١٩٨).
(٢) صحيح: البخاري (٣٦٨٩)، ومسلم (٢٣٩٨).
(٣) صحيح: البخاري (٧٥٥)، ومسلم (٤٥٣).

كانَتْ كـاذبةً، فَأَعْمِ بصرهَا، وَاقْتُلْهَـا فى أرْضِهَا، قَـالَ: فَمَا ماتَتْ حَـتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وبيْنَما هِى تَمْشى فى أرْضِهَا إذ وَقَعَتْ فى حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ[١]. متفقٌ عليه.

وفى رواية لمسلم عنْ مُـحمَّـد بن زَيْد بن عبـد اللَّه بن عُمَـر بمَعْنَاهُ، وأنَّهُ رآهَا عَمْـيَاءَ تلتمس الجُدُرَ تَقُولُ: أصَـابَتْنى دَعْوَةُ سعيدٍ، وأنَّها مرَّتْ عَلى بئرٍ فى الدَّارِ الـتى خَاصَمَتْهُ فيهَا، فَوقَعَتْ فيها، وكانت قَبْرَهَا.

١٥٠٧ - وعَنْ **جَابر بن عبْد اللَّه** رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أُحُـدٌ دَعانى أبى منَ اللَّيْلِ فَقَال: مَا أُرَانى إلاَّ مَـقْتُولاً فى أوَّلَ مَنْ يُقْتَلُ منْ أصْـحاب النَّبىِّ ﷺ، وَإنِّى لا أتْرُكُ بَعْدى أعزَّ عَلَىَّ منْكَ غَيْرِ نَفْسِ رسُول اللَّه ﷺ، وإنَّ عَلَىَّ دَيْناً فَاقْضِ، واستَوْص بأخَوَاتكَ خَـيْراً، فأصْبَحْنَا، فَكَانَ أوَّلَ قَتيلٍ، ودَفَنْتُ مَعهُ آخرَ فى قَبْره، ثُمَّ لَمْ تَطبْ نفسي أنْ أتْرُكهُ مع آخَرَ، فَاستَخْرَجته بعْدَ سِتَّةِ أشْهُرٍ، فَإذا هُو كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أُذُنه، فَجَعَلْتُهُ فى قَبْرٍ عَلى حدَةٍ[٢]. رواه البخارى.

١٥٠٨ - وعَنْ **أنَس** رضي الله عنه أنَّ رَجُلَيْنِ منْ أصْحاب النَّبىِّ ﷺ خرَجَا منْ عنْد النَّبىِّ ﷺ فى لَيْلَة مُظْلمَةَ ومَـعهُمَا مـثْلُ المصْبَاحَين بيْنَ أيديهمـا، فَلَمَّا افترَقَـا، صَارَ مَعَ كلِّ واحد منهما واحدٌ حتى أتَى أهْلَهُ[٣]. رواه البخاري منْ طرُقٍ، وفى بعْضِها: أنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بْنُ حُضيرٍ، وعبَّادُ بنُ بشْرٍ رضي الله عنهما.

١٥٠٩ - وعنْ **أبى هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه، قَال: بَعثَ رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَةَ رهْط عَيْناً سَرِيَّة، وأمَّرَ عليْهِم عَاصِمَ بـنَ ثابت الأنصاريَّ رضي الله عنه، فَانطَلَقُوا حتَّى إذا كانُوا بالهَـدأةِ، بيْنَ عُسْفانَ ومكَّةَ، ذُكرُوا لحَىٍّ منْ هُذَيْلٍ يُقالُ لهُمْ: بنُو لحيَـانَ، فَنَفَرُوا لهم بقَريب منْ مائة رجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أحَسَّ بهِمْ عاصِمٌ وأصحَابه، لجَأوا إلى مَوْضِعٍ، فَأحاطَ بهِمُ القَوْمُ، فَقَالُوا: انزلوا، فَأعْطُوا بأيْديكُمْ ولكُم العَهْدُ والميثاقَ أنْ لا نَقْتُل منْكُم أحداً، فَقَالَ عاصم ابن ثابت: أيهـا القومُ، أمَّـا أنَا فلا أنْزِلُ عَلَى ذمـة كَافرٍ، اللهـمَّ أخْبرْ عنَّا نَـبيَّكَ ﷺ. فَرمَوْهُمْ بالنَّبْلِ فَقَـتلُوا عَاصماً، ونَزَل إلَيْهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ على العهد والميـثاق، منْهُمْ خُبيْبٌ، وزَيْدُ بنُ الدَّثنة ورَجُلٌ آخرُ، فَلَمَّا استَمْكَنُوا منْهُمْ أطْلَقُوا أوْتَار قسيِّهِمْ، فربَطُوهُمْ بها، قَال الرَّجلُ الثَّالثُ: هـذا أوَّلُ الغدْرِ، واللَّه لا أصحـبُكمْ إنَّ لى بهؤلاء أُسْوةً، يُـريدُ القَتْلى، فَجرُّوهُ وعالَجـوه، فَأبى أنْ يَصْحَبهُمْ، فَقَتَلُوهُ، وانْطَلَقُـوا بخُبَيْبٍ، وزَيْد بنِ الدَّثنَة، حتى بَاعُوهُما بمكَّةَ بَعْد وَقْـعة بدر، فَابتَاعَ بَنُو الحارث بنِ عامرِ بن نوفَلِ بن عَبْـدِ مَنَافَ خُبَيْباً،

(١) **صحيح** : البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠).
(٢) **صحيح** : البخارى (١٣٥١)، والحاكم (٣/٢٠٣).
(٣) **صحيح** : البخارى (٣٨٠٥).

وكانَ خُبَيبُ هُوَ قَتَل الحَارثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدهُم أسيراً حَتى أجْمَعُوا على قَتْله، فَاستَعارَ منْ بعْضِ بنَات الحارث مُوسَى يَسْتحدُّ بهَا فَأعَارَتْهُ، فَدرَج بُنَيٌّ لهَا وَهي غَافلةٌ حَتى أتَاهُ، فَوَجَدَتْه مُجْلسَهُ عَلَى فَخذه والمُوسَى بيده، فَفَزِعتْ فَزْعةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أتَخْشيْنَ أن أقْتُلَهُ؟ ما كُنْتُ لأفعل ذَلكَ! قَالَتْ: وَاللَّه مَا رأيْتُ أسيراً خَيْراً مِنْ خُبيب، فواللَّه لَقَدْ وَجدْتُهُ يوماً يأكُلُ قطفاً منْ عنب في يده، وإنَّهُ لمُوثَقٌ بالحديد وما بمَكَّةَ مِنْ ثمَرَةٍ، وكَانَتْ تقولُ: إنَّهُ لَرزقٌ رَزقَهُ اللَّه خُبَيباً، فَلَمَّا خَرَجُوا به منَ الحَرمِ ليَقْتُلُوهُ في الحِلِّ، قَالَ لهُم خُبيبُ: دعُوني أُصلي ركعتيْن، فتركُوهُ، فَركعَ رَكْعَتَيْنِ، فقالَ: واللَّه لَوْلا أنْ تَحسَبُوا أنَّ ما بي جزَعٌ لَزِدتُ، اللَّهُمَّ أحْصِهِمْ عدداً، واقْتُلهمْ بَدَداً، ولا تُبْقِ مِنْهُمْ أحداً. وقال:

فلَسْتُ أبالي حينَ أُقْتَلُ مُسْلمَاً * على أيِّ جنْبٍ كَانَ لله مصْرعِي

وذلكَ في ذَاتِ الإلَهِ وإنْ يشَأْ * يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وكانَ خُبيْبٌ هُو سَنَّ لكُلِّ مُسْلمٍ قُتلَ صبْراً الصَّلاةَ، وأخبَر -يعني النَّبيَّ ﷺ - أصْحَابهُ يومَ أُصيبُوا خبرهُمْ، وبعَثَ نَاسٌ مِنْ قُريْشٍ إلى عاصمِ بنِ ثابت حينَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتل أنْ يُؤْتَوا بشَيءٍ منْهُ يُعْرفُ. وكَانَ قتَل رَجُلاً منْ عُظَمَائهمْ، فبَعثَ اللَّه لعَاصمٍ مثْلَ الظُّلَّة منَ الدَّبْر، فَحَمَتْهُ منْ رُسُلهِمْ، فَلَمْ يقدرُوا أنْ يَقْطَعُوا منهُ شيْئاً[1]. رواه البخَاري.

قولُهُ: الهدأة: مَوْضعٌ، وَالظُّلَّةُ: السحاب، والدَّبْرُ: النَّحْلُ. وقَوْلُهُ: «اقْتُلهُمْ بِدَداً» بكسر الباء وفتحهَا، فمن كسر، قال: هو جمع بِدَّة بكسر الباء، وهو النصيب، ومعناه اقْتُلهُمْ حصَصاً مُنْقَسمَةً لكلِّ واحدٍ منْهُمْ نصيبٌ، ومن فَتَح، قَالَ: مَعْنَاهُ: مُتَفَرِّقينَ في القَتْلِ واحَداً بَعْدَ واحدٍ منَ التَّبْديد.

وفي الباب أحاديثٌ كَثيرَةٌ صحيحَةٌ سبقت في مواضعهَا منْ هذا الكتاب منها حديثُ الغُلام الذي كانَ يأتي الرَّاهبَ والسَّاحرَ، ومنْهَا حَديثُ جُرَيجٍ، وحديثُ أصحَاب الغار الذين أطْبقَتْ علَيْهمُ الصَّخْرةُ، وحديثُ الرَّجُلِ الذي سَمعَ صَوتاً في السَّحاب يقولُ: اسْقِ حديقة فلانٍ، وغيرُ ذلك، والدَّلائلُ في الباب كثيرةٌ مَشْهُورةٌ، وباللَّه التَّوفيقُ.

١٥١٠ - وعن ابْن عُمر رضي الله عنهما قَالَ: ما سمعْتُ عُمرَ رضي الله عنه يَقُولُ لِشَيءٍ قطُّ: إنِّي لأظُنُّهُ كَذا إلاَّ كَانَ كَمَا يَظُنُّ[2]. رواهُ البُخَاري.

---

(١) صحيح: البخاري (٤٠٨٦).

(٢) صحيح: البخاري (٣٨٦٦)، ولتراجع الأحاديث رقم (٢٥٩)، ورقم (٥٦٢).

كتاب الأمور المنهى عنها

٢٥٤- باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨).

اعلَمْ أنَّهُ يَنْبَغِى لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أنْ يحفَظَ لسانَه عنْ جميعِ الكَلامِ إلا كَلاماً ظهَرت فيه المصْلحَةُ، ومتى اسْتَوى الكَلامُ وتركُهُ فى المَصْلَحَة، فالسُّنَّةُ الإِمْسَاكُ عنهُ، لأنَّه قَدْ ينْجَرُّ الكَلامُ المُبَاحُ إلى حَرامٍ أو مكْرُوهٍ، وذَلكَ كثيرٌ فى العادة، والسَّلامَةُ لا يَعدِلُهَا شىءٌ.

١٥١١ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَليقُل خَيْراً، أوْ ليَصْمُتْ»[١]. متفقٌ عليه.

وَهذا الحَديثُ صَرِيحٌ فى أَنَّهُ يَنْبغى أن لا يتكَلَّم إلاَّ إذا كَانَ الكَلامُ خَيْراً، وَهُوَ الَّذي ظَهَرَتْ مصْلحَتُهُ، وَمَتى شَكَّ فى ظُهُورِ المَصْلَحة، فَلا يَتَكَلَّمُ.

١٥١٢ - وعَنْ أبى مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ أيُّ المُسْلِمينَ أفْضَلُ؟ قال: «مَنْ سَلِمَ المُسْلمُونَ من لِسَانِه وَيَدِه»[٢]. متفق عليه.

١٥١٣ - وَعَنْ سَهْلِ بنِ سعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لى ما بيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بيْنَ رِجْلَيْه أضْمنْ لهُ الجَنَّةَ»[٣]. متفقٌ عليه.

١٥١٤ - وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبىَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلمة مَا يَتَبَيَّنُ فيهَا يَزِلُّ بهَا إلى النَّار أبْعَدَ مِمَّا بيْنَ المشْرِقِ والمغْرب»[٤]. متفقٌ عليه. ومَعنَى: «يَتَبيَّنُ» يَتفَكَّرُ أَنَّهَا خيْرٌ أمْ لا.

١٥١٥ - وعَنْهُ عن النَّبىِّ ﷺ قال: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلمة مِنْ رضْوَانِ اللَّه تَعَالى مَا يُلقى لهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللَّه بهَا دَرَجات، وإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّه تَعالى لا يُلْقى لهَا بالاً يهوى بهَا فى جَهَنَّمَ»[٥]. رَواه البخاري.

---

(١) صحيح: البخاري (٦٤٧٥)، ومسلم (٤٧).
(٢) صحيح: البخاري (١١)، ومسلم (٤٢).
(٣) صحيح: البخاري (٦٤٧٤)، والترمذى (٢٤٠٨)، ولم أجده فى مسلم وكذا كل من خرج «الرياض».
(٤) صحيح: البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨)، والترمذى (٢٣١٥).
(٥) صحيح: البخاري (٦٤٧٨).

١٥١٦ - وعَنْ أبي عَبْد الرَّحمن بلال بن الحارث المُزنيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إنَّ الرَّجُلَ ليَتَكلَّمُ بالكَلمَـةَ منْ رضْوَانِ اللَّه تَعالى ما كَـانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَا بلَغَتْ، يكْتُبُ اللَّه له بهَا رضْوَانَهُ إلى يَوْمِ يَلقَاهُ، وَإنَّ الرَّجُلَ ليَتَكَلَّمُ بـالكَلمة منْ سَخَط اللَّه مَا كَانَ يظُنُّ أن تَبْلُغَ ما بلَغَتْ، يكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بهَـا سَخَطَهُ إلى يَوْمِ يلقَاهُ»[1]. رَواهُ مالكٌ في «المُوطَّإ»، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٧ - وعَنْ سُفْيان بن عبْد اللَّه ﷺ قَال: قُلتُ: يا رسُولَ اللَّه حَـدِّثني بأمْرٍ أعْتَصِمُ به، قالَ: «قُلْ: ربِّيَ اللَّه، ثُمَّ اسْتَقمْ» قُلتُ: يا رسُول اللَّه ما أخْوفُ مَا تخَافُ عَليَّ؟ فَأَخَذَ بلِسَانِ نَفْسه، ثُمَّ قَال: «هذا»[2]. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٨ - وعَن ابن عُمَر ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تُكْثرُوا الكَلامَ بغَيْر ذكْرِ اللَّه، فَإنَّ كَـثْرَةَ الكَلام بغَـيْرِ ذكْـرِ اللَّه تَعالَى قَـسْوةٌ للقَلب! وإنَّ أبْعَـدَ النَّاسِ منَ اللَّه القَلْبُ القَاسي»[3]. رواه الترمذي.

١٥١٩ - وعنْ أبي هُريرَة ﷺ قَالَ: قـال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّه شَـرَّ مَا بيْنَ لَحْييْه، وشَرَّ مَا بَيْنَ رجْلَيْه دَخَلَ الجنَّةَ»[4]. رَواه التِّرمذي، وقَال: حديث حسنٌ.

١٥٢٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بن عامر ﷺ قَالَ: قُلتُ: يا رَسول اللَّه مَا النَّجاةُ؟ قَال: «أمْسكْ علَيْكَ لسانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بيْتُكَ، وابْكِ على خَطيئَتكَ»[5]. رواه الترمذي، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٢١ - وعن أبي سَعيد الخُدْري ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إذا أصْبح ابْنُ آدم، فَإنَّ الأعْضَاءَ كُلَّهَا تُكفِّرُ اللِّسانَ، تَقُولُ: اتَّقِ اللَّه فينَا، فَـإنَّما نحنُ بك، فإن اسْتَقَمْتَ اسـتَقَمْنا، وإن اعْوجَجت اعْوَججْنَا»[6]. رواه الترمذي.

معنى «تُكَفِّرُ اللِّسَان»: أَيْ تَذلُّ وتَخْضعُ لَهُ.

١٥٢٢- وعنْ مُعـاذ ﷺ قال: قُلتُ: يا رسُـول اللَّه أخبرني بعَـمَلٍ يُدْخلُني الجَنَّة، ويُبَاعدُني عن النَّار؟ قَال: «لَقدْ سأَلتَ عنْ عَظيم، وإنَّهُ لَيَسيرٌ عَلى منْ يَسَّرَهُ اللَّه تَعالى عليه: تَعْبُدَ اللَّه لا تُشْرِكُ به شَيْئاً، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتي الزَّكَاةَ، وتَصُومُ رمضَانَ، وتَحُجُّ البَيْتَ إن

(١) صحيح: الإمام مالك (٢/ ٩٨٥)، وأحمد (٣/ ٤٦٩)، والترمذي (٢٣١٩)، وابن ماجه (٣٩٦٩). انظر «صحيح ابن ماجه» (٣٢٠٥).

(٢) صحيح: الترمذي (٢٤١٠). انظر «صحيح الترمذي» (١٩٦٤).

(٣) ضعيف: الترمذي (٢٤١١)، وضعفه الشيخ في «الضعيفة» (٩٢٠).

(٤) صحيح: الترمذي (٢٤٠٩). انظر «صحيح الجامع» (٦٥٩٣).

(٥) صحيح: أحمد (٤/ ٤٨)، والترمذي (٢٤٠٦). «صحيح الترمذي» (١٩٦١).

(٦) حسن: الترمذي (٢٤٠٧). حسنه الشيخ في «صحيح الجامع» (٣٥١).

استطعت إليه سبيلاً»، ثُمَّ قَال: «ألا أدُلُّك عَلى أبْواب الخَيْر؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، والصَّدَقةُ تطفئُ الخَطيئة كما يطفئُ الماءُ النَّار، وصلاةُ الرَّجُلِ منْ جوْف اللَّيْل»، ثُمَّ تَلا: ﴿تتجافى جُنُوبُهُم عن المَضَاجع﴾ حتَّى بلَغَ ﴿يعْملُونَ﴾. ثُمَّ قَال: «ألا أُخْبرُكَ برأسِ الأمْر، وعمُوده، وذرْوة سَنامه» قُلتُ: بَلى يارسول اللَّه، قَالَ: «رأسُ الأمْرِ الإسْلام، وعَمُودُهُ الصَّلاةُ. وذرْوةُ سنامهِ الجهَادُ»، ثُمَّ قال: «ألا أُخْبرُكَ بِملاك ذلكَ كله؟» قُلتُ: بَلى يا رسُولَ اللَّه. فَأخذَ بلسَانه قَالَ: «كُفَّ عليْكَ هذا» قُلتُ: يَا رسُولَ اللَّه وإنَّا لمُؤاخذون بمَا نتكلَّمُ به؟ فقَال: «ثَكلتْكَ أُمُّك! وهَل يكُبُّ النَّاسَ فى النَّار على وجُوههم إلاَّ حصَائدُ ألسنَتهمْ»[١]. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد سبق شرحه.

١٥٢٣ - وعنْ أبى هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «أتَدْرُونَ ما الغيبةُ؟» قَالُوا: اللَّه ورسُولُهُ أعْلَمُ. قال: «ذكرُكَ أخَاكَ بما يكْرَهُ»، قيل: أفرأيْتَ إن كان فى أخى ما أقُولُ؟ قَالَ: «إنْ كانَ فيه ما تقُولُ فَقَد اغْتَبْته، وإنْ لَمْ يكُن فيه ما تَقُولُ فَقَدْ بهتَّهُ»[٢]. رواه مسلم.

١٥٢٤- وعنْ أبى بكْرةَ رضي الله عنه: أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال فى خُطْبتِه يوْم النَّحر بمنىً فى حجَّة الوداع: «إنَّ دماءكُم، وأمْوالكم وأعْراضكُم حرامٌ عَلَيْكُم، كَحُرْمة يومكُم هذا، فى شهركُمْ هذا، فى بلَدكُم هذا، ألا هَل بلَّغْت»[٣]. متفقٌ عليه.

١٥٢٥ - وعنْ عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قُلتُ للنبىِّ ﷺ: حسْبُك منْ صفيَّة كذا وكَذَا -قَال بعْضُ الرُّواة: تعْنى قَصيرةً- فقال: «لقَدْ قُلت كَلمةً لو مُزجتْ بمَاء البحْر لمَزَجتْه!» قَالَتْ: وحكَيْتُ له إنساناً فقال: «ما أحبُّ أنى حكَيْتُ إنْسَاناً وإنَّ لى كذا وكَذَا»[٤]. رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ومعنى: «مزَجَتْهُ» خَالطته مُخَالَطة يتَغَيَّرُ بهَا طَعْمُه، أوْ ريحهُ لشدة نَتَنها وقُبْحها، وهَذا منْ أبلغ الزَّواجر عنِ الغيبَةِ، قَال اللَّهُ تَعالى: ﴿وما ينطقُ عَنِ الْهوَىٰ (٣) إنْ هُوَ إلاَّ وحْيٌ يوحىٰ﴾ (النجم: ٣-٤).

١٥٢٦ - وعَنْ أنَس رضي الله عنه قالَ: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «لمَّا عُرجَ بى مررْتُ بقَوْمٍ لهُمْ أظْفَارٌ منْ نُحاسٍ يَخمشُونَ بهَا وجُوهَهُمْ وصُدُورَهُم، فقُلتُ: منْ هؤلاء يَا جبْريل؟ قَال: هؤلاءِ الَّذين يأكُلُونَ لحُوم النَّاسِ، ويقَعُون فى أعْراضهمْ!»[٥]. رواهُ أبو داود.

---

(١) **صحيح**: أحمد (٥/ ٢٣١)، والترمذى (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، انظر «صحيح الجامع» (٥١٣٦).
(٢) **صحيح**: مسلم (٢٥٨٩)، وأبو داود (٤٨٧٤)، والترمذى (١٩٣٥).
(٣) **صحيح**: البخارى (١٠٥)، ومسلم (١٦٧٩)، ولقد سبق ذكره برقم (٢١٣).
(٤) **صحيح**: أحمد (٦/ ١٨٩)، وأبو داود (٤٨٧٥) والترمذى (٢٥٠٢)، انظر «صحيح الترمذى» (٢٠٣٤).
(٥) **صحيح**: أحمد (٣/ ٢٢٤)، وأبو داود (٤٨٧٨). انظر «الصحيحة» (٥٣٣)، و«صحيح الجامع» (٥٢١٣).

١٥٢٧ - وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «كُلُّ المُسلِمِ عَلى المُسْلِمِ حرَامٌ: دَمُهُ وعِرْضُهُ وَمَالُهُ»(١). رواهُ مسلم.

٢٥٥- باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها فإنْ عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (القصص: ٥٥)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٦٨).

١٥٢٨ - وعنْ أبي الدَّرْداء رضي الله عنه عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «منْ ردَّ عَنْ عِرْضِ أخيه، ردَّ اللَّه عنْ وجْهِهِ النَّارَ يوْمَ القِيامَة»(٢). رواه الترمذي، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٢٩ - وعنْ عِتْبَانَ بن مالك رضي الله عنه فى حديثه الطَّويلِ المشْهورِ الَّذي تقدَّم فى باب الرَّجاء قَالَ: قامَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي فَقال: «أيْنَ مَالكُ بنُ الدُّخْشُم؟» فَقَال رجل: ذلكَ مُنافقٌ لا يُحبُّ اللَّه ولا رسُولَهُ، فَقَال النَّبيُّ ﷺ: «لا تقُل ذلكَ، ألا تَراه قد قَال: لا إلهَ إلاَّ الله يُريدُ بذلك وجْه اللَّه! وإن اللَّه قدْ حَرَّمَ على النَّارِ منْ قال: لا إله إلاَّ اللَّه يبْتَغِي بِذلكَ وجْهَ اللَّه»(٣). متفقٌ عليه.

«وعتبانُ» بكسر العين على المشهور، وحُكِي ضمُّها، وبعدها تاء مثناةٌ مِنْ فوق، ثُمَّ باء موحدةٌ. و «الدُّخْشُمُ» بضم الدال وإسكان الخاء وضمِّ الشين المعجمتين.

١٥٣٠ - وعَنْ كعْب بن مالك رضي الله عنه فى حديثه الطَّويلِ فى قصَّة توْبَته، وقد سبقَ في (باب التَّـوْبَة). قال: قَـال النبيُّ ﷺ وهُو جَالِـسٌ فى القَوْمِ بتَـبُوكَ: «مـا فعل كَـعْبُ بن مالك؟» فقَالَ رجُلٌ مِنْ بَني سلمَةَ: يا رسُولَ اللَّه حبَـسهُ بُرْدَاهُ، والنظَرُ في عِطْفيْه. فقَال لَهُ مـعاذُ بنُ جبَـلٍ رضي الله عنه: بئس ما قُلتَ، واللَّه يا رسُـولَ اللَّه ما عَلمْنـا علَيْه إلاَّ خَـيراً، فَسكَتَ رسُولُ اللَّه ﷺ(٤). متفق عليه. «عِطْفَاهُ» جانِباهُ، وهو إشارةٌ إلى إعجابه بنفسه.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٥٦٤).
(٢) صحيح: أحمد (٦/ ٤٥٠)، والترمذي (١٩٣١). انظر «صحيح الجامع» (٦٢٦٢).
(٣) صحيح: البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).
(٤) صحيح: البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

٢٥٦- باب بيـان ما يباح من الغيبة

اعْلَمْ أنَّ الغِيبَةَ تُباحُ لِغرضٍ صحيحٍ شرْعيٍّ لا يُمكنُ الوُصُولُ إلَيْه إلاَّ بهَا، وهُو ستَّةُ أسْباب:

الأوَّل: التَّظَلُّمُ، فيـجُوزُ للمظْلُومِ أنْ يتظَلَّمَ إلى السُّلطَان والقَـاضِي وغَيْرِهمـا ممَّنْ لَهُ ولايةٌ، أو قدْرَةٌ على إنْصافه منْ ظالمه، فيَقُولُ: ظَلَمَنى فُلانٌ بكَذا.

الثَّاني: الاسْتعانَةُ على تَغيير المُنْكَرِ، وردِّ العاصي إلى الصَّوَاب، فيقول لمَن يرْجُو قُدرتَهُ عَلى إزالة المُنْكرَ: فُلانٌ يعْمَل كـذا، فازْجُرْهُ عنهُ، ونحو ذَلكَ، ويكُونُ مقْـصُودُهُ التَّوصُّلَ إلى إزَالَة المُنكَرِ، فإنْ لَمْ يَقْصدْ ذلك كَانَ حراماً.

الثَّالثُ: الاسْتفْـتَاءُ: فَيَقُولُ للمُفْـتي: ظَلَمني أبي، أو أخي أوْ زَوْجي، أوْ فُلانٌ بكذا، فَهَل لهُ ذلك؟ ومَا طَريقي في الخلاص منْهُ، وتَحْـصيل حقي، ودفْع الظُّلْم؟ ونحو ذلك، فَهذَا جائزٌ للحاجة، ولكنَّ الأحْوَطَ والأَفْضَل أنْ يقُولَ: ما تَقُولُ في رجُلٍ أو شَخص، أوْ زَوْجٍ، كَانَ منْ أمْره كَذَا؟ فإنَّهُ يحصُلُ به الغَرَضُ منْ غَيْرِ تَعْيينٍ، ومع ذلكَ فالتَّعْيينُ جائزٌ كما سَنَذكُرُهُ في حَديث هنْد إنْ شاءَ اللَّهُ تَعالى.

الرَّابعُ: تَحْذيرُ المُسْلمينَ منَ الشرِّ ونَصيحتُهُم، وذلكَ منْ وجُوه:

منها: جَرْحُ المجْرُوحينَ منْ الرُّوَاة والشُّهُود، وذلكَ جائزٌ بإجْماعِ المُسْلمينَ، بَل واجبٌ للحَاجة. ومنها: المُشَـاورة في مُصاهَرة إنْسان، أوْ مُشَاركته، أوْ إيداعـه، أوْ مُعَاملته، أوْ غَيْرِ ذلكَ، أوْ مـجاورته، ويَجبُ عَلى المُشَاوِرِ أنْ لا يُخفيَ حـالَهُ، بلَ يَذْكُرُ المساوئَ الَّتى فيه بنية النَّصيـحَة. ومنها: إذا رأى مُتَفَقِّهاً يَتَردَّدُ إلى مُـبْتَدع، أو فاسق يأخُذُ عنهُ العلم، وخَاف أنْ يَتَضَرَّرَ المُتَـفَقِّهُ بذلكَ، فعلَيْه نَصيحـتُهُ ببيان حاله، بشَرْط أنْ يَقْصـد النَّصيحَةَ، وهذا ممَّـا يُغْلَطُ فيـه، وقد يحْـملُ المُتَكلِّمَ بذلكَ الحَسَـدُ، ويُلَبِّسُ الشيْطانُ عـليه ذَلكَ، ويُخَيِّلُ إلَيْه أنَّهُ نَصيحةٌ فَليُتَـفَطَّنْ لذلكَ. ومنها: أن يكون لَهُ ولايةٌ لا يقومُ بها عَلى وَجْهها: إمَّا بأن لاَ يكونَ صالحاً لها، وإمَّا بأنْ يكونَ فاسقـاً، أو مُغَفَّلاً، ونحو ذلك، فَيَجبُ ذكْرُ ذلكَ لمنْ لهُ عليه ولايةٌ عامَّةٌ ليُزيلَهُ، ويُوَلِّي مَنْ يَصلُحُ، أوْ يعْلَمَ ذلكَ منه ليُعَاملَهُ بمُقْتَضى حاله، ولا يَغْتَرَّ به، وَأنْ يَسْعى في أنْ يَحُثَّهُ على الاسْتقَامَة أوْ يَسْتَبْدل به.

الخَامسُ: أنْ يكُونَ مُجَاهراً بفسْقه أوْ بدْعَته كـالمُجَاهرِ بشُرْب الخمر، ومُصَادَرَة النَّاس، وأخْذ المَكس، وجباية الأمْوال ظُلْماً، وتَوَلِّي الأمُور الـبَاطلَة، فيجوزُ ذكْرُهُ بما يُجاهرُ به، ويحْرُمُ ذكْرُهُ بغَيْرِه، منَ العُيوب، إلاَّ أنْ يكون لجوازه سبَبٌ آخَرُ ممَّا ذَكَرْنَاهُ.

السَّادسُ: التَّعْريفُ، فَـإذا كانَ الإنْسانُ مَعْروفاً بلَقَبٍ كـالأعمش، والأعْرجِ والأصَمِّ، والأعمَى، والأحْوَل، وغَيْـرهِم جازَ تَعْريفُهُمْ بذلكَ، ويَحْرُم إطلاقُـه عَلى جِهَةِ التنقص، ولو أمكنَ تَعريفُهُ بغَيْرِ ذلك كَانَ أولى.

فهـذه ستَّةُ أسـباب ذكَـرهَا العلماءُ، وأكْثَـرُهَا مُجـمَعٌ عليهِ، ودلائلهـا من الأحاديث الصَّحيحة مشهورةٌ، فمن ذلك:

١٥٣١ - عَنْ عَائشَـةَ رضي الله عنها أن رَجُلاً استـأْذَن عَلى النَّبيِّ ﷺ فقَالَ: «**ائذَنُوا لهُ، بئس أخو العشيرَة؟**»[(١)]. متفقٌ عليه.

احْتَجَّ بهِ البخاري في جَوازِ غيبةِ أهلِ الفسادِ وأهلِ الرِّيَبِ.

١٥٣٢ - **وعنْهَا** قَالَتْ: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَا أَظُن فُـلاناً وفُلاناً يعـرِفَانِ مِنْ ديننا شَيْئاً**»[(٢)]. رواه البخاريُّ.

قال الليثُ بنُ سعْد أحدُ رُواة هذا الحَديث: هذَان الرَّجُلان كَانَا مِنَ المُنَافقِينَ.

١٥٣٣ - وعنْ **فَاطمـةَ بنْت قَيْس** رضي الله عنها قَالَتْ: أَتيْتُ النَّبيَّ ﷺ، فقلت: إنَّ أبا الجَهْمِ ومُعاويةَ خَطباني؟ فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**أمَّا مُعَاوِيةُ، فَصُـعْلُوكٌ لا مالَ له، وأمَّا أبو الجَهْمِ فلا يضَعُ العَصا عنْ عاتقه**»[(٣)]. متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم: «**وأمَّـا أبُو الجَهْمِ فـضَرَّابُ للنِّسـاءِ**»، وهو تفسـير لرواية: «**لا يَضَعُ العَصا عَنْ عاتقه**»، وقيل: معناه: كثيرُ الأسفار.

١٥٣٤ - وعن **زيْد بن أرْقَمَ** رضي الله عنه قال: خَرجْنَا مع رسول الله ﷺ في سفَرٍ أصاب النَّاس فيه شدةٌ، فقال عبدُ اللَّه بنُ أُبي: لا تُنْفقوُا على منْ عنْد رَسُول اللَّه حتى ينْفَضُّوا، وقال: لَئنْ رَجعْنَا إلى المدينَة ليُخرجنَّ الأعـزُّ منْها الأذلَّ، فَأَتيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ، فَأَخْبرْتُهُ بذلكَ، فَأرسلَ إلى عبد اللَّه بن أُبيٍّ فَاجْتَهَـد يَمينَهُ: ما فَعَل، فقالوا: كَذَب زيدٌ رسولَ اللَّه ﷺ، فَوقَع فِي نَفْسِي ممَّا قـالوهُ شدَّةٌ حتى أنْزَل اللَّه تعالى تَصْديقي: ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ**﴾ ثم دعاهم النبيُّ ﷺ، ليَسْتغْفرَ لهم فلَوَّوْا رُؤُسَهُمْ[(٤)]. متفقٌ عليه.

١٥٣٥ - وعنْ **عائشَةَ** رضي الله عنها قالتْ: قـالت هِندُ امْرأَةُ أبـى سُفْيـانَ للنبيِّ ﷺ: إنَّ أبا

---

(١) **صحيح**: البخاري(٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١).
(٢) **صحيح**: البخاري (٦٠٦٧).
(٣) **صحيح**: مسلم (١٤٨٠)، ولم يخرجه البخاري.
(٤) **صحيح**: البخاري (٤٩٠٠)، ومسلم (٢٧٧٢).

سُفيانَ رجُلٌ شَحيحٌ ولَيْس يُعْطيني ما يَكْفينـي وولَدي إلاَّ ما أخَذْتُ منه، وهَو لا يعْلَمُ؟ قال: «خُذِي ما يكْفيكِ وولَدَكِ بالمعْرُوف»[١]. متفقٌ عليه.

٢٥٧- باب تحريم النميمة
وهى نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (القلم: ١١). وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨).

١٥٣٦ - وعَنْ حذَيْفَةَ ﷺ قالَ: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجنةَ نَمَّامٌ»[٢]. متفقٌ عليه.

١٥٣٧ - وعَنْ ابن عَبَّاسٍ ﷺ أنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ: مرَّ بقَبريْنِ فقال: «إنَّهُمَا يُعذَّبان، ومَا يُعَذَّبَان فى كَبِيـرٍ! بَلى إنَّهُ كَبيرٌ: أمَّا أحَدُهمَا، فَكَانَ يمشى بالنَّمـيمَة، وأمَّا الآخرُ فَكَانَ لا يسْتَتِرُ مِنْ بَوله»[٣]. متفقٌ عليه، وهذا لفظ إحدى روايات البخاريّ.

قالَ العُلَماءُ: معنَى: «وما يُعَذَّبَان فى كَبِير» أيْ كبير فى زَعْمهما، وقيل: كَبيرٌ تَرْكُهُ عَلَيهما.

١٥٣٨ - وعن ابن مسْعُود ﷺ أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «ألا أُنبِّئكُم ما العَضْهُ؟ هى النَّمِيمةُ، القَالَةُ بيْنَ النَّاس»[٤]. رواه مسلم.

«العَضْـهُ»: بفَتْح العين المُهْمَلَة، وإسْكان الضَّـاد المُعْجَمَة، وبالهـاء على وزن الوجه، ورُوي: «العضَـةُ» بِكسْرِ العَـيْنِ وفَتْحِ الضَّـاد المُعْجَـمَة علَى وَزْن العـدَة، وهى: الكذبُ والبُهتانُ، وعَلى الرِّواية الأولى: العَضْهُ مصدرٌ، يقال: عَضَهَهُ عَضْهاً، أي: رماهُ بالعَضْه.

٢٥٨- باب النهى عن نقل الحديث وكلام الناس
إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قال الله تـعالى: ﴿وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢). وفى البـاب الأحاديث السابقة فى الباب قبله.

١٥٣٩ - وعن ابن مَسْعُود ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يُبَلِّغْنى أحدٌ من أصْحابى عنْ أحَدٍ شيْئاً، فَإنِّى أُحبُّ أنْ أخْرُجَ إليكُمْ وأنا سليمُ الصَّدْر»[٥]. رواه أبو داود والترمذى.

---

(١) **صحيح**: البخارى (٥٣٥٩)، ومسلم (١٧١٤).
(٢) **صحيح**: البخارى (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥)، وأبو داود (٤٨٧١)، والترمذى (٢٠٢٧).
(٣) **صحيح**: البخارى (١٣٧٨)، ومسلم (٢٩٢)، وأبو داود (٢٠)، والترمذى (٧٠).
(٤) **صحيح**: مسلم (٢٦٠٦).
(٥) **ضعيف الإسناد**: أبو داود (٤٨٦٠)، والترمذى (٣٨٩٦). وضعفه الشيخ فى «ضعيف أبى داود» (١٠٣٥).

٢٥٩- باب ذم ذي الوجهين

قال الله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (النساء: ١٠٨).

١٥٤٠ - وعن **أبي هُريرةَ** رضي الله عنه قالَ: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تجدُونَ النَّاسَ معادنَ: خيارُهُم في الجاهليَّة خيارُهُم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا، وتجدُونَ خيارَ النَّاس في هذا الشَّأن(*) أشدَّهُمْ لهُ كراهيةً، وتجدُونَ شرَّ النَّاسِ ذا الوجْهيْنِ، الَّذي يأتي هؤلاءِ بوجْهٍ وهؤلاءِ بوجْهٍ**»(١). متفقٌ عليه.

١٥٤١ - وعنْ **محمد بن زَيْد** أنَّ نَاسًا قَالُوا لجدِّه عبد اللَّه بن عُمر رضي الله عنهما: إنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلاطِيننا فنقولُ لهُمْ بخلافِ ما نتكلَّمُ إذَا خَرَجْنَا مِنْ عِندِهِمْ، قال: كُنَّا نعُدُّ هذا نِفَاقاً عَلى عَهْدِ رسولِ اللَّه ﷺ(٢). رواه البخاري.

٢٦٠- باب تحريم الكذب

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨).

١٥٤٢ - وعنْ **ابنِ مسعود** رضي الله عنه قال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن الصِّدْقَ يهْدي إلى البرِّ وإنَّ البرَّ يهْدي إلى الجنَّة، وإنَّ الرَّجُل ليَصْدُقُ حتَّى يُكتبَ عِنْدَ اللَّه صدِّيقاً، وإنَّ الكَذِبَ يَهْدي إلى الفُجُور، وإنَّ الفُجُور يهْدي إلى النار، وإن الرجلَ ليكذبَ حتى يُكتبَ عنْدَ اللَّه كذَّاباً**»(٣). متفقٌ عليه.

١٥٤٣ - وعن **عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص** رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**أرْبعٌ منْ كُنَّ فيه، كان مُنافقاً خالصاً، ومنْ كَانتْ فيه خَصْلَةٌ منْهُنَّ، كَانتْ فيه خَصْلةٌ منْ نفاق حتَّى يَدعَهَا: إذَا اؤتُمنَ خَانَ، وإذَا حدَّثَ كَذَبَ، وإذَا عاهدَ غَدَرَ، وإذا خَاصمَ فجرَ**»(٤). متفقٌ عليه.

وقد سبقَ بيانه مع حديث أبي هُرَيْرَةَ بنحوه في (باب الوفاء بالعهد).

١٥٤٤ - وعن **ابن عباس** رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ، قالَ: «**مَنْ تحلَّمَ بحُلمٍ لمْ يرَهُ، كُلِّفَ أنْ يَعْقدَ بيْن شَعيرتين، ولَنْ يفْعَلَ، ومَن اسْتَمَعَ إلى حديث قَوْمٍ وهُمْ لهُ كارهُونَ، صُبَّ في**

(*) في هذا الشأن: أي في الإمارة.

(١) صحيح: البخاري (٣٤٩٣)، ومسلم (٢٥٢٦).

(٢) صحيح: البخاري (٧١٧٨).

(٣) صحيح: البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٤) صحيح: البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨)، وحديث أبي هريرة عند البخاري (١/ ٨٣)، ومسلم (٥٩).

أُذُنَيْه الآنُكُ يَوْمَ القِيامَةِ، ومَنْ صوَّر صُورةً، عُذِّبَ وَكُلِّفَ أنْ ينفُخَ فيها الرُّوحَ وَلَيْس بنافخٍ»[1]. رواه البخاري.

«تَحلَّم» أي: قالَ إنه حلَم في نَوْمه ورأى كَذا وكَذا، وهو كاذبٌ، و «الآنك» بالمدِّ وضمِّ النونِ وتخفيفِ الكاف: وهو الرَّصَاصُ المذابُ.

١٥٤٥ - وعن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما قالَ: قال النبيُّ ﷺ: «أفْرَى الفِرَى أنْ يُرِى الرجُلُ عيْنَيْه ما لَمْ تَرَيا»[2]. رواهُ البخاري. ومعناه: يقولُ: رأيتُ فيما لم يره.

١٥٤٦ - وعن سَمُرَةَ بن جُنْدُب رضي الله عنه قالَ: كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ مما يُكْثِرُ أنْ يقولَ لأصحابه: «هَل رَأى أحدٌ منكُمْ من رُؤيا؟» فيقُصُّ عليه منْ شَاءَ اللَّه أنْ يقُصَّ، وإنَّهُ قال لنا ذات غَدَاة: «إنَّهُ أتَاني اللَّيْلَةَ آتيان، وإنَّهما قالا لي: انطَلِقْ، وإنِّي انطلَقْتُ معهُما، وإنَّا أتَيْنَا على رجُل مُضْطَجعٌ، وإذَا آخَرُ قَائمٌ عَلَيْه بصَخْرَة، وإذَا هُوَ يَهْوى بالصَّخْرَة لرأْسه، فَيثْلَغُ رَأْسهُ، فَيَتَدَهْدهُ الحَجَرُ هَاهُنَا. فيتبعُ الحَجَرَ فيأخُذُهُ، فلا يَرجعُ إلَيْه حتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَما كان، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْه، فَيفْعلُ به مثْلَ مَا فَعَل المَرَّةَ الأولى!»، قال: «قلتُ لهما: سُبْحانَ اللَّه! ما هذان؟ قالا لي: انطَلِقْ انْطَلِقْ، فانطَلَقْنا. فأتَيْنَا على رَجُل مُسْتَلق لقَفَاه، وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بكَلُّوب منْ حَديد، وإذا هُوَ يَأتي أحَد شقَّيْ وَجْهه فيُشَرْشرُ شدْقَهُ إلى قَفاهُ، ومنْخرهُ إلى قَفاهُ، وعينَهُ إلَى قَفاهُ، ثُمَّ يتحوَّل إلى الجانب الآخر فيَفْعَل به مثْلَ ما فعل بالجانب الأول، فَما يَفْرُغُ منْ ذلكَ الجانب حتَّى يصِحَّ ذلكَ الجانبُ كما كانَ، ثُمَّ يَعُودُ عليْه، فيَفْعَل مثْلَ ما فَعلَ في المَرَّة الأولى». قال: «قلتُ: سُبْحَانَ اللَّه! ما هذان؟ قالا لي: انطلقْ انْطَلقْ، فَانْطَلَقْنَا. فَأتَيْنا عَلَى مثْل التَّنُّور فَأحْسبُ أنهُ قال: فإذا فيه لَغَطٌ، وأصْواتٌ، فَاطَّلَعْنا فيه، فَإذَا فيه رجالٌ ونساء عُراةٌ، وإذا هُمْ يأتيهمْ لَهَبٌ منْ أسْفلَ منْهُمْ، فإذا أتَاهُمْ ذلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا، قلتُ: ما هؤلاء؟ قالا لي: انْطَلقْ انْطَلقْ، فَانطَلَقْنَا. فَأتَيْنَا على نهر حسبْتُ أنهُ كانَ يقُولُ: «أحْمرُ مثْلُ الدم، وإذا في النَّهْر رَجُلٌ سابحٌ يَسْبحُ، وَإذا على شَطِّ النَّهْر رجُلٌ قَد جَمَعَ عندَهُ حجَارَةً كثيرَةً، وإذا ذلكَ السَّابحُ يسبح ما يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأتي ذلكَ الذي قَدْ جَمَعَ عنْدهُ الحجارة، فَيَفْغَرُ لهُ فاهُ، فَيُلقمهُ حجراً، فَيَنْطَلقُ فَيَسْبَحُ، ثُم يَرْجعُ إليه، كُلَّمَا رجع إليْه، فَغَرَ فاه له، فَألقمهُ حَجَراً،

---

(١) صحيح: البخاري (٧٠٤٢).
(٢) صحيح: البخاري (٧٠٤٣).

قلت لهما: ما هذان؟ قالا لى: انطلقْ انطلق، فانطَلَقنا. فَأَتَيْنَا على رَجُلٍ كريه المَرآة، أوْ كأكرهِ ما أنت رَاء رجُلاً مَرْأًى، فإذا هو عَندَه نارٌ يحشُّها وَيسْعى حَوْلَهَا، قلتُ لهما: ما هذا؟ قالا لى: انطَلقْ انطلقْ، فَانْطَلقنا. فَأتَينَا على روْضة مُعْتَمَّة فيها منْ كلِّ نَوْر الرَّبيع، وإذا بيْنَ ظهْرى الرَّوضَةَ رَجلٌ طويلٌ لا أكادُ أرى رأسَهُ طُولاً فى السَّماء، وإذا حوْلَ الرجل منْ أكثر ولدان ما رَأَيْتُهُمْ قطُّ، قُلتُ: ما هذا؟ وما هؤلاء؟ قالا لى: انطَلقْ انطَلقْ فَانْطَلَقنا. فَأتيْنَا إلى دَوْحة عظيمَة لَمْ أر دَوْحةً قطُّ أعظمَ منها، ولا أحْسنَ! قالا لى ارْقَ فيها، فَارتَقينا فيها، إلى مدينة مَبْنيَّة بلَبن ذَهب ولبن فضَّة، فأتيَنا بابَ المَدينة فَاسْتفتَحْنَا، فَفُتحَ لَنا، فَدَخَلناهَا، فَتَلَقَّانَا رجَالٌ شَطْرٌ مّن خَلقهم كَأحْسَنِ ما أنت راء! وشَطرٌ منهم كأقْبحِ ما أنتَ راء! قالا لهم: اذهبوا فقعُوا فى ذلكَ النهْر، وإذا هُوَ نَهرٌ مُعتَرضٌ يجْرى كأن ماءَهُ المحضُ فى البياض، فذَهبُوا فوقعُوا فيه، ثُمَّ رجعُوا إلينا قد ذَهَبَ ذلكَ السُّوءُ عَنهمْ، فَصارُوا فى أحسن صُورة». قال: «قالا لى: هذه جَنَّةُ عدْن، وهذا منزلُكَ، فسمَا بصَرى صُعداً، فإذا قصر مثلُ الرَّبابة البيضاء . قالا لى: هذاك منزلُكَ. قلتُ لهما: بارك اللَّه فيكُما، فَذرانى فأدخُلَه. قالا: أما الآن فلا، وأنتَ داخلُهُ. قلت لَهُما: فَإنِّى رأيتُ مُنْذُ اللَّيلة عجباً؟ فما هذا الذى رأيت؟ قالا لى: إنا سَنخبرُك، أمَّا الرجلُ الأوَّلُ الذى أتَيتَ عَليه يُثلَغُ رأسُهُ بالحَجَر، فإنَّهُ الرَّجُلُ يأخُذُ القُرآنَ فيرفُضُهُ، وينامُ عن الصَّلاة المكتوبة. وأمَّا الرجل الذى أتَيتَ عَلَيْه يُشرْشرُ شدْقُه إلى قَفاهُ، ومَنْخرُه إلى قَفاهُ، وعَيْنهُ إلى قفاهُ، فإنه الرَّجُلُ يَغْدو منْ بَيْته فَيكذبُ الكذْبةَ تبلُغُ الآفاقَ. وأمَّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُراةُ الذين هُمْ فى مثل بناء التَّنُور، فإنَّهم الزُّناةُ والزَّوانى. وأما الرجلُ الَّذى أتَيْت عليه يسبَحُ فى النَهر، ويلقمُ الحجارة، فإنَّهُ آكلُ الرِّبا. وأمَّا الرَّجُلُ الكَريهُ المرآة الذى عندَ النَّار يَحُشُّها ويسْعى حَوْلَها فإنَّهُ مالكُ خازنُ جَهنَّمَ. وأما الرَّجُلُ الطَّويلُ الَّذىَ فى الرَّوْضة، فإنه إبراهيم، وأما الولدانُ الذينَ حوْله، فكلُّ مُوْلود ماتَ على الفطرَة»، وفى رواية البَرْقَانى: «وُلد على الفطرَة».

فقال بعض المسلمينَ: يا رسول اللَّه، وأولادُ المشركينَ؟ فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «وأولادُ المشركينَ. وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن، وشطر منهم قبيح، فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم»[1]. رواه البخارى.

(١) صحيح: البخارى (٧٠٤٧).

وفي رواية له: «رأيتُ اللَّيلَة رجلَين أتَيانى فـأخْرجانى إلى أرْض مُـقدَّسة» ثم ذكره. وقال: «فانطَلَقْنَا إلى نَقب مـثل التنُّور، أعْلاهُ ضيِّقٌ وأسْفَلُهُ واسع، يَتَوقَّدُ تَحتَـهُ ناراً، فإذا ارتَفَعت ارْتَفعُوا حَتى كـادُوا أنْ يَخرُجوا، وإذا خَمَدت، رَجَعوا فيها، وفـيها رجالٌ ونساء عراةٌ». وفيها: «حتى أتَينَا على نَهر من دم، -ولم يشك- فيه رجُلٌ قائمٌ على وسط النهر، وعلى شطِّ النَّهـر رجُلٌ، وبيْنَ يديه حـجـارةٌ، فأقـبل الرَّجُلُ الذى فى الـنَّهر، فَـإذا أراد أنْ يخرُجَ، رمَى الرَّجُلُ بحجر فى فـيه، فردَّهُ حيْثُ كان، فجعلَ كُلَّما جـاءَ ليخرُج جعَلَ يَرْمى فى فيه بحجرٍ، فيرْجعُ كماَ كانَ».

وفيهَا: «فصـعدا بى الشَّجرَةَ، فَـأدْخلانى داراً لَمْ أر قَطُّ أحْـسنَ منْهَا، فـيهـا رجالٌ وشُيُوخٌ وَشبَابٌ».

وفيهَا: «الَّذى رأيْتهُ يُشقُّ شدْقُـهُ فكَذَّابٌ، يُحدِّثُ بالكذبة فتُحْمـلُ عنْهَ حتَّى تَبْلُغَ الآفاق، فيصْنَعُ به ما رأيْتَ إلى يوْم القيامة».

وفيها: «الَّذى رأيْتهُ يُشْدَخُ رأسُهُ فرجُلٌ علَّمـهُ اللَّه القُرآنَ، فنام عنهُ باللَّيْل، ولَمْ يعْمل فيه بالنَّهَار، فـيُفْعلُ بـه إلى يوم القيامـة. والدَّارُ الأولى الَّتى دخَلتَ دارُ عامَّة المُـؤمنينَ، وأمَّا هذه الدَّارُ فدَارُ الشُّـهدَاء، وأنا جبْريلُ، وهذا مـيكائيلُ، فارْفع رأسَك، فرفعتُ رأسى، فـإذا فوقى مـثلُ السَّحـاب، قـالا: ذاكَ منزلُكَ، قلتُ: دَعـانى أدْخُل منزلى، قالا: إنَّـهُ بَقى لَكَ عُمُـرٌ لَم تَستكملهُ، فلَوْ اسْتَكْملته، أتيت منْزلَكَ»[1] رواه البخاري.

قوله: «يَثْلَغ رَأسَـهُ» هو بالثاء المثلثة والغـين المعجمة، أي: يشـدخُهُ ويَشُقُّـه. قوله: «يَتَدهْده» أى: يتـدحرجُ، و«الكَلُّوبُ» بفتح الكاف، وضم اللام المشددة، وهـو معروف. قوله: «فيُـشَرشِرُ» أي: يُقَطِّعُ. قوله: «ضوضـووا» هو بضادين معجمـتين، أي صاحوا. قوله: «فيفْغَرُ» هو بالفاء والغين المعجمة، أي: يفتحُ. قوله: «المرآة» هو بفتح الميم، أي: المنْظَر. قوله: «يحُشُّها» هو بفتح الياء وضـم الحاء المهملة والشين المعجمة، أي: يوقدها، قوله: «روْضَة مُعْـتَمَّة» هو بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشـديد الميم، أي: وافية النَّبات طويلَـته. قَولُهُ: «دوْحَـةٌ» وهى بفتح الدال، وإسكان الواو وبالحـاء المهملة: وهي

(١) صحيح: البخاري (٢٠٨٥)(٢٧٩١)(٣٢٣٦).

الشَّجرَةُ الكبيـرةُ، قولُهُ: «المَحْض» هو بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وبالضَّـاد المعجمة: وهُوَ اللَّبَنُ. قـولُهُ: «فَسَما بصرِي» أي: ارتَفَعَ. «وَصُـعُداً»: بضم الصـاد والعين: أيْ: مُرْتَفعاً. «وَالرَّبابَةُ»: بفتح الراء وبالباء الموحدة مكررة، وهي السَّحابة.

٢٦١- باب بيان ما يجوز من الكذب

اعْلَمْ أنَّ الكَذب، وَإنْ كَـانَ أصْلُهُ مُحـرَّمـاً، فيَـجُوزُ في بعْض الأحْـوالِ بشرُوط قـد أوْضَحْـتُهَا في كتـاب: «الأذْكار»، ومُخْتَـصرُ ذلك أنَّ الكلامَ وسيلةٌ إلى المقـاصد، فَكُلُّ مَقصُود محمُود يُمْكن تحْصيـلُهُ بغَيْر الكَذِب يَحْرُمُ الكذبُ فيه، وإنْ لَمْ يُمكِنْ تحصيله إلاَّ بالكذبِ جاز الكذبُ.

ثُمَّ إن كانَ تَحْصيلُ ذلك المقْـصُود مُباحاً كَانَ الكَذِبُ مُباحـاً، وإنْ كانَ واجباً، كان الكَذِبُ واجبـاً، فإذا اختَفَى مُـسْلمٌ مِن ظالمٍ يريد قَتلَه، أوْ أخْذَ ماله، وأخْـفَى مالَه، وسُـئِل إنسانٌ عنه، وجب الـكَذبُ بإخفـائه، وكذا لـو كانَ عندهُ وديعـة، وأراد ظالمٌ أخذَها، وجب الكَذبُ بإخفائها، والأحْوطُ في هذا كُلِّه أنْ يُوَرِّي، ومعْنَى التَّوْرِية: أن يقْصد بعـبارَته مَقْصُوداً صَحـيحاً ليْسَ هو كاذباً بالنِّسبة إلَيْـه، وإنْ كانَ كاذباً في ظاهرِ اللفظ، وبالنِّسْبة إلى ما يفهَمـهُ المُخَاطَبُ ولَوْ تَركَ التَّوْرِيةَ وَأطْلَق عِبارةَ الكَذِب، فليْس بِحرَام في هذا الحَال.

واسْتَـدلَّ العُلَماءُ لجواز الكَذب في هذا الحَـال بحديث أمِّ كُلثوم ﵂ أنَّها سَـمعَتْ رسول الله ﷺ يقولُ: **«لَيْس الكَذَّابُ الَّذي يُـصلحُ بيْنَ النَّاسِ، فـينمي خَـيْراً أو يقـولُ خَيْراً»**[1]. متفقٌ عليه.

زاد مسلم في رواية: «قالت أمُّ كُلثُوم: ولَم أسْمـعْهُ يُرْخِّصُ في شَيءٍ ممَّا يقُولُ النَّاسُ إلاَّ في ثلاث، تَعْني: الحَرْبَ، والإصْـلاحَ بيْن النَّاسِ، وحديثَ الرَّجُلِ امْـرأتَهُ، وحديث المرْأة زوْجَهَا».

٢٦٢- باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قال الله تعالى: ﴿**وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**﴾ (الإسراء:٣٦)، وقال تعالى: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ (ق:١٨).

(١) صحيح: البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥)، وأبو داود (٤٩٢١)، والترمذي (١٩٣٩).

١٥٤٧ - وعنْ **أبي هُرَيْرة** رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**كفى بالمَرءِ كَذِباً أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سمع**»[1]. رواه مسلم.

١٥٤٨ - وعن **سمُرة** رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**منْ حدَّث عنِّي بِحَدِيثٍ يرَى أنَّهُ كذِبٌ، فَهُو أحدُ الكَاذِبين**»[2]. رواه مسلم.

١٥٤٩ - وعنْ **أسماءَ** رضي الله عنها أن امْرأة قالَتْ: يا رسول اللَّه إنَّ لي ضرَّةً فهل علَيَّ جناحٌ إنْ تَشبعْتُ من زوجي غيْـرَ الذي يُعطِيني؟ فقال النبيُّ ﷺ: «**المُتشبِّعُ بِما لـم يُعْطَ كَلابِس ثَوْبَيْ زُور**»[3]. متفقٌ عليه.

المُتشـبِّعُ: هو الذي يُظهرُ الشِّـبع وليس بشبعـان، ومعناه هُنا: أنَّهُ يُظهـرُ أنه حَصلَ له فضيلةٌ وليْستْ حاصلة. «ولابِس ثَوْبي زور» أي: ذِي زُور، وهو الذي يزَوِّرُ على النَّاس، بأن يَتَزَى بزيٍّ أهل الزُّهـدِ أو العلِم أو الثرْوةِ، ليغْـترَّ بِهِ النَّاسُ وليْس هو بِتلك الصِّـفةِ، وقيل غَيْرُ ذلك، واللَّه أعلم.

٢٦٣- بـاب بيـان غلـظ تحـريـم شهـادة الـزور

قال الله تعالى: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، وقال تعـالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِـالْمِرْصَـادِ﴾ (الفجر: ١٤)، وقال تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْـهَدُونَ الزُّورَ﴾ (الفرقان: ٧٢).

١٥٥٠ - وعن **أبي بكْرةَ** رضي الله عنه قـال: قـالَ رسـولُ اللَّه ﷺ: «**ألا أُنبِّـئكُـم بأكـبـر الكَبائر؟**» قُلنَا: بَلَى يا رسول اللَّه. قَالَ: «**الإشراكُ باللَّه، وعُقُوقُ الوالديْن**» وكان مُتَّكِئًا فَجلَس، فـقال: «**ألا وقَـوْلُ الزُّورِ وشهـادة الزور**» فمـا زال يُكَرِّرُهَا حتى قلنا: لَيْـتَهُ سكَت[4]. متفـق عليه.

---

(١) **صحيح**: مسلم (١/ ١٠) (٥) في المقدمة.

(٢) **صحيح**: مسلم (١/ ٩)، والترمذي (٢٦٦٤).

(٣) **صحيح**: البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠).

(٤) **صحيح**: البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧)، والترمذي (٢٣٠٢).

٢٦٤- باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة

١٥٥١ - عن أبي زيْد ثابت بن الضَّحاك الأنصاريِّ رضي الله عنه، وهو من أهْل بيْعة الرِّضوان قال: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «من حلَفَ علَى يمين بملَّة غيْر الإسْلام كاذباً متعمِّداً، فهُو كما قَالَ، ومنْ قتَل نفسهُ بشيء، عُذِّب به يوْم القيامة، وليْس على رجُلٍ نذرٌ فيما لا يملكهُ، ولعنُ المُؤْمن كقتْله»(١). متفقٌ عليه.

١٥٥٢ - وعنْ أبي هُريْرة رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «لا ينْبغي لصدِّيق أنْ يكُون لعَّاناً»(٢). رواه مسلم.

١٥٥٣ - وعنْ أبي الدَّرداء رضي الله عنه قال: قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «لا يكُونُ اللَّعانُون شُفعاء، ولا شُهداء يوْم القيامة»(٣). رواه مسلم.

١٥٥٤ - وعنْ سمُرة بْن جُنْدُب رضي الله عنه قالَ: قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «لا تلاعنُوا بلعنة اللَّه، ولا بغضبه، ولا بالنَّار»(٤). رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥٥٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «ليْس المؤمنُ بالطَّعَّان، ولا اللَّعَّان ولا الفَاحش، ولا البذيّ»(٥) رواه الترمذي، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٥٦ - وعنْ أبي الدَّرْداء رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «إنَّ العبْد إذا لعنَ شيْئاً، صعدت اللَّعْنةُ إلى السَّماء، فتُغْلَقُ أبْوابُ السَّماء دُونَها، ثُمَّ تهبطُ إلى الأرْض، فتُغلَقُ أبوابُها دُونَها، ثُمَّ تأخُذُ يميناً وشمالاً، فإذا لمْ تجدْ مساغاً رجعت إلى الذى لُعنَ، فإنْ كان أهلاً لذلك، وإلاَّ رجعتْ إلى قائلها»(٦). رواه أبو داود.

١٥٥٧ - وعنْ عمْرانَ بن الحُصيْن رضي الله عنهما قال: بينَما رسُولُ اللَّه ﷺ فى بعض أسْفاره، وامرأةٌ منَ الأنصار علَى ناقة، فضجرتْ فلَعَنتْها، فسمع ذلكَ رسُولُ اللَّه ﷺ، فقالَ: «خُذوا ما عليها ودعُوها، فإنَّها ملعُونَة» قالَ عمرانُ: فكأنِّى أراهَا الآنَ تمشى فى النَّاس ما يعرضُ لهَا أحدٌ(٧). رواه مسلم.

(١) صحيح: البخارى (٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠).
(٢) صحيح: مسلم (٢٥٩٧).
(٣) صحيح: مسلم (٢٥٩٨)، وأبو داود (٤٩٠٧).
(٤) صحيح: أحمد (٥/١٥)، وأبو داود (٤٩٠٦)، والترمذى (١٩٧٦). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (١٦٠٩).
(٥) صحيح: أحمد (٣٨٣٩)، والترمذى (١٩٧٧). «الصحيحة» (٣٢٠).
(٦) حسن: أبو داود (٤٩٠٥). «الصحيحة» (١٢٦٩)، «صحيح الجامع» (١٦٧٢).
(٧) صحيح: مسلم (٢٥٩٥).

١٥٥٨ - وعن أبي برزة نَضلَةَ بْنِ عُبيْد الأسلميِّ ﷺ قال: بينما جاريةٌ على ناقة علَيها بعضُ متَاع القَوْمِ، إذْ بَصُرَتْ بالنبيِّ ﷺ وتَضَايَقَ بهمُ الجَبلُ، فقالتْ: حَل، اللّهُمَّ العنْها، فقال النَّبيُّ ﷺ: «لا تُصاحِبْنا نَاقَةٌ عليها لعْنةٌ»[1]. رواه مسلم.

قوله: «حل» بفتح الحاءِ المُهملةِ، وإسكان اللاَّم، وهَي كلِمةٌ لزَجْرِ الإبلِ.

واعْلَم أن هذا الحديث قد يُستَشْكلُ معْنَاهُ، ولا إشْكال فيه، بل المُرادُ النَّهيُ أنْ تُصاحِبَهُمُ تلك النَّاقَةُ، وليس فيه نهيٌ عن بيْعها وذَبْحِهَا ورُكُوبِها في غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبيِّ ﷺ، بل كُلُّ ذلك وما سوَاهُ منَ التَّصرُّفات جائزٌ لا مانع منْه، إلاَّ منْ مُصاحبَتهِ ﷺ بها، لأنَّ هذه التَّصرُّفاتِ كُلهَا كانتْ جائزة فمُنع بَعضٌ منْها، فبَقي الباقي على ما كَانَ. واللّه أعْلَمُ.

٢٦٥- باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين

قال الله تعالى: ﴿أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ١٨). وقال تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: ٤٤).

وثَبت في «الصَّحيح» أن رسُول الله ﷺ قال: «لعَنَ اللّه الوَاصلَةَ والمُسْتَوصلةَ»، وأنَّهُ قال: «لعَنَ اللّه آكلَ الرِّبَا» وأنَّهُ لَعَنَ المُصوِّرين، وأنَّه قال: «لعنَ اللّه مَنْ غَيَّر منارَ الأرْض» أيْ: حُدُودها، وأنَّهُ قال: «لَعنَ اللّه السَّارقَ يَسرقُ البيضَة»، وأنهُ قال: «لَعنَ الله مَنْ لعن والديْه» «ولَعَنَ اللّه مَنْ ذبح لغيْر اللّه»، وأنهُ قالَ: «منْ أحْدَثَ فيها حدثاً أوْ آوى محدثاً، فعَليه لَعْنَةُ اللّه والملائكة والنَّاسِ أجْمعينَ»، وأنَّهُ قالَ: «اللَّهُمَّ العنْ رعْلاً، وذَكوانَ وعُصيَّةَ، عصَوا اللّه ورَسُولَهُ»، وهذه ثلاثُ قبَائل منَ العرَب، وأنَّه قال: «لَعنَ اللّه اليهودَ اتخَذُوا قُبورَ أنبيَائهم مسَاجدَ»، وأنَّهُ «لَعن المُتشبهينَ منَ الرِّجال بالنِّساء، والمتشبِّهَات منَ النِّسَاء بالرِّجال». وَجَميعُ هذه الألفاظ في الصحيح، بعْضُهَا في صحيحي البخاري ومسلم، وبعْضُهَا في أحدهمَا، وإنَّما قَصدْتُ الاختصَار بالإشارة إليْهَا، وسأذكرُ مُعظَمَهَا في أبوابها منْ هذا الكتَاب، إن شاءَ اللّه تعالى.

٢٦٦- باب تحريم سب المسلم بغير حق

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

---

(١) صحيح: مسلم (٢٥٩٦).

١٥٥٩ - وعن ابنِ مَسعود رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «سبابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ، وقتالُهُ كُفرٌ»[١]. متفقٌ عليه.

١٥٦٠ - وعنْ أبى ذرٍّ رضي الله عنه أنَّهُ سمِع رسُول اللَّه ﷺ يقولُ: «لا يَرمى رجُلٌ رَجُلاً بالفسْقِ أو الكفْر، إلاَّ ارتدت عليه، إنْ لمْ يكُن صاحبُهُ كذلكَ»[٢]. رواه البخاريُّ.

١٥٦١ - وعنْ أبى هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «المُتَسابانِ ما قالا فَعلَى البَادى منهُما حتَّى يَعْتَدى المظلُومُ»[٣]. رواه مسلم.

١٥٦٢ - وعنهُ قالَ: أُتىَ النَّبىُّ ﷺ برجُلٍ قَدْ شَرِب قالَ: «اضربُوهُ»، قال أبو هُرَيْرَةَ: فَمنَّا الضَّاربُ بيده، والضَّاربُ بنعْله، والضَّاربُ بثوبه، فلَمَّا انصَرفَ، قال بعض القَوم: أخزاكَ اللَّه، قالَ: «لا تقُولُوا هذا، لا تُعينُوا عليه الشَّيطَانَ»[٤]. رواه البخارى.

١٥٦٣ - وعنهُ قالَ: سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «من قَذَف مملُوكَهُ بالزنى يُقامُ عليه الحَدُّ يومَ القيامَة، إلاَّ أنْ يَكُونَ كما قال»[٥]. متفقٌ عليه.

٢٦٧- باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية

وَهُو التَّحْذيرُ مِنَ الاقْتداءِ بِهِ فى بِدْعته وفِسْقِهِ، ونحوِ ذلكَ، وَفيه الآيةُ والأحاديثُ السَّابِقَة فى البَابِ قبلهُ.

١٥٦٤ - وعنْ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «لا تَسبُّوا الأمواتَ، فَإنَّهُمْ قد أفْضَوْا إلى ما قَدَّموا»[٦] رواه البخاري.

٢٦٨- باب النهى عن الإيذاء

قال الله تعالى: ﴿والَّذين يُؤْذُونَ الْمُؤْمنينَ والْمُؤْمنَات بغيْر مَا اكْتَسَبُوا فَقَد احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وإثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

١٥٦٥ - وعنْ عبد اللَّه بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما قالَ: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «المُسْلمُ منْ سَلِمَ المُسْلمُونَ منْ لِسَانه ويَدِه، والمُهَاجرُ منْ هَجَر ما نَهَى اللَّه عنْهُ»[٧]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخارى (٤٨)، ومسلم (٦٤)، والترمذى (١٩٨٤)، والنسائى (٧/ ١٢١).
(٢) صحيح: البخارى (٦٠٤٥).
(٣) صحيح: مسلم (٢٥٨٧)، وأبو داود (٤٨٩٤)، والترمذى (١٩٨٢).
(٤) صحيح: البخارى (٦٧٨١).
(٥) صحيح: البخارى (٦٨٥٨)، ومسلم (١٦٦٠).
(٦) صحيح: البخارى (١٣٩٣)، وأبو داود (٤٨٩٩)، والنسائى (٤/ ٥٣).
(٧) صحيح: البخارى (١٠)، ومسلم (٤٠).

١٥٦٦ - وعنهُ قـالَ: قال رسـولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أحبَّ أن يُزَحْزحَ عن النَّار، ويدْخَل الجنَّةَ، فلتَأته منيَّتُهُ وهُوَ يؤمنُ بالله واليَوْمِ الآخر، ولْيَأت إلى النَّاسِ الذي يُحبُّ أنْ يُؤْتى إليْه»(١). روَاه مسلم. وهُو بعْضُ حَديثٍ طويلٍ سبَقَ في (بَاب طاعة وُلاة الأمُور).

٢٦٩- باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقالَ تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٥٤)، وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح: ٢٩).

١٥٦٧ - وعنْ أنس ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تَباغَضُوا، ولا تحاسدُوا، ولاَ تدابرُوا، ولا تَقَاطعُوا، وكُونُوا عبادَ اللَّه إخواناً، ولا يَحلُّ لمُسْلمٍ أنْ يهْجُرَ أخَاه فَوقَ ثلاث»(٢). متفقٌ عليه.

١٥٦٨ - وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «تُفْتَحُ أبْوابُ الجنَّة يَوْمَ الاثنَيْنِ ويَوْمَ الخَميس، فَيُغْفَرُ لكُلِّ عبْد لا يُشْركُ باللَّه شيْئاً، إلاَّ رجُلاً كانَتْ بيْنَهُ وبيْنَ أخيه شَحْناءُ فيقالُ: أنْظرُوا هذيْن حتَّى يصطَلحا! أنْظرُوا هذَيْن حتَّى يَصطَلحا!»(٣). رواه مسلم.

وفي رواية له: «تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يوم خَميسٍ وَاثنَيْنِ» وذَكَر نحْوَهُ.

٢٧٠- باب تحريم الحسد

وهو تمني زوال النِّعمة عن صاحبها: سَواءٌ كانتْ نعمة دين أو دنيا.

قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤). وفيه حديث أنس السابق في الباب قبله.

١٥٦٩ - وعَنْ أبي هُرَيرة ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «إيَّاكُمْ والحسدَ، فإنَّ الحسدَ يأكُلُ الحسنات كَما تَأكُلُ النارُ الحطبَ، أوْ قال العُشْبَ»(٤). رواه أبو داود.

٢٧١- باب النهي عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات: ١٢)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

(١) صحيح: مسلم (١٨٤٤)، والحديث الذي في (باب الطاعة) سبق برقم (٦٦٨).
(٢) صحيح: البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩).
(٣) صحيح: مسلم (٢٥٦٥).
(٤) ضعيف: أبو داود (٤٩٠٣). «الضعيفة» (١٩٠٢) و«ضعيف أبي داود» (١٠٤٨).

١٥٧٠ - وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «إياكُمْ والظَّنَّ، فإن الظَّنَّ أكذبُ الحديثَ، ولا تَحَسَّسُوا، ولا تَجسَّسُوا ولا تنافَسُوا ولا تَحَاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عباد اللَّه إخْواناً كَما أمركُمْ. المُسْلمُ أخُو المُسْلم، لا يظلمُهُ، ولا يخذُلُهُ ولا يحقرُهُ، التَّقوَى ههُنا، التَّقوَى ههُنا» ويُشير إلَى صَدْره «بحَسْب امرئٍ من الشَّرِّ أن يحْقر أخاهُ المسلم، كُلُّ المُسلم على المُسْلمِ حرَامٌ: دمُهُ، وعرْضُهُ، ومَالُه، إنَّ اللَّه لَا يَنْظُرُ إلى أجْسادكُمْ، وَلا إلى صُورَكُمْ، ولكنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبكُمْ وأعمالكم». وفي رواية: «لا تَحاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، وَلا تَجَسَّسُوا ولا تَحَسَّسُوا ولا تَنَاجشُوا، وكُونُوا عبَادَ اللَّه إخْوَاناً». وفي رواية: «لا تَقَاطَعُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا تَبَاغَضُوا ولا تَحاسدُوا، وكُونُوا عبَادَ اللَّه إخْوَاناً». وفي رواية: «لا تَهَاجَروا ولَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بيع بَعْضٍ». رواه مسلم: بكلِّ هذه الروايات، وروى البخاري أكثرَها[1].

١٥٧١ - وعَنْ مُعَاوِيةَ ﷺ قالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «إنَّكَ إن اتَّبعْتَ عَوْرات المُسْلمينَ أفسَدْتَهُمْ، أوْ كِدْتَ أنْ تُفسدَهُمْ»[2]. حَديثٌ صحيح. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٥٧٢ - وعنِ ابنِ مسعود ﷺ أنَّهُ أُتِي برَجُلٍ فَقِيلَ لَهُ: هذا فُلانٌ تَقْطُرُ لحْيَتُهُ خَمراً، فقالَ: إنَّا قَدْ نُهينَا عَنِ التَّجَسُّسِ، ولكنْ إن يظهَرْ لَنَا شَيءٌ، نَأخُذْ بِهِ، حَديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ[3] رواه أبو داود بإسْنادٍ عَلَى شَرْطِ البخاري ومسلمٍ.

٢٧٢ - باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

١٥٧٣ - وعنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قال: «إيَّاكُمْ وَالظنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديث»[4]. متفقٌ عليه.

٢٧٣ - باب تحريم احتقار المسلمين

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ

(١) صحيح: البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٤)، وأبو داود (٤٩١٧).
(٢) صحيح: أبو داود (٤٨٨٨). وصححه الشيخ في «صحيح الجامع» (٢٢٩٥).
(٣) صحيح: أبو داود (٤٨٩٠). وصححه الشيخ في «صحيح أبي داود».
(٤) صحيح: البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٣).

﴿الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات:١١)، وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة:١).

١٥٧٤ - وعنْ **أبى هُرَيرة** ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «**بِحَسْبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أن يحقِرَ أخَاهُ المُسْلمَ**»[١]. رواه مسلم، وقد سبق قريباً بطوله.

١٥٧٥ - وعَن **ابْنِ مسعُود** ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قالَ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فى قَلبه مثْقَالُ ذَرَّةٍ منْ كِبْرٍ!**» فَقَالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحبُّ أنْ يكُونَ ثَوْبُهُ حَسناً، ونَعْلُهُ حَسَنَةً، فقَالَ: «**إنَّ اللَّهَ جَميلٌ يُحبُّ الجَمَال، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ**»[٢]. رواه مسلم.

ومَعْنَى «بطر الحَقِّ»: دَفْعـه، «وغَمْطُهُم»: احْتِقَارهُمْ، وقَـدْ سَبَقَ بيانُهُ أوْضَح مِنْ هَذا فى (باب الكبر).

١٥٧٦ - وعن **جُنْدُب بن عبد اللَّه** ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**قالَ رَجُلٌ: واللَّه لا يَغْـفرُ اللَّه لفُـلان، فقَـالَ اللَّه عزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذا الَّذى يَتَـألَّى عليَّ أنْ لا أغفـرَ لفُلانٍ إنِّـى قَدَ غَفَرْتُ لَهُ، وأَحْبَطْتُ عمَلَكَ**»[٣]. رواه مسلم.

٢٧٤- باب النهى عن إظهار الشماتة بالمسلم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ (النور:١٩).

١٥٧٧ - وعنْ **وَاثلةَ بن الأسْقَع** ﷺ قالَ: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**لا تُظْهِرِ الشَّـمَاتَة لأخيك فَيرْحمْهُ اللَّهُ وَيبتَليكَ**»[٤] رواه الترمذى وقال: حديث حسنٌ.

وفى الباب حديثُ أبى هريرةَ السـابقُ فى (باب التَّجَسُّسِ): «**كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حرَامٌ**» الحديث[٥].

٢٧٥- باب تحريم الطعن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب:٥٨).

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٥٦٤).
(٢) **صحيح**: مسلم (٩١)، وأبو داود (٤٠٩١)، والترمذى (١٩٩٩).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٦٢١).
(٤) **ضعيف**: الترمذى (٢٥٠٦)، «ضعيف الجامع» (٦٢٤٥).
(٥) الحديث رقم (١٥٧٠).

١٥٧٨ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اثْنَتَانِ في النَّاسِ هُمَا بِهِم كُفْرٌ: الطَّعْنُ في النَّسَبِ، والنِّيَاحةُ على الميت**»[1]. رواه مسلم.

٢٧٦- باب النهي عن الغش والخداع

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

١٥٧٩ - وَعَنْ أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا، ومَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا**»[2]. رواه مسلم.

وفي رواية لَه: أنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ مرَّ عَلى صُبْرَة طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يدهُ فيها، فَنَالَتْ أصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: «**مَا هَذَا يا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟**» قَالَ: أَصَابتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: «**أفَلا جَعلته فَوْقَ الطَّعَامِ حَتى يَراهُ النَّاس! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ منا**».

١٥٨٠ - **وَعَنْهُ** أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَال: «**لا تَنَاجشُوا**»[3]. متفقٌ عليه.

١٥٨١ - وَعَنْ ابنِ عُمر ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عن النَّجَشِ[4]. متفقٌ عليه.

١٥٨٢- **وعَنْهُ** قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُول اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخْدعُ في البُيُوعِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**مَنْ بايَعْتَ، فَقُلْ لا خِلابَةَ**»[5]. متفقٌ عليه.

«الخِلابةُ» بخاء معجمة مكسورة، وباء موحدة: وهي الخديعةُ.

١٥٨٣ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ خَبَّب زَوْجَةَ امرئٍ، أَوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا**»[6]. رواهُ أبو داود.

«خبب» بخاءٍ معجمة، ثم باءٍ موحدة مكررة: أيْ: أفسدَهُ وخدعَهُ.

٢٧٧- باب تحريم الغدر

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء: ٣٤).

---

(١) صحيح: مسلم (٦٧).
(٢) صحيح: مسلم (١٠١)(١٠٢).
(٣) صحيح: البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (١٥١٥)، وأبو داود (٣٤٣٨)، والترمذي (١٣٠٤).
(٤) صحيح: البخاري (٦٩٦٣)، ومسلم (١٥١٦)، والنسائي (٧/ ٢٥٨)، وابن ماجه (٢١٧٣).
(٥) صحيح: البخاري (٢١١٧)، ومسلم (١٥٣٣)، وأبو داود (٣٥٠٠)، والنسائي (٧/ ٢٥٢).
(٦) صحيح: أحمد (٢/ ٣٩٧)، وأبو داود (٥١٧٠)، «صحيح الجامع» (٦٢٢٣).

١٥٨٤ - وعَنْ عبْد اللَّه بْن عَـمْرو بْن العاص ﷺ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «أرْبعٌ مَنْ كُنَّ فيه، كـانَ مُنَافقاً خَالصـاً، ومَنْ كانتْ فيه خَصْـلَةٌ منْهُنَّ، كانَ فيه خَصْلَةٌ مـنَ النِّفاق حتَّى يدعهـا: إذا اؤتمنَ خانَ، وإذا حـدَّثَ كَذَب، وإذا عاهدَ غـدَر، وإذاَ خَاصَم فَـجَر»(١). متفقٌ عليه.

١٥٨٥ - وعن ابن مسْعُود، وابن عُمرَ، وأنس ﷺ قَالُوا: قَالَ النَّبىُّ ﷺ: «لكُلِّ غَادرِ لوَاءٌ يوْمَ القيامة، يُقَالُ: هذه غَدْرَةُ فُلاَن»(٢). متفقٌ عليه.

١٥٨٦- وَعَنْ أبى سَعـيد الخُدْرى ﷺ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَال: «لكُلِّ غَادر لواءٌ عندَ اسْـته يَوْمَ القيامة يُرْفَعُ لَهُ بقدْر غدْرِه، ألا ولا غَادر أعْظمُ غَدْراً منْ أمير عامَّة»(٣). رواه مسْلم.

١٥٨٧ - وعنْ أبى هُرَيرةَ ﷺ عن النَّبىِّ ﷺ قال: «قَالَ اللَّه تعالى: ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يوْمَ القـيَامَـة: رَجُلٌ أعطَى بى ثُمْ غَدَرَ، وَرجُلٌ باع حُـراً فأكل ثمنَـهُ، ورجُلٌ استـأجرَ أجـيراً، فَاسْتَوْفَى منهُ، ولَمْ يُعْطه أجْرَهُ»(٤). رواه البخارى.

٢٧٨- باب النهى عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ (البقرة: ٢٦٤). وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى﴾ (البقرة: ٢٦٢).

١٥٨٨ - وعنْ أبى ذَرٍّ ﷺ عن النبىِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمْ اللَّه يوْمَ القيامة، ولا يَنْظُرُ إليْهمْ، ولا يُزَكِّيهمْ ولَهُمْ عذابٌ أليمٌ» قال: فَقرأها رسولُ اللَّه ﷺ ثَلاث مَرَّات. قال أبو ذرٍّ: خَـابُوا وخَسـروا منْ هُمْ يا رسولَ اللَّه، قـال: «المُسبلُ، والمَنَّانُ، والمُنَفقُ سلْعتـهُ بالحلف الكَاذب»(٥). رواه مسلم.

وفى روايةٍ له: «المسبلُ إزارهُ» يعْنى: المسْبلُ إزارَهُ وثَوْبَهُ أسفَلَ منِ الكَعْبَيْنِ للخُيَلاء.

٢٧٩- باب النهى عن الافتخار والبغى

قال الله تعالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم: ٣٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى: ٤٢).

(١) صحيح: البخارى (٣٤)، ومسلم (٥٨).
(٢) صحيح: البخارى (٦٩٦٦)، ومسلم (١٧٣٧).
(٣) صحيح: مسلم (١٧٣٨)(١٦).
(٤) صحيح: البخارى (٢٢٢٧).
(٥) صحيح: مسلم (١٠٦).

١٥٨٩ - وعَنْ عياض بْن حمَار رضي الله عنه قَال: قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : «إن اللَّه تعالى أوْحَى إليَّ أن تواضعُوا حتى لَا يبْغي أحَدٌ على أحد، ولا يفخرَ أحَدٌ على أحد»[١]. رواه مسلم. قال أهلُ اللغة: البَغيُ: التَّعدِّي والاستطالةُ.

١٥٩٠ - وعن أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال: «إذا قال الرَّجُلُ: هلَكَ النَّاسُ، فهُو أهلَكُهُمْ»[٢]. رواه مسلم.

الرِّوايةُ المشْهُورةُ: «أهْلَكُهُمْ» برفع الكاف، ورُوي بنَصبِهَا. وهذا النَّهي لمنْ قالَ ذلكَ عجْباً بنفْسه، وتصاغُراً للناس، وارتفاعاً علَيْهِمْ، فهَذَا هُوَ الحرام، وأما منْ قاله لما يرى في الناس مِنَ نقْصٍ في أمْر دينهم، وقَالهُ تَحزُّناً علَيْهمْ، وعلى الدِّين، فلا بأس به. هكَذا فَسَّرهُ العُلماءُ وفصَّلوهُ، ومِمنْ قالَه منَ الأئمة الأعْلام: مالكُ بنُ أنسٍ، والخَطَّابيُّ، والحميديُّ وآخرونَ، وقد أوْضَحْته في كِتابِ «الأذْكَار».

٢٨٠- باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال تعالى: ﴿وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

١٥٩١- وعنْ أنَس رضي الله عنه قال: قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : «لا تَقَاطَعُوا، ولا تَدابروا، ولا تباغضُوا، ولا تحاسدُوا، وكُونُوا عِبادَ اللَّهِ إخواناً. ولا يحلُّ لمُسْلمٍ أنْ يهْجُرَ أخَاهُ فَوقَ ثَلاث»[٣]. متفقٌ عليه.

١٥٩٢- وعنْ أبي أيوبَ رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال: «لا يحلُّ لمُسْلمٍ أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فوْقَ ثَلاث لَيال: يلتَقيان، فيُعرِضُ هذا ويُعرِضُ هذا، وخَيْرُهُما الَّذي يبْدأُ بالسَّلامِ»[٤]. متفقٌ عليه.

١٥٩٣- وعنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه قَال: قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : «تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ اثنين وخَميس، فيغْفر اللَّه لكُلِّ امرئ لا يُشْركُ باللَّه شيْئاً، إلا امْرءاً كَانَتْ بيْنَهُ وبيْنَ أخيه شَحْناءُ، فيقُولُ: اتْرُكُوا هذيْنِ حتَّى يصْطلِحا»[٥]. رواهُ مسلم.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٨٦٥) (٦٤).

(٢) صحيح: مسلم (٢٦٢٣).

(٣) صحيح: البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩)، وأبو داود (٤٩١٠).

(٤) صحيح: البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠)، وأبو داود (٤٩١١).

(٥) صحيح: مسلم (٢٥٦٥)، وأبو داود (٤٩١٦).

١٥٩٤ - وعَنْ جابر ﷺ قَال: سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ: «إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يئس أنْ يَعْبُدهُ المُصلُّون فى جزَيرة العرب ولكن فى التَّحْرِيش بيْنهم»[١]. رواه مسلم.

«التَحْريشُ» الإفسادُ وتغيير قُلُوبهم وتَقَاطُعُهم.

١٥٩٥ - وعنْ أبى هريرة ﷺ قَال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا يحلُّ لمسْلم أنْ يهْجُرَ أخَاه فوْقَ ثَلاث، فمنْ هَجر فَوْقَ ثلاث فمات دخَل النَار»[٢]. رواهُ أبو داودَ بإسْنادٍ على شرْط البُخَارى.

١٥٩٦- وعَنْ أبى خرَاش حدْرَد بن أبى حدْرد الأسْلمى، ويُقَالُ السُّلمى الصَّحابى ﷺ أنَّهُ سَمعَ النبيَّ ﷺ يقُولُ: «منْ هَجر أخَاهُ سَنَةً فَهُو كَسَفْك دمه»[٣]. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٥٩٧ - وعنْ أبى هُرَيْرةَ ﷺ أن رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «لا يَحلُّ لمُؤْمن أنْ يهْجُرَ مُؤْمناً فَوْقَ ثَلاث، فَإنْ مرَّتْ به ثَلاث، فَلْيَلقَهُ، وليُسَلِّمْ عَلَيْه، فَإن رَدَّ عليه السَّلامَ، فقد اشْتَركَا فى الأجْر، وإنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْه، فَقَدْ باءَ بالإثم، وخَرَجَ المُسلِّمُ من الهجْرة»[٤]. رواهُ أبو داود بإسنادٍ حسن. قال أبو داود: إذا كَانَت الهجْرَةُ للَّه تَعالى فَلَيْس منْ هذَا فى شىء.

٢٨١- باب النهى عن تناجى اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجة -وهو أن يتحدثا سراً بحيث لا يسمعهما- وفي معناه ما إذا تحدث اثنان بلسان لا يفهمه

قال الله تعالى: ﴿إنَّمَا النَّجْوَىٰ منَ الشَّيْطَانِ﴾ (المجادلة: ١٠).

١٥٩٨ - وعن ابْن عُمَرَ رَضى اللَّه عنْهُمَا أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَال: «إذا كَانُوا ثَلاثَةً، فَلا يَتَنَاجَى اثْنَان دُونَ الثَّالث»[٥]. متفقٌ عليه.

ورواه أبو داود، وَزَادَ: قَالَ أبُو صالح: «قُلْتُ لابْنِ عُمرَ: فأربعة؟ قَالَ: لا يضرُّكَ».

ورواه مالك فى «المُوطأ»: عنْ عبْد اللَّه بن دينَار قَالَ: كُنْتُ أنَا وَابْنُ عُمرَ عند دار خالد بن عُقبَةَ الَّتى فى السُّوق، فَجاءَ رجُلٌ يُريدُ أنْ يُنَاجيَهُ، ولَيْس مع ابن عُمر أحَدٌ غَيْرى، فَدعا ابنُ عُمرَ رجُلاً آخر حتَّى كُنَّا أرْبَعَةً، فقال لى وللرَّجُل الثَّالث الَّذى دَعا: اسْتَأخرا شَيْئاً، فإنِّى سَمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «لا يَتَنَاجَى اثْنَان دونَ وَاحد».

---

(١) صحيح: مسلم (٢٨١٢).

(٢) صحيح: أبو داود (٤٩١٤). «الإرواء» (٢٠٢٩)، و«المشكاة» (٥٠٣٥).

(٣) صحيح: أحمد (٤/ ٢٢٠)، وأبو داود (٤٩١٥)، «صحيح الجامع» (٦٥٨١)، و«الصحيحة» (٩٢٨).

(٤) ضعيف: أبو داود (٤٩١٢)، «الإرواء» (٢٠٢٩) و«غاية المرام» (٤٠٥).

(٥) صحيح: البخارى (٦٢٨٨)، ومسلم (٢١٨٣)، وأبو داود (٤٨٥٢).

١٥٩٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «إذا كُنْتُمْ ثلاثة، فَلا يَتَنَاجى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أجْلِ أنَّ ذَلِكَ يُحزِنُهُ»[١]. متفقٌ عليه.

٢٨٢- باب النهى عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعى أو زائد على قدر الأدب

قال الله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

١٦٠٠ - وعن ابن عُمر رضي الله عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال: «عُذِّبت امْرَأةٌ فى هرَّة حبستها حتَّى ماتَتْ، فَدَخلَتْ فيهَا النَّارَ، لا هيَ أطْعمتْهَا وسَقَتْهَا إذ هى حبَسَتْهَا، ولا هِي تَرَكَتْهَا تَأكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرض»[٢]. متفقٌ عليه.

«خَشَاشُ الأرْضِ» بفتح الخاء المعجمةِ، وبالشينِ المعجمة المكررة: وهى هَوامُّها وحشَراتُها.

١٦٠١ - وعنهُ أنَّهُ مرَّ بفتيَـانٍ منْ قُرَيْشٍ قدْ نصبُوا طَيْراً وهُمْ يرمُـونَهُ، وقدْ جعلُوا لصاحب الطَّيْر كُلَّ خاطئة مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رأوا ابنَ عُـمرَ تفرَّقُوا، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: منْ فَعَلَ هذا؟ لَعنَ اللَّه مَن فَـعلَ هذا، إنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ لَعَنَ من اتَّخذَ شَـيْئاً فِـيه الرُّوحُ غَرَضاً[٣]. متفقٌ عليه.

«الغرَضُ»: بفتح الغين المعجمة، والراء، وهُو الهَدفُ، والشَّيْءُ الَّذى يُرْمَى إلَيه.

١٦٠٢ - وعَنْ أنَسٍ رضي الله عنه قَال: نَهَى رسُولُ اللَّه ﷺ أنْ تُصبَرَ البَهائمُ[٤]. متفقٌ عليه، ومَعْنَاه: تُحْبسَ للقَتْلِ.

١٦٠٣ - وعَنْ أبِى عَلِيٍّ سُوَيْد بن مُـقَرِّن رضي الله عنه، قَالَ: لَقَـدْ رأيْتُنِى سابعَ سبْـعَة منْ بنى مُقرِّنٍ مَا لَـنَا خَادمٌ إلاَّ واحِدَةٌ لَطَمها أصْغرُنَا فـأمَرنَا رسولُ اللَّه ﷺ أنْ نُعْتقَها[٥]. رواه مسلم. وفى روايةٍ: «سابِعَ إخْوةٍ لى».

---

(١) صحيح: البخاري (٦٢٩٠)، ومسلم (٢١٨٤)، وأبو داود (٤٨٥١).
(٢) صحيح: البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٢٢٤٢).
(٣) صحيح: البخاري (٥٥١٤)، ومسلم (١٩٥٨).
(٤) صحيح: البخاري (٥٥١٣)، ومسلم (١٩٥٦).
(٥) صحيح: مسلم (١٦٥٨)(٣٢).

١٦٠٤ - وعنْ **أبي مَسْعُود البدْريِّ** رضي الله عنه قَال: كُنْتُ أَضْرِبُ غلاماً لي بالسَّوط، فَسمعْتُ صوتاً منْ خَلفي: **«اعْلَمْ أبا مَسْعُود»** فَلَمْ أفْهَمِ الصَّوْتَ منَ الغضب، فَلَمَّا دَنا منِّي إذا هُو رسُولُ اللَّه ﷺ فإذا هُو يَقُولُ: **«اعْلَمْ أبا مسعُود أنَّ اللَّهَ أقْدرُ علَيْكَ منْك علَى هذا الغُلام»** فَقُلْتُ: لا أضْرِبُ مملُوكاً بعْدَهُ أبداً.

وفي روايَة: فَسَقَطَ السَّوْطُ منْ يدي منْ هيْبته.

وفي رواية: فقُلْتُ: يَا رسُول اللَّه هُو حُرٌّ لوجْه اللَّه تعالى، فقَال: **«أما لوْ لَمْ تَفْعَل، للَفحَتْكَ النَّارُ، أوْ لَمسَّتْكَ النَّارُ»**[1]. رواه مسلم بهذه الروايات.

١٦٠٥ - وَعنِ **ابْنِ عُمَر** رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَال: **«منْ ضَرب غُلاماً له حَدّاً لم يأته، أو لَطَمَهُ، فإن كفَّارتَهُ أن يُعْتقَهُ»**[2]. رواه مسلم.

١٦٠٦ - وعن **هشَام بن حكيم بن حزام** رضي الله عنهما أنَّهُ مرَّ بالشَّام على أنَاسٍ منَ الأنباط، وقدْ أُقيمُوا في الشَّمْس، وصُبَّ على رؤوسهم الزَّيْتُ! فَقَال: ما هَذا؟ قيل: يُعَذَّبُونَ في الخَراج، وفي رواية: حُبِسُوا في الجزية. فقَال هشَامٌ: أشْهَدُ لسمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ: **«إن اللَّه يُعذِّبُ الذين يُعذِّبُونَ النَّاسَ في الدُّنْيا»** فَدَخَل على الأمير، فحدَّثَهُ، فَأمر بهم فخُلُّوا[3]. رواه مسلم. **«الأنبَاطُ»** الفلاَّحُونَ منَ العجم.

١٦٠٧ - وعنِ **ابن عبَّاس** رضي الله عنهما قَال: رأى رسُولُ اللَّه ﷺ حماراً مَوْسُومَ الوجْه، فأنْكَر ذلكَ؟ فَقَال: **وَاللَّه لا أسمُهُ إلا أقْصى شيْءٍ منَ الوجْه،** وأمرَ بحمَارٍ له، فَكُويَ في جاعرتَيْه، فهو أوَّلُ مَنْ كوى الجَاعرتَيْن[4]. رواه مسلم.

«الجاعرتَان»: نَاحيتَا الوركَيْن حوْل الدُّبُر.

١٦٠٨ - **وعَنْهُ أنَّ النَّبيَّ** ﷺ مرَّ علَيه حمَارٌ قد وُسم في وجْهه، فقَال: **«لعن اللَّه الَّذي وسمهُ»**[5]. رواه مسلم.

وفي رواية لمسلم أيضاً: نَهى رسُولُ اللَّه ﷺ **عنْ الضَّرْبِ في الوجه، وعنِ الوسْمِ في الوجه.**

---

(١) صحيح: مسلم (١٦٥٩).
(٢) صحيح: مسلم (١٦٥٧).
(٣) صحيح: مسلم (٢٦١٣)(١١٨).
(٤) صحيح: مسلم (٢١١٨).
(٥) صحيح: مسلم (٢١١٧).

٢٨٣- باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى النملة ونحوها

١٦٠٩ - عنْ أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قَال: بعثنا رسُولُ اللَّه ﷺ فى بعث، فَقال: «إن وجدتُم فُلاناً وفُلاناً -لرجُلَيْنِ منْ قُريش سمَّاهُمَا- فأحْرِقُوهُمَا بالنَّار»، ثُمَّ قَال رسُولُ اللَّه ﷺ حينَ أردْنا الخُرُوج: «إنِّي كُنْتُ أمرْتُكمْ أن تُحْرقُوا فُلاناً وفُلاناً، وإنَّ النَّار لا يُعَذبُ بهَا إلا اللَّه، فَإنْ وجَدْتُموهُما فاقْتُلُوهُما»(١). رواه البخاري.

١٦١٠ - وعن ابن مسْعُود رضي الله عنه قَال: كُنَّا مع رسُول اللَّه ﷺ فى سفَر، فَانْطَلَقَ لحَاجته، فَرأيْنا حُمَّرةً معهَا فَرْخان، فَأخذْنَا فَرْخيْها، فَجَاءتْ الحُمَّرةُ فجعلت تَعْرشُ، فجاءَ النبى ﷺ فقال: «منْ فَجع هذه بولَدهَا؟ رُدُّوا ولَدهَا إليْهَا»، ورأى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حرَّقْنَاهَا، فَقال: «مَنْ حرَّقَ هذه؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إنَّهُ لا ينْبَغى أنْ يُعَذِّب بالنَّارِ إلاَّ ربُّ النَّار»(٢). رواه أبو داود بإسنَاد صحيح.

قوله: «قَرْيَةَ نَمْلٍ» معناهُ: موْضعُ النَّمْلِ مَع النَّملِ.

٢٨٤- باب تحريم مطل الغنى بحقٍّ طلبه صاحبه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ (البقرة: ٢٨٣).

١٦١١ - وعَنْ أبي هُريرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: «مَطْلُ الغَنيِّ ظُلمٌ، وإذَا أُتبعَ أحَدُكُمْ عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ»(٣). متفقٌ عليه. معْنَى «أُتبِعَ» أُحيلَ.

٢٨٥- باب كراهة عودة الإنسان فى هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفى هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهة شرائه شيئاً تصدق به من الذى تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٢ - عَن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «الَّذى يعُودُ فى هِبَته كَالكَلْب يرجعُ فى قَيْئه»(٤). متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٣٠١٦).
(٢) صحيح: أبو داود (٢٦٧٥). «صحيح الجامع» (٢٤٢٥)، و«الصحيحة» (٢٥)(٤٨٧).
(٣) صحيح: البخاري (٢٢٨٧)، ومسلم (١٥٦٤).
(٤) صحيح: البخاري (٢٦٢١)، ومسلم (١٦٢٢)، وأبو داود (٣٥٣٨)، والترمذي (١٢٩٨).

وفى رواية: «**مَثَلُ الَّذى يَرجِعُ فى صدقَته، كَمَثَلِ الكَلبِ يَقىءُ، ثُمَّ يعُودُ فى قَيْئِه فَيَأكُلُهُ**»، وفى رواية: «**العائدُ فى هبَته كالعائد فى قَيْئِه**».

١٦١٣ - وَعَنْ **عُمَرَ بن الخَطَّاب** ﷺ قَالَ: حَمَلْتُ عَلى فَرَسٍ في سبيل اللّه فأضَاعَهُ الَّذى كَانَ عِندَه، فَأردتُ أنْ أشتَريَهُ، وظَنَنْتُ أنَّهُ يبيعُهُ برُخْص، فسَألتُ النَّبىَّ ﷺ فَقَال: «**لا تَشتَره ولا تَعُدْ فى صدَقَتكَ وإن أعْطَاكَهُ بدرْهَم، فَإنَّ العَائد فى صَدَقَته كَالعَائد فى قَيْئِه**»[1]. متفقٌ عليه.

قوله: «**حمَلتُ عَلى فَرسٍ فى سَبيلِ اللّه**» معْنَاهُ: تَصدَّقْتُ به عَلى بعْض المُجاهدينَ.

٢٨٦- باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قال الله تعالى: ﴿إنَّ الَّذينَ يَأكُلُونَ أمْوالَ الْيَتامَىٰ ظُلْمًا إنَّمَا يَأكُلُونَ في بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعيرًا﴾ (النساء: ١٠)، وقال تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتيمِ إلاَّ بالَّتي هيَ أَحْسَنُ﴾ (الأنعام: ١٥٢)، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإن تُخَالطُوهُمْ فَإخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسدَ منَ الْمُصْلح﴾ (البقرة: ٢٢٠).

١٦١٤ - وَعن **أبى هُرَيْرة** ﷺ عَن النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنبُوا السَّبْعَ المُوبقَات!** قَالُوا: يا رَسُولَ اللّه ومَا هُنَ؟ قال: **الشِّرْك باللّه، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتى حرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بالحَقِّ، وَأكْلُ الرِّبَا، وَأكْلُ مَال اليَتيم، وَالتَّوَلِّى يوْمَ الزَّحْف، وقَذفُ المُحْصنَات المُؤمنَات الغافلات**»[2]. متفقٌ عليه. «**المُوبقَاتُ**» المُهْلكَاتُ.

٢٨٧- باب تغليظ تحريم الربا

قال الله تعالى: ﴿الَّذينَ يَأكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ منَ الْمَسِّ ذَلكَ بأَنَّهُمْ قَالُوا إنَّمَا الْبَيْعُ مثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعظَةٌ مِّن رَّبِّه فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إلَى اللَّه وَمَنْ عَادَ فَأُولَئكَ أَصْحَابُ النَّار هُمْ فيهَا خَالدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبي الصَّدَقَات وَاللَّهُ لا يُحبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثيمٍ (٢٧٦) إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحَات وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عندَ رَبِّهمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقيَ منَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥-٢٧٨).

وأما الأحاديث فكثيرة فى الصحيح فهى مشهورة، ومنها حديث أبى هريرة السابق فى الباب قبله.

---

(١) صحيح: البخارى (٢٦٢٣)، ومسلم (١٦٢٠).

(٢) صحيح: البخارى (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

١٦١٥ - وعَن ابن مَسْعُود رضي الله عنه قالَ: «لَعَنَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ آكلَ الرِّبا وموكلهُ»(١). رواه مسلم. زاد الترمذي وغيره: «وشَاهديه، وكَاتبَهُ».

٢٨٨- باب تحريم الرياء

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البينة: ٥)، وقال تعالى: ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ (البقرة: ٢٦٤)، وقال تعالى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء: ١٤٢).

١٦١٦ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّه تعَالى: أنَا أغْنى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرك، منْ عَملَ عَملاً أشْرَكَ فيه مَعي غَيْري، تَركْتُهُ وشِرْكَهُ»(٢). رواه مسلم.

١٦١٧ - وعَنْهُ قَالَ: سمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أوَّلَ النَّاس يُقْضَى يوْمَ القيامَة عَلَيْه رجُلٌ استُشْهِدَ، فأُتِيَ به، فعرَّفَهُ نعْمَتَهُ، فعَرفَهَا، قال: فَمَا عَملتَ فيها؟ قَالَ: قَاتلتُ فيكَ حَتَّى استُشْهِدْتُ، قالَ: كَذَبْتَ، ولكنَّكَ قَاتلتَ لأنْ يُقَالَ جَرِيءٌ! فَقَدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وَجْهه حَتَّى أُلقيَ في النَّار. ورَجُلٌ تَعلَّم العلمَ وعلَّمَهُ، وقَرَأَ القُرآنَ، فَأُتِيَ به، فَعَرَّفَهُ نعَمهُ فعَرفَهَا. قالَ: فمَا عملتَ فيهَا؟ قالَ: تعلَّمْتُ العلمَ وعَلَّمْتُهُ، وقَرَأْتُ فيكَ القُرآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، ولكنَّك تَعَلَّمْتَ العلمَ وعلَّمته ليقال عالم به، وقَرَأْتَ القرآن ليقالَ: هوَ قارئ! فَقَدْ قيلَ، ثُمَّ أمرَ، فَسُحبَ علَى وَجْهه حتَّى أُلقيَ في النَّار، ورَجُلٌ وسَّعَ اللَّهُ عَلَيْه، وأعْطَاه منْ أصنَاف المَال، فَأُتي به فَعرَّفَهُ نعمهُ، فَعَرَفَهَا. قال: فَمَا عَملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ منْ سَبيلٍ تُحبُّ أنْ يُنْفَقَ فيهَا إلاَّ أنْفَقْتُ فيها لَك. قَالَ: كَذَبْتَ، ولكنَّكَ فَعَلتَ ليُقَالَ: هو جَوادٌ فَقَدْ قيلَ، ثُمَّ أمرَ به فَسُحبَ عَلَى وجْهه ثُمَّ أُلقيَ في النار»(٣). رواه مسلم. «جَرِيء» بفتح الجيم وكسر الرَّاء وبالمدِّ أي: شُجَاعٌ حَاذقٌ.

١٦١٨ - وعَنْ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ نَاساً قَالُوا لَهُ: إنَّا نَدْخُلُ عَلى سَلاطيننا فَنَقُولُ لهُمْ بخلاف مَا نَتكَلَّمُ إذا خَرَجْنَا منْ عنْدهمْ؟ قالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: كُنَّا نَعُدُّ هذا نفَاقاً عَلى عَهْد رَسُول اللَّه ﷺ(٤). رواه البخاري.

---

(١) صحيح: مسلم (١٥٩٧)، وأبو داود (٣٣٣٣)، والترمذي (١٢٠٦).

(٢) صحيح: مسلم (٢٩٨٥).

(٣) صحيح: مسلم (١٩٠٥)، والترمذي (٢٣٨٣)، والنسائي (٦/٢٣).

(٤) صحيح: البخاري (٧١٧٨)، ولكنه عند البخاري عن حفيد ابن عمر محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، ثم أن المؤلف أورده فيما سبق (١٥٤١) على الصواب عن محمد بن زيد.

١٦١٩ - وعنْ **جُنْدُب بن عَبْد اللَّه بن سُفْيانَ** ﷺ قَالَ: قالَ النَّبىُّ ﷺ: **«مَن سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّه به، ومَنْ يُرَآئى يرائى الله به»**(١). متفقٌ عليه.

وَرَواهُ مُسْلمٌ أيضاً منْ روَايَة ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ.

«سَمَّع» بتَشْديد الميم، ومَعْنَاهُ: أشْهَرَ عملَهُ للنَّاس رياءً. «سَمَّعَ اللَّه به» أىْ: فَضَحَهُ يَوْمَ القيَامَة، ومَعْنى: «منْ رَاءَى» أىْ: مَنْ أَظْهَرَ للنَّاسِ العَمَلَ الصَّالحَ لَيَعْظُمَ عندهُمْ «رَاءَى اللَّه به» أىْ: أظْهَرَ سَرِيرَتَهُ على رُؤوس الخَلائق.

١٦٢٠ - وعَنْ **أبى هُرَيْرَةَ** ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«مَنْ تَعَلَّم علماً ممَّا يُبْتَغى به وَجْهُ اللَّه عزَّ وَجَلَّ، لا يَتَعَلَّمُهُ إلاَّ ليُصيبَ به عَرَضاً منَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجدْ عَرْفَ الجَنَّة يَوْمَ القِيَامَة»** يَعْنى: ريحَهَا(٢).

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ. والأحاديثُ فى الباب كثيرةٌ مشهورةٌ.

٢٨٩- باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء

١٦٢١ - عنْ **أبى ذَرٍّ** ﷺ قَالَ: قيل لرسُول اللَّه ﷺ: أرأيْتَ الرَّجُلَ الذى يعْملُ العملَ منَ الخيْرِ، ويحْمدُهُ النَّاسُ عليه؟ قال: **«تلكَ عاجلُ بُشْرَى المُؤْمن»**(٣). رواه مسلم.

٢٩٠- باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: ١٤).

١٦٢٢ - وَعَنْ **أبى هُرَيْرَةَ** ﷺ عنِ النَّبىِّ ﷺ قَال: **«كُتبَ على ابْن آدم نَصيبُهُ منَ الزنى مُدْركٌ ذلكَ لا محالَةَ: العَيْنَان زنَاهُمَا النَّظَرُ، والأُذُنان زنَاهُما الاستمَاعُ، واللِّسَانُ زنَاهُ الكَلامُ، وَاليدُ زنَاهَا البَطْشُ، والرِّجْلُ زنَاهَا الخُطَا، والقَلبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، ويُصَدِّقُ ذلكَ الفرْجُ أوْ يُكَذِّبُهُ»**(٤). متفقٌ عليه. وهذا لَفْظُ مسلمٍ، وروايةُ البُخارىِّ مُخْتَصرَةٌ.

---

(١) **صحيح**: البخارى (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٦).

(٢) **صحيح**: أحمد (٢/٣٣٨)، وأبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٦١٥٩).

(٣) **صحيح**: مسلم (٢٦٤٢).

(٤) **صحيح**: البخارى (٦٦١٢)، ومسلم (٢٦٥٧)، وأبو داود (٤٨١٥).

١٦٢٣ - وعنْ **أبي سعيد الخُدْريِّ** ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «**إيَّاكُمْ والجُلُوس في الطُّرُقَات!**» قَالُوا: يَا رَسُول اللَّه ما لَنَا مِنْ مَجالسنا بُدٌّ، نَتَحدَّثُ فيهـا. فقالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**فإذا أبَيْتُمْ إلاَّ المجْلِسَ، فأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**» قَالُوا: ومَا حَقُّ الطَّرِيق يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «**غَضُّ البصر، وكَفُّ الأذَى، وردُّ السَّلام، والأمْرُ بالمَعْرُوف، والنَّهيُ عنِ المُنْكَر**»[١]. متفقٌ عليه.

١٦٢٤ - وعَنْ **أبي طلْحةَ زيْد بن سهْل** ﷺ قَالَ: كُنَّا قُعُوداً بالأفنية نَتحَدَّثُ فيها، فَجَاءَ رسُولُ اللَّه ﷺ فَقَامَ علينا، فقَال: «**ما لكُمْ ولمَجالسِ الصُّعُدات؟ اجتنبوا مجالس الصعدات**» فَقُلْنا: إنَّما قَعدنَا لغَير ما بَأس، قَعدْنَا نَتَذاكرُ، ونتحدَّثُ. قال: «**إما لا فأدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ البصر، وردُّ السَّلام، وحُسْنُ الكَلام**»[٢]. رواه مسلم.

«الصُّعُداتُ» بضَمِّ الصَّاد والعيْن. أي: الطُّرُقَات.

١٦٢٥ - وعَنْ **جَرير** ﷺ قَالَ: سألتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَنْ نَظَرِ الفجأةِ فقَال: «**اصْرِفْ بصَرَك**»[٣]. رواه مسلم.

١٦٢٦ - وعَنْ **أمِّ سلَمةَ** ﷺ قَالَت: كُنْتُ عندَ رَسُول اللَّه ﷺ وعنْدَهُ ميمونة، فأقْبَلَ ابنُ أمِّ مكتُوم، وذلكَ بعْدَ أنْ أُمرنَا بالحجاب، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**احْتَجبا منْهُ**» فَقُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّه ألَيْس هُوَ أعمَى: لا يُبْصرُنَا، ولا يعْرِفُنَا؟ فقَال النَّبيُّ ﷺ: «**أفَعَمْيَاوَانِ أنْتُما، ألَسْتُما تُبصرانه؟**»[٤]. رواه أبو داود والترمذي، وقَالَ: حَديثٌ حسنٌ صَحيحٌ.

١٦٢٧ - وعنْ **أبي سَعيد** ﷺ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلى عوْرة الرَّجُلِ، ولا المَرْأةُ إلى عوْرَة المَرْأة، ولا يُفْضي الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ في ثوب واحد، ولا تُفْضي المَرْأةُ إلى المَرْأة في الثَّوْب الوَاحد**»[٥]. رواه مسلم.

٢٩١- باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى: ﴿وإذَا سألْتُمُوهُنَّ متاعًا فاسألُوهُنَّ من وَرَاءِ حجَاب﴾ (الأحزاب: ٥٣).

١٦٢٨- وعَنْ **عُقْبَةَ بْن عَامر** ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال: «**إيَّاكُمْ والدُّخُولَ على النِّسَاءِ**»! فَقَالَ رَجُلٌ منَ الأنْصَار: أفَرأيْتَ الحمْوَ؟ قالَ: «**الحمْوُ المَوْتُ**»[٦]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (٦٢٢٩)، ومسلم (٢١٢١)، وأبو داود (٤٨١٥).
(٢) صحيح: مسلم (٢١٦١).
(٣) صحيح: مسلم (٢١٥٩)، وأحمد (٤/٣٥٨)، وأبو داود (١١٤٨)، والترمذي (٢٧٧٧).
(٤) ضعيف: أبو داود (٤١١٢)، والترمذي (٢٧٧٨)، «الإرواء» (١٨٠٦)، و«ضعيف أبي داود» (٨٨٧).
(٥) صحيح: مسلم (٣٣٨).
(٦) صحيح: البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢)، والترمذي (١١٧١).

«الحمو» قَرِيبُ الزَّوْجِ كأخيه، وابن أخيه، وابْنِ عمِّه.

١٦٢٩ - وعَن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال: «لا يَخْلُوَنَّ أحدُكُمْ بامْرأة إلا مع ذِي مَحْرَمٍ»(١). متفقٌ عليهِ.

١٦٣٠ - وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَال رسُول اللَّه ﷺ: «حُرْمَةُ نساء المُجاهدينَ على القَاعدينَ كَحُرْمة أمهاتهمْ، ما منْ رجُل منْ القَاعدين يخْلُفُ رجُلاً منَ المُجاهدينَ في أهله، فَيَخُونُهُ فيهم إلاَّ وقَفَ لهُ يوْم القيامة، فيَأخُذُ منْ حَسَناته ما شَاءَ حتَّى يَرْضَى»، ثُمَّ التَفَتَ إلينَا رسُولُ اللَّه ﷺ فَقَالَ: «ما ظَنُّكُمْ؟»(٢). رواهُ مسلمٌ.

٢٩٢- باب تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

١٦٣١ - عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: لَعَنَ رسُولُ اللَّه ﷺ المخَنَّثين منَ الرِّجَال، والمُترجِّلات منَ النِّسَاء. وفي روايةٍ: لَعنَ رسُولُ اللَّه ﷺ المتَشبِّهين من الرِّجالِ بالنساء، والمُتَشبِّهَات منَ النِّسَاء بالرِّجال(٣). رواه البخاري.

١٦٣٢ - وعنْ أبي هُريْرةَ رضي الله عنه قال: لَعنَ رسُولُ اللَّه ﷺ الرجل يلبسُ لِبْسةَ المرْأةِ، والمرْأة تَلبسُ لِبْسةَ الرَّجُلِ(٤). رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٦٣٣ - وعنه قَال: قَال رسُولُ اللَّه ﷺ: «صنْفَان منْ أهلِ النَّار لمْ أرَهُما: قَوْمٌ معهم سياطٌ كأذْنَاب البقَر يَضْربونَ بها النَّاس، ونساء كاسيَاتٌ عَاريَاتٌ مُميلاتٌ مَائلاتٌ، رؤوسهن كَأسْنمة البُخْت المائلَة لاَ يَدْخلْنَ الجنَّةَ، ولاَ يجدْنَ رِيحَهَا، وَإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ منْ مَسيرَة كذَا وكَذَا»(٥). رواهُ مسلمٌ.

معنى «كاسيات» أيْ: منْ نعْمَة اللَّه، «عاريات» من شُكْرِهَا، وقيل: معناهُ: تسْتُرُ بعْض بدنها، وتَكْشفُ بعْضَهُ إظْهاراً لجمالها ونحوه. وقيل: تَلبسُ ثَوْباً رقيقاً يصفُ لَوْنَ بدنهَا. ومعنى «مَائلات» قيل: عَن طَاعَة اللَّه تعالى وما يَلزمُهُنَّ حفْظُهُ، «مميلاتٌ» أيْ: يُعلِّمْنَ غَيرهُنَّ فعْلَهُنَّ المذْمُوم، وقيل: مائلاتٌ يَمْشينَ مُتَبخْترات، مُميلاتٍ لأكْتافهنَّ،

(١) صحيح: البخاري (٥٢٣٣)، ومسلم (١٣٤١).
(٢) صحيح: مسلم (١٨٩٧).
(٣) صحيح: البخاري (٥٨٨٥)، وأبو داود (٤٩٣٠)، والترمذي (٢٧٨٥).
(٤) صحيح: أبو داود (٤٠٩٨)، وإسناده صحيح.
(٥) صحيح: مسلم (٢١٢٨).

وقيلَ: مائلاتٌ يمتَشطنَ المشْطَةَ الميْلاءَ: وهيَ مشْطَةُ البغَايا. و«مُميلاتٌ»: يُمشِّطْنَ غيْرهُنَّ تلكَ المشْطَةَ. «رُؤوسُهُنَّ كَأسْنِمَةِ البُختِ» أىْ: يُكبِّرْنَها ويُعظِّمْنها بلَفِّ عِمَامة أوْ عِصابةٍ أو نَحْوه.

٢٩٣- باب النهى عن التشبه بالشيطان والكفار

١٦٣٤- عنْ جابر رضي الله عنه قال: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لا تأكُلُوا بالشِّمَال، فَإنَّ الشَّيْطَانَ يأكُل ويَشْرَبُ بشماله**»(١). رواه مسلم.

١٦٣٥- وعَن ابن عُمر رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لا يَأكُلَنَّ أحدُكُمْ بشماله وَلا يَشربَنَّ بهَا. فَإنَّ الشَّيْطَانَ يَأكُلُ بشماله وَيشْربُ بهَا**»(٢). رواهُ مسلم.

١٦٣٦- وعَنْ أبى هُرَيرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَـال: «**إنَّ اليهُـود والنَّصـارى لا يَصْبغُونَ، فَخَالفوهُمْ**»(٣). متفقٌ عليه.

المُرَادُ: خضَابُ شَعْرِ اللِّحْيَة والرَّأسِ الأبْيضِ بصُفْرةٍ أوْ حُمْرةٍ، وأمَّا السَّوادُ، فَمنْهىٌّ عَنْهُ كَما سَنَذْكُرُ فى البابِ بعْدَهُ، إن شاء اللَّه تعالى.

٢٩٤- باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٦٣٧- عنْ جابر رضي الله عنه قَال: أُتى بأبى قُحافَةَ والد أبى بكْرٍ الصِّـدِّيق رضي الله عنهما يوم فتْح مكَّةَ ورأسُهُ ولحيتُهُ كالثَّغَامَةِ بياضاً، فَقَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**غَيِّرُوا هَذا واجْتَنبُوا السَّوادَ**»(٤). رواه مسلم.

٢٩٥- باب النهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١٦٣٨- عن ابن عُمر رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى رسُولُ اللَّهِ ﷺ عنِ القَزعِ(٥). متفق عليه.

١٦٣٩- وعَنْهُ قَالَ: رأى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صبياً قَدْ حُلقَ بعْضُ شَعْرِ رأسِهِ وتُرِكَ بعْضُهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلكَ، وقَالَ: «**احْلقُوهُ كُلَّهُ، أو اتْرُكُوهُ كُلَّهُ**»(٦). رواهُ أبو داودَ بإسناد صحيح على شَرْطِ البُخَارى وَمسْلِم.

---

(١) صحيح : مسلم (٢٠١٩).
(٢) صحيح : مسلم (٢٠٢٠)، وأبو داود (٣٧٧٦)، والترمذى (١٨٠١).
(٣) صحيح : البخارى (٥٨٩٩)، ومسلم (٢١٠٣).
(٤) صحيح : مسلم(٢١٠٢)(٧٩).
(٥) صحيح : البخارى (٥٩٢١)، ومسلم (٢١٢٠).
(٦) صحيح : أبو داود (٤١٩٥)، والنسائى (٨/ ١٣٠). وصححه الشيخ فى «صحيح الجامع» (٢١٢).

١٦٤٠ - وعنْ **عبْد اللَّه بن جعْفر** رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمْهَل آلَ جعْفرٍ رضي الله عنه ثلاثاً، ثُمَّ أتاهُمْ فقَالَ: «**لا تبْكُوا على أخي بعْدَ اليوم**»، ثُمَّ قَال: «**ادعُوا لي بني أخي**»، فجيءَ بنَا كأنَّنا أفرُخٌ، فقَال: «**ادعُوا لي الحلاَّقَ**» فأَمرهُ، فحلَق رُؤُوسنا[١]. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح على شرْط البُخاريِّ ومُسْلم.

١٦٤١ - وعَن **عليٍّ** رضي الله عنه قَالَ: نَهى رسُول اللَّه ﷺ أنْ تحْلِقَ المرْأةُ رأْسَها[٢]. رواهُ النِّسائي.

٢٩٦ - باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قَالَ اللَّه تَعالى: ﴿إن يدْعُونَ من دُونه إلاَّ إناثًا وإن يدْعُونَ إلاَّ شيْطانًا مَّريدًا (١١٧) لعنهُ اللَّهُ وقال لأَتَّخذنَّ منْ عبادك نصيبًا مَّفْرُوضًا (١١٨) ولأُضلَّنَّهُمْ ولأُمنِّينَّهُمْ ولآمُرنَّهُمْ فليُبتِّكُنَّ آذان الأنعام (١١٩) ولآمُرنَّهُمْ فليُغيِّرُنَّ خلْق اللَّه﴾ الآية (النساء: ١١٧-١١٩).

١٦٤٢ - وعَنْ **أسْماءَ** رضي الله عنها أنَّ امرأةً سألت النَّبيَّ ﷺ فقَالتْ: يا رَسُولَ اللَّه إنَّ ابْنَتِي أصابَتْهَا الحَصْبةُ، فتمرَّقَ شعْرُهَا، وإنِّي زوَّجْتُها، أفَأصلُ فيه؟ فقال: «**لَعنَ اللَّه الواصلة والموصولة**»[٣] متفقٌ عليه. وفي رواية: «**الواصلَة، والمُسْتوصِلَة**». قَوْلُهَا: «فتَمرَّقَ» هو بالرَّاء، ومعناه: انْتَشرَ وسَقَطَ، و«الواصلة»: التي تَصلُ شعْرهَا، أو شَعْر غيرها بشَعْرٍ آخر. و«المَوْصُولة»: الَّتي يُوصَلُ شعْرُهَا. و«المُستوصِلَةُ»: الَّتي تَسْأَلُ منْ يَفْعَلُ ذلكَ لَهَا. وعَنْ عائشة رضي الله عنها نَحْوُهُ، متفقٌ عليه.

١٦٤٣ - وعَنْ **حميْد بن عبْد الرَّحْمن** أنَّهُ سمع مُعاويَةَ رضي الله عنه عامَ حجَّ علَى المنْبَر وتَنَاول قُصَّةً منْ شَعْرٍ كَانَتْ في يد حَرسيٍّ فقَالَ: يا أهْل المَدينَة أيْنَ عُلَمَاؤكُمْ؟! سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَنْهَى عنْ مثْلِ هَذه، ويقُولُ: «**إنَّمَا هَلَكَتْ بنُو إسْرائيل حينَ اتَّخذَهَا نسَاؤُهُمْ**»[٤]. متفقٌ عليه.

١٦٤٤ - وعَنِ **ابن عُمر** رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ لَعنَ الواصلَةَ والمُسْتوصلَةَ، والوَاشمَةَ والمُستَوشمة[٥]. متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: أبو داود (٤١٩٢)، والنسائي (٨/ ١٨٢). وصححه الشيخ في «صحيح أبي داود».
(٢) **ضعيف**: الترمذي (٩١٤)، والنسائي (٨/ ١٣٠).
(٣) **صحيح**: البخاري (٥٩٣٥)، ومسلم (٢١٢٢)، والنسائي (٨/ ١٨٧).
(٤) **صحيح**: البخاري (٥٩٣٢)، ومسلم (٢١٢٧)، وأبو داود (٤١٦٧)، والترمذي (٢٧٨٢).
(٥) **صحيح**: البخاري (٥٩٣٧)، ومسلم (٢١٢٤)، وأبو داود (٤١٦٩)، والترمذي (٢٧٨٣).

١٦٤٥ - وعن ابن مَسعُود رضي الله عنه قَال: لعنَ اللَّه الواشمات والمُستوشمات والمُتَنمِّصات، والمُتَفلِّجـات للحُسْن، المُغيِّـراتِ خَلق اللَّه! فقَـالَتْ لَهُ امْرأَةٌ فى ذلكَ. فقَـالَ: وما لى لا ألعَنُ مَنْ لَعنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وهُو فى كتَـاب اللَّه؟! قَالَ اللَّه تَـعالى: ﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ وما نهاكُم عنهُ فانتهُوا﴾ (١). متفقٌ عليه.

«المُتَفلِّجةُ»: هى الَّتى تبْـرُدُ منْ أسْنانهَا ليَتبَـاعدَ بعْضُها منْ بعْضٍ قَليـلاً وتُحَسِّنُهَا وهُوَ الوَشْـرُ، والنَّامصَـة: هِيَ الَّتى تَأْخُذُ منْ شَـعْرِ حـاجب غَيْـرِهَا، وتُرَقِّقُهُ ليـصـيـرَ حَسناً، والمُتنمِّصةُ: الَّتى تَأمُرُ مَنْ يفعَلُ بهَا ذَلكَ.

٢٩٧ - باب النهى عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

١٦٤٦ - عنْ عَمْرو بن شُـعَيْب، عن أبيه، عنْ جَدِّهِ رضي الله عنه، عنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَنْتفُوا الشَّيْبَ، فَإِنَّهُ نُورُ المُسْلِم يومَ القِيَامة»(٢).

رواهُ أبو داودَ والتِّرْمذى، والنسائىُّ بأسَانيدَ حسنَةٍ، قَالَ التِّرْمذيُّ: هُو حديثٌ حَسَنٌ.

١٦٤٧ - وعنْ عائشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «منْ عمِل عمـلاً لَيْس عليه أمْرُنَا فهُو رَدٌّ»(٣). رواه مسلم.

٢٩٨ - باب كراهة الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٦٤٨ - عنْ أبى قَتَادةَ رضي الله عنه عنِ النَّبىِّ ﷺ قَال: «إِذَا بال أحدُكُمْ؛ فَلاَ يأْخُذَنَّ ذَكَرهُ بيَمينه، وَلاَ يسْتَنْجِ بيمينه، ولاَ يتنفَّسْ فى الإِنَاء»(٤). متفقٌ عليه. وفى البَابِ أحاديثُ كَثيرةٌ صحِيحَةٌ.

٢٩٩ - باب كراهة المشى فى نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٤٩ - عنْ أبى هُريرةَ رضي الله عنه أن رسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «لا يمْشِ أحدُكُم فى نَعْلٍ واحدَة، لِينْعَلْهُما جميعاً، أوْ لِيخْلَعْهُمَا جميعاً»(٥). وفى روايةٍ: «أوْ لِيُحْفهمَا جميعاً» متفقٌ عليهِ.

(١) صحيح : البخارى (٥٩٣١)، ومسلم (٢١٢٥)، وأبو داود (٤١٦٩).
(٢) صحيح : أبو داود (٤٢٠٢)، والترمذى (٢٨٢١)، والنسائى (٨/ ١٣٦)، انظر «صحيح الجامع» (٧٤٦٣).
(٣) صحيح : مسلم (١٧١٨) (١٨).
(٤) صحيح : البخارى (١٥٤)، ومسلم (٢٦٧)، وأبو داود (٣١)، والترمذى (١٥).
(٥) صحيح : البخارى (٥٨٥٥)، ومسلم (٢٠٩٧).

١٦٥٠ - وعنه قَالَ: سمعتُ رسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أحدِكُمْ، فلا يمْشِ فى الأخْرى حتَّى يُصْلِحَهَا**»[١]. رواهُ مسلم.

١٦٥١ - وعَنْ **جابِرٍ** ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ نَهَى أنْ ينْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائماً[٢]. رواهُ أبُو داوُدَ بإسْنَاد حَسَن.

٣٠٠- باب النهى عن ترك النار فى البيت عند النوم ونحوه سواء كانت فى سراج أو غيره

١٦٥٢ - عن **ابْنِ عُمرَ** ﷺ عن النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «**لا تَتْرُكُوا النَّار فى بُيُوتِكُمْ حِين تَنامُونَ**»[٣]. متفق عليه.

١٦٥٣ - وعَنْ **أبى مُوسَى الأشْعرىِّ** ﷺ قَالَ: احْتَرَقَ بيْتٌ بالمدينة على أهْله منَ اللَّيْلِ. فَلَمَّا حُدِّثَ رسُولُ اللَّه ﷺ بشَأْنِهِمْ قَال: «**إنَّ هَذه النَّار عَدُوٌّ لكُمْ، فَإذَا نِمْتُمْ فأطْفِئُوها**»[٤]. متفق عليه.

١٦٥٤ - وعنْ **جابر** ﷺ عنْ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «**غَطُّوا الإنَاء، وأوْكئوا السِّقَاءَ، وأغْلقُوا البَابَ، وأطفِئُوا السِّراجَ، فإنَّ الشَّيْطَانَ لا يحلُّ سِقَاءً، ولاَ يفتَحُ بَاباً، ولاَ يكْشفُ إنَاءً، فإنْ لَمْ يجدْ أحَدُكُمْ إلا أنْ يَعْرُضَ على إنَائه عُوداً، ويذْكُر اسْمَ اللَّه فَليفْعَل، فَإنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ على أهْلِ البيتِ بيتهم**»[٥]. رواهُ مسلم. «الفُوَيْسِقَة»: الفأْرةُ، و«تُضْرِمُ»: تُحْرِقُ.

٣٠١- باب النهى عن التكلف وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (ص:٨٦).

١٦٥٥ - وعنْ **ابن عُمر** ﷺ، قَالَ: نُهِينَا عن التَّكلُّفِ[٦]. رواه البُخارى.

١٦٥٦ - وعنْ **مسْرُوق** قَال: دخلْنَا على عبْد اللَّه بن مسْعُود ﷺ فَقَال: يا أَيُّهَا النَّاس منْ عَلِم شَيْئاً فَليقُل به، ومنْ لَمْ يعْلَمْ، فليقُلْ: اللَّه أعْلَمُ، فَإنَّ منَ العِلمِ أن تقول

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٠٩٨).
(٢) **صحيح**: أبو داود (٤١٣٥). وصححه الشيخ فى «صحيح أبى داود».
(٣) **صحيح**: البخارى (٦٢٩٣)، ومسلم (٢٠١٥).
(٤) **صحيح**: البخارى (٦٢٩٤)، ومسلم (٢٠١٦).
(٥) **صحيح**: البخارى (٦٢٩٦)، ومسلم (٢٠١٢)، وكان الأوْلى بالمصنف عزوه للمتفق عليه.
(٦) **صحيح**: البخارى (٧٢٩٣).

لمَا لا تَعْلَمُ: اللَّه أعْلَمُ. قَالَ اللَّه تَعالى لِنَبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[1]. رواهُ البخاري.

٣٠٢- باب تحريم النياحة على الميت ولطم الخد وشق الجيب ونتف الشعر وحلقه والدعاء بالويل والثبور

١٦٥٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَال النَّبيُّ ﷺ: «**المَيِّتُ يُعَذَّبُ فى قَبرِهِ بِما نِيحَ عَلَيْهِ**»[2]. وفى رواية: «**ما نِيحَ عليْهِ**» متفقٌ عليه.

١٦٥٨ - وعن ابْنِ مسعُود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وشَقَّ الجُيُوبَ، ودَعا بدَعْوَى الجَاهلية**»[3]. متفقٌ عليه.

١٦٥٩ - وعَنْ أبى بُرْدَةَ قَالَ: وَجِعَ أَبُو مُوسَى الأشعرىُّ رضي الله عنه، فَغُشِىَ علَيْه، ورَأْسُهُ فى حجْرِ امْرأةٍ مِنْ أهْله، فَأقْبلَتْ تَصيحُ برنَّة، فَلَمْ يَسْتطِعْ أنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أفاقَ، قَال: أنَا بَرِىءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رسولُ اللَّه ﷺ برِئَ مِنَ الصَّالِقَة، والحَالِقَة، والشَّاقَّة[4]. متفقٌ عليه.

«الصَّالِقَةُ»: الَّتى تَرْفَعُ صوتَهَا بالنِّياحةِ والنَّدْبِ، «والحَالِقَةُ»: التى تَحْلِقُ رَأسَهَا عِنْدَ المُصيبَةِ، «والشَّاقَّةُ» الَّتى تَشُقُّ ثَوْبَهَا.

١٦٦٠ - وعَن المُغيرة بن شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ نِيحَ عَلَيْه، فَإنَّهُ يُعَذَّبُ بمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْم القيامة**»[5]. متفقٌ عليه.

١٦٦١ - وعَنْ أُمِّ عَطيَّةَ نُسيْبَةَ -بِضَمِّ النُّون وَفَتحِهَا- رضي الله عنها قَالَتْ: أخَذَ عَلَينَا رَسُولُ اللَّه ﷺ عِنْدَ البَيْعة أنْ لا نَنُوح[6]. متفقٌ عليه.

١٦٦٢ - وَعَن النُّعْمان بن بشير رضي الله عنهما قَالَ: أُغْمِى علَى عبْد اللَّه بن رَوَاحَةَ رضي الله عنه، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تبكى، وتَقُولُ: وَاجبلاهُ، واكـذَا، واكَذَا: تُعدِّدُ علَيْهِ. فقَال حِينَ أفَاقَ: ما قُلت شيْئاً إلاَّ قِيل لِى: أنْتَ كَذَلكَ؟![7]. رواهُ البُخَارى.

١٦٦٣ - وَعَن ابن عُمر رضي الله عنهما قَال: اشْتكَى سعْدُ بنُ عُبادَةَ رضي الله عنه شَكْوَى، فَأتَاهُ

---

(١) صحيح: البخارى (٤٨٠٩).

(٢) صحيح: البخارى (١٢٩٢)، ومسلم (٩٢٧)، والترمذى (١٠٠٢)، والنسائى (٤/ ١٦).

(٣) صحيح: البخارى (١٢٩٤)، ومسلم (١٠٣)، والترمذى (٩٩٩)، والنسائى (٤/ ٢٠).

(٤) صحيح: مسلم (١٠٤)، والبخارى تعليقاً باب (ما ينهى من الحلق عند المصيبة)، وأبو داود (٣١٣٠)، والنسائى (٤/ ٢٠).

(٥) صحيح: البخارى (١٢٩١)، ومسلم (٩٣٣).

(٦) صحيح: البخارى (١٣٠٦)، ومسلم (٩٣٦)، وأبو داود (٣١٢٧)، والنسائى (٧/ ١٤٨).

(٧) صحيح: البخارى (٤٢٦٧).

رسُولُ اللَّه ﷺ يعُودُهُ معَ عـبْدِ الرَّحْـمنِ بن عوف، وسَعْـد بن أبى وقَّاص، وعـبْد اللَّه بن مسْعُود ﷺ، فلما دخَلَ عليْه، وجدهُ فى غَشْيَة فَقالَ: «أَقَضى؟» قَالُوا: لا يا رسُولَ اللَّه. فَبَكَى رسُولُ اللَّه ﷺ. فَلمَّا رأى القَوْم بُكاءَ النَّبىِّ ﷺ بَكَوْا، قَالَ: «ألاَ تَسْمعُون؟ إنَّ اللَّهُ لا يُعَذِّبُ بدمْعِ العَيْنِ، ولا بحُزْن القَلب، ولكنْ يُعذِّبُ بهذَا» وأشَارَ إلى لسانه «أوْ يرْحَمُ»[١]. متفقٌ عليه.

١٦٦٤ - وعَنْ أبى مالك الأشْعَرىِّ ﷺ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «النَّائحةُ إذَا لَمْ تتُبْ قَبْل موْتها تُقَامُ يومَ القِيامَة وعَلَيْها سرْبَالٌ منْ قَطرَان، ودرْعٌ منْ جرَب»[٢]. رواهُ مسلم.

١٦٦٥ - وعنْ أسيْد بن أبى أَسيْد التَّابعىِّ عَن امرَأَة منَ المُبايعات قَالَتْ: كَانَ فيمَا أخذ علَيْنا رَسُولُ اللَّه ﷺ، فى المعْرُوف الَّذى أخَذَ علَيْنَا أنْ لاَ نَعْصيَهُ فيه: أنْ لا نَخْمشَ وَجْهاً، ولاَ نَدْعُوَ ويْلاً، ولا نَشُقَّ جيْباً، وأنْ لا نَنْشُر شَعْراً[٣]. رواهُ أبو داوُدَ بإسْناد حسن.

١٦٦٦ - وعَنْ أبى مُوسَى ﷺ أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «ما منْ ميِّت يَمُوتُ، فَيَقُومُ باكيهمْ، فَيَقُولُ: واجبلاهُ، واسَيِّداهُ أوَ نَحْو ذَلك؛ إلاَّ وُكِّلَ به مَلَكَان يلهَزانه: أهَكَذَا كُنتَ؟!»[٤]. رواهُ التِّرْمذى وقال: حديثٌ حسَنٌ.

«اللَّهْزُ»: الدَّفْعُ بجُمْع اليَد فى الصَّدر.

١٦٦٧ - وعنْ أبى هُرَيْرةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «اثْنتَان فى النَّاس هُمَا بهمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فى النَّسَب، والنِّياحَة عَلى المَيِّت»[٥]. رواهُ مسلم.

٣٠٣- باب النهى عن إتيان الكهان والمنجمين والعراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٦٨- عنْ عائشَةَ ﷺ قَالَتْ: سَأَلَ رسُولَ اللَّه ﷺ أُنَاسٌ عن الكُهَّان، فَقَالَ: «لَيْسُوا بشَىء» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه إنَّهُمْ يُحدِّثُونَنَا أحيَاناً بشىْء فيكُونُ حقّاً؟ فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «تلكَ الكَلمةُ منَ الحَقِّ يخْطَفُهَا الجنِّىُّ، فَيَقُرُّهَا فى أذُن وليِّه، فَيخْلطون معهَا مائَةَ كذْبَة»[٦]. مُتَّفَقٌ عليْه.

وفى رواية للْبُخَارىِّ عنْ عائشَةَ ﷺ أنَّهَا سَمعَت رَسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الملائكَةَ

---

(١) صحيح: البخارى (١٣٠٤)، ومسلم (٩٢٤).
(٢) صحيح: مسلم (٩٣٤).
(٣) صحيح: أبو داود (٣١٣١).
(٤) حسن: الترمذى (١٠٠٣)، «صحيح الترمذى» (٨٠١).
(٥) صحيح: مسلم (٦٧).
(٦) صحيح: البخارى (٥٧٦٢)، ومسلم (٢٢٢٨).

تَنْزلُ في العَنان -وهو السَّحابُ- فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضيَ في السَّماء، فيسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْع، فَيَسْمعُهُ، فيُوحيه إلى الكُهَّان، فيكْذبُونَ معَهَا مائَةَ كَذْبة منْ عنْد أنفُسهِمْ».

قولُهُ: «فَيَقُرُّهَا» هو بفتح الياء، وضم القاف والراء: أى: يُلقيهَا. «والعنَانُ» بفتح العين.

١٦٦٩ - وعنْ صفيَّةَ بنْت أبي عُبيد، عَنْ بَعْض أزْواج النَّبىِّ ﷺ ورضي الله عنهن، عَن النَّبىِّ ﷺ قَال: «مَنْ أتَى عرَّافاً فَسألَهُ عنْ شَىء، فَصدَّقَهُ، لَمْ تُقْبلْ لَهُ صلاةٌ أرْبعينَ يوْماً»[1]. رواهُ مسلم.

١٦٧٠ - وعنْ قَبيصَةَ بن المُخَارق رضي الله عنه قَالَ: سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «العيَافَةُ، والطِّيرَةُ، والطَّرْقُ: منَ الجِبْت»[2]. رواهُ أبو داود بإسناد حسن.

وقال: الطَّرْقُ: هُوَ الزَّجْرُ، أىْ: زجْرُ الطَّيْر، هُوَ أنْ يَتيمَّنَ أوْ يتَشاءَمَ بطَيرانه، فَإنْ طَار إلى جهة اليمينَ تَيمَّنَ، وَإنْ طَارَ إلى جهة اليَسَار تَشاءَم، قال أبو داود: «والعيافَةُ»: الخَطُّ.

قال الجَوْهَرىُّ فى «الصِّحاح»: الجِبْتُ كَلمةٌ تَقَع على الصَّنَم والكَاهن والسَّاحر ونَحْو ذلكَ.

١٦٧١ - وعن ابْن عبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «من اقْتَبَسَ علمًا منَ النُّجُوم، اقْتَبس شُعْبَةً منَ السِّحْر زَادَ ما زَاد»[3]. روَاهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٦٧٢- وعَنْ معاويَةَ بن الحَكَم رضي الله عنه قَال: قُلتُ: يا رسُول اللَّه إنِّى حَديثٌ عهْد بجاهليَّة، وقد جَاءَ اللَّه تعالى بالإسْلام، وإنَّ منَّا رجالاً يأتُونَ الكُهَّانَ؟ قَال: «فَلا تَأْتهِمْ»، قُلتُ: وَمنَّا رجالٌ يتَطَيَّرُونَ؟ قال: «ذلكَ شَىْءٌ يجدُونَه فى صُدُورهمْ، فَلاَ يَصُدَّنَّهُمْ»، قُلتُ: وَمنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ؟ قَالَ: «كَانَ نبىٌّ منَ الأنْبيَاء يَخُط، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ، فَذاكَ»[4]. رواه مسلم.

١٦٧٣ - وعَنْ أبى مسعود البدرى رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ نَهى عَنْ ثَمَن الكَلب، ومهْر البَغىِّ وحُلوان الكاهن[5]. متفقٌ عليه.

٣٠٤- باب النهى عن التطير

فيه الأحاديث فى الباب قبله.

١٦٧٤ - وعنْ أنَس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لا عَدْوَى ولا طيرَةَ ويُعْجبُنى الفَألُ» قالوا: ومَا الفَألُ؟ قَالَ: «كَلمةٌ طيِّبَةٌ»[6]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٢٣٠).

(٢) ضعيف: أحمد (٣/٤٧٧)، وأبو داود (٣٩٠٧)، «ضعيف الجامع» (٣٩٠٠).

(٣) صحيح: أحمد (١/٢٢٧)، وأبو داود (٣٩٠٥)، «صحيح الجامع» (٦٠٧٤).

(٤) صحيح: مسلم (٥٣٧).

(٥) صحيح: البخارى (٢٢٣٧)، ومسلم (١٥٦٧).

(٦) صحيح: البخارى (٥٧٧٦)، ومسلم (٢٢٢٤)، وأبو داود (٣٩١٦)، والترمذى (١٦١٥).

١٦٧٥ - وعَنْ ابْنِ عُـمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَـالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : «لا عَدْوى ولا طِـيَرَةَ، وإنْ كَانَ الشُّؤمُ فى شَىْءٍ ، فَفِى الدَّارِ، والمَرْأَةِ والفَرَسِ»[١]. متفقٌ عليه.

١٦٧٦- وعَنْ بُرِيْدَةَ رضي الله عنه : أنَّ النَّبىَّ ﷺ كَـانَ لا يتـطَيَّـرُ[٢]. رَواهُ أبُو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٦٧٧ - وعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عـامر رضي الله عنه قَالَ: ذُكرت الطِّيَـرَةُ عنْد رَسُول اللَّه ﷺ فقَالَ: «أحْسَنُهَا الفَـألُ، ولا تَرُدُّ مُسْلماً، فَإذا رأى أحَدُكُمْ ما يَكْرَه، فلْـيقُلْ: اللَّهُمَّ لا يَأتى بالحَسَنات إلاَّ أنتَ، ولا يَدْفَعُ السيِّئـات إلاَّ أنْتَ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بك»[٣]. حديثٌ صَحيحٌ، رَوَاهُ أبو داودُ بإسنادٍ صَحيحٍ.

٣٠٥- باب تحريم تصوير الحيوان فى بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصورة فى حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصور

١٦٧٨ - عَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إنَّ الَّذِين يَصْنَعـونَ هذه الصُّور يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَة، يُقَالُ لهُمْ: أحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»[٤] متفقٌ عليه.

١٦٧٩ - وعَنْ عَائشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدمَ رَسُولُ اللَّه ﷺ منْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَـتَرْتُ سَهْوَةً لى بقِرَامٍ فيـه تماثيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رسُولُ اللَّه ﷺ تَلوَّنَ وجْهُه وقَالَ: «يَا عَـائشَةُ أشدُّ الناس عَذاباً عنْدَ اللَّه يَوْمَ القيامة الَّذينَ يُضَاهُون بخَلق اللَّه!» قَالَتْ: فَقَطَعْنَاهُ، فَجَعَلنا منْهُ وسادةً أوْ وِسادَتَيْن[٥]. متفقٌ عليه.

«القِرَامُ» بكسْـرِ القَاف، هُوَ: السِّتْـرُ. «والسَّهْوة» بفَـتْحِ السِّين المُهْمَلَة، وَهِيَ: الصُّـفَّةُ تكون بَيْنَ يَدى البيْت، وقيلَ: هِيَ الطَّاقُ النَّافذُ فى الحَائط.

١٦٨٠ - وعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فى

---

(١) **صحيح** : البخارى (٥٧٧٢)، ومسلم (٢٢٢٥)، وأبو داود (٣٩٢١)، والترمذى (٢٨٢٥).

(٢) **صحيح** : أحمد (٥/ ٣٤٧)، وأبو داود (٣٩٢٠). «صحيح الجامع» (٤٨٤١).

(٣) **ضعيف** : أبو داود (٣٩١٩). «ضعيف أبى داود» (٨٤٣)، «المشكاة» (٤٥٩١).

(٤) **صحيح** : البخارى (٥٩٥١)، ومسلم (٢١٠٨)، والنسائى (٨/ ٢١٥).

(٥) **صحيح** : البخارى (٥٩٥٤)، ومسلم (٢١٠٧).

النَّار يُجعَلُ لَهُ بكلِّ صُورة صوَّرَها نَفسٌ فَيُعَذِّبُهُ فى جهنَّم» قَالَ ابنُ عبَّاسٍ: فَإنْ كُنتَ لابُدَّ فَاعلاً، فَاصنَعِ الشَّجرَ ومَا لا رُوح فيه[1]. متفقٌ عليه.

١٦٨١ - وعَنْهُ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورة فى الدُّنْيَا، كُلِّفَ أنْ يَنفُخَ فيها الرُّوحَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»[2]. متفقٌ عليه.

١٦٨٢ - وعَنِ ابنِ مَسْعُود رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ»[3]. متفقٌ عليه.

١٦٨٣ - وعَنْ أبى هُرَيْرة رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّه تَعَالى: ومَنْ أظْلَمُ ممَّنْ ذهَب يَخْلُقُ كَخَلقى! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أوْ لِيَخْلُقُوا شَعيرَةً»[4]. متفقٌ عليه.

١٦٨٤ - وعَنْ أبى طَلْحَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَال: «لا تَدْخُلُ المَلائكَةُ بَيْتاً فيه كَلبٌ وَلا صُورَةٌ»[5]. متفقٌ عليه.

١٦٨٥ - وعن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قالَ: وَعَدَ رَسُولَ اللَّه ﷺ جبْريلُ أنْ يأتيَهُ، فَرَاثَ عَلَيْه حتَّى اشْتَدَّ عَلى رَسُول اللَّه ﷺ، فَخَرَجَ فَلَقيهُ جبْريلُ فَشكَا إلَيْه. فقَالَ: إنَّا لا نَدْخُلُ بيْتاً فيه كَلبٌ وَلا صُورَةٌ[6]. رواه البخارى.

«رَاثَ»: أبْطأ، وهو بالثاء المثلثة.

١٦٨٦- وعَنْ عَائشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: وَاعدَ رَسُولَ الله ﷺ جبْريلُ عَلَيْه السَّلامُ فى سَاعَة أنْ يأتيَهُ، فَجَاءَتْ تلْكَ السَّاعةُ ولم يأته! قَالَتْ: وكَانَ بيده عصاً، فطَرَحَهَا من يَده وَهوَ يَقولُ: «مَا يُخْلفُ اللَّه وعْدَهُ وَلا رُسُلُهُ» ثُمَّ التَفَتَ، فإذا جَرْوُ كَلبٍ تحْتَ سَريره. فَقَالَ: «مَتى دَخَلَ هذا الكَلبُ؟» فَقُلتُ: وَاللَّه مَا دَرَيْتُ به، فأمر به فَأُخْرجَ، فَجَاءَهُ جبْريلُ عَلَيْه السَّلامُ، فَقَال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «وَعَدْتَنى، فَجَلَسْتُ لكَ ولَم تَأتنى» فقالَ: «مَنَعنى الكلبُ الذى كَانَ فى بيْتك، وإنَّا لا نَدْخُلُ بيْتًا فيه كَلبٌ وَلا صورَةٌ»[7]. رواه مسلم.

---

(١) صحيح: البخارى (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠).
(٢) صحيح: البخارى (٥٩٦٣)، ومسلم (٢١١٠).
(٣) صحيح: البخارى (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩)، والنسائى (٨/ ٢١٦).
(٤) صحيح: البخارى (٧٥٥٩)، ومسلم (٢١١١).
(٥) صحيح: البخارى (٣٣٢٢)، ومسلم (٢١٠٦)، وأبو داود (٤١٥٥)، والترمذى (٢٨٠٥).
(٦) صحيح: البخارى (٥٩٦٠).
(٧) صحيح: مسلم (٢١٠٤).

١٦٨٧ - وعَنْ أبى التياح حيَّانَ بن حُصَين قَالَ: قال لى عَلىٌّ بن أبى طَالب ﷺ: ألا أبعثُكَ على ما بعثنى عَلَيْه رَسُولُ اللَّه ﷺ؟ أنْ لا تَدَعَ صُورةً إلاَّ طَمستَهَا، ولا قبراً مُشْرِفاً إلاَّ سَوَّيْتَه[١]. رواه مسلمٌ.

٣٠٦- باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٨٨ - عن ابْنِ عُمَر ﷺ قَالَ: سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «من اقْتَنى كَلباً إلا كَلب صَيْد أوْ مَاشيَةٍ فإنَّهُ يَنقُصُ منَ أجْرِه كُلَّ يومٍ قِيراطَانِ»[٢] متفقٌ عليه. وفى رواية: «قِيرَاطٌ».

١٦٨٩ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ أمْسَكَ كَلباً، فَإنَّهُ ينقُصُ كل يوم من عمله قيرَاطٌ إلا كَلب حَرْث أوْ مَاشيَةٍ»[٣]. متفقٌ عليه.

وفى رواية لمسلم: «مَنِ اقْتَنى كَلباً لَيْسَ بِكَلب صَيْد، ولا مَاشيةٍ ولا أرْضٍ، فَإنَّهُ يَنْقُصُ منْ أجْرِه قيراطَان كُلَّ يومٍ».

٣٠٧- باب كراهية تعليق الجرس فى البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس فى السفر

١٦٩٠ - عَنْ أبى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «لا تَصْحَبُ المَلائكَةُ رُفْقَةً فيهَا كَلبٌ أوْ جَرسٌ»[٤]. رواه مسلم.

١٦٩١ - وعَنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَال: «الجرسُ من مزَامير الشَّيْطَان»[٥]. رَواهُ مُسْلمٌ.

٣٠٨- باب كراهة ركوب الجلالة

وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة، فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها، زالت الكراهة.

١٦٩٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَال: نَهى رسُولُ اللَّه ﷺ عنِ الجَلاَّلَةِ فى الإبلِ أنْ يُرْكَب عَلَيْهَا[٦]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

---

(١) صحيح: مسلم (٩٦٩)، وأبو داود (٣٢١٨)، والترمذى (١٠٤٩)، والنسائى (٤/٨٨).
(٢) صحيح: البخارى (٥٤٨٠)، ومسلم (١٥٧٤).
(٣) صحيح: البخارى (٢٣٢٢)، ومسلم (١٥٧٥).
(٤) صحيح: مسلم (٢١١٣).
(٥) صحيح: مسلم (٢١١٤)، وأبو داود (٢٥٥٦).
(٦) صحيح: أبو داود (٣٧٨٧)، «صحيح الجامع» (٦٨٧٥).

٣٠٩- باب النهى عن البصاق فى المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

١٦٩٣ - عَنْ أنس رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال: «**البُصَاقُ فى المسْجدِ خَطيئَةٌ، وكَفَّارَتُهَا دفْنُهَا**»[1]. متفق عليه.

والمرَاد بدَفْنهَا إذا كانَ المسْجدُ تُراباً أوْ رَمْلاً ونَحْوَهُ، فَيُوَارِيهَا تحْتَ ترابه. قالَ أبو المحاسن الرُّويَانى من أصحابنا فى كتابه «البحر»، وقيل: المُرَادُ بدفْنهَا إخْرَاجُهَا منَ المسْجد، أمَّا إذا كَانَ المسْجدُ مُبلَّطاً أوْ مجصَّصاً، فَدَلْكُهَا علَيْه بمَداسه أو بغَيْره كَما يَفْعَلُهُ كثيرٌ منَ الجهَّال، فَلَيس ذلكَ بدفن، بل زيادةٌ فى الخطيئَة وتكْثيرٌ للقَذَر فى المَسْجد، وعلى منْ فَعلَ ذلك أنْ يَمْسَحهُ بَعْدَ ذلك بثَوْبه أو بيده أوْ غَيْره أوْ يَغْسلَهُ.

١٦٩٤ - وعَنْ **عائشةَ** رضي الله عنها أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ رأى فى جدَار القبْلَة مُخَاطاً، أوْ بُزَاقاً، أوْ نُخَامةً، فَحكَّه[2]. متفقٌ عليه.

١٦٩٥ - وعَنْ **أنَس** رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**إنَّ هذه المسَاجدَ لا تَصْلُحُ لشْىء منْ هذا البوْل ولا القَذَر، إنَّمَا هىَ لذكْر اللَّه تعَالى، وقراءَة القُرْآن**» أوْ كَمَا قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ[3]. رواه مسلم.

٣١٠- باب كراهية الخصومة فى المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٦٩٦ - عَنْ **أبى هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه أنَّهُ سَمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «**منْ سمعَ رَجُلاً ينْشُدُ ضَالَّةً فى المسْجد فَليَقُلْ: لا ردَّهَا اللَّه علَيْكَ، فإنَّ المساجدَ لَمْ تُبْنَ لهذا**»[4]. رواهُ مُسْلم.

١٦٩٧ - **وعَنْهُ** أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**إذا رأيتم مَنْ يبيعُ أو يبْتَاعُ فى المسجد، فقُولُوا: لا أَرْبَحَ اللَّه تجَارتَكَ، وإذا رأَيْتُمْ منْ ينْشُدُ ضَالَّةً فقُولُوا: لا ردَّهَا اللَّه علَيكَ**»[5]. رواه الترمذى، وقال: حديث حسن.

---

(١) صحيح: البخارى (٤١٥)، ومسلم (٥٥٢)، وأبو داود (٤٧٤)، والترمذى (٥٧٢).
(٢) صحيح: البخارى (٤٠٧)، ومسلم (٥٤٩).
(٣) صحيح: مسلم (٢٨٥).
(٤) صحيح: مسلم (٥٦٨)، وأبو داود (٤٧٣).
(٥) صحيح: الترمذى (١٣٢١). «صحيح الجامع» (٥٧٣).

١٦٩٨ - وعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً نَشَدَ فى المَسْجِد، فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلىَّ الجَملَ الأَحْمرَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**لا وَجَدْتَ، إِنَّمَا بُنِيَت المَسَاجِدُ لمَا بُنِيَتْ لَهُ**»[1]. رواه مسلم.

١٦٩٩ - وَعَنْ **عَمْرو بْنِ شُعَيْبٍ**، عَنْ **أَبيه**، عَنْ **جَدِّه** ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ فِى المسْجدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فيه ضَالَّةٌ، أَوْ يُنْشَدَ فِيه شِعْرٌ[2]. رَوَاهُ أَبُو دَاودَ، والتِّرمذى، وقال: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٧٠٠- وَعَنِ **السَّائب بْنِ يزيدَ الصَّحَابى** ﷺ قالَ: كُنْتُ فى المَسْجِد فَحَصَبنى رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بنُ الخَطَّاب ﷺ فَقَالَ: اذهَبْ فأْتنى بهَذَيْن فَجِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ: منْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ فَقَالا: منْ أَهْلِ الطَّائف، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ البَلَدِ، لأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فى مسْجِدِ رَسُولِ اللَّه ﷺ ؟[3]. رَوَاهُ البُخَارى.

٣١١- باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٧٠١ - عَنِ **ابْنِ عُمَرَ** ﷺ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ منْ هَذه الشَّجَرَة** -يَعْنى الثُّوم- **فَلا يقْرَبَنَّ مَسْجدَنَا**»[4]. متفقٌ عليه.

وفى روايةٍ لمسلم: «**مَسَاجِدَنَا**».

١٧٠٢ - وَعَنْ **أَنَس** ﷺ قَالَ: قَالَ النبىُّ ﷺ: «**مَنْ أَكَلَ مِنْ هذه الشَّجَرَة فَلا يَقْرَبنَّا، وَلا يُصَلِّيَنَّ مَعنَا**»[5]. متَّفقٌ عليه.

١٧٠٣ - وَعَنْ **جَابر** ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبىُّ ﷺ: «**مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصلاً، فَليَعْتَزلنَا، أَوْ فَليَعْتَزل مَسْجدنَا**»[6]. متَّفقٌ عليه.

وفى رواية لمُسْلم: «**مَنْ أَكَلَ البَصَلَ، وَالثُّوم، وَالكُراث، فَلا يَقْرَبَنَّ مسْجدَنَا، فَإِنَّ المَلائكَةَ تَتَأَذَّى ممَّا يتأَذَّى منْهُ بَنُو آدمَ**».

١٧٠٤ - وَعَنْ **عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب** ﷺ أَنَّهُ خطَبَ يَوْمَ الجُمُعَة فَقَالَ فى خُطْبَته: ثُمَّ

---

(١) **صحيح**: مسلم (٥٦٩).

(٢) **حسن**: أبو داود (١٠٧٩)، والترمذى (٣٢٢)، والنسائى (٢/٤٧). وحسنه الشيخ فى «صحيح الترمذى».

(٣) **صحيح**: البخارى (٤٧٠).

(٤) **صحيح**: البخارى (٨٥٣)، ومسلم (٥٦١).

(٥) **صحيح**: البخارى (٨٥٦)، ومسلم (٥٦٢).

(٦) **صحيح**: البخارى (٨٥٤)، ومسلم (٥٦٤).

إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ ما أُرَاهُمَا إِلاَّ خَبِيثَتَيْنِ: البَصَلَ، وَالثُّومَ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللَّه ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِى المَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ، فَأُخْرِجَ إِلى البَقِيعِ، فَمَنْ أَكلهما، فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً[1]. رواه مسلم.

٣١٢- باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٥ - عنْ مُعَاذ بْنِ أَنس الجُهَنيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهى عَنِ الحِبْوَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ[2]. رواهُ أَبو داوُد، والترمذى، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

٣١٣- باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة وأراد أن يضحى عن أخذ شىء من شعره أو أظفاره حتى يضحى

١٧٠٦ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذا أُهِلَّ هِلالُ ذى الحِجَّة، فَلا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْره وَلاَ مِنْ أَظْفَاره شَيْئاً حَتى يُضَحِّيَ»[3]. رَوَاهُ مُسْلِم.

٣١٤- باب النهى عن الحلف بمخلوق كالنبى ﷺ والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس ونعمة السلطان والأمانة وتربة فلان وهى من أشدها نهيا

١٧٠٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّه تَعالى ينْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفاً، فليَحْلِفْ باللَّه، أَوْ لِيَصْمُتْ»[4]. متفقٌ عليه.

وفى رواية فى الصحيح: «فمن كَانَ حَالِفاً، فَلا يَحْلِفْ إِلاَّ باللَّه، أَوْ لِيسْكُتْ».

١٧٠٨ - وعنْ عَبْدِ الرحْمنِ بْنِ سمُرَةَ، رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا تحْلفوا بالطَّواغى، ولا بآبَائكُمْ»[5]. رواه مسلم.

«الطَّوَاغى»: جَمْعُ طاغية، وهى الأصْنَامُ، وَمِنْهُ الحديثُ: «هذه طاغيةُ دوْس»: أَيْ: صنمُهُم ومعْبُودُهُم. ورُوِىَ فى غيرِ مُسْلِم: «بالطَّواغِيت» جمع طاغُوت، وهُو الشَّيطانُ والصَّنَمُ.

---

(١) صحيح: مسلم (٥٦٦٧)، والنسائى (٢/ ٤٣).
(٢) حسن: أحمد (٣/ ٤٣٩)، وأبو داود (١١١٠)، والترمذى (٥١٤). وحسنه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٤٢٤).
(٣) صحيح: مسلم (١٩٧٧) (٤٢).
(٤) صحيح: البخارى (٦٦٤٦)، ومسلم (١٦٤٦)، وأبو داود (٣٢٤٩)، والترمذى (١٥٣٤).
(٥) صحيح: مسلم (١٦٤٨)، والنسائى (٧/ ٧).

١٧٠٩ - وعنْ بُرَيْدة رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «من حلَفَ بالأمانَة فليْس منا»[١]. حديثٌ صحيحٌ، رواهُ أبُو داود بإسناد صحيح.

١٧١٠ - وعنْهُ قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «منْ حلفَ، فقال: إني بريءٌ منَ الإسلام فإن كانَ كاذباً، فهُو كما قالَ، وإنْ كَان صادقاً، فلَنْ يرْجع إلى الإسلَام سالماً»[٢]. رواه أبو داود.

١٧١١ - وعنِ ابْن عمر رضي الله عنهما أنَّهُ سمعَ رَجُلاً يقُولُ: لاَ والكعْبة، فقالَ ابْنُ عُمر: لا تَحْلفْ بغَيْر اللَّه، فإني سَمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «منْ حلفَ بغَيْر اللَّه، فَقدْ كفَر أوْ أشرَكَ»[٣]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسَنٌ.

وفسَّر بعْضُ العلماءِ قوْلَهُ: «كفَر أوْ أشرك» علَى التَّغليظ، كما رُوي أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّيَاءُ شرْكٌ».

٣١٥- باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

١٧١٢ - عَنِ ابْنِ مسْعُود رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «منْ حلفَ علَى مَال امرئٍ مُسْلم بغيْر حقِّه، لقي اللَّه وهُو علَيْه غضْبان» قَالَ: ثُمَّ قرأ علينَا رسُولُ اللَّه ﷺ مصْداقَه منْ كتَاب اللَّه عزَّ وجَلَّ: ﴿إنَّ الَّذينَ يشْتَرُون بعهْد اللَّه وأيْمَانهمْ ثمَنًا قليلاً﴾ (آل عمران: ٧٧) إلى آخرِ الآية[٤]. مُتَّفَقٌ عليْه.

١٧١٣ - وعَنْ أبي أُمامةَ إياس بْن ثعْلبَةَ الحَارثيِّ رضي الله عنه أن رسُول اللَّه ﷺ قالَ: «من اقْتطعَ حَقَّ امرئٍ مسْلمٍ بيمينه، فَقَدْ أوْجَب اللَّه لَهُ النَّارَ، وحرَّم علَيْه الجنَّةَ» فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: وإنْ كَانَ شَيْئاً يسيراً يا رسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «وإنْ كان قَضيباً منْ أرَاك»[٥]. رواهُ مُسْلمٌ.

١٧١٤ - وعنْ عبْد اللَّه بْن عمرو بْن العَاص رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قالَ: «الكبَائرُ: الإشْرَاكُ باللَّه، وعُقُوقُ الوَالديْن، وقتْلُ النَّفْس، واليَمينُ الغمُوسُ»[٦]. رواه البخاري.

وفي روايةٍ له: أن أعْرَابيًا جاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ فقَال: يَا رسُول اللَّه ما الكبَائرُ؟ قالَ:

---

(١) صحيح: أحمد (٥/ ٣٥٢)، وأبو داود (٣٢٥٣). «الصحيحة» (٩٤)، و«صحيح الجامع» (٦٢٠٣).
(٢) صحيح: أبو داود (٣٢٥٨)، والنسائي (٧/ ٦)، وابن ماجه (٢١٠٠). وصححه الشيخ في «صحيح ابن ماجه»، وانظر «صحيح الجامع» (٢١٧٥).
(٣) صحيح: أحمد (٢/ ٣٤)، والترمذي (١٥٣٥). انظر «الإرواء» (٢٥٦١) و«الصحيحة» (٢٠٤٢).
(٤) صحيح: البخاري (٦٦٧٦، ٦٦٧٧)، ومسلم (١٣٨)، وأبو داود (٣٢٤٣)، والترمذي (١٢٦٩).
(٥) صحيح: مسلم (١٣٧)، والنسائي (٨/ ٢٤٦).
(٦) صحيح: البخاري (٦٦٧٥).

«الإشْراكُ باللَّه» قَالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «اليَمينُ الغَمُوسُ» قُلتُ: وَمَا اليمينُ الغَمُوسُ؟ قال: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امرئٍ مسلم!» يعْنِي بيمينٍ هُوَ فِيها كاذِبٌ.

٣١٦- باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

١٧١٥- عَنْ عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ لي رسُولُ اللَّه ﷺ: «... وإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمينٍ، فَرَأَيْت غَيْرَها خَيْراً منهَا، فأْت الَّذى هُوَ خَيْرٌ، وكفِّرْ عن يَمينك»[1]. متفقٌ عليه.

١٧١٦ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «منْ حلَف عَلَى يَمينٍ فرأَى غَيْرَهَا خَيْراً منْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِه، ولْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْر»[2]. رواهُ مسلم.

١٧١٧ - وعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «إِنِّي واللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لاَ أَحلفُ عَلَى يَمينٍ، ثُمَّ أَرَى خَيْراً منهَا إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِيني، وأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»[3]. متفقٌ عليه.

١٧١٨ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينه فِي أَهْلِه آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّه تَعَالى منْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْه»[4]. متفقٌ عليه.

قولُهُ: «يلَجَّ» بفَتْحِ اللاَّم، وتَشْديدِ الجِيمِ: أَيْ يتَمادَى فِيها، ولاَ يُكَفِّرُ، وقولُه: «آثَمُ» بالثاءِ المثلثة، أَيْ: أَكْثَرُ إِثْماً.

٣١٧- باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه، وهو ما يجرى على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة: لا والله، وبلى والله، ونحو ذلك

قال الله تعالى: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ ولَكِن يُؤاخِذُكُم بما عَقَّدتُّمُ الأَيْمان فكَفَّارتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ واحْفَظُوا أَيْمانَكُمْ﴾ (المائدة: ٨٩).

١٧١٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: أُنْزِلَتْ هَذِه الآيَةُ: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ﴾ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لا واللَّهِ، وبَلَى واللَّهِ[5]. رواه البخاري.

---

(١) صحيح: البخاري (٦٦٢٢)، ومسلم (١٦٥٢)، وأبو داود (٣٢٧٧)، والترمذي (١٥٢٩).
(٢) صحيح: مسلم (١٦٥٠)، والترمذي (١٥٣٠).
(٣) صحيح: البخاري (٣١٣٣)، ومسلم (١٦٤٩)، وأبو داود (٣٢٦٧)، والنسائي (٧/ ٩).
(٤) صحيح: البخاري (٦٦٢٥)، ومسلم (١٦٥٥).
(٥) صحيح: البخاري (٦٦٦٣)، وأبو داود (٣٢٥٤).

٣١٨- باب كراهة الحلف فى البيع وإن كان صادقاً

١٧٢٠ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «الحَلفُ منفَقَةٌ للسِّلعَةِ، مَمْحَقَةٌ للكَسْبِ»(١). متفقٌ عليه.

١٧٢١ - وَعَنْ أَبي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وكَثْرَةَ الحلفِ فى البَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ»(٢). رواه مسلم.

٣١٩- باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٢٢ - عَنْ جابرٍ رضي الله عنه قَال: قالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لا يُسأَلُ بوَجْهِ اللَّهِ إِلاَّ الجَنَّةُ»(٣). رواه أبو داود.

١٧٢٣ - وَعَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنِ اسْتَعَاذَ بالـلَّه، فأَعيذُوهُ، ومنْ سَأَلَ باللَّهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ، فَأَجيبُوه، ومَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ به، فَادعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُموهُ»(٤). حديثٌ صَحيحٌ، رواهُ أَبُو داود، والنسائي بأسانيد «الصحيحين».

٣٢٠ - باب تحريم قول شاهنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٢٤ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أَخْنَعَ اسمٍ عنـدَ اللَّهِ عـزَّ وجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَملاكِ»(٥). متفق عَلَيه.

قال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ: «مَلِكُ الأَمْلاكِ» مِثْلُ شاهنشاه.

٣٢١ - باب النَّهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيّدي ونحوه

١٧٢٥ - عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لا تَقُولُوا للمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يكُ سَيِّداً، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عزَّ وَجَلّ»(٦). رواه أَبو داود بإِسنادٍ صحيحٍ.

---

(١) صحيح : البخارى (٢٠٨٧)، ومسلم (١٦٠٦).
(٢) صحيح : مسلم (١٦٠٧).
(٣) ضعيف : أبو داود (١٦٧١). «ضعيف أبى داود» (٣٦٨)، و«ضعيف الجامع» (٦٣٥١).
(٤) صحيح : أحمد (٢/ ٦٨)، وأبو داود (١٦٧٢)، والنسائى (٥/ ٨٢). «صحيح الجامع» (٦٠٢١).
(٥) صحيح : البخارى (٦٢٠٥) ومسلم (٢١٤٣)، وأبو داود (٤٩٦١) والترمذى (٢٨٣٩).
(٦) صحيح : أحمد (٥/ ٣٤٦) وأبو داود (٤٩٧٧)، «صحيح الجامع» (٧٤٠٥)، و«الصحيحة» (٣٧٠).

٣٢٢- باب كراهة سب الحمى

١٧٢٦ - عنْ جَابر رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ دخلَ على أُمِّ السَّائب، أوْ أمِّ المسيَّب، فقَالَ: «مَا لَكِ يا أُمَّ السَّائب -أوْ يَا أُمَّ المُسيَّب - تُزَفْزِفينَ؟» قَالَتْ: الحُمَّى لا باركَ اللَّه فيهَا! فَقَالَ: «لا تَسُبِّي الحُمَّى، فَإنَّهَا تُذْهبُ خَطَايَا بَني آدم، كَما يُذْهبُ الكيرُ خَبثَ الحديد»[1]. رواه مسلم. «تُزَفْزِفينَ» أيْ: تتحرَّكينَ حركَةً سريعَةً، ومَعْنَاهُ: تَرْتَعِدُ، وهُوَ بضمِّ التاءِ وبالزاي المكررة والفاء المكررة، ورُوِيَ أيضاً بالراءِ المكررة والقافين.

٣٢٣- باب النهي عن سب الريح؛ وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٢٧ - عَنْ أبي المُنْذر أُبَيِّ بْن كَعْب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإذَا رَأَيْتُمْ ما تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ منْ خَيْر هذه الرِّيحِ وخَيْر مَا فيهَا وخَيْر ما أُمرَتْ به، ونَعُوذُ بكَ منْ شَرِّ هَذه الرِّيحِ وَشَرِّ ما فيها وشرِّ ما أُمرَتْ به»[2]. رواه الترمذي، وقَالَ: حَديثٌ حسنٌ صحيح.

١٧٢٨ - وعنْ أبي هُرَيْرةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ منْ رَوْحِ اللَّه تَأتي بالرَّحْمَة، وتَأتي بالعَذَاب، فَإذا رَأَيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللَّه خَيْرَهَا، واسْتَعيذُوا باللَّه منْ شَرِّهَا»[3]. رواه أبو داود بإسناد حسن.

قوله ﷺ: «منْ رَوْحِ اللَّه» هو بفتح الراءِ: أيْ رَحْمَته بعبَاده.

١٧٢٩ - وعنْ عَائشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذا عَصفَت الرِّيح قَالَ: «اللَّهُمَّ إني أسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وخَيْرَ مَا فيهَا، وخَيْر ما أُرسلَتْ به، وأَعُوذُ بك منْ شَرِّها، وَشَرِّ ما فيها، وَشَرِّ ما أُرسلَت به»[4]. رواه مسلم.

٣٢٤- باب كراهة سب الديك

١٧٣٠ - عنْ زيْد بْن خَالد الجُهَنيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لا تَسُبوا الدِّيكَ، فَإنَّهُ يُوقظُ للصلاة»[5]. رواه أبُو داود بإسناد صحيح.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٥٧٥).

(٢) صحيح: الترمذي (٢٢٥٢). «صحيح الجامع» (٧٣١٥).

(٣) صحيح: أبو داود (٥٠٩٧)، وابن ماجه (٣٧٢٧). «صحيح الجامع» (٣٥٦٤).

(٤) صحيح: مسلم (٨٩٩).

(٥) صحيح: أبو داود (٥١٠١)، «صحيح الجامع» (٧٣١٤)، و«المشكاة» (٤١٣٦).

٣٢٥- باب النهي عن قول الإنسان: مطرنا بنوء كذا

١٧٣١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انصرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَل تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّه وَرَحْمَتِهِ، فَذلِكَ مُؤمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤمِنٌ بِالكَوْكَبِ»(١). متفقٌ عليه. والسَّمَاءُ هُنَا: المَطَرُ.

٣٢٦- باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر

١٧٣٢ - عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ: يَا كَافِر، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ»(٢). متفقٌ عليه.

١٧٣٣ - وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سمعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا رَجُلاً بِالكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللَّه، وَلَيْس كَذلكَ إِلاَّ حَارَ عَلَيْهِ»(٣). متفقٌ عليه.

«حَارَ»: رَجَعَ.

٣٢٧- باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان

١٧٣٤ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْس المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الفَاحِشِ، وَلا البَذِيءِ»(٤). رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٧٣٥ - وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ، ومَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ»(٥). رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسن.

٣٢٨- باب كراهة التقعير في الكلام والتشدق فيه وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٣٦ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلاثاً(٦). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. «المُتَنَطِّعُونَ»: المُبَالِغُونَ فِي الأُمُورِ.

---

(١) صحيح: البخارى (٨٤٦)، ومسلم (٧١).
(٢) صحيح: البخارى (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).
(٣) صحيح: البخارى (٦٠٤٥)، ومسلم (٦١).
(٤) صحيح: أحمد (١/ ٤٠٤)، والترمذى (١٩٧٧)، «الصحيحة» (٣٢٠)، و«صحيح الجامع» (٥٣٨١).
(٥) صحيح: أحمد (٣/ ١٦٥)، والترمذى (١٩٧٤)، وابن ماجه (٤١٨٥)، «صحيح الجامع» (٥٦٥٥).
(٦) صحيح: مسلم (٢٦٧٠).

١٧٣٧ - وعَن عَبْد اللَّه بن عَمْرو بن العَاص رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إنَّ اللَّه يُبْغضُ البَليغَ منَ الرِّجَال الَّذي يَتَخَلَّلُ بلسَانه كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرَةُ»[١]. رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٧٣٨ - وعَنْ جَابر بْن عَبْد اللَّه رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إنَّ منْ أَحبِّكُمْ إلَيَّ، وأَقْربكمْ منِّي مَجْلساً يَوْمَ القيامَة، أَحَاسنُكُمْ أَخلاقاً، وَإنَّ أَبْغَضكُمْ إلَيَّ، وأَبْعَدَكُمْ منِّي يومَ القيامَة، الثَّرْثَارُونَ، وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهقُونَ»[٢].

رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسن، وقد سبق شرحُهُ في (باب حُسْنِ الخُلق).

٣٢٩- باب كراهة قوله: خبثت نفسي

١٧٣٩ - عَنْ عَائشَة رضي الله عنها عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسي، ولَكنْ ليَقُل: لَقسَتْ نَفْسي»[٣]. متفقٌ عليه.

قالَ العُلَمَاءُ: معنَى خبُثَتْ غثيت، وَهُوَ مَعْنَى «لَقسَتْ»، ولَكنْ كَرِهَ لَفْظَ الخُبْث.

٣٣٠- باب كراهة تسمية العنب كرماً

١٧٤٠ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لا تُسَمُّوا العنَبَ الكَرْمَ، فإنَّ الكَرْمَ المُسْلمُ»[٤]. متفقٌ عليه. وهذا لفظ مسلمٍ.

وفي روَاية: «فإنَّمَا الكَرْمُ قَلبُ المُؤْمنِ»، وفي رواية للبخاري ومسلم: «يَقُولُونَ الكَرْمُ إنَّمَا الكَرْمُ قلبُ المُؤْمنِ».

١٧٤١ - وعَنْ وَائل بْن حجر رضي الله عنه عَن النَّبيِّ ﷺ قَال: «لا تَقُولُوا: الكَرْمُ، ولَكنْ قُولُوا: العنَبُ، والحَبَلَةُ»[٥]. رواه مسلم.

«الحبَلَةُ» بفتح الحاء والباء، ويقال أيضاً بإسكان الباء.

---

(١) صحيح: أحمد (٢/ ١٦٥)، وأبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٣). «الصحيحة» (٨٨٠)، و«صحيح الجامع» (١٨٧٥).

(٢) صحيح: الترمذي (٢٠١٨). «الصحيحة» (٧٩١)، و«صحيح الجامع» (٢٢٠١).

(٣) صحيح: البخاري (٦١٧٩)، ومسلم (٢٢٥٠).

(٤) صحيح: البخاري (٦١٨٢)، ومسلم (٢٢٤٧).

(٥) صحيح: مسلم (٢٢٤٨).

٣٣١- باب النهى عن وصف محاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعى كنكاحها ونحوه

١٧٤٢ - عَنِ ابْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللَّه عنْهُ قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا»(١). متفقٌ عليه.

٣٣٢- باب كراهة قول الإنسان فى الدعاء اللهم اغفر لى إن شئت، بل يجزم بالطلب

١٧٤٣ - عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغفرْ لي إنْ شِئْتَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْني إنْ شِئْتَ، لِيعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فإنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ»(٢). متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: «ولَكنْ، لِيَعْزِمْ ولْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإنَّ اللَّه تَعَالى لا يتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

١٧٤٤ - وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إذا دعا أَحَدُكُمْ، فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، ولا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ، فَأَعْطِني، فَإنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ»(٣). متفقٌ عليه.

٣٣٣- باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان

١٧٤٥ - عنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لا تَقُولوا: ما شاءَ اللَّه وشاءَ فُلانٌ، ولكنْ قُولوا: مَا شَاءَ اللَّه، ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ»(٤). رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

٣٣٤- باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمُرادُ به الحديثُ الذي يكونُ مُباحاً في غَيْرِ هـذا الوقت، وفعلُه وتَرْكُهُ سواءٌ، فَأَمَّا الحَديثُ المُحَرَّمُ أَو المَكْرُوهُ فـي غيرِ هذا الوقْت، فَـهُوَ في هذا الوقْتَ أَشَـدُّ تَحْريماً وكَـرَاهَةً. وَأَمَّا الحَديثُ في الخَيْـرِ كَمُذَاكَرَةِ العلمِ وحكاياتِ الصَّـالحينَ، ومَكَارِمِ الأَخْلاقِ، والحَديثُ معَ الضَّيْفِ، ومَعَ طالبِ حَاجَةٍ، ونَحْوِ ذَلكَ، فَلا كَرَاهَةَ فـيه، بل هُوَ مُسْتحبٌّ، وَكذا الحديثُ لِعُذْرٍ وعارِضٍ لا كَرَاهَةَ فيهِ، وقَدْ تَظَاهَرَتْ الأَحَاديثُ الصَّحيحَةُ على كُلِّ ما ذَكَرْتُهُ.

١٧٤٦ - عَنْ أَبي بَرْزَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يكرَهُ النومَ قَبْلَ العِشَاءِ والحَديثَ بعْدَهَا(٥). متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخارى (٥٢٤٠)، ولم أجده عند مسلم، وكذا قال كل من خرج الرياض.
(٢) صحيح: البخارى (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩)، وأبو داود (١٤٨٣)، والترمذى (٣٤٩٢).
(٣) صحيح: البخارى(٦٣٣٨)، ومسلم (٢٦٧٨).
(٤) صحيح: أحمد (٥/ ٣٨٤)، وأبو داود (٤٩٨٠).
(٥) صحيح: البخارى (٥٦٨)، ومسلم (٦٤٧).

١٧٤٧ - وعَن ابْن عُمرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ صَلَّى العشَاءَ في آخـر حيَاته، فلمَّا سَلَّم، قَالَ: «أَرأَيْتكُمْ لَيْلَتَكُمْ هـذه؟ فإنَّ على رأْسِ مئـة سنَة لا يَبْقى مـمَّنْ هُوَ عَلى ظَهْـرِ الأرْضِ اليَوْمَ أَحدٌ»(١). متفقٌ عليه.

١٧٤٨ - وعَنْ أَنَس رضي الله عنه أنَّهم انْتَظرُوا النَّبيَّ ﷺ فجاءَهُمْ قريباً منْ شَطْرِ اللَّيْلِ فصلَّى بهم، يعني العشَاءَ قَالَ: ثُمَّ خطَبَنَا فَـقَالَ: «أَلا إنَّ النَّاسَ قَدْ صلَّوا، ثُـمَّ رَقَدُوا، وإنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا في صَلاة ما انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ»(٢). رواه البخاري.

٣٣٥- باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

١٧٤٩ - عَنْ أَبي هُرَيْرة رضي الله عنه قَالَ: قَـالَ رَسولُ اللَّه ﷺ: «إذا دَعَا الرَّجُلُ امْـرأَتَهُ إلى فراشه فأَبَتْ، فَباتَ غضبان عليْهَا، لَعَنَتْهَا المَلائكةُ حتى تُصْبِحَ»(٣). متفقٌ عليه.

وفي رواية: حتَّى «تَرْجع».

٣٣٦- باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٥٠ - عنْ أَبي هُرَيْرةَ رضي الله عنه أَنَّ رسُـولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «لا يَحلُّ للمَـرْأَةِ أَنْ تَصُـومَ وزَوْجُهَا شاهدٌ إلاَّ بإذْنه ولا تَأْذَنَ في بَيْته إلاَّ بإذْنه»(٤). متفقٌ عليه.

٣٣٧- باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٥١ - عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إذا رفَعَ رأْسَهُ قَبْلَ الإمَامِ أَنْ يَجْعلَ اللَّه رأْسَهُ رأْسَ حمار! أَوْ يَجْعلَ اللَّه صُورتَهُ صُورَةَ حمار»(٥). متفقٌ عليه.

٣٣٨- باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١٧٥٢ - عَنْ أَبي هُرَيْرةَ رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ نهى عنِ الخَصْـرِ في الصَّلاةِ(٦). متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخاري (١١٦)، ومسلم (٢٥٣٧).
(٢) صحيح: البخاري (٦٠٠)، ومسلم (٦٤٠).
(٣) صحيح: البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦).
(٤) صحيح: البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).
(٥) صحيح: البخاري (٦٩١)، ومسلم (٤٢٧)، وأبو داود (٦٢٣)، والترمذي (٥٨٢).
(٦) صحيح: البخاري (١٢١٩)، ومسلم (٥٤٥)، وأبو داود (٩٤٧)، والترمذي (٣٨٣).

٣٣٩- باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع مدافعة الأخبثين: وهما البول والغائط

١٧٥٣ - عَنْ عَائشةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**لا صَلاةَ بحَضرةِ طَعَامٍ، ولا وَهُوَ يُدَافعهُ الأَخْبَثَانَ**»(١). رواه مسلم.

٣٤٠- باب النهى عن رفع البصر إلى السماء فى الصلاة

١٧٥٤ - عَنْ أَنس بْن مَالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَا بالُ أَقْوَام يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إلى السَّماء في صَلاتهمْ!**» فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ في ذلك حَتَّى قَالَ: «**لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذلك، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ!**»(٢). رواه البخاري.

٣٤١- باب كراهة الالتفات فى الصلاة لغير عذر

١٧٥٥ - عَنْ عَائشةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَأَلتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَن الالتفَات في الصَّلاة فَقَالَ: «**هُوَ اخْتلاسٌ يَخْتَلسُهُ الشَّيْطَانُ منْ صَلاة العَبْد**»(٣). رواهُ البُخَاري.

١٧٥٦ - وعَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِيَّاكَ وَالالتفَاتَ في الصَّلاة، فَإِنَّ الالتفَاتَ في الصَّلاة هَلَكَةٌ، فإنْ كَانَ لابُدَّ، فَفي التَّطَوُّع لا في الفَريضَة**»(٤). رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ.

٣٤٢ - باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٥٧ - عَنْ أَبي مَرْثَد كَنَّاز بْن الحُصَيْن رضي الله عنه قَالَ: سمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**لا تُصَلُّوا إلى القُبُور، ولا تَجْلسُوا عَلَيْها**»(٥). رواه مُسْلم.

٣٤٣ - باب تحريم المرور بين يدي المصلي

١٧٥٨ - عَنْ أَبي الجُهَيْم عَبْد اللَّه بْن الحَارث بْن الصِّمَّة الأَنْصَاريِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدي المُصَلِّي مَاذا عَلَيْه لَكَانَ أَنْ يَقفَ أَرْبَعينَ خَيْراً لَهُ منْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْه**» قَالَ الرَّاوي: لا أَدْري: قَالَ أَرْبَعينَ يوماً، أَو أَرْبَعينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعينَ سَنَةً(٦). متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٥٦٠)، وأبو داود (٨٩).
(٢) **صحيح**: البخارى (٧٥٠).
(٣) **صحيح**: البخارى (٧٥١)، وأبو داود (٩١٠)، والنسائى (٣/٨).
(٤) **ضعيف**: الترمذى (٥٨٩). «ضعيف الجامع» (٢١٩٢).
(٥) **صحيح**: مسلم (٩٧٢) (٩٨).
(٦) **صحيح**: البخارى (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧)، وأبو داود (٧٠١)، والترمذى (٣٣٦)، والنسائى (٦٦٢).

٣٤٤- باب كراهة شروع المأموم فى نافلة بعد شروع المؤذن فى إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٥٩ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إِذا أُقيمتِ الصلاةُ، فَلاَ صَلاَةَ إِلا المكتوبَةَ»[١]. رواه مسلم.

٣٤٥- باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالى

١٧٦٠ - عَنْ أَبي هُرَيْرة ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَة بقيَام مِنْ بَيْنِ اللَّيَالي، وَلا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَة بصيَامٍ مِنْ بيْنِ الأَيَّامِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ في صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ»[٢]. رواه مسلم.

١٧٦١ - وعَنْهُ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَة إِلاَّ يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ»[٣]. متفقٌ عليه.

١٧٦٢ - وعَنْ مُحَمَّد بْن عبَّاد قَالَ: سَأَلتُ جَابراً ﷺ: أَنَهى النَّبيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يوم الجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ[٤]. متفقٌ عليهِ.

١٧٦٣ - وعَنْ أُمِّ المُؤْمنينَ جُوَيْرِيَةَ بنْت الحَارث ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يوْمَ الجُمُعَةَ وَهيَ صائمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْت أَمْس؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «تُريدينَ أَنْ تَصُومي غداً؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «فَأَفْطري»[٥]. رَوَاهُ البُخاري.

٣٤٦- باب تحريم الوصال فى الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٦٤ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وعَائشَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الوصال[٦]. متفقٌ عليه.

١٧٦٥ - وعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: نَهَى رسُولُ اللَّه ﷺ عَنِ الوصال. قَالُوا: إِنَّكَ تُواصلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مثْلَكُمْ، إِني أُطعَمُ وأُسْقَى»[٧]. متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ البُخاري.

---

(١) صحيح: مسلم (٧١٠).
(٢) صحيح: مسلم (١١٤٤)(١٤٨).
(٣) صحيح: البخارى (١٩٨٥)، ومسلم (١١٤٤).
(٤) صحيح: البخارى (١٩٨٤)، ومسلم (١١٤٣).
(٥) صحيح: البخارى (١٩٨٦).
(٦) صحيح: البخارى (١٩٦٥)، ومسلم (١١٠٣).
(٧) صحيح: البخارى (١٩٦٢)، ومسلم (١١٠٢).

٣٤٧- باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٦٦ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَال: قَـال رسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لأَنْ يجْلِسَ أَحدُكُمْ على جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَه، فَتَخْلُصَ إلي جلده خَيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يجْلِسَ على قَبْر»[١]. رواه مسلم.

٣٤٨- باب النهى عن تجصيص القبور والبناء عليها

١٧٦٧ - عَنْ جَابر ﷺ قَالَ: نَهَى رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ القَـبْرُ، وَأَنْ يُقْـعَدَ عَلَيهِ، وأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ[٢]. رواه مسلم.

٣٤٩- باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٧٦٨ - عَنْ جَرِير بن عبد الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيَّمَا عَبْدٍ أَبَقَ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»[٣]. رواه مسلم.

١٧٦٩ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبي ﷺ : «إذا أَبَقَ العـبْدُ، لَمْ تُقْبَـل لَهُ صَلاةٌ»[٤]. رواه مسلم.
وفي رِوَاية: «فَقَدْ كَفَرَ».

٣٥٠- باب تحريم الشفاعة فى الحدود

قَال اللَّه تَعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (النور: ٢).

١٧٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّ قُرَيْـشاً أَهَمَّهُـمْ شَأْنُ المرْأَة المخْزُومِـيَّة الَّتِي سَـرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِـيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَـالُوا: وَمَنْ يَجْتَرئ عَلَيْه إلاَّ أُسَـامَةُ بْنُ زيد، حِبُ رسول اللَّهِ ﷺ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُود اللَّه تَعَالى؟» ثم قَامَ فاخْـتطب، ثُمَّ قَالَ: «إنَّمَا أَهلَكَ الَّذِينَ قَـبْلَكُمْ أَنَّهمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِـيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُـوهُ، وإذَا سَرَقَ فِـيهِمُ الضَّعِـيفُ، أَقَامُوا عَلَيْـهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَـاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»[٥]. متفقٌ عليه.

وفي رِوَاية: فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسول اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُود اللَّه؟!» قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لي يا رسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمرَ بِتِلْكَ المرْأَة، فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

---

(١) صحيح : مسلم (٩٧١).
(٢) صحيح : مسلم (٩٧٠).
(٣) صحيح : مسلم (٦٩).
(٤) صحيح : مسلم (٧٠).
(٥) صحيح : البخارى (٦٧٨٨)، ومسلم (١٦٨٨).

٣٥١- باب النهي عن التغوط في طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها

قال الله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

١٧٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «**اتَّقُوا اللَّاعنَيْن**»، قالوا: ومَا اللَّاعِنَان؟ قَالَ: «**الَّذي يَتَخَلَّى في طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ في ظِلِّهِمْ**»[١]. رواه مسلم.

٣٥٢- باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٧٢ - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ نَهَى أَنْ يُبَال في المَاءِ الرَّاكِد[٢]. رواهُ مسلم.

٣٥٣- باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

١٧٧٣ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما أَنَّ أَبَاهُ أَتَى به رَسُول اللَّه ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي نَحَلتُ ابْني هذا غُلاماً كَانَ لي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحلته مِثْلَ هَذَا؟**» فَقَال: لا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**فَأَرْجِعْهُ**»

وفي روَايَة: فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**أَفَعَلْتَ هَذا بولَدِكَ كُلِّهِمْ؟**» قَالَ: لا، قَالَ: «**اتَّقُوا اللَّه وَاعْدلُوا في أَوْلادكُمْ**» فَرَجَعَ أَبي، فَردَّ تلكَ الصَّدَقَةَ.

وفي روَايَة: فَقَال رسُولَ اللَّه ﷺ: «**يا بَشيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سوى هَذا؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَال: «**أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مثْلَ هَذا؟**» قَالَ: لا، قَالَ: «**فَلا تُشْهِدْني إِذاً، فَإِنِّي لا أَشْهَدُ عَلى جَوْرٍ**».

وَفي رِوَايَة: «**لا تُشْهِدْني عَلى جَوْرٍ**».

وفي رواية: «**أَشْهِدْ عَلى هذا غَيْري!**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ في البِرِّ سَوَاءً؟**» قَالَ: بلى، قَالَ: «**فَلا إِذاً**»[٣]. متفقٌ عليه.

٣٥٤- باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٤ - عَنْ زَيْنَبَ بِنْت أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنهما قَالَتْ: دَخَلتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّي أَبوهَا أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ رضي الله عنه، فَدعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ

(١) صحيح: مسلم (٢٦٩).
(٢) صحيح: مسلم (٢٨١).
(٣) صحيح: البخاري (٢٥٨٦)، ومسلم (١٦٢٣)، وأبو داود (٣٥٤٢)، والترمذي (١٣٦٧).

غَيْـرِه، فدَهَنَتْ منْهُ جَـارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَـارِضَيْهَـا. ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَـا لي بالطِّيب منْ حَاجَـة، غَيْرَ أَنِّي سَمِـعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلى المنْبـر: «لا يحلُّ لامْرأَة تُؤْمنُ باللَّه وَاليَوْمِ الآخـرِ أَنْ تُحدَّ عَلَى مَيِّت فَـوْقَ ثَلاث لَيَال، إلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَـةَ أَشْهُرٍ وَعَـشْراً» قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلَـتُ عَلى زَيْنَبَ بنْت جَحْش رضي الله عنها حينَ تُوُفِّيَ أَخُـوهَا، فَدَعَتْ بطيب فَمَسَّتْ منه، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللَّه مَا لي بالطِّيب منْ حاجَة، غَيْرَ أَنِّي سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ عَلَى المنْبَر: «**لا يَحلُّ لامْرَأَة تُؤْمنُ باللَّه وَاليَوْم الآخر أَنْ تُحدَّ عَلى مَيِّت فَوْقَ ثَلاث إلاَّ عَلى زوجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَعَشْراً**»[١]. متفقٌ عليه.

٣٥٥- باب تحريم بيع الحاضر للبادى وتلقى الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٧٥ - عَنْ **أَنَس** رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِـرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبيه وَأُمِّه[٢]. متفق عليه.

١٧٧٦ - وَعَنِ **ابْنِ عمرَ** قال: قالَ رَسول اللَّه ﷺ : «**لا تَتَلَقَّوا السلَع حَتَّى يُهْبَطَ بهَا إلى الأَسْوَاق**»[٣]. متفقٌ عليه.

١٧٧٧ - وَعَنِ **ابْنِ عَبَّاس** رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «**لا تَتَلَقَّوا الرُّكْبَانَ، وَلا يبعْ حَاضر لِبَاد**»، فَقَـالَ لَهُ طَاوُوسُ: ما قـوله: «**لا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَـادٍ؟**» قال: لا يكُونُ لَهُ سِمْسَاراً[٤]. متفقٌ عليه.

١٧٧٨ - وَعَنْ **أَبي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَـاضرٌ لبَاد، وَلا تَنَاجَشُوا، ولا يبع الـرَّجُلُ عَلى بَيْع أَخيه، ولا يخطبْ عَلى خِطْبَة أَخـيه، ولَا تَسْأَلِ المرْأَةُ طلاقَ أخْتهَا لتَكْفَأَ مَا فى إنَائهَا.

وفى رِوَايَة قَالَ: نَهَـى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي، وأن يَبْـتَاعَ المُهَاجـرُ لأَعْرابىٍّ، وأنْ تشْـتَرِطَ المرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتـهَا، وَأَنْ يَسْـتَـام الرَّجُلُ عَلى سوْمِ أخـيـه، ونَهَى عَنِ النَّجَشِ والتَّصْرية[٥]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخارى (١٢٨٠)، ومسلم (١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩).
(٢) صحيح: البخارى (٢١٦١)، ومسلم (١٥٢٣).
(٣) صحيح: البخارى (٢١٦٥)، ومسلم (١٥١٧).
(٤) صحيح: البخارى (٢١٥٨)، ومسلم (١٥٢١).
(٥) صحيح: البخارى (٢١٤٠)، ومسلم (١٤١٣).

١٧٧٩ - وعن ابن عُمر رضي الله عنهما، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «لا يبعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بعْضٍ، ولا يَخْطُبْ على خطبة أخيه إلاَّ أنْ يَأذَنَ لَهُ»[1]. متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ مسلم.

١٧٨٠ - وعَنْ عُقْبةَ بن عامر رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «المُؤْمنُ أخُو المُؤمن، فلاَ يحلُّ لمُؤمنٍ أنْ يبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أخيه، وَلاَ يَخْطبْ على خِطْبَة أخيه حتَّى يَذَرَ»[2]. رواهُ مسلم.

٣٥٦- باب النهى عن إضاعة المال فى غير وجوهه التى أذن الشرع فيها

١٧٨١ - عَنْ أبى هُريْرةَ رضي الله عنه قالَ: قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إنَّ اللَّه تعَالى يَرْضَى لَكُمْ ثلاثاً، ويَكْرَه لَكُمْ ثَلاثاً: فَيَرْضَى لَكُمْ أنْ تَعْبُدوه، ولا تُشركُوا به شَيْئاً، وأنْ تعْتَصموا بحَبْل اللَّه جَميعاً ولا تَفرَّقُوا، ويكْرهُ لَكُمْ: قيلَ وقَالَ، وكَثْرَةَ السُّؤال، وإضَاعَةَ المَال»[3]. رواه مسلم، وتقدَّم شرحه.

١٧٨٢ - وعَنْ ورَّاد كَاتب المُغيرَة بن شُعْبَة قالَ: أمْلَى عَلَيَّ المُغيرَةُ بنُ شُعبةَ في كتَاب إلى مُعَاويَةَ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقُول فى دبُر كُلِّ صلاة مكْتُوبَة: «لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّه وحدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وله الحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَديرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مانعَ لمَا أعْطَيْتَ، ولاَ مُعْطيَ لمَا مَنَعْتَ، ولاَ ينفَعُ ذَا الجَدِّ منْكَ الجَدُّ»، وكَتَبَ إلَيْه أنَّهُ «كَانَ يَنْهَى عَنْ قيل وقَال، وإضَاعَة المَال، وكَثْرة السُّؤَال، وكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأمهَات، ووأدِ البَنَات، ومَنْعٍ وهَاتِ»[4]. متفقٌ عَلَيْه، وسبق شرحه.

٣٥٧- باب النهى عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه. سواء أكان جاداً أو مازحاً، والنهى عن تعاطى السيف مسلولاً

١٧٨٣ - عَن أبى هُرَيْرَة رضي الله عنه عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَال: «لاَ يشرْ أحَدُكُمْ إلَى أخيه بالسِّلاَح، فَإنَّهُ لاَ يَدْرى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزعُ فى يَده، فَيَقَعَ فى حُفْرَة من النَّار»[5]. متفقٌ عليه.

وفى روَاية لمُسْلم قَالَ: قَالَ أبُو القَاسم ﷺ: «مَنْ أشارَ إلَى أخيه بحَديدَة، فَإنَّ المَلائكَةَ تَلعنُهُ حتَّى يَنْزعَ، وإنْ كَان أخَاهُ لأبيه وأُمِّه».

قَوْلُهُ ﷺ: «يَنْزع» ضُبطَ بالعَيْن المُهْمَلَة مَعَ كَسْر الزَّاي، وبالغين المُعْجَمَة مع فتحها ومعناهما مُتَقَاربٌ، مَعْنَاهُ بالمهْمَلَة يَرْمى، وبالمُعجمَة أيْضاً يَرْمى ويُفْسدُ، وأَصْلُ النَّزْع: الطَّعنُ والفَسَادُ.

(١) صحيح: البخارى (٥١٤٢)، ومسلم (١٤١٢).
(٢) صحيح: مسلم (١٤١٤).
(٣) صحيح: مسلم (١٧١٥).
(٤) صحيح: البخارى (٦٤٧٣)، ومسلم (٥٩٣).
(٥) صحيح: البخارى (٧٠٧٢)، ومسلم (٢٦١٧).

١٧٨٤ - وَعَنْ **جابر** رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رسُولُ اللَّه ﷺ أنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً»[1].
رواهُ أبو داود، والترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسَنٌ.

٣٥٨- باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا بعذر حتى يصلى المكتوبة

١٧٨٥ - عَنْ **أبى الشَّعْثاء** قال: كُنَّا قُعُوداً مع أبى هُـرِيْرةَ رضي الله عنه فى المسْجِـد، فَأَذَّنَ المؤَذِّنُ، فَقَام رَجُلٌ منَ المسْـجدَ يَمْشِى، فَأَتْبـعهُ أبُو هُرِيْرةَ بصَرهُ حتَّى خَـرج مِنَ المَسْجِد، فقَالَ أبُو هُرِيْرَةَ: أمَّا هَذَا فَقَدْ عصَى أبَا القَاسِمِ ﷺ[2]. رواه مسلم.

٣٥٩- باب كراهة رد الريحان لغير عذر

١٧٨٦ - عَنْ **أبِى هُرِيْرَةَ** رضي الله عنه، قَال: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَنْ عُرِضَ عَلَيْـهِ رِيْحَانٌ، فَلا يرُدَّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ المَحْمِلِ، طَيِّبُ الرِّيح**»[3]. رواهُ مسلم.

١٧٨٧- وَعَنْ **أنَسِ بنِ مَالك** رضي الله عنه أنَّ النَّبىَّ ﷺ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ[4]. رواهُ البُخارى.

٣٦٠- باب كراهة المدح فى الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه، وجوازه لمن آمن ذلك فى حقه

١٧٨٨ - عَنْ **أبى مُوسى الأشْعرىِّ** رضي الله عنه قَالَ: سَمِعَ النَّبىُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنى عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيه فى المدْحَةِ، فَقَالَ: «**أهْلَكْتُمْ، أوْ قَطعْتُمْ ظَهرَ الرَّجُلِ**»[5]. متفقٌ عليه. «وَالإطْرَاءُ»: المُبالَغَةُ فى المَدْحِ.

١٧٨٩ - وَعَنْ **أبى بَكْرَة** رضي الله عنه أنَّ رجُلاً ذُكِرَ عنْدَ النَّبى ﷺ، فَأَثْنى عَلَيْه رَجُلٌ خَيْراً، فَقَالَ النَّبىُّ ﷺ: «**ويْحَكَ قَطَعْت عُنُقَ صَاحِبِك**» يقُولُهُ مِرَارًا «**إنْ كَانَ أحَدُكُمْ مَادحاً لا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسبُ كَذَا وكَذَا، إنْ كَانَ يَرَى أنَّهُ كَذَلكَ، وَحَسِيبُهُ اللَّه، ولاَ يُزَكَّى عَلى اللَّه أحَدٌ**»[6]. متفق عليه.

١٧٩٠ - وَعَنْ **هَمَّام بنِ الحَارِث**، عنِ **المقْدَاد** رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً جعَل يَمْدَحُ عُثْمَانَ رضي الله عنه، فَعَمدَ المِقْدادُ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَـتَيْهِ -وكَانَ رجلاً ضَخمًا-، فَجَعَلَ يَحثُو فى وَجْـهِهِ الحَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ

---

(١) **صحيح**: أبو داود (٢٥٨٨)، والترمذى (٢١٦٣). «صحيح الجامع» (٦٨١٩).
(٢) **صحيح**: مسلم (٦٥٥).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٢٥٣).
(٤) **صحيح**: البخارى (٢٥٨٢).
(٥) **صحيح**: البخارى (٢٦٦٣)، ومسلم (٣٠٠١)، وأحمد (٤/ ٤١٢).
(٦) **صحيح**: البخارى (٢٦٦٢)، ومسلم (٣٠٠٠).

عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ**»(1). رَوَاهُ مسلم. فَهَذِه الأَحَادِيثُ فِي النَّهْيِ، وَجَاءَ فِي الإِبَاحَةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

قَالَ العُلَمَاءُ: وَطَرِيقُ الجَمْعِ بَيْنَ الأَحَادِيث أَنْ يُقَالَ: إِنْ كَانَ المَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيمَانٍ وَيَقِينٍ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لا يَفْتَتِنُ، وَلا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ، وَلا تَلْعَبُ بِه نَفْسُهُ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلا مَكْرُوهٍ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ هَذِه الأُمُورِ كُرِهَ مَدْحُهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ تُنَزَّلُ الأَحَادِيثُ المُخْتَلِفَةُ فِي ذَلِكَ. وَمِمَّا جَاءَ فِي الإِبَاحَةِ قَوْلُهُ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: «**أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**» أَيْ: مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ لِدُخُولِهَا، وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ: «**لَسْتَ مِنْهُمْ**» أَيْ: لَسْتَ مِنَ الَّذِينَ يُسْبِلُونَ أُزُرَهُمْ خُيَلاءَ. وَقَالَ ﷺ لِعُمَرَ رضي الله عنه: «**مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً إِلاَّ سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ**»، وَالأَحَادِيثُ فِي الإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَابِ: «الأَذْكَار».

٣٦١- باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ (النساء: ٧٨)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥).

١٧٩١ - وَعَنْ **ابْنِ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ -أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ- فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الوبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لِي عُمَرُ: ادْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهم، فَاسْتَشَارَهم، وَأَخْبَرَهُم أَنَّ الوبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بعضهم: خَرَجْتَ لأَمْرٍ، وَلا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُم عَلَى هذا الوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِيَ الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُم، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهاجِرين، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتلافهم، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عليه مِنْهُمْ رَجُلان، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلاَ تُقْدِمَهُم عَلَى هَذَا الوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ رضي الله عنه فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ، فَقَال أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ رضي الله عنه: أَفِرَاراً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! -وكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلافَهُ-،

(1) صحيح: مسلم (٣٠٠٢).

نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَـدَرِ اللَّهِ إلى قَدَرِ اللَّهِ، أرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إبلٌ، فَهَـبَطَتْ وَادِياً لهُ عُدْوَتَان، إحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ، والأخْرَى جَدْبَةٌ، ألَيْسَ إنْ رَعَيْتَ الخَـصْبَةَ رعيْتَهَا بقَدَرِ اللَّهِ، وإنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رعَيْتَهَا بقَدَرِ اللَّهِ، قَالَ: فجاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوف رضي الله عنه، وكَانَ مُتَغَيِّباً فى بَعْضِ حَاجَتِـه، فَقَال: إنَّ عِنْدى مِنْ هَذَا علماً، سَـمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إذَا سَمِـعْتُمْ به بأرْضٍ، فلاَ تَقْـدمُوا عَلَيْه، وإذَا وقَعَ بأرْضٍ وَأنْتُمْ بهَـا، فَلا تخرُجُـوا فرَاراً مِنْهُ»، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالى عُمَرُ رضي الله عنه وَانْصَرَفَ[١]. متفقٌ عليه. والعُدْوَةُ: جانبُ الوادى.

١٧٩٢ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما عن النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «إذَا سمعْـتُمْ الطَّاعُونَ بأرْضٍ، فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وإذَا وقَعَ بأرْضٍ، وأنْتُمْ فيهَا، فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا»[٢]. متفقٌ عليه.

٣٦٢ - باب التغليظ فى تحريم السحر

قال الله تعالى: ﴿وما كفر سُلَيْمانُ وَلَكنَّ الشَّياطِينَ كفرُوا يُعلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ الآية (البقرة:١٠٢).

١٧٩٣ - وَعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبقَات» قَالُوا: يَا رسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ باللَّهِ، والسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التى حرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بالحَقِّ، وَأكْلُ الرِّبَـا، وَأكْلُ مَـال اليـتـيم، والتَّـوَلِّى يَوْمَ الزَّحْـف، وقَـذْفُ المُحْـصنَات المُـؤمِنات الغَافلات»[٣]. متفقٌ عليه.

٣٦٣ - باب النهى عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدى العدو

١٧٩٤ - عَنْ ابْنِ عُـمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أنْ يُسَافَـرَ بالقرآن إلَى أرْضِ العَدُوِّ»[٤]. متفقٌ عليه.

٣٦٤ - باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة فى الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٧٩٥ - عَنْ أمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِى يَشْرَبُ فى آنِيَةِ الفِضَّةِ إنَّمَا يُجَرْجِرُ فى بَطْنِه نَارَ جَهَنَّمَ»[٥]. متفقٌ عليه.

---

(١) صحيح: البخارى(٥٧٢٩)، ومسلم (٢٢١٩).
(٢) صحيح: البخارى(٥٧٢٨)، ومسلم (٢٢١٨).
(٣) صحيح: البخارى (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).
(٤) صحيح: البخارى (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩)، وأبو داود (٢٦١٠).
(٥) صحيح: البخارى (٥٦٣٤)، ومسلم (٢٠٦٥).

وفي روايةٍ لمُسْلمٍ: «**إنَّ الَّذي يَأكُلُ أوْ يَشْرَبُ في آنية الفضَّة والذَّهَب...**».

١٧٩٦ - وعنْ **حُذَيْفَةَ** رضي الله عنه قالَ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ، والدِّيبَاجِ، والشُّرْبِ في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وقال: «**هُنَّ لهُمْ في الدُّنْيَا وهيَ لَكُمْ في الآخِرة**»[١]. متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ في «الصَّحيحَيْنِ» عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ ولا الدِّيبَاجَ، ولا تَشْرَبُوا في آنيةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، ولا تَأْكُلُوا في صِحَافِهَا**».

١٧٩٧ - وعَنْ **أنس بن سيرينَ** قالَ: كنْتُ مَعَ أنَسِ بن مالك رضي الله عنه عنْد نَفَرٍ منَ المجُوسِ، فَجِيءَ بفالوذج عَلَى إنَاءٍ منْ فضَّة، فَلَمْ يأكُلْهُ، فَقيلَ لَهُ: حوِّلْهُ، فحوَّلَه عَلى إنَاءٍ مِنْ خَلَنْج، وجِيءَ بِهِ فأكَلَهُ[٢]. رواه البيهقي بإسْنادٍ حَسَنٍ. «الخَلَنْجُ»: الجَفْنَة.

٣٦٥ - باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزعفراً

١٧٩٨ - عَنْ **أنسٍ** رضي الله عنه قالَ: نَهَى النَّبيُّ ﷺ أنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ[٣]. متفقٌ عليه.

١٧٩٩ - وعنْ **عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص** رضي الله عنهما قالَ: رأى النَّبيُّ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرين، فَقَالَ: «**أمُّكَ أمَرَتْكَ بهذا؟**» قلتُ: أغْسِلُهُمَا؟ قال: «**بل أحْرِقْهُمَا**». وفي روايةٍ، فقال: «**إنَّ هذا منْ ثِيَاب الكُفَّار فَلا تَلبَسْهَا**»[٤]. رواه مسلم.

٣٦٦ - باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

١٨٠٠ - عَنْ **عليٍّ** رضي الله عنه قالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلام، ولا صُمَاتَ يَوْمٍ إلى اللَّيْل**»[٥]. رواه أبو داود بإسناد حسن.

قالَ الخَطَّابي في تفسيرِ هذا الحديث: كَانَ مِنْ نُسُكِ الجاهِليَّة الصُّمَاتُ، فَنُهُوا في الإسْلامِ عَنْ ذلكَ، وأُمِرُوا بالذِّكْرِ والحَديثِ بالخَيْرِ.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٥٦٣٣)، ومسلم (٢٠٦٧).
(٢) **صحيح**: البيهقي في سننه (١/٢٨). وحسنه الشيخ في «الرياض» (١٨٠٦).
(٣) **صحيح**: البخاري (٥٨٤٦)، ومسلم (٢١٠١)، وأبو داود (٤١٧٩).
(٤) **صحيح**: مسلم (٢٠٧٧) (٢٧) (٢٨).
(٥) **صحيح**: أبو داود (٢٨٧٣). «الارواء» (١٢٤٤)، و«صحيح الجامع» (٧٦٠٩).

١٨٠١ - وعَنْ قيس بن أبي حازم قالَ: «دَخَلَ أبُو بكر الصِّدِّيقُ ﷺ على امرأة منَ أحْمَسَ يُقَالُ لهَا: زَيْنَبُ، فرآهَا لا تَتكلَّم. فقالَ: «مَا لهَا لا تَتكَلَّمُ»؟ فقالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، فقالَ لهَا: «تكلَّمي فإنَّ هذا لا يَحلُّ، هذا منْ عَمَلِ الجَاهلية»! فتكلَّمت[1]. رواه البخاري.

٣٦٧ - باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليه إلى غير مواليه

١٨٠٢ - عَنْ سَعْد بن أبي وقَّاص ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «مَن ادَّعَى إلى غَيْر أبيه وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ غَيْرُ أبيه فَالجَنَّةُ عَلَيه حَرامٌ»[2]. متفقٌ عليه.

١٨٠٣ - وعن أبي هُرَيْرَة ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائكُمْ، فَمَنْ رَغبَ عَنْ أبيه فَهُوَ كُفْرٌ»[3]. متفقٌ عليه.

١٨٠٤ - وعَنْ يزيدَ بن شريك بن طارق قالَ: رأيْتُ عَليًا ﷺ عَلى المنْبَر يَخْطُبُ، فَسَمعْتهُ يَقُولُ: لا واللَّه مَا عنْدَنَا منْ كتَاب نَقْرؤهُ إلاَّ كتَابَ اللَّه، ومَا في هذه الصَّحيفَة، فَنَشرَهَا، فإذا فيهَا أسْنَانُ الإبل، وأشْيَاءُ منَ الجراحات، وفيهَا: قَالَ رَسولُ اللَّه ﷺ: «المدينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْر إلى ثَوْر، فَمَنْ أحْدَثَ فيهَا حَدَثاً، أوْ آوَى مُحْدثاً، فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللَّه والمَلائكَة وَالنَّاس أجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ اللَّه منْهُ يَوْمَ القيَامَة صَرْفاً وَلا عَدْلاً، ذمَّةُ المُسْلمينَ وَاحدَةٌ، يَسْعَى بهَا أدْنَاهُمْ، فَمَنْ أخْفَرَ مُسْلماً، فَعلَيْه لَعْنَةُ اللَّه والمَلائكَة وَالنَّاس أجْمَعينَ، لا يَقْبَلُ اللَّه منْهُ يَوْم القيَامَة صَرفاً ولا عدْلاً. وَمَن ادَّعَى إلى غَيْر أَبيه، أو انتَمَى إلى غَيْر مَوَاليه، فعلَيْه لَعْنَةُ اللَّه وَالمَلائكَة والنَّاس أجْمَعينَ، لا يقْبَلُ اللَّه منْهُ يَوْمَ القيَامة صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً»[4]. متفقٌ عليه.

«ذمَّةُ المُسْلمينَ» أيْ: عَهْدُهُمْ وأمانتُهم. وَ«أخفَرَهُ»: نَقَضَ عَهْدَهُ. و«الصَّرفُ»: التَّوْبَةُ، وَقيلَ: الحيلة. و«العَدْلُ»: الفدَاءُ.

١٨٠٥ - وَعَنْ أبي ذَرٍّ ﷺ أنَّهُ سَمعَ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ منْ رَجُل ادَّعَى لغَيْر أبيه وَهُوَ يَعْلَمُهُ إلاَّ كَفَرَ، وَمَن ادَّعَى مَا لَيْسَ لهُ، فَلَيْسَ منَّا، وَليَتَبوأْ مَقْعَدَهُ منَ النَّار،

(١) صحيح: البخاري (٣٨٣٤).
(٢) صحيح: البخاري (٦٧٦٦)، ومسلم (٦٣).
(٣) صحيح: البخاري (٦٧٦٨)، ومسلم (٦٢).
(٤) صحيح: البخاري (٦٧٥٥)، ومسلم (١٣٧٠).

وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بالكُفْر، أوْ قالَ: عـدُوَّ اللّه، ولَيْس كَذلكَ إلاَّ حَـارَ عَلَيْه»[1] متفقٌ عليه، وَهَذَا لفظُ. روايةِ مُسْلِم.

٣٦٨ - باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل أو رسوله ﷺ عنه

قال تعـالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور:٦٣). وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (البروج:١٢)، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود:١٠٢).

١٨٠٦ - وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أنْ يَأتىَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيه»[2]. متفقٌ عليه.

٣٦٩- باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (فصلت:٣٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ (الاعراف:٢٠١)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران:١٣٥-١٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١).

١٨٠٧ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَن النَّبىِّ ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فى حلفه: باللَّات والعُـزَّى، فَليـقُل: لا إلَهَ إلاَّ اللَّه، ومَنْ قَالَ لِصَاحِبِه: تَعَالَى أقَامِرْكَ فَليَتَصَدَّق»[3]. متفقٌ عليه.

(١) صحيح : البخارى (٣٥٠٨)، ومسلم (٦١).
(٢) صحيح : البخارى(٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١).
(٣) صحيح : البخارى (٦٦٥٠)، ومسلم (١٦٤٧).

كتاب المنثورات والملح

٣٧٠ - باب أحاديث الدجال وأشراط الساعة وغيرها

١٨٠٨ - عَن **النَّواس بن سَمْعانَ** رضي الله عنه قالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فيه، ورَفَع حَتَّى ظَنَنَاه فى طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إلَيْه، عَرَفَ ذلكَ فينَا، فقالَ: **«ما شَأنكم؟»** قُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّه ذَكَرْتَ الدَّجَّال الغدَاةَ، فَخَفَّضْتَ فيه ورَفَعْتَ، حتَّى ظَنَنَّاه فى طَائفةِ النَّخْلِ فقالَ: **«غَيْرُ الدَّجَال أخْوفُنى عَلَيْكُمْ، إنْ يخرُجْ وأنا فيكُمْ، فَأنَا حَجيجُه دونكُمْ، وَإنْ يَخْرجْ وَلَسْتُ فيكُمْ، فكلُّ امرئ حَجيجُ نَفْسه، واللَّه خَليفَتى عَلى كُلِّ مُسْلم. إنَّه شَابٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طافئة، كأنِّى أشَبِّهُه بعَبْد العُزَّى بنَ قَطَن، فَمَنْ أدْرَكَه منكُمْ، فَلْيَقْرَأ عَلَيْه فَواتحَ سُورة الكَهْف، إنَّه خَارجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ، فَعَاثَ يميناً وعَاثَ شمالاً، يَا عبَادَ اللَّه فَاثْبُتُوا»**.

قُلنَا: يا رسول اللَّه ومَا لُبْثُه في الأرْضِ؟ قالَ: **«أرْبَعُون يَوْماً: يَوْمٌ كَسَنَة، ويَوْمٌ كَشَهْر، وَيوْمٌ كجُمُعَة، وَسَائرُ أيَّامه كأيَّامكُم»**.

قُلنَا: يا رَسُول اللَّه، فَذلكَ اليَوْمُ الَّذي كَسَنَة أتكْفينَا فيه صَلاةُ يَوْمٍ؟ قال: **«لا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»**.

قُلنَا: يَا رَسُولَ اللَّه وَمَا إسْراعُهُ فى الأرْضِ؟ قالَ: **«كَالغَيْث استَدبَرَتْه الرِّيحُ، فَيأتى على القَوْم، فَيَدْعُوهم، فَيؤْمنُونَ به، ويَسْتجيبون لَهُ فَيَأمُرُ السَّماءَ فَتُمْطرُ، والأرْضَ فَتُنْبتُ، فَترُوحُ عَلَيْهمْ سَارحَتُهُم أطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرى، وَأسْبَغَه ضُرُوعاً، وأمَدَّهُ خَواصرَ، ثُمَّ يأتى القَوْمَ فَيَدْعُوهم، فَيرُدُّون عَلَيه قَوْلَهُ، فَيَنْصَرف عَنْهُمْ، فَيُصْبحُون مُمْحلينَ لَيْس بأيْديهم شَيْءٌ منْ أمْوالهم، ويَمُرُّ بالخَرِبَة فَيقول لَهَا: أخْرجى كُنُوزَك، فَتَتْبَعُه كُنُوزُهَا كَيعَاسيب النَّحْل، ثُمَّ يدْعُو رَجُلاً مُمْتَلئاً شَبَاباً فَيضْرِبُهُ بالسَّيْف، فَيَقْطَعهُ جزْلَتَيْن رَمْيَةَ الغرَض، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبلُ، ويَتَهلَّلُ وجْهُهُ يَضْحَكُ. فَبَيْنَما هُو كَذلكَ إذْ بَعَثَ اللَّه تَعالى المسيحَ ابْنَ مَرْيم ﷺ فَيَنْزِلُ عنْد المَنَارَة البَيْضَاء شَرْقيَّ دمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودتَيْن، وَاضعاً كَفَّيْه عَلى أجْنحة مَلَكَيْن، إذا طَأطَأ رَأسَهُ قَطَرَ، وإذا رَفَعَهُ تحدَّرَ منْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤلُؤ، فَلا يَحلُّ لكَافر يَجد ريحَ نَفَسه إلاَّ مَات، ونَفَسُهُ يَنْتَهى إلى حَيْثُ يَنْتَهى طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُه حَتَّى يُدْركَهُ ببَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُه.**

ثُمَّ يأتى عيسَى ﷺ قَوْماً قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّه منْهُ، فَيَمْسَحُ عنْ وُجوههِمْ، ويحَدِّثُهُم

بدرجاتهم فى الجنَّة. فَبينما هُوَ كَذلكَ إذْ أوْحَى اللَّه تَعَالى إلى عيسى ﷺ أنِّي قَدْ أخرَجتُ عِبَاداً لي لا يدان لأحَد بقتَالهمْ، فَحَرِّزْ عبادي إلى الطُّور، ويَبْعَثُ اللَّه يأجُوج ومَأجوج وَهُمْ منْ كُلِّ حَدَب يَنْسلُون، فيَمُرُّ أوَائلُهم عَلى بُحَيْرة طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبون مَا فيهَا، وَيمرُّ آخرُهُمْ فيقولُونَ: لَقَدْ كَانَ بهذه مرَّةً ماءٌ.

ويُحْصَرُ نبيُّ اللَّه عيسَى ﷺ وأصْحَابُهُ حتَّى يكُونَ رأسُ الثَّوْر لأحدهمْ خيْراً منْ مائة دينَار لأحَدكُمُ اليوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبيُّ اللَّه عيسَى ﷺ وأصْحَابُه ﷺ، إلى اللَّه تَعَالى، فَيُرْسلُ اللَّهُ تَعَالىَ عَلَيْهمُ النَّغَفَ فى رقَابهم، فَيُصبحُون فَرْسى كَموْت نَفْس واحدَة، ثُمَّ يهْبطُ نَبيُّ اللَّه عيسى ﷺ وأصْحابهُ ﷺ، إلى الأرْض، فَلاَ يَجدُون فى الأرْض مَوْضعَ شبْر إلاَّ مَلأهُ زَهَمُهُمْ ونَتنُهُمْ، فيَرْغَبُ نَبيُّ اللَّه عيسَى ﷺ وأصْحابُهُ ﷺ إلى اللَّه تَعَالَى، فَيُرْسلُ اللَّه تَعالى طيْراً كَأعْنَاق البُخْت، فَتَحْملُهُمْ، فَتطرحُهم حَيْثُ شَاءَ اللَّه، ثُمَّ يُرْسلُ اللَّه عَزَّ وجَلَّ مطَراً لا يكنُّ منْهُ بَيْتُ مَدَر ولا وبَر، فَيَغْسلُ الأرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كالزَّلَقَة. ثُمَّ يُقَالُ للأرْض: أنْبتى ثَمرَتَك، ورُدِّي بركَتَكَ، فَيَوْمئذ تأكُلُ العصَابَة من الرُّمَّانَة، ويَسْتظلون بقحْفهَا، ويُبارَكُ فى الرِّسْل حَتَّى إنَّ اللِّقْحَةَ منَ الإبل لَتَكْفى الفئَامَ منَ النَّاس، واللِّقْحَةَ منَ البَقَر لَتكْفى القَبيلَةَ منَ النَّاس، واللِّقْحَةَ منَ الغَنَم لَتَكْفى الفخذَ منَ النَّاس. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلكَ إذْ بَعَثَ اللَّه تَعَالَى ريحاً طَيِّبَةً، فَتأخُذُهم تَحْتَ آبَاطهمْ، فَتَقْبضُ رُوحَ كُلِّ مُؤمن وكُلِّ مُسْلم، وَيَبْقَى شرَارُ النَّاس يَتهَارجُون فيهَا تهَارُجَ الحُمُر، فَعَلَيْهم تَقُومُ السَّاعَةُ»[1]. روَاهُ مسلم.

قَوله: «خَلَّةٌ بيْنَ الشَّام وَالعرَاق» أيْ: طَريقاً بيْنَهُما. وقَوْلُهُ: «عاثَ» بالعين المهملة والثاء المثلَّثة، وَالعَيْثُ: أشدُّ الفَسَاد. «وَالذُّرَى»: بضمِّ الذَّال المُعْجَمَة وَهوَ أعالى الأسْنمَة. وهُوَ جَمْعُ ذرْوَة بضَم الذَّال وكَسْرهَا، «واليَعاسيبُ»: ذكور النَّحْل. «وجزْلَتَين» أي: قطْعتين، «وَالغَرَضُ»: الهَدَفُ الَّذي يُرْمَى إليْه بالنُّشَّاب، أيْ: يَرْميه رَمْيَةً كَرمْى النُّشَّاب إلى الهَدَف. «وَالمهْرودة» بالدَّال المُهْمَلَة والمعجمة، وَهيَ: الثَّوْبُ المَصْبُوغُ. قَوْلُهُ: «لاَ يَدَان» أيْ: لاَ طَاقَةَ. «وَالنَّغَفُ»: دودٌ. «وفَرْسَى»: جَمْعُ فَريس، وَهُو القَتيلُ، وَ«الزَّلَقَةُ» بفتح الزَّاي واللاَّم والقاف، ورُويَ «الزُّلْفَةُ» بضمِّ الزَّاي وإسْكَان اللاَّم وبالفاء، وهى المرْآةُ. «وَالعصَابَة»: الجماعةُ، «وَالرِّسْلُ» بكسر الراء: اللَّبَنُ، «وَاللِّقْحَة»: اللَّبُونُ، «وَالفئَام» بكسر الفاء وبعدها همزة: الجماعَةُ. «وَالفَخذُ» منَ النَّاس: دُونَ القَبيلَة.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٩٣٧)، والترمذى (٢٢٤٠)، وابن ماجه (٤٠٧٥).

١٨٠٩ - وَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ إِلى حُذَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في الدَّجَّالِ، قَالَ: «إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً، فَمَاءٌ بَارِدٌ عذبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَاراً، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ» فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ[(١)]. مُتَّفقٌ عَلَيْه.

١٨١٠ - وعَنْ عَبْدِ اللَّه بن عَمْرو بن العاص ﷺ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يخْرُجُ الدَّجَّالُ في أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ، لا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْماً، أو أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً، فَيَبْعثُ اللَّه عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كأنه عروة بن مسعود، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُه، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عداوَةٌ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّه، عزَّ وجلَّ، ريحاً باردةً منْ قِبلِ الشَّام، فَلا يبْقَى على وَجْه الأَرْضِ أحدٌ في قلبه مثْقَالُ ذَرَّةٍ منْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلاَّ قَبضَتْهُ، حتَّى لَوْ أَنَّ أَحدكُمْ دخَلَ في كَبِدَ جَبلٍ، لَدَخَلَتْهُ عَلَيْه حَتَّى تَقْبِضَهُ. فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاس في خفَّة الطَّيْر، وأَحْلام السِّباعِ لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، ولا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لهمُ الشَّيْطَانُ، فيَقُولُ: أَلاَ تسْتَجِيبُون؟ فَيقُولُون: فما تأمُرُنَا؟ فَيَأْمُرهُم بعِبَادَةِ الأَوْثَان، وهُمْ في ذلكَ دارٌّ رِزْقُهُمْ، حسنٌ عَيْشُهُمْ. ثُمَّ يُنْفَخُ في الصُّور، فَلا يَسْمعُهُ أَحَدٌ إِلاَّ أَصْغَى لِيتاً ورفع لِيتاً، وأَوَّلُ منْ يسْمعُهُ رَجُلٌ يلُوطُ حَوْضَ إِبِله، فَيُصْعقُ ويصعق النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّه -أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّه- مَطَراً كأَنَّهُ الطَّلُّ أَو الظِّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ثُمَّ ينفخ فيه أُخْرَى فإذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ. ثُمَّ يُقَالُ: يا أيها النَّاسُ هَلُمَّ إلى رَبِّكُم، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤولونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّار، فيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلفٍ تسْعَمائةٍ وتسْعَةً وتسْعينَ، فذلكَ يَوْم يجْعَلُ الوِلدانَ شيباً، وذَلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عنْ سَاقٍ»[(٢)]. رواه مسلم.

«اللِّيتُ» صَفْحَةُ العُنُقِ، وَمَعْنَاهُ: يَضَعُ صَفْحَةَ عُنُقِه ويَرْفَعُ صَفْحتهُ الأُخْرَى.

١٨١١ - وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلاَّ مَكَّةَ والمَدينة، ولَيْس نَقْبٌ منْ أَنْقَابِهما إِلاَّ عَلَيْه المَلائكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهُما، فَيَنْزِلُ بالسَّبَخَة، فَتَرْجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ إليه مِنْهَا كُلَّ كَافرٍ وَمُنَافقٍ»[(٣)]. رواه مسلم.

١٨١٢ - وعَنْهُ ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يهُودِ أَصْبهَانَ سَبْعُونَ أَلفاً علَيْهم الطَّيَالسة»[(٤)]. رواهُ مسلمٌ.

---

(١) صحيح: البخاري (٧١٣٠)، ومسلم (٢٩٣٤).
(٢) صحيح: مسلم (٢٩٤٠).
(٣) صحيح: مسلم (٢٩٤٣).
(٤) صحيح: مسلم (٢٩٤٤).

١٨١٣ - وعَنْ أمِّ شَريك رضي الله عنها أنَّها سمعتِ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ: «لَيفرنَّ النَّاسُ منَ الدَّجَّالِ فى الجبَال»(١) روَاهُ مُسْلمٌ.

١٨١٤ - وعَن عمْرَانَ بن حُصَيْن رضي الله عنه قالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلق آدَم إلى قيام السَّاعة أمرٌ أكبرُ منَ الدَّجَّال»(٢). رواه مسلم.

١٨١٥ - وعنْ أبي سَعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «يخرُجُ الدَّجَّالُ فيتَوجَّه قبَلَه رَجُلٌ منَ المُؤمنين فيَتَلقَّاهُ المَسالح -مسالحُ الدَّجَّال-، فيقُولُونَ له: إلى أيْنَ تَعمدُ؟ فيَقُول: أعْمدُ إلى هذا الَّذي خَرَجَ، فيقولُون له: أو ما تُؤمن بربِّنَا؟ فيقول: ما بربنَا خَفَاءٌ! فيقولُون: اقْتُلُوه، فيقُول بعْضهُمْ لبعض: ألَيْس قَدْ نَهاكُمْ ربُّكُمْ أنْ تقتلوا أحداً دونَه، فيَنْطَلقُونَ به إلى الدَّجَّال، فَإذا رآه المؤمن قال: يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّ هذا الدَّجَّالُ الَّذي ذَكَر رَسُولُ اللَّه ﷺ، فَيأمُرُ الدَّجَّالُ به فَيُشْبَحُ، فَيَقولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوسعُ ظَهْرُهُ وبطْنُهُ ضَرْباً، فيقولُ: أوما تُؤمنُ بي؟ فَيَقُولُ: أنْتَ المَسيحُ الكَذَّابُ! فيُؤمرُ به، فَيؤْشَرُ بالمنْشَار منْ مَفرقه حتَّي يُفرقَ بَيْنَ رجْلَيْه، ثُمَّ يَمْشى الدَّجَّالُ بَيْنَ القطعتَيْن، ثُمَّ يقولُ له: قُمْ، فَيَسْتَوي قَائماً. ثُمَّ يقولُ لَهُ: أتُؤمنُ بي؟ فيقولُ: مَا ازْددتُ فيكَ إلاَّ بصيرةً، ثُم يَقُولُ: يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّهُ لا يفْعَلُ بعْدي بأحَد منَ النَّاس، فَيأخُذُهُ الدَّجَّالُ ليَذْبحَهُ، فَيُجْعَلُ مَا بيْنَ رقبَته إلى تَرْقُوَته نُحاساً، فَلا يَسْتَطيعُ إلَيْه سَبيلاً، فَيأخُذُ بيدَيْه ورجْلَيْه فَيَقْذفُ به، فَيحْسَبُ النَّاسُ أنَّما قَذَفَهُ إلى النَّار، وإنَّما ألْقي فى الجنَّة» فقالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «هذَا أعْظَمُ النَّاس شَهَادَةً عند ربِّ العالَمينَ»(٣). رواه مسلم.

وروى البخاريُّ بَعْضَهُ بمعْنَاهُ. «المَسَالح»: هُمُ الخُفَرَاءُ وَالطَّلائعُ.

١٨١٦ - وعَن المُغيرَة بن شُعْبَة رضي الله عنه قَالَ: ما سَأَلَ أحَدٌ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَن الدَّجَّال أكْثَرَ ممَّا سألتُهُ، وإنَّهُ قَالَ لي: «ما يَضُرُّكَ؟» قلتُ: إنَّهُمْ يقُولُونَ: إنَّ معَهُ جَبَلَ خُبْز وَنَهرَ مَاء! قالَ: «هُوَ أهْوَنُ عَلَى اللَّه منْ ذلكَ»(٤). متفقٌ عليه.

١٨١٧ - وعَنْ أنَس رضي الله عنه قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَا منْ نَبي إلاَّ وَقَدْ أنْذَرَ أمَّتَهُ الأعْوَرَ الكَذَّاب، ألاَ إنَّهُ أعْوَرُ، وإنَّ ربَّكُمْ عَزَّ وجلَّ لَيْسَ بأعْوَرَ، مكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْه ك ف ر»(٥). متفق عليه.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٩٤٥).
(٢) صحيح: مسلم (٢٩٤٦).
(٣) صحيح: مسلم (٢٩٣٨)، ورواية البخارى (٧١٣٢).
(٤) صحيح: البخارى (٧١٢٢)، ومسلم (٢٩٣٩).
(٥) صحيح: البخارى (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣).

١٨١٨ - وعَنْ أبي هُرَيْرة ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «ألا أُحدِّثُكُمْ حَديثاً عن الدَّجَّال مَا حَدَّثَ به نَبيٌّ قَوْمَهُ! إنَّهُ أعْوَرُ وإنَّهُ يجيء معَهُ بمِثَال الجَنَّةِ والنار، فالَّتي يَقُولُ إنَّهَا الجنَّةُ هيَ النَّارُ»(١). متفقٌ عليه.

١٨١٩ - وعَنْ ابن عُمرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانى النَّاس فَقَالَ: «إنَّ اللَّه لَيْسَ بأَعْوَرَ، ألا إنَّ المَسيحَ الدَّجَّالَ أعْوَرُ العيْنِ اليُمْنى، كأَنَّ عَيْنَهُ عنَبةٌ طَافيَةٌ»(٢). متفقٌ عليه.

١٨٢٠ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: «لا تَقُومُ السَاعَةُ حتَّى يُقَاتلَ المُسْلمُونَ اليَهُودَ حتَّى يَخْتَبئَ اليَهُوديُّ منْ وَراء الحَجَر والشَّجَر، فَيَقُولُ الحَجَرُ والشَّجَرُ: يَا مُسْلمُ هذا يَهُوديٌّ خَلفى تعَالَ فَاقْتُلهُ، إلاَّ الغرْقَدَ فَإنَّهُ منْ شَجَرِ اليَهُود»(٣). متفقٌ عليه.

١٨٢١ - وعَنْهُ ﷺ قالَ: قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «والذي نَفْسى بيَده لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بالقَبْر، فيتمَرَّغَ عَلَيْه، ويقولُ: يَالَيْتَنى مكَانَ صَاحبِ هذَا القَبْرِ، ولَيْس به الدِّين إلاَّ البَلاَءُ»(٤). متفقٌ عليه.

١٨٢٢ - وعَنْهُ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَحْسرَ الفُرَاتُ عَنْ جبَلٍ منْ ذَهَب يُقْتَتَلُ عليْه، فيُقْتَلُ منْ كُلِّ مائة تسْعَةٌ وتسْعُونَ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ منْهُمْ: لَعَلِّى أنْ أكُونَ أنَا أنْجُو». وفى رواية: «يوشكُ أنْ يَحْسرَ الفُرَاتُ عَن كَنْزٍ منْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلا يأخُذْ منْهُ شَيْئاً»(٥). متفقٌ عليه.

١٨٢٣ - وعَنْهُ قال: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «يتْرُكُونَ المَدينَةَ عَلى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لا يَغْشَاهَا إلاَّ العوَافى -يُريدُ: عَوَافى السِّبَاع والطَّيْر- وآخر مَنْ يُحْشَرُ رَاعيانِ منْ مُزَيْنَةَ يُريدَان المَدينَةَ ينْعقَان بغنمهما فيَجدَانها وُحُوشاً. حتَّى إذا بَلَغَا ثنيَّةَ الوداعِ خرَّا عَلى وَجوههمَا»(٦). متفقٌ عليه.

١٨٢٤ - وعَنْ أبى سَعيد الخُدْريِّ ﷺ أنَّ النَّبى ﷺ قَالَ: «يَكُونُ خَليفَةٌ منْ خُلَفَائكُمْ فى آخرِ الزمَان يَحْثُو المَالَ وَلاَ يَعُدُّهُ»(٧). رواه مسلم.

(١) صحيح: البخارى (٣٣٣٨)، ومسلم (٢٩٣٦).
(٢) صحيح: البخارى (٣٤٣٩)، ومسلم (١٦٩).
(٣) صحيح: البخارى (٢٩٢٦)، ومسلم (٢٩٢٢).
(٤) صحيح: البخارى (٧١١٥)، ومسلم (٢٩٢٢).
(٥) صحيح: البخارى(٧١١٩)، ومسلم (٢٨٩٤).
(٦) صحيح: البخارى (١٨٧٤)، ومسلم (١٣٨٩).
(٧) صحيح: مسلم (٢٩١٤).

١٨٢٥ - وعَنْ **أبي مُوسى الأشْعَريِّ** ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ليأتينَّ على النَّاس زمانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فيه بالصَّدَقة منَ الذَّهَب، فَلا يَجدُ أحَداً يأخُذُهَا منْهُ، ويُرَى الرَّجُلُ الواحدُ يَتْبَعُهُ أرْبَعُونَ امْرأةً يَلُذْنَ به منْ قلَّة الرِّجال وكَثْرَة النِّسَاء**»[1]. رواه مسلم.

١٨٢٦ - وعَنْ **أبي هُرَيْرَةَ** ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**اشْتَرَى رَجُلٌ منْ رَجُل عقَاراً، فَوَجَد الَّذي اشْتَرَى العَقَارَ في عَقَاره جرَّةً فيهَا ذَهَبٌ، فقالَ لهُ الَّذي اشْتَرَى العقَارُ: خُذْ ذَهَبَكَ، إنَّمَا اشْتَرَيْتُ منْكَ الأرْضَ، ولَمْ أشْتَر الذَّهَبَ، وقالَ الَّذي لَهُ الأرْضُ: إنَّمَا بعْتُكَ الأرضَ ومَا فيهَا، فَتحاكَما إلى رَجُل، فقالَ الَّذي تَحاكَمَا إلَيْه: ألَكُمَا ولَدٌ؟ قَالَ أحدُهُمَا: لي غُلامٌ. وقالَ الآخرُ: لي جَاريةٌ، قالَ: أنْكحَا الغُلامَ الجَاريَةَ، وأنفقَا على أنْفُسهمَا منْهُ وتصَدَّقَا**»[2]. متفقٌ عليه.

١٨٢٧ - **وعنْهُ** ﷺ أنَّهُ سَمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «**كانَتْ امْرأتَان مَعهُمَا ابْناهُما، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابْن إحْداهُمَا، فقَالَت لصاحبتهَا: إنَّمَا ذَهَبَ بابْنك، وقَالت الأخْرى: إنَّمَا ذَهَبَ بابْنك، فَتحَاكَما إلى داوُدَ ﷺ، فَقَضَى به للكُبْرَى، فَخَرَجتَا على سُلَيْمانَ بن داودَ ﷺ، فأخبرتَاه، فقالَ: ائْتُوني بالسِّكين أشقُّهُ بيْنَهُمَا. فقالت الصُّغْرى: لا تَفْعَل، رَحمَكَ اللَّه، هُو ابْنُهَا، فَقَضَى به للصُّغْرَى**»[3]. متفقٌ عليه.

١٨٢٨ - وعَنْ **مرْداس الأسْلَميِّ** ﷺ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «**يَذْهَبُ الصَّالحُونَ الأوَّلُ فالأولُ، وتَبْقَى حفالةٌ كحفَالَة الشَّعير أوْ التَّمْر، لا يُباليهمُ اللَّه بالاً**»[4]. رواه البخاري.

١٨٢٩ - وعنْ **رفَاعَةَ بن رافع الزُّرَقيِّ** ﷺ قالَ: جاء جبْريلُ إلى النَّبيِّ ﷺ قالَ: مَا تَعُدُّونَ أهْلَ بَدْر فيكُمْ؟ قالَ: «**منْ أفْضَل المُسْلمين**» أوْ كَلمَةً نَحْوَهَا، قالَ: «**وكَذَلكَ مَنْ شَهدَ بَدْراً منَ المَلائكَة**»[5]. رواه البخاري.

١٨٣٠ - وعن **ابن عُمَر** ﷺ قال: قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إذا أنْزل اللَّه تعَالى بقَوْم عَذَاباً أصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ فيهم، ثُمَّ بُعثُوا على أعمَالهمْ**»[6]. متفقٌ عليه.

١٨٣١ - وعَنْ **جابر** ﷺ قال: كَانَ جذْعٌ يقُومُ إلَيْه النَّبيُّ ﷺ، يعْني في الخُطْبَة،

---

(١) صحيح: مسلم (١٠١٢).

(٢) صحيح: البخاري (٣٤٧٢)، ومسلم (١٧٢١).

(٣) صحيح: البخاري (٦٧٦٩)، ومسلم (١٧٢٠).

(٤) صحيح: البخاري (٤١٥٦).

(٥) صحيح: البخاري (٣٩٩٢).

(٦) صحيح: البخاري (٧١٠٨)، ومسلم (٢٨٧٩).

فَلَما وُضِعَ المِنْبرُ، سَمِعْنَا للجذْعِ مثْل صوْت العشَار حتَّى نَزَلَ النَّبىُّ ﷺ ، فَوضَعَ يدَه عليْه فسكَنَ. وفى رواية: فَلَمَّا كَانَ يَومُ الجمُعة قَعَدَ النَّبىُّ ﷺ على المِنْبَرِ، فصاحت النَّخْلَةُ الَّتى كَانَ يخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أنْ تَنْشَقَّ.

وفى رواية: فَصَاحَتْ صياح الصَّبيِّ. فَنَزَلَ النَّبيُّ ﷺ ، حتَّى أخـذَهَا فَضَمَّهَـا إلَيْه، فَجعلَتْ تَئنُّ أَنينَ الصَّبىِّ الَّذي يُسكَّتُ حَتَّى اسْتَقرَّتْ، قال: «**بكت عَلى ما كَانَتْ تسمعُ منَ الذِّكْرِ**»[١]. رواه البخاريُّ.

١٨٣٢- وعنْ **أبى ثَعْلَبَةَ الخُشَنىِّ جَرْثُومِ بن نَاشرٍ** رضي الله عنه عنْ رَسُول اللَّه ﷺ قال: «**إن اللَّه تعالى فَرَضَ فَرائضَ فلا تُضيِّعُوهَا، وحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا، وحَرَّم أشْياءَ فَلا تَنْتَهكُوها، وَسكَتَ عَنْ أشْياءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيانٍ فَلا تَبْحثُوا عنها**»[٢] حديثٌ حسن، رواه الدَّارقُطْنى وَغَيْرُهُ.

١٨٣٣ - وعنْ **عَبْد اللَّه بن أبى أوْفى** رضي الله عنهما قال: غَزَوْنَا مع رَسُولِ اللَّه ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأكُلُ الجرادَ. وفى رواية: نَأْكُلُ معهُ الجَراد[٣]. متفقٌ عليه.

١٨٣٤ - وعَنْ **أبى هُرَيْرةَ** رضي الله عنه أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَال: «**لا يُلدغُ المُؤمنُ منْ جُحْرٍ مرَّتَيْنِ**»[٤]. متفقٌ عليه.

١٨٣٥ - **وَعنْهُ** قَال: قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : «**ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّه يَوْمَ القيَامة وَلاَ ينْظُرُ إلَيْهمْ وَلا يُزكِّيهمْ ولَهُمْ عذابٌ أليمٌ: رَجُلٌ على فَضْلِ ماء بالفَلاة يَمْنَعُهُ من ابْنِ السَّبِيلِ، ورَجُلٌ بَايع رجُلاً سلعَةً بعْد العصْرِ، فَحلَفَ باللَّه لأخَذَهَا بكَذَا وكَذَا، فَصدَّقَهُ وَهُوَ عَلى غيْر ذَلك، ورَجُلٌ بَايع إمَامـاً لا يُبَايِعُهُ إلاَّ لِدُنيَا، فَإنْ أعْطَاهُ منْهَا وفَى، وإنْ لَم يُعْطه منْهَا لَمْ يَفِ**»[٥]. متفقٌ عليه.

١٨٣٦ - **وَعَنْهُ**: عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبعُونَ**» قَالُوا: يا أبَا هُرَيْرةَ، أرْبَعُونَ يَوْماً؟ قَالَ: أبَيْتُ، قالُوا: أرْبعُونَ سَنَةً؟ قَال: أبَيْتُ. قَالُوا: أرْبَعُونَ شَهْراً؟ قَال:

---

(١) **صحيح**: البخارى (٣٥٨٤).
(٢) **ضعيف**: «سنن الدارقطنى» (٤/ ١٨٤)، والحاكم (٤/ ١١٥)، والبيهقى (١٠/ ١٢). وهو ضعيف، ضعفه الشيخ.
(٣) **صحيح**: البخارى (٥٤٩٥)، ومسلم (١٩٥٢).
(٤) **صحيح**: البخارى (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨).
(٥) **صحيح**: البخارى (٢٦٧٢)، ومسلم (١٠٨).

أَبَيْتُ «وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ»[1]. متفقٌ عليه.

١٨٣٧ - **وَعَنْهُ** قالَ: بيْنَمَا النَّبيُّ ﷺ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جاءَهُ أعْرابِيٌّ فقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِه ما قَالَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: بَل لَمْ يَسْمَعْ، حتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «**أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟**» قَال: ها أنَا يَا رسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**إِذَا ضُيِّعَت الأَمَانَةُ فانْتَظِر السَّاعة**» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «**إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلى غَيْرِ أَهْلِه فَانْتَظِرِ السَّاعةَ**»[2]. رواهُ البُخاري.

١٨٣٨ - **وعنهُ** أن رسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «**يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وإِنْ أخطأوا فَلَكُمْ وعَلَيْهِمْ**»[3]. رواهُ البُخاريُّ.

١٨٣٩ - **وَعَنْهُ** ﷺ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠) قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ في السَّلاسِلِ في أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا في الإِسْلامِ.[4]

١٨٤٠ - **وَعَنْهُ** عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَال: «**عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ في السَّلاسِلِ**»[5] رواهُما البُخاري. معناه: يؤسرون ويقيدون، ثم يسلمون، فيدخلون الجنة.

١٨٤١ - **وَعنهُ** عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**أَحَبُّ البِلاَدِ إِلى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وأَبغضُ البِلاَدِ إِلى اللَّهِ أَسواقُهَا**»[6]. رواهُ مُسلم.

١٨٤٢ - وَعَنْ **سَلْمَانَ الفَارِسيِّ** ﷺ مِنْ قَوله قَال: لاَ تَكُونَنَّ إن اسْتَطَعْتَ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، ولا آخرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وبِهَا ينْصِبُ رَايَتَهُ[7]. رواهُ مسلم هكذا.

ورَوَاهُ البرْقَاني في «صحيحه» عَنْ سَلمَانَ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَكُنْ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلا آخرَ منْ يخرُجُ مِنْهَا، فيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ**».

---

(١) صحيح: البخاري (٤٨١٤)، ومسلم (٢٩٥٥).
(٢) صحيح: البخاري (٥٩).
(٣) صحيح: البخاري(٦٩٤)، وأحمد (٢/ ٣٥٥).
(٤) صحيح: البخاري (٤٥٥٧).
(٥) صحيح: البخاري (٣٠١٠)، ومسلم (٨/ ١٦٩).
(٦) صحيح: مسلم (٦٧١).
(٧) صحيح: مسلم (٢٤٥١).

١٨٤٣ - وعَنْ **عاصم الأحْوَل عَنْ عَبْد اللَّه بن سَرْجس** رضي الله عنه قَالَ: قُلتُ لرَسُول اللَّه ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّه غَفَرَ اللَّه لكَ، قَالَ: **«ولَكَ»** قَالَ عَاصمٌ: فقلتُ لَهُ: استَغْفرَ لَكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكَ، ثُمَّ تَلاَ هَذه الآيَةَ: ﴿واسْتَغْفرْ لذَنْبكَ وَللْمُؤْمنين وَالْمُؤْمنات﴾ (محمد: ١٩)[١]. رواهُ مُسلم.

١٨٤٤ - وعَنْ **أبي مسْعُود الأنْصَاريِّ** رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: **«إنَّ ممَّا أدْرَكَ النَّاسُ منْ كَلام النُّبُوَّة الأولَى: إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شئْتَ»**[٢]. رواهُ البُخَاريُّ.

١٨٤٥ - وعَنْ **ابْن مَسْعُود** رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: **«أوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاس يوْمَ القيَامة في الدِّمَاء»**[٣]. مُتَّفَقٌ علَيْه.

١٨٤٦ - وعَنْ **عَائشَةَ** رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«خُلقَت المَلائكَةُ منْ نُور وَخلقَ الجَانُّ منْ مَارجٍ مَنْ نَارٍ، وخُلق آدمُ ممَّا وُصفَ لَكُمْ»**[٤]. رواهُ مسلم.

١٨٤٧ - **وعنْهَا** رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ خُلُقُ نَبيِّ اللَّه ﷺ القُرْآنَ»، رواهُ مُسْلم في جُمْلَة حديث طويل[٥].

١٨٤٨- **وعَنْهَا** قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«مَنْ أحَبَّ لقاءَ اللَّه أحبَّ اللَّه لقَاءَهُ، وَمنْ كَرهَ لقاءَ اللَّه كَرهَ اللَّه لقَاءَهُ»**، فَقُلتُ: يَا رسُولَ اللَّه، أكَرَاهيَةُ المَوْت؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوْتَ! قَالَ: **«لَيْسَ كَذَلكَ، وَلَكنَّ المُؤمنَ إذَا بُشِّرَ برَحْمَة اللَّه وَرضْوانه وَجنَّته أحَبَّ لقَاءَ اللَّه، فَأحَبَّ اللَّه لقَاءَهُ. وإنَّ الكَافرَ إذَا بُشِّرَ بعَذَاب اللَّه وَسَخَطه، كَرهَ لقَاءَ اللَّه، وَكَرهَ اللَّه لقَاءَهُ»**[٦]. رواه مسلم.

١٨٤٩- وعَنْ **أُمِّ المُؤْمنينَ صَفيَّةَ بنْت حُيَيٍّ** رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ مُعْتَكفاً، فَأتَيْتُهُ أزُورُهُ لَيْلاً. فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأنْقلبَ[٧]، فَقَامَ مَعي ليَقْلبَني، فَمَرَّ رَجُلان منَ الأنْصار رضي الله عنهما، فَلمَّا رَأيَا النَّبيَّ ﷺ أسْرعَا. فَقَالَ ﷺ: **«عَلَى رسْلكُمَا إنَّهَا صَفيَّةُ بنتُ حُيَي»** فَقالاَ: سُبْحَانَ اللَّه يَا رسُولَ اللَّه! فَقَالَ: **«إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْري منْ ابْن آدَمَ مَجْرَى الدَّم، وَإنِّي خَشيتُ أنْ يَقذفَ في قُلُوبكُمَا شرًا -أوْ قَالَ: شَيْئاً-»**[٨]. متفقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٣٤٦).
(٢) **صحيح**: البخاري (٦١٢٠).
(٣) **صحيح**: البخاري (٦٥٣٣)، ومسلم (١٦٧٨).
(٤) **صحيح**: مسلم (٢٩٩٦).
(٥) **صحيح**: مسلم (٧٤٦)، وأحمد (٦/ ٥٤)، وأبو داود (١٣٤٢).
(٦) **صحيح**: مسلم (٢٦٨٤).
(٧) **لأنقلب**: لأرجع إلى منزلي.
(٨) **صحيح**: البخاري (٣٢٨١)، ومسلم (٢١٧٥).

١٨٥٠ - وعَنْ **أبي الفَضْلِ العبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلب** ﷺ قالَ: شَهِدْتُ مَعَ رسُولِ اللَّه ﷺ يَوْمَ حُنَين، فَلَزِمْتُ أنَا وَأبُو سُفْيَانَ ابنُ الحَارثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلبِ رَسُولَ اللَّه ﷺ فلم نفَارِقْه، ورَسُولُ اللَّه ﷺ على بغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي.

فَلَمَّا التقى المُسْلِمُونَ والمُشْركُونَ ولَّى المُسْلِمُونَ مُدْبرينَ، فَطَفِقَ رسولُ اللَّه ﷺ، يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قبلَ الكُفَّارِ، وأنَا آخذٌ بلجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ أكُفُّهَا إرادَةَ أنْ لا تُسْرِعَ، وأبو سُفْيانَ آخذٌ بركَابِ رَسُولِ اللَّه ﷺ.

فقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**أيْ عبَّاسُ ناد أصْحَابَ السَّمُرَة**» فقَالَ العبَّاسُ -وكَانَ رَجُلاً صيِّتاً-: فَقُلتُ بأعْلَى صوتي: أيْن أصْحَابُ السَّمُرَة، فواللَّه لكَأنَّ عَطْفَتَهُمْ حينَ سَمِعُوا صَوْتي عَطْفَةَ البقَرِ عَلَى أوْلادهَا، فَقَالُوا: يا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ، فَاقْتَتَلُوا هُمْ والكُفَّارُ، والدَّعْوةُ في الأنْصَارِ يقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأنصار، يا مَعْشَرَ الأنْصَار، ثُمَّ قَصُرَت الدَّعْوةُ عَلَى بني الحَارثِ بن الخزرَج: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج.

فَنظَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ عَلى بَغْلَته كَالمُتَطَاول عليْهَا إلَى قِتَالهمْ، فَقَال رسول الله ﷺ: «**هذَا حينَ حَميَ الوَطيسُ**»، ثُمَّ أخَذَ رَسُولُ اللَّه ﷺ حصيات، فَرَمَى بهنَّ وُجُوه الكُفَّار، ثُمَّ قَالَ: «**انْهَزَمُوا وربِّ مُحَمَّد**» فَذَهَبْتُ أنْظُرُ فإذَا القتَالُ عَلَى هَيْئَته فيما أرَى، فَواللَّه ما هُوَ إلاَّ أنْ رمَاهُمْ بحَصَيَاته، فَمَازلتُ أرَى حدَّهُمْ كَليلاً، وأمْرَهُمْ مُدْبراً.[١] رواه مسلم.

«الوَطيسُ» التَّنُّورُ. ومَعْنَاهُ: اشْتَدَّت الحربُ. وقَوْلُهُ: «حدَّهُمْ» هُوَ بالحَاءِ المُهْمَلَة أي: بأسَهُمْ.

١٨٥١ - وعَنْ **أبي هُرَيْرَةَ** ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «**أيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللَّه طيِّبٌ لا يقْبلُ إلاَّ طيِّباً، وإنَّ اللَّه أمَر المُؤمنينَ بمَا أمَر به المُرْسلينَ، فَقَال تَعالى:** ﴿يا أَيُّها الرُّسُلُ كُلُوا من الطَّيِّبَات واعْمَلُوا صالحًا﴾ (المؤمنون: ٥١)، وقَالَ تَعالَى: ﴿يا أَيُّها الَّذين آمنُوا كُلُوا من طيِّبَات ما رزقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢)، ثُمَّ ذَكَرَ «**الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَر أشْعَثَ أغْبر يمُدُّ يدَيْه إلَى السَّمَاء: يَاربِّ يَارَبِّ، وَمَطعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُه حرَامٌ، وَملبسُهُ حرامٌ، وغُذِيَ بالحَرام، فَأنَّى يُسْتَجابُ لذَلكَ!؟**»[٢]. رواه مسلم.

١٨٥٢ - **وَعنْهُ** ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمْ اللَّه يومَ القيَامة، ولاَ**

---

(١) صحيح: مسلم (١٧٧٥).
(٢) صحيح: مسلم (١٠١٥).

يُزَكِّيهِمْ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»(١). رواهُ مسلم. «العَائِلُ»: الفقير.

١٨٥٣ - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سيْحَانُ وجَيْحَانُ وَالفُراتُ والنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الجنَّة»(٢). رواهُ مسلم.

١٨٥٤ - وَعَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بيَدِى فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يوْمَ السَّبْت، وخَلَقَ فيهَا الجبَالَ يَوْمَ الأَحَد، وخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الاثنَيْن، وَخَلَقَ المكْرُوه يَوْمَ الثُّلاثَاء، وَخَلَقَ النُّور يَوْمَ الأرْبَعَاء، وَبَثَّ فيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الخَميس، وخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ العَصْرِ مِنْ يَوم الجُمُعَة فى آخر الخَلَق فى آخر سَاعَة منَ النَّهَار فيمَا بَيْنَ العَصْر إلى اللَّيل»(٣). رواه مسلم.

١٨٥٥ - وعنْ أبى سُلَيْمَانَ خَالد بن الْوليد ﷺ قالَ: «لَقَد انْقَطَعَتْ فى يَدي يوْمَ مُؤْتَة تسْعَةُ أَسْياف، فَمَا بقِىَ فى يدي إلا صَفيحَةٌ يمَانيَّةٌ»(٤). رواهُ البُخاري.

١٨٥٦ - وعَنْ عمْرو بْن الْعَاص ﷺ أنَّهُ سَمع رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «إذَا حَكَمَ الحَاكِمُ، فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أصاب، فَلَهُ أجْرَان. وإن حكَم واجْتَهَدَ، فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أجْرٌ»(٥). متفقٌ عَلَيْه.

١٨٥٧ - وعَنْ عائشَةَ ﷺ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ: «الحُمَّى منْ فيْح جَهَنَّم فأَبْردُوهَا بالمَاء»(٦). متفقٌ عليه.

١٨٥٨ - وعَنْهَا ﷺ عَن النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْه صَوْمٌ، صَامَ عَنْهُ وَليُّهُ»(٧). متفقٌ عَلَيْه.

وَالمُخْتَارُ جَوازُ الصَّوْم عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْه صَوْمٌ لهَذَا الحَديث، والمُرَادُ بالوَلىِّ: القَريبُ وَارثاً كَانَ أوْ غَيْر وَارث.

١٨٥٩ - وَعَنْ عَوْف بن مَالك بن الطُّفَيْل أنَّ عَائشَةَ ﷺ حُدِّثَتْ أنَّ عَبْدَ اللَّه بنَ الزبَيْر ﷺ قَالَ فى بيْع أوْ عَطَاء أعْطَتْهُ عَائشَةُ رَضىَ اللَّه تَعَالَى عَنْهَا: وَاللَّه لَتَنْتَهيَنَّ عَائشَةُ، أوْ لأحْجُرَنَّ عليْهَا، قَالَتْ: أهُوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعمْ، قَالَتْ: هُو، للَّه علَىَّ نَذْرٌ

---

(١) **صحيح**: مسلم (١٠٧).
(٢) **صحيح**: مسلم (٢٨٣٩).
(٣) **صحيح**: مسلم (٢٧٨٩).
(٤) **صحيح**: البخارى (٤٢٦٥).
(٥) **صحيح**: البخارى (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦).
(٦) **صحيح**: البخارى (٣٢٦٣)، ومسلم (٢٢١٠).
(٧) **صحيح**: البخارى (١٩٥٢)، ومسلم (١١٤٧).

أنْ لا أُكَلِّم ابْنَ الزُّبيْرِ أبَداً، فَاستَشْفَع ابْنُ الزُّبيْرِ إليها حينَ طالَت الهِجْرَةُ. فَقَالَتْ: لاَ وَاللَّه لا أُشَفِّعُ فِيه أبَداً، ولا أتحَنَّثُ إلَى نَذْرِى. فلَمَّا طَال ذَلكَ على ابْن الزُّبيْر كَلَّم المِسْوَرَ بنَ مخرمَةَ، وعبْدَ الرحمن بْنَ الأسْوَد بن عبْد يغوث، وقَال لهما: أنْشُدُكُما اللَّه لَما أدْخَلتُمَاني علَى عائشَةَ رضي الله عنها، فَإنَّهَا لاَ يَحلُّ لَهَا أنْ تَنْذر قَطيعَتى، فَأقْبَل به المسْوَرُ، وعَبْدُ الرَّحْمن حَتَّى استَأذَنَا علَى عائشَةَ، فَقَالاَ: السَّلاَمُ علَيْك ورَحمَةُ اللَّه وبركَاتُهُ، أنَدْخُلُ؟ قَالَتْ عَائشَةُ: ادْخُلُوا. قَالُوا: كُلُّنَا؟ قَالَتْ: نَعمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ، ولاَ تَعْلَمُ أنَّ معَهُما ابْنَ الزُّبيْر، فلَمَّا دخلُوا، دخلَ ابْنُ الزُّبيْر الحجَابَ، فَاعْتَنَقَ عائشَةَ رضي الله عنها، وطَفقَ يُنَاشدُهَا ويبكى، وطَفقَ المسْوَرُ، وعبْدُ الرَّحْمن يُنَاشدَانها إلاَّ كَلَّمَتْهُ وقبلَتْ منْهُ، ويقُولاَن: إنَّ النَّبىَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ علمْت منَ الهجْرَة، ولاَ يَحلُّ لمُسْلم أنْ يَهْجُر أخَاهُ فَوْق ثَلاث لَيَال.

فَلَمَّا أكْثَرُوا علَى عَائشَةَ منَ التَّذْكرة والتَّحْريج، طَفقَتْ تُذَكِّرُهُما وتَبْكى، وتَقُولُ: إنِّى نَذَرْتُ والنَّذْرُ شَديدٌ، فَلَمْ يَزَالا بهَا حَتَّى كَلَّمت ابْنَ الزُّبيْر، وَأعْتَقَتْ فى نَذْرهَا أرْبعينَ رقَبةً، وكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بعْدَ ذَلكَ فَتَبْكى حتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خمارَهَا[1]. رواهُ البُخارى.

١٨٦٠ - وعَنْ **عُقْبَةَ بن عامر** رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ خَرجَ إلَى قَتْلَى أُحُد. فَصلَّى علَيْهمْ بعْد ثَمان سنين كالمودِّع للأحْياء والأمْوات، ثُمَّ طَلَعَ إلى المنْبر، فَقَالَ: «**إنِّى بيْنَ أيْديكُمْ فَرَطٌ وأنَا شهيد علَيْكُمْ، وإنَّ موْعدَكُمُ الحوضُ، وإنِّى لأنظُرُ إليه منْ مَقامى هذَا، وإنِّى لَسْتُ أخْشَى علَيْكُمْ أنْ تُشرِكُوا، ولكنْ أخْشَى علَيْكُمْ الدنْيا أنْ تَنَافَسُوهَا**» قَالَ: فكَانَتْ آخرَ نَظْرَة نَظَرتُهَا إلَى رَسُول اللَّه ﷺ[2]. متفقٌ عليه.

وفى رواية: «**ولَكنِّى أخْشَى علَيكُمْ الدُّنْيَا أنْ تنَافَسُوا فيهَا، وتَقْتَتلُوا فتَهْلكُوا كَما هَلَكَ منْ كَان قَبْلكُمْ**» قَالَ عُقبةُ: فكانَ آخر ما رَأيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ علَى المنْبر.

وفى روَاية قال: «**إنِّى فَرطٌ لَكُمْ وأنَا شَهيدٌ علَيْكُمْ، وَإنِّى واللَّه لأنْظُرُ إلَى حَوْضى الآنَ، وإنِّى أُعْطيتُ مَفَاتيحَ خَزَائن الأرض، أوْ مَفَاتيحَ الأرْض، وَإنِّى واللَّه مَا أخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تُشْركُوا بعْدي، ولَكنْ أخَافُ علَيْكُمْ أنْ تَنَافَسُوا فيهَا**».

والمُرادُ بالصَّلاة عَلَى قَتْلَى أُحُد: الدُّعَاءُ لَهُمْ، لاَ الصَّلاةُ المعْرُوفَةُ.

١٨٦١ - وعَنْ **أبى زَيْد عَمْرُو بن أخْطَبَ الأنْصَاريِّ** رضي الله عنه قَال: صلَّى بنا

---

(١) صحيح: البخارى (٦٠٧٣، ٦٠٧٤، ٦٠٧٥).

(٢) صحيح: البخارى (١٣٤٤)، ومسلم (٢٢٩٦).

رَسُولُ اللَّه ﷺ الفَجْر، وَصعدَ المنْبَرَ، فَـخَطَبنَا حَتَّى حَضَرَت الظُّهْرُ، فَنَزَل فَصلَّى. ثُمَّ صَعدَ المنْبَر فخطب حتى حَضَرَت العـصْرُ، ثُم نَزَل فَصَلَّى، ثُم صعد المنْبر حتى غَرَبَت الشَّمْسُ، فَأخبرنا مَا كان ومَا هُوَ كائنٌ، فَأَعْلَمُنَا أحْفَظُنَا[١]. رواهُ مُسْلمٌ.

١٨٦٢ - وعنْ **عائشةَ** ﵂ قَالَتْ: قـال النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ نَذَرَ أن يُطِيع اللَّه فَلْيُطِـعْهُ، ومَنْ نَذَرَ أنْ يعْصِيَ اللَّهَ، فلا يعْصِه**»[٢]. رواهُ البُخاري.

١٨٦٣ - وَعنْ **أُمِّ شَرِيك** ﵂ أن رسُول اللَّه ﷺ أمرهَا بِقَتْلِ الأوزَاغِ، وقَال: «**كَانَ ينْفُخُ علَى إبْراهيمَ**»[٣]. متفقٌ عَلَيْه.

١٨٦٤ - وَعنْ **أبي هُريرةَ** ﵁ قـال: قَالَ رسُـولُ اللَّه ﷺ: «**منْ قَتَـلَ وزَغَةً في أوَّل ضَرْبَة، فَلَهُ كَذَا وكَذَا حسنَةً، ومَنْ قَتَلَهَا في الـضَّرْبَة الثَّانية، فَلَهُ كَذَا وكَذَا حَسَنَةً دُونَ الأولَى، وإنْ قَتَلَهَا في الضَّرْبة الثَّالثَة، فَلَهُ كَذا وكَذَا حَسَنَةً**».

وفي روَاية: «**مَنْ قَتَلَ وزَغـاً في أوَّل ضَرْبَة، كُتبَ لَهُ مـائةُ حسَنَة، وَفي الثَّـانيَة دُونَ ذَلكَ، وفي الثَّالثَة دُونَ ذَلكَ**»[٤]. رواه مسلم.

قال أهْلُ اللُّغَة: الوزَغُ: العظَامُ منْ سامِّ أبْرصَ.

١٨٦٥ - وَعَنْ **أبي هُرَيْرَةَ** ﵁ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: «**قَال رَجُلٌ لأتَصدقَنَّ بصَدَقَة، فَخَرجَ بصَدقَته، فَوَضَعَهَا في يَد سَارق، فَأصْبحُوا يتحدَّثُونَ: تُصدِّقَ الليلة علَى سارق! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ لأتَصـدَّقَنَّ بصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بصَـدقتـه، فَوَضَـعَهَـا في يد زانية، فَـأصْبَـحُوا يتحدَّثونَ تُصُدِّق اللَّيْـلَةَ عَلَى زَانيَة! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى زانيَـة؟! لأتَصدَّقَنَّ بصدقة، فَخَرَجَ بصَدقَته، فَوَضَعها في يد غَنِي، فأصْبَحُوا يتحدَّثون: تُصدِّقَ عَلَى غَنيٍّ! فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى سَارِق، وعَلَى زَانية، وعَلَى غَني! فَأتي فَقيل لَهُ: أمَّا صدقَتُكَ عَلَى سَارق فَلَعَلَّهُ أنْ يَسْتعفَّ عنْ سرقَتـه، وأمَّا الزَّانيَةُ فَلعلَّهَا تَسْتَعفُّ عَنْ زناهَا، وأما الغنيُّ فَلَعلَّهُ أنْ يـعْتَبر، فَيُنْفقَ ممَّا آتاهُ اللَّهُ**» رَواهُ البُخاري بلَفظه[٥]. وَمُسْلمٌ بمعنَاهُ.

١٨٦٦ - **وعنه قال**: كنا مع رسول اللَّه ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٨٩٢).
(٢) **صحيح**: البخاري (٦٦٩٦).
(٣) **صحيح**: البخاري (٣٣٥٩)، ومسلم (٢٢٣٧).
(٤) **صحيح**: مسلم (٢٢٤٠)(١٤٦).
(٥) **صحيح**: البخاري (١٤٢١)، ومسلم (١٠٢٢).

فَنَهس منها نَهسَةً، وقال: «أنا سيد الناس يوم القيامَة، هل تَدْرُونَ ممَّ ذَاكَ؟ يَجْمعُ اللَّه الأوَّلين والآخرينَ في صعيد واحد، فينظرهم النَّاظرُ، ويُسمعُهُمُ الدَّاعي، وتَدْنو منهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ والكَرْبِ ما لا يُطيقُونَ ولاَ يحتَملُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: ألاَ تَرَوْنَ إلى مَا أَنْتُمْ فيه، إلى ما بَلَغَكُمْ؟ ألاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يشْفَعُ لكُمْ إلى ربِّكُمْ؟ فيقولُ بعْضُ النَّاسِ لبَعْض: أبُوكُمْ آدَمُ، ويأتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يا آدمُ أنْتَ أبُو البَشر، خَلَقَكَ اللَّهُ بيده، ونَفخَ فيكَ منْ رُوحه، وأمَرَ الملائكةَ فَسجَدُوا لَكَ وأسْكنَكَ الجنَّةَ، ألا تَشْفعُ لَنَا إلى ربِّكَ؟ ألاَ ترى مَا نَحْنُ فيه، ومَا بَلَغنَا؟ فَقَالَ: إنَّ ربِّي غَضبَ غضَباً لَمْ يغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ، ولاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مثْلَهُ، وَإنَّهُ نَهَاني عن الشَّجرة، فَعَصَيْتُ. نَفْسي نَفْسي نَفْسي. اذهَبُوا إلَى غَيْري، اذْهَبُوا إلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحاً فيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أنْتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهْلِ الأرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْداً شَكُوراً، ألا تَرَى إلَى مَا نَحْنُ فيه، ألاَ تَرَى إلَى مَا بَلَغَنَا، ألاَ تَشْفَعُ لَنَا إلَى ربِّكَ؟ فَيَقُولُ: إنَّ ربِّي غَضبَ اليوْمَ غَضَباً لمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ، ولَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثْلَهُ، وإنه قدْ كانَتْ لي دَعْوةٌ دعَوْتُ بهَا عَلَى قَوْمي، نَفْسي نَفْسي، اذْهَبُوا إلَى غَيْري اذْهَبُوا إلَى إبْرَاهيمَ. فَيَأْتُون إبْراهيمَ فَيَقُولُونَ: يا إبْرَاهيمُ أنْتَ نَبيُّ اللَّه وَخَليلُهُ منْ أهْلِ الأرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إلَى ربِّكَ، ألاَ تَرَى إلَى مَا نَحْنُ فيه؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إنَّ ربِّيَ قَدْ غَضبَ اليَوْمَ غَضباً لَمْ يَغْضبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ، ولَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثْلَهُ، وَإنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَبَاتٍ نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذْهَبُوا إلَى غَيْري، اذْهَبُوا إلَى مُوسَى. فيأْتُونَ موسَى، فَيقُولُون: يا مُوسى أنْتَ رَسُولُ اللَّه، فَضَّلَكَ اللَّهُ برسالاَته وبكَلاَمه على النَّاس، اشْفعْ لَنَا إلَى ربِّكَ، ألاَ تَرَى إلى مَا نَحْنُ فيه؟ فَيَقول: إنَّ ربِّي قَدْ غَضبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ، ولَنْ يَغْضبَ بَعْدَهُ مثْلَهُ، وإنِّي قَدْ قتلتُ نَفْساً لَمْ أُومرْ بقَتْلها. نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذْهَبُوا إلَى غَيْري، اذْهَبُوا إلَى عيسى. فَيَأْتُونَ عيسى، فَيقُولُونَ: يَا عيسى أنْتَ رَسُولُ اللَّه وَكَلمتُهُ ألْقَاهَا إلَى مَريم وروحٌ منْهُ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ في المَهْد. اشْفَعْ لَنَا إلَى ربِّكَ. ألاَ تَرَى مَا نَحْنُ فيه، فيَقولُ عيسى: إنَّ ربِّي قَدْ غَضبَ اليَوْمَ غَضباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ، ولَنْ يَغْضبَ بَعْدَهُ مثْلَهُ، ولَمْ يَذْكُرْ ذنْبًا، نَفْسي نَفْسي، اذْهَبُوا إلَى غَيْري، اذْهَبُوا إلَى مُحمَّد ﷺ، فيأتون محمداً ﷺ».

وفي رواية: «فَيَأْتُوني، فيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أنْتَ رسُولُ اللَّه، وَخاتَمُ الأنْبياء، وقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مَنْ ذَنْبكَ وَما تَأخَّر، اشْفَعْ لَنَا إلَى ربِّكَ، ألاَ تَرَى إلَى ما نَحْنُ فيه؟ فَأَنْطَلقُ، فَآتي تَحْتَ العَرْش، فأقَعُ سَاجداً لربِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ منْ مَحَامده، وحُسْن الثَّنَاء عَلَيْه شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أحَد قَبْلي ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رأسكَ، سَلْ تُعْطَه، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأرْفَعُ رأسي، فَأقُولُ: أُمَّتي يَا رَبِّ، أُمَّتي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يا مُحَمَّدُ أدْخل منْ أُمَّتكَ مَنْ لاَ حسَابَ عَلَيْهمْ منَ البَاب الأيْمَنِ منْ أبْوَاب الجَنَّة، وهُمْ شُركَاءُ النَّاسِ فيمَا سوى ذَلكَ منَ الأبْوَاب»،

ثُمَّ قال: «**وَالَّذي نَفْسي بيده إنَّ مَا بَيْنَ المصراعَيْن مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّة كَمَا بَيْن مَكَّةَ وَهَجَر، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى**»[١]. متفقٌ عليه.

١٨٦٧ - وعَنِ **ابْنِ عَبَّاس** رضي الله عنهما قَالَ: جاءَ إبْرَاهيمُ ﷺ بأُمِّ إسْمَاعيل وَبابْنهَا إسْمَاعيلَ وَهِي تُرْضِعُهُ حَتَّى وضعهما عنْدَ البَيْت عنْدَ دَوْحَةٍ فوقَ زَمْزَمَ في أَعْلَى المسْجد، ولَيْسَ بمكَّةَ يومئذ أَحَدٌ ولَيْسَ بهَا مَاءٌ، فَوضَعَهَمَا هنالك، ووضع عنْدَهُمَا جرَاباً فيه تَمرٌ، وسقاء فيه مَاءٌ. ثُمَّ قَفَّى إبْرَاهيمُ مُنْطَلقاً، فتبِعتْهُ أُمُّ إسْماعيل فَقَالَتْ: يا إبْرَاهيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنَا بهَذا الوادي الذي ليْسَ فيه إنس ولاَ شَيءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلكَ مِراراً، وجعل لاَ يلتَفتُ إلَيْهَا، قَالَتْ لَه: آللَّهُ أَمركَ بهذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَت: إذًا لا يُضَيِّعُنَا. ثُمَّ رجعتْ.

فَانْطَلقَ إبْراهيمُ ﷺ، حَتَّى إذا كَانَ عنْدَ الثَّنيَّة حيْثُ لا يَرونَهُ؛ اسْتَقْبل بوجْهه البيْتَ، ثُمَّ دعا بهَؤُلاء الدَّعوات، فَرفعَ يدَيْه فقَالَ: ﴿**رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ**﴾ حتَّى بلَغَ ﴿**يَشْكُرُونَ**﴾ (إبراهيم: ٣٧).

وجعلَتْ أُمُّ إسْماعيل تُرْضعُ إسْماعيل، وتَشْربُ منْ ذَلكَ المَاء، حتَّى إذَا نَفدَ ما في السِّقَاء عطشت وعَطش ابْنُهَا، وجعلَتْ تَنْظُرُ إلَيْه يتلوَّى -أَوْ قَالَ: يتَلَبَّطُ- فَانْطَلَقَتْ كَراهيةَ أَنْ تَنْظُر إلَيْه، فَوجدت الصَّفَا أَقْرَبَ جبَلٍ في الأرْض يليهَا، فَقَامتْ علَيْه، ثُمَّ استَقبَلَت الواديَ تَنْظُرُ هَل تَرى أَحداً؟ فَلَمْ تَر أَحداً. فهَبطَتْ منَ الصَّفَا حتَّى إذَا بلَغَت الواديَ، رفعَتْ طَرفَ درْعها، ثُمَّ سَعتْ سعْي الإنْسان المجْهُود حتَّى جاوزَت الوَاديَ، ثُمَّ أَتَت المرْوةَ، فقامتْ علَيْهَا، فنظَرتْ هَل تَرى أَحَداً؟ فَلَمْ تَر أَحَداً، ففَعلَتْ ذَلكَ سَبْع مرَّات.

قَال ابْنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: قَال النَّبيُّ ﷺ: «**فَذَلكَ سعْيُ النَّاس بيْنَهُما**».

فلَمَّا أَشْرفَتْ علَى المرْوة سَمعتْ صوتاً، فقَالَتْ: صهْ -تُريدُ نَفْسهَا- ثُمَّ تَسمعَتْ، فَسمعتْ أَيْضاً فَقَالتْ: قَدْ أَسْمعْتَ إنْ كَانَ عنْدكَ غَواثٌ. فَإذَا هي بالملَك عنْد موْضع زمزَم، فَبحثَ بعقبه -أَوْ قَال بجنَاحه- حَتَّى ظَهَرَ الماءُ، فجعلَتْ تُحَوِّضُهُ وتقول بيدهَا هكَذَا، وجعلَتْ تَغْرفُ المَاءَ في سقَائهَا وهُو يفُورُ بَعْدَ ما تَغْرفُ. وفي رواية: بقَدر ما تَغْرفُ.

قَال ابْنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «**رحم اللَّه أُمَّ إسماعيل لَوْ تَركَتْ زَمزَم** -أَوْ قَالَ: **لوْ لَمْ تَغرفْ منَ المَاء- لكَانتْ زَمْزَمُ عيْناً معيناً**» قَال: فَشَربتْ، وأَرْضعَتْ ولَدهَا.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤).

فَقَال لَهَا الملكُ: لاَ تَخافُوا الضيْعَة، فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتاً للَّه يَبْني هَذَا الغُلاَمُ وأَبوهُ، فإن اللَّه لا يُضيِّعُ أَهْلَهُ، وكَانَ البيْتُ مُرْتفعاً منَ الأَرْض كَالرَّابية تأتيه السُّيُولُ، فتأْخُذُ عن يمينه وَعَنْ شماله.

فكَانَتْ كَذَلكَ حـتَّى مرَّتْ بهمْ رُفْقَـةٌ منْ جُرْهُمْ، أو أَهْلُ بيْت منْ جُرْهُم مُـقْبلين من طَريق كَدَاءَ، فَنَزَلُوا في أَسْفَلِ مَكَّةَ، فرَأَوْا طَائراً عائفاً، فقَالُوا: إنَّ هَذا الطَّائر ليَدُورُ عَلَى ماء، لَعهْـدُنَا بهذا الوادي وَمَا فيه مـاءٌ فَأرسَلُوا جريّاً أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذَا هُمْ بالماء، فَـرَجَعُوا فَأَخبَـرُوهم فَأَقبَلُوا، وأُمُّ إسْمـاَعيلَ عند الماءَ، فقَـالُوا: أتَأْذَنينَ لَنا أَنْ ننزلَ عنْدَكِ؟ قَالتْ: نَعَمْ، ولكنْ لا حَقَّ لكُم في الماء، قَالُوا: نَعَمْ.

قَال ابْنُ عبَّاس رضي الله عنهما: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**فَأَلفَى ذلكَ أُمَّ إسماعيلَ، وَهي تُحبُّ الأُنْس**».

فنزَلُوا، فَأرْسلُوا إلى أَهْليهم فنزَلُوا معهُم، حـتَّى إذا كَانُوا بهَا أَهْل أَبيات منهم، وشبَّ الغُلامُ وتَعلَّم العربيَّةَ منهُمْ وأَنفَسَهُم وأَعجَبَهُمْ حينَ شبَّ، فَلَمَّا أَدْركَ، زوَّجُوهُ امرأَةً منهُمْ، ومَاتَتْ أُمُّ إسمَاعيل.

فَجَاءَ إبراهيمُ بعْد ما تزَوَّجَ إسماعيلُ يُطالعُ تَركَتَهُ فَلم يجدْ إسْماعيل، فَسأَل امرأَتَهُ عنه فقَـالت: خَرَجَ يبْتَـغي لَنَا -وفي رواية: يصيدُ لَنَا-، ثُمَّ سَـأَلَهَا عنْ عيْـشهمْ وهَيْئَـتهم، فَقَالَتْ: نَحْنُ بشَر، نَحْنُ في ضيق وشدَّة، فَـشكت إليْه، قَال: فإذا جاءَ زَوْجُك، فأقرئى عَلَيْه السَّلام، وَقُولي لَهُ يُغَيِّرْ عَتبَةَ بَابه.

فَلَمَّا جاءَ إسْماعيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئـاً فقَال: هَل جاءَكُمْ منْ أَحَد؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جاءَنَا شَيْخٌ كَذا وكَذا، فَسـأَلَنَا عنْكَ، فَأخبَرْتُهُ، فَسألنـي كَيْف عيْشُنا، فَأَخْبَرْتُـهُ أَنَّا في جَهْد وشدَّة. قَالَ: فَـهَل أَوْصاك بشَيْء؟ قَالَتْ: نَعمْ أَمَـرنى أن أقْرأَ علَيْكَ السَّلامَ ويقُـولُ: غَيِّرْ عَتَـبة بابكَ. قَالَ: ذَاك أَبي وقَدْ أَمرني أَنْ أُفارقَك، الحَقي بأَهْلك. فَطَلَّقَهَا، وتزَوَّج منْهُمْ أُخرى.

فلَبث عَنْهُمْ إبْراهيم ما شَاءَ اللَّه، ثُمَّ أَتاهُم بَعْدُ، فَلَمْ يجـدْهُ، فَدَخَل على امْرأَته، فسألها عنْهُ. فقَالَتْ: خَرَج يبْتَغي لَنَا. قَال: كَيْفَ أَنْتُمْ، وسألهَـا عنْ عيْشهمْ وهَيْئَتهمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بخَيْـر وَسعة، وأَثْنتْ علَى اللَّه عـز وجل، فَقَال: ما طَعـامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ. قَال: فَـما شَرابُكُمْ؟ قَالَت: الماءُ. قَـال: اللَّهُمَّ بَاركْ لهُمْ في اللَّحْم والماء. قَال النَّبيُّ ﷺ: «**ولَمْ يكنْ لهُمْ يوْمَئذ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لهُمْ دعَا لَهُمْ فيه**» قَال: فَهُمَا لاَ يخلُو علَيْهمَا أحدٌ بغَيْر مكَّةَ إلاَّ لَمْ يُوافقاه.

وفي رواية فَجاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إسْماعيلُ؟ فَقَالَت امْرأَتُهُ: ذَهب يَصيدُ، فَقَالَت: أَلا تَنْزلُ، فتطْعَم وتَشْربَ؟ قَالَ: وما طعامكمْ ومـا شرابكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحـمُ، وَشرَابُنَا الماءُ. قَال: اللَّـهُمَّ بَاركْ لَهُمْ في طَعامـهمْ وشرَابهمْ قَـالَ: فَقَالَ أَبو الـقَاسم ﷺ: «**بركَـةُ دعْوة إبراهيم ﷺ**» قَالَ: فَإذا جاءَ زَوْجُك، فأقرئى علَيْه السَّلامَ وَمُريه يُثَبِّتْ عتبَةَ بابه.

فَلَمَّا جاءَ إسْماعيلُ، قال: هَل أَتاكُمْ منْ أحد؟ قالتْ: نَعَمْ، أَتانا شيْخٌ حَسَن الهَيْئَة وأَثْنتْ عَلَيْه، فَسأَلَني عنْكَ، فأَخبرتُهُ، فسأَلَني: كيفَ عَيْشُنَا فأَخبرْتُهُ أَنَّا بخَير، قالَ: فأَوْصَاكِ بشَيْء؟ قالَتْ: نعَمْ، يَقْرأُ علَيْكَ السَّلامَ، ويأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَة بابكَ. قَالَ: ذَاك أَبي وأنتِ العَتَبَةُ أمرني أَنْ أُمْسكَك. ثُمَّ لَبثَ عنْهُمْ ما شَاءَ اللَّه، ثُمَّ جاءَ بعْد ذَلكَ وإسْماعيلُ يبري نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحة قريباً منْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رآهُ، قَامَ إلَيْه، فصنعا كَمَا يصْنَعُ الوَالد بالوَلَد والولد بالوالد، قَالَ: يا إسْماعيلُ إنَّ اللَّه أمرني بأَمْر، قَالَ: فاصْنعْ مَا أَمركَ ربُّكَ؟ قال: وتُعينُني، قَالَ: وأُعينُكَ، قَالَ: فَإنَّ اللَّه أمرني أَنْ أَبْنيَ ههُنَا بيتاً، وأَشَار إلى أَكَمَة مُرْتَفعة علَى ما حَوْلهَا، فَعنْد ذلك رفعَا القَوَاعدَ منَ البيْت، فَجعَلَ إسْماعيل يأْتـي بالحجارَة، وَإبراهيمُ يبْني حتَّى إذا ارْتَفَعَ البنَاءُ جَاءَ بهَذَا الحجرَ فَوضَعَهُ لَهُ فقامَ عَلَيْه، وَهُو يبْنى وإسْمَاعيلُ يُنَاولُهُ الحجَارَة وَهُما يقُولاَن: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

وفي رواية: إنَّ إبْراهيم خَرَج بإسْماعيل وأُمِّ إسْمَاعيل، ومعَهُم شَنَّةٌ فيهَا ماءٌ فَجعَلَتْ أم إسْماعيلَ تَشْربُ منَ الشَّنَّة، فَيَدرُّ لَبنُهَا علي صبيِّهَا حتَّى قَدم مكَّةَ. فَوضَعهَا تَحْتَ دَوْحَة، ثُمَّ رَجع إبْراهيمُ إلى أَهْله، فاتَّبعَتْهُ أُمُّ إسْمَاعيلَ حَتَّى لَمَّا بلغُوا كَداءَ نادَتْه منْ ورائه: يَا إبْرَاهيمُ إلى منْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إلى اللَّه، قَالَتْ: رضيتُ باللَّه. فرَجعتْ، وَجعلَتْ تَشْرَبُ منَ الشَّنَّة، ويَدرُّ لَبَنُهَا عَلى صَبيِّهَا حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الماءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهبْتُ، فَنظَرْتُ لعَلِّي أحسُ أحَداً، قَالَ: فَذَهَبَتْ فصعدت الصَّفَا. فَنظَرتْ وَنَظَرتْ هَل تُحسُّ أحداً، فَلَمْ تُحسَّ أحداً، فَلَمَّا بلَغَت الوادي، سعتْ، وأتت المرْوةَ، وفَعلَتْ ذَلكَ أَشْواطاً، ثُمَّ قَالَتْ: لو ذهَبْتُ فَنظرْتُ مَا فَعلَ الصَّبيُّ، فَذَهَبتْ ونَظَرَتْ، فإذَا هُوَ على حَاله كَأَنَّهُ يَنْشغُ للمَوْت، فَلَمْ تُقرَّهَا نفسُهَا. فَقَالَت: لَوْ ذَهَبْتُ، فَنَظَرْتُ لَعلي أحسُ أحداً، فَذَهَبَتْ فصَعدت الصَّفَا، فَنَظَرتْ ونَظَرت، فَلَمْ تُحسُّ أَحداً حتَّى أَتَمَّتْ سبْعاً، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ، فَنَظَرْتُ مَا فَعل. فَإذا هيَ بصوْت. فَقَالَتْ: أَغثْ إنْ كان عنْدَكَ خيْرٌ، فإذا جبْريلُ ﷺ فقَال بعَقبه هكَذَا، وغمزَ بعقبه عَلى الأرْض، فَانبَثَقَ الماءُ فَدَهشَتْ أُمُّ إسْماعيلَ فَجعلَتْ تحفر» وذَكَرَ الحَديثَ بطُوله[1]. رواه البخاري بهذه الروايات كلها.

«الدَّوْحةُ»: الشَّجرةُ الكَبيرةُ. قولهُ: «قَفَّى» أيْ: ولَّى. «والجَريُّ»: الرسول. «وألْفى» معناه: وجَد. قَوْلُهُ: «يَنْشَغُ» أيْ: يَشْهقُ.

١٨٦٨ - وعنْ **سعيد بْن زيْد** ﷺ قَال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقُولُ: **«الكمأةُ منَ المنِّ، وماؤُهَا شفَاءٌ للعَيْن»**[2]. متفَقٌ عليه.

---

(١) **صحيح**: البخاري (٣٣٦٥).

(٢) **صحيح**: البخاري (٥٧٠٨)، ومسلم (٢٠٤٩).

كتاب الاستغفار

٣٧١ - باب الاستغفار وفضله

قَالَ اللَّه تَـعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (محمد: ١٩)، وقَال تَعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (النساء: ١٠٦)، وقَال تَعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ (النصر: ٣)، وقَال تَعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي ...﴾ إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ (آل عمران: ١٥-١٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (النساء: ١١٠)، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٣)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥). والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٨٦٩ - وعَن **الأَغَرِّ المُزَنِيِّ** رضي الله عنه أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «**إِنَّهُ لَيُغَانُ على قَلبي، وإني لأَستغفِرُ اللَّه في اليوْمِ مائَةَ مرَّةٍ**»[١]. رواهُ مُسلم.

١٨٧٠ - وعنْ **أَبي هُرَيْرةَ** رضي الله عنه قَال: سمِعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ: «**واللَّه إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّه وأَتُوبُ إِلَيْه في اليَوْمِ أَكْثَرَ منْ سبْعينَ مَرَّةً**»[٢]. رواه البخاري.

١٨٧١ - **وعنْهُ** رضي الله عنه قَال: قَال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**والَّذي نَفْسي بِيده لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللَّه تَعالى بِكُمْ، ولجاءَ بقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّه تَعالى فَيغْفِرُ لهَمْ**»[٣]. رواه مسلم.

١٨٧٢ - وعَن **ابْنِ عُمر** رضي الله عنهما قَال: كُنَّا نَعُدُّ لرَسُول اللَّه ﷺ في المجلس الواحِدِ مائَةَ مرَّةٍ: «**ربِّ اغْفِرْ لي، وتُبْ عليَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَّحِيمُ**»[٤]. رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث صحيح.

---

(١) **صحيح**: مسلم (٢٧٠٢).

(٢) **صحيح**: البخاري (٦٣٠٧).

(٣) **صحيح**: مسلم (٢٧٤٩).

(٤) **صحيح**: أبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤).

١٨٧٣ - وعن ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَال: قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «منْ لَزِم الاسْتغْفَار، جعل اللَّه لَهُ منْ كُلِّ ضيقٍ مخْرجاً، ومنْ كُلِّ هَمٍّ فَرجاً، ورزَقَهُ منْ حيْثُ لا يَحْتَسبُ»(١). رواه أبو داود.

١٨٧٤ - وعن ابْن مَسْعُود رضي الله عنه قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «منْ قال: أَسْتَغْفرُ اللَّه الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحيَّ القيُّومَ وأَتُوبُ إِلَيه، غُفرَتْ ذُنُوبُهُ وإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ منَ الزَّحْف»(٢).

رواه أبو داود والترمذى والحاكمُ، وقال: حديثٌ صحيحٌ على شَرط البُخَاريِّ ومُسلم.

١٨٧٥ - وعنْ شَدَّاد بْنِ أَوْس رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «سيِّدُ الاسْتغْفار أَنْ يقُول العبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ ربِّي، لا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَني وأَنَا عَبْدُكَ، وأَنَا على عهْدكَ ووعْدكَ ما استَطَعْتُ، أَعُوذُ بكَ منْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أَبوءُ لَكَ بنعْمتكَ علَيَّ، وأَبُوءُ بذَنْبي فَاغْفرْ لي، فَإِنَّهُ لا يغْفرُ الذُّنُوب إِلاَّ أَنْتَ. منْ قَالَهَا منَ النَّهار مُوقناً بهَا، فَمات منْ يوْمه قَبْل أَنْ يُمْسيَ، فَهُو منْ أَهْل الجنَّة، ومَنْ قَالَهَا منَ اللَّيْل وهُو مُوقنٌ بها فَمَاتَ قَبل أَنْ يُصْبح، فهُو منْ أَهْل الجنَّة»(٣). رواه البخاري.

«أَبُوءُ»: بباءٍ مضْمومة ثُمَّ واوٍ وهمزَة مضمومة، ومَعْنَاهُ: أَقرُّ وأَعترفُ.

١٨٧٦ - وعنْ ثوْبانَ رضي الله عنه قَال: كَانَ رسولُ اللَّه ﷺ إِذا انْصرفَ منْ صلاته، استَغْفَرَ اللَّه ثَلاثاً، وقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومنْكَ السَّلامُ، تَباركْتَ يا ذَا الجلال والإِكْرام» قيلَ للأَوزاعيِّ -وهُوَ أَحدُ رُوَاته-: كَيْفَ الاسْتغْفَارُ؟ قَال: يقُولُ: أَسْتَغْفرُ اللَّه، أَسْتَغْفرُ اللَّه(٤). رواه مسلم.

١٨٧٧ - وعَنْ عَائشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُكْثرُ أَنْ يَقُولَ قَبْل موْته: «سُبْحانَ اللَّه وبحمْده، أَسْتَغْفرُ اللَّه وأَتُوبُ إِلَيْه»(٥). متفقٌ عليه.

---

(١) **ضعيف**: أحمد (٢٢٣٤)، وأبو داود (١٥١٨)، وابن ماجه (٣٨١٩). «ضعيف الجامع» (٥٨٢٩)، «ضعيف ابن ماجه» (٨٣٤).

(٢) **صحيح**: أبو داود (١٥١٧)، والترمذى (٣٥٧٧). وصححه الشيخ فى «صحيح الترمذى» (٢٨٣١)، والحديث عن بلال بن سليمان بن زيد عن أبيه عن جده زيد مولى رسول الله ﷺ، وليس ابن مسعود. وقد رواه الحاكم (١/ ٥١١) عن ابن مسعود فقط.

(٣) **صحيح**: البخارى (٦٣٠٦).

(٤) **صحيح**: مسلم (٥٩١).

(٥) **صحيح**: البخارى (٤٩٦٧)، ومسلم (٤٨٤).

١٨٧٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: سمعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللَّهُ تَعَالى: يا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ ما دَعَوْتَني ورجَوْتَني غفرتُ لَكَ على ما كَانَ منْكَ وَلا أُبالي، يا بْنَ آدم لَوْ بلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماء، ثُم اسْتَغْفَرْتَني غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبالي، يا بْنَ آدم إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَني بِقُرابِ الأَرْضِ خطايَا، ثُمَّ لَقِيتَني لا تُشْرِكُ بي شَيْئاً، لأَتَيْتُكَ بِقُرابها مَغْفِرَةً»[١]. رواه الترمذي، وقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

«عنان السَّمَاء» بفَتْحِ العيْنِ: قيل: هُو السَّحَابُ، وقيل: هُوَ مَا عنَّ لَكَ منْها، أَيْ: ظَهَرَ، و«قُرَابُ الأَرْضِ» بضَمِّ القاف، ورُوِيَ بكَسْرِهَا، والضَّمُّ أَشْهَرُ، وهُو ما يُقَارِبُ مِلْئَهَا.

١٨٧٩ - وَعنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «يا معْشَرَ النِّساءِ تَصَدَّقْنَ، وأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ، فَإِنِّي رأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»، قالَت امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: ما لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وتَكْفُرْنَ العشيرَ، مَا رأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عقْلٍ ودينٍ أَغْلَبَ لذي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قَالَتْ: ما نُقْصانُ العقْلِ والدِّينِ؟ قال: «شَهَادَةُ امرأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وتَمْكُثُ الأَيَّامَ لا تُصَلِّي»[٢]. رواه مسلم.

٣٧٢ - باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قال اللَّه تَعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧) لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (الحجر: ٤٥-٤٨)، وقال تَعالى: ﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ (٦٨) الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (٦٩) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (الزخرف: ٦٨-٧٣)، وقَال تَعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الدخان: ٥١-٥٧)، وقَالَ تَعالى: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِن

---

(١) **صحيح**: الترمذي (٣٥٤٠). «صحيح الترمذي» (٢٨٠٥).
(٢) **صحيح**: مسلم (٧٩).

رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (المطففين: ٢٢-٢٨). والآيات فى الباب كثيرة معلومة.

١٨٨٠ - وعنْ **جَابرٍ** ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَأْكُلُ أَهْلُ الجنَّة فيهَا ويشْرَبُونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ، ولا يبُولُونَ، ولا يتمـخطون ولكنْ طَعامُهُمْ ذلكَ جُشَاء كَرَشْحِ المِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسبيح وَالتكْبير، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ**»[١]. رواه مسلم.

١٨٨١ - وعَنْ **أَبي هُرَيْرَةَ** ﷺ قَال: قَـال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَـال اللَّه تَعالَى: أَعْـددْتُ لِعبادِيَ الصَّـالحينَ مَـا لاَ عيْنٌ رأَتْ، ولاَ أُذُنٌ سَـمعتْ، ولاَ خَطَـرَ علَى قَلب بَشَر، واقْـرؤُوا إنْ شئْتُمْ:** ﴿ فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة: ١٧)»[٢]. متفقٌ عليه.

١٨٨٢ - وعَنْهُ قَالَ: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الجَنَّةَ علي صُورَة القَمر لَيْلَةَ البـدْر. ثُمَّ الَّذيـنَ يلُونَهُمْ علَي أَشَـدِّ كَـوْكَب دُرِّيٍّ في السَّـمَـاء إِضَـاءَةً: لاَ يبـولُونَ ولاَ يتَـغَوَّطُونَ، ولاَ يتْـفُلُونَ، ولاَ يمْتَخِطُون. أَمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ، ورشْـحهُمُ المسْـكُ، ومجامـرُهُمُ الأَلُوَّةُ -عُودُ الطِّيبِ-، أَزْواجُهُم الحُورُ العِينُ، علَى خَلْقِ رجُلٍ واحِد، علَى صُورةِ أَبِيهمْ آدم ستُّونَ ذراعاً في السَّماء**»[٣]. متفقٌ عليه.

وفي رواية للبُخَاريِّ ومُسْلِم: «**آنيتُهُمْ فيهَـا الذَّهَبُ، ورشْحُهُمْ المسْكُ، ولكُلِّ واحد منهُمْ زَوْجَـتَان يُرَى مُخُّ سُـوقـهمـا منْ وراء اللَّحْم منَ الحُـسْنِ، لاَ اخْتـلاَفَ بينَهُمْ، ولا تَبَـاغُضَ: قُلُوبهُمْ قَلْبُ رجل واحد، يُسبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرةً وعَشِيّاً**».

قَوْلُهُ: «**عَلَى خَلْقِ رجُلٍ واحِـد**» رواهُ بَعْـضُهُمْ بِفَـتْحِ الخَـاءِ وإِسْكَانِ اللاَّمِ، وبعْضُـهُمْ بِضَمِّهِما، وكلاَهُما صَحيحٌ.

١٨٨٣ - وعَنِ **المُغيرَةِ بْنِ شُـعْبَةَ** ﷺ عنْ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ: «**سأَل مُوسَى ﷺ ربَّهُ: ما أَدْنَى أَهْلِ الجنَّة منْزلَةً؟ قَالَ: هُو رَجُلٌ يجِيءُ بعْدَ ما أُدْخِل أَهْلُ الجنَّة الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخل الجنَّة. فَيقُـولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وقَدْ نَزَل النَّاسُ مَنازلَهُمْ، وأَخَذُوا أَخَذاتهم؟ فَـيُقَالُ لهُ: أَتَرْضَى أَنْ يكُونَ لَكَ مثْلُ مُلك مَلك منْ مُلُوكِ الدُّنيا؟ فيقُـولُ: رضيتُ ربِّ، فَيقُولُ: لَكَ ذَلكَ ومثْلُهُ**

(١) صحيح: مسلم (٢٨٣٥) (١٩).

(٢) صحيح: البخارى (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).

(٣) صحيح: البخارى (٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤).

ومثْلُهُ ومثْلُهُ، فيقُولُ في الخامسَة: رضيتُ ربِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وعشَرةُ أمْثاله، ولَكَ ما اشْتَهتْ نَفسُكَ، ولَـذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رضيتُ ربِّ، قَالَ: ربِّ فَـأَعْلاهُمْ منْزلَةً؟ قَالَ: أُولَئكَ الَّذينَ أَردتُ، غَـرسْتُ كَرامـتَهُمْ بيـدي وخَتَـمْتُ علَيْهَـا، فَلَمْ تَر عيْنٌ، ولَمْ تَسْـمعْ أُذُنٌ، ولَمْ يخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بشَرٍ»(1). رواهُ مُسْلم.

١٨٨٤ - وعن ابْن مسْعُود ﵁ قال: قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : «إنِّي لأَعْلَمُ آخرَ أَهْلِ النَّار خُرُوجاً منها، وآخرَ أَهْلِ الجنَّة دُخُولاً الجنَّة: رجُلٌ يخـرُجُ منَ النَّار حبْواً، فَيَقُولُ اللَّه عزَّ وجَلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادخُلِ الجنَّةَ، فَـيأتيهَـا، فيُخيَّـلُ إلَيْه أَنَّهَا مَـلأَى، فيَرْجعُ، فَـيقُولُ: يا ربِّ وجـدْتُهَا مَلأَى، فيَقُولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ؛ فإنَّ لَكَ مثْلَ الدُّنْيا وعشَرةَ أمثالها ، أَوْ إنَّ لَكَ مثْل عَـشرةِ أَمْثَـال الدُّنْيا، فيَـقُولُ: أَتَسْخَرُ بـي، أَوَ تضحك بي وأَنْتَ الملكُ» قال: فَلَقَدْ رأيتُ رَسُول اللَّه ﷺ ضَـحِكَ حَتَّى بدت نَـوَاجذُهُ، فكَانَ يقُـولُ: «ذَلكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّة منْزلَةً»(2). متفقٌ عليه.

١٨٨٥ - وعَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إنَّ للمُـؤْمنِ في الجَنَّة لخَيْـمةً منْ لُؤْلُؤة واحدة مُجوَّفَة طُولُهَا في السَّماء ستُّونَ ميلاً. للمؤْمنِ فيهَا أَهْلُونَ، يطُوفُ عَلَيْهِم المُؤْمنُ فَلاَ يَرى بعْضُهُمْ بعْضاً»(3). متَّفقٌ علَيْه. «الميلُ» ستَّة آلاف ذراعٍ.

١٨٨٦ - وعَنْ أَبي سَعـيـد الخُـدْريِّ ﵁ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَال: «إنَّ في الجنَّة لَشَجـرَةً يسيـرُ الرَّاكبُ الجوادَ المُضَمَّرَ السَّريعَ مـائَةَ سَنة مَا يقْطَعُـهَا»(4). متفقٌ عليه.

ورَوَيَاهُ في «الصَّحـيـحَيْنِ» أَيْضـاً منْ روايَة أَبي هُريْرَةَ ﵁ قالَ: «يَسيـرُ الرَّاكبُ في ظلِّهَا مائَةَ سنَة مَا يَقْطَعُهَا».

١٨٨٧ - وعَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ أَهْلَ الجنَّة لَيـتَراءُونَ أَهْلَ الغُـرَف منْ فَوْقـهمْ، كَمَا تَترَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابرَ في الأُفُق منَ المشْرق أَو المَغْرب لتفَاضُل ما بيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، تلكَ منَازلُ الأَنْبيَاء لاَ يبلُغُـهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بلَى والَّذي نَفْسي بيَده رجَالٌ آمنوا باللَّه وصَدَّقُوا المُرْسلينَ»(5). متفقٌ عليه.

---

(1) صحيح : مسلم (١٨٩).
(2) صحيح : البخارى (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦).
(3) صحيح : البخارى (٣٢٤٣)، ومسلم (٢٨٣٨).
(4) صحيح : البخارى (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٨).
(5) صحيح : البخارى (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١).

١٨٨٨ - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قَال: «**لَقَابُ قَوْسٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ علَيْه الشمْسُ أَوْ تَغْرُبُ**»(١). متفقٌ عليه.

١٨٨٩ - وعنْ أَنَس ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إنَّ في الجنَّة سُوقاً يأتُونَهَا كُلَّ جُمُعَة. فتَهُبُّ ريحُ الشَّمَال، فَتحثُو في وُجُوههمْ وثيَابهمْ، فَيزْدادُون حُسْناً وجَمالاً. فَيَرْجعُون إلَى أَهْليهمْ، وقَدْ ازْدَادُوا حُسْناً وجمالاً، فَيقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّه لَقَد ازْددْتُم حُسْناً وجمالاً! فَيقُولُونَ: وأَنْتُمْ وَاللَّه لَقَد ازْددْتُم بعْدَنَا حُسناً وَجمالاً!**»(٢). رواهُ مُسلمٌ.

١٨٩٠ - وعنْ سَهْلِ بْنِ سعْد ﷺ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إنَّ أَهْلَ الجنَّة لَيَتَراءَوْنَ الغُرفَ في الجنَّة كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ في السَّماء**»(٣). متفقٌ عليه.

١٨٩١ - وعَنْهُ ﷺ قَال: شَهِدْتُ منَ النَّبيِّ ﷺ مجْلساً وَصفَ فيه الجَنَّةَ حتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَال في آخر حديثه: «**فيهَا ما لاَ عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمعَتْ، ولاَ خَطَر عَلى قَلْب بشَر**، ثُمَّ قَرأَ ﴿تَتجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ إلى قَوْله تَعالَى: ﴿فلا تعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة:١٦-١٧)(٤). رواهُ البخاري.

١٨٩٢ - وعنْ أَبِي سعيد وأَبِي هُرَيْرةَ ﷺ أَنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال: «**إذَا دخَلَ أَهْلُ الجنَّة الجنَّةَ يُنَادي مُنَادٍ: إنَّ لَكُمْ أَنْ تَصحُّوا، فَلاَ تَسْقَمُوا أَبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا، فَلا تمُوتُوا أَبداً، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَشبُّوا فَلاَ تهْرَمُوا أَبداً، وإنَّ لَكُمْ أَن تَنْعمُوا، فَلا تبْأَسُوا أَبَداً**»(٥). رواهُ مسلم.

١٨٩٣ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**إنَّ أَدْنَى مقْعَد أَحدكُمْ منَ الجنَّة أَنْ يقولَ لَهُ: تَمنَّ فَيَتَمنَّى ويتَمنَّى. فيَقُولُ لَهُ: هل تَمنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نعمْ، فَيقُولُ لَهُ: فَإنَّ لَكَ ما تَمنَّيْتَ ومثْلَهُ معهُ**»(٦). رَواهُ مُسْلمٌ.

١٨٩٤ - وعنْ أَبِي سعيد الخُدْريِّ ﷺ أَنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قَال: «**إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ**

---

(١) **صحيح**: البخارى (٣٢٥٣)، ولم أجده فى مسلم.

(٢) **صحيح**: مسلم (٢٨٣٣).

(٣) **صحيح**: البخارى (٦٥٥٥)، ومسلم (٢٨٣٠).

(٤) **صحيح**: مسلم (٢٨٢٥)، وهو عند البخارى من رواية أبى هريرة ﷺ فى (٤٧٧٩).

(٥) **صحيح**: مسلم (٢٨٣٧).

(٦) **صحيح**: مسلم (١٨٢).

يقولُ لأهل الجنَّة: يا أَهْلَ الجنَّة، فيقُولُونَ: لَبَّيْكَ ربَّنَا وسعْديْكَ، والخيرُ في يديْك فيقُولُ: هَلِ رَضيتُمْ؟ فيقُولُونَ: وما لَنَا لاَ نَرْضَى يا ربَّنَا وقَدْ أَعْطَيْتَنَا ما لمْ تُعْطِ أحداً منْ خَلقكَ! فيقُولُ: أَلاَ أُعْطيكُمْ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ؟ فيقُولُونَ: وأَيُّ شَيْءٍ أَفْضلُ منْ ذلكَ؟ فيقُولُ: أُحلُّ عليْكُمْ رضْواني، فَلا أَسْخَطُ عليْكُمْ بَعْدَهُ أَبداً»(١). متفق عليه.

١٨٩٥ - وعنْ جرير بْن عبْد اللَّه رضي الله عنه قال: كُنَّا عنْدَ رَسُول اللَّه ﷺ فَنَظَرَ إِلَى القَمر لَيْلَةَ البدْر، وقَال: «إِنَّكُمْ ستَرَوْنَ ربَّكُمْ عياناً كما تَرَوْنَ هَذَا القَمرَ، لاَ تُضَامُونَ في رُؤْيته»(٢). مُتَّفَقٌ عليْه.

١٨٩٦ - وعنْ صُهَيْب رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال: «إِذَا دَخَل أَهْلَ الجنَّة الجنَّةَ يقُولُ اللَّه تَباركَ وتَعالَى: تُريدُونَ شَيْئاً أَزيدُكُمْ؟ فيقُولُونَ: أَلَمْ تُبيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخلنَا الجَنَّةَ وتُنَجِّنَا منَ النَّار؟ فيَكْشفُ الحجَابَ، فَما أُعطُوا شيْئًا أَحبَّ إِلَيهمْ منَ النَّظَر إِلَى رَبِّهمْ»(٣). روَاهُ مُسْلمٌ.

وقَالَ الله تَعالَى: ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا الصَّالحَات يَهْديهمْ رَبُّهُم بإِيمَانهمْ تَجْري من تَحْتهمُ الأَنْهَارُ في جَنَّات النَّعيم ۝ دَعْوَاهُمْ فيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحيَّتُهُمْ فيهَا سَلامٌ وَآخرُ دَعْوَاهُمْ أَن الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمينَ﴾ (يونس: ٩-١٠).

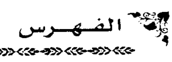
﴿الْحَمْدُ للَّه الَّذي هَدَانَا لهَذَا وَمَا كُنَّا لنَهْتَديَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف: ٤٣).

اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحمَّد وعلَى آل مُحمَّد، كَمَا صلَّيْتَ عَلَى إِبْراهيم وعلَى آل إِبْراهيمَ. وبارِكْ علَى مُحمَّد وعلَى آل مُحمَّد، كَمَا باركْتَ علَى إِبْراهيمَ وعلَى آل إِبْراهيمَ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ.

قَال مُؤَلِّفُه يحيى النواوي غَفَر اللَّه لَهُ: «فَرغْتُ منْهُ يومَ الاثْنَيْن، رابعَ عَشرَ شهر رمضَانَ سَنَةَ سبْعينَ وَستِّمائة بدمشق».

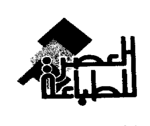
---

(١) صحيح: البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩).
(٢) صحيح: البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣)، وأبو داود (٤٧٢٩)، والترمذي (٢٥٥٤).
(٣) صحيح: مسلم (١٨١).





الموضوع	الصفحة



فاكس: ٢٤٣٣٢٤٩
محمول: ٠١٠١٩٠٠٠٣٨